

١ - تراث الإسلام

الشيخة النبوية لابن هشام

حققتها و ضبطها و شرحها و وضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي
مدير المكتبات القومية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البياضي
مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السقا
أستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الثاني

يحتل الجزأين : الثالث والرابع

الطبعة الثانية

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة المطبع والنشر
مكتبة مكتبة وتطبيقات بشرط أن لا يكون لأحد من

سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذكر أسرى قریش يوم بدر

(من بن هاشم) :

قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قریش يوم بدر ، من بني هاشم بن عبد مناف : عتيق^١ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ونوفل^٢ بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم^٣ .

(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب . وجلان .

(١) أسلم عتيق عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا زيد ، إلى أبيك حين ؛ نجا إيمانك لي ؛ وحيا لما أعلم من حب عمي لياك . وقد سكن عتيق البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وحاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : اذهب نفسك ؛ قال : ليس له مال أغني به ؛ قال : اذهب نفسك بأرناحك التي بيده ؛ قال : والله ما علم أحد أن في بيعة أرماحا غير الله ؛ وأشهد أنك رسول الله . وهي من بيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جنت . وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد المرحوم إنيها بطلاة آلاء ربح ؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأنه أنظر إلى أرماحك هذه تقصف ظهور المشركين . ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ؛ رضي الله عنهما .

(٣) قال أبو ذر : ولم يلقكم سبها العباس بن عبد المطلب ؛ لأنه كان أسلم ؛ وكان يتكلم بإسلامه بحرفه قومه .

(من بني عبد شمس وحلفائهم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس ، والحارث بن أبي وجرة ، بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ،
وبقال : ابن أبي وجرة ، فيما قال ابن هشام ^١ .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن (عبد) شمس ،
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ، وعمر بن الأزرق ، وعقبة بن
عبد الحارث بن الحضرى . سبعة نفر .

(من بني نوفل وحلفائهم) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل ، وعثمان بن
عبد شمس ابن أخي عذوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ،
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار وحلفائهم) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن حمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار ، والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر
ابن عمرو بن الحارث بن السباق . رجالان .

(من بني أسد وحلفائهم) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب ، بن أبي حبيش بن المطلب
ابن أسد ، والحويث بن عباد بن عثمان بن أسد :
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد .

(١) في ، ر : وجرة ، وهو نصيب .

(٢) قال أبو زرعة : كذا فيه التبرطى كما قال ابن هشام .

(٣) زيادة عن .

(٤) والسائب هذا ، فهو ذميمة بنت أبي حبيش المحمالة ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب :
ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله عليه وسلم . وقد قيل :
إن هذه القصة إنما عرفت في أبيه عبد الله بن السائب . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وسلم بن شحاح ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني غزوم) :

ومن بني شحزوم بن يثغظة بن مرة : الحالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن شحزوم^١ ، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن شحزوم ، وصبي بن ابن أبي رفاعه بن عابد^٢ . بن عبد الله بن عمر بن غزوم ، وأبو المنذر^٣ بن أبي رفاعه ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن غزوم ، وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن غزوم ، والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن شحزوم ، وخالد بن الأعلم ، حليف لهم . وهو كان - فيما يذكر - أول من ولي فارساً مهزماً ، وهو الذي يقول :

ولسنا على الأدبار تدعى كلومنا ولكن على أقدامنا ينقطر الدّم^٤ .

تسعة نفر :

قال ابن هشام : وبروي : « لسنا على الأعقاب » :

وخالد بن الأعلم ، من خزاعة ، ويقال : عليل^٥ .

(من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : أبو وداعة ابن ضيرة^٦ بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير أفتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ، وقرة بن قيس بن عدي بن حذافة

(١) قال السبيل : « وذكره - يريد خانكا - ينقسم في المؤلفة قلوبهم » .

(٢) كذا في أمنا وفيما سبق ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان من ولد ور بن غزوم فهو عائد ، يعني بإليه والد الالهة ، وكل من كان من ولد عمران بن غزوم فهو عائد ، يعني بإليه الهة الهة » .

(٣) قال أبو ذر : « وبروي أيضا : النضر بن أبي رفاعه . وكذا قال فيه موسى بن عقبة في المغازي » .

(٤) في ١ : « عداة بن السائب » والظاهر أنه تحريف ، إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن هانئ ابن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .

(٥) الكلوم : البراسات .

(٦) في ٢ : « صيرة » بالصاد الهللة وما رواه ابنان فيه .

ابن سعد ١ بن مسم ، وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن مسم ، والحجاج ٢
ابن قيس بن عدي بن سعد بن مسم . أربعة نفر :

(من بن جمع) :

ومن بن جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله ٣ بن أبي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمع ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن وهب ٤ بن
حذافة بن جمع ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادعاه بعد ذلك رباح بن
المعز ، وهو بزعم أنه من بني تميم بن ثعلبة بن مغارب بن فهر - ويقال : إن الفاكه :
ابن جرول بن حليم بن عوف بن شبيب بن تميم بن مغارب بن فهر -
ووهب ٥ بن عكر بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع ؛ وربيع
ابن دراج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمع . خمسة نفر .

(من بن عامر) :

ومن بن عامر بن لؤي ٦ : سويل ٦ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ابن مالك بن حنبل بن عامر ، أسره مالك بن النخعي ، أخو بني سالم بن عوف ؛
وعبد ٧ بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن
حنبل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوء ٨ بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن
عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر . ثلاثة نفر .

(١) في الأصول هنا وفيما سأل في نسب الحجاج : « سيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا
في الجزء الأول من هذه المطبعة .

(٢) قال السهيلي : « وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وماهية من مهاجرة الحبشة ، وقد
أقنعه بعد أحد ، فكيف بعد في أسرى المشرقيين يوم بدر ١ » .

(٣) أسلم عداة هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٤) ق م ر : « أليب » .

(٥) أسلم رعب بعد أن جاء أبوه عبر في قتله ، فأسلمنا بهما .

(٦) أدلم سليل وسات بالفقام شيدا ، وهو غليظ قريش .

(٧) هو أخو سودة بنت زمعة ، أسلم . وهو الذي خاصمه سعد بن أبي وقاص في أسبه من أبيه عبد الرحمن
ابن زمعة بن وليدة زمعة . وهو الذي قال فيه النبي صل الله عليه وسلم : « لو كان عبد بن زمعة » . (راجع
الروض الأندلس والامتياز في ترجمة عبد بن زمعة وعبد الرحمن أخيه) .

(٨) ق ١ : « مشنوء » .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : الطغيلة بن أبي قُشَيْع ، وعُتْبَةُ بن عمرو بن
سَيْحَتِمْ . رجلان .

قال ابن إسحاق : فجميع من حُفِظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلاً ،
(من بني أسد بن إسحاق ذكرهم) .

قال ابن هشام : وقع من بُجْلَةِ العدد رجل لم نذكر اسمه ، ومن لم نذكر ابن
إسحاق من الأسارى :

(من بني هاشم) :

من بني هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بني فهر : رجل .

(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عَقِيل * بن عمرو ، حليف لهم ، وأخوه
تَمِيم بن عمرو ، وأبوه ثلاثة نفر .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أمية بن أبي العيص ، وأبو العريض
يسار ، ومولى العاص بن أمية . رجلان .

(من بني فزول) :

ومن بني فزول بن عبد مناف : تَيْهَان ، مولى لهم . رجل .

(من بني أد) :

ومن بني أمية بن عبد العزى : عبد الله * بن مُعَيْد بن زُهَيْر بن الحارث :
رجل .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .

(١) ق م ، د : عليل .

(٢) قال السهيلي : « المعروف فيه : عبيد الله بن حيد ، وكان ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلبي
أبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلصة » .

(من بني تميم) :

ومن بني تميم بن سرّة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ، وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلا .

(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن يقطعة : قديس بن السائب . رجل .

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ، وأبو رهم بن عبد الله ، حليف لهم ، وحليف لهم ذهب عن اسمه ، وموليان لأُمَيَّةَ بن خلف ، أحدهما لِسُطاس^١ ، وأبو رافع ، غلام أُمَيَّةَ بن خلف : ستة نفر .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو : أسلم ، مول ثببة بن الحجاج : رجل .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : حبيب بن جابر ، والسائب بن مالك : رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : شافع وشقيق ، حليفان لهم من أرض اليمن : رجلا .

ما قبل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان ممّا قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراد به القوم بينهم لما كان فيه ، قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله :

— قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها وتقيضها — :

لَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ حَجَبِ الدَّهْرِ وَلِلْحَسَنِ أُمِّيَابٌ مَبَيَّنَةُ الْأَمْرِ

(١) أسلم تسلس بعد أحد ، فسا يقال .

(٢) الحين : الحارث .

فحانوا نواصي بالعقوق وبالكنُفِ
فكانوا رهونا للركبة من بدتر
فساروا إلينا فالتفتينا على قدر
لنا غير طعن بالثقة السمر
مُشبهة الألوان بيئته الأثر
وشبهة في القتلى تخرجهم في الحمر
فشقت جيوب الثأثات على عمرو
كرام تفرعن الذوائب من فيهم
وخدوا لواء غير مختصر النصر
فخاس بهم ، إن الخبيث إلى غدرك
برئت إليكم ما في اليوم من صبر
أخاف عقاب الله والله ذو قسر
وكان بما لم يتحبر القوم ذا خبر
ثلاث مئين كالمسعدة الزهر
بهم في مقامهم مستوضع الذكرك
لدى مازق فيه منابهم تجرى

وما ذلك إلا أن قومًا أفادهم
عشبة راحوا نحو بدتر بجمعهم
وكنّا طليتنا المير لم نبلغ غيرها
فلما التفتنا لم تكن مستوية
وضرب بيض تحتل الحام حدثا
ونحن تركنا عتبة الغي ثوبا
وتعمرو ثوى فيمن ثوى من ثماتهم
جيوب نساء من ثوى بن غالب
أولئك قوم قتلوا في ضلالمهم
لواء ضلال قاد إبليس أهله
وقال لهم ، إذ عاين الأمر واضحا
فإني أرى ما لا ترون وإنني
فقدتهم للحسين حتى نورطوا
فكانوا غداة البئر ألقا وجمعنا
وفينا جنود الله حين يمدتنا
فشك بهم جبريل تحت لوائنا

(١) أفادهم : أهلكهم ، يقال : ناد الرجل : إذا مات . ونواصي ، فذائل ، من الرمية : وهو الداعل للقتل (أفادهم) .

(٢) الرهون ، جمع رهن ، والركبة : البئر غير المطوية .

(٣) شتية : أي رجوع وانصراف ، والمطفة : الرياح المقبوضة .

(٤) ينخل : يتطعم ، والنام : الرؤوس ، والأثر (بهم الحمر) : وثى السيف وفرند .

(٥) ثلوي : خيما ، وتخرجهم : تسقط ، والمختر : البئر المنسعة .

(٦) تفرعن : علون ، والذوائب : الأقال .

(٧) خاس : خسر .

(٨) النصر : التهيؤ والقتال .

(٩) نورطوا : وقفوا في الخلة .

(١٠) المسعدة : الصعود من الإبل ، والزهر : البيض .

(١١) قدا : شيئا بهم تجرى .

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

ألا يا لقنومي ^١ لاصباية ^٢ والهججر
ولدمع من عبيتي جودا كأنه
على البطل الخيلو الذئابل إذ ثوى
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة
فإن يك قوم صادفوا منك دولة
فقد كنت في صريف الزمان الذي مضى
غلا أمست يا عمرو أنترمك ثائرا
وقطع ظهرا من رجال بمحشر
أغرم ما جمعوا من وشطة
فإل ثوى ذببوا عن حربهم
توارثها أبائكم وورثتم
فما حلسم قد أراد هلاككم
وجيدوا لمن عاديتهم وتوارثوا
لعمركم أن تثاروا بأبيكم
والحرث منى والحرارة في الصدري
فريد هوتي من سلك ناظمه يجرى
وهين مقام للرغبة من بدر
ومن ذي زدم كان ذا خلق عمر
فلا بد للأيام من دول الدهر
نريهم حوانا منك ذا سبيل وعثر
ولا أبنى بقيا في إخم ولا صبر
كرام عليهم مثل ما قطعوا فدهرى
ونحن الصميم في القبال من فيهر
وأله لا تركوها لذى انفسر
أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فلا تعذروا آل غالب من عذر
وكونوا جميعا في التماس وفي الصبر
ولا شيء إن لم تثاروا بدري عمرو

(١) ق١ : ألا يا لقنومي .

(٢) الصباية : رقة الزوق .

(٣) الجود : الكثير ؛ يقال : جادت السماء تجود جودا (بالفتح) ؛ إذا كثرت مطرها . والفريه : أفتب والدر .

(٤) كذا في ١ . والقصر : الواح الخلق ؛ يقال : رجل غير الخلق ؛ إذا كان واسعها حسنا .
وق سائر الأصوك : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) ثائر : قد ثار . وفي ١ : « ثار » . وأخبر : انما .

(٦) الوشطة : الأنياع ومن ليس من خالص النعم . والتميم : التماسه في أواسيه .

(٧) ذببوا : ادفوا .

(٨) الأراس : جمع آسية ، وهي ما أسس عليه البناء .

(٩) غالب (هنا) : اسم قبيلة ، ولكن لم يصره .

(١٠) قزازروا : تعاونوا .

(١١) تثاروا بأبيكم ، أي تافعوا بذره .

بمَطَرَدَاتٍ فِي الْأَكُفِّ كَانَهَا رَمِيضٌ تَطْيِيرُ الْمَامِ بَيْنَهُ الْأَثَرُ^١
 كَانَ مَسْدَبُ الْفَرِّ فَوْقَ مَثَوْنِهَا إِذَا جُرُودَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزُرُ^٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبَدَلْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَهِيَ
 « الْفَخْرُ » فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، « وَفُلَا حُلِيمٌ » ، فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَالٌ قِيَمًا مِنَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرَ :
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَعْرِفُهَا وَلَا تَقْيِضُتُهَا ،
 وَإِنَّمَا كَتَبْنَاهُمَا لِأَنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدَّةٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرَ ، وَلَمْ
 يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلَى ، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَغَنِي رَسُولَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ^٣
 بَمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَسَدَّةٍ فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
 الْخَمْسِ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ فَضْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْعَدْلِ
 فَبَجَاءَ بِفَرَقَانِ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ مَبْنِيَّةٍ آيَاتُهُ لِلدَّوَى الْعَقْلِ
 فَامْتَسَوْا بِمُحَمَّدٍ نَجَاتِي الشَّعْلِ بِذَلِكَ وَأَبْتَنَسُوا
 وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فَرَادَهُمْ ذُلُّ الْعَرَشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ
 وَأَمَكْنَتْ مِنْهُمْ يَوْمَ يَذْكُرُ رَسُولُهُ وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ
 بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِيفَافٌ عَصَاوُهَا وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْحِيلَاءِ وَبِالْمَقْتُلِ^٤
 فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيٍّ ذِي تَحِيَّةٍ صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهَيْلِ

(١) بِمَطَرَدَاتٍ : أَيْ يَسُوفُ مَهْزَاتٍ . وَالرَّمِيضُ : شَوْءُ الْبَرَقِ . وَالْمَامُ : الزَّوَامُ .

(٢) الْخُزُرُ : صَوْنُ الْفَرِّ . وَالْخُزُرُ : جَمْعُ الْخُزُرِ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْتَقِرُ بِمَوْجَرِّ عَيْنِهِ كَبِيرًا وَصَغِيرًا .

(٣) أَيْ : أَيْ مِنْ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ ، وَصَنَعَ لَهُ صُنْعًا حَسَنًا . قَالَ زُهَيْرٌ :

فَأَبْلَغَ مِنْهَا خَيْرُ الْبِلَاءِ الَّذِي يَبْلُغُ

(٤) زَاغَتْ : مَالَتْ عَنِ الْحَقِّ . وَالْعَقْلُ : الْفَسَادُ .

(٥) بِيضٌ خِيفَافٌ : يَمْنَى الْبُيُوتِ . وَعَصَاوُهَا : فَرَبَرُهَا : يَقْتُلُ . وَغَضِبَتْ بِالْبَيْتِ : إِذَا فَرِيتَ

بِهِ . وَحَادَثُوهَا : تَهَدَّدُوا .

تَرَبَّتْ عِمْرُونُ النَّائِمَاتِ عَلَيْهِمْ
نَوَائِحُ تَتَعَنَّى عُنْبَةَ الْغَنَى وَابْنَهُ
وَذَا الرَّجُلِ تَتَعَنَّى وَابْنُ جُدْعَانَ فِيهِمْ
ثَوَى^٢ مِنْهُمْ فِي بَيْتٍ بِدَرٍ عَصَابَةٍ
دَعَا الْغَنَى مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
فَأُخْرِجُوا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعَزَلٍ
فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُخَبَّرَةِ^٣ ، قَالَ :

عَجِبْتُ لِأَقْرَامٍ تَتَعَنَّى سَقَمَهُمْ
تَتَعَنَّى بِقَتْلَى يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا
مَتَصَالِيتٍ^٤ بِيضٍ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ^٥
أَصْبَحُوا كِرَامًا لَمْ يَتَّبِعُوا عَشِيرَةَ
كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانٌ^٦ فِيكُمْ بِطَانَةٍ^٧
عُتُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقُطَيْعَةٌ
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ فَدَمْصُوا لِسَبِيلِهِمْ
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ
فَإِنْكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ

بَأَمْرِ سَمَاءِ ذِي أَعْرَاضٍ وَذِي بَطْلٍ
كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ غِلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمٍ فِي الْمَحَلِّ^٨
بِقَوْمِ سِيَرَاهِمِ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ
لَكُمْ بَدَلًا مَثًا فَيَالَاكَ مَنْ فِعْمَلٍ
يَبْرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُوُ الرُّأْيِ وَالْعَقْلِ
وَنَحِيرُ الْمَنَابَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
لَكُمْ كَائِنْ خَبَلًا^٩ مُقْبَا عَلَى خَبَلٍ
شَقِينَا^{١٠} هُوَا كَمْ غَيْرُ مَجْتَمَعِي الشَّمَلِ

(١) الإِسْبَالُ : الإِرْسَالُ ، يقال : أَسْبَلَ دَمُهُ ، وَذَكَ إِذَا رَمَلَهُ . وَالرَّشَاشُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .
وَالْوَيْلُ : الْكَثِيرُ ، وَاسْتِمَارَعَا مَثَا لِفَعْلٍ الدَّسْعِ وَغَيْرِهِ .

(٢) بَرِيدٌ : بَدَى الرَّجُلُ : « الْأَسُودُ الَّذِي قُلِعَ جُزْءٌ مِنْ رِجْلِهِ عَنْهُ الْخَوْضُ ، وَالْمَسْلُوبَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ بِالسَّابِ ،
وَهُوَ خَرْقٌ سَرَدَا لَتَلْبِاسِ الْكَلْبِ . وَحَرَى : خَرْقَةٌ أَجْرَفَ مِنْ أَخْرَفٍ . وَالتَّكَلُّ : الْفَقْدُ .

(٣) قِيَا : تَرَى .

(٤) حَرَمَقَةٌ : ضَمِيمَةٌ ، مِنَ الرِّمَقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيرُ الضَّمِيمُ .

(٥) بَشْتَبٌ : التَّشْغِيبُ .

(٦) الْمَتَصَالِيَتُ : التَّضَامُنُ .

(٧) قِيَا : مِنْ ذَوَايَةِ غَالِبٍ ، وَذَوَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

(٨) مَطَاعِينَ : جَمْعُ مَطْعَانٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الطَّعْنُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمُجِدَّاءُ (بِالْهَاءِ) : وَقَصِيرُ الْقَصْرِ) :
الْحَرْبُ . وَالْمَطَاعِيمُ : جَمْعُ مَطْعَمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ الْإِطْعَامُ . وَالْهَلَلُ : التَّحْطِطُ وَالْجِدْبُ .

(٩) بَطَانَةُ الرَّجُلِ : خِدْمَتُهُ .

(١٠) الشَّقِينَةُ : الْمَضْرُوبَةُ .

يَفْقَدُ ابْنَ جَدِّهِ عَانَ الْحَمِيدِ فِعَائِهِ
وَسَبَبِيَّةَ فِيهِمْ وَالْوَلِيدَ وَفِيهِمْ
أُولَئِكَ غَابِلُكَ ثُمَّ لَا تَبْلُكَ غَيْرَهُمْ
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَنِينَ تَحَاشَدُوا
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا
وَلَا فَيَقْتُلُوا خَالَفِينَ وَأَصْبَحُوا
حُلَى أُنْتَى وَاللَّاتِ بِأَقْوَمٍ فَأَعْلَمُوا
سَيُوسَى بَعْثَكُمْ لِلْسَّابِقَاتِ وَالْقَتَا
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ^١ بَنِي مِرْدَاسَ ، أَخُو بَنِي مُخَارِبَ بْنِ فَيْهَرٍ ، فِي يَوْمٍ

يَدْر :

عَجِبْتُ لِمَخْزَرِ الْأَوْسِ وَالْحَتِّينِ دَائِرُ
وَقَتْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعَشَرُ
فَإِنَّ تِلْكَ قَتْلَى غَوْدِرَتِ مِنْ رَجَائِنَا
وَتَرْدِي بِنَا الْجُرْدِ الْعَاجِيجِ وَسَطَكُمْ
وَوَسْطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْثُهَا
فَنَرَكُ صَرَعَى تَعْصِبُ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ

عَلَيْهِمْ غَدًا وَالْدَّهْرُ فِيهِ بِصَانُورُ
أُصِيدُوا يَسْمَدُورُ كُلُّهُمْ ثُمَّ صَابِرُ
فَإِنَّا رَجَالُ^٢ بَعْدَهُمْ سُنْغَادِرُ
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْتَنِي النَّفْسَ نَائِرُ^٣
لَمَّا بَالَقْنَا وَالْدَّارَعِينَ زَوَاقِيرُ^٤
وَلَيْسَ لِمُسَمِّ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِيرُ^٥

(١) المقترنون : المحتاجون المتعرضون للسلطة . ويروي : هـ المقترنون هـ والمقتر : الفقير . وذو
الرجل : الأسود الذي قطع حزة رجله عند الحرقس .

(٢) مكثين : أي مكثوا ضائفت . والأعلام : جمع أمم ، وهو الحسن .

(٣) ذبيروا ، أي امتنوا وادفوا .

(٤) التيل : البداية وطلب التلو .

(٥) السابغات : الدروع .

(٦) ق م : هـ الخبيب ، وهو تحريف .

(٧) ق م : هـ رجلا « وهو تحريف .

(٨) تردى : قسرع . والجرد : الخيل الناقص النسيبات الشعر . والعاجيج : جمع عنبرج ، وهو
الضربيل السريع . والنائر : السائب يتأرم .

(٩) الزواجر : جمع زائرة ، وهي الحماريات للقتل .

(١٠) تعصب : تجمعت عصابات عصابات .

وَتَبَكُّهُمْ مِنْ أَمَلٍ بِتَرْبِ نِسْوَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ لَانْزَالَ سَيُوفُنَا
فَانْ تَقْتُلُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ فَلَانَا
وَبِالْزَمْرِ الْأَخْبَارُ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحِزَّةٌ فِيهِمْ
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعَبَّاسٌ مِنْهُمْ
أُولَئِكَ لَامَنْ تَنَجَّتْ فِي دِيَارِهَا
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
هَمُّ الطَّاعِينَ الْغِيلِ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ :

صَحِيحٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ
قَفَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنَّهُ نَلَّاقٍ مَعْرَكًا
وَقَدْ حَاطُوا وَاسْتَقْبَرُوا مِنْ يَلِيهِمْ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَانْخَاوِلُ غَيْرَنَا
وَقِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لُؤَاثِهِ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَكُلُّهُ مُجَاهِدٌ
شَهِدْنَا بَأَنَّهُ اللَّهُ لَارِبٌ غَيْرُهُ
عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ فَاهِشٌ
بَعَثُوا وَسَبِيلَ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرٌ
مِنْ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُنْكَائِرٌ
بِاجْتِمَاعِ كَعْبٍ جَمِيعًا وَعَامِرٌ
لَهُ مَعْغِيلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرٌ
يُمَشِّوْنَ^٨ فِي الْمَادْيِ وَالنَّقْعِ^٩ جَائِرٌ
لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلٌ النَّعْسِ صَائِرٌ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ

(١) ق م : هم : وهو تحريف .

(٢) ق م : معاه .

(٣) مائر : مائل .

(٤) اللؤواء : الثينة .

(٥) تنجست : ولدت .

(٦) ق م : د : الأكابر .

(٧) المادني : الموضع المتع .

(٨) يمشون : يمشون . والميسر : المشقة والاعمال .

(٩) الناقع : المدحج البهش الثينة . والنقع : النهار .

وقد عُرِّيتَ بِبَيْضٍ خِفَافٍ كَأَنَّهُا
 بَيْنَ أَبْدَانَا جَمْعُهُمْ فَتَبَدَّدُوا
 فَكُنْتُ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ
 وَشَبِيهَ النَّيْمِيِّ غَادِرًا فِي الْوَعْيِ
 فَأَمْسَوْا وَقَوَدَ النَّارَ فِي مُسْتَقَرِّهَا
 أَنْ تَلْفَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَتِيئُهَا
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
 لِأَمْرِ إِرَادَ اللَّهِ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّيِّئُ يَبْكِي قَتْلَ بَدْرٍ :

فَالْأَيْنِ هَشَامُ : وَتَرَوِي لِلْأَعَشَى بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ النَّبَّاسِ ، أَحَدِ بَنِي أُمَيَّةِ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ ، حَلِيفُ بَنِي تَوْقَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ :

مَاذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَاذَا حَوَّلَهُ مِنْ فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِبَرَامٍ
 تَوَكَّرُوا نُبْيَا خَلَفَهُمْ وَمُنَبَّهًا وَابْنِي رَبِيعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ قِيَادٍ
 وَالْحَارِثَ الْغِيَاضَ يَبْرِقُ وَجْهِهِ كَالْبَلَدِ جَلَّتْ لَيْلَةُ الْإِظْلَامِ
 وَالْعَاصِيَّ بْنَ مُنَبِّهٍ ذَا مِرَّةٍ رُمِحَا تَحْمِيًا غَيْرَ ذِي أَوْدَامِ

(١) يَرْهَبُهَا : يَسْتَحْذَرُهَا وَيَحْذَرُهَا .

(٢) أَبْدَانَا : أَمْثَلُنَا .

(٣) كَلَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْعَائِرُ : السَّاقِطُ . وَيُرْوَى : « عَائِرٌ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي لَصِقَ بِالضَّرِّ ، وَهُوَ التَّرَابُ .

(٤) قِيَادٍ : وَمَا مِنْهَا .

(٥) تَلْفَى : تَلْتَجِبُ . وَشَبَّ : أَوْقَدَ . وَزُبَيْرُ الْخَفِيدِ (يَفْتَحُ الْبَيْتَ وَيَسْكُنُ لِلشَّعْرِ) : قَطْعُهُ . وَسَاجِرٌ : مَوْقِدٌ . يُقَالُ : سَجَرْتُ الْخَشْنَوْرَ : إِذَا أَوْقَدْتَهُ نَارًا .

(٦) حَمَّ اللَّهُ : قَدَّرَهُ .

(٧) الْقَتَامُ : الْبُلْبُلَاءُ مِنَ النَّاسِ .

(٨) الْقِيَادُ : الْكَلْبُورُ الْإِظْلَامُ .

(٩) الْمِرَّةُ : الْفَرَسُ وَالشَّعْرَةُ . وَالْهَيْمُ (هَت) : الطَّوِيلُ . وَالْأَوْدَامُ : الْمَيُوبُ : الْوَالِدُ : وَحَمٌ .

تَنسَى به أَعْرَافَهُ وَجُدُودَهُ وَمَآثِرَ الْأَخْشَوَالِ وَالْأَعْنَامِ^١
وإِذَا بَكَى بِأَلٍ فَأَعْرَسَ شَجْوَهُ فَعَلَى الرَّيِّسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامٍ
حَيًّا لِلَّهِ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَحْمَةً رَبِّ الْأَنَامِ ، وَخَصَّمَهُ^٢ بِسَلَامٍ

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

إِنَّكَ بِكَتِّ عَيْنِكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ تُعَلِّ غُرُوبُهَا سَجَامُ^٣
مَاذَا بَكَيتَ بِهِ الَّذِينَ نَتَابَعُوا^٤ هَسَلًا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ
وَذَكَرْتَ مِنْهَا مَجْدًا ذَائِمَةً تَمُحُّ الْخِلَاقُ صَادِقِ الْإِقْدَامِ
أَعْنَى النَّبِيِّ أَنَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَ مِنْ يُولَى عَلَى الْإِقْسَامِ^٥
فَلَمَّ شِلْهُ وَلَقُلَّ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُسَدِّحُ^٦ تَمَّ غَيْرَ كَهَامِ^٧

(شعر حسان في بدر أيضا) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَيْضًا :

تَبَنَيْتُ فَوَادَكَ فِي الْمَتَامِ خَرِيدَةً تَسْقَى^٨ الْمُشْجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ^٩
كَأَنَّكَ تَحْلُظُهُ بِمَاءِ سَخَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ اللَّذْبِيعِ مُدَامِ^{١٠}
نُفُجُ الْحَقِيبَةِ بَوْصَهَا مَتَنُضَّدُ^{١١} بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ^{١٢}

(١) التآثر : جمع مأثورة ، وهي ما يحدث به عن الرجل من خير وفعل حسن .

(٢) الإعراس : رفع الصوت بالبكاء . رانجو : الحزن .

(٣) ق م : وخصمه .

(٤) فعل : تفكر . مأخوذ من اللان ، وهو القرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب . وهو مجرى
الدمع . والسجام : السائل .

(٥) تعابوا ، أي ألقوا بأنفسهم في الهلكة .

(٦) يولي : يظن .

(٧) الكهام : الضمير .

(٨) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تفسق » .

(٩) تبلت : استمت . والخريفة : الجارية الحسنة النامية .

(١٠) اللذيق : الشعر القديم . قال أبو ذر : « ومن دواء بالكاذب ، فهو أيضا الشعر القديم الذي
أحمره . والقوس إذا قمت وأحمرت قيل لها : عاذكة ، وبها سميت المرأة » . والمدام : اسم من أسماء الشعر .

(١١) نفج (بالفتح) : مرتفعة . ويرى بالهاء الهلعة ، ومنه : « نفجة » : الأول أسمن . والنفجة :

سُيِّتَ عَلَى قَطَنِ أَجْسَمٍ كَانَتْهُ
بِرَنكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَحْجَى فِرَاشَهَا
أَمَّا التَّارَ فَلَا أَقْسَرُ ذِكْرَهَا
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا
يَا مَنْ لِعَاذَةِ تَلُومٍ مَسْغَاهُ
يَكْرَهُ عَلَى بِسْخَرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى
زَعَمْتُ بَأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمرَهُ
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةٌ لِذِي حَدَّثَنِي
تَرَكَ الْأَحْبَبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ
تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقُفْرَةٍ

فُضِّلَا إِذَا قَعَدْتُ مَدَاكَ رُحَامُ
فِي جِسْمٍ خَيْرَ عَيْبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامُ
وَالْبَيْتُ تُوْزِعُنِي بِهَا أَحْسَلَامُ
حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامُ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْمَسْوَى لُؤَامُ
وَتَقَارُبُ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامُ
عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامُ
فَنَجَوْتُ مَسْجَى الْخَارِثِ بِنِ هِشَامُ
وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْمَرَةٍ وَجِلَامُ
مَرَّ الدَّمُوكُ بِمُخَصَّصٍ وَرِجَامُ

١٠ ما يجده الراكب وراءه ، فاستأمرها هنا لردف المرأة . واثبتوس (بالضم وبالفتح) : الردف . ومنتفذه ، أى علا بعضه بعضا ، من قولك : نفدت المقاتع ، إذا جعلت بعضه فوق بعض . وبليها : غفلة . ووشيكه : سرية . والأقسام (بالفتح) : جمع قسم ، وهو أمين ، (وبالكسر) المصدر من أنتم .
(١) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأسم : مثله بالمسم شائب العظام . والمائة : الحجر الذى يسحق عليه الكليب .

قال السبيل : ونسب قبلا على الحال ، أى كأن قطبا إذا كانت فضلا ، فهو حال من الماء في كانه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ، ولكن لما كان القطن بعضها صار كأنه حال منها . ولا يجوز أن يكون حالا من قصير في وقعت ، لاستحالة أن يعمل ما يرد إذا فيها قبلها . والفضل من النساء والرجال : المتوشح في قلوب واحد .

(٢) الخربة : القينة الحسناء الخلق . وأصل الخربة : الفصن الناعم .

(٣) تُوْزِعُنِي : تفرقني وتولني .

(٤) وأنساها : لا أنساها للضريح : شق القبر ، يقال : صرح الأرض : إذا شقها .

(٥) يَكْرُبُ : يحزن ، من الكرب ، وهو الحزن . وعمره ، أى مدة عمره . ويروى : « يومه » .
كفاني ديوان حسان . والمفتكر : الإيل إلى شيء ينقلب على بعض ، فلا يمكن عدها لكثرة . والأصرام : جمع صرم (بكسر ففتح) ، وصرم : جمع صرمة (بالكسر) . وهي القطعة من الإبل .

(٦) الطمرة : الغرس الكثيرة الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :

جرداه تمزق في الفسار كأنها سرسان غاب في شلال غمام

(٧) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو القوي السريع . والنموك : البكرة بآلها . والمصد : الخيل المفيدة القتل . والرجام : حجر يرمى في الدلو ، ليكون أسرع لها عند إرسالها في البحر .
قال السبيل : « والرجام : واحد الرجامين ، وبما الخشيدان الثمان تلقى طليعا للبكرة » .

مَلَأْتُ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَأَرَمَدْتُ بِهِ
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكٍ
طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ،
لَوْلَا الْإِلَهِ وَجَرُّهَا لَمَرَكْنَهُ
مِنْ بَيْنِ مَا سُوِّرَ بِشِدَّةٍ وَقَافَةٍ
وَمَجْدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِلدَّعْوَةِ
بِالْعَارِ وَالذِّلِّ الْاُتْبَعِينَ إِذْ رَأَى
بِيَدَيْ أَهْلِهِ إِذَا انْفَضَى لَمْ يُعْزِزْهُ
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَّتْ
(شعر الحارث في الرد على حسنة) :

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، فَبِمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ :
اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَكُمْ حَتَّى حَبَوْنَا مُهْرِي بِأَشَقَرِّ مُزِيدٍ
وَعَرَفْتُ أَنَّ إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَهْلُكُنِّي وَلَا يَنْكِي ۱۱ اَعْدَوِي مَشْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْيَةَ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِمَقَابِ يَوْمِ مُقْبِدٍ ۱۲
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالُوا الْحَارِثُ يَحْتَنِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرَ :

- (١) الْفَرَجَانِ (هنا) : مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا . وَأَرَمَدْتُ : أَسْرَعَتْ . وَثَوَى : أَقَامَ
- (٢) كَذَلِكَ ، وَيَشِبُ : يَوْفَقُ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : يَشِيبُ .
- (٣) اضْرَامُ : مَا تَوَقَّدَ بِهِ النَّارُ .
- (٤) دَمَهُ : وَرَهْطُهُ ، وَارْعَاوِي : جَمْعُ سَابِيَةٍ ، وَهِيَ مَا عَنْ يَمِينِ سَبِيكِ الْفَرَسِ وَشِمَالِهِ .
- (٥) وَرَايَةَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْبَيْرُونِ :
- (٦) أَهْلُهُ : كُلُّ مَا سُوِّرَ بِهِ مَصْفَاةٌ صَقَرُ إِذَا لَاقَى فَكْتَوِيَةً حَامِي
- (٧) أَهْلُهُ : الْهَرَبُ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْأَهْلَامُ : جَمْعُ عِلْمٍ ، هُوَ الْجِيلُ الْعَالِمُ .
- (٨) قَدَمٌ ، ر : إِذَا هـ .
- (٩) أَضْمَامُ : السَّيِّدُ الَّذِي إِذَا هَمَّ بِأَمْرِ فَعَلَ .
- (١٠) الْقَعْدُ : الْخَلْقُ تَعْرِفُ مَعِيهِمْ عَنْ طَلَبِ الْكَلَامِ ، وَلَمْ يَرَوْهُمْ قَعْدًا لِلْمَقَامَاتِ . وَالسَّيْدُ : السَّيِّدُ .
- (١١) يَزِيدُ : بِالْأَشَقَرِّ : الْبَلَمُ . وَالزَّيْدُ : الْفُلُ قَدْ عَلَاهُ الزَّيْدُ .
- (١٢) يَنْكِي : يَزُولُ وَيَرْجِعُ .
- (١٣) يَزِيدُ : بِالْأَحْيَةِ : مَنْ قَتَلَ أَوْ أَسَرَ مِنْ رَهْطِهِ وَإِشْرَاقِهِ .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أُلْدِعَ فيها ١ :

(شعر حسان فيها أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لقد علمتُ قريشُ يومَ يَدْرُ غداةَ الأَمْرِ والقَتْلِ الشَّدِيدِ
بأنَّا حينَ تَشْتَجِرُ المَوَالِيُ حُمَاهُ الحَرْبِ يومَ أَلَى الوَلِيدِ
فَتَلْنَا أبى ربيعةَ يومَ سَارَا إلتينا في مضاعفةِ الحَسَدِ
وفَرَ بها حَكِيمٌ يومَ جَالَتْ بنو التَّجَارِ تَحْطِطِرُ كَالْأَسْوَدِ
وولتُ عندَ ذاكَ جُمُوعَ فِهْرٍ وَأَسْلَمَهَا الحَوَارِثُ مِن بَعْدِ
لقد لاقيتُمُ ذُلًّا وقَتْلًا جَهيزًا نافذا تحتَ الوَرِيدِ
وكلُّ القَتْمِ قَدَّ وَلَوْ جَمِعا وَلَمْ يَلْتَوُوا عَلَى الحَسَبِ التَّكْبِدِ
وقال حسان بن ثابت أيضا :

يا حار قد عولتَ غيرَ مَعُولٍ عندَ الهِجَابِ ومِصَاعَةِ الأحْسَابِ
لِذِ تَمْتَطِي سُرُجَ البِدَينِ تَحِيَّسَةً مَرَّطَى الجِرَاءِ طَوِيلَةَ الأَقْرَابِ
والتَّوَمُ خَلْفُكَ قد تَرَكْتَ فِتْلَهُمُ تَرْجُو النِّجَاءَ وليسَ حينَ ذَهَابِ

(١) في تقديران بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٢) تشجير : تَحْطِطُ وتَشْتَجِرُ . والمَوَالِي : أعالي الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات مبدية الحارث في شرح الحماسة لبعض اختلافه .

(٣) ورية : مضاعفة الحديد . « كذروخ التي ضعفت لنسجها » .

(٤) فر : قال أبو ذر : من رواه بالفتح ، فهو من باب التقريب ، وهو فوق انشئ ، وموزن الجري . ومن رواه بالقاف ، فهو من القرار ، وهو معلوم . وتَحْطِطِرُ : تهتز وتجتدع في انشئ إل لقا . أعداها .

(٥) جهيز : سريعا ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق قسفة العنق .

(٦) التليد : القديم .

(٧) عولت : هزمت . والهيجاب : الحرب .

(٨) تَمْتَطِي : تتركب . وسرج البدين : أي سريعة البدين ، ورية : فرسا . والتحيية : تحييفة . ومرطى : سريعة . يقال : هو يعدو المرطى : إذا أسرع . والجِراء : الجري . والأقرب : جمع قرب ، وهي الماصرة وما يليها .

أَلَا عَطَقْتُ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَيَّ ۖ قَتَعْتَ الْأَسِنَّةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ ۚ
عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ فَأَهْلَكَ تَجَمُّعَهُ بِشَتَارِ مُخْتَرِقِهِ وَسُوءِ عَذَابِ ۚ
قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أفذع فيه :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قاله عبد الله بن الحارث السَّمْي : :

مُسْتَشْعِرِي حَكَمِ الْمَآذِي يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النُّحَيْزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدٍ يَدِي ۚ
أَعْيَنِي رَسُولُ إِلَهٍ الْخَلْقُ فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْمَشَقَاتِ وَبِالْجُلُودِ
وَقَدْ زَعَمَ بَأَن تَحْمُمُوا ذِمَارَكُمْ وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمَ غَيْرُ مَوْدُودِ
نَمَّ وَرَدْنَا وَمَنْ نَسَمَعَ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رِوَاءَ غَيْرِ تَضَرُّدِ ۚ
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ مُشْحَكَمٍ مِنْ حَبَالِ اللَّهِ تَمْلُودِ
فَبِنَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَضَرُّ غَيْرُ مُنْجِدِ ۚ
وَأَفِي وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ ۚ
قال ابن هشام : بيته : مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

(١) قَوْمٌ : ر : نوى ، (بالهاء المشددة) ، ونوى : هلك .

(٢) القمص : قتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٣) الشنار : الباب والمار .

(٤) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .

(٥) يقال : استشرت الثوب ، وذلك إذا ليست على جسمك من غير حاجز ، ومنه : الشعار ، وهو ما أول الجسم من الثياب . والمآذى : الدروع كبيض الفيت . والنحيزة : اللبينة والرعدة : الجبان .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الخ » .

(٧) الرواء (يفتح الراء) : انشقاق من الماء . (ويكسر الراء) : جمع راو . والتضريد : تقليل الضرب .

(٨) هذا الشطر والشطر الآخر من بيت السابق ساقطان في ١ .

(٩) منجذم : منقطع .

(١٠) غير محدود ، أى غير منوع .

(١١) الأماجيد : الأشراف .

خَابَتْ^١ بَنُو أَسَدٍ وَأَبَى غَزِيَّتُهُمْ
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجِدَلٌ مُفْعَصًا^٢
حَبِثْنَا لَهُ مِنْ مَاتِعٍ بِسِلَاحِهِ
وَالْمَرْءُ زَمَنَةٌ قَدْ تَرَكْنَى وَنَحَرَهُ
مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعَقَّرًا^٣
وَنَجَابِ بْنِ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ^٤
فَتَلَكْنَا سِرَاقَةَ الْقَوْمِ عِنْدَ تَجَالِنَا^٥
فَتَلَكْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُثْبَةَ قَبْلَهُ
فَتَلَكْنَا سُوَيْدًا ثُمَّ عُثْبَةَ بَعْدَهُ
فَكَمْ قَدْ فَتَلَكْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَلٍ^٦
تَرَكْنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ بِشَبَنَتِهِمْ^٧
لِيَارْتُنَا الْكَفَّارُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ^٨
فَلَمْ يَرْتَجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ^٩
وَشَبِيَّةٍ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ^{١٠}
وَطُعْمَةٍ أَيْضًا عِنْدَ^{١١} ثَاثِرَةِ الْقَسْرِ^{١٢}
لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِيهِ الذِّكْرِ^{١٣}
وَيَصْنُدُونَ قَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ^{١٤}

- (١) قال أبو ذر : « خابت » من رواء بالهاء المجعولة « فهو من الخيبة » ومن رواء (حاثت) بالحاء المهملة ، فهو من الحين ، وهو الملاقاة .
(٢) الذي : جماعة القوم الذين يغزون .
(٣) تجدل : صرع على الأرض . وأسم الأرض : الملقاة . ومقصدا : أي مقتولا قتلا سريعا . ويريد « بصداقة النجاة » : فرسا سريعا . والنجاء : السرعة . والسيوح : التي تسبح في جريها كأنها تميم .
(٤) الماتنة : الذي يجري ولا يتعطل ، والمبط : الدم الطرى . والمسقوح : للسان النصب .
(٥) معفرا ، أي لا سقا باللفظ ، وهو القرب . وعمر : الطبخ . ومارن الأنف : مالان منه .
(٦) شفا كل شيء : سده وطرفه . والرساق : بقية الحياة .
(٧) ليارتننا ، أي إهلاكنا ؛ تقول : أبرنا القوم : أي أهلكناهم .
(٨) سراق القوم : سادتهم وخيالهم . ويريد « بقاصمة الظهر » : الداعية التي تقعم الظهور ، أي فكسرها فتبينها . يقال : قصم التي إذا كسره فأبانه ، فإذا لم يبنه قيل : قصمه (بالفاء) .
(٩) يَكْبُو : يَسْقَطُ .
(١٠) فيم ، ر ، هـ عه .
(١١) يريد « بآثرة القتر » : مائل من الليل والارتفع . والقتل : الليل .
(١٢) العاويات : الذئاب والصباع . ودينهم : أي يأتونهم مرة بعد مرة . ويروي : بشنهم ، أي وقتلونهم .

ذَمَرْتُكَ مَا حَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكَ وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقَيْنَا عَلَى بَدْرٍ^١
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنشدني أبو زيد الأنصاري بيتَه :
 قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَثَبَّةَ بَكْبُو الْبَسْدَيْنِ وَالنَّحِيرِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

مَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ كَنَجْمٍ مُهَرٍّ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ^٢
 لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُ بِكَتِيَّةٍ خَضِرَاءَ مِنْ بَلْعَزَرْجٍ^٣
 لَا يَنْتَكِلُونَ إِذَا لَسُرُوا أَصْدَاءَهُمْ بِمِثْلِ عَائِدَةِ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ^٤
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ بِطَلِّ مَهْلِكَةِ الْجَبَانَ الْمُحْرَجِ^٥
 وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ تَحَالِ أَثْقَالُ الدِّيَابِاتِ مُسَوِّجِ^٦
 ذِينَ النَّدَى مَعَارِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرَبَ الْكُمَاةَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ سَلْجِجِ^٧
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ سَلْجِجٌ ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ أَيْضًا :

فَمَا نَخْشَى بِحَوْلِ اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجِيعَتِ الزُّحُوفُ^٨

(١) قَالَ أَبُو ذُرٍّ : « مَا حَامَتْ » مِنْ رَوَاهُ بِأَثَرِ الْمُجْعَةِ ، فَمَعْنَاهُ : جَبَلَتْ ، وَمِنْ رَوَاهُ بِأَثَرِ الْهَمَلَةِ ، فَمَعْنَاهُ : أَلْغِيَتْ ، أَيْ الْإِشْتَاعَ . وَفِي هَذَا الشَّرْحِ فِي دِيْوَانِ حَسَّانِ طَبْعُ أُودِيَّةٍ بِإِخْتِلَافٍ كَثِيرٍ فِي أَلْفَاظِهِ وَمَعْنَاهَا :

(٢) الشَّدُّ (حَنَّا) ، الْخَرَى . وَالْأَعْوَجُ : اسْمُ فَرَسٍ مَشْهُورٍ فِي الْخِطَابَةِ .

(٣) الْجِلَاهُ : مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ حَرِّهِ الْوَادِي وَالْوَحْدَةُ : جِلْهُةٌ (بِالْفَتْحِ) ، وَخَضِرَاءُ : أَيْ سَوْدَاءُ لِمَا يَطْلُوها مِنَ الْحَدِيدِ . وَالرَّبْرَبُ تَجَمُّلُ السُّودِ أَخْضَرُ ، فَتَقُولُ : لَيْلٌ أَخْضَرُ .

(٤) ذَمُّ ، دَرٌّ ، يَقُولُوا « بِأَيَّامِ الْوَحْدَةِ » .

(٥) عَائِدَةُ الطَّرِيقِ : حَاضِيَتُهُ . وَالْمُحْرَجُ : التَّمَعُّعُ .

(٦) الْمَنَعَةُ : الشَّدَّةُ وَالْإِشْتَاعُ ، وَبِرْدَى : مِيمَةٌ « بِأَلْيَاءِ » وَهِيَ التَّنَاطُّعُ .

(٧) الْخَرَجُ : الْمَقِيصُ عَلَيْهِ .

(٨) النَّدَى : الْغُلَسُ ، وَالْوَعَى : الْخَرَبُ . وَالْأَبْيَضُ : السَّيْفُ . وَالسَّلْجِجُ : الْمَاءُ الَّذِي يَقْلَعُ الْغَرِيَّةَ بِسَهْلَةٍ .

(٩) قَا : وَجْهُهُ .

(١٠) الزُّحُوفُ : جَمْعُ زَوْحٍ ، وَهِيَ الْمَدَاعَةُ تَوَحَّفُ إِلَى مَطْلَاهَا ، أَيْ تَسْرِعُ وَتَسْبِقُ .

إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا صَلَّيْنَا
 سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي
 كَفَّانَا حَسَدَهُمْ رَبِّ رَوْفًا
 سِرَاعًا مَا تُضَعِّضُنَا الْحُتُوفَ
 قَلَمَ تَرَعُصَةً فِي النَّاسِ أَنْكَبَى
 لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَشُوفَ
 وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا
 مَا ثَرُنَا وَمَتَعَلْنَا السُّبُوفَ
 فَخَيَّنَاهُمْ بِهَا كَمَا سَمَوْنَا
 وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا : يَهْجُو بَنِي جُمُعٍ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ :
 تَجَمَّعَتْ بَنُو جُمُعٍ لَشِقْوَةِ جَدِّهِمْ
 إِنَّ الدَّلِيلَ مُؤَكَّلٌ بِدَلِيلٍ
 قَتَلَتْ بَنُو جُمُعٍ بِدَرِّ عَشْوَةٍ
 وَتَخَادَلُوا مَعَهَا بِكُلِّ سَبِيلٍ
 جَسَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ
 وَاللَّهِ إِلَهُ أَبَا خَزِيمَةَ وَابْنَهُ
 لَمْسَنَ الْإِلَهَ أَبَا خَزِيمَةَ وَابْنَهُ
 (شعر عبدة بن الحارث في قطع رجله) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، وَفِي قَطْعِ
 رِجْلِهِ حِينَ أُصِيبَ ، فِي مَبَارَزَتِهِ هُوَ وَحِمَزَةُ وَعَلَى حِينَ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ - قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِعَبِيدَةِ :
 سَتَكُلُّغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَعَّةً
 يَهْبُهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَلِكَ نَائِبًا
 بِعُنْبَةٍ إِذْ وَلَّى وَشَسْبِيَّةَ بَعْدَهُ
 وَمَا كَانَ فِيهَا يَكْرُ عُنْبِي رَاضِيًا^١

(١) أَلْبُوا : جَمَعُوا .

(٢) مَا تُضَعِّضُنَا : أَيَّ مَالًا قَدَّوْنَا وَلَا تَنْقُصُ مِنْ شِجَاعَتِنَا . وَالْحُتُوفُ : جَمْعُ حُفٍّ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .

(٣) لَقِيتَ : جَلِيتَ . وَالْكُشُوفُ (يَفْخَعُ الْكَشَافُ) : الْثَاقَةُ الَّتِي يَضْرِبُهَا الْفَعْلُ فِي الْوَقْتِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي
 فِيهِ الْفَرَابُ ، فَاسْتَبَارَهَا (هَذَا) لِلْعَرَبِ . وَلَقِيتَ الْحَرْبَ : إِذَا هَاجَتْ بِكَ سَكُونُ .

(٤) النَّائِبُ : جَمْعُ نَائِبَةٍ ، وَهِيَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ غَيْرِ أَوْ لَعَلَّ حَسَنَ . وَالْمُتَقَلِّ :
 مَنْ تَنَزَّعَ إِلَيْهِ يَلْبِغُ إِلَيْهِ .

(٥) جَمَعَتْ : أَيَّ ذَهَبَتْ عَنْ رُجُوعِهَا فَلَمْ تَرْجِعْ . وَالْجَدُّ : الْخَطُّ وَالْجَنَّتُ .

(٦) عَنُودٌ : أَيَّ قَهْرًا وَظُلْمًا ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَنُودُ : الْقِطَاعَةُ ، فِي لُغَةِ حِذْبٍ . كَانَ كَثِيرٌ :
 فَلَا أَسْلَمُوهَا عَنُودٌ مِنْ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ جِدَّ الْمَرْقُ اسْتَغْلَاهَا

(٧) يَهْبُ : يَسْتَقِفُّ . وَالنَّائِبُ : الْيَوْمُ .

(٨) بَرِيدٌ دَائِيكِرُ عُنْبَةٍ : وَهِيَ الْأَوَّلُ .

فان تَقَطَّعُوا رجُلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ
 مَعَ الْخَوَرِ أَشْأَلُ الْغَنَائِلَ أَتُخْلِصْتُ
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا نَعْرِفْتُ صَفْوَهُ
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنَّةٍ
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتْلُهُمْ
 وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَأَلُوا إِلَهِي سِوَانَا
 لِقِيَانَهُمْ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ بِالْقِتْلَةِ
 فَكَأَنِّي بَرِيحَتُ أَقْدَامًا مِنْ مَقَامِنَا
 قَالَ ابْنُ حِشَامٍ: لَمَّا أَصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ
 هَذَا الْيَوْمَ لَعَلَّمَ أَنِّي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ:

كَتَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْرَى * عَمْدٌ وَلَمَّا نَطَاعَنْ دُونَهُ وَنُضَاعِلُ
 وَنُسْلِيهِ حَتَّى نَصْرَعُ حَوْلَهُ وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ
 وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ: وَقد ذَكَرْنَاهَا فِيهَا مَعْنًى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ:
 (رَفَاءُ كَعْبٍ لِعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رَجَلَهُ يَوْمَ بَدْرَ
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ:
 أَيَا عَيْنٍ جُودِي وَلَا تَبْخُلِي بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي
 عَلَى سَيْدٍ هَدَّيْنَا هَلْكُهُ كَرِيمٍ الْمُشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ

(١) ق م ر : « العلياء من . . . »

(٢) الخليل : جمع نخلة ، وهي الشجرة تصنع الحسن ما يقدر عليه . وأخلصت : أسكن منها وآتفت
 هذا إذا كان مرجع القصير إلى الخليل ، وإذا رجع القصير إلى الخمر ، ففناه غصنها . قال أبو ذر :

(٣) كذا في أكثر الأصول . وتعرفت (بالثأف) : مزجت ، يقال : تفرق لمشرب ، إذا مزجه ،
 وقرئ : وتعرفت .

(٤) اللثاء : يراد للثاء . قال أبو ذر : « وقد تكون هذه الحفرة منقبة عن المياه الزائدة ، التي في حنية .

(٥) أي لا يبرى ، أي يظهر ويضلل . (كسائي : بزا) .

(٦) لا تنزري ، أي لا تظلي من الدمع .

جَرَّيْءُ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السَّلَاحِ كَرِيمُ النَّفَا طَيْبُ الْمَكْسِرِ
عَبِيدَةُ أُمِّي وَلَا تَرْتَجِيهِ لَعُوفُ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرُ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا نَ حَامِيَةَ الْجَبَشِ بِالْمِشْرِ
(شعر لكعب بن بدر) :

وقال لكعب بن مالك أيضا ، في يوم بدر :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا وَأَخْبَرُ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ عَابِهَا
بِأَنْ قَدْ رَمَتْنا عَنْ قِيَمِي عَدَاوَةً مَعْدُومَةً جَهْلًا وَحَكِيمَةً
لَأَنَّ عَبِيدَةَ اللَّهِ لَمْ تَرْجُ غَسِيرَةً رَجَاءَ الْخِيَانِ إِذَا أَنَا زَعِيمُهَا
نَبِيٌّ لَهُ فِي قُرْمِهِ لِرِثْ عَزَّةٌ وَأَعْرَاقُ صَدْقٍ هَذَبَتْهَا أُرُومُهَا
فَارُوا وَسِرْنَا فَاتَّقَيْنَا كَأَنَّنا أَسُودَ لِقَاءٍ لَا يُرْجَى كَلِيمُهَا
ضَرَبَتْهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَنَا لَتَنْخَرَهُ سَوْءٌ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمُهَا
فَوَلَّوْا وَدُسْنَانَاهُمْ بِيضَ صَوَارِمٍ سَوَاءٌ عَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا
وقال لكعب بن مالك أيضا :

لَتَعْمُرَ أَبْيَكُكُمْ يَا بَنِي لُؤْيٍ عَلَى زَهْنٍ لَدَيْكُمْ وَانْتِخَاءٍ^{١١}

(١) شاكي السلاح ، أي حاد السلاح ، والنفا : ما يصعد به عن الرجل من غير وشر ، وطيب المكسر
أن إذا قتل عن أمه وجد خالها ، ويروي : طيب المكسر (بالنين) ، أي طيب النكحة .

(٢) يريده بالمبتره : السيئ ، أسم آفة من البتر ، وهو القطع .

(٣) قنص : جمع قوس ، وهو معروف .

(٤) الزعيم : الرئيس والفاضل . ويريد به هنا النبي صل الله عليه وسلم .

(٥) في : أ : هزه : بالهاء المهملة .

(٦) حلبيها : أغلصتها ، والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

(٧) فكليم : الجريح .

(٨) قدم : د : ه لخص .

(٩) دمنام : دمنانهم . والصوارم : السيوف التوابع . وحلقها ، أي من كان حليفا فيهم وليس
بهم . والصميم : الخالص من القوم .

(١٠) انتخاء : الإعجاب والتكبر .

كَمَا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ
وَرَدَّاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَجْلُو
رَسُولُ اللَّهِ يَتَقَدَّمُنَا بِأَمْرِ
فَمَا فَتَقَرَّتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرِ
فَلَا تَتَعَجَّلْ أَبَا سَفْيَانَ وَارْقُبْ
بِنُصْرَةِ اللَّهِ رُوحَ الْقُدُسِ فِيهَا
وَمِثَالُ ، فَيَا طَيْبَ الْمَسَاءِ ٢
(شعر طالب في مدح الرسول ويكناه أصحاب القلب) :

وقال طالب بن أبي طالب ، بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكي
أصحاب القلب من قریش يوم بدر :

أَلَا إِنْ عَيْنِي أَفْذَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا
نُبُنْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا
أَلَا إِنْ كَعْبًا فِي الْحَرْبِ تَخَافُوا
وَأُرْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذُنُوبًا
وَعَامِرُ نَبِيٍّ لِلْمُلَمَّاتِ غُدُوَّةٌ
فِيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهَا قُرْبًا
هَلَا أَخْوَأَ لِي بَعْدَ لَيْعَةٍ
نَعْدُ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهَا غَضَبًا
غَيَا أَخْوَفَنَا عَيْسِدُ قَتْمَسٍ وَتَوَفَّلَا
فِدَا لَكُمْ لَا نَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا
وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأَلْفَةٍ
أَحَادِيثُ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي التَّكْبَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاخِسٍ
وَجَيْشُ أَبِي بَكْرٍ إِذْ مَكَّنُوا الشُّعْبَا
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَأَشْيَاءُ غَيْرُهُ
لَا صَبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا

(١) حادث : اجتماع ، من الحماة ، وهي الاجتماع .

(٢) كداه : بفتح الكاف وانه : موضع يكثر .

(٣) اللاء : أراد اللؤ ، وهم أشرف القوم وسادتهم .

(٤) أرداهم : أكلتهم . واجترحوا : أكلوا . ومنه قوله تعالى : ، ولم يحب الذين اجترحوا السيئات .

(٥) يقال : هو لئبة ، إذا كان لغير أبيه ، كما يقال : هو شرادة ، إذا كان لأبيه .

(٦) التكب : يريده نكبات الدهر .

(٧) جاعس : اسم فارس ، كانت حرب يسيبه . وأبو بكر : ملك من ملوك الحبشة ، وقد مر حديث في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٨) لسرب (بالفتح) : الإبل قراغة . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال قننس ومن الحديث : أصبح ابن في سربه .

فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي أَقْرِشٍ عَظِيمَةٍ سَوَى أَنْ حَتَمْنَا خَيْرَ مَنْ " وَطَى الثَّرْبَا
 أَلَا يُقَسِّ فِي الثَّائِبَاتِ مُرَرًّا ١ كَرِيمًا نَاهٍ لَا يُجِيلَا وَلَا ذَرْبَا
 يُطَيِّفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ٢ يَوْمُونَ ٣ بَعْرًا لَا تَزُورُوا وَلَا صَرْبَا
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً تَمْلِكُ حَتَّى تَصُدَّ قَوَا الْحَزْرُوجِ الْمَصْرَبَا
 (شعر سراد في رثاء أبي جهل) :

وَقَالَ خُرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ : يَرِثِي أَبَا جَهْلٍ :
 أَلَا مَنْ لَعِينٍ بَاتَتْ اللَّيْلُ لَمْ تَتَمَّ ثُرَاقِبُ تَجْتُمَا فِي سَوَادٍ مِنْ ١ انْظَلَمَ
 كَانَ قَدْ مَيَّ فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدْ مَيَّ سَوَى عَثَرَةٍ مِنْ جَانِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمُ ٢
 غَبَلَتْ قُرَيْشًا أَنْ خَسِرَ تَدْيِهَا وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ ٣
 ثَوَى يَوْمٍ بَدْرٍ مِنْ خَوْصَاءِ رَهْنَهَا كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغَدٍ وَلَا بَرَمِ ٤
 فَالَيْتُ لَا تَنْفُكُ ١٠ عَيْنِي بِعَثَرَةٍ هَلِي هَالِكٌ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ
 عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ أَتَمَّهِ الْمَنَازِلُ يَوْمَ يَنْدُرُ فَلَمْ يَمَرِّ ١١
 تَرَى كَيْمَرَ الْخَطَطَى فِي تَحْوَرٍ مُهْرِهِ لَدَى بَازِنٍ مِنْ لَحْمِهِ يَبْنَى خَيْدَمَ ١٢
 وَمَا كَانَ لَيْتٌ سَاكِنٌ بِطَنْ يَبِيشَةَ لَدَى غَكَلٍ يَجْرِي بِبَطْنِ حَاءٍ فِي أَجَمَ ١٣

- (١) اللرب : القلند . ومنه يقال : ذريت معدته ، إذا تغيوت .
- (٢) العافون : العاللون المعروف .
- (٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : هـ يَبْهَوْنَ لَهَا هـ أَيْ يَقْعِيوْنَ وَيَرْجِعُونَ .
- (٤) الْخُور : الغليل . والصرب : التقطع .
- (٥) تملل ، أَيْ لَا تَمْتَرُ عَلَى فَرَانِهَا .
- (٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : هـ مع هـ .
- (٧) الْبَلْدَى : مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ وَقِيَ الشَّرَابُ وَالْمَاءُ ، وَتَنْسَجِمُ : تَنْصَبُ .
- (٨) الْبَلْدَى : الْجِلْسُ .
- (٩) الْخَوْصَاءُ (حَبَا) : الْبُزْ أَلْيَقِيَّةُ . وَالْوَدْدُ : الْفَقْدُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَالْبَرَمُ الْبَيْضُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْبَرَمِ فِي الْمَيْسَرِ لِبَيْشِهِ .

- (١٠) ق ١ : لَا تَنْفُكُ .
- (١١) أَشْجَى : أَحْزَنُ ، مِنْ الشَّجْوِ ، وَهُوَ الْحَزَنُ . وَلَمْ يَمَرِّ : أَيْ لَمْ يَبْرَحْ وَلَمْ يَزَلْ .
- (١٢) الْخَطَى : الرَّمَاخُ ، وَالْخَلَامُ (يَاخَلَامُ) أَوْ بِالْهَيْمِ : قَطْعُ الدَّهْمِ .
- (١٣) بَيْشَةُ : مَوْضِعٌ تَنْصَبُ إِلَيْهِ الْأَسُودُ ، وَالْغَلَلُ (بِالْثَّوِينِ الْمُجَمَّةِ) : الْمَاءُ الْيَخْرِي فِي أَسْوَاحِ الشَّجَرِ .
 وَالْأَجَمُ : مَجْعُ أَجْمَةٍ ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْأَسُودِ .

بأَجْرًا مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا
وَتُدْعَى نَزَالٌ فِي الْقَصَاصَةِ السُّبُهَمِ
فَلَا تَجْزِعُوا آلَ الْمُغْيِرَةِ وَاصْبِرُوا
عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلَمْ
وَجِدُوا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةٌ لَكُمْ
وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّيحَ طَلَبَةٌ لَكُمْ
وَعِزُّ الْمَقَامِ غَيْرُ شَكٍّ لَدَى فَتَاهِمٍ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ «الشَّعْرُ يَنْكُرُهَا لِإِضْرَارِ :

(عمر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، يَبْكِي أَخَاهُ أَبَا جَهْلٍ :
أَلَا يَا كَلْبَةَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو
يُجَبِّرُنِي الْمَذْخِرُ أَنَّ عَمْرًا
وَهَلْ يُغْنِي التَّكْهُفُ مِنْ قَتِيلٍ !
فَقَدِمَا كُنْتُ أَحْسِبُ ذَلِكَ حَقًّا
أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَعْفَرٍ * مُحْسِلٍ
وَأَنْتَ لِمَا تَقْدَمُ غَيْرُ فَيْسَلٍ
وَكُنْتُ بِنِعْمَةٍ مَا دُمْتُ حَيًّا
فَقَدْ خَلَقْتُ فِي دَرَجِ الْمَسِيلِ
كَأَنِّي حِينَ أُنْمِي لَا أَرَاهُ
ضَعِيفُ الْعَقْدِ ذُو هَمٍّ طَوِيلٍ
عَلَى عَمْرٍو إِذَا أُنْمِيَتْ يَوْمًا
وَطَرَفٌ مِنْ تَذْكُرِهِ كَتِيلٍ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِنُكْرِهِ لِلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ؛ وَقَوْلُهُ :
« فِي جَعْفَرٍ » غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- (١) القصاص : السادة الكرماء ؛ والسمع : مقام . والبهيم : الشجعان ؛ والواحد : بهيمة .
- (٢) فلم يلم ، قال أبو ذؤ : « من رواه يكثر اللام » فناء : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن رواه يفتح اللام ، فناء : لم يعاتب ، من اللوم ، وهو العتاب .
- (٣) يريد « بطلب الروح » : الشعر . قال تعالى : « وتذبح ربكم » .
- (٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذؤ . والنيل (بالفاء) : الذي يكون في شق النواة يضرب به المثل في الشيء الخليل ، ومنه قوله تعالى : « ولا يقتلون نبيلاً » . وفي سائر الأصول : « قتل » بالالف .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . والجفر : البئر التي لا يبارها ، وق : « جفر » .
- (٦) الخيل : الغنم المتبر .
- (٧) غير ذيل ، أي غير فاسد الرأي ؛ يقال : رجل ذيل الرأي ، وقال الرأي ، وقال الرأي ؛ إذا كان غير حسن الرأي .
- (٨) يريد « بدرج المسيل » : موطن مزال والمهجر ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا تركه يدار ملانة . وهو حيث لا يقدر على الامتناع .
- (٩) العقد (هنا) : العزم والبرأى .

(شعر ابن الأسود في بكاء قتل يدر) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الأسيي ، وهو شتداد
ابن الأسود :

نُحِبِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ نَوْمٍ مِنْ سَلَامٍ
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدُرَ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ^١
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدُرَ مِنَ الشَّيْزَى نَكْتَلُ بِالسَّنَامِ^٢
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِي طَوِي بَدُرَ مِنَ الْحَوَامِ وَالنَّعَمِ الْمَسَامِ^٣
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِي طَوِي بَدُرَ مِنَ الْغَابَاتِ وَانْدَسَعَ الْعِظَامِ^٤
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أُنَى عَلَى أُنَى الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ
وَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ^٥
إِذَا لَطَلْتُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ كَأَمْ السَّقْبِ جَانَّةِ الْمَسَامِ^٦
يُخَيِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءِ وَهَامِ^٧
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخَيِّرُنَا الرَّسُولُ بَأْنِ سَتَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ
قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

(١) الغليب : البئر . والقينات : الموارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يعلمون فيها . والسنام : لحم ظهر
البيبر

(٣) الطوى : البئر المطوية بالمجرى . والحوام : جمع حومة ، هى القطعة من الإبل . والنعام :
المرسل فى المرمى ؛ يقال : أسام إليه ، إذا أرسلها رعى دون راع .

(٤) النسيم (هنا) : العاليا .

(٥) الثنية : فوجعة بين جبلين . ونعام : موضع .

(٦) السقب : ولد الناقة حين تضعه .

(٧) الأصداء : جمع صدى ، وهى بقية الميت فى قبره ، وهو أيضا ملاثر ، يقولون هو ذكر اليوم . والملا
جمع حامة ، وهو ملاثر تزعم العرب أنه يخرج من رأس النخيل إذا قتل فيصبح : اسقولى اسقولى ؟ فلا يزال
يصرخ كذلك حتى يؤخذ بفاره ، فحينئذ يسكت .

(عمر أمية بن أبي الصلت في وثاء قتل بدر) :
وقال ابن إسحاق : وقال أمية بن أبي الصلت ، يرفى من أصيب من فرس

يوم بدر :

ألا بكيت على الكبرياء م نبي الكرام أوفى المعادخ
كبتا الحتام على قرو ع الأيتك في الغصن الجوانح^١
يتكبن حري مستكينات^٢ يرحن مع^٣ الروائح
أماهن^٤ الباكيات المولات من النوائح^٥
من يتكهنم يتك على حزن ويصدق كل مادح
ماذا يسدر فالمقتل من مزاوية جتاجع^٦
قدافع البرقين فالسحنان من طريف الأواشيح^٧
نمط وشبان يها لبيل مغاوير وحوارج^٨
ألا نرون لما أرى ولقد أبان لكل لامع
أن قد تغبر بطن مسكة فهي موحشة الأباطح
من كل بطريق ليطريق نفى القون واضمح^٩
دعومس أبواب الملو ك وجانب الخرق فاتح^٩

- (١) الأيتك : الشجر الملتف ، واحده : أيتكة . والجوانح : الموائل ؛ يقال : جتج : إذا مال .
(٢) حري : يني ثلاثي لحن من الحزن . ومستكينات : غاضبات .
(٣) في م ، د ، هـ مزه .
(٤) المولات : الزناجات الصوت باليكاء .
(٥) المقفل : الكتيب من الرمل المنمذ . والمزاوية : الرؤساء ؛ الواحد : مزبان ، وهي كلمة
أعجمية . والمجارج : السادة ؛ واحدهم : ججاج .
(٦) يريد « تدافع البرقين » ؛ حيث يتدافع المبل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب من
الرمل . والأرايح : موضع .
(٧) النمط : اللين خالطهم الشيب . والبهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمغاوير : جمع مغاور
وهو الذي يكثر الفترة . والحوارج : جمع حوارج ، وهو الحديدة النفس .
(٨) البطريق : دئس الخروم .
(٩) الدعومس : دوية تدومس في الماء . يريد أنهم يكثر ونه الدخول على الملوك . والجانب : التدافع .
والخرق : القلاء الزاوية .

مِنْ السَّرَاطِمَةِ^١ الْخَلَا رِجْمَةُ الْمَلَاوَةِ الْمَنَاجِيحِ^٢
 الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ الْأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ
 الْمُطْعِمِينَ الشَّحْمَ فَوْقَ الْخُبْرِ شَحْمًا كَمَا نَافِعِ^٣
 تُقْلُ الْبُلْغَانِ مَعَ الْبُلْغَانِ نَ إِلَى جِفَانِ كَلِّ الْمَنَاضِجِ^٤
 لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ لَمَنْ يَغْفُوهُ وَلَا رَحَ وَحَارِجِ^٥
 لِضَيْفٍ ثُمَّ الضَّيْفُ بَعْدَ [الضَّيْفِ]^٦ وَالْبُسْطُ السَّلَاطِجِ^٧
 وَهُبِ الْمَيْنِينَ مِنَ الْمَيْنِينَ إِلَى الْمَيْنِينَ مِنَ الْمَوَاقِعِ^٨
 سَمَوْقُ الْمُؤَيَّلِ لِلْمَوْزِيلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِهِ^٩
 لِكِبَرِ امِيهِمْ فَوْقَ الْكِبَرِ مَ مَزِيَّةٌ وَزَنَ الرَّوَاجِجِ
 كَمَا قُلِ^{١٠} الْأَرْطَالُ بِالْقِسْطِ^{١١} فِي الْأَيْدِ^{١٢} الْمَوَاقِعِ^{١٣}
 خَدَّتْنَهُمْ فِتْنَةً^{١٤} وَهُمْ يَجْمَعُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحِ

- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالسَّرَاطِمَةُ : جَمْعُ سَرَطَمٍ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ الْخَفِيُّ . وَفِي ١ : « السَّرَاطِمَةُ : » .
- (٢) الْخَلَا : جَمْعُ خَلَجٍ ، وَهُوَ الْقَصْعَمُ الطَّوِيلُ . وَالْمَلَاوَةُ : جَمْعُ مَلَوَاتٍ ، وَهُوَ السَّيْدُ وَالْمَنَاجِيحُ : الَّذِينَ يَنْجِيهِمْ فِي سَعْيِهِمْ وَيَسْتَعِينُونَ فِيهِ .
- (٣) الْأَنَافِعُ : جَمْعُ أَنْفَعَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِ ذِي الْكُرْشِ دَاخِلَهُ أَصْفَرٌ ، فَتَجِبُ بِهِ الشَّحْمُ .
- (٤) الْمَنَاضِجُ : الْخِيَاضُ ، شَبَّ الْبُلْغَانِ بِهَا فِي عَطْلِهَا .
- (٥) أَصْفَارٌ : بَلْعُ صَفَرٍ ، وَهُوَ الْخَالِي مِنَ الْآلِيَةِ وَغَيْرِهَا . وَيَغْفُو : يَقْضِدُ طَائِفًا لِمَعْرُوفٍ .
- (٦) كَذَا فِي ١ . وَرَحَ وَحَارِجٌ ، أَيْ وَاسِعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَمَقٍ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « رَحَ وَحَارِجٌ » وَهُوَ لَمْرِيضٌ .
- (٧) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .
- (٨) السَّلَاطِجُ : الْهَلَوَاتُ الْعَرَاضُ .
- (٩) لَمْرِيضٌ . بِالْمَوَاقِعِ « : الْإِبَالُ الْخَوَاصِلُ .
- (١٠) الْمُؤَيَّلُ الْإِبَالُ الْكَثِيرَةُ . وَصَادِرَاتٌ : رَاجِعَاتٌ . وَبِلَادِهِ : مَوْضِعٌ .
- (١١) فَمَ ، رَ ، هَ : كَمَا قُلِ .
- (١٢) الْقِسْطُ : الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ .
- (١٣) فَمَ ، رَ ، هَ فِي أَيْدِي .
- (١٤) كَذَا فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْمَوَاقِعُ : الَّتِي تَتَابَعُ لِشَقِّ مَا تَرْتَمِيهِ . وَفِي ١ ، طَ : « الْمَوَاقِعُ » .
- فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْمَوَاقِعُ » . وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى .

الْفَارِيزِينَ التَّعْدُ مَبْنُوعَةٌ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّنَائِحِ
 وَلَقَدْ عَنَّا مَوْتَهُم مِّنْ بَيْنِ مُسْتَقِيٍّ وَصَائِحٍ
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَسَلٍ أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحٍ
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةَ شَعْوَاهُ مُتَجَحِّرًا كُلُّ نَابِعٍ
 بِالْمَقْرَبَاتِ ، الْمُبْعَدَاتِ ، انْطَاعَاتٍ مَعَ انْطَوَامِ
 مُرَدًّا عَلَى جُمُودٍ إِلَى التُّسَدِّ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحٍ
 وَيَلْقَى قِرنٌ قِرنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ
 بِرُءَاهِ أَنْتِ نَمَّ الْأُفَى بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحٍ
 قَالَ ابْنُ حِشَامٍ : تَرَكْنَا مَهَا يَمِينُ نَاكٍ فِيهَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ بَيْتَهُ :
 وَيَلْقَى قِرنٌ قِرنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا :
 وَهُبُ الْمَيْمِينَ مِنَ الْمُنْبَسِينَ إِلَى الْمَشِينِ مِنَ الدَّوَائِقِ
 صَوَفَ الْمُؤَبِّلِ لِلْمُعَزِّيلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، يَبْكِي زَمْعَةَ بَنِي الْأَسُودِ ، وَقَتَلَنِي
 بَنِي أَسَدٍ :

-
- (١) يزيد * بالتقدمية ، أتقدم أي يضربون متقدمين في أول الجيش . والمهند : السيوف المطبوعة من
 سديد الهند : الواحد : مهند . والعقائح : الرانس .
 (٢) عتاف : أي أجزئي وشق على .
 (٣) الأيم : أئيم لم يتزوج .
 (٤) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، وتيجر : تفلحه إلى جمره . وفي مآثر الأصول : « تيجر » .
 (٥) المقربات : الخيل التي تقرب من البيوت لكرها . والمبدعات : التي تبدع في جريها أو في مسافة
 هزوها . والاطاعات : التي ترفع رجوسها .
 (٦) الجرد : تحليل العنق . والمكالية : هم الذين يمشون الكلب ، وهو العمار ، يعني سدهم
 في الحرب . والذكراع : هموايس .
 (٧) ققرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة .
 (٨) كبدن : التروع .
 (٩) هذه الكلمة : أيضا ، مستغنى في ١ .

عَيْنُ بَكِّي بِالسُّبُلَاتِ أَبَا الْحَارِثِ لَا تَنْدُخَرِي عَلَى زَمْعِهِ ١
 وَابْكِي عَقِيلَ بْنَ أَسَدٍ أَسَدَ الْبِأْسِ لِيَوْمِ الْمِجَاجِ وَالدَّقْعَةِ ٢
 نَاكٍ بَنُو أَسَدٍ لِخَوَاتِمِ الْجَوِّ زَايٍ لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ ٣
 هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَتَّاسٍ وَهُمْ ذُرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَتْمَةُ ٤
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ أَحْقُوهُمْ الْمَتَعَبُ ٥
 أَسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبِأْسُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِيعُهُ ٦
 هُمُ الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَطَعَتِ الْقَطَطُورُ وَحَالَاتُ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ ٧
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهَذَا الشَّعْرِ مُخْتَلِفَةٌ ، لَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبِنَاءِ ،
 لَكِنْ أَنَشَدْنِي أَبُو مُخْرَزٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرُهُ ، رَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضُ ؛
 عَيْنُ بَكِّي بِالسُّبُلَاتِ أَبَا الْحَارِثِ رِثَ لَا تَنْدُخَرِي عَلَى زَمْعِهِ ١
 وَعَقِيلَ بْنَ أَسَدٍ أَسَدَ الْبِأْسِ لِيَوْمِ الْمِجَاجِ وَالدَّقْعَةِ ٢
 فَمَلَى مِثْلَ عُلُوكِهِمْ خَوَاتِمِ الْجَوِّ زَايٍ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ ٣
 وَهُمْ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَتَّاسٍ ، وَفِيهِمْ كَذُرْوَةُ الْقَتْمَةِ ٤
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ مِنْ ، وَهُمْ أَحْقُوهُمْ الْمَتَعَبُ ٥
 فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبِأْسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِيعُهُ ٦
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَطَعَتِ الْقَطَطُورُ وَحَالَاتُ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ ٧
 (شعر أبي أسامة) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو سَامَةَ ، مَعَاوِيَةُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الْحَارِثِ

(١) الْمُسَبِّلَاتُ : الدُّمُوعُ السَّائِلَةُ ، يُقَالُ : أَسْبَلَ السَّحَابُ : إِذَا جَرَى ؛ وَأَسْبَلَهُ هُوَ : إِذَا أَجْرَاهُ .
 وَلَا تَنْدُخَرِي ، أَيْ لَا تَنْخَرِي .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَقِيَ : هِ الدَّقْعَةُ « بِالْفَتْحِ » . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَمِنْ رِوَايَةٍ (بِالْفَاءِ)
 نَهَرَ جَمْعُ دَائِعٍ : وَمِنْ رِوَايَةٍ (بِالْقَافِ) ، فَهُوَ مِنَ الدَّقَاعِ ، وَهُوَ التُّرَابُ ، وَيُقَالُ بِهِ الدَّقَارُ . وَقَدْ يُعْزَلُ أَنْ
 يَكُونَ « الدَّقْعَةُ » هُنَا : جَمْعُ دَائِعٍ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ ؛ يَقُولُ : « ابْكِي لِحَرْبِ الْيَهُودِ » .

(٣) الْجَوَزَاءُ : اسْمُ نَجْمٍ . وَخَانَةُ : جَمْعُ خَائِنٍ . وَخَدْعَةُ : جَمْعُ خَادِعٍ .

(٤) الْأُسْرَةُ : وَهَلْ الرِّجْلُ . وَالْوَسِيطَةُ : الشَّرِيفَةُ . وَذُرْوَةُ السَّنَامِ : أَعْلَاهُ . وَالْقَتْمَةُ : السَّنَامُ .

(٥) الْقَرْعَةُ : سَحَابٌ مُتَفَرِّقٌ .

ابن سعد بن ضُبَيْعَة بن مازن بن عدِيّ بن جِثْم بن مُعَاوِيَة حَلِيفُ بَنِي خُزُرٍ .
 - قال ابن هشام : وكان مُشْرِكًا وكان مَرَّ يَبْسُورًا بن أبي وَهْبٍ ، وهم مُشْرِكُونَ
 يوم بدر ، وقد أَعْيَا هُبَيْرَةُ ، فقام فَأَلْفَى عَنْهُ دِرْعَهُ وحمله فحصى به ، قال ابن
 هشام : وهذه أَصَحُّ أشعار أهل بدر :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفُّوا وقد زالت^٢ نعامُهم لنَفْسِي
 وَأَنْ تَرَكْتُمْ سَرَاةَ الْقَوْمِ صَرَعَى كأنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عَيْتَرٍ^٣
 وَكَانَتْ جُرْمَةً ؛ وَافَتْ جَامَا وَلَقُبْنَا الْمَنَابِيأَ يَوْمَ بَدْرٍ
 نَصُدُّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأَذْكُونَا كأنَّ زُهَامَهُمْ غَطَطِيَانُ^٤ بَحْشَرٍ
 وَقَالَ الْقَاتِلُونَ : مَنْ ابْنُ قَيْسٍ ؟ قُلْتُ : أَبُو أَسَامَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ
 أَنَا الْجُنْدِيُّ كَمَا نَعْرِفُونِي أَبَيْنُ نَسَبِي نَقَرًا يَنْقَرُ^٥
 فَإِنَّ تَكُّ فِي الْغَلَاظِمِ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِنَّ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَكْرُ^٦

(١) قام : د : (دم) .

(٢) كذا في ١ ، وشرح السيرة ، والروض ، وفي سائر الأصول : شالت . قال المصلي : ه : العرب
 تضرب زوايا النعامة مثلاً للفرار ، وتقول شالت نعام القوم : إذا غروا وهلكوا ، والنعامة (في اللغة) :
 باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي ارتضت ، وظهرت نعلته ، والنعامة (أيضا) : الظلمة .
 وابن النعامة : عرق في باطن القدم . فيجوز أن يكون قوله : زالت نعامهم ، كما يقال : زال سواده ،
 وضبطه طه : بذات ، وجاز أن يكون ضرب النعامة مثلاً ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه ذلك :
 زالت نعامهم لغر . والعرب تقول : أشرد من نعمة وأنفس من نعمة . . . فإذا قلت : شالت نعامه ،
 فعناه : نقرت نفسه في محي كنعامة في شروعه .

(٣) سرّة أعوم : شيارهم . والنقر : الصم الذي يذبح له .

(٤) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : حة ، وإلحاه المهمله . قال أبو ذؤ : ه : من رواء ياليم :
 فعناه الجماعه من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعه الذين يأتون يسألون في الدنيا ، ومن رواء : حة .
 وإلحاه المهمله : فعناه : قرابية وأصدقاء ، من الحميم ، وهو القريب . وقال المصلي : ه : الحمة : السواد
 والحمة : الفرقة ؛ فإن كان أراد بالحمة سواد القوم فله وجه ؛ وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه .

(٥) غطيان بحر ، أي فيضائه .

(٦) قال المصلي : لغر : فطن في نسب ، يقول : إن طعنتم في نسبي وعبتموه بيئت الحق ، ونقرت
 في أنسابكم ، أي جنبها وجازيت على النقر بالنقر . وقالت جارية من العرب : سروا بي على أبي نظري -
 تنقو النقيان الذين ينظرون إليها - ولا تمروا بي على بنتا تقرى . ثنى الفداء الواقي ينقرن ، أي يمين .

(٧) الغلاصم : الأعداء من نسب . وأصل النعاسة : الملقوم الذي يجري عليه الكلام والشراب .

فَابْلَغَ مَالِكًا كَلِمًا غَضْبَانًا
وَأَبْلَغَ إِنَّ بَلَّغْتَ الْمَرْءَ عَنَّا
أَبْنَى إِذْ دُعِيتَ إِلَى أَقْبَدَ
عَشِيَّةً لَا يَبْتَكِرُ عَلَى مُضَافٍ
فَدُوْنَكُمْ بِي لَأَيِّ أَحَاكُمُ
فَلَوْلَا مَثَلُهُ قَامَتْ عَلَيْهِ
دَفْعُ اللَّقْبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا
فَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ قَدْ كَانَ رُبِّي
لَسَوْفَ تَرَوْنِي مَحْشَرِي إِذَا مَا
فَإِنَّ خَادِرٍ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ
فَقَدْ أَحْصَى الْآبَاءَ مِنْ كَلَامِهِ ١٠

وعندك مال - إن نيات - خبري
هيرة ، وهو ذو علم وقد
كثرت ولم يقين بالكثرة صدرى
ولا ذى نعمة منهم وصبر
ودونك مالكا يا أم عميرة
موقفة القوائم أم أجرى
كان وجهها تخم قد
وانصاب لذي الجمرات مخر
تبدلت الجلود جلود تمر
مدل عنيس في الغيل مجرى
فأبدنو له أحسد ينثر ١١

(١) مال ، يريد : مالك ، فرسم ، وحذف حرف التثنية من أوله .

(٢) ق : أ : عرفت .

(٣) أبعد ، قال أبو ذؤ : (أبعد بالفتح والثاق) : اسم رجل . وقال البيهقي : (أبعد : تصغير
وفد ، وهم المقتضون من كل شيء من ناس أو غيل أو إبل) ، وهو اسم قبيح مثل ركب ، ولذلك جاز
تصغيره ، وقيل : أبعد : اسم موضع .

(٤) انصاف : الخائف المفطر المقتيق عليه .

(٥) بى لى ، يريد : بى لوى ، فباء به مكبرا على الأمل ، ولوى تصغير لوى . (عن الروض
الأنف) .

(٦) يريد : بالموقف : الفصح ، من الوقف وهو الغلظة ، لأن في قوائمه غلظا سودا . وأجبر :
جمع جبر ، وهو ولدا .

(٧) التخم : التلويح بالسواد .

(٨) الانصاف : حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات : موضع الجمال القريون بها . وسفر : جمع
أسفر ، وهو الأسفر ، يريد : أنها مقلية بالدم .

(٩) الخادر : الأسد الذى يكون في غلده ، وحى أجنه . وترج : جبل ببلخار مجرى الأسد . وعنيس
أى عابى الوجه . والثيل (بالكسر) : الشجر المتشعب . ومجرى : أى نه جراه ، يعنى أشبالا ، أى
أولادا .

(١٠) أمى : جعلها حتى لا تقرب . والأبواء (بالفتح الحزنة) : أجنة الأسد . وكلاص : قال أبو ذؤ :
« كلاص (بالفاء) : اسم ، موضع : . وقد ذكره ياقوت ، وقال : إنه واد من أعمال المدينة . وقال
السبيل : « تملأ أراد من شدة كنفه بما يحديه ، فباء به على وزن فعل ، لأن الكنف إذا اشتد كالمهيم
والسلطان . ولعل كلاصا : اسم موضع . وقال أبو حنيفة : الدينورى الكلاص : اسم شجر . »

(١١) كذا في ١ ط . وفى سائر الأصول : ينثر ، بالفاء .

يَحْلَ نَعْمَ جَزْ الحُلُقَاءُ عَنْهُ
بَارُكَكَ سَوْرَةٌ مَتَى إِذَا مَا
يَبْيَضُ كَالْأَسْنَةِ مَرْمَعَاتِ
وَأَكْلَفَ مَجْلَمٍ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ
وَأَبْيَضَ كَالْقَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ
الرَّقْلُ فِي تَحَائِلِهِ وَأُمُشِي
يَقُولُ لِي الْفَتَى مَعْدٌ هَدِيًّا
وَقُلْتُ يَا عَدَى لَا تَنْظُرْهُمْ
كَدَاهِمُ بِقُرُوقَةٍ إِذْ أَنَاهُمْ

قال ابن هشام : وأشدني أبو مخزوم خلف الأهر :
تَصَدُّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرِ
وقوله : — مدل عتيس في الغيل مجرى — عن غير ابن إسحاق .
قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

- (١) الحُلُ : الطريق في الرمل . والحُلُقَاءُ : الأصحاب المتعاضدون . والهجج : الزجر ، يقال : هججت بالسج : إذا زجرته ، وهو أن تقول له : هج هج .
(٢) بَارُكَكَ : بأسرع . والسورة : الحلقة والوثبة . وجوت : قربت . والقرقرة والحد : من أصوات الإبل الفحول .
(٣) يَبْيَضُ : بالبيض . : السهام . أو التلابة : حشوا ، الواحدة : ذلية .
(٤) وَأَكْلَفَ : قال أبو ذر : « من رواه بالكلام ، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر ، ومن رواه بالنون ، فهو القرس أيضا » مأخوذ من كلفه ، أي مثره . والمجنا : الذي فيه فجته أي لفته . ويريد : بصغره البراية . : قوسا . وهراية : ما يتطاول بها حين تنحت .
(٥) يَبْيَضُ : بالبيض كالقدير . : سيقا . ومخير : اسم صيقل . والمداوس : جمع مدوس ، وهي الأداة التي يصفل بها السيف .
(٦) أَدْرَكَ : أحلوه . وسيطر : أي طویل بته .
(٧) الْهَدَى : قال أبو ذر : « الهدى هنا : الأمير » . وقال السهيلي : « الهدى : ما يهدي إلى البيت » والهدى (أيضا) : العروس تسمى إلى زوجها ، ونعيب (عديا) هنا على إخبار فعل ، كأنه أراد : أهد عديا .
(٨) لَا تَنْظُرْ : لا تنبههم ، مأخوذ من طوار الدار ، وهو ما كان مدا منها من فئتها .
(٩) كَدَاهِمُ : كداهم . وقروقة : اسم رجل . والقدير : الحليل المضمور .

أَلَا مِنْ مَّبْلَغٍ عَنِّي رَسُولًا
لَمْ تَعْلَمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدُرٍ
وَقَدْ تَرُكْتُ سِرَّةَ الْقَوْمِ صَرْمِي
وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ يَبْطَنُ بَدُرٍ
فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزْمِي
وَمُنْتَقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدْيِي
وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكْبِرٌ
وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ
فَأَسْمَعُنِي وَلَوْ أَحْبَبْتِ نَفْسِي
أَرُدُّهُ فَأَكْثِفُ الْغَمِّي وَأَرْمِي
وَقِيرُنِي قَدْ تَرُكْتُ عَلَى يَدَيْهِ
دَلَّغْتُ لَهُ إِذَا خَلَقُوا بِحَرَمِي

- (١) المَهْمَلَةُ : الرسالة تُرسل من بلد إلى بلد ، والعطف : الرقيق المحاذق في الأمور .
 (٢) رَوَيْتَ : كُتِبَ .
 (٣) الخَلَج : المَنْظِل ؛ الراسدة : حديدية ، والعقيفة : المكسورة .
 (٤) الخَصِيف : المتلونة ألواناً ؛ وقيل : القراكة .
 (٥) الأبراء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صل الله عليه وسلم .
 (٦) كَرَّاش (يسمي المكاف والعشيق المعجمة) : اسم جبل غليظ ؛ وقيل : ماء ينهد لبني دهمان ، (راجع
 مصمم البلدان) . وسككوم : جريح ، وزَيْش : مائل جميع دمه .
 (٧) مَسْنُفٍ : ملجأ مضيق عليه .
 (٨) القى : الأمر الشديد ، وكليج : حبس ، والمشاعر : المشغاة ، فَنَوَاتِ كَلَفَتْ ، ومن الإبل ،
 فاستبدارها هنا للإعترين .
 (٩) كَذَا في أكثر الأصول ، وثنا ، و : « عقليف » ، قاله أبو ذر : « من رواه بالصياد المهمله ،
 فقام : مكسور ، تقول : قصفت النمنم : إذا كسره » . ومن رواه « عقليف » بإعطاء المهمله ، فهو كذا
 آمن ما عليه من الخمر والورق » .
 (١٠) دلفت : قريب ، وبحري : أي بطنية موجهة . ومسحمة : كثير سيلان الدم . والبدنه : الرق
 قلبي لا ينقطع دمه . والجلد : صوف .

فذلك كان صنعي يوم بدر
 وقبيل أخو مداراة عزوف^١ ؛
 وأخوكم في السنين كما علمتم
 وحرب لا يزال لها صريف^٢
 ومفندام^٣ لكم لا يزد هيني
 جنان الليل والأنس^٤ اللثيف^٥
 أنحوص الصرة^٦ الجماء^٧ خصوصاً
 إذا ما الكلب أبحاه^٨ الشفيف^٩
 قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ، ليس فيها ذكر بدر إلا
 في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

(شعر هند بنت عتبة) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباه يوم بدر :
 أعينني جوداً بدمع مريب
 على خير خيند ف لم ينقلب
 تداعى له رقطه غداة
 بنو هاشم وبنو المطلب
 يذبحونه حمداً أسافهم
 يعقلونه بعد ما قد عطب
 يعمرونه وغفير الثراب
 على وجهه عارياً قد سلب
 وكان لنا جيلاً راسياً
 جميل المראה كثير العشب^١
 وأما^٨ برى فلم أعينه
 فأوفى من خير ما يحسب^٩
 وقالت هند أيضاً :

- (١) كذا في أ. وفي سائر الأصول : « عوف » ، قال أبو ذر : « من رواء بالزاء ، فهو الذي
 تلعبت به الفتيات . ومن رواء بالراء ، ففناء أيضاً : الصار ، هاهنا » .
 (٢) يريد « بالسين » : ستن الخط والجذب . والعريف : المنصوت .
 (٣) جنان الليل : غلته . والأنس : الجماعة من الناس ، واللثيف : الكثير .
 (٤) الصرة : الجذعة ، وقد تكون الصرة (أيضاً) : شدة البرد ، وإياها عني ، لذكره اللثيف
 في آخر البيت .
 (٥) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » ، قال أبو ذر : « الجماء (بالهمز) : الكثير
 من رواء : الجماء ، بالحاء المهملة ، ففناء : السود » .
 (٦) اللثيف (بالسين المشجمة) : الريح الشديدة البرد .
 (٧) جميل المرأة ، أرادت امرأة السبي ، فنقلت حركة الهزاة إلى الساكن ، فذهبت الهزاة .
 (٨) قام : « فأنما » .
 (٩) ثرية : « يرى » : للبراء ، وهو رجل ، ففسرت .

يَتَرَبَّ عَلَيْنَا دَمْرُنَا فَيَسْوُنَا وَيَأْتِيْنَا تَنَافِيْ بِشَىءٍ يُخَانِبُهُ
 أَجْعَلْ قَتِيلَ مَنْ لَوَّى بِنَ غَالِبٍ يُرَاعِ أَمْرُوْا إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ رُزِنَتْ مُرْزَا تَسْرُجُ وَتَعْسِدُو بِالْخَزِيلِ مَوَاهِبُهُ
 فَأُبْلَغَ أَبَا سُفْيَانَ عَسَى مَا لَكَ فَإِنَّ أَلْفَهُ يَوْمًا فُسُوفَ أَعَاتِيهِ
 فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْئِي يُطَالِيهِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا فَيَنْهَدُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ هُنْدٌ أَيْضًا :

لَقَدْ عَيْنَا مَنَ رَأَيْتُ . مُلْكًا كَهَيْئَتِكَ رَجَائِيهِ
 يَا رَبُّ يَا كَيْلِي عَدَا فِي النَّاتِيَاتِ وَبَاكِهِ
 كَسَمُّ غَادِرُوا يَوْمَ الْقَتْلِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيهِ
 مِمَّنْ كُلُّ غَيْثٍ فِي السَّنَنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيهِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقٌّ حَذَارِيهِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَاهِيهِ
 يَا رَبُّ قَائِدَةَ عَدَا يَا وَنَحْ إِيَّاهُ مُعَاوِيهِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهَيْئَتِهَا .

(١) فِي شَرْحِ الْبَيْتِ : « أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ رُزِنَتْ مُرْزَا » . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : الْمُرْزَا : الْكَرِيمُ الَّذِي
 يَرْزُوهُ الْقَائِدُونَ وَالْأَعْيَانُ ، أَوْ يَنْقُصُونَ مِنْ مَالِهِ .

(٢) الْمَالِكُ : جَمْعُ مَالِكَةٍ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي يُبْلَغُ بِهَا الْخَبَرُ .

(٣) سَرِبَ : هُوَ وَالدُّهُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَيُسَمَّى : يَمِيجُ .

(٤) فَمَ ، وَ : « يَلِ رَجَبٌ » .

(٥) الْمَوَاجِي : الصَّرَاحُ .

(٦) إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَةً ، يَعْنِي أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي سَفَرِهَا عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَلَا يَكُونُ مَعَهَا أَثَرٌ وَلَا مَعَرٌ ، عَلَى
 مَلْعَبِ الْحَرْبِ فَيَسْتَقِيمُ ذَلِكَ إِلَى الْقِتْاجِ .

(٧) مُوَاهِيَةً ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « أَيْ غَنَمَةُ الْعَتَلِ » . وَقَالَ السَّبِيلُ : « مُوَاهِيَةٌ : أَيْ ذَلِيلَةٌ ، وَهِيَ مُوَاهِيَةٌ ،
 جَمْرَةٌ ، وَلَكِنَّهَا سَهْلَةٌ فَصَارَتْ دَارًا وَهِيَ مِنْ لَفْظِ الْآلَةِ » . فَقَوْلُهُ : تَأَمَّلْتُ أَمَةً أَيْ ائْتَمَنْتُهَا بِمَعْنَى أَنْ تَكُونَ
 مِنَ الْمَوَاجِي ، وَهِيَ الْوُفَاقَةُ ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ : مُوَاهِيَةٌ ، ثُمَّ قَلِبَ فَصَارَ مُوَاهِيَةً ، عَلَى وَزْنِ مَقَالَةٍ ، تُرِيدُ
 قَلْبًا قَدْ ذَلَّتْ فَلَا تَأْتِي ، يَلِ تَوَافَى السُّدَى حُلْ كَرَهُ .

قال ابن إسحاق : وقالت عند أيضا :

يا عَيْنُ بَكَى عُنْبُهُ شيخا شديد الرقبة^١ !
بُطْنُهُ يَوْمَ الْمُسْتَبَةِ يدفع يومَ المَغْلَبَةِ^٢
إِنِّي عَالِيهِ حَرَبُهُ مَلْهُوقَةٌ مُسْتَنْكَبُهُ^٣
لَتَهَيِّظَنَّ يَثْرَبُهُ بغارةٍ مُتْعَبُهُ^٤
فِيهَا الْخَوْلُ مُقَرَّبُهُ كُلُّ جَوَادٍ سَأْتَبُهُ^٥

(شعر سعية) :

وقالت صَفِيَّة بنتُ مُسَافِر بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف :
تَبَكَى أَهْلُ الْقَلْبِ الَّذِينَ أَصْدُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : (وتذكر مصابهم) :
يَا مَنْ لَيْسَ قَدْ أَعَا عَاثِرُ الرَّمْدِ حَتَّى النَّهَارِ وَقُرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَتَّيْدِ^٦
أَخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَتَابَاهُمْ إِلَى أَمْسِ^٧
وَقَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرُّكَابِ وَلَمْ تَغْطِفْ غَدَائِدُ أُمٍّ عَلَى وَلَدِ^٨
قَوِي صَبِيٍّ وَلَا تَنْهَى قَرَابَتَهُمْ وَإِنْ بَكَيتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ^٩
كَانُوا مَسْجُوبًا سَاءَ الْبَيْتُ فَانْقَضَتْ فَأَصْبَحَ السَّنْكَ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمْدِ^{١٠}
قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا مسجوب^{١١} » بعض أهل العلم بالشعر :
قال ابن إسحاق : وقالت صَفِيَّة بنتُ مُسَافِر أيضا :

(١) حبه ، أردت : عينة ، (يسكنان لئلا) إلا أنها أبتعتها العين .

(٢) المسبية : الجوع والشد .

(٣) حرب : حزيمة غصبي . ومنسوبة : مأخوذة عن قول : قال السهلي : « الأجود في مناة ، أن يكون يكسر اللام ، من السلاب ، وهي الخفة السوداء التي تختص بها الثكلى » .

(٤) كذا في الأصول . ومنسوبة : أي سائلة بسرعة ؛ يقال : انتب الماء : إذا سال . ويزوى : مشبهة ، أي متفرقة .

(٥) المقرب من الليل ، الذي يقرب من البيت لكرمه . والساهية : الترويح الليلية .

(٦) هذه العبارة سابقة في .

(٧) القفا : ما يقع في العين والشراب . وقعاثر : وجع العين ؛ ويقال : هرق عة تخرج في جفن العين وحده النهار : العمل الذي بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أظلمها . ولم يبق ، أي لم يتمكن ضوءه .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والمغروب (بالياء) : عهد الغلاء التي يقوم عليها . وفي : « مغروب » .

ألا يا مَنْ لِعَيْنٍ لَشَبَكِي دَمَعُهَا ١
كَعَرَّتِي دَالِجٌ بِسُقَى خِلَالِ الْعَيْثِ الدَّانِ ٢
وما لَيْتُ غَرِيفَ ذُو أَطْلَافٍ وَأَسْنَانَ ٣
أَبُو شَيْبَلَتَيْنِ وَثَابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرَّانُ ٤
كَحَبِي إِذْ نَوَيْتُ وَجُوهُ الْقَوْمِ أَلْوَانِ
وبالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رَمَ أَبْيَضُ ذُكْرَانِ ٥
وأنتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا مِنْهَا مُزِيدُ آثَانِ ٦

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما لَيْتُ غَرِيفَ » إلى آخرها ، مفصولا من
البيتين اللذين قبله ،

(شرحه بنت أمانة)

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أمانة بن عبّاد بن المطلب قَرَّتِي عَيْدَةَ بِنِ
الحارث بن المطلب :

لقد ضَمَّنَ الصَّقْرَاءُ جُنْدًا وَسُودُدًا ٧
عَيْدَةَ غَابِكِيهَ لِأَضْيَافِ غَرَبِيَّةٍ ٨
وَبِكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ٩
وَبِكِّيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالزَّبِيعِ ١٠ زَقَزَقَةٍ ١١
وَحِلْمًا أَصِيلًا وَاقِرَ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ ١٢
وَأَرْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْمَعَتِ كَابِلِجِلْدِ ١٣
إِذَا أَمْرٌ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْحُلِّ ١٤
وَتَشْيِيبِ ١٥ قِيدَر طَالِمَا أُرِيدَتْ نَعْلِي ١٦

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح السيرة لأبي ذر : « قاله » ، أي أحره ، وكان الأصل أن تقول
قائ : باهضة ، فتنقلت الحذرة ، تريد أنه دمعها خالطه الدم .

(٢) التراب : الدنو العظيمة ، والدالج : الذي يمشي يدنو ، بين البر والبستان .

(٣) كثر يرف : موضع الأسد ، وهي الأجمة .

(٤) غرّان : جالع .

(٥) ذكران : أي سيف طبع من مذكر الحديدة .

(٦) مزيد : أي دم له زيد ، أي رغبة . وآثان : حام .

(٧) الصقراء : موضع بين مكة والمدينة .

(٨) الأشمع : الثعير . والجلد (بالميم) : أبيض . والذال المصبة : أصل الشجرة وغيرها . تصفها بالشبات وهووة .

(٩) الحل : القسط .

(١٠) الرزف من الرياح : الشديدة السريعة الخورو .

(١١) كذا في أ ، والتشييب : يقاد النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول : « تشييت » .

(١٢) أريدت : دمت بالزيد ، وهي الرغبة .

فقد كان يُدعى بهن بالخطيب الجزل^١ خان نصبح الثوران قد مات ضو^٢ها
 وظارق ليل^٣ أو المتلمس القري^٤ ومُسْتَبِج^٥ أضحت لديه على رسل
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر بذكرها هيند .
 (شعر فنية بنت الحارث) :

قال ابن إسحاق^٦ : وقالت قتيبة^٧ بنت الحارث ، أخت^٨ النضر بن
 الحارث ، نبكيه :

يا راكبا إن الأتيل مظنة^٩ من صبيح خامسة وأنت موفقي^{١٠}
 أبلسع بها مبتا بأن^{١١} محبة^{١٢} ما إن تزال^{١٣} بها الشجائب تخفني^{١٤}
 متى إليك وعسيرة مسفرة^{١٥} جادت بواكدها وأخرى تتخني^{١٦}
 هل بسمعي النضر إن نادته^{١٧} أم كيف يسمع فيت^{١٨} لا ينطق
 أحمد يا خير صنم^{١٩} كريمة^{٢٠} في قومها والفتحل^{٢١} فحل^{٢٢} معرق^{٢٣}

(١) الجزل : الفليط .

(٢) المستبح : الرجل الذي يدخل بالليل فيمكث نباح للكلب وحكاية اتجاوبه كلاب حتى المتوهم
 زولم في طريقه ، فيبني بصياحه ، والرميل (بالكر) : اللبن .

(٣) ق ا ، و : ، قال ابن هشام .

(٤) قال السبيل : ، الصحيح أنها بنت النضر لا أخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع
 في كتاب الخليل .

(٥) كانت قتيبة حلة تحت الحارث بن أبي أمية الأسمر ، فهي جدة الثريا بنت عبد الله بن الحارث ،
 فهي تقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبة سبيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أيا المنكح الثريا سبيلا عرك الله كيف يلتقيان ؟
 هي شابة إذا ما استقلت وسبيل إذا استقل يمان ↑

(٦) الأتيل : موضع قرب المدينة بين بدر وروثي الصغرى . ومظنة ، أي موضع إبطاع الظن .

(٧) الشجائب : الإبل الكرام . وتخفني : تفرع :

(٨) الواكف : السائل .

(٩) الفنم : الأمل . ورواية هذا الشعر في الرواس .

أحمد ما أنت نسي نجية

حوالفني : الأصل وعرفني .

(١٠) المعرق : الكريم .

ما كان ضررك لو متنت وربما
أو كنت قابل فدية فليُفَقِّنْ
وأحفظهم إن كان عتق يُعْتَقِ
ظَلَّتْ سُبُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُسُهُ
صَبْرًا : يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا
رسف المقيد وهو عان موثق
قال ابن هشام : فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
لحقه هذا الشعر ، قال : لو بلغني هذا قبل قتله لمُنْتُ عليه .
(تاريخ الخلفاء من بدر) :

قال ابن إسحاق : وكان فراخ ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عتب
شهر رمضان أو في شوال .

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قدِم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يقم بها إلا
سبع ليالٍ (حتى) ١ غزا بنفسه ، يريد بني سليم .
قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري ، أو ابن
أم مكتوم :
قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم : يقال له : الكدر ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ .

(١) المحقق : الشديد النبط .

(٢) كذا في الأصول . ورواية هذا البيت في الأغاني (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية) .

أو كنت قابل فدية فلنأتين بأجر ما يملو لك يلك وينفق

(٣) تنووسه : تتناوله . وتشتق : تفتق .

(٤) قد شرح السير : ع قسره . والفهر : الغهر والنلبة .

(٥) فرسف : المشى الثقيل ، كشي المقيد ونحوه . والمانى : الأسير . وقد وردت هذه الأبيات
في الأغاني ، (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحمامة ص ٢٧ طبع أوربة) باختلاف في ترتيبها
وبعض ألفاظها .

(٦) زيادة عن : ١ .

ثم رجع إلى المدينة ، ولم يكتئب كيدا ، فأقام بها بقية شومان وذا القعدة ، وأندى في إقامته تلك جُلَّ الأسارى من قُرَيْش^١ ،

غزوة السويق

(عمران أبو سفيان وعروج الرسول في أثره)

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن شمس بن إسحاق الطائلي ، قال : ثم غزّا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أنسهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع قل^٢ قُرَيْش من بدر ، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جناية^٣ حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مثنى وراكب من قُرَيْش ، ليبري يمينه ، فسلط السجدة ، حتى نزل بمقدار فتاة إلى جبل يقال له : ثيب^٤ ، من المدينة على برود أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حميصة ابن أخطب ، فضرب عليه بابه ، فأتى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيده بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم^٥ : فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقرأه^٦ وسقاه ، ويطئن^٧ له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب لبنته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً من قُرَيْش إلى المدينة ، فأتوا ناحية

(١) إلى هنا يقتضى الجزء العاشر من أجزاء السيرة من قسم المؤلف .

(٢) قل ، القوم المنهزمون .

(٣) قال السبيل : « إن الفل من الجناية كان معزلاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل » كما في معجم الحج والتمكاح .

(٤) ق م ا ر : « ثيب » .

(٥) يزيد ، بالكسر : المال الذين كانوا يحسمونه ثنواهم وما يرض لهم .

(٦) قرأه ، أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٧) يطئن له ، أى أحله من مرهم .

منها ، بقا لما : العريض ، فحرقوا في أوصار^١ من نخل بها ، ووجدوا بها رجلا^٢ من الأنصار وحليفا له في حرث لهما ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين^٣ ، ونذر بهم الناس . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر ، وهو أبو لبابة ، فبنا قال ابن هشام^٤ ، حتى بلغ تمريرة^٥ الكندر ، ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا نزارا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخفون منها للنجاء^٦ ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أنقطع لما أن نكون غزوة؟ قال : نعم :

(سبب تسميتها بغزوة السويق) :

قال ابن هشام : ولما سُميت غزوة السويق^٧ ، فيها حدثني أبو عبيدة : أن^٨ فآكر مطرح القوم من أزوادهم السويق^٩ ، فهجم المسلمون على سويق كثير ، فسُميت غزوة السويق :

(شعر أبي سفيان فيها) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه ، لما صنع به ملام^{١٠} ابن مشكم :

وإني تخسرت المدينة واحدا لحلف فلم أندم ولم أنلوم^{١١}

(١) الأصوار : جمع صور بفتح الصاد ، وهو جماعة النخل .

(٢) سكان هذه العبارة من قوله : واستعمل على المدينة إلى قوله : فيما قال ابن هشام دنا عرق^{١٢} .

(٣) إلى آخر القصبة نذر بهم الناس : علموا بهم .

(٤) تمريرة الكندر : موضع بناحية المدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . (راجع معجم البلدان) .

(٥) التجاء : الرحة .

(٦) السويق : هو أن تحبس الحيلة أو الشير أو غير ذلك ، ثم تطلق ، ثم ياتر بها ، وقد تخرج بالبن والصل والسن وقت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزيت بالماء .

(٧) المدينة : أراد : من المدينة ، فحذف إلير . ولم أنلوم : أي لم أدخل فيما ألام عليه .

صفاني فرّواني كُفِّينَا مُدَامَةً ١
 وَلَمْ نَوَلِّ الْبَيْشُ قَلْتًا وَلَمْ أَكُنْ ٢
 عَلَى عَجَلٍ مَنِي سَلَامٌ بِنِ مَشْكُم ٣
 لِأَفْرِحَتْ : أَبْشُرُ بَعْدَ وَمَعْتَم ٤
 تَأْمَلُ فَإِنَّ الْقَوْمَ سَرَّوَاهُمْ ٥
 صَرِيحُ لَوْيَا لَا تَهْمَاطِيطُ جَرْتُمْ ٦
 وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ ٧
 أَتَى سَاعِيَا ٨ مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْدِمٍ ٩

غزوة ذي أمر

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق ، أقام بالمدينة
 قبة ذي الحجة أو قريبا منها ، ثم غزا نجدا ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أمر ،
 واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فأقام بتجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ، ثم رجع إلى
 المدينة ، ولم يلق كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو لا قليلا منه .

غزوة الفرج من بجران

ثم غز (رسول الله) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشا ، واستعمل على
 المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بجران ، معدينا بالحجاز من ناحية الفرع ١ ،
 فأقام بها شهر ربيع الآخر وأجمادي الأول ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا ٢ ،

(١) الذيت : من أسماء الخمر .

(٢) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه
 خففه لغزوة الخمر ، ولم يذكر الدارقطني سلاما بالتخفيف إلا في عبد الله بن سلام وحده » . وذكر
 السهلي أنه بتخفيف اللام وتشديدها .

(٣) كفرة ، أي لا تقبل عليه .

(٤) سر القوم . صالحهم ، وكذلك الصريح منهم . والتهاطيط : المختلطون .

(٥) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رواه ساعيا ، فهو من السعي : وهو معطوف . ومن رواه : ساعيا » .
 قال السائب : الجائع ومن دونه « شاعيا » فهو من التفريق » .

(٦) زيادة عن .

(٧) الفرع (بضمين) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارت إسماعيل وأمه القز
 مكة .

أمر بني قينقاع

(نصيحة الرسول لهم وردم عليه) :

(قال) ١ : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق (بني) قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فانكم قد عرفتُم أتي نبي مرسل . تجلون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ؟ قالوا : يا محمد ، إنك ترى أننا قومك ؟ لا يخرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصببت منهم فرصة ، إننا والله لننحاربناك لتعلمن أننا نحن الناس :

(ما نزل بهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني موسى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ، أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرٌ لَّيُونٌ وَتَحْشُرُونَ إِلَى جِهَتِهِمْ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنِ النَّفَقَةِ » : أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش « فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، وأخبرني كافر بروتهم مثلهم رأى العترة ، والله يؤيد بصبره من يشاء ، إن في ذلك لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ .

(كانوا أول من نقض العهد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

(سب الحرب بينهم وبين المسلمين) :

قال ابن هشام ٢ : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسوير بن تخزامة ، عن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : قال وحدثنا ابن هشام .

فَلَمَّا بَلَغَ عَوْنٌ ، قَالَ : كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَنَابِهَا
 إِلَيْهَا ، فَبَايَعَتْهُ بِسَوْقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَافِقِهَا ، فَجَعَلُوا يُرَبِّدُونَهَا عَلَى
 كَتِفَيْهَا وَجْهَهَا ، فَأَبَتْ ، فَعَمِدَ الصَّافِقُ إِلَى طَرَفِ نَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا ، فَلَمَّا
 قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْقُهَا ، فَضَحِكُوا بِهَا ، فَصَاحَتْ . فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
 الصَّافِقِ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا ، وَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ
 الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ : فَوَقَعَ الثَّرَيبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ .
 (مَا كَانَ مِنْ إِنْجَاحِ الرَّسُولِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قُتَادَةَ ، قَالَ : فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ
 مَسْلُوكٌ ، حِينَ أَمْسَكَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا عَمَدُ ، أَحْسَنُ فِي مَوَالِيٍّ ، وَكَانُوا
 حُلَفَاءَ الْخَزَرَجِ ، قَالَ : فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ
 أَحْسَنُ فِي مَوَالِيٍّ ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَأَذْخَنَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ الْمُضْضُولِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُرْسَلَنِي ، وَغَضِبَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَوْا لَوَجْهَهُ ظُلُمًا ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ !
 أُرْسَلَنِي ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُرْسَلُكَ حَتَّى تُتَحَسَّنَ فِي مَوَالِيٍّ ، أَرْبَعُ مِائَةِ حَامِسٍ
 وَثَلَاثُ مِائَةِ خَارِجٍ ، قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَتَخَصَّمُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ،
 لَمَّا بَلَغَ وَاللَّهِ أَمْرُؤُنِي أَنْحَشَتِي الدَّوَالِثُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 هُمُ لَكَ .

(١) الْجَلْبُ (جَنْدَرِكُ اللَّامِ) : كُلُّ مَا يَجْلِبُ لِلْأَسْوَاقِ لِبَيْعِهَا .

(٢) الظَّلَالُ : جَمْعُ ظَلَّةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ فِي الْأَسْمَلِ ، فَاصْطَارَهَا هَذَا الْفَتْرُ الْجَوَّارُ إِلَى السَّوَادِ إِذَا انْشَدَ غَضِبَهُ
 وَهِيَ رِيٌّ : ظِلَالٌ ، وَهِيَ يَمْنَاهَا .

(٣) الْحَامِسُ : الَّذِي لَا دِرْعَ لَهُ .

(٤) الدَّوَالِثُ : أَلْفَنِي عَلَيْهِ الدَّرْعُ .

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاسناته
يُشَاهِمُ بِشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وكانت مُحَاصِرُهُ لِيَاهِمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

(تجروا ابن الصامت من حلهم وما نزل فيه وفي ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبي إسحاق بن يسار ، عن عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ
ابن الصَّامِتِ ، قال : لما حاربت بنو قَيْسِ شَقَاعِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
تَشَبَّهَتْ بِأَمْرِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ، وقام دُونَهُمْ . قال : ومشي عُبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ ، لهم من حِلْفِهِ
مَنْزِلٌ الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فحَلَّاهُمْ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وتَبَرَّأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حِلْفِهِمْ ، وقال :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنُوذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشُّومَيْنِ ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ
جَزَلَاءِ الْكُفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ . قال : ففيه وفي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مِنْ
الْمَائِدَةِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، أَيُّ لَعْنَةِ اللَّهِ ، ابْنِ أَبِي
وَقَوْلُهُ : إِنِّي أَخْشَى الدَّوَابَّ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا
دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَبُصِّحُوا عَلَى
مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءُ الَّذِينَ أَقْسَمُوا
بِاللَّهِ جَهْدَ آبَائِهِمْ ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا ، الَّذِينَ يُتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
ذَاكِرُونَ » . وذكرنا لَوْلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَبَرَّعَ مِنْ بَنِي قَيْسِ شَقَاعِ

(١) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : وكيد .

(٢) في ٢ : ر

وَحَلِفْهُمْ وَلَا يَمْنَعُهُمْ : وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .

سرية زيد بن حارثة إلى القردة

(إصابة زيد العبر وإفلات الرجال) :

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة . ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم "نَجَار" فيهم : أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلا من بني بكر بن وائل ، يقال له : قُرَاتُ بْنُ حَبَّانٍ ، يدُلُّهم في ذلك على الطريق .

قال ابن هشام : قُرَاتُ بْنُ حَبَّانٍ من بني عجل ، حليف لبني ستم .

قال ابن إسحاق : وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلتهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العبر وما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شرح حسان في تأليب قريش) : -

فقال حسان بن ثابت بعد أن أُخِذَ في غزوة بدر الآخرة يؤتب قريشا لأخذهم

تلك الطريق :

دَعَوْا فَكَذَّبَتْ الشَّامُ قَدْ حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَقْوَاهِ الْخَافِضِ الْأَوَارِكِ^(١)
بِأَيْدِي رَجَائِلٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : حبان ، بالياء للموعدة . وما روايتان فيه ، إلا أن ما أثبتته أنهر .

(٢) الغلجيات : جمع قلجة ، وهي العين الجارية . والخافض : الإبل الخواصل ، والأوارك : التي نرمح الأراك ، وهو شجر تنطق من أغصانه المدايرك .

١ إذا سَلَكْتُ لِلْعُورِ مَنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هَذَا ٢
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات الحسن بن ثابت ، نفقضا عليه
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسندكها ونفيضاها إن شاء الله (في) ٣
موضعها .

مقتل كعب بن الأشرف

(استنكاره خبر رسول الرسول يقتل قاس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : ٤ وكان ابن حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أُمر بب أصحاب
بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السَّافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية
بشبر بن ، يعثما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين بفتح
الله عز وجل عليه ، وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن
المغيث بن أبي بردة الظنفرى ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،
وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي أمانة بن سهل ، كل قد حدثني
بعض حديثه ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلا من طي ، ثم أحد
بنى تيهان ، وكانت أمه من بنى النضير ، حين بلغه الخبر : أحق هذا ؟ أنزلت
محمدًا قتل هؤلاء الذين يُسمى هذان الرجلان - يعنى زيدًا وعبد الله بن رواحة -
فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمدًا أصاب هؤلاء القوم ،
لبطئن الأرض خبر من ظهرها ؟

(شعره في التبريض على الرسول) :

فلما تيسر عدو الله الخبر ، خرج حتى قدِم مكة ، فنزل على المطلب بن
أبي وداعة بن ضبيعة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزلته وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله

(١) النور : المنخفض من الأرض . وعالج : موضع به دمل كثير .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زادت ، رقت هذه الكلمة : وقال كعب بن الأشرف .

صلى الله عليه وسلم ، وَيُشَدُّ الْأَشْعَارُ ، وَيَكِي أَمْحَابُ الْقَكِيبِ مِنْ قَرِيشٍ : الَّذِينَ
أُصِيبُوا بِبَنِي ، فَقَالَ :

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ تَهْلِكُ أَهْلَهُ وَلَمْ تَلِدْ بِدْرٍ تَسْتَهْلِكُ وَتَدْمَعُ^(١)
قُتِلَتْ مَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاظِهِمْ لَا تَتَّبِعُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصْرَعُ
كَمْ فَدَا صِيبَ بِهِ مِنْ أَيْبُصٍ مَاجِدٍ ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّيِّعُ^(٢)
مَنْ لَوْ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ اخْلَعَتْ حَمَالُ أَنْتَالٍ يَسُودُ وَبَرَبِيعُ^(٣)
وَيَقُولُ أَفْرَامُ^(٤) أَسْرَ بِسُخْطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضُ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَمْتُ تَسُوحُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ
صَارَ الَّذِي أَثَرُ الْخَلْبَةِ يَطْعَنُهُ أَوْ عَاشَ أَعْمَى مَرْعَشًا لَا يَسْنَعُ
نُبِيتُ أَنْ بَنَى الْكُفْرَةَ كُلَّيْهِمْ عَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجَدَعُوا^(٥)
وَأَبْنَا وَبَيْعَهُ عِنْدَهُ وَمُنْبَهٌ مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتُبِعُ^(٦)
نُبِيتُ أَنْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فِي النَّاسِ يَبْتَى الصَّالِحَاتِ وَيُجْمَعُ
لِيَزُورَ يَثْرِبَةَ بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا يَحْمَى عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأُرُوعُ^(٧)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « تُبِعُ » ، وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ . عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) دَمَرُ سَانَ فِي قَرْيَةِ طَيْهِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأُجَابَهُ حَمَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

(١) دَمَرُ الْحَرْبِ ، مَعْنَاهَا وَجَعُ الْقَتَالِ . وَتَسْلُكُ : تَسْلُكُ بِالْمَعِ .

(٢) الضَّيِّعُ : جَمْعُ ضَايِعٍ ، وَهُوَ الْفَتْرُ .

(٣) مَنَى الْيَدَيْنِ ، أَيْ كَتَبَ الْعُرُوفَ ، وَاخْلَعَتْ : أَيْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا طَرٌّ ، عَلَّ مَا كَانَتْ وَالْعَرَبُ تَنْسِبُ
إِلَى هَذِهِ الْكَوَاكِبِ . وَبَرَبِيعُ : أَيْ يَأْتِيهِمْ قَرِيبٌ ، أَيْ أَنَّهُ كَانَ دَرَجَةً ، لِأَنَّ الْقَرِيبَ فِي الْمَجَالَةِ كَانَ يَأْتِي
دُونَ الْقَرِيبَةِ .

(٤) التَّجْدِيعُ : قَطْعُ الْأُتْفِ . وَأَرَادَ بِهِ هَذَا : ذَعَابُ عَزْمِهِ .

(٥) تَبِعَ : تَبَعَ مِنْ مُلُوكِ الْبَنِي .

(٦) الْأُرُوعُ : الَّذِي يَرُدُّكَ بِحَسَبِ وَجْهِهِ .

أَبْكَى لَكُعْبٍ أُنْجِمَ عَلٌّ ٢ بِحَثِيرَةٍ مِنْهُ وَعَاشَ جَسَدُهُ لَا يَسْمَعُ ١
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَيْتَ بَدْرِ مِنْهُمْ قَتَلَى تَسْعَ لَهَا الْعِيُونَ وَتَدْمَعُ ٣
 فَأَبْكَى فَنَدَّ أَبْكَيتَ عَبْدًا رَاضِعًا شِبْهَ الْكَلْبِ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ يَتَقَبَّلُ
 وَلَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ مِنَّا سَيِّدًا وَأَخَانًا قَرُمَا قَاتَاوَهُ وَصُرْعَا
 وَنَجَا وَأُفْلِتَ مِنْهُمْ مِنْ تَلَابُهِ شَعَفٌ ٤ يَظُلُّ لِحَوْفَهُ بِتَصَدُّعِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْشُعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَانِ ٥ . وَقَوْلُهُ ٦ أَبْكَى
 لَكُعْبٍ ٧ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر ميمونة في الرد على كعب) ٨

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدٍ ٩ ، بَعْلُنْ مِنْ بَلَى ١٠
 كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ١١ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْجَعَادِرَةُ ، مُجِيبٌ كَتَبًا ١٢ — قَالَ ابْنُ
 إِسْحَاقَ : اسْمُهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ١٣ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْشُعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ
 لَهَا ، وَيُنْكِرُ تَقْيِيزَهَا لَكُعْبٍ ابْنِ الْأَشْرَفِ :

تَحْتَنُّ هَذَا الْعَبْدُ كُلُّ ١٤ تَحْتَنُّ يُبْكَى عَلَى قَتْلَى وَلَيْسَ بِنَاصِبِ
 بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكَى لِبَدْرِ وَأَهْلِهِ وَعَلَّتْ بِمِثْلِهَا لُؤَى ١٥ مِنْ غَالِبِ
 فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرِّجُوا بِدِمَائِهِمْ يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ١٦
 فَيَتَلَمَّ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا تَجْرَهُمْ فَوْقَ الْمَلْحَى وَالْحَوَاجِبِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ١ : « أَبْكَاهُ كَتَبًا » . وَفِي الرَّوْعِ : « بَكَى كَتَبًا » . قَالَ
 السَّيْلِيُّ : « وَفِيهِ دُخُولُ زُحَافٍ عَلَى أَرْصَافٍ » . وَهُوَ غَرِيبٌ فِي الْمَرْصَافِ : فَبَنَتْ زُحَافٌ سَبِيلَ زُحَافًا ،
 وَتَوَلَّى الزُّحَافُ الْكَلَى هُوَ الْإِضْهَارُ مَا جَاءَ أَكْبَتْ حَذَفَ الرَّابِعِ مِنْ مِثْلِهِ .

(٢) حُلٌّ ، مِنَ الْمَلِكِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ ، « يَرِيدُ الْبَكَاءَ بَعْدَ الْبَكَاءِ » .

(٣) تَسْعَ : نَصَبٌ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ . مِنْ دَوَاهٍ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَنَاءٌ : يَحْتَرِقُ مَلْهَبٌ . وَمِنْ دَوَاهٍ
 بِالْعَيْنِ الْمُحْمَلَةِ ، فَنَاءٌ : أَنْ تَلْزُقَ بِلُغَةٍ قَلْبَهُ ، وَالتَّشَافُفُ : حِجَابُ الْقَلْبِ .

(٥) قَدْ بَحَثْنَا فِي شُعْرِ حَسَّانَ فَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ التَّعْبِيرَ .

(٦) يَرَوِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسَرِهَا ، وَالْعُيُوبُ الْأَوَّلُ .

(٧) ضُرِّجُوا : لَطَفُوا . وَالْأَخَاشِبُ : يَرِيدُ : الْأَشْجِينَ ، وَهِيَ بَجَلَانُ بِمَكَّةَ ، وَجِهْمَا مَنَا مَعَ
 مَا حَوْلَهَا .

(شمر كتب في الرد على يهودية) :

وأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

« لا فزجروا منكم سفيها لتسلموا
أنفسكم أن كنت أبكي بيسرة
ذني لبك ما بقيت وذاكر
أعمرى لقد كانت مريرة بمعزل
فحن مريرة أن تجحد أنوفهم
وهبت نصيب من مريرة بلعدت
عن القول يأتي منه غير مقارب^١
لنوم أتاني ودهم غير كاذب
مأثر قوم تجحدهم بالحباب^٢
عن الشر فاحتالت^٣ وجوه الخعالب
بشتمهم حسي لؤي بن غالب
وفاء وبيت الله بين الأخشاب
(تشيب كعب بن الأشرف والحيلة في قوله) :

ثم وجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فدشيب^٤ بنساء المسلمين حتى آذاهم .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة
من بني بادن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك
به بار رسول الله ، أنا أقنله ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك^٥ ، فرجع محمد بن
مسلمة فكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه : فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال :

(١) يزيد بن أبي ربيعة : « يبرنة » قاله الشمر السابق ، وذكر لأنه حل ذلك على معنى الشخص ،
والشخص يذكر ويؤنث .

(٢) الجباب : تنازل مكة .

(٣) كذا في م ، د . واحتالت : تغيرت . وفي سائر الأصول « ماخطات » حالها المسجمة ، وهو
من الاختيال ، يعني الزهو . ويروي : « فاجتالت » بالميم . واجتال الشيء : تحرك . ونصبت : وجوه
اللعالب : على الهم .

(٤) في أ : « تجد » .

(٥) يروي أنه شيب يوم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :
أدخل أنت لم ترسل للفتية وتارك أنت أم الفضل بالحرم
في أبيات له .

(٦) قال السهيلي : « إن هذه من الثقة وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد »
خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الفدي في مثل هذا .

يا رسول الله ، قلت لك قولاً لأدري هل أفينَّ لك به أم لا؟ فقال : إنما عليك الجهد ، فقال : يا رسول الله ، إنه لا يدُلُّ لنا من أن نقول : قال : قولوا ما بدا لكم ، فانتم في حلٍّ من ذلك . فاجتمع في فتنه محمد بن مسلمة ، وسيلكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة : أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث بن أوس بن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عيسى بن جبر ، أحد بني حارثة ، ثم تقدّموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف ، قبل أن يأتوه ، سيلكان بن سلامة ، أبو نائلة ، فجاءه ، فتحدث معه ساعة ، وتناشدوا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول للشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتُك لحاجة أريد ذكرها لك ، فأكرم عني ، قال : أقولُ ، قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءٌ من البلاء ، عادتنا به العرب ، ورمّتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنس ، وأمسينا قد جُهدنا وجهد عيالنا ، فقال كعب : أما ابنُ الأشرف : أما والله لقد كنتُ أُخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ، فقال له سيلكان : إني قد أردتُ أن تبيّنا طعاماً ونزّهتك ونوئق لك ، ونُحسِّن في ذلك ، فقال : أتُرهنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن تفضّحننا إن مئى أصحابنا على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ، فتبيّهم ونُحسِّن في ذلك ، ونزّهتك من الحلقة ما فيه وفاء ، وأراد سيلكان أن لا يُنكر السلاح إذا جاءوا بها ، قال : إن في الحلقة لوفاء ، قال : فرجع سيلكان إلى أصحابه فأنحبرهم خيرة ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أتُرهنوني نساءكم ؟ قال : كيف ترهنك نساءنا ، وأنت أشبه أهل يثرب وأعطوهم ، قال : أتُرهنوني أبناءكم ؟ قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قاله

(١) في م : « حبر » بالهاء المهملة ، وهو نصيب ، (راجع الاستيعاب) .

(٢) يريد بالحلقة : السلاح كله ، وأما : في الدروع .

مضى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بَيْتِجِ المَرْفَدِ ، ثم وجههم ،
 فقال : انطلقوا على اسم الله ؛ اللهم أعنهم ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى بيته ، وهو في ليلة مُصْمِرَةٍ ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه ، فهتف به
 ابوناثة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ١ ميل حفنه ، فأخذت امرأته ٢
 يتاحيها ، وقالت : إنك امرؤ محارب ، وإن أصحاب الحرب لا يتركون في هذه
 الساعة ؛ قال : إنه أبو ناثة ، لو وجدني ناعما لما أبغطني ؛ فقالت : والله إني
 لأعرف في صوته الشر ؛ قال : يقول لما كُتب : لو يدعى الفتي لطعنة لأجاب .
 فزول فتحدث معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن الأشرف أن
 تتأشني إلى شعب العَجُوز ٣ ، فتحدث به بقيّة ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم .
 فخرجوا يتأشون ، فسكروا ساعة ، ثم إن أباناثة شام ٤ يده في فتود رأسه ، ثم شم
 يده فقال : ما رأيت كالتيلة طيبا أعطر قط ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى
 اطمأن ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، فأخذ بفتود رأسه ، ثم قال : اضربوا صدور
 الله ، فضربوه ، فاختلفت عليه أسيافهم ، فلم تُغن شيئا .

قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا ٥ في سبني ، حين رأيت أميافتنا
 لا تُغشي شيئا ، فأخذته ، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا وقد
 أوفدت عليه نار قال : فوضعت في نثته ٦ ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتقه
 فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو
 في رجله ، أصابه بعض أسيافتنا . قال : فخرجنا حتى سلكتنا على بني أمية بن زيد ،

(١) قد ر : عليه . ر ق م : (إن) . وهو عريف .

(٢) ق م : و : امرأة .

(٣) شعب العجوز : بقاع الميمنة .

(٤) شام يده : أدخلها .

(٥) ق م : ر : عليهم .

(٦) المغول : السكين التي ذكرنا في السور .

(٧) الله : ما بين السرة والذ .

ثم على بن أبي قُرَيْبَةَ ، ثم على بُعَاثَ حَتَّى تَسْتَدْنَاهَا فِي حَرَّةٍ الْعَرِيضِ ٢ ، وَقَدْ
أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَنَزَلَهُ ٣ الدَّمُ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ أَتَانَا
يَتَّبِعُ آثارَنَا . قَالَ : فَاحْضِلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ اللَّيْلِ ،
وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَدَلَّعْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَتَقَتْلِ
عَلَى بِجُرْحٍ صَاحِبِنَا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْ قَعَتْنَا
بِعَدُوِّ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِي إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ .

(شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : فقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَعَوَّدِرْ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا فَلَكْتُ بَعْدَ مَضَرَعَةِ النَّصِيرِ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَاتَنَهُ بِأَبْدِنَا مَشِيرَةً ذَكُورِ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لِبَاسًا إِلَى كَعْبِ أَخَا كَعْبِ يَسِيرِ
فَأَكْرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ وَمُحَمَّدٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورِ
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النَّصِيرِ ، سأذكرها
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي حَدِيثِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

(شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِذِكْرِ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلِ
مُكَلَّمِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ :

لَهُ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَاقِبَتُهُمْ يَا بَنِي الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بَنِي الْأَشْرَفِ
يَسْتَرُونَ بِالْبَيْضِ الْخُفَافِ إِلَيْكُمْ مَرَّحًا كَأَنَّكَ فِي عَرَيْنٍ مُغْرَفِ
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي حِمْلٍ يَلَادُكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبَيْضِ ذُقْفِ

(١) أَسْطَنًا : ارتفعنا .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٣) العريض : وادي المدينة .

(٤) نزله : أغشته بكثرة سيلانه .

(٥) العرين : موضع الأسد . ومغرف : ملف الشعر .

(٦) يريده : بالبيض : السيوف . وذقف : مريضة القتلى .

مُسْتَصْرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْدِدٍ
 قال ابن هشام : وسأذكر قتلَ سلام بن أبي الحُسَيْنِ في موضعه إن شاء الله ،
 وقوله : « ذُفِّعَ » ، عن غير ابن إسحاق .

أمر حويصة وحويصة

(لوم حويصة لأخيه عبيدة قتله يوديانهم إسلامه) ،
 قال ابن إسحاق : وقتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ
 رجال يهود فافْتَلَوْهُ ، فَوُثِبَ مُحَيِّصَةٌ بِنَ مَسْعُودٍ - قال ابن هشام : (مُحَيِّصَةٌ)^١ ،
 ويقال : مُحَيِّصَةٌ بِنَ مَسْعُودٍ بِنَ كَعْبٍ بِنَ عَامِرٍ بِنَ عَدِيِّ بِنَ تَجْدَعَةَ بِنَ حَارِثَةَ بِنَ
 شَارِثَ بِنَ الْحَزْرَجِ بِنَ عَمْرِو بِنَ مَالِكِ بِنَ الْأَوْسِ - حَتَّى ابْنِ سُسَيْبَةَ - قال ابن
 هشام : ويقال سُبَيْبَةُ^٢ - رجلٌ من نَجَّارِ يَهُودَ ، كَانَ بُلَابِهِمْ وَيُسَابِعُهُمْ قَتْلَهُ
 وَكَانَ حُوبِصَةً بِنَ مَسْعُودٍ إِذْ ذَلِكَ لَمْ يُسْلَمْ ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ مُحَيِّصَةٍ ، فَلَمَّا قَتَلَهُ
 جَعَلَ حُوبِصَةً بِضَرْبِهِ ، وَيَقُولُ : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحْمٍ
 يَنْبُطُكَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ مُحَيِّصَةٌ : قَتَلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي
 يَشْتُلُكَ لَضَرِبْتُ عَقْلَكَ ؛ قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ إِسْلَامَ حُوبِصَةٍ قَالَ : أَوَّلَهُ
 لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عَقْلِكَ لَضَرَبْتُهَا ؛
 قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ دَبْنَا بِلَاحِ بِلَاحِ هَذَا لَعَجِبَ ، فَلَسَلِمَ حُوبِصَةٌ ؛
 قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث مَوْلَى ابْنِي حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنِهِ مُحَيِّصَةٍ ،
 عَنْ أَبِيهَا مُحَيِّصَةٍ .

(١) حويصة في لوم أخيه له .

(٢) يقال مُحَيِّصَةٌ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة من أ .

(٢) كذلك في أ . وفي سائر الأصول . « سُبَيْبَةُ » وتامر أن كليهما يحرف عن « سُبَيْبَةُ » بتولين .
 (راجع الروض الأنف) . . .

يَكُونُ ابْنُ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاصِبٍ
حُسامٌ كَتَبُوا الْمَلِيعَ أَخْلَصَ صَدْرَهُ مِنِّي مَا أَصَوَّبْتُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَا سَرَرْتَنِي أَنِّي قَتَلْتُكَ طَائِعًا وَأَنْ لَنَا مَا بَيْنَ بَعْضَرَى وَمَآرِبٍ
(رواية أخرى في إسلام حويصة) :

قال ابن هشام : وحديث أبي عبيدة عن أبي عمرو السدوسي . قال : لما ظفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحواً من أربع مئة رجلاً من
اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخروج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأن تضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم ذلك ، فظفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس
فلم ير ذلك فيهم ، فظن أن ذلك لله لطف الذي بين الأوس وبين بني قريظة ولم
يكن بقى من بني قريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى الأوس ، فدفع إلى
كل رجلين من الأوس رجلاً من بني قريظة وقال : يضرب فلان ويلدغ فلان
فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهودا ، وكان عظمياً في بني قريظة ، فدفعه إلى
محيصة بن مسعود ، وإلى أبي بريدة بن نيار - وأبو بريدة الذي يدخل له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جدياً من المعز في الأضحية - وقال :
ليضربه محيصة وليدغف عليه أبو بريدة ، فضربه محيصة ضربة لم يتنفع ، ودغف
أبو بريدة فأجهز عليه . فكان حويصة ، وكان كافراً ، لأخيه محيصة : أقتلت كعب
ابن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال حويصة : أما والله لرؤب شحمت قد نيت في بطنتك
من ماله ، إنك للثيم بالمحيصة ؛ فقال له محيصة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني
بقتلك لقتلك ، فتهج من قوله ثم ذهب عنه متعجباً ، فذكروا أنه جعل يتنشط
من الليل : فيتعجب من قول أخيه محيصة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا
لدين . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال محيصة في ذلك أبياً تا قد كتبناها .
(المدة بين قدوم الرسول بمران وغزوة أحد) :

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد قدومه من

(١) طبق : قطع وأصاب المتعبد . والذفرى : عظم فداء . خلت الأذن . والأبيض الغائب : السيف المطاع .

تَجَرَّان ، جادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وغزوة قُريش غزوة
أُحد فى شوال سنة ثلاث .

غزوة أُحد

وكان من حديث أُحد ، كما حدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ومحمد بن يحيى
ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والخُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن
معاذ وغيرهم بن علمائنا ، كلُّهم قد حدثت بعض الحديث عن يوم أُحد ، وقد
اجتمع حديثُهم كله فيما سقتُ من هذا الحديث عن يوم أُحد قالوا ، أو من
قاله منهم :

(التبريى على قرد الرسول) :

لما أُصيب يوم بدر من كفار قُريش أصحاب التَّليب ، ورجع فلَّهم إلى
مكة ، ورجع أبو سُبَّان بن حَرْب بغيره ، مَشَى عبدُ الله بن أبي ربيعة ،
وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أُمَيَّة ، فى رجال من قُريش ، ممن أُصيب
آبائهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلَّموا أبا سُبَّان بن حَرْب ، ومن كانت
له فى تلك العير من قُريش تجارة ، فقالوا : يامعشر قُريش ، إن محمدا قد
وتركم ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربه ، فلعنا نُدرك منه
كأثرنا بمن أصاب منا ، ففعلوا .

(ما نزل فى ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : فَنَجَّيهم ، كما ذكرنى بعضُ أهل العلم ، أنزل الله تعالى : « إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَنَفَّسُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ
يُخْشَرُونَ » .

(اجتماع قريش للعرب) :

فاجتمعت قُريش لحرب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سُبَّان

ابن حرب ، وأصحابُ العير بأحابيشها ، ومنْ أطاعها من قبائل كنانة ، وأهل تهامة . وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجُمَحِيّ قد منّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى فقال : إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامُننْ عليّ صلى الله عليه وسلم ؛ فنزّل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر ، فأعينا بليحائك ، فأنزج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ عليّ فلا أريد أن أظاهر عليه ؛ قال : (بلى) ؟ فأعينا بنفسك ، فلك الله علىّ إن رجعتُ أن أغنيك ، وإن أُصِبتُ أن أجعل بناتيك مع بناتي ، يُصيبهنّ ما أصابهنّ من عشر وبُسُر . فخرج أبو عزة في تهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إياها ^١ بني عبد مائة الرزّام . أنتم حماة وأبوكم حام ؛
لاتعدوني نصراًكم بعد العام لا تسلموني لا تجلّ إسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن ضحج إلى بني مالك بن كنانة ، يخبرهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا مال ، مال الحسب المتمدّم . أنشد ذا القُرْبى وذا التَّدشّم .
مَنْ كان ذا رُحْمٍ ومن لم يَرُحْمَ الخِلفَ وَسَطَ البِلَدِ المحترّم
عند حطيم الكنعنة المَحْطَم

ودعا جُبَيْر بن مُطْعِم غلاماً له حبشياً يقال له : وَحْشِي ، يتقدّف بحربة له قدّاف الحديشة ، قلماً يُخطي بها ، فقال له : أخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت عزة عمّ محمد بعسيّ مُزَيَّمة بن عديّ ، فأنت عتيق .

و (خروج قريش معوم نازح) :

(قال) ؟ فخرجت قريش بجندّها وجكادها وحيدّها وأحابيشها ، ومن تابعها

(١) يريد به بأحابيشها : من استجع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كلاً في ١ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٤) الرزّام : جمع رازم ، وهو الذي يبيت ولا يخرج مكانه . يريد أنهم يبيتون في الحرب ولا ينهضون .

(٥) يمالك : أولاد يمالك ، فخذلوا كيف لم يحيم . وقد التزم : هو الذي لا غداة . أي عهد .

من بنى كنانة ، وأعلل نهماء ، وخرجوا معهم بالنظعن^١ ؟ الناس الحكيمة ، وألا يفروا . فخرج أبو سفيان بن حرب ، وهو قائد الناس ، يندب بنت عبدة وخرج عكرمة بن أبي جهل بأُم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث ابن هشام بن المغيرة بناطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صهوان بن أمية بـبرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية ، وهى أم عبد الله بن صهوان ابن أمية .

قال ابن هشام : ويقال : رقبه .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص بربيعة بنت مسند بن الحجاج وهى أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، بسلافة بنت سعد بن شبيب الأنصارية وهى أم بنى طلحة : سافع والجلاس وكلاب : فليلوا يومئذ^٢ وأبوهم ، وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر بن إحدى نساء بنى مالك بن حنبل مع ابنها أبي عزيز بن عكر ، وهى أم مصعب بن عمير ، وخرجت عمة بنت علقمة إحدى نساء بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة : وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي أو مر بها ، قالت : وبها^٣ أبا دسمة اشرف واستشف ، وكان وحشي يكتب بـأبي دسمة ، فأقبلوا حتى نزلوا بعيثين ، بجبل بطن السبعة من قناة على شفير الوادي : مقابل المدينة .

(دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

(قال) ^٤ فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله خيرا ، رأيت بقرأ ، ورأيت في ذباب سبني فلما ، ورأيت أنى أدخلت يدي في درع حصينة ، فأولئها المدينة .

(١) بريد : بالكس ، : النساء في المواضع .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) رها : كلمة سماعها الإثراء ، والتعويض .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العِمْ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت يقرأ لي نذيرٌ ؟ قال : فأما البئر فهي ناس من أصحابي يقتلون ، وأما الشاة الذي رأيته في ذُباب سَيْبِي ، فهو رجلٌ من أهل بني يَنْتَل .

(مشاهدة رسول القوم في الخروج أو البقاء) :

قال ابن إسحاق : فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث تزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بِشَرِّ مَقَام ، وإن هم دَخَلُوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأيُ عبد الله بن أبيّ ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يترى رأيته في ذلك ، وألا يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالثبادة يوم أُحُد وغيره ، ممن كان فاته بدر : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يَرَوْنَ أننا جَبَنَّا عنهم وضعفنا ؟ فقال عبد الله بن أبيّ بن سلول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تَخْرُجْ إليهم ، فوائده ما خَرَجْنَا منها إلى عدونا قط إلا أصاب مِنَّا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بِشَرِّ مَحْذُوم وإن دخلوا قاتلناهم الرجال في وجههم ، ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل الناسُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حبُّ لقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فماتت لآلئته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجلٌ من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النَجَّار ، فصلَّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استنكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله : استنكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لشيء إذا لم يمس لآلئته أن يَهْمَها حتى يُقاتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

(الخصال المتفقين) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحُد ، انخزل عنه عبد الله بن أبي بن سُرٍّ ثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما نكدرى . علامَ نَنُفِّلُ أَنفُسَنَا هَاهُنَا أَيُّهَا النَّاسُ فَرَجَعَ بَيْنَ اتَّبَعِهِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّفَاقِ وَالرَّيْبِ ، وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيمَةَ ، يَقُولُ : يَا قَوْمُ ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ أَلَّا تَعْتَدُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَ مَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَعْتَدُونَ كَمَا اسْتَعْمَلْنَاكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ فَقَالَ : قَالُوا : فَلَمَّا اسْتَعَصَمُوا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الْإِنْصِرَافَ عَنْهُمْ ، قَالَ : أَبَعْدَكُمْ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ اللَّهُ ، فَبِيعْتَنِي اللَّهُ عَنْكُمْ نَبِيًّا .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري : أن الأنصار يوم أُحُد ، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألا نستعين بكلفائنا من يهود ؟ فقال : لا حاجة لنا بهم .

(حادثة تفادى بها الرسول) :

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة ، فذاب ؟ فومس بدنيه ، فأصاب كلاب سيفه .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب سيف .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحب الثأر ولا يبعث ، لأصاحب السيف : ثم سينك ، فأتى أرى السيوف تستل اليوم .

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) ذب بدنيه ، أي حركه لذب به الغير .

(٣) الكلاب : سवार يكون في قائم السيف ، وفيه المزاولة لثقلته بها .

(٤) لعله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلب والكلب بمعنى واحد .

(٥) كذا في أثر الأصول . ولا يثبت : لا يطير . وفي أ : « يعضان بالنون » .

(٦) ثم سينك . أي الله . وهذا القول من الأعداء .

(ما كان من مريع حين ملك المسلمون حالته) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يُخْرِجُ بَنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَتِّبَ : أى من قرب ، من طريق لا يَمُرُّ بنا عليهم ؟ فقال أبو خَيْشَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أنا يا رسول الله ، فَنَقَذَ بِهِ فِي حَارِثَةَ ، وَبَيْنَ أُمُومِهم ، حَتَّى سَلَّكَ فِي مَالِ الْمِرْبَعِ بْنِ قَيْظَى ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَافِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَسَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَامَ يَتَعَبَّى فِي وَجُوهِهِمُ التَّرَابَ ، وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَنِى لِأَحَلَّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَاضِي . وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلِمَ أَنَّنِي لَا أَصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فَأَبْدَاهُ الْقَوْمُ لِيَتَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ ، أَعْمَى الْبَصَرِ . وَقَدْ بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، آخِرُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبِيلُ سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقُرْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهُ .

(نزول الرسول بالشب وتبعيه لقتال) :

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، في صدوة الوادى إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره بالقتال . وقد سرت قريش الظهور والكراع^(١) في زورع كانت بالصمعة^(٢) ، من قناة للمسلمين : فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : أنزعنى زورع بني قيلة^(٣) ولما خضرب^(٤) وتعسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سبع مئة رجل ، وأمر على المرأة عبد الله بن جبير ، أخا بني عمرو بن عوف وهو معلّم يومئذ بشباب بيض ، والرماة تحشون رجالا ، فقال : انفضح الخيل عنا بالنبل ،

(١) الظهور : الإبل . والكراع : القوي .

(٢) الصمعة : أرض قرب أحد .

(٣) بدو قيلة : هم الأوس والخزرج وقبيلة : لم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٤) انفضح الخيل ، أى ادفعهم .

لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْقِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْلَئِينَا ، فَأَتَيْتُ مَكَانَكَ لَا تُؤْتَيْنِي مِنْ قِبَلِكَ
وَوَظَاهِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ، وَدَفَعَ اللُّؤَاءَ إِلَى مُصْحَبِهِ
أَبْنِ عَمِيرٍ ، أَخَى بَنِي عَبْدِ الدَّكْرِ .

(من أجازم الرسول وم في الخامسة عشرة) :

قال ابن هشام : وَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ
الْمِزْرَاقِيَّ ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ، وَهُمَا ابْنَا خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ
قَدْ رَدَّاهُمَا ، فَقَبِلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَافِعًا رَأَيْتُ ، فَأَجَازَهُ : فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا ،
قَبِلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ سَمُرَةَ يَتَضَرَّعُ رَافِعًا ، فَأَجَازَهُ . وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ،
أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَابِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَعَمْرُو بْنَ حَزْمٍ ،
أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَأُسَيْدَ بْنَ ظَهَّيرٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ
الْخِنْدَقِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ .

فَإِنَّ ابْنَ إِصْحَاقَ : وَتَعَبَّاتُ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ ، وَمَعَهُمْ مِثْلُ
فَرَسٍ قَدْ جَنَّبُوهَا ، فَجَعَلُوا عَلَى مَبْنَعَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مَبْنَعِهَا
عِيكَرَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ .

(لَمَّا أَبَى دِيانَةُ) :

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ
رَجُلٌ : فَأَمْسَكَهُ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ مَيْلَكَ بْنَ خَرْشَةَ ، أَخُو بَنِي سَالِمَةَ ،
فَقَالَ : وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنْ تَشْرَبَ بِهِ الْعَذْوُ حَتَّى يَنْتَحِي ، فَإِنَّ
أَنَا أَخَذْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شَجَاعًا يَشْتَلِ
عِنْدَ الْحَرْبِ . إِذَا كَانَتْ ، وَكَانَ إِذَا أُعْلِمَ بِعَصَابَةٍ لَهُ حِدْرًا ، فَأَعْتَصَبَ بِهَا عَلَى
النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ ، فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ
عَصَابَتَهُ تِلْكَ ، فَأَعْتَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، وَجَعَلَ يَتَخَفَّرُ بَيْنَ الْعَدُوِّينِ .

(١) ظاهري بين درعين ، أي ليس درعا فوق درع .

(٢) جنبيها : قاذوها إلى : يرميهم بسهمونها إذا أعيا بعض خيلهم أو رتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجانة ينبخر : إنها لمشيئة ببعضها الله ، إلا في مثل هذا الوطن .
(امرأته عامر القاسم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أبا عامر ، عبد عمرو ابن صفي بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضبيعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاما من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ، وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلا ، فلما التقى الناس كان أول من تفقهم أبو عامر في الأحاديث وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق - وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الراهب ، فسأه رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما سمع رداهم عليه قال : لئذ أصاب قومي بعندي شر ، ثم قاتلهم قتالا شديدا ، ثم راضخهم بالحجارة .

(الملوب أبي سفيان في تعريف قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب الدّاء من بني عبد الدّار يُحرّضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدّار ، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل رايهم إذا زالت زلوا ، فلما أن تكسّفونا لواءنا ، وإمّا أن نتخلّوا بيننا وبينه فتكفّكموه ، فهموا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نسلم إليك لواءنا ، سنعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان .

(تحريض هند والنسوة بها) :

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذت الدّخول يتضرّين بها خلف الرجال ، ويُحرّضنهم ، فقالت هند فيا تقول :

وَيْهًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَهَيْهًا الْأُدْبَارُ^١
ضَرْبًا بِكُلِّ بَنَارٍ^٢

ويقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَايِنُ^٣ وَنُقْرِشُ النُّعَارِقُ^٤
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقُ^٥ فَيُفَارِقُ غَيْرَ وَامِعٍ^٦

(شعار المسلمين) :

وكان شعارُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد : آمِيتُ ،
آمِيتُ ، فيها قال ابن هشام .

(تمام قصة أبي دجانة) :

قال ابن إسحاق : فانتحل الناسُ حتى تحبب الحربُ ، وقاتل أبو دُجانة حتى
أُلعن في الناس .

يقال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم ، أن الزبير بن العوام قال :
وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ فَتَنَعِبَهُ
وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ قُتِلَتْ
إِلَيْهِ فَأَنَّهُ إِيَّاهُ قَبِلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ ، فَاتِمَعْتُهُ ،
فَأَخْرَجَ عَصَابَةً لَهُ أَحْمَرَاءُ ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَتَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرِجْ أَبَا دُجَانَةَ
عِصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّقْمِ لِدَائِي النَّخِيلِ
أَلَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَثِيرِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ^٧

(١) ويهية : كلمة سبناها الإغواء . حملة الأدبار ، أي الذين يحسون أعقاب الناس .

(٢) البنار : الفاتح .

(٣) النعاريق : جمع نعرة ، وهي الوساوسة للصنيرة .

(٤) الفواق : الحب . وهذا الرجل لم يمت طارق بن ميانة الإبادية قالته في حرب القدر ، لإياد
وتحفظ به عند بنت حنيفة (السبيل والبلدان) .

(٥) النعار (هنا) : علامة ينادون بها في الحرب ، يعرفون بعضهم بعضاً .

(٦) الكيول : آخر الصفوف في الحرب . ولم يسمع إلا في هذا الحديث وهو على التشبيه بكيول
الزنادي ، وهو سرادير دغان يخرج منه آخرها بعد القدر . إذا لم يور ناراً ، وذلك شيء لا يخافه .

قال ابن هشام : و يروى في الكُيُول^١ :

قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله . وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا دققت عليه ، فجعل كل واحد منهما يتدنو من صاحبه . فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختكفا ضربتين ، فضرب المشرك أباً دُجانة ، فاتقاه بدركته ، فعصت بسيفه ، وضربه أبودُجانة فقتله ثم رأته قد حمل السيف على مقرق رأس هيند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها . قال الزبير فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبودُجانة سيالك بن خراشة : وأيت إنسانا يجمعن^٢ الناس تحشاً شديداً ، فصمدت له ، فلما حملت عليه السيف ولول فإذا امرأة ، فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

(مثل حمزة) :

وفاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أوطاة بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سياع^٣ ابن عبد العزى الغدشاني ، وكان يكنى بأبن نيار ، فقال له حمزة : هلم إلى يابن مقطعة البظور — وكانت أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .

(قال ابن هشام : شريق بن الأخنلس بن شريق)^٤ . وكانت ختانة بمكة — فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وحشي ، غلام جبير بن مطعم : والله في أنظر إلى حمزة يبدي :

(١) الكيول : القبود ، الواحد : كبل (بالفتح ، ويكسر) .

وقد زادت ب بعد هذه الكلمة : يعني آخر الصفوف ، وهي تفسير الكيول (بالياء المشددة)

(٢) ق م ، ر : « يجمعن » بالياء المهملة .

(٣) هذه البارة ساقطة في ١ .

(٤) جيد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة » فغناه . يسرع في تلغ علوم الناس يسيله . روى رواه بالذال المهملة ، فغناه يرد بهم ويهلكهم .

الناس بسيفه ما يليق^١ به شيئا ، مثل الجمل الأورق^٢ ؟ إذ تقدمتني إليه مسيحا بي
عبد العزى ، فقال له حمزة : هلم^٣ إلى يابن مقطعة البطور ، ففصر به ضربة ،
فكان ما انحطأ رأسه^٤ ، وهزرت حنثي حتى إذا رخصت منها دفعتها عليه ،
فوقعت في ثفته^٥ ؛ حتى خرجت من بين رجله ، فأقبل نحوى ، فغلب فوق ،
وأملهته حتى إذا مات جيش فأنحلت حنثي ، ثم تنحيت إلى العسكر ، ولم تكن
لي بشي^٦ حاجة غيره .

(وحشي يحدث القسري وابن الميالي من فقه حمزة) :

قال ابن إسحاق : وحشني عبد الله بن الفضل بن عباس^٧ بن ربيعة بن الحارث
عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا
وعبيد الله بن عدي بن الحيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ، في زمان معاوية بن
أبي سفيان ، فأدركنا مع الناس^٨ ، فلما قفلنا مررنا بحمص - وكان وحشي ،
مولى جبير بن مطعم ، قد سكنتها ، وأقام بها - فلما قد مناهها ، قال لي
عبيد الله بن عدي : هل لك في أن تأتي وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟
قال : قلت له : إذ شئت . فخرجنا نسأل عنه بحمص ، فقال لنا رجل ، ونحن
نسأل عنه : إنكما ستجدانه ببيتاء داره ، وهو رجل قد غلبت عليه الخمر ، فإن
تجده صاحبا تجده أراجلا عربيا ، وتجده عنده بعض ما تريدان ، وتضييها عنده
ما شئتما من حديث نسأله عنه ، وإن تجدها وبه بعض ما يكون به ، فأنصرفا

(١) ما يليق : ما يليق .

(٢) الأورق : الذي لونه إلى الغيرة .

(٣) كان ما انحطأ رأسه ، أي كان الأمر والشأن ما انحطأ رأسه ، وما : فاقية والنون في « كان »
متصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون « ما » متصلة بكان ، ويكون المعنى : كأنه انحطأ رأسه ، أي
فسرع الغضب والفتن وكذا تسوف لم يعادف ما يريد . (راجع شرح الميرة لأبي ذر)

(٤) الثفة : ما بين أسفل البطن إلى الدانة .

(٥) قرا : « عات » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بإياله والسين المهملة »

(٦) فأدركنا مع الناس ، أي جزنا الدروب .

عنه ودعاه ، قال : فخرجنا نتمشى حتى جئناه ، فإذا هو بفناء داره على طغمة
له ^١ ، فإذا شيخ كبير مثل البغاث .

— قال ابن هشام : البغاث : ضرب من الطير إلى السواد ^٢ —

فإذا هو صاحب لا بأس به . قال : فلما انتهينا إليه سلمنا عليه ، فرفع رأسه إلى
عبيد الله بن عدي ، فقال : ابن لعدى بن الحيار أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما
« والله ما رأيتك منذ تناولتلك أمك السعدية التي أُرصعتك بذى طوى ^٣ » ، فافى
تأولتكها وهي على يسيرها ، فأخذتلك بعرضيك ^٤ ، فلمعت في قدمك حين
رفعتك إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقفت على فعرقتهما . قال : فجلستنا إليه ، فقلنا
له : جئناك لنحدثك عن قتلك حمزة ، كيف قتلت ؟ فقال : أما إني سأحدثكما
كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألتني عن ذلك ، كنت غلاما
لجبير بن مطعم ، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت
نفرته إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بمضى فأت عتيق
تقال : فخرجت مع الناس ، وكنت رجلا حبيبا أقذف بالحرية قذف الحيشة ،
فلما أخطأ بها شيئا ، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأبصره ، حتى رأيته
في عرض الناس مثل الجمل الأورق ^٥ ، يهد الناس بسيفه هذا ، ما يقوم له
شيء ، فوالله إنى لأستبأ له ، أريده وأستر منه بشجرة أو حجرا ليكن منى
إذا قلدني إليه سيابغ ^٦ بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له : هلم إلى يابن
مُعطعة البطور . قال : ففصر به ضربة كأن ما أخطأ رأسه . قال : وهزرت

(١) الطغمة (مثلثة الطاء والفاء ، ويكثر الطاء وفتح اللام ، وبالعكس) : واحدة تضاعف من البسط
والتياب والحصير .

(٢) في أ : قال ابن هشام : مثل البغاث ، وهي ضرب من الطير .

(٣) ذو طوى : موضع بكة .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « بعرضك » . قال أبو ذر : « أخذت بعرضك » من رواء
سكنا ، فالعرضة : الجلة الذي يكون فيه السبي إذا أوقع ، ويرى فيه . ومن رواء : « بعرضك » بالعماء
الشبهة ، فبما أنه رفته إليها باللوب الذي كان تحتها ، وت عرصة الدار — وهو ما يقع عليه اليد — ومن
رواء : « بعرضك » لفته إيمانك . وعرض الشيء (بضم العين) : جانيه .

(٥) الجمل الأورق : الذي لونه من نضرة والسواد ، سماه كذا في عليه من النصارى .

حَرَبِيٍّ ، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِي ثُلُثَتِهِ ، حَتَّى خَرَجْتُ^١ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيَتَوَّأَ الْخَوَى ، فَعُكِّبَ ، وَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرَبِيَّ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَمْرِ ، فَتَعَدْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِغَيْرِهِ حَاجَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأَعْتَقَ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أُعْطِفْتُ ، ثُمَّ أَقِمْتُ حَتَّى إِذَا اخْتَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الطَّلَافِ ، فَكُنْتُ^٢ بِهَا ، فَلَمَّا خُصِرَ رَجُوعُ وَفَدُ الطَّلَافِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّيْتُ عَلَى الْمَذَاهِبِ ، إِذْ قَتَلْتُ : أَخْلَى بِالشَّامِ ، أَوْ الْيَمَنِ ، أَوْ بَعْضِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي ذَلِكَ مِنْ هُمَى ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيَعْلَى ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَبْقَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشَهَّدَ شِهَادَتَهُ^٣ .

(وَحْشَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّسُولِ يَسْلَمُ) :

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرَعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشَهَّدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؟ فَلَمَّا رَأَى قَوْلِي : أَوْحَشَنِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : لِمَعْدُ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيَعْلَى ! غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ، فَلَا أُدْرِيَنَّكَ . قَالَ : فَكُنْتُ أَتُنَكِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِلْأَبْرِيَانِ ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(عَلَّ وَحْشَى لِمِلْعَةٍ) :

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْبَغَاةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ ، وَلِأَخَذْتُ حَرَبِيَّ الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّاسَ رَأَيْتُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابَ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفُ ، وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَتَبَيَّنْتُ لَهُ ، وَهَيَّأْتُ لَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كَيْلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرَبِيَّ حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِيهِ : وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَزُبْتُكَ أَعْلَمُ أَيْتَانَا قَتَلَهُ ،

(١) يَتَوَّأُ : يَنَامُ .

(٢) قِيَا : فَكُنْتُ .

(٣) لَمْ : ر : شَهَادَةُ الْحَقِّ .

فان كنت قتلتك ، فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله
قتلت شر الناس .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن الفضل ، عن سليمان بن يسار ، عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكان قد شهد اليمامة ، قال : سمعت يومئذ صارخه
يقول : قتلته العبد الأسود .

(على وشي من الديوان)

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشيًا لم يزل يُجحد في الثمر حتى خُليع من
الديوان ، فكان عمر بن الخطاب يقول : قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليبدع
قاتلًا حمزة .

(مقتل مصعب بن حير)

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قُتل ، وكان الذي قتله ابن قميصة اللثمي ، وهو يَقْتُلُ أنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فراجع إلى قريش فقال : قتلتم محمدًا . فلما قُتل مصعب بن عمير
أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوامة على بن أبي طالب ، وقاتل على بن
أبي طالب ورجال من المسلمين .

قال ابن هشام : وحديثي مسلمة بن عكفمة المازني ، قال : لما اشتد القتال
يوم أحد ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن تقدم
الراية . فتقدم علي ، فقال : أنا أبو القُصم^١ ، ويقال : أبو القُصم ، فإنا قال ابن
هشام - فناداه أبو سعيد بن أبي طحانة ، وهو صاحب لواء المشركين : أن هلك
يا أبا القُصم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرز بين الصغين ، فاختلفا صُربتين

(١) في ١. ع. هنا وفيما سألته رواية عن ابن هشام : « القسم » بالثبات . مع اختلاف في الضبط ،
فصُبَّتْ هنا بالفتح ، وفي الثانية يعم فتح . وفي سائر الأصول هنا : « القسم » وفيما سألته : « القسم »
والتصويب عن الرض الألف . وقد اختار السبيل أن تصبغ على الروايتين يعم فتح على أنها جمع تصبغ
أو تصبغ . والقسم : كسر بينونة . والقسم : كسر بينر بينونة ، ككسر القصب الرطب ونحوه .

فَضَرَبَهُ عَلَى فَصْرَعِهِ ، ثُمَّ انصرفت عنه ولم يُجْهِزْ عليه ؛ فقال له أصحابه : أفلأَجْهَزْت عليه ؟ فقال : إنه استقبلني بِمَوْرَثِهِ ، فَمَطَّعَنِي عَنْهُ الرَّحِمُ ^١ ، وعرفتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : إنَّ أَبَا سَعْدٍ بنِ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَنَادَى : [أَنَا قَاصِمٌ ^٢] مَسْنً يَبْأَرُزْ بِلِزَا ، فلم يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فقال : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعَمْتُ أَنَّ قَتْلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ قَتْلَانِي فِي النَّارِ ، كَذِبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا تَخْرُجُ إِلَيَّ بِعِضْمِكُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَلَى فَصْرَعِهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَتَلَ أَبَا سَعْدٍ بنِ أَبِي طَلْحَةَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَائِلٍ ^٣ .

(شأن عاصم بن ثابت) :

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ بنِ أَبِي الْأَفْطَحِ ، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَاسَ بنَ طَلْحَةَ ، كَلَاهُمَا بِشَعْرِهِ ^٤ سَهْمًا ، فَأَتَى أُمَّهُ مُسَافِعَةً ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهَا فَتَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فيقول : سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ : خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَفْطَحِ . فَتَلَرْتُ إِنَّ أُمِّكُنَّ اللَّهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْسُ مُشْرِكًا أَبَدًا ، وَلَا يَمْسَ مُشْرِكٌ .

وَقَالَ عُمَانُ بنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَعْمَلُ لَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللُّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَسْلِفَ ^٥ .
فَقَتَلَهُ حِزْرَةُ بنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

(١) وقد قيل هل رضى الله عنه هذه مرة أخرى يوم صفين ، حل على بسر بن أرطاة ، فلما رأى بسر أنه مقتول كشت عن حورته ، فانصرف عنه ^١ . ويرى أيضا مثل ذلك عن عمرو بن العاص مع علي رضي الله عنه يوم صفين .

(٢) في م ، د ، هـ : أَبَا قَاسِمٍ .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) قال الكلبي : رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ فِي تَفْصِيلِهِ . بِنِ سَعْدٍ ، قَالَ : لَمَّا كَفَّ عَنْهُ عَلَى مِلَّةِهِ فِي حَشْرِهِ ، فَدَلَّعَ لِسَانَهُ إِلَى كَمَا يَصْنَعُ الْكَلْبُ ، ثُمَّ مَاتَ ^٥ .

(٥) يشعر بهما ، أي يصيبه به في جفده ، فيصير له مثل الشمار . والشمار : ما ولي الإنسان من الثياب

(٦) الصعدة : القنطرة .

(حنظلة غسيل الملائكة) :

والنبي حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفيان ، فلما استعلا حنظلة بن أبي عامر رآه شداد بن الأسود^١ ، وهو ابن شعوب ، قد علا أباسفيان . فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعني حنظلة قتلته الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسلت^٢ صاحبه عنه . فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة^٣ .

— قال ابن هشام : ويقال : الهاتفة . وجاء في الحديث : خير الناس رجلٌ "تمسك بعنان فرسه ، كلما سمع هيئة طار إليها . قال الطرمّاح بن حكيم الطائي ، والطرمّاح : الطويل من الرجال — :

أنا ابن حمة التجند من آل مالك إذا جعلت حور الرجال تهيج^٤ ؟
(والهيئة : الصبيحة التي فيها الفزع)^٥

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة .
(شر الأسود في قتلها حنظلة وأباسفيان) :

(قال ابن إسحاق) : وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة :

لأنهم بين صاحبي وتغشى بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبوسفيان بن حرب ، وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ، ومعاونة ابن شعوب إياه على حنظلة :

ولو شئت نجشيت كمينت طيرة^٦ ولم أجهل النعماء لأين شعوب^٧
وما زلت مهزري مزجر الكلب منهم^٨ لأن غدوة حتى دنت لغروب^٩

(١) وقيل : إن الذي قتل حنظلة بجونة بن شعوب الكشي ، مولد تابع بن أبي تميم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) ق م ، د : « فسلت » .

(٣) الهاتفة : الصبيحة .

(٤) أخور : جمع أخور ، وهو التضييق الجبان .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ :

(٦) الطيرة : القفر السريفة الوئب .

(٧) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبد منهم إلا بمقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه . ودنت لغروب —

أَفَانِيْلَهُ - وَأَدْعِي بِالْغَالِبِ
فَبِكُنِّي وَلَا تَرْضَى مَقَالَةَ عَاذِلٍ
أَبَاكَ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَنَابَعُوا
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أُنْيَى
وَمِنْ هَاشِمٍ فَرَمَا كَرِيْمًا وَمُضْعَبًا
وَلَوْ أَنِّي لَمْ تُشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ
فَأَبَا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ
أَصَابِهِمْ مَنْ كَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ
(شرح حسان في الرد على أبي سفيان) :

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، قَالَ :
ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْلَمْنَ آلَ هَاشِمٍ
أَتَجَبُّ أَنْ أَفْصَدْتَ حَزَّةَ مِنْهُمْ
لَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ
عُدَاةَ دَعَا الْعَاصِي عَلَيْهِمَا فَرَأَعَهُ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ابْنُ شُعُوبٍ يَذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُوَيْدَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ ،
فَقَالَ :

= أَيْ الشَّيْءِ ، وَقَدْ آمَسَزَهَا وَلَمْ يَقْدَمْ مَا ذَكَرَ ، لِأَنَّ الْمَقْدُودَةَ دَلَّتْ عَلَيْهَا . وَرَوَى بَعْضُ غَدَاةٍ وَنَحْوِهِ -
(١) الْقُرُومُ : التَّحِلُّ الْكَرِيمُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَرِيدُ بِهِ هُنَا حَزَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْجَاءَ الْحَرْبُ .
(٢) الشَّيْءُ : الْحَزَنُ ، وَالنَّدَبُ : أَثَارُ الْخُرُوجِ ، الْوَاحِدُ : نَدَبٌ .
(٣) الْجَلَايِبُ : جَمْعُ جَلَابٍ ، وَهُوَ (هَاشِمًا) : الْإِزَارُ الْخَشَنُ ، وَكَانَ مُشْرَكُوا أَهْلُ مَكَّةَ يَسْتَوْنَهُ مِنْ أَسْلَمَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْجَلَابِيَّةُ ، يَلْبَسُونَهُمْ بِذَلِكَ ، وَأَوْدَى : هَلَكَ ، وَالْعَلَبُ : كَهْلُ الْهَائِلَةِ
إِلَى الْخُوفِ ، وَالْمُعَلَبُ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : هُوَ الَّذِي يَسِيلُ دَمُهُ . وَالْكَتِيبُ : الْحَزْنُ ، وَرَوَى فِي كِتَابِهِ
أَيْ فَدَكَّ عَلَى وَجْهِهِ .

(٤) أَنْطَلَقَ (دَنَا) : الْخُفْلَةُ الرَّابِعَةُ ، وَالْفَرِيبُ : الْقَصِيبُ ،

(٥) أَقْعَدَهُ : رَمَاهُ فَأَصَابَهُ .

(٦) الْعُطْبُ : السَّبَبُ الْتَالِغُ ، وَبِخُصِيْبٍ : أَيْ عَصِيْبٍ يَدُمُ .

ولولا دفاعي بأبن حرب ومشهدى لألفيت يوم التعف غير مجيب^١
ولولا مكرى المهز بالتعف^٢ قرقرت ضباع عليه أو ضيراه كلب^٣
قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضيراه » عن غير ابن إسحاق .

(شرح الحارث في الرد على ابن سفيان أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام مجيب أبا سفيان :
جزيتهم يوما ببدور كثره على سابع ذي مبيعة وشبيب^٤
لدى تخني بدر أو أقمع نواحنا عليك ولم تحمّل مصاب حبيب^٥
وإنك لو عاينت ما كان منهم لأبت بفكك ما بقيت تخيب^٦
قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به
في قوله :

وما زال مهري مزجرت الكلب منهم

يفرار الحارث يوم بدر :

(حديث الزبير عن جب المزينة) :

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ،
فحسبهم بالسيوف^٧ حتى كشفوهم عن العسكر ، وكانت المزينة لاشك فيها .
قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظر إلى خدام
هشدة بنت عتبة وضواحبها ، شمرات هوارب ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير^٨

(١) التعف : أسفل الحبل .

(٢) مكرى : « الت » وهو تحريف .

(٣) قرقرت : أسرعت وغفت لأكله . والضراء : الضارية المتعردة الصيد أو أكل لحوم الناس
وكليب : اسم لمطاعة الكلاب .

(٤) السابع : الفرس الذي كان يصيح في برية . والميعة : الخفة والنشاط . وشبيب ، أي شاب ،
وهو أن يرق الفرس يديه جميعا . ويروى : « مييب » بالعين المهملة ، و« شبيب » : شمر ناصية الفرس .

(٥) أبت : رجعت . والتخيب : الخيان الفرع .

(٦) رسوم بالسيوف : قتلهم واستأسلمهم .

إذ مالَت الرِّمَاءُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، حِينَ كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ وَخَلَّوْا ظَهْرَنَا الْخَيْلَ ،
فَأَتَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا ، وَصَرَخَ صَارِخُ : أَلَا إِنَّ عَمْدًا قَدْ قُتِلَ ، فَأَنْكَفَانَا ٢ وَانْكَفَا
عَلَيْنَا الْقَوْمَ بَعْدَ أَنْ أَصَبْنَا أَصْحَابَ اللَّوَاءِ حَتَّى مَا يَتَدُونُو مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الصَّارِخُ : أَرَبُ الْعَقْبَةِ ، يَعْنِي الشَّيْطَانُ .

(شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بِمَعْصُومٍ أَهْلُ الْعِلْمِ : أَنَّ اللَّوَاءَ لَمْ يَزَلْ صَرِيرًا حَتَّى
أَخَذَتْهُ عَشْرَةٌ بَنَاتٍ عَمَلُغَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ ، فَرَفَعَتْهُ لِفَرِيشٍ ، فَلَا تُؤَابَهُ ٣ . وَكَانَ اللَّوَاءُ
مَعَ صَوَابٍ ، غَلَامٌ لِيْنِي أَنْ طَلَّحَتْهُ ، حَيْثُ كَانَ آخِرُ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ ، فَقَاتَلَتْ
بِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ ، ثُمَّ بَرَّكَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ اللَّوَاءَ بِصَدْرِهِ وَعُنُقِهِ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ ،
وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَلْ أَعْزَرْتُ — يَقُولُ : أَعْزَرْتُ ٤ — فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
فِي ذَلِكَ :

فَخَرَّتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ لَوَاءٌ حِينَ رُدُّ إِلَى صَوَابٍ
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بِحَبْدٍ وَالْأَمَّ مَنْ يَطْلُو عَقْرَ التَّرَابِ ٥
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّغِيهِ لَهُ ظَنُونٌ وَمَا إِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ
بِأَنْ جِلَادَنَا يَوْمَ التَّقِيْنَا بِكَكَّةٍ بَيْعَكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ ٦
أَقْرَ الْعَيْنِ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِيَصَابٍ
دَالَ ابْنُ هِشَامٍ : آخَرُهَا بَيْتًا يَرْوَى لِأَبِي خُرَاشٍ الْهَذَلِيُّ ، وَأَنْشَدَنِيهِ لَهُ خَلْفَهُ

الآخر :

-
- (١) قَامَ : ر : إِذَا .
(٢) الْكَفَّانَا : رَجَعْنَا .
(٣) لَا تُؤَابَهُ : اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَالْفَرَا .
(٤) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ لَكِنَّهُ أَعْجَبِيهِ فَفَعَلَ الْهَذَلِيُّ مِنْهُ ، أَعْزَرْتُ ، إِلَى الْهَزَاءِ ، لِأَنَّهُ
كَانَ مِيشِيًّا .
(٥) يَطْلُو : الْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ وَسَبِيلُ الْفَعْرِ . وَعَقْرُ التَّرَابِ : الْقِيْلُ لَوْنٌ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَمْزَةِ .
(٦) قَامَ : ر : جِلَادَكُمْ .
(٧) الْعِيَابُ ، بَيْعٌ عَمِيَّةٌ ، وَهِيَ مَا يَبِيعُ فِيهَا الرَّجُلُ مَتَاعَهُ .

أَقْرَبُ الْعَيْنِ أَنْ حُصِبَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ نُعْصِبَانِ عَلَى خِيَضَابٍ
فِي أَيْبَاتٍ لَهُ ، يَعْنِي أَمْرَانَهُ ، فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَحَدٍ . وَتُرْوَى الْأَيْبَاتُ أَيْضًا مَحْتَقِلَةً
ابْنُ خُوَيْلِدٍ الْمُفْتَلَى ٢ :

(عمر حسان في حمرة الحارثية) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَأْنِ عَمْرَةَ بِنْتِ عُلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ
وَرَفَعَهَا النَّوَاءَ :

إِذَا عَصَلٌ سَيَقَتْ لِثَيْنَا كَأَنهَا جِدَابَةٌ شَرِيكَ مُعْلِمَاتِ الْحَوَاجِبِ ٣
أَفْتَمْنَا لَمْ طَعْنَا مُبِيرًا مَتَكَلًّا وَحَزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٤
فَلْتَوَلَّا لَوَاءَ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا بُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجِلْدَانِ ٥
. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْأَيْبَاتُ فِي أَيْبَاتٍ لَهُ .

(ما لقيه الرسول يوم أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، فَأَصَابَ فِيهِمُ الْعَدُوُّ ، وَكَانَ يَوْمٌ بَلَاءٌ
وَتَمْنَحِصٌ ، أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَكْرَمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَذُتْ ٦ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لَشَقَّهُ ٧ ، فَأُصِيبَتْ
رَبَاعِيتهُ ، وَشُجَّ ٨ فِي وَجْهِهِ ، وَكُلِمَتْ ٩ شَفَتُهُ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُثْبَةُ بْنُ
أَبِي وَقَّاصٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي حُبَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

(١) عسل : اسم قبيلة من غزوة ، والجدابة (يفتح الجيم وكسر ها) : العبيد من أولاد الظهار .
وشرك ، قال أبو ذر : بضم الشين وكسر ها : موضع ، ولم نجد في المعانيم بهذا الاسم غير موضعين ، أحدهما
بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ، والآخر بالكسر ، وهو ماء وراء جبل القنن لبي منتهى بن أبيها ، من أحد .

(٢) مبزاً : مهلكاً . ومتكلاً : قلعا لهم ولغيرهم .

(٣) الجلدان : ما يلبس إلى الأسواق ليبيع فيها .

(٤) ذت ، قال أبو ذر : « من رماه بالرءف ، أصيب بها . ومن رواه (فذت) بالذال المهملة ، فذت .

وهي من القوى بعض بسطة . »

(٥) الشق : الخالب .

(٦) شج : أصابت شعبة .

(٧) كلم : جرح (بالبناء للمجهول يهين) .

كُسِّرَتْ رِبَاعِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ
 الدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَعُوا
 وَجْهَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رِبَاعِيَةٍ ۱ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ
 كَذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۚ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ۚ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ رُبَيْعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ،
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ۲ : أَنَّ عُثْمَةَ بْنَ أَبِي رِفْأَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَكَسَّرَ رِبَاعِيَةَ الْيُمْنَى السَّغْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السَّغْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ شِهَابٍ الزَّهْرِيَّ شَجَّهَ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَسْمَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ ۳ فَدَخَلَتْ
 حُلُقَتَانِ مِنَ حُلُقِ الْمَغْفَرِ ۴ فِي وَجْهِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ
 مِنَ الْحُفَرِ إِلَى عَمَلِ أَبِيوَعَامِرٍ لِقَعِ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَأَخَذَ عَلَى بَنِي
 أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى
 مَسَّتْهُ قَائِمًا ، وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، الدَّمَ ۵ عَنْ وَجْهِهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَرْدَدَهُ ۶ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ مَسَّتْ دُمُ دَعَا لَمْ تُصْبِهِ النَّارُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۷ : وَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْسَحُ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضَ فَلْيَنْظُرْ
 إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وَذَكَرَ ، بِغَيْرِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقِبَ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ
 عُمَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ
 نَزَعَ إِحْدَى الْخُلُقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَقَطَتْ تَبَيُّدَتَهُ ،
 ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ ثَلَاثَتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ سَافِطَ الثَّلَاثَيْنِ .

(١) رِبَاعِيَةُ : أَعْلَى الْإِدَةِ .

(٢) الْمَغْفَرُ : شَيْءٌ يَجْعَلُ الدَّرْعَ يَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ يَتَّى بِهِ فِي الْحَرْبِ .

(٣) أَرْدَدَهُ : أَعْلَمَهُ .

(٤) هَذِهِ صِبَاغَةٌ سَافِطَةٌ فِي .

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَافِطَةٌ فِي .

(شعر حسان في منية وما أصاب به الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعنبة بن أبي وقاص :

إِذَا اللَّهُ جَازَى مَعْشَرًا بِفِعْهِ الْحَمِيمِ وَصَرَّهْمُ الرِّحْمَنُ رَبَّ الْمَشَارِقِ
مُخَازِرَكَ رَبِّي يَا عُنَيْبًا بِنِ مَالِكٍ وَلَقَدْ كَفَّلَ الْمَوْتَ إِحْدَى الصَّوَارِقِ
يَسْطَلَّتْ بِمِثْنَا لِلنَّبِيِّ تَعَبُودًا فَأَدْمَيْتُ فَاهُ ، قُطِعَتْ بِالْبَوَارِقِ ؟
فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَسْزُولَ الَّذِي تَصْبِرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَارِقِ ؟
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(ابن السكن ويلاؤه يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم :
عن رجل يشترى لنا نفسه ؟ كما حدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
ابن معاذ ، عن محمود بن عمرو ، قال : فقام زياد ؟ بن السَّكَن في نفر خمسة من
الأَنْصَار - وبعضُ الناس يقول : إنما هو عُمارة بن يزيد بن السَّكَن - فقاتلوا
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجلاً ثم رجلاً ، بُغْتَاوَن دُونَهُ ، حتى كان
آخرهم زياد أو عُمارة ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم قامت فئة من المسلمين ،
فأجبهتهم فمروهم ، عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنوه مني ، فأدنوه
منه ، فوسدوه قدمه ، فمات وخطه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم سعد عن تصيبها في الجهاد يوم أحد) :

قال ابن هشام : وقاتلت أم عُمارة ، نُسبية بنت كعب المازنية يوم أحد :
فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت
تقول : دخلت على أم عُمارة ، فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك ، فقالت :

(١) كَلَّا فِي بَطْنِي ، وَفِي : وَ وَبَضْرَم . وفي سائر النسخ : وَبَضْرَمَهُ وَظَاهَر أَنَّ كَلِمَةً
عُضِفَتْ عَمَّا لَيْسَ بِهِ .

(٢) البوارق : السيوف .

(٣) البوارق : البواهي ومصابب الدهر .

(٤) قِيَمَ : رَدَّ وَزَيْدَهُ .

(٥) اللقنة : الجذاعة .

(٦) أميغوم : أزالوم وغلوم .

خرجتُ أوّل النهار وأنا أنظرُ ما يَصْنَعُ الناسُ ، ومعى سِقَاءٌ فيه ماءٌ ، فالتفتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولةُ والريحُ للمسلمين . فلما انهزم المسلمون ، انخرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصمتُ بأشْرَ القتالِ ، وأذبتُ عنه بالسيفِ ، وأرْمَيْتُ عن القوسِ ، حتى خَلَصْتُ الجراحُ إلى . قالتُ : فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوفاً له غُورٌ ، فقلتُ : من أصابك بهذا ؟ قالتُ : ابنُ فَمْعَةٍ ، أقماءةٌ ٢ الله ! لمَّا ولى الناسُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلَ يقولُ : دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَلَا بُحُوثَ لِي بِهِ ، فاعترضتُ له أنا ومصعبُ بنُ عميرٍ ، وأناسُ من ثَبَّتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففَضَرْنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ . ولكن قلقد ضربه على ذلك ضَرَبَاتٍ ، ولكن عدوّ الله كان عليه دِرْعَانٌ .

(أبو دجانة وابن أبي وقاص يدتمان من الرسول) :

قال ابنُ إسحاق : وتَرَسَّ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه . ينعُ النَّبْلُ في ظهره ، وهو مُتَّخِذٌ عليه ، حتى كَثُرَ فِيهِ النَّبْلُ . وروى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعدُ : فلقد رَأَيْتُهُ يَتَنَاوَلِي النَّبْلَ وهو يقولُ : ارمِ ، فإِذَاكَ أُنَى وَأُنَى ، حتى إِذَا لَيْتَاوَلَنِي الْمَسْهَمَ مَا لَهُ نَصْلٌ . فيقولُ : ارمِ به .

(بلاد قتادة وحديث عينة) :

قال ابنُ إسحاق : وحَدَّثَنِي عاصمُ بنُ عمرٍو بنُ قتادة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ سَيْبَتُهَا ٣ ، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، وَأُصِيبَتْ بِوَيْدِ عَيْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهَا بِيَدِهِ ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا .

(١) ربه بالريح ، النصر .

(٢) أقماءة الله : أدله .

(٣) البية : طرف القوس .

(شأن أنس بن النضر) ،

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني هذيل بن النجّار ، قال : انتهى أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يملسكم ؟ قالوا : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإذا بُصِنتمون بالحياة بعده ؟ (فوموا)^١ فترتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ، وبه سمى أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أنجته ، عرفته بستانه .

(ما أصاب ابن عوف من الجراحات) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أصيب يومئذ فهُتَمَ^٢ ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فعرّج .

(أول من عرف الرسول بعد الهجرة) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، وقول الناس : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كتب^٣ بن مالك ، قال : عرفت عينيّه تَزْهَران^٤ من تحت المِعْفر ، فتأديت بأعلى صَوْت : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهضوا به ، وتنهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ، ورهط من المسلمين :

(١) زيادة من أ .

(٢) هَم : كسرت ثبته .

(٣) تَزْهَران : تنبتان .

(مقتل أبي بن خلف) :

(قال) ١ : فلما أُنشد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أُبَيٌّ بين خلف وهو يقول : أي ٢ حمد ، لا نجوتُ إن نجوت ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ م٣ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ ؛ فلما دنا ، تناول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارث بن الصَّمة ؛ يقول بعضُ القوم ، فيما ذُكر لي : فلما أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه انفض بها انتفاضة ، تطايرُنا عنه تطايرُ الشعراء عن ظهر البعير إذا انفض بها . قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ - ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادأ منها عن فرسه مراراً .

قال ابن هشام : تدادأ ، يقول : : نَقَلَبَ عن فرسه فجعل يبتلحرج .

قال ابن إسحاق : وكان أُبَيٌّ بن خلف ، كما حدثني صالحُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يكتفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد إن عندي العودَ ، فرسا أعْلَفُه كلَّ يومٍ قَرَقاً ٤ من ذرة ، أقتلك عليه ، فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قُريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غيرَ كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قَتَلَنِي والله محمد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بصق عليّ لقتلني ؛ فمات عدوُّ الله يسرفاً وهم قائلون به إلى مكة .

(شمر حسان في مقتل أبي بن خلف) :

قال ابن إسحاق : فقال حسانُ بن ثابت في ذلك :

أَتَكْدُ وَرَبَّتِ الصَّلَاةَ عَنْ أَبِييَ أَيُّ يَوْمٍ بَارَزَهُ الْوَسْوَاسُ ٥

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ذَا : أي دون سائر الأصول : هـ ابن .

(٣) أفرق (يقطع الزمان ويبسها) : مكيا ل سبع مئة عشر سنة ، وقيل : اثني عشر رملات .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة وثمسة والثن عشر ، تروج به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

أَتَيْتُ إِلَيْهِ تَحْمِيلَ رِمٍ عَظِيمٍ
وَقَدْ قَتَلْتُ بَنُو الشَّجَارِ مِنْكُمْ
وَتَبَّ ابْنَا رَيْبَعَةَ ، إِذَا أَطَاعَا
وَأَذَاتِ حَارِثٍ لَمَّا شَفَلْنَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُسْرَتُهُ : قَبِيلَتُهُ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَرْضًا فِي ذَلِكَ :
أَلَا مَنْ مَبِيعٌ عَنِّي أَيْيَا
تَمَسَّيَ بِالضَّمَلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ
تَحْتَنِيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ
قَدْ لاقَتَكَ طَمَعَةٌ ذِي حِفَاطٍ
لَهُ فَغَضَلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طَرًّا
(انبهاء الرسول إلى الشعب) :

(قال) ٨ : فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قِمِّ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ ٩ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا قَعَاقَهُ ١٠ ، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ ، وَغَسَلَ عَنْ
وَجْهِهِ الدَّمَ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : ااشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَسَّى وَجْهَ نَبِيهِ

(١) كرم : العظيم البالي .

(٢) ق : أ : ه : إن .

(٣) تب : هلك . والمجرب : القند . يقال : هلك له ، أي فُتقته .

(٤) القليل : المنزوم . ويروي : قليل بالفتاح ، وهو مطوم .

(٥) السحق : البعد والفق .

(٦) فم : د : ه : عل .

(٧) الحفاط : الغضب في الحرب .

(٨) زيادة عن أ .

(٩) قال أبو ذؤن : قال أبو العباس : المهراس : ماء بأسد . وقال غيره : الكهراس : حجارة يمشق
وتجعل إلى جانب البئر ، ويصب فيه الماء لينقع به الناس .

(١٠) صامه : كرهه .

(حرس ابن أبي وقاص على قتل عتبة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عن حماد بن أسعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة ابن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسيء الخلق مبعثا في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضب الله على من دمي وجهه رسول الله . (مسند قريش الجبل وقال مر لم) :

قال ابن إسحاق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، إذ عكست عالية من قريش الجبل ، قال ابن هشام : كان على تلك الحبل خالد بن الوليد .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يفعلوا ! فقال عمر بن الخطاب ورجل معه من المهاجرين حتى أمسوا من الجبل .

(صف الرسول عن الهوى ومناولة طلحة له) :

قال ابن إسحاق : وانهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلموها ، وقد كان يدين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهر بين درعين ، فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحته طائفة من عبيد الله ، فنهض به ، حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما حدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرة المنيعة في الشعب ،

(١) بعد : آمن وصف :

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

(صلاة الرسول قاعداً) :

قال ابن هشام : وذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وحمل المسلمون خلفه قعوداً .
(مقتل البيان وابن دقر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهمزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المنقسي ، دون الأعوص ^١ .

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، وقع حُصَيْل بن جابر ، وهو البليان ^٢ أبو حذيفة ^٣ بن البيان ، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والعبيات ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كثيران : ماأبأ لك ، ما تنتظر ؟ فوالله لا بقي لواحد مثلاً من عمره إلا ظيم ^٤ حمار ، إنما نحن هامة ^٥ اليوم أو غد ، أفلا تأخذ أسيفاً ، ثم نلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذوا أسيفهما ثم خرجا ، حتى دخلا في الناس ، ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُصَيْل بن جابر ، فاختلقت عليه أسبافُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه ^٦ ، فقال حذيفة : أين ؟ فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدّقوا . قال حذيفة : يخفى الله لكم وهو أرحم

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : وسمى حُصَيْل بن جابر : البليان ، لأنه من ولد جيرة بن مازن بن طعيمة بن ميسر . وكان جيرة قد بعد عن أبيه في اليمن زمناً طويلاً ثم وجع إليه فسموه البليان ^٣ .

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبي عبد الأشول . وأمه الرباب بنت كعب . (راجع المروءات) .

(٤) الظلم : مقدار ما يكون بين الشريطين . وأقصر الأخطاء ظلم الحمار ، لأنه لا يصير عن إنشاء ، فتسرب مثلاً لقرب الأجل .

(٥) المسامة : طائر يخرج من رأس الفيل إذا قتل (زعوا) فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني ! حتى يؤخذ بشاره فتسرب له العرب مثلاً لموت .

(٦) قيل إن الذي قتله خطاً هو عتبة بن مسعود ، أمرو عبد الله بن مسعود ، وجده عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الغنوي . وعتبة هذا هو أول من سمى المصحف مصحفاً .

(٧) فم ، ر ، هـ ، أ ، ب ، ج .

الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدَّقَ حُلَيْفَةُ بِدِرْهَمٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَرَاكَهَ ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا .
(مقتل حاطب ومقالة أبي) :

قال ابن إسحاق : وحَدَّثَنِي عاصمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يُدْعَى حَاطِبَ بْنَ أُمَيْيَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ ، أَصْلَبُهُ جِرَاحَةً يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأُتِيَ بِهِ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ وَهُوَ بِالْمَوْتِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ : أَبْشِرْ يَا بْنَ حَاطِبٍ بِالْحَيَّةِ ؛ قَالَ : وَكَانَ حَاطِبٌ شَبِيحًا قَدْ عَسَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَجَسَّمَ يَوْمَئِذٍ نَفَاقُهُ ، فَقَالَ : بَأْسَى شَيْءٍ تَبْشِرُونَهُ ؟ بِحَيَّةٍ مِنْ حَرَمٍ ؟ ! غَرَرْتُمْ وَاللَّهِ هَذَا الْغُلَامُ مِنْ نَفْسِهِ :

(مقتل قُرَظَانٍ مُتَافِقًا كَمَا حَدَّثَ رَسُولُ بَنِي كَنْدَلٍ) :

قال ابن إسحاق : وحَدَّثَنِي عاصمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : كَانَ فِيْنَا رَجُلٌ أَقْبَى لَا بُدْرَى مِّنْهُ ، يُقَالُ لَهُ : قُرَظَانٌ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا ذُكِرَ لَهُ : إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَاتَلَ قَتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ ذَا بَأْسٍ ، فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، فَاحْتَسِيلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَنَفَرٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَثْبَتَ الْيَوْمَ يَا قُرَظَانُ ، فَأَبْشِرْ ، قَالَ : بِمَاذَا أَبْشِرُ ؟ قَوْلَ اللَّهِ إِنْ قَاتَلْتَ إِلَّا عَنْ أَحْسَابٍ قَوِيٍّ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ . قَالَ : فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ جِرَاحَتُهُ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كَيْفَانَتِهِ ، فَفَقَّطَلَ بِهِ نَفْسَهُ .

(تخل شيرين) :

قال ابن إسحاق : وَكَانَ مِنْ قَتْلِ يَوْمِ أُحُدٍ مُحْتَبِرِي ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي تَعْلَبَةَ بْنِ الْفَيْطِيُونِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَعْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لَحْنٌ ، قَالُوا : إِنْ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ ، قَالَ : لَا سَبْتَ لَكُمْ .

(١) قال السَّيْلِي : هُوَ مِنْ حَرَمٍ : يَرِيدُ الْأَرْضَ الَّتِي دَفِنَ فِيهَا ، وَكَانَتْ تَلْبَتُ الْحَرَمَ ، أَيْ لَيْسَ لَهُ جَنَّةٌ .
١٠٠

(٢) أَيْ : غَرِيبٌ .

فَأُخْبِرَ صَافِيَةُ وَعَدَّتُهُ ، وَقَالَ : إِنَّ أُصَيْبُ قَتَلَ لِحْمَدٍ يَتَصَبَّعُ فِيهِ مَاءُ شَاءَ ، ثُمَّ غَدَا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَانِلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَا بَلْعَنَا - مُخْتَارِيقُ خَيْرِ يَهُودَ :

(أمر الحارث بن سويد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ بِنِ صَامِتٍ مُتَأَفِّقًا ، فَخَرَجَ يَوْمَ
أُحُدٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَمَّا التَّقِيُّ النَّاسُ ، عَدَا عَلَى الْمُجَذَّرِ بْنِ ذِيَادِ الْبَكْوَى ،
وَقَيْسُ بْنُ زَيْدٍ ، أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، فَقَتَلَهُمَا ، ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ بِقُرَيْشٍ ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَا يَذْكُرُونَ - قَدْ أَمَرَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِقَتْلِهِ
إِنْ هُوَ ظَفَرَ بِهِ ، فَفَاتَهُ ، فَكَانَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجَلَّاسِ بْنِ سُؤَيْدٍ
بِطَلَبِ التَّوْبَةِ ، لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فَيَا بَلْعَنِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
« كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ » ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ
حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .
(تحقيق ابن هشام فيمن قتل المغيرة) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي مَنْ أَسْقَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُؤَيْدٍ
قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيَادٍ ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، وَالِدَ لَيْلَى عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ
إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيَادٍ كَانَ
قَتَلَ أَبَاهُ سُؤَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
ذَلِكَ فِي مَقْصِدِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ
سُؤَيْدٍ مِنْ بَعْضِ حَوَاطِطِ الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضْرَبَانِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَيُقَالُ : بَعْضُ الْأَنْصَارِ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَتَلَ سُؤَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ غِيلَةً ، فِي غَيْرِ حَرْبٍ
رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثَ .

(١) المغيرة : المشيع حمرة ، كَأَنَّهُ خَرَجَ بِالْأَمِّ ، أَيْ لَطَخَ بِهِ .

(أمر أسيرم)

قال ابن إسحاق : وحديثي الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد بن معاذ عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصل قط ، فاذا لم يعرفه الناس سألوه : من هو ؟ فيقول : أَصْصِيرم ، بنى عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحُصَيْن : فقلت : محمود بن أسد : كيف كان شأن الأَصْصِيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فبينما رجال من بني عبد الأشهل يَلْتَمِسُون قَتْلَهُمْ في المعركة إذا بهم ، فقالوا : والله إن هذا للأَصْصِيرم ، ما جاء به ؟ لقد تمركتناه وإنه لَمُشْكِر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ؟ فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ أَحَدَبٌ على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت سبقي ، فغدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني حارساني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(مقتل عمرو بن الجحوم)

قال ابن إسحاق : وحديثي أبي إسحاق بن يسار ، عن أنس بن مالك : أن عمرو بن الجحوم كان رجلاً أعرج شديد الدرس ، وكان له بنتون أربعة مثل الأُسْد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عذرك ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بني يربدون أن يخبسوني عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أبا بصرجني هذه في الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك ، وقال لبني :

ما عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرفع الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد^١ ،
(عنه وتبليها بحمزة)

قال ابن إسحاق : ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ،
والنساء اللاتي معها ، يملكن بالقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
يحدث عن^٢ الأذان والآثف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفسهم خدما^٣
وقلائد ، وأعطت خدما وقلائد وقدرتها وحشيتها ، غلام جبير بن مطعم ،
وبغترت^٤ عن كبد حمزة ، فلاكها^٥ ، فلم تستطع أن تسيغها^٦ . فلتقطها^٧ ،
ثم عكت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها فقالت :

نحن جزية^٨كم يوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سحر^٩
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخى وعمة وبكرى
شفت^{١٠} نفسي وقصيت^{١١} نذرى شفت^{١٢} وحشي عليل صدري^{١٣}
فشكر^{١٤} وحشي على^{١٥} محمري حتى ترم^{١٦} أعظمي في قبرى^{١٧} !
(سمر هند بنت أناة في فرد على هند بنت عتبة)

فأجابها هند بنت أناة بن عبادة بن المطلب ، فقالت :

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاح عظيم الكبر^{١٨}

(١) قال السبيل : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ، فاستشهد ، فجعل
يؤوه على بئر ليعملوه إلى المدينة ، فاستصب عليهم البئر ، فكان إذا وجهه إلى كل جهة سارع إلا جهة
المدينة ، فكان يأتي الرجوع إليها ، فلما لم يقدروا عليه ، ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه
في مصره » .

(٢) يحدث : يقتل .

(٣) الخدم : جمع خدمة ، وهي الخلخال .

(٤) بغرت : شفت .

(٥) لأكها : مصفتها .

(٦) أن تسيغها : أن تبليها .

(٧) لقتلها : طارحتها .

(٨) السمر (يشترين وسكن للشمر) : الإلهاب .

(٩) اللعين : العطف ، أو حرارة الجوف .

(١٠) ترم : تيل وتفتت .

(١١) الوقاع : الكبر الوقوع في الدنيا .

صَبَّحَكَ اللهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ مَلَهَا شَمَّيْنِ الطَّوَالِ الزُّهْر^١
 بِكُلِّ قَطَاعٍ حُسامٍ يَفْرَى خَمْرَةٌ كَثِيثٌ وَعَلَى صَقَمَرَى^٢
 إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدَرَى فَخَصَّهَا مِنْهُ ضَواحِي النَّجَرِ^٣
 وَتَذَرُكَ السَّوَاءُ فَشَرَّ تَذَرِ

قال ابن هشام : تركنا فيها ثلاثة أبيات أفقدت فيها .

(شعر غند بنت عتبة أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة أيضا :
 شَقِيتُ مِنْ خَمْرَةٍ تَغْشَى بِالْحَدِّ حَتَّى يَصْرُتُ بَطْنُهُ عَنِ الْكَبِيدِ^٤
 أَذْهَبَ عَنِّي ذَلِكَ مَا كُنْتُ أُجِدُّ مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الْأَشَدِّ الْمُعْتَمِدِ^٥
 وَالْحَرْبِ تَعْلُوكُمْ بِشُؤْبِ بَرْدٍ تُقَدِّمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ^٦
 (تحريف عمر لحسان على ميو عند هند بنت عتبة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث : أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يابن الفُرَيْعَة - قال ابن هشام : الفُرَيْعَة بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لوثان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لو سمعت ما تقول هيند ، ورأيت أشرفها قائمة على حضرة ترتجز بنا ، وتذكر ما صنعت بحمزة ؟ قال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحضرة تهوى وأنا على رأس فارح - يعني أطمع - فقلت : والله إن هذه لسلّاح ما هي بسلّاح العرب ، وكأنها إنما تهوى إلى خمزة ولا أدري ، لكن

(١) ملها شمين ، أراد : من الهاشمين ، فطال هنون من (من) لا لقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في (من) وحدها لكثرة استعمالها . وهو زهر : البش : الواحد : أزهر .

(٢) الحسام : السيف القاطع . ويفر ، ويقطع .

(٣) شيب : أرادت شيبه . فرخت في غير النقاء . وضواحي النحر : ما ظهر من الصدر .

(٤) اللذعة : ألم الحار ، أو ما يشبهها . والمشد : القاصد المؤلم .

(٥) الشؤوب : دفعة المطر الشديدة . ويرد ، أي ذو برد ، شبت الحرب بها .

(٦) الأثر : هبط .

بعضي فقولها أكفكموها ، قال : فأنشده عمرُ بن الخطاب بعض ما قالت ، فقال حسن بن ثابت :

أشترت لكاع وكان عادتها نؤما إذا أشرت مع الكفرا
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له تركناها ، وأبياتنا أيضا له على الدال .
وأبياتنا أخر على الذال ، لأنه أقنع فيها .
(استنكار الخليل على أبي سفيان تحيلة بحسرة) :

قال ابن جراح : وقد كان الخليل بن زبَّان ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ سيد الأبيش ، قد مر بأبي سفيان ، وهو يضرب في شديق حمزة بن عبد المطلب برُج الرمح ويقول : ذُق ١ عُنُق ٢ ؛ فقال الخليل : يا بني كنانة ، هذا سيد قُرَيْش يصنع بآبئ عمه ما ترون لهما ٣ ٤ فقال : ويحك ! اكتمها حتى ، فإنها كانت زلة .

(تمتة أبي سفيان بالملعين بعد أحد وحيدته مع عمر) :

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الخيل ، ثم صرَّح بأعلى صوته فقال : أنعمتَ فعال ١ ، وإن الحرب سجال ٢ يوم يوم ، أصل مَبْل ٣ ، أي أظهر دينك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عمر فاجبه ، قل : الله أعلى وأجل ٤ ، لا سواء ٥ ، قتلتا في الجنة ، وقتلتكم

(١) قال السهيلي : « لكاع » جعله نجما لما في غير موضع النداء ، وذلك جائز ، وإن كان في النداء أكثر ، نحو يا غدار ويا فاسق . والكاع : الطيبة .

(٢) ذق عنق ، أراد يا عاق ، فعدله إلى فعل .

(٣) لهما : أي ميتا لا يقدر على الانتصار .

(٤) أنمت فقال ، أي بالقتل ؛ يقال : أنمت في الشيء ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذؤ ، أنمت (بفتح الله) يخالف به نفسه . ومن روى أنمت (يسكون افتاء) ، فإنه يعني به الحرب أو الوقية . وقوله فعان ، أي ارتفع (بصيغة الأمر خيما) يقال : أعل عن الوسادة ، وأعل عنها ، أي ارتفع . وقد يجوز أن تكون بدولة من القملة ، كما عدلوا فجاز عن الفجرة ، أي بالقتل في هذه القملة ، ويعني بالندبة الوقية .

(٥) السجال : المكافحة في الحرب وغيره . وأصله أن السابقين على يثر يتسجلون بعد هذا سجال . وهذا سجال . والسهيل : الدلو .

(٦) مبل : اسم صنم .

(٧) لا سواء أي لا نحن سواء . قال السهيلي : « ولا يجوز دخول (لا) على اسم مبتدأ معرفة إلا مع التكرار ولكنه جائز في هذا الموضع لأن القصد فيه إلى نفي الفعل : أي لا يستوي »

في الثَّارِ . فلما أجاب عمر أباسُفيان ، قال له أبوسُفيان : هَلْ كُمْ لِي يَا عمر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمر : انتهِ فانظر ما شَأْنُهُ ، فجاءه ، فقال له أبوسُفيان : أُنشدك الله يا عمرُ ، أَقْتَنَّا محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه أسمع كلامك الآن ، قال : أنت أصدق عندي من ابنِ قُتَيْبَةَ وأُبرِّءُ ، لقول ابنِ قُتَيْبَةَ لهم : إني قد قُتِلْتُ محمداً .

قال ابنِ هشام : واسم ابنِ قُتَيْبَةَ عبد الله .

(نوعه أبي سفيان المسلمين) ،

قال ابنِ إسحاق : ثم نادى أبوسُفيان : إنه قد كان في قَتْلِكُمْ مثل ، والله ما رضيت ، وما سَخِطْتُ ، وما نَبِيتُ ، وما أُمِرْتُ . ولما انصرف أبوسُفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ من أصحابه : قُلْ : نعم ، هو يومنا وبينكم موعد .

(أخرج طي في آثار المشركين) ،

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالب ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فإن كانوا قد جئوا الخيل ، وامتنطوا للإبل ، فأنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فأنهم يريدون المدينة ، والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيرنَّ إليهم فيها ، ثم لأنجزنهم قال علي : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ، فجئوا الخيل ، وامتنطوا للإبل ، ووجهوا إلى مكة .

(مر القتل بأحد) ،

وفزع النامس لقتلهم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْبَةَ المازني ، أخو بني النَجَّار : مَنْ رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجله

(١) جئوا الخيل : فاقربوا إلى جنودهم .

(٢) فزع : فزع ، أي عافوا لهم ولم يشتغلوا بشئ . سوام :

من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجد جريحه في القتلى وبه رمق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أفى الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاء الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عنى السلام وقل ذم : إن سعد ابن الربيع يقول لكم : إنه لا عهد لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف . قال : ثم لم أبرح حتى مات : قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحديث أبي بكر الزبيري : أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبلغت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشها ، ويقبلها ، فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير مني ، سعد بن الربيع ، كان من الشفاء يوم العقيقة ، وشهد بلراً ، واستشهد يوم الجحجحة (حزن الرسول على حزة وترفعه للمركب بالثقة) .

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبا بلغي ، يكتسب حزة بن عبدالمطلب ، فوجدته يبطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومثله به . فجذع أنفه وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى : لولا أن تنحزن صبغة ، ويكون سدة من يعدي زرعته ، حتى يكون في بطون السباع ، وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله على قرش

(١) قال الهيلي : الرجل هو محمد بن مسلمة ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتل : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني أنظر ما صنعت ؟ فأجابته حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي اتس سدا في القتل هو ابن أبي كعب .

(٢) يقال : طرف بعيته يطرف : إذا غربه يظن حيث الأمل مل يظن عينه الأسفل .

(٣) يرشها : يمس ويثما .

فَنِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ لِأَمْثَلِ بِلَادَيْنِ وَجَلَا مِنْهُنَّ : فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَصَمَةَ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَنُؤْظِرَنَّ اللَّهَ بِهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَنُفَكِّرَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يُبْثِلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَمْزَةَ قَالَ : لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ! مَا وَقَفْتُ مَوْفِقًا قَطُّ أَغْبِطُ إِلَى مَنْ هَذَا ! ثُمَّ قَالَ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ : حَمْزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمْزَةُ وَأَبُو سَكَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ، إِخْوَةً مِنَ الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْهُمْ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ ١ :

(مَا نَزَلُ فِي النَّبِيِّ عَنِ الْمَثَلَةِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سَعْفِيٍّ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَدُنْهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوَيْتُمْ بِهِ » ، وَأَنَّ صَبْرًا نَمَّ طَوَّ حَبِيرًا لِلصَّابِرِينَ . وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَتَمَكَّرُونَ » ، فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرَ وَتَنَهَى عَنِ الْمَثَلَةِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ : مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامٍ قَطُّ فَفَارَقَهُ ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ : وَيَتَوَهَّأَنَا عَنِ الْمَثَلَةِ ٢ .

(١) اسْمُهَا نَوْبِيَّةُ .

(٢) قَالَ السَّجَلُ : « وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي النَّبِيِّ عَنِ الْمَثَلَةِ ، فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ مَثَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَبِينَ فَقَدْخَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَحَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، وَتَرَكَهُمْ بِالطَّرِيقِ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ ذَلِكَ جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ نَدَلَ ذَلِكَ قَصَاصًا لَأَنَّهُمْ نَفَسُوا أَيْدِيَ الرِّعَاءِ وَأَرْجُلَهُمْ وَحَمَلُوا أَعْيُنَهُمْ ! وَتَجِيلُ إِنْ ذَلِكَ قِيلَ تَعْرِيمُ الْمَثَلَةِ ؛ فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَرَكَهُمْ يَسْتَمِقُونَ فَلَا يَمْتَقُونَ حَتَّى يَأْتُوا بِطَائِفَةٍ . قُلْنَا : عَظِيمٌ لَأَنَّهُمْ عَطَشُوا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، » .

(صلاة الرسول على حزة والقتل) :

قال ابن إسحاق : وحلفني من لا أنهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّيَ ببردة ثم صلى عليه ، فكثُرَ سَجَّ تكبيرات ، ثم أُنِيَ بالقتل فيوضعون إلى حزة ، فصلى عليهم وعايه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ٢ .

(مغبة وحزنها على حزة) :

قال ابن إسحاق : وقد أُقبلتَ فيها بِلَغْنِي ، صغية بنت عبد المطلب لتتظُرَ إليه ، وكان أخاها لأبيها وأُمُّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : اللهم فآثر جمعا ، لا تَرَى ما بأخيها ، فقال لها : يا أُمُّه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مَرَكُ أَنْ تَرْجِعِي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثِّلَ بأخي ، وذلك لي الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله : فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، قال : خلَّ سبيلها ، فأتته ، فنظرت إليه ، فصلت عليه ، واسترجعت ٣ ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُفِنَ .

(دفن رسول الله بن جش مع حزة) :

قال : فترجم لي قال عبد الله بن جش - وكان لأهيمه بنت عبد المطلب ، حمزة خاله ، وقد كان مُثِّلَ به كما مُثِّلَ بحمزة ، إلا أنه لم يُسَمَّرَ عن كبينه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دُفِنَ مع حزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

(١) سجي : غلى .

(٢) قال السبيل : ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين : أحدهما ضعف إسناده هذا الحديث . قال ابن إسحاق : حدثني من لا أنهم بنو الحسن بن حماد فباذكروا ولا خلاف في ضعف الحسن بن حماد عنه أهل الحديث ، وأكثرهم لا يروونه شيئا ، وإن كان الذي قاله ابن إسحاق حدثني من لا أنهم غير الحسن ، فهو مجهول ، والجهل يوجب . والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مثَّل على شيء في شيء من مثاليه إلا عنه ، الرواية في غيره أمد ، وكذلك في مدة الخلفين ، إلا أن يكون الشبه مرتقا من الممر ٤ .

(٣) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(دفع الشهادة) :

قال ابن إسحاق : وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلَهم إلى المدينة ، فدنّوهم بها ، ثم سمى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادنّوهم حيث صرّعوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعب العُدَري ، حليف بني زُهرة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما أُدْخِرَ على القَتْلَى يوم أُحُد ، قال : أنا شهيدٌ على هؤلاء ، إنه مامنٌ جريحٌ يُجرح في الله : إلا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه ، اللونُ لونُ دَمٍ ، والريحُ ريحُ مَسكٍ ، انظروا أكثرَ هؤلاء جُرحاً للقرآن ، فاجعلوه أمامَ أصحابه في التَّبرِ — وكانوا يدفنونُ الاثنين والثلاثة في التَّبرِ الواحد .

قال : وحدثني عُمى موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامنٌ جريحٌ يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدعى ، اللونُ لونُ دَمٍ ، والريحُ ريحُ مَسكٍ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بني سَكَمَةَ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ : حين أمر بدفنِ القَتْلَى : انظروا إلى عُمَرو بنِ الحِجَوح ، وعبد الله بنِ عمرو بنِ حَرَام ، فإنهما كانا مُتصافيين في الدنيا ، فاجعلوهما في قبرٍ واحد .

(حزن حنة على حمزة) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ، فلقينهُ نَحْتَةُ بنتُ جحش ، كما ذُكر لي ، فلما لقيت الناسَ نعى إليها أخوها عبد الله بن جحش ، فاستترجت واستغفرت له ، ثم نعى لها أخاها حمزة بن عبد المطلب فاستترجت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مُصعب بن عمير ، فصاحت وتولّت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن زوجَ المرأة منها لئب كان رأيا من تنبّئها عند أخيها وأخاها ، وصياحها على زوجها .

(بكاء نساء الأنصار على حزة) :

قال ابن إسحاق : ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفّر ، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم ، فذرفت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حزة لا بواكى له ! فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فبشكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم عن عبيد بن حنيفة ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : ارجعن يرحمكن الله ، فقد آسيتن ! بأنفسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن التويع .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن ، قال : رحم الله الأنصار ! فإن المأواسة منهم ما عثمت ! القديرة . مروهن فلبتصرفن .

(ثلاث نساء لابن ماجة)

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عمرو ، عن إسحاق بن محمد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : مرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار ، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نحا لها ، قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : غيرك يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ، قالت : أرؤيته حتى أنظر إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا رأيته قالت : كل مصيبة بعدك جدل ! تريد صغيرة . قال ابن هشام : الجلال : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو هاهنا من القليل . قال امرؤ القيس في الجلال النذل :

(١) آسيت : هزئت وعلاوت ، وأكثر ما يقال في المنة .

(٢) في : ما عثمت .

لَقَتْنِثْلَ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَبَلٌ ؟^٢
 قال ابن هشام^٣ : وأما قول الشاعر ، وهو المحدث بن وعلة البحرُمسي :
 وَلَئِنْ عَمَّوَتْ لَأَعْمُونَ جَبَلًا وَلَئِنْ سَطَّوَتْ لَأَوْهَنُ عَظْمِي
 (فهو من الكثير)^٤ .

(قبل الميوت) :

قال ابن إسحاق : فلما انتهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيِّفه
 ابنته فاطمة ، فقال : اغسلي عن هذا دمه يا بكتية ، فوائته لقد صدقني اليوم ،
 وناولها عليُّ بن أبي طالب سيِّفه ، فقال : وهذا أيضا ، فاغسلي عنه دمه ، فوائته
 لقد صدقني اليوم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت صدقت القتال
 لقد صدقت معك سهليُّ بن حنيفة وأبوذُجانة .

قال ابن هشام : وكان يُقال لسيِّف رسولِ الله صلى الله عليه وسلم :
 ذو الفقار^٥ .

قال ابن هشام : وحديثي بعضُ أهل العلم ، أن ابن أبي نجيب قال : نادى مُناد
 يوم أُحُد :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

قال ابن هشام : وحديثي بعضُ أهل العلم : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعليِّ بن أبي طالب : لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مَثَلًا مِثْلَهَا حَتَّى يَنْفُخَ اللَّهُ عَلَيْنَا .

قال ابن إسحاق^٦ : وكان يوم أُحُد يوم السبت للثَّغَفِ من شوال :

(١) دهم : أي ملكهم ، ويصحب به والده حمير ، لأنه كان ملكا على بني أسد فقتلوه .

(٢) في أ : علاه .

(٣) كذا وردت هذه العبارة في أ ، ط . وفي سائر الأصول : أي سفير عييل . قال ابن هشام :
 هو الجبل أيضا العظيم . قال الشاعر . . الخ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) وكان ذو الفقار سيف الدمامي بن منبه ، فلما قتل كافرا يوم بدر صار إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم جاء إلى علي بن أبي طالب .

(٦) في أ : قال ابن هشام .

(خروج الرسول في أثر العدو نيربه) :

قال : فلما كان الغد^(١) (من) ١ يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال ،
أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه
أن لا يخرج من معنا أحد إلا أحد^(٢) حفص بن عاصم بالأمس . فكلّمه جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أتي كان حلفي على أخواتي
سبي ، وقال : يا بني ، إنه لا ينبغي لي ولأهلك أن تترك هؤلاء النسوة لأرجل عيني^(٣) ،
ولست بالذي أؤترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ،
فتخلف على أخواتك ، فتخلفت عليهن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فخرج معه . ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو : وليبلغهم أنه
خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة^(٤) ، وأن الذي أصابهم لم يؤمنهم عن عدوهم .

(مثل من استأمن المسلمين في نصرته الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب
مولى عائشة بنت عثمان : أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
من بني عبد الأشهل ، كان شهيد أحد^(٥) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
شهدت أحد^(٦) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخي ، فرجعنا جرحين ،
فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي
أو قال لي : أتؤتينا غزوة^(٧) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من
دابة نركبها ، وما منّا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكنت أيسر جرحا ، فكان إذا غلب حمله عتبة^(٨) ٣ ، ومشي عتبة^(٩) :
حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون :

(استمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حراء

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وفان » .

(٣) عتبة : من الاعتقاب في الركوب .

الأسد ، وهي من المدينة على تخاية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فيا قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة ،

(شان عبد الخراسي) :

قال : وفد مرة به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، معبد بن أبي معبد
الخراسي : وكانت خزاعة ، مسلمهم ومشرکهم عبية^١ ، نصح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ، بهامة ، صفتهم^٢ معه ، لا يخفون عنه شيئا كان بها ، ومعبد
يومئذ مشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عز علينا ما أصابك ، ولوددنا أن
الله عافاك فيهم . ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى لقي
أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حدة أصحابه وأشرفهم وقادتهم ، ثم نرجع
قبل أن تستأصلهم ! لنكرن على بقيتهم ، قلنصرغن منهم . فلما رأى أبو سفيان
معيدا ، قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطالبكم في جمع
لم أر مثله قط^٣ ، يتحرقون^٤ عليكم تحرقا ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه
في يومكم ، وندموا على ما صنعوا^٥ ، فيهم من الحنق^٥ عليكم شيء ، لم أر مثله
قط ، قال : ويحك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن تترنحل حتى أرى نواصي
الغبل ، قال : فوالله لقد أجمعنا الكفرة عليهم ، لتستأصل بقيتهم : قال : فإني
أنهاك عن ذلك ، قال : والله لقد تخلى ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتا من شعر :

قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

(١) عبية نصح لرسول الله : أي موضح سره .

(٢) صفتهم به ، أي اتفقهم به . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه عليه .
وكان الأصل أن يقال : إصنافهم به ، إلا أنه استعمل المصدر لثبوتها .

وروي : « ضلهم به » و « دعتهم » : مبالغتهم .

(٣) يتحرقون : يلتهبون من الغضب .

(٤) قد ندموا : أي ضيروا .

(٥) الحنق : شدة البغض .

كادت تُهد من الأصوات راحلي إذ سالت الأرضُ بالجرَدِ الأبايل^١
 تردّي بأُسْدٍ كرامٍ لاتنابلة^٢ عند اللقَاء ولا ميل^٣ معازيل^٤
 فظننتُ عدواً أطن^٥ الأرض مائلة^٦ لما سموا برئيس غير تحذول^٧
 فقلتُ: وبلى ابن حَرْبٍ من فئائكم^٨ إذا نَغَطَطت^٩ البطحاء بالجيل^{١٠}
 إني نذير^{١١} لأهل البَسَلِ ضاحية^{١٢} لكل ذي إربة^{١٣} منهم ومعقول^{١٤}
 من جيش أحد لا رخص^{١٥} تنابلة^{١٦} وليس يوصف ما أُنذرت^{١٧} بالقبيل^{١٨}
 فتنى ذلك أباسقيان ومن معه .

(رسالة أبي سفيان إلى الرسول على اسان ركب) ،

ومرّ به ركب من عبد القيس : فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ؟
 قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أنتم مبلغون عنى محمداً رسالة
 أرسلكم بها إليه ، وأُحِلَّ لكم هذه غداً زبيبا بـعُكاظ إذا واقيتموها ؟ قالوا
 نعم ؛ قال : فاذا واقيتموها فأخبروه . أنا قد أجمعت السير إليه وإلى أصحابه لتستأصل
 بقيتهم ، فمرّ الركبُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بـجُمُراء الأسد ، فأخبروه
 بالذي قال أبو سفيان ؛ فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل :

(١) تهد : تسقط هول مارأت من أصوات الجيش وكثرته . وإيجرد : الخيل تتناق . والأبايل :
 الجماعات .

(٢) تردى : تسرع . والتنابلة : التقصار . والميل : جمع أميل : وهو الذي لا ربح أو لا ترس معه ؛
 قيل : هو الذي لا يثبت على الهرج . والمعازيل : الفتن لا سلاح معهم

(٣) العدو : المني السريع . وسموا : علوا وأرتفعوا .

(٤) ابن سرب : هو أبو سفيان .

(٥) كذا ورد هذا تغطر في ا ، ط . ونغططت : اهتزت وارتجت ؛ ومنه : بحر غطاط ، إذا
 ملئت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجيل : الصنف من الناس . وفي سائر الأصول :
 إذا تمطت البطحاء بالجيل

وهو ظاهر التحريف .

(٦) أهل الجبل : حمير ؛ لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والخاصية : الباذرة لشمس . والإربة ؛
 عدس .

(٧) الوغش : رذالة الناس وأعدائهم . والتنابلة : التقصار . والقبيل : القبول .

(كتب صفوان لأبي سفيان عن معاوية لئلا يكره)

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد ، أراد الرجوع إلى المدينة ، فاستأصل بقيّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خنيس : لا تفتنوا ، فإن القوم قد حاربوا ، وقد خشيت أن يكون لهم قتال غير الذي كنتم ، فارجعوا ، فرجعوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بصمراء الأسد ، حين بلغه أنهم كفوا بالرجعة : والذي نفسي بيده ، لقد سؤمت لهم حجارة ، لو صبّحوا بها لكانوا كأمس الذهب .

(مقتل أبي عزة وسلاوة بن النيرة) :

قال أبو عبيدة * : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك ، قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جد عبد الملك بن مروان ، أبو أمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الحبشي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرّه بيلس ، ثم منّ عليه ، فقال : يا رسول الله ، أقتلني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا أتمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خلدت محمداً مرتين ، اضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه . قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يبلدغ من جرح مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت ، فضرب عنقه .

(مقتل معاوية بن المغيرة) :

قال ابن هشام : ويقال : إن زبداً بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية

(١) لم ، ر : ه . ليستأصل فيما زعموا .

(٢) حريصاً : غضبوا .

(٣) سؤمت : أي جعلت لها عينة يعرف بها أنها من عند الله .

(٤) قال : وقال .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي علي التماسي بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير عن الوثيل عن طفيل عن ابن شهاب ، قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبلدغ المؤمن من جرح واحد مرتين ، هذا الحديث سائبة في كتاب أبي علي التماسي رحمه الله . »

ابن المغيرة بعد تحراء الأسد ، كان بخا إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمه ، على أنه إن وُجد بعد ثلاث قتل ، فأقام بعد ثلاث وثلاثين ، فبعثها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنكنا ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه .

(شأن عبد الله بن أبي بن مسعود) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبد الله بن أبي ابن مسعود ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، له مقام بنومه كل جمعة لا ينكسر ، شرفا له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفا ، إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخُطب الناس ، قام فقال : أيها الناس ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم به ، فاقصروا عزوروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ماصع . ورجع بالناس ، قام بفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون يشابهوه من نواحيه ، وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، لست لذلك بأهل ، وقد حدثت ما صنعت . فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنما قلت بغيري أن قمت أشد أمره . فلقبه رجل من الأنصار بباب المسجد ، فقال : مالك ؟ وبلك ؟ قال : قمت أشد أمره ، فوكب على رجال من أصحابه يجذبوني ويغشونني ، لكأنما قلت بغيري أن قمت أشد أمره ، قال : وبلك ! ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله ما أتيتني أن يستغفر لي .

(كان يوم أحد يوم عنة) :

قال ابن إسحاق : كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، وعين به المنافقين ، ممن كان يظهر الإيمان بلسانه ، وهو مستخف بالكفر في قلبه ، ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زباد بن عبد الله البكفي عن محمد بن إسحاق الملقبي ، قال : فكان لما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها نبذة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعانيه من عائب منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . قال ابن هشام : تبوؤ المؤمنين مقاعد للمؤمنين : نتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكشي :

داين زيد :

لَقِيتُ كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَخَاصِجَهُمَا

وهذا البيت في أبيات له .

أي جميع بما تقولون ، علم بما نخفون .

« إِذْ كُنْتَ طَائِفَتَيْنِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والمطافئتان : ينزسكمة من جشم بن جشم بن الحزرج ، وبنو حارثة بن النبيت من الأوس ، وهما الجناحان يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا » : أي المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك أنه لما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائلته ، حتى سلكتا من وهوسهما وضعفهما ، وتلحقنا بنبيهما صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان : « نُحِبُّ أَنْتَا لَمْ نَهُمْ » بما حسنا به ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق : يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَذَلِّتُمْ كُلَّ الْمُؤْمِنُونَ » : أي من كان به ضعف من المؤمنين فليترك كل على ، وليستعز في ، أعينه هل أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » ، فاتَّخَذُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » :

أَيُّ فَاتَقَرُّوْا ، فَانْهَ عَنْكُمْ شُكْرَ نَعْمَتِي . ٥ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ۖ وَأَنْتُمْ أَقَلٌ
عِدْدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً ۖ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكَ كُمْ ۖ لَنْ يُغِيرَكُمْ
وَبِكُمْ بِنِثْلَةِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَوَلِّينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا
وَيَاثُرْكُمْ مِنْ فَتَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۖ أَيُّ إِنْ تَصْبِرُوا تَلْعَدُوا ، وَطُغِيَوا أَمْرِي ، وَيَأْتُوَكُمْ مِنْ
حَوْثِهِمْ هَذَا ، أُمِدَّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : مسوِّمين : معلَّمين . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري
أنه قال : أعلموا على أذناب خيلكم ونواصيها بصوف أبيض . فأما ابن إسحاق
فقال : كانت سيماهم يوم بدر سمائم بيضاء . وقد ذكرت ذلك في حديث بدر .
والسما : العلامة . وفي كتاب الله عز وجل : « سِيَاهُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ
السُّجُودِ » : أي علامتهم . وَحِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَبْنُودٍ مُسَوِّمَةٌ ۖ
يقول : معلَّمة . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال : عليها علامة ،
أنها ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب . قال رؤبة بن العجاج :
فَالْآنَ تَبْلَى بِإِخْيَادِ السَّهْمِ وَلَا تُجَارِيَنِي إِذَا مَا سَوِّمُوا ١

وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْدَمُوا

(أجدموا ٥ بالذال المعجمة ۖ : أي أسرعوا ۖ وأجدموا ٥ بالذال المهملة ۖ :

أقطعوا) ٢ .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . والمُسَوِّمَةُ (أيضاً) : المرعِيَّةُ . وفي كتاب الله
تعالى : « وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ » ٥ « شَجَرٍ فِيهِ تَسْمِيْعُونَ » ٥ . تقول العرب :
سَوِّمَ خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ، وَأَسَمَاهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ مِنْ زَيْدٍ :

رَاعِيَا كَانَ مُسَجِّحًا فَفَقَدْنَا ٥ وَفَقَدْتُ الْمُسِمَ هَلْكَ السَّوَامِ

قال ابن هشام : مسججاً : مكس السيادة مُحَسَّنَ (إلى النعم) ٢ . وهذا البيت
في قصيدة له .

(١) الجراد الخيل الطاق . و سهم : العنبر المنقورة من شدة الحرب .

(٢) زيادة عن ١ .

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلَيَتَّخِظُنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَإِذْ اتَّخَذْتُمُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » : أى ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي إلا بُشْرَى لَكُمْ ، ولتطمئن قلوبكم به ، لما أعرف من ضعفكم ، وما اتَّخَذَ إِلَّا مِنْ عِنْدِي ، لسلطاني وقُدْرَتِي ، وذلك أَنَّ الْعِزَّ وَالْحَكْمَ إِلَيَّ ، لَا يَزِلُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي . ثُمَّ قَالَ : « لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » : أى ليقطع طرفا من المشركين يقتل بينهم ، أو يرددهم خائينين : أى ويرجع من يقبى منهم فلا خائين ، لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون .

(تفسير ابن هشام لعن التريب) :

قال ابن هشام : يَكْبِتُهُمْ : يَغْمُهُمْ أَشَدَّ الْغَمِّ ، وَيَغْمُهُمْ مَا أَرَادُوا . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَا أَتَى مِنْ شَجْنٍ لِأَنْسٍ مَوْقِفَتَا فِي حَسْبَةِ بَيْنِ مَشْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ
وَيَكْبِتُهُمْ (أَيْضًا) : بِصَرَعِهِمْ لَوْجُوهُمْ .

قال ابن إسحاق : ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ بَيْنَ مِنَ الْأُمُورِ شَيْءٌ ، أَوْ يَنْتَوِبَ عَنْكُمُ ، أَوْ يُعَدَّ بِكُمْ ، فَلَهُمْ ظَالِمُونَ » : أى ليس لك من الحكم شيء في عبادي ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أَوْ تَنْتَوِبَ عَلَيْهِمْ يَرْحَمِي ، فَإِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ ، أَوْ أَعَذَّيْتُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَبَحْتَنِي ، فَلَهُمْ ظَالِمُونَ : أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إِيَّايَ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ : أى يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَرْحَمُ الْعِبَادَ ، عَلَى مَا فِيهِمْ ٢ .

(١) الشجن : الحزن .

(٢) قَالَ السَّيْلِيُّ : عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « لَيْسَ بَيْنَ الْأُمُورِ شَيْءٌ » : « وَفِي تَفْسِيرِ الْقَوْمِ عَلَى حَدِيثِ مَرْقُوعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَبِي سَهْيَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَمَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، لَيْسَ بَيْنَ الْأُمُورِ شَيْءٌ » قَالَ تَابُوتُ بْنُ كَسْبٍ : « وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَهُوَ خَلِيفَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَسْبِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا مَعْرُوفُ بْنُ هِشَامٍ فَقَدْ قَالَ فِيهِ لُطَيْبٌ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَّنْ عَرَفُوا » .

(النبي عن الربا) :

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » : أي
« لَا تَأْكُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ، إِذْ هَذَا كَمِ اللَّهِ بِهِ مَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ إِذْ أَنْتُمْ عَلَى غَيْرِهِ » ، « مَا لَا يَحِلُّ
لَكُمْ فِي دِينِكُمْ » ، « وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » : أي فَأَطِيعُوا اللَّهَ أَعْلَمَكُمْ
تَنْجِيحُونَ « مَا حَذَّرَكُمْ اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ ، وَتَذَكَّرُونَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِيهِ مِنْ ثَوَابِهِ » ،
« وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » : أي الَّتِي جُعِلَتْ دَارًا لِمَنْ كَفَرَ فِي .

(الحسن على الطائفة) :

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتبين للذين عَصَوْا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَمَرَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ . ثم
قال : « وَاسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » : أي دَارًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَأَطَاعَ رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ يَنْفَعُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالْكَافِلِينَ الْغَيْظَ . وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » : أي وَذَلِكَ هُوَ الْإِحْسَانُ ، وَأَنَا أُحِبُّ مَنْ عَمِلَ بِهِ ،
« وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاستَغْفَرُوا
لِذُنُوبِهِمْ » ، « وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ » ، « وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا
وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أي إِنْ أَنْوَا فَاحِشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَعْصِيَةِ ذَكَرُوا
سَمِيَّ اللَّهِ عَلَيْهَا ، وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَاستَغْفَرُوهُ لَهَا ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
هُوَ . « وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أي لَمْ يُعْمِلُوا عَلَى
مَعْصِيَةٍ كَعَمَلِ مَنْ أَتَى فِيهَا غَلَبًا بِهِ فِي كُفْرِهِمْ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِي . « أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرَى
عَيْنٌ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » ، « وَبِعَدَمِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ » : أي أَى ثَوَابِ الْمُطِيعِينَ .
(ذكر ما أساءهم ونذرتهم عنه) :

ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم ، والبلاء الذي أصابهم ، والتمجيس
لِما كَانَ فِيهِمْ ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : تَعْرِيفًا لَهُمْ ، وَتَعْمُيقًا لِمَا فِيهَا
صَنَعُوا ، وَفِيهَا هُوَ صَانِعُ بِهِمْ : « قَدْ خَلَلْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ مَثَنًى فَاستَغْفِرُوا »

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ : أَيْ قَدْ مَضَتْ مَنَى وَقَائِعُ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِ وَالشَّرْكَاءِ : عَادَ وَتَعَدَّى وَقَوْمَ لُوطَ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ ، فَرَأَوْا مُثَلَّاتٍ قَدْ مَضَتْ مَنَى فِيهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَنَى ، فَأَنَّى أُمِّلْتُمْ لَهُمْ : أَيْ لَكُلَّا يَظُنُّوْنَ أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي ۖ لِلدَّلِيلَةِ الَّتِي أَدْلَيْتُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لِيُبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعْلِمَكُمْ مَا عِنْدَكُمْ .

ثم قال تعالى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » : أَيْ هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » : أَيْ نُورٌ وَأَدَبٌ « لِّلْمُتَّقِينَ » ، أَيْ لِمَنْ أَخَافَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » : أَيْ لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَبْكُنُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » : أَيْ لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظَّاهِرُ « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » : أَيْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ نَبِيٍّ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي . « إِنْ تَبَخَّسْتُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ » : أَيْ جَرَّاحٌ مِثْلُهَا ، « وَبِئْسَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُكُمْ بَيْنَ النَّاسِ » : أَيْ نَصْرَفَهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالْمُتَحِصِّصِ « وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ » ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ : أَيْ لِيُخَيِّرَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِهَ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ : أَيْ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ بِالسُّنَنِهِمُ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصْرِتَةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، « لِيُحْصِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » : أَيْ لِيُخَيِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُصَهُمُ بِالْبَلَاءِ الَّذِي سَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرَهُمْ وَيَقِينَهُمْ « وَيَمْحَقِ الْكَافِرِينَ » : أَيْ يَبْطُلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قُوَّتُهُمْ بِالسُّنَنِهِمُ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمُ الَّذِي يَسْتَفْتِرُونَ بِهِ .

(دعوة لجنة لمجاهدين) :

ثم قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَسْعَايَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَآبَعْتُمْ الصَّابِرِينَ » : أَيْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصِيرُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ تُخَيِّرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأَبْتَلَيْتُمْ بِالْمُكَارِهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ

(١) قال أبو ذر : « قَالَ الْفَرَّاحُ : الْفَرَّاحُ (يَفْتَحُ الْقَاتِفَ) : الْجَرَّاحُ . وَالْفَرَّاحُ (يَفْتَحُ الْقَاتِفَ) : الْجَرَّاحُ . وَغَيْرُ ، لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا .

ذلك منكم بالإيمان بي ، والصبر على ما أصابكم في ، ولقد كنتم تفتنون
 الشهادة على الذي أتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم ، يعني الذين استنهبوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم . لما فاتهم من حضوره
 اليوم الذي كان قبله بيلدر ، ورغبة في الشهادة التي فاتهم بها ، فقال : « ولقد
 كنتم تفتنون الموت من قبل أن نلقوه » يقول : « فقد رأيتموه »
 وأنتم تنظرون : « أي الموت بالسيف في أيدي الرجال قد خلى بينكم وبينهم
 وأنتم تنظرون إليهم ، ثم صدتم عنكم . » وما محمد إلا رسول قد خلت من
 قبله الرسل ، « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب
 على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزي الله الشاكرين » : أي لقول
 الناس : قتل محمد صلى الله عليه وسلم ، وانزلهم عند ذلك ، وانصرفهم عن
 عدوهم « أفإن مات أو قتل رجعت عن دينكم كفارا كما كنتم ، وتركتم جهاد
 عدوكم ، وكتاب الله . وما خلف نيته صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعينكم ،
 وقد بين لكم فيما جاءكم به عني أنه ميت ومعارفكم ، « ومن ينقلب على
 عقبيه » : أي يرجع عن دينه « فلن يضر الله شيئا » : أي ليس يضر ذلك
 عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته ، « وسيجزي الله الشاكرين » :
 أي من أطاعه وعمل بأمره :

(ذكره أن الموت يفتن الله)

ثم قال : « وما كان ليقدر أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤيلا » :
 أي أن لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلا هو بالغة ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك
 كان . « ومن يرد ثواب الدنيا تؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة
 تؤته منها ، وسيجزي الشاكرين » : أي من كان منكم يريد الدنيا ، ليست
 له رغبة في الآخرة : تؤته منها ما قسم له من رزق ، ولا يعدوه فيها ، وليس له

(١) قال السبيل : « فأوكل هذه الآية حين انقلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك دين الله ولا أمته
 نبيه . وكان أبو بكر يسي أسير الشاكرين لذلك . وفي هذه الآية دليل على صفة خلافته ، لأنه الذي قاتل
 المنقلبين على أعقابهم من ودهم إلى الدين الله عرجوا منه »

في الآخرة من حظّه « ومن يرد ثواب الآخرة نُزّلته منها ، ما وعد به ، مع ما يجزى عليه من رزقه في دُنياه ، وذلك جزاء الشّاكرين ، أي المثّقين .

(ذكر جماعة المهاجرين من قبيل مع الأنبياء) :

ثم قال : « وكأبش من نبيّ قُتِلَ معه ربيّون كثيرٌ » ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ :
لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِيِّ أَصَابَهُ الْقَتْلُ ، وَمَعَهُ رِبِيّون كثيرٌ : أي جماعة ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا ضَعُفُوا ، وَمَا ضَعُفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ ، وَمَا اسْتَكَانُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي الْجِهَادِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَرَبِّهِمْ : وذلك الصبر ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلُكُمْ إِلَّا أَنْ خَالُوا رَبَّنَا مُغْفِرٌ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَكَثَبَتْ أَفْئِدَتُنَا ، وَنَاصِرُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : واحد الرّبيّين : ربّي ، وقولهم : الرّباب ، لولد عبد مائة من كذا بن طابغة بن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تجمّعوا ومخالقوا ، من هذا ، يريدون بالجماعات . وواحدة الرّباب : ربّة (وربابة) ١ وهي جماعات قِداح أو عصي ونحوها ، فشيّهاها . قال أبو ذؤيب الحنّلي ٢ :

وَكَاثِبُ رِبَابَةٍ وَكَاثِبُهُ يَسْتَرْيَبُصُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَتَصَدَّقُ
وهذا البيت في أبيات له . وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ :

حَوَكُ شَبَاطِيهِمْ أَبَايِلُ رِبِيّونَ شَدُّوا سَتَوْرًا مَدَسُورًا
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : والرّبابة (أيضًا) : الخرقعة التي تُكَلَّفُ فيها القِداح .

قال ابن هشام : والسّتور : الثدوع . والدّسر : هي النساءير التي في الخنجر ، يقول الله عز وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأنخثر الحمّاني ، من نعيم :

(١) زيادة من ١ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أُمَيَّة » سابقة في ١ .

دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَتْلِ الْمَقْتُولِ

قال ابن إسحاق : أى يقولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا ترتدوا على أعتابكم راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم ، وامتنصروه كما امتنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ، وقد قتل نبيهم ، فلم يفعلوا كما فعلتم : هأنذا لله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين .

(تحذير ، إمام من إطاعة الكفار) :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » : أى عن عدوكم ، فتذهب دُنياكم وآخِرَتكم . بَلَى اللَّهُ سَوْلاً لَّكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، فإن كان ما تقولون بألسنتكم صدقاً في قلوبكم فاعصموا به ، ولا تستنصروا بغيره ، ولا ترجعوا على أَعْقَابِكُمْ مرتدين عن دينه . « سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ » : أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما أشركوا في ما لم أجعل لهم من حجة ، أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة تنصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم به ، وأنشعتم أمرى ، فلمصية التى أصابكم منهم بذنوب قد منموها لأنفسكم ، خالفتم بها أمرى للمعصية ، وعصيت بها النبي صلى الله عليه وسلم . « وَلَتَنَدَّ صَدَقَتُكُمْ » الله وعده إذ تحسبونها بإذنه ، حتى إذا فُتِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَتَنَدَّ عَنَّا عَنْكُمْ ، والله ذو فضل على المؤمنين . أى وقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم : إذ تحسبونها بالسيف ، أى القتل ، بإذنى وتسلطى أيديكم عليهم : وكفى أبليسهم عنكم .

(١) قال المصنف : « قال ابن عباس : در عهد بن جبير الذى كان أميراً على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكانهم ، ولا يذلقوا أمر أبيهم ، فثبت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أراهم بالآخرة ، وأقبلت طائفة على المدام وأخذت شئب ، فذكر عليهم العدو وكانت المعصية » .

قال ابن هشام : الحسن : الاستئصال : يقال : حَسَنْتُ الشيء : أَرَيْتُ
استأصلته بالسيف وغيره . قال جرير :
تَحْمِيهِمُ السُّيُوفُ كَمَا تَنَاسَى حَرِيْقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ
وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة بن العجاج :
إِذَا شَكُونَا سَنَةً حَسُومًا
تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبَسَا
وهذان البيتان في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : وحتى إذا فُتِلِمَ : أي تَخَذَلِمَ « وننازعهم في الأمر » أي اختلفتم
في أمري ، أي تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة « وعصيتهم من » بَعْدَ
مَا أَرَأَكُمْ مَا يُحِبُّونَ : أي الفتح ، لاشك فيه ، وهزيمة القوم عن نياتهم وأموالهم ،
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » : أي الذين أرادوا النهب في الدنيا وترك ما أمروا به
من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أي الذين
جاهدوا في الله ، ولم يخالفوا إلى ما سُئِلُوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء
ماعد الله من حسن ثوابه في الآخرة : أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى
ما سُئِلُوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليخبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله
عن عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أنتم من معصية نبيكم ، ولكني عدت بفضل
عليكم ، وكذلك « مَنْ » الله على المؤمنين « أن عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا
أدباً وموعظة ، فإنه غير مستأصل لكل ما فيه من الحق له عليهم ، بما أصابوا من
معصيته ، رحمة لهم ، وعائدة عليهم ، لما فيه من الإيمان :

(تأنيبه إياهم للفرار عن نبيهم) :

ثُمَّ أَتَاهُم بِالْفَرَارِ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يُدْعَوْنَ لِابْتِغَافِ قَوْلِهِ
لُدْعَاؤُهُ إِيَّاهُمْ ، فَقَالَ : « إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَنْزِلُونَ عَلَى أَحَدٍ » وَالرَّسُولُ
يَدْعُوكُمْ فِي الْأَخْرَافِ ، فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بَقِيَتْ ، لِكَيْ لَا تَعَزَّزُوا عَلَى مَا نَأْتِيكُمْ
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ : أي كثرنا بعد كرب ، يقتل من قُتِلَ من إخوانكم ، وعلو

(١) تناسى : ارتفع . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر المثلث والحصيد : الحصيد القطيع .

عدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قول من قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما نتابع عليكم بما بغم ؛ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ؛ من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتهم بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم ، والله غبير بما تعملون » . وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ؛ أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً بين أظهرهم ، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم ، والمصيبة التي أصابهم في إخوانهم ، حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمناً ناعسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أمنتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون هلك لنا من الأمر من شيء ، قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم ما لا يبدونك : يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ، وليبتلي الله ما في صدوركم ، وليمتحن ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور » ، فأزل الله التماس أمته منه على أهل اليقين به ، فهم نيام لا يخافون ، وأهل النفاق قد أمنتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عافية ، فذكر الله عز وجل تلاوتهم وحسرتهم على ما أصابهم . ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : « قل لو كنتم في بيوتكم » لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم إلى موطن غير مصرعون فيه حتى يبتلى به ما في صدورهم ، وليمتحن ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور : أي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم .

(١) أي يظنون أن الله خاف دونه وتوبه .

(٢) أي من الجاهلية كآل سفيان وأصحابه .

(تحذيرهم أن يكونوا من يموتون في الله) :

ثم قال : « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقاتلوا
 لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا عزى ، لو كانوا عندنا مامتنا
 وما قتلوا ، ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم » ، والله يُخَيِّبُ وَيُخَيِّتُ ،
 والله بما تعملون بصيرٌ : أى لا تكونوا كالمنافقين الذين يشبهون إخوانهم
 عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة
 رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا مامتنا وما
 أنشأنا ، ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ، لقلة اليقين برهم ، والله
 يُخَيِّبُ وَيُخَيِّتُ : أى يجعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من أجلهم بقدرته .
 قال تعالى : « وَلَيَنْتَقِلُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تُسَمَّمُ لِمَعْصِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ
 خَيْرٌ مِمَّا يَجْتَمِعُونَ » : أى إن الموت لكائن لا بد منه ، فموت في سبيل الله ، أو
 قتل ، خير لو علموا وأبغوا بما يجتمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ،
 تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « وَلَيَنْتَقِلُنَّ أَوْ
 تُسَمَّمُ » أى ذلك كان دلالى الله يُخَشِّرُونَ : أى أن إلى الله المرجع ، فلا تغربكم
 الدنيا ، ولا تفتتروا بها ، ولكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه من ثوابه آخر عندكم منها .
 (ذكره رحمة الرسول عليهم) :

ثم قال تبارك وتعالى : « قَبِلَ اللَّهُ لَيْتَ لَهُمْ » ، وَلَوْ كُنْتُمْ قَدْ
 عَلَيَّ الْقَلْبَ لَا تَخْشَوْا مِنْ حَوْلِكُمْ : أى لتركوكم فاعف عنهم :
 أى تجاوز عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت
 فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين ، فذكر لبيته صلى الله عليه وسلم
 لبيته لهم ، وصبره عليهم ، لغفوتهم ، وفدت صبرهم على الغلظة لو كانت منه
 عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم .
 ثم قال تبارك وتعالى : « فاعف عنهم » ، أى تجاوز عنهم ، واستغفر لهم ،
 فذنبهم من قارف من أهل الإيمان منهم ، وشاورهم في الأمر : أى

(١) يقال : قارف الرجل الذنب : إذا دخل فيه ولا يراه .

لَتَرِيَهُمْ أَتَكَ نَسَمِ مِنْهُمْ ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ ، وَإِنْ كُنْتَ غَايِبًا عَنْهُمْ ، تَأْتِيَا لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ ، فَإِذَا عَزَمْتُ هـ : أَيْ عَلَى أَمْرِ جَعَلْتُ مَنِي وَأَمْرًا مِنْ دِينِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ لَا يُصْلِحُكَ وَلَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، فَاْمُضْ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ ، عَلَى خِلَافٍ مِنْ خَالِكَ ، وَمُؤَافَاةٍ مِنْ وَافِقِكَ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هـ ، أَيْ أَرْضْ بِهِ مِنَ الْعِبَادِ هـ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَتَلَا غَالِبًا أَنْتُمْ هـ ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَتَمَنَّيَ الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ هـ : أَيْ لَتَلَا تَرِكَ أَمْرِي النَّاسَ ، وَارْفُضْ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أَمْرِي ، وَعَلَى اللَّهِ لِأَعْلَى النَّاسِ ، فَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

(مَا زِلْنَا قَاتِلُونَ) :

ثُمَّ قَالَ : هـ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تَوَدَّى كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ هـ : أَيْ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ النَّاسَ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ ، عَنْ رَهْبَةٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَغْبَةٍ ، وَمَنْ يَشْغَلْ ذَلِكَ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ ، ثُمَّ يُجْزَى بِكَسْبِهِ ، غَيْرَ مُظْلَمٍ وَلَا مُعْتَدِي عَلَيْهِ هـ أَتَمَنَّى أَنْتَبِعَ رِضْوَانُ اللَّهِ هـ عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخَطُوا هـ كَرِهَ بَاءَ يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ هـ لَرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ . يَقُولُ : أَفَن كَانَ عَلَى طَاعَتِي ، فَتَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَرِضْوَانُ مِنَ اللَّهِ كَرِهَ بَاءَ يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ وَاسْتَوجِبَ سَخَطَهُ ، فَكَانَ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ هـ أَسْوَءُ الْخَلْقِ ! فَاغْرُقُوا . هـ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ هـ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَا عَمِلُوا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ : أَيْ إِنْ اللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ :

(نَقَلَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَ الرَّمْلِ) :

ثُمَّ قَالَ : هـ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ هـ : أَيْ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ ، إِذْ بَعَثَ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ فَمَا أَحَدَثْتُمْ ، وَفِيهَا عَمَلْتُمْ ، فَيُعَلِّمُكُمُ الْغَيْرَ وَالشَّرَّ ، لَتَعْرِفُوا الْخَيْرَ فَعْمَلُوا بِهِ ، وَالشَّرَّ فَتَتَّقُوا ، وَنَجِّرْكُمْ بِرِضَاهِ عَنْكُمْ إِذَا أَطَعْتُمُوهُ فَتَشْكُرُوا مِنْ طَاعَتِهِ وَتَحْتَفُوا مَا سَخَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ،

لَتَسْتَخْرِضُوا بِذَلِكَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَتَذْكُرُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبِيلِ كَثْفِ ضَلَالٍ مَبِينٍ : أَى لَى تَعْيَاهُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَى لَا تَعْرِفُونَ حَسَنَةً وَلَا تَسْتَغْفِرُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ ، صَمٌّ عَنْ الْخَيْرِ ، بُكْمٌ عَنِ الْحَقِّ ، مُعْنَى عَنْ الْهُدَى :

(ذَكَرَ الْمَصِيبَةَ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ) :

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصِيبَةَ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ ، فَقَالَ : « أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلُوبَكُمْ ؟ أَلَمْ يَكُنْ هَذَا ؟ قُلُوبُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا : أَى إِنْ تَكُنْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ فِي إِخْوَانِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَقَدْ أَصَابَتْكُمْ مُنْجِبَةٌ قَبْلُ مِنْ عَذَابِكُمْ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بَيْلَرُ ، قَتْلًا وَأَسْرًا وَنَسِيمًا مَعْصِيَتِكُمْ وَخِلَافَتِكُمْ عَمَّا أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا : أَى إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا أَرَادَ بِعِبَادِهِ مِنْ نِقْمَةٍ أَوْ عَفْوٍ قَدِيرًا ، وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : أَى مَا أَصَابَكُمْ حِينَ التَّضْيِيقِ أَنْتُمْ وَعَدُوَّتُكُمْ فِرَاقِي ، كَانَ ذَلِكَ حِينَ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بَعْدَ أَنْ جَاءَكُمْ تَضَرُّعِي ، وَصَدَّقْتُمْ وَعْدِي ، لِيُبَيِّنَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَبُوا مِنْكُمْ : أَى لِيُظْهِرَ مَا فِيهِمْ ، وَقَبْلُ لَمْ تَعَالَوْا غَائِبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا : يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ رَجَعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ سَارَ إِلَى عَدُوِّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَحَدٍ ، وَقَوْلُهُمْ : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَسِرْنَا مَعَكُمْ ، وَلَدَفَعْنَا عَنْكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَظُنُّ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ ، فَأَظْهَرَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » ، أَى يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ : أَى مَا يُخْفُونَ ، الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ، الَّذِينَ أَصَابُوا مِنْكُمْ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ : لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلُوبُ فَادَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ : أَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا نَاقَبُوا وَتَوَكَّرُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَصُوا عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا ، وَفَرَّارًا مِنَ الْمَوْتِ .

(الترتيب في الجهاد)

ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يرغب المؤمنين في الجهاد ، ويهون عليهم القتال : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرَحِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » : أى لا تظن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا : أى قد أحييتهم ، فهم عندى يرزقون في روح الجنة وقضلتها ، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم : أى ويسرون بلحق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليشتركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن . يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عابتوا من وفاء المتوعد ، وعظيم الثواب .

(مبعر قتل أحد) :

قال ابن إسحاق : وحديثي إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاهِمَ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَفِضَ ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِيبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ ، قَالُوا : يَا لَيْتَ إِخْوَانَتَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا ، لئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَسْكُتُوا » ١ عن ٢ الحرب ، فقال الله تعالى : « فَاَنَّا أَبْلَغْنَاهُمْ عَنْكُمْ ، فَارْتَبِ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : وَلَا تَحْسَبَنَّ ... » .

قال ابن إسحاق : وحديثي الحارث بن النضر ، عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ تَرِي بِأَبَابِ الْجَنَّةِ ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يُكْرَهُ وَعَشِيًّا » .

(١) لا يتركوا : أى لا يرسوا هاتين العود ، خائفين منه .

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتيم ، عن عبد الله بن مسعود أنه سئل عن جزلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » فقال : أما إننا قد سألتنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصيب بإخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطعم الله عز وجل عليهم اطلاعاً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة ! الجنة ! نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطعم الله عليهم اطلاعاً ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون ، فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطعم الله عليهم اطلاعاً ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أننا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم نرد إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى نُقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن محمد بن عفيف ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قالت : بلى يا نبي الله ، قال : إن أباك حيث أُصيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أي رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحديثي عمرو بن عبّيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، ما من مؤمن يفتارق الدنيا يحب أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يحب أن يُردّ إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله ، فيُقتل مرة أخرى .

(١) قال أبو ذر في التطبيق على هذه العبارة « يردى هنا بالتلفظ والرفع ، ويعطف الجنة على أهلها من (ما) في قوله (ما أعطيت) وادّنها على غير مبتدأ مفسر ، تقديره : الجنة ، أو هي الجنة . »

(ذكر من خرجوا من الحرم إلى حراء الأسد) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَتَاهُمْ الْفَتْحُ » : أى ابفراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أُخذ إلى حراء الأسد^(١) على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ » . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ، والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، النفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا إن أباسفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا عِزَّةَ مِنْ اللَّهِ وَقَضَىٰ لَهُمْ بِمَحْسَنَتِهِمْ سُوءٌ ، وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَهُ » ، والله ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ، لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرحط وما أتى الشيطان على أنواعهم ، يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ : أى يردبكم بأوليائه ، « فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ : أى المنافقون » إِيَّاهُمْ كُنْ يَتَضَرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا ، بِرَبِّدُ اللَّهِ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَقًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصْرِوْا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نَحْنُ لَهُمْ خَصِيرٌ لَا تَقْسِمُ ، إِنَّمَا نَحْنُ لَهُمْ لِيَبْزَدُوا إِلَى مَا كَانُوا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيُتْرِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ : أى المنافقين ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ : أى فيما يريد أن يطلعكم به ، لتحدروا ما يدخل عليكم فيه ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِي بِمَنْ رُسُلِهِ مِنْ يَشَاءُ » أى يعلمه ذلك ، فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ أَنْتُمْ تَوَدُّونَ : أى ترجعوا وتوبوا ، فَكُلُّكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، من يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة . (انظر معجم ما استعجم البكري ، و رسم حراء الأسد ، ورسم التبع) .

ذَكَرَ مِنْ اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَجْرَيْنِ

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أُحُد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قُريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة ، ابن عبد المطلب بن هاشم ، رضى الله عنه ، قتله وحشي ، غلام جبير بن مطعم .

(من بني أبة) :

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش ، حليف لهم من بني أسد لابن خزيمة .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قميصة الليثي .

(من بني عذوم) :

ومن بني عذوم بن يثظة : شمس بن عثمان . أربعة نفر .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النعمان ، والحارث بن أنس بن رافع ، وعمار بن زياد بن السكن .

قال ابن هشام : السكن : ابن رافع بن امرئ القيس ، ويقال : السكني ،

قال ابن إسحاق : وسكنة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش ، ورجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : أن أباهما ثابتاً قُتل يومئذ ، ورافعة بن وقش . وحسيل بن جابر ، أبو حذيفة وهو اليماني ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يلربون ، فتصدق حذيفة بدبته على من أصابه ، وصبيتي .

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأول ، وبسكونها في الثانية .

ابن قَيْطِي : وَحَبَابٌ ١ بن قَيْطِي : وَعَبَّاد بن سَهْل ، والحارث بن أَوْس بن مُعَاذ . اثنا عشر رجلاً

(من رائج) :

ومن أهل رائج ٢ : إِيَّاس بن أَوْس بن عَتِيكَ بن عمرو بن عبد الأَعْلَم بن فُزَّوراء بن جُثُم بن عبد الأَنْهَل ؛ وَعُبَيْد بن الشَّيْهَان .

قال ابن هشام : ويقال : عَتِيكَ بن الشَّيْهَان .

وحبيب بن يَزِيد بن تَيْم . ثلاثة نفر .

(من بني ظفر) :

ومن بني ظفر : يَزِيد بن خَاطِب بن أُمَيَّة بن رَافِع : رجل :

(من بني غيبة) :

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضُبَيْعة بن زيد : أَبُو سَفْيَان بن الحارث بن قَيْس بن زيد ، وَحُثَيْلَة بن أَبِي عامر بن صَيْقَى بن نَعْمَان بن مالك بن أُمَّة ، وهو غَسِيل الملائكة ، قتله شدَّاد بن الأسود بن شعوب اللُّثِي . رجلاً .

قال ابن هشام : قَيْس : ابن زيد بن ضُبَيْعة ، ومالك : ابن أُمَّة بن ضُبَيْعة .

(من بني عبيد) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عُبَيْد بن زيد : أُنَيْس بن قَتَادَة . رجل .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أَبُو حَيَّة ٣ ، وهو أخو سعد بن خُبَيْمَة لأمه .

قال ابن هشام : أَبُو حَيَّة : ابن عمرو بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن جُبَيْر بن النُّعْمَان ، وهو أمير الرِّمَّة . رجلاً .

(١) قال أبو ذر : « وحباب بن قَيْطِي » وقع هذا بجاء مهمل مفتوحة وراء ، وجتاب ، بالجم المقصورة وبالتنوين حكاه الدارقطني عن ابن إسحاق . والمفتوح بالهاء .

(٢) رائج (يكسر الاء المقتناة القوية والياء) : أنه من أصل المدينة .

(٣) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أبو حنة » وكذا روى عن أبيه والنون معا والياء المهملة وقال الدارقطني : ابن إسحاق وأبو سفيان يقولان فيه : أبو حية ، بالياء ؛ والموافق يقول بالنون . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كذا روى هو بالياء أو بالنون . وكل رفعه بالياء . كما في الأصول ، تصحيت من التباس .

(من بني السلم) :

ومن بني السلم من امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خَيْثَمَةُ أَبُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . رجل .

(من بني السيلان) :

ومن حلفائهم من بني العَجَلان : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ^١ . رجل .

(من بني معاوية) :

ومن بني معاوية بن مالك : سُلَيْمٌ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَبْشَةَ . رجل .

(من بني التمار) :

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : سُوَيْبِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ هَبْشَةَ .

قال ابن إسحاق : ومن بني النَّجَّار : ثُمٌّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَنَسَى : عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ : وابنه قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زَيْدِ بْنِ سَوَادٍ .

قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زيد : وعامر بن سَحْلَدٍ . أربعة نفر .

(من بني مَذُول) :

ومن بني مَبْدُول : أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَبْدُولٍ : وعمرو بن مُطَرِّفِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو . رجلان .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك : أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُثَنَّلِ . رجل .

قال ابن هشام : أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ ، أَخُو حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ .

(من بني عيسى) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدِيِّ بْنِ النَّجَّار : أَنَسُ بْنُ النَّضَرِ بْنِ ضُبَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ . رجل .

(١) يروى بفتح اللام وكسر ها . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بني مازن) :

ومن بني مازن بن النجَّار : قيس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلا .

(من بني دينار) :

ومن بني دينار بن النجَّار : سليم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن الخزرج : حارثة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دفنا في قبر واحد ؛ وأرس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

(من بني الأجير) :

ومن بني الأجير ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد^١ بن الأجير ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عبيد بن الأجير ؛ وعنية ، بن ربيع ، بن رافع ؛ بن معاوية ، بن عبيد ، بن ثعلبة ، بن عبيد ، بن الأجير ثلاثة نفر .

(من بني ساعدة) :

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وكثف بن قرة بن البدي . رجلا .

(من بني طريف) :

ومن بني طريف ، رخط سعد بن عبادة ؛ عبد الله بن عمرو بن وهب

(١) كذا في ١ ؛ وفي سائر الأصول : عبيد .

ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، وضمرة ، حليف لهم من بني جهينة .
رجلان :

(من بني موف) :

ومن بني عوف بن الخزرج : ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان بن
زيد بن عثم بن سالم : نوفل بن عبد الله ، وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك
ابن العجلان ، ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن عثم بن سالم ، والمجدّر
ابن زياد ، حليف لهم من بني : وعبادة بن الحنحناس .

دُفِنَ النعمان بن مالك ، والمجدّر : وعبادة في قبر واحد : خمسة نفر :

(من بني الحنبل) :

ومن بني الحنبل : رفاعة بن عمرو . رجل .

(من بني سلمة) :

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
حرام ، وعمرو بن الجحوم بن زيد بن حرام ، دُفِنَا في قبر واحد : وخلاد بن
عمرو بن الجحوم بن زيد بن حرام : وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجحوم :
أربعة نفر .

(من بني سواد) :

ومن بني سواد بن عثم : سلم بن عمرو بن حديدة ، ومولاه عترة ،
وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين . ثلاثة نفر .

(من بني زريق) :

ومن بني زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، وعبيد بن المعلّى بن
كؤذان . رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن المعلّى ، من بني حبيب .

(عدد قبيلة) :

قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والأنصار : خمسة وستون رجلاً .

(من بني حاروبة) :

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ٤
من الأوس ، ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن عُمَيْلَة ، حليف لهم من مزينة .

(من بني خثلة) :

ومن بني خثلة - واسم خثلة : عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس -
الحارث بن عدي بن خَرَشَة بن أُمَيَّة بن عامر بن خثلة .

(من بني الخزرج) :

ومن الخزرج ، ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إياس .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدي .

(من بني سالم) :

ومن بني سالم بن عوف : عمرو بن إياس .

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد من فُريش ، ثم من بني
عبد الدار بن قُصَيٍّ من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة :
عبد الله بن عبد العزى بن عُبَيْان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب ، (و)
أبو سعيد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعُبَيْان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، ومبايع
ابن طلحة ، وبلال بن رباح ، قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلاب
ابن طلحة ، والحارث بن طلحة ، قتلهما قُرَظْمان ، حليف لبني ظنفر

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وأرضاه بن عبد شريك بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ،
قتله قُرَظْمَان : وصَوَّاب : غلام له حبشي ، قتله قُرَظْمَان .
قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب ، ويقال : سعد بن أبي وقاص .
ويقال : أبودُجَانة .

قال ابن إسحاق : والداسط بن شريح بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ،
قتله قُرَظْمَان . أحد عشر رجلا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : عبد الله بن محمد بن زهير بن
الحارث بن أسد . قتله على بن أبي طالب . رجل .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : أبو الحَكَم بن الأحنس بن شريق بن عمرو بن
وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتله على بن أبي طالب ، وسباع بن عبد العزى -
واسم عبد العزى : عمرو بن نضلة بن غيثان بن سليم بن ملككان بن أفضى -
حليف لهم من خزاعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة ، هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله قُرَظْمَان ؛
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قُرَظْمَان ؛ وأبو أمية بن أبي حذيفة بن
المغيرة ، قتله على بن أبي طالب ؛ وعلاء بن الأعلم ، حليف لهم ، قتله قُرَظْمَان .
ثلاثة نفر :

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذيفة بن
جح ، وهو أبو عزة ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحاً ؛

وَأَبَى بْنُ خَلْفٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُبَعٍ ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ . (وجلان) .

(من مَن تَدَار) .

وَمَنْ بَنَى عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ : عُبَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ ؛ وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ الْمُضَرَّبِ ،
قَتَلَهُمَا قُرْطُمَانُ (وجلان) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقِيلَ : قَتَلَ عُبَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

(عند قتل المُرَكَّبِينَ) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَجَمِيعٌ مِنْ قَتَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،
ثَلَاثَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا .

ذَكَرَ مَا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ

(شَرْعِيَّة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ مِمَّا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ، قَوْلُ هُبَيْرَةَ بْنِ
ثَعْلَبٍ وَهَبِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَائِدَةُ
بِابْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ :

مَا بَالُ هَمْ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوُدِّ مِنْ حَتْدٍ إِذَا تَعَدُّو عَوَادِيهَا ،
بَاتَتْ تُعَانِيهِ هَنْدٌ وَتَعْدُلُنِي وَالْحَرْبُ قَدْ شَغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا
مَهْلًا فَلَا تَعْدُلُنِي إِنْ مِنْ خُلُقِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا إِنْ لَسْتُ أَخْتَلِيهَا
مُسَاعِفٌ لَبَنِي كَعَسِبَ بِنَا كَنَافُوا حَمَلُ عَيْبٍ وَأَنْفَالُ أَهْلَانِيهَا^١
وَقَدْ حَلَّتْ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ مَاطِرٍ مَبْجُوحٍ إِذَا تَجَرَّرَى يَبَارِيهَا^٢

(١) العبيد ، المألوم المومع . والنوادي : الشواغل .

(٢) ساعف : مطيع موات . ومنا كلفوا : أي جازم ليواريه وأحبيه . ولطب : الحبل الثقيل ،
فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأثوار الشاقة العظام .

(٣) مشترَف (بفتح الزاء) أي فرس يستترقه الناس ، أي ينظرون إليه خسة . (ويكر الزاء) أي
حشرف . والسائل : البعيد المغمى إذا مشى . والبسوح : الذي يسبح في سريه كأنه يعوم . ويباريها :
يعارضها . وأعاد (الهاء) من الخيل ، وإن لم ينضم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها .

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَجْرٌ بِفَدْفَدَةٍ
 مِنْ آلِ أَمْوَجَ بَرْزَاقِ الدُّنَى لَهُ
 أَحَدُ دُنَى وَرِفَاقِ الْحَدِّ مُتَّخِلًا
 هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ مُحْكَمَةً
 سَقْنَا كِتَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي تَمَحْنِ
 قَالَتْ كِتَانَةٌ : أَتَى نَذَاهُونَ بِنَا ؟
 نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْبَرْزِ مِنْ أَحَدٍ
 هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا حَدَمًا
 نَمَتَ رُحْنًا كَأَنَّا عَارِضٌ بِرَدٍّ
 كَأَنَّا هَامَتُهُمْ عِنْدَ الْوَعَى فِلَقٌ
 مَكْدَمٌ لَاحِقٌ بِالْعَوْنِ نَيْدِيهَا
 كَجَذَعِ شَعْرَاءَ مُسْتَعْلِلٍ مَرَاتِيهَا
 وَمَارِنَا نَحْطُوبٍ قَدْ أَلَامِيهَا
 نَبَطْتُ عَلَى فَنَّا تَبَشُّدٍ مَسْلُوبِيهَا
 عَرَضُ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ بَرْزَجِيهَا
 قُلْنَا : التَّخْلِيلُ ، فَأَمَّوْهَا وَمَنْ فِيهَا
 هَابَتْ مَعْدٌ قَفَلْنَا نَحْنُ نَائِيهَا
 بَمَا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا
 وَقَامَ هَامُ بَنَى النَّجَّارِ بَيْبِكِيهَا
 مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفَنَّهُ عَنْ أَدَاجِيهَا

- (١) البحر : الحمار الوحشي ، والفدفة : الفلاة ، والمكدم : المفضض ، عفت : آفته ، وقمرن : جمع عانة من حمار وحش .
- (٢) أمواج : اسم فرس مشهور في ضرب ، ويرتفع : يستبشر ويهتز . والتدنى : الهبط من القوم . والجذع : اللبرج ، وشعراء : نخعة كثيرة الأغصان . ومراتيا : معالها .
- (٣) رفاق الدن : يزيد مرفقا ومتخلا : متنبها . والمخيل : الرجع العين عند المز . والخطوب : حوادث البحر .
- (٤) بريد : بالبياض ، الفرع : والتهى (يفتح النون وكسرها) : النذر من الماء . ونبطت : علفت . وهي رواية أبي ذو . ورواية الأصول : ه لظت ه أي لصقت . ومسلوبها : عيرها .
- (٥) عرض البلاد : سعيها . وبرزجها : يسوقها .
- (٦) بريد بالفتح (كزير) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي اسم لعين قرب المدينة . وأموها : قصدها .
- (٧) البحر : أصل الجمل .
- (٨) الحام (بالحاء والغال المهملتين) : الذي يقطع اللحم سريعا . وما تفرق منها وبه .
- (٩) كعارض : السحاب . والبرد : الذي فيه برد . وانحام : جمع حامة ، وهي الطائر الذي تزدحم العرب أنه يخرج من رأسه القليل .
- (١٠) الحام : جمع حامة ، وهي الرأس . والوعى : الحروب . والفلق : جمع فلق ، وهي القطعة من اللحم . والقيس : قشر البيض الأمل . والربد : النعام ، لأن أولائها بين البياض والبراد . وهو اللون الأدب . والأداسي : جمع أدسى ، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعام .

أَوْحْتَنُظِّلَ ذَعْدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ
 قَدْ نَبَذَ الْمَالِ سَحًّا لِاحِسَابٍ لَهُ
 وَلَيْسَ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَارُهَا
 وَلَيْسَ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ
 لَا يَنْتِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ
 أَوْعَدْتُ فِيهَا لَذَى الضَّرَأِ لَا جَاحِدَةٍ
 أَوْزَنِي ذَاكُمُ عَشْرُو وَوَالِدُهُ
 كَانُوا بِبَارُونَ أَنْوَاءِ الشُّجُومِ قَنَّا
 دَنْتُ عَنْ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا
 بِالِ نَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا
 وَتَطْعُنُ الْخَبْلَ شَزْرًا فِي مَا قِيَهَا
 يَخْتَصِمُ بِالنَّقَرِ الْمَثْرِينَ دَاعِيَهَا
 جَوْنًا جُمَادِيَّةً قَدْ بَيْتُ أُسْرِيهَا
 مِنَ الْقَرَيْسِ وَلَا تَسْرَى أَقَاعِيهَا
 كَالْبَرْقِ ذَاكِيَّةَ الْأَرْمَكَانَ أَحْيَاهَا
 مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمُنْتَقَى يُغَالِيَهَا
 دَنْتُ عَنْ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا
 (شعر حسان في فرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

- (١) دفعته : حركه . ونعاوره : تشاؤله . والسواق : الرياح التي تفلح العرب والرمل من الأرض .
- (٢) سحاً : صبا ، يريد أنه عطاه كثير . والشور : الطعن عن بين وشال . والآق : بجاري السور من العين . والملاق (أيضا) : المقدمات . وكلا المبتين يستقيم به الكلام .
- (٣) يصلح : يستحق من شدة غيرة . والنقري : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الجمل ؛ إذا دعاه ، وهو يدعو النقري . إذا خص . والمثرين : الأختباء .
- (٤) الأندية : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على ندى ، مثل جل وجلال . ثم جمع الجمع على أمثلة ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وفعل من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على أشك أمثلة ، لأنه في معنى الأهرية والأشقية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في سحر مرثاذا ونحوه ، وهما يجمعان على أمثلة . (رابع الروض : الألف) . وجربا : شديدة البرد مولة أو قطعة لاحتار فيها ، ويريد بحسادة نسبة إلى ذنوب جاحى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشعر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهلة ، وبق الاسم عليه . وإن كان في الصيف والقيظ . وكذلك أكثر هذه الشهرة شريفة سميت بأهله مأخوذة من أحوال السنة الشمسية ، ثم قرئتميا وإن خرجت عن تلك الأوقات . (رابع الروض) .
- (٥) القريرس : القرد مع الصنوج .
- (٦) لذى القراء ، أى لذى الحاجة والتمسؤ .
- (٧) كذا في ١ ، ط . والجماعة : الكلية . وفي سائر الأصول : هـ مكية .
- (٨) ذاكية : مضيفة .
- (٩) بالمشى ، أى مرة بعد مرة .
- (١٠) ببارون : يداشون . ودنت : قصرت . والسوراة : الرقعة والمنزلة . والمساعي : ما يسى فيه من الكلام .

مَقْتَنُ كِفَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجَسَدُ اللَّهِ يُخْرِجُهَا
أَوْزَدَتْموها حِيَاضَ الْمَوْتِ صَاحِبِيهٖ فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهَا ، وَالْقَتْلُ لَا نَبِيهَا^١
جَمَعَتْموها أَهَابِيهَا بِلا حَسَبٍ أَثْمَةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا^٢
أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلَتْ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَلْقَيْتَهُ فِيهَا^٣
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَنَّاها بِلا نَعْمٍ وَجَزَ فَاصِيهِ كُنَّا مَوَالِيهَا^٤
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدْنِيهَا أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ لِكُتُبِ بْنِ مَالِكٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :
وَلَبَقْتُ بِمَقْطُلٍ بِالْفَرَسِ جَارُهَا تَبْتَغِصُ بِالتَّغْرِ الْمُسْتَرِينَ دَاعِيَا
يُرْوَى بِحُتُوبٍ ، أُنْتُ عَمْرُو ذِي الْكُتُبِ الْمُدْلَى ، فِي آيَاتٍ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمٍ أَحَدٌ .
(شعر كعب في الرد على هيرة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ أَيْضًا :
أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانٌ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ عَمَرَقُ سَيْرِهِ مُتَمَتِّعٌ^٥
صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ الْبُعْدِ نَقَعَ هَامِدٌ مُتَقَطِّعٌ^٦
تَقَلَّنَ بِهِ الْبَزْلُ الْعَرَامِيْسُ رُزَّحًا وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السَّيْنِ فِيْمُتَمَرِّعٌ^٧
بِهِ جَيْعَةُ الْحَسَرَى يَلُوحُ صَكِيْبُهَا كَمَا لَاحَ كَيَّانُ التَّجَارِ الْمَوْضِعِ^٨
بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خَيْلُفَةُ وَبَيْضُ نَعَامٍ قَبِضُهُ مُتَقَلِّعٌ^٩

- (١) الخياض : جمع حوض . والفاحية : البارزة للشبس .
(٢) الحب : الثرف ، والطواشي : جمع طافية ، وهو الشكر المنعقد .
(٣) يتي : أهل القلب ، من قتل يدير من المتركين .
(٤) مواليا : أهل النعمة عليها .
(٥) الخرق : القلعة الواسعة ، التي تنتشر فيها الريح . وتنتع : أي مضطرب ، وروى منتع .
(٦) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقنم : ما مال لونه إلى السواد . والنقع : التيار . والحامد : فظية الساكن .
(٧) بزل : الإبل اقوية ، واجملها ، يزل . والراميس : الشديدة ، والرزح : المعية .
(٨) المليلب : الودك . والمزنع : الميسوط المنقوش .
(٩) العين : بقر الوحش . والأرام : الأبيض البطون كسر الظهور . وخليفة : أي يمشي خطوة خلف خطوة . والقيس : ثمر القبيص الأعلى . ويققل : ينشقق .

سَجَّالِدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلِّ قَبِيْضَةٍ
وَكَيْ صُمُوْتُ فِي الصَّوَانِ كَأَنَّهُمْ
وَلَكِنْ يَسْتَدْرِ سَائِلُوْا مَنْ لَقِيْمُ
وَلَمَّا بَارَضَ الْخَوْفُ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا
إِذَا جَاءَ مِنْهَا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ
فَقِيْمَا بِهِمْ النَّاسَ مَا يَكْبِيْدُنَا
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جِهًا نَكِيْدُهُ السَّبِيْرَةَ قَدْ أَغْطَوْا يَدًا وَنَوَزَعُوا
مُجَالِدٍ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيْلَةٌ
وَلَمَّا ابْتَدَوْا بِالْعَرَضِ ذَالِ سَرَاتِنَا
وَفِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ
تَلَدَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
نُشَاوِرُهُ فِيهَا نُرِيْدُ وَقَضَرْنَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَوْا لَنَا
وَكُونُوا كَنُ بَشَرَى الْحَيَاةِ تَقَرُّبًا

مُدْرَبَةٍ فِيهَا الْقَوَائِسُ تَتَلَمَّعُ
إِذَا لُبِسَتْ تَبَيَّنَ مِنَ الْمَاءِ مُشْرِخٌ
مِنْ النَّاسِ وَالْأَبَاءِ بِالْغَيْبِ تَتَلَمَّعُ
سَوَانًا لَقَدْ أَجَلُّوْا بَلِيْلٌ فَأَفْشَعُوا
أَعْدَوْا لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جِهًا نَكِيْدُهُ السَّبِيْرَةَ قَدْ أَغْطَوْا يَدًا وَنَوَزَعُوا
مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَقْطَعُوا
عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَمْتَحِ الْعَرَضُ تَزْرَعُ
إِذَا قَالَ فِيْنَا الْقَوْلُ لَا تَنْطَلِعُ
يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ
إِذَا مَا اشْتَبَى أَنَا نَطِيْعٌ وَنَسْتَمْعُ
ذَرُّوا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا
إِلَى مَلِكٍ يُحِبُّ لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ

(١) في الجادلنا .

(٢) التخمّة : الكتيفة المنظمة ، والمدربة : العودة القتال الماهرة فيه . وهي رواية ١ . وروى
ومدربة : بالفتح المعجمة ، أي عدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوائس : رموس يبيض الملاح .
(٣) الصموت : الدرع أحكم نسجها وتغارب حلقها فلا يسمع لها صوت . والقصران : كل ما يعان
فيه التواء ، وربما كان أو ثوباً أو غيرها . والمشي : التلويح . وشرع : طوى .

(٤) أغشوا : قروا وذلوا .

(٥) يزجي : يسوق .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا أنفسهم . وفي ١ : توزعوا . وتوزعوا : ذلوا

(٧) يغشوا : يهابوا ويغشوا .

(٨) ابتغوا : ضربوا أبيهم . والمعرض : واحد أعراض المدينة ، وهي قراها التي في أوديتها . وسرأتنا :
سجارتنا .

(٩) لا تطلّع : لا نظرا إليه إجلالاً وخيفة له . وهي رواية ١ . وروى : لا تطلّع ، أي لا تهب
منه . وهي رواية سائر الأصول .

(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .

(١١) فصرنا : غابتنا .

(١٢) بشرى : يبيح .

وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
يَمْكُمُونَ فِيهَا السُّنُورَ وَالْقَنَا
فَجِئْنَا إِلَى مَرْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعِشْرُونَ نَحِيَّةً
نُتَاوِدُهُمْ تَجْرِي الْمِيَّةُ بَيْنَنَا
تَهَادَى قَبِيءُ النَّبْعِ بَيْنَنَا وَفِيهِمْ
وَمُتَجَوِّفَةٌ حَرِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
نَصُوبُ بِالْيَدَانِ الرِّجَالَ وَتَارَةً
وَحَيْثُ لَمْ تَرَاهَا بِالْقَضَاءِ كَانَهَا
قَلَمًا تَكَلَّفَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرُّحَى
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى نَرَكُنَّا سَرَائِهِمْ
لَدُنْ غُلُوبَةٍ حَتَّى اسْتَعْتَفْنَا عَشِيَّةً

على الله إن الأمر لله أجمع
صحباً علينا البيض لا نتخشع
إذا ضربوا أقدامها لا تورع
أحاييش منهم حاسر وممنع
ثلاث مئين إن كثرنا وأربع
نشارعهم حوض المتابا ونشروع
وما هو إلا البترق المقطع
يذر عليها السم ماعية تصنع
تقر بأعراض البصار تقعقع
جراد صبا في قررة يتربع
وليس لأمر حه الله مدفع
كانهم بالقاع خشب مصرع
كان ذكنا حر نار تكفع

(١) البيض : السيف .

(٢) المكمومة : الكتبة المكنمة . والشرد : السلاح . ولا تورع : لا تكف . ويروى : لا تولى .
أى لا تفر .

(٣) الحاسر : الذى لا درع عليه ولا مفر . والمقعق : الذى ليس المنفر على رأسه وهو لا فتاع .

(٤) النبية : القبار من القوم .

(٥) نتاودهم : تناولهم . ونشارعهم : نشازهم . ونشروع : نشر .

(٦) النبع : شجر تصنع منه القنى . والبترق : الأفراس . نبيه إلى يرب .

(٧) المتجوفة : القسام . والحريّة : نسبة إلى أهل الحرم : يقال : رجل حرمى ، إذا كان من أهل الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد : صانع سروى .

(٨) تصوب : تقع . والبصار : سجارة نية ، وتقعقع : تصوت .

(٩) لعبا : ربيع شرقية . والقررة : البرد . ويتربع : يجى . ويلعب :

(١٠) رعى الحرب : معظم موضع القتال فيها . حه الله : كفره .

(١١) سرائهم : خيولهم . والقاع : المنخفض من الأرض .

(١٢) ذكنا ، أى التهايتا في الحرب . وتكفع . يشتعل حرها على من دنا منها .

١. وراحوا سراعاً موجفين كأنهم
 ورحنا وأخسرنا بطاءً كأننا
 فتلنا وقال القومُ متاً وربما
 ودارت رحانا واستدارت رحاهم
 ونحن أناس لا نرى القتل سبةً
 جراداً على ريب الحوادث لا نرى
 بين الحرب لانبياً بشيء نقوله
 بين الحرب إن نطفر فلتنا بفحش
 وكنا شهاباً يتقى الناس حره
 فخرت على ابن الزبير وقد مرى
 فسل عنك في علياً معد وغيرها
 ومن هولم تركله الحرب مفخراً
 شدة ما يحول الله والنصر شدة
 تكثر القنا فيكم كان فردعها
 عمدنا إلى أهل اللواء ومن بطر
 فخانوا وقد أعطوا يداً ونخاذاً

جهام هراقت ماء الريح مُنقع
 أسود على لحم بيضة ظلم
 فعلنا ولكن ما لدى الله أوسع
 وقد جعلوا كل من الشر ينقع
 على كل من يخمي الذمار وينقع
 على هالك عينا لنا الدهر تدنع
 ولا نحن مما جرت الحرب نخرج
 ولا نحن من أظفارها نتوجع
 وبقرج عنه من يلبه ويستفع
 لكم طلب من آخر اتبل منقع
 من الناس من أخزى مقاماً وأشنع
 ومن خذه يوم الكربة أضرع
 عليكم وأطراف الأسنة سرع
 عزالي مزاد ماؤها يتهرع
 بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع
 أبي الله إلا أمره وهو أصنع

(١) موجفين : مسرعين . والجهايم : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) بيضة : موضع تلبس إليه الأسود .

(٣) الذمار : ما يجب على الرجل أن يجيب .

(٤) جراد : جمع جريد ، وهو العبر .

(٥) ق : لا نرى .

(٦) الشهاب : النحلة من النار . وينقع : يحرق ويغير . وق : و يشفع : يشفع . وهو تصديق .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : الطعنة المتصلة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل والعين المثبتة . وهو تصحييف . عزالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزادة ، ويهرع : يتقطع . و يروي : يهرع . أي يفرغ ويسرع .

قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال :

‘بجالدنا عن جيدنا اكل فحمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيا صلح أن تقول : بجالدنا عن ديننا ؟ فقال
كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب :
بجالدنا عن ديننا .

(شعر لابن الزبير)

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد :

يا غراب البين أسمعني فقل^١ إنما تنطق شيئا قد فعل^٢
إن للخسير ولشتر مدى^٣ وكلا ذلك وجه وقيل^٤
والعطيات خياس^٥ بينهم وسواء قبر مبر ومقل^٦
كل عيش ونعيم زائل^٧ وبنات الدهر يتعنين بكل^٨
أين من حنان عسى آية^٩ ففرض الشعر يشفى ذا الغل^{١٠}
كم ترى بالجمر من جمجمة^{١١} وأكف قد أثيرت ورجل^{١٢}
وسرايل حيان سريت^{١٣} عن كماء أحنكوا في المنزك^{١٤}
كم قتلنا من كريم سيد^{١٥} ماجد الجدين مقدم بطل^{١٦}
صادق النجدة قترم بارع^{١٧} غير ملثام لدى وقع الأمل^{١٨}
فقل للمهناس من ساكنه^{١٩} بين أتحاف وهام^{٢٠} كالحجل

(١) الجمل : الأصل .

(٢) الذي : البنية . والقبيل : المراجعة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاقيه الإنسان في مستقبل أيامه .

(٣) خياس : حقيرة . والمترى : التي . والمقل : القبر .

(٤) بنات الدهر : حوائده .

(٥) الآية : العلامة . والنقل : جمع غلة ، وهي حرارة الحلق .

(٦) الجمر : أصل الجبل . وآثرت : فطمت . والرجل : الأرجل .

(٧) السرايل : الدروع . وسريت : جردت . والكفاء : الشجعان . والمترى : موضع الحرب والنزال .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . وتكرم : العمل المكرم . والبارع : المبرز على غيره . والملثام :

الفضيحة . والأمل : الرمل .

(٩) الأتحاف : جمع تحف . والحلم : الرموس .

لَبِثْتُ أَشْيَاخِي يَسْدُرُ شَهْدُوا
 حِينَ حَكَمْتُ بَقِيَاءَ بَرَكَمِهَا
 "نَمْ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُم رَأْيَا
 فَتَلَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَثَرِ أَهْمِ
 لَا أَلُومَ النَّفْسِ إِلَّا أَنَا
 بِسُيُوفِ الْهَيْدِ نَعَا هَاهُمْ
 جَزَعَ الْخَزْرَجَ مَنَ وَقَعَ الْأَسْلُ
 وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَيْدِ الْأَسْلِ
 رَقَصَ الْحَقَانُ يَلُوبُ فِي الْجَبَلِ
 وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلِ
 أَوْ كَرَرْنَا تَفَعَّلْنَا الْمُفْتَعِلِ
 عَدَلَا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ تَهْلِ ٣
 (ردحسان على ابن الزبير) :

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ :
 ذَهَبَتْ يَابَنُ الزَّبَعْرَى وَفُتَعَةٌ
 وَلَقَدْ نَلَمْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ
 نَفَعِ الْأَسْمَافِ فِي أَكْثَاهُمْ
 تُخْرِجُ الْأَصْبَاحَ مِنْ أَسْأَاهُمْ
 إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَعْدَابِكُمْ
 إِذْ شَدَدْنَا شِدْقَةَ صَادِقَةٍ
 بِخَنَاطِيلِ ٩ كَأَشْدَافِ ١٠ الْمَلَا
 كَانَ مَنَ الْقَتْلُ فِيهَا نَوَ عَدَلُ
 وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُولُ
 حَيْثُ تَهْوِي عَدَلَا بَعْدَ تَهْلِ
 كَسْلَاحِ الثَّيْبِ يَأْكُلُنَ الْعَصْلُ
 هَرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرُّسُلِ
 فَأَجَانَاكُمْ إِلَى مَفْطَحِ الْجَبَلِ
 مَنَ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلِ ١١

- (١) البرك : الصدر . وبنو عبد الأذل : يريد بني عبد الأذل ، فحذف الهاء .
 (٢) الرقص : مثل سرج . والحقان : صغار النعام .
 (٣) الليل : الشرب الثاني . والهل : الشرب الأول . يريد الغرب بعد الضرب .
 (٤) في شرح السيرة : والخط في موضع الأسماف ، والخطي : الرمح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .
 (٥) كذا في شرح السيرة . والأصباح : جمع فصح ، وهو العين المحلوطة بالياء . وفي الأصول
 الأصبح .

- (٦) الهيب : جمع نهب ، وهي النقة الشنة . والعصل : نبات تأكله الإبل فيخرج منها حجر .
 (٧) الرسل : الإبل المرسلة بنفسها في أثر بعض .
 (٨) فأجأناكم : أي ألدناكم .
 (٩) الخناتيل : الجباعات من كل شيء .
 (١٠) كذا في ١ . قال أبو ذر ، ويروي : كَأَشْدَاقِ ٩ . والأشفاق : الأعلاط من الناس . غير أنه
 كتب الفتحة لم يجمع شدة على أشداف ، وإنما حمت على شيوخ ، وفي سائر الأصول : كَأَشْدَاقِ ٩ . بالذال .
 وهو تحريف . ويروي : كَسْبَانِ الْمَلَا ٩ والجنان : الجن .
 (١١) الملا : المنح من الأرض . ويهل : يرفق ، من الهول ، وهو الفزع .

لِمَاقَ عَسَا الشَّعْبُ إِذْ تَجَزَّعَهُ
 بِرِجَالٍ قَسَمٌ أَمْسَا لَهُمْ
 وَعَسَلُونَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقَفِ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مَهُمٍ
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا
 نَحْنُ لَا أَمْلَأُكُمْ وَلَدًا أَسْبَهَا
 وَمَلَأْنَا الْفَرَطَ مِنْهُ وَالرَّجُلُ
 أَيْدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَتَزَلَّ
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصْدِيقَ الرَّسُولِ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَعْنَجَاحٍ وَقَالَ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثُ الْمُثَلِّ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَالْتَنَائِيلُ الْمُثَلِّ
 مِثْلُ مَا يُجْتَمِعُ فِي الْحَصْبِ الْهَمَلِ
 تَحْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ : « وَأَحَادِيثُ الْمُثَلِّ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي
 قَبْلَهُ . وَقَوْلُهُ : « فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 (شعر كعب في بكاء حزة وتخل أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَتْلُ
 أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

تَجَزَّعَتْ وَحُلُّكَ مِنْ مَنَشَجٍ
 تَذَكَّرْتُ قَوْمَ أَتَانِي لُحْمٍ
 قَتَلْتِكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقُ
 وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النِّعَمِ
 وَكَتَبْتُ مَبْنًى تَذَكِيرٌ تَلَجَجُ
 أَحَادِيثُ فِي الزُّمَنِ الْأَعْوَجِ
 مِنْ الشَّرْقِيِّ وَالْحَزَنِ الْمُتَضَجِّ
 كَرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ

- (١) تجزعه : تقطعه عرسا . والفراط : ما علا من الأرض . والرجل : جمع ريلة ، وهو المشدن من الأرض .
 (٢) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا جبريل ، فحدث حرف الجر ، وعنى القتل .
 (٣) الجعجج : السيد ، وتزل : الذي يجر ثوبه بخيار .
 (٤) التنايل التنصار : التنايل . ويروي : التنايل . يريد التحيل في الواحدة قبيلة . وهي القطة من الحول .
 والحليل : قال أبو ذر : من رواء يهزم الماء والياء ، فلهذا الذين قتلوا لكثرة اللحم عليهم ، ومنه يقال :
 رجل مهيل : إذا كثرت لحمه . ومن رواء يفتح الماء والياء ، أو يهزم الماء وفتح الياء ، فهو من التكل :
 يذل : جلته أنه إذا ذكلك .
 (٥) الحمل : الإبل المهمة ، وهي التي ترسل في المرمى دون راع .
 (٦) وله : جمع وله .
 (٧) تلججت : بكيت ، وتلجج : من اللجج ، وهو الإقانة على الشيء . والنادي فيه .

يَمَّا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ لَوَاءَ الرَّسُولِ بِذِي الْأَصْوَجِ^١
 عِدَاةُ أَجَابَتْ بِأَسْبَافِهَا جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ
 وَأَشْيَاعُ أَحَدٍ إِذْ شَابَعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي الثُّورِ وَالْمُنْتَهَجِ^٢
 فَتَا يَبْرَحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ وَيَحْضُونَ فِي التَّقْطُلِ الْمُرْهَجِ^٣
 كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكَ إِلَى جَنَّتِهِ دَوْحَةَ التَّوَلِّجِ^٤
 هَكْلَهُمْ مَاتَ حَرًّا الْبَيْلَاءُ عَلَى مَلَأَةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ^٥
 كَحَمْرَةٍ لَمَّا وَقَى صَادِقًا بِذِي هَيْبَةٍ صَارِمٍ مَلْجَحِ^٦
 خَلَقَاهُ عَبْدٌ بَنَى تَوْفَلَ يُبْرِيرُ كَالْحَيْثَمِ الْأَدْعَجِ^٧
 فَأَخْرَجَهُ حَمْرِيَّةً كَالشَّابِ تَكْتَهَبُ فِي اللَّهَبِ الْمُوْهَجِ^٨
 وَنُعْمَانُ أَوْتَى بِمِثَاقِهِ وَحَنَظَلَةُ الْخَبَرِ لَمْ يُخْجَعْ^٩
 عَنْ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوحُهُ إِلَى مَسْنَدٍ فَاخْرَجَ الزُّبْرَجِ^{١٠}
 أَوْلَيْكَ لَا مَنْ تَوَى مِنْكُمْ مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْجَعْ^{١١}
 (شعر غرر في الرد على كعب) :

فأجابه ضرار بن الخطاب الصهرى ، فقال :

أَيُّمَّرُكَ كَعْبُ الْأَشْيَاعِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ^{١٢}

(١) الْأَصْوَجُ (بضم الواو) : جمع صَوْج ، وهو جانب الواو . وَالْأَصْوَجُ (بفتح الواو) : قسم مكان .

(٢) شَابَعُوا : تَابَعُوا . وَاللَّوَجُ : الطريق أو الواسع .

(٣) الْكُمَاةُ : الشجبان . وَالْقَطْلُ : التيار . وَالْمُرْهَجُ : الذى عذ في آخره .

(٤) الدَوْحَةُ : الشجرة الكثيرة الأغصان . وَالتَّوَلِّجُ : الدخول .

(٥) حمر البلاء : خالص الإشتبار .

(٦) بِذِي هَيْبَةٍ : يعنى سيفاً ، رجة السيوف . وَقَوْعُهُ بِالْعِظَمِ : الصارم . الْقَاتِلُ : مسلح . مَرَجَفَ :

(٧) عَبْدٌ بَنَى تَوْفَلَ : هو وحشى قاتل حزة . وَيُبْرِيرُ : يصبغ . وَالْجَدَلُ الْأَدْعَجُ : الأسود .

(٨) أَوَجَرَهُ : طعنه في صدره . وَالشَّابِ : القطعة من النار . وَالتَّوَلِّجُ : الموقد .

(٩) لَمْ يُخْجَعْ : لم يصرَفْ عن وجهه الذى أرادته من الحق .

(١٠) الزُّبْرَجُ : الرضى .

(١١) الدَّرَكُ : ما كان إلى أسفل . وَالدَّرَجُ : ما كان إلى فوق .

(١٢) الْأَشْيَاعُ : الأنبياء .

صَجِيجٌ الْمَذَكَمِيُّ رَأَى لَفْسَهُ
 فَرَأَحَ الرُّوَايَا وَغَادَرَتْهُ
 فَقُولَا لِكَعْبٍ بَنَسَى الْبُكَاءُ
 لِيَصْرَعَ لِخَوَاتِهِ فِي مَكْرُ
 قِبَالَيْتِ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ
 لِيَشْخَسُوا النَّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا
 وَقَتْنَتْنِي مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكِ
 وَمَقَتَّلَ حِمْرَةَ تَحْتَ الثَّلَاةِ
 وَحَيْثُ انْتَسَى مُصْعَبُ نَارِيَا
 بِأَحَدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ
 عُدَاةَ قَتِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ
 بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْمَقَابِ
 فَتَدْمَاهُمْ سَمٌّ حَتَّى انْتَبَهَوْا

تَرَوِّجُ فِي صَادِرٍ مُخْتَجِ
 يَجْتَجِعُ قَشْرًا وَلَمْ يَجْدُجْ
 وَلَقِيَ مِنْ حُمِهِ يَنْضَجُ
 مِنْ الْخَيْلِ ذِي قَسْطِلٍ مَرْهَجٌ
 وَعُدْبَةُ فِي جَمْعِنَا السَّمُورُجُ
 يَقْتَلِي أُصَيْبُ مِنَ الْمَنُورِجِ
 أُصَيْبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَصُورِجِ
 يَعْطُرِدُ ، مَارِنُ ، مُخْلَجُ
 بِضَرْبَةِ ذِي هَيْبَةِ سَلْجَجِ
 تَلْهَبُ كَاللَّهَبِ التَّوْهَجِ
 كَأَسَدِ الْبَرَاكِ فَلَمْ تَعْنَجِ
 وَأَجْرُدُ ذِي مَيْبَعَةِ مُشْرِجِ
 سَوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ

- (١) الصجيج : أسيح . الذمكي (ها) : الممن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .
 والصادر : الجماعة الصادرة من الماء . وعجج : ، أي مصروف عن وجهه .
- (٢) الروايا : الإبل التي تحمل الماء ، وغادرته : تركته . ويصعج : يصوت ، وقرا فهرا . ولم
 يجدج : لم يجعل عليه الخدج ، وهو مركب من مراكب عدة .
- (٣) القسطل : القبار . والمرهج : المرتفع .
- (٤) السورج : المقعد .
- (٥) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب القار .
- (٦) المعرك : موضع الحرب .
- (٧) المعرود : الذي يتر ، ويقع به رما ، والمارن : الثب ، والمخلج : الذي يطن بسرعة .
- (٨) الذي يعنى بسرعة .
- (٩) كذا في أكثر الأصول . والبراج : المتعرج من الأرض . وقرا : ، أبراج ، وأبرج . وهو تصحية .
- (١٠) لم تصعج : لم تكف ولم تصرع .
- (١١) المجلعة : الدائرية المقعدة . ويصيح بها فرسا : ومن دواء : عجيبة . فهو من التعجيل في الخيل .
 والأجود : القرس النقي ، والهيئة : النشاط .
- (١٢) سمنم : وطندهم . والمخرج : المضيئ عليه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب :
 هـ ذى النور والمنهج هـ عن أبي زيد الأنصارى .

(شعر ابن الزبير في يوم أسد) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبير في يوم أسد ، يبيكى الثقل :
 ألا ذرقت من مقلتيك دموع^١ وقد بان من حبل الشباب قطوع^٢
 وشط^٣ بمن تهوى المزار^٤ وفترقت^٥ نوى الحى دار^٦ بالحبيب فجوع^٧
 وليس لما وثى على ذى حرارة وإن طال تذراف^٨ الدموع رجوع^٩
 غدر ذا^{١٠} ولكن هل أتى أم مالك أحاديث قوى والحديث يشيع^{١١}
 ومجنبتنا جردا إلى أهل يستريد^{١٢} عتاجيج^{١٣} منها مثلد ونزيع^{١٤}
 عشيبة^{١٥} سيرا في طام^{١٦} يفودنا^{١٧} ضرور^{١٨} الأعادي للصديق نفوع^{١٩}
 نكس^{٢٠} علينا كل زغب^{٢١} كأنها غدير^{٢٢} بضوح^{٢٣} الوادين نقيع^{٢٤}
 فلما رأونا خالطتهم مهابة^{٢٥} وعابنهم أمر^{٢٦} هناك فطبع^{٢٧}
 وودوا لو أن الأرض ينشق^{٢٨} ظهرها بهم وصبور^{٢٩} القوم ثم جزوع^{٣٠}
 وقد صریت بيض^{٣١} كأن^{٣٢} وميضها حريق^{٣٣} ترقى^{٣٤} في الأباء سريع^{٣٥}
 بأيماننا نعالوا بها كل^{٣٦} هامة^{٣٧} ومنها سيام^{٣٨} للعدو ذريع^{٣٩}

(١) هذه العبارة « يبيكى الثقل » مأخوذة من ١ .

(٢) ذرقت : سالت .

(٣) شط : بعد . والنوى : البنية والفرقة .

(٤) فى : هـ فدرنا هـ .

(٥) مجنبت : أى فودنا ؛ يقال : جنبته الخيل : إذا قدتها ولم تركبها . والعتاجيج : العوال المسان .
 والمثلد : الذى ولد عتك . والنزيع : النرب .

(٦) الطام : الجيش الكثير .

(٧) فى : هـ يفودنا هـ .

(٨) الزغب : الدروع الخيشية ، والدروع : جاذب الوادى ، ونقيع : ملو به الماء .

(٩) الريقص : الضوء . والأباء : الإجمة الملتفة الأعصاب .

(١٠) الذريع : الذى يقتل سريرا .

فَغَادَرْنَ قَتْلَ الْأَوْسِ غَاصِيَةً بِهِمْ^١ ضِيَاعٌ وَطَائِرٌ يَتَمَتَّعِينَ وَقُوعٌ^٢
وَجَمْعٌ بَيْنَ النَّجَارِ فِي كُلِّ نَلْعَةٍ^٣ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ^٤ وَقَعِيهِنَّ تَجْمِيعٌ^٥
وَأَوَّلَا عُلُوَّ الشَّعْبِ غَادَرْنَ أَحَدًا^٦ وَلَكِنْ عِلًّا وَالسَّنْهَرَى شُرُوعٌ^٧
كَمَا غَادَرْتُ فِي الْكَرِّ مَمْرَةً^٨ قَاوِيَا وَقَصَدَرَهُ مَاضِي الشَّيْبَةِ^٩ وَتَجْمِيعٌ^{١٠}
وَنَعْمَانُ قَدْ غَادَرُنِ تَحْتَ لَوَاهِ^{١١} عَلَى تَحْمِيهِ طَيْرٌ تَجْمَعُنْ وَقُوعٌ^{١٢}
بِأَحْسَدٍ وَأَرْمَاجُ الْكَلَاةِ يُرْدِنَهُمْ^{١٣} كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدَّلَامِ نَزُوعٌ^{١٤}

(شعر حسان في الرد على ابن الزمري) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

أَشَافَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ^{١٥} بِلَا قِيعٍ مَآمِنٌ أَهْلِيهِنَّ تَجْمِيعٌ^{١٦}
عَمَاهُنَّ حَبِيصِي الرِّيَاحِ وَوَاكِفٌ^{١٧} مِنَ الدَّلَامِ رَجَافُ السَّحَابِ تَمْوِجٌ^{١٨}
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْفِدُ النَّارِ حَوْلَهُ^{١٩} دَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحِمَامِ كُنُوعٌ^{٢٠}
لَدَعُ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا^{٢١} تَوَى لَيْثِيَّاتِ الْخِيَالِ قَطُوعٌ^{٢٢}
رَقْلٌ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحْسَدٍ يَعْدُهُ^{٢٣} سَكْبُهُ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشْرِيعُ^{٢٤}
فَقَدْ صَابَرْتُ قَبْلَهُ بَسُو الْأَوْسِ كُلَّهُمْ^{٢٥} وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَقِيعٌ :

(١) كذا في أكثر الأصول . وعاصية : لاصقة . وفي أ : عاصية وبالياء الشاة . وهو تصريف .

(٢) يتنحين : يطحن الرزق .

(٣) والتجيع : أقم .

(٤) اشعب : الطريق في الجبل . والمهيري : الرماح . وشروع : ملائحة للقتل .

(٥) شيبة كثر شيء : سده . ورجع : أي ععد .

(٦) كذا في أ ط . وبعين : يدخل جهوه ، أو يبدل من ماني جهوه . وفي مائر الأصول : « بعين »
أي يمش على شمه . وبروي : « بعين » ، أي يستدرن .

(٧) الكاة : الشجبان . وقال : أهله . والأشطان : أشبال . والدلاء : جمع دلو . والنزوع (يضم
التون) : جذب الدلو وإخراجها من البئر . والنزع (يفتحها) : الخس .

(٨) البشع : الشعر الخال .

(٩) عقاقير : غيرهن ودرسين . والواكف : انصرف تستل . ومن الدلو : يعني برجاً في السماء
ورجاف : أي تنحرك بصوت . وهووع : أي مائن .

(١٠) الرواكذ : اللوايت . يعني الأتافي . وكنتج : أي لاصقة بالأرض .

(١١) شوي : البعد . والمليينات : التلطيطات الشدييدات .

وما كان منهم في اللقاء جثوم
 لهم ناصرٌ من ربهم وشميع
 ولا يستوى عبدٌ وفيه نصيب
 فلا بدُّ أن يتردى ذن صريع
 وسعداً صريعاً والوشيع شروع
 أيأى وقد بكلّ التبعص تبع
 على القوم ممّا قد يترن نفع
 وفي كلّ قومٍ سادةٌ وفروع
 وإن كان أمرٌ يا سخيّ فطبع
 قتيلٌ سوى لله وعدو مطيع
 وأمرٌ الذي يقضي الأمور سريع
 حريمٌ معاً في جوفها وضريع

وحامى بنو النجّار فيه وصابروا
 أمام رسول الله لا يخذلونه
 وفوا إذ كفرتم يا سخيّين ربكم
 بأيديهم يبيض إذا حمس الوغى
 كما غادرت في النقع عبئة فاويا
 وقد غادرت تحت العناجة مسنداً
 بكف رسول الله حيث تنصبت
 أولئك قومٌ سادةٌ من فروعكم
 بين نعر الله خفي بعزنا
 فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم
 فإن جنان النفلد منزلة له
 وقلائكم في النار أفضل رزقهم
 (شرح عمرو بن العاص في يوم أحد) :

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرهما لحسان وابن الزبعرى .
 وقوله : « ماضى الشبابة ، وطير يحفن » عن غير ابن إسحاق .

وقال ابن إسحاق : وقال عمرو بن العاصي (في) يوم أحد :
 خرجنا من السيفاء عليهم كأننا مع الصبح من رضوى الحبيك المنطلق

(١) ياسر بن : أراد ياسينة ، فرعم . وكانت فرس في الجمالية تنقبه صبيحة من يومهم على أكن
 السنية ، وهي دقي أنفط من الحساء ، وأرق من العبيدة ، وإنما تترك في الجذب وشدة الدم .

(٢) حمى : اشتد ، والوغي : الحروب . ويرى : يهلك .

(٣) النقع : النار . وعبة : بنى عثمان بن أبي طلحة . والوشيع : الرماح . وشروع : سائتة غلغل .

(٤) المعاجة : الغيرة ، والتبع : الدم .

(٥) نفوع : جمع نفع ، وهو ذراب .

(٦) في اليوم .

(٧) الشريع : نبات أعصر رومي البحر .

(٨) الفيغ : الفرس الذي لا يلبث شيئاً ، وقصره هنا الشعر . وروى : اسم جبل ، والحبيك : الذي
 فيه طرائق . والمنطلق : الخزم .

تَمَثَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهَنَّمًا لِقَاعًا
فَمَا رَاعَهُمْ بِالْشَّرِّ إِلَّا فُجَاعَةٌ
فَرَادُوا لَكَيْمًا بِسَفْهِيحُوا قِيَابًا
وَكَانَتْ قِيَابًا أَوْمِيتَ قَبْلَ مَا تَرَى
كَانَ رُعُوسُ الْخَزَرَجِيِّينَ غَدُوءًا
(شعر كتب في الرد على ابن العاصي) :

فَأَجَابَهُ كَتَّابُ بَنِ مَالِكٍ ، فِيهَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :
إِلَّا أَيْتَعَا فِيهِمْ عَلَى تَأْيِي دَارَهَا
يَأْتَا غَدَاةَ السَّمْعِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبِ
صَبَرْنَا ظُمًّا وَالصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً
عَلَى عَادَةِ تِلْكَمُ جَرَيْتَا بِصَبْرِنَا
لَنَا حَوْمَةٌ لَا نَسْتَطَاعُ بِقَوْدُهَا
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْشَاءَ فِيهِمْ بَنِ مَالِكٍ
(شعر فراد في يوم أحد) :

فَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ :

- (١) طلع : اسم جبل في نواحي المدينة .
- (٢) في : بالسر بالسين للهمة .
- (٣) الكراديس : جماعات الخيل ، ونحو : تفرج .
- (٤) أسقوا : لمي أنفسوا وزادت (١) به هذا البيت :
- (٥) كاذن : دوس الخزرجيين غفوة : لدى جنب طلع حنظل مثله
- (٦) الثرؤى : ثبات له أسود تغيه البصل .
- (٧) السنج : جانب الجبل ، وتحقق : تفسطرب وتحنون .
- (٨) السجبة : الغداة . والأبرام : الثنام : الواحد : برج . وأمله الذي لا يدل مع القوم : القيس
- (٩) قومه ، وترقى : نسد وضعف .
- (١٠) الحومة : البلية . والعف : الضيف .
- (١١) أفتا : القاتل . الحفظ : بها . وأقام : مع طاعة ، وهي هراس .

في وجدته لولا مقدسي قمرسي
مازال منكم يجنب الجزع من الحيد
ونارس قد أصاب السيف مسرقه
إني وجدتك لا أملك مستطفا
على وحالة مسلوخ متابرة
وما اتممت إلى خور ولا كشف
بل ضارين حديدك البرض إذ لحقوا
شم بهاليل مسرخ حائلهم
وقال ضار من الخطأب أيضا :

لما أتمت من بني كعب مربة
وجردوا مشرفيات مهدة
تقلت يوم بأيام ومركة
والجزرجية فيها البيض تاتلق
ورابة كجناح الشمس تحتق
تسبي لما عاها من الورق

(١) الجزع : شئت الوادي . واتناع : الشنط من الأرض .
(٢) المام : جمع هامة . وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القتل فيصبح ، وتراق
صبح ، ورواية هذه الكلمة في : لا ترك . وشاعري : أراد شائع ، قلب .
(٣) المرقق : حيث تفرق الشرف فوق الجبهة .
(٤) المقروة : والداء : ممرقة ، وتروى : كقروة ، بالغاف . والنقروة : إناء من خشب يحمله
أراني مع .

(٥) منتكر : عزم . والصارم : الحيف القاطع .
(٦) الرسالة : المرج . والملوخ : انغرس الشديدة التي ضمير لها : متابرة : متصريح :
استنبت . وثوب : كور الدعاء .
(٧) الخور : الضمعة . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا تترك في الحرب . والأوداع
جمع وروع . وهو الخيان . وروى : أوزاع : بالزاي . أي متفرقت .
(٨) الحبيك : الأبيض طرائفه . وشم : مرتفعة . والعرائن : الأنوف ، يصطهم بالبرق .
(٩) بهاليل : السدة : الواحد : بهلول . ومسرخ حائلهم : يمزج حائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى
أرني . والدعاع : انضمام البلى .

(١٠) مربة : أي كنية فيها ألوان من السليخ ، وتأتلق : تضيء وتلعب .
(١١) المشرفيات : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهي قمرى يأنس .
(١٢) قبي : برية قبي ، فتلف وحذف الهزة ، وروى قنيا ، أي تارة بل ارق ، وهزم
أبناء المعبدول (أي حوك . وروى هزم) بفتح الهام) أي تحرك .

قد عودوا كل يوم أن تكون لهم
 خبثت نفسي على ما كان من وجل^١
 أكرهت مهدي حتى خاض غمرتهم
 فظل مهري وسريالي جسيدهما
 أيقنت ألقى مقسم في ديارهم
 لا تخبروا يا بني تختروم^٢ إن لكم
 صبرا فدي لكم أمي وما ولدت^٣
 (فمر مروى يوم أحد) :

وقال عمرو بن العاص :

لما رأيت الحرب ينزرو شرها بالرفض^٤ نزروا^٥
 وتناولت شهباء^٦ تلحوا الناس بالفساء^٧ تحلوا^٨
 أبغنت أن الموت حق والحياة تكون لغوا^٩
 حملت أثوابي على عتق يبد الخيل رحوا^{١٠}
 سلكي إذا نكيت في السبيداء^{١١} يتدو الطرف عطلوا

(١) الأسلاب : جمع سلب .

(٢) في : هـ غيبت ، وباللغة الموحدة .

(٣) الرجل : الغزع .

(٤) غمرتهم : جأشهم ، والتجبع : الدم ، وعائك : أعر ، ويروي : فائد ، أي لا ينقطع . والعلى : من أسماء الدم .

(٥) جسيدهما : أولهما أو مصلبهما . ونفع العروق : ما رمى به من الدم ، ويروي : نفع للعروق .
 * يتألم المجهة : . ولأود : الدم المنقطع ، ويروي : الفرق .

(٦) الخلق : جمع صدقة ، وهي سرادق .

(٧) الزحق : اللب .

(٨) تملوروا : تداولوا .

(٩) ينزو : يتفزع ويهرب . والرفض : الحجارة المصاة بالثر .

(١٠) شهباء : أي كثية كثيرة السلاح ، وتلحوا : تفشى وتلعتف ، وتداول : لحوت المرء : إذا شرته .

(١١) السبيداء : الفرس الشديدة . يبد : يسبق . والرمو : الساكنين .

وإذا تَنَزَّلَ مَآؤُهُ (١) مِنْ عِطْفِهِ يَزِيدُ زَهْوًا
وَيَلِدُ كَيْتَعْفُورَ الصَّرِيمَةِ رَاعِيَهُ الرُّامُونَ دَحْرًا
شَنِجًا نَسَاهُ ضَابِطُ اللَّخْيَلِ إِرْخَاءً وَعَسَدًا
فَقِيدَى كُلُّهُ أُمِّي غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا
مَسِيرًا إِلَى كَيْشِ الْكَتَيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوًا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

(١) (شركب في الرد على عمرو بن لُحَاصٍ) .

قال ابن إسحاق : فأجابهما كعب بن مالك ، فقال :

أَبْلَغُ فُرَيْشًا وَلَحِيرُ الْفَرَسِ أَصْدَقُهُ وَالصَّدَقُ حَنْدُ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِفُتْلَانَا سَرَائِكُمْ أَهْلَ النَّوَاءِ فَقِيمًا يَكْتُمُ الْقَيْلُ
وَيَوْمَ بَدْرٍ لَتَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدُ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مَيْكَالُ وَجِبْرِيلُ
إِنْ نَقْتُلُونَا فَدَيْنُ الْحَقِّ فِيطَرُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
وَلَنْ تَرَوْا أَمْرًا فِي رَأْيِكُمْ مَقْتًا ذِي مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
فَلَا تَمْتَنُوا لِحِقَاحِ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَسَدِي الْأَوَّلُ مَشْغُولُ
إِنْ لَكُمْ عِشْدَانَا ضَرْبًا تَرَاهُ لَهُ عَرَجُ الشَّبَاعِ لَهُ خَدَمٌ وَعَايِلُ

(١) مآؤه : أي عرقه . والطف : إختاب . والزعر : الإعجاب والتكبر .

(٢) ربة : سريع . والنفور : ولد النلية . والصريمة : الرملة المنطقة . وراعيه : أفرعه . والنحو : الانهيار .

(٣) شنج : مقبض . والناس : عرق مستوطن القمحين . وضابط : مملك . والإرخاء والدنو : ضربان من السير .

(٤) قَطْو : مشى فيه يبخف كشي انقلد .

(٥) كَيْشِ الْكَتَيْبَةِ : رئيسها . وجفته : أبروته .

(٦) الْأَبَابِ : السُّرُك .

(٧) سُرَّةُ النَّوْمِ : خيارهم . والقيل : القول .

(٨) حِقَاحِ الْحَرْبِ : زيادتها ونموها . وأسدي اللون : لونه بين الحمراء والبيضاء ، ومشغول : مشغول . ويروي : « مشغول » بالدين المهمة ، كما ورد في (١) أي مشغول ملتبس .

(٩) تَرَاهُ : تفرح وتهنئ . الكدم (بضم الخاء) : قطع اللحم ، (وبفتحها) المصدر . والرعائل : اللشنة

إِنَّا بَنُو الْخَرْبِ بَحْرِيهَا وَتَنْتَجُهَا وَعَدْنَا لِدَاوَيْ الْأَصْفَانِ تَنْكِيْلُ ١
 إِنْ تَنْجُ مِنْهَا ابْنُ خَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ مِنْهُ الشَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَقْعُولُ ٢
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِيلًا وَمَوْعِظَةً لَمْ يَكُنْ لَهُ لَبٌّ وَمَعْقُولُ
 وَلَوْ هَبَّطْتُمْ يَبْطَنَ السَّيْلِ كَأَنَّهُمْ ضَرْبُ بِشَاكِلَةِ الْبَحْثَاءِ تَرْعِيلُ ٣
 تَلْقَاكُمْ عَصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَمْ مِمَّا يُعِيدُونَ لِلْهَيْجَا سَرَابِيلُ ٤
 مِنْ جِيذِهِمْ غَسَّانٌ مُسْتَرْخٍ حَمَالُهُمْ لَا جَبَاءُ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِيلُ ٥
 يَمْخُونَ نَحْتُ ٦ عَمَائَاتِ الْقِتَالِ كَمَا تَنْحِي الْمَصَاعِبُ الْأَدْمُ الْمَرَامِيلُ ٧
 أَوْ مِثْلَ مِثْنَى أَسْوَدِ الظُّلِّ أَنْتَقَهَا ٨ يَوْمُ وَذَاذٍ مِنَ الْجَوْزَامِ مَشْمُولُ ٩
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٌ ١٠ قِيَامَهَا ١١ فَلَئِنْ كَالسَّيْفِ يُهْلُولُ
 تَرْدٌ حَسَدٌ قِرَامِ النَّبْلِ خَامِسَةٌ ١٢ وَيَرْجِعُ السِّيفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولُ ١٣
 وَلَوْ قَدْ قَتَمَ بِسَنْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ ١٤

- (١) تَحْرِيهَا : نَسْرَهَا . وَتَنْتَجُهَا : مِنْ اِنْتِجَاجِ . وَالْأَصْفَانِ : الدَّوَاتِ . وَالتَّنْكِيلُ : الزَّجْرُ الْمُثْلِمُ .
 (٢) الشَّرَاقِي : عَظَامُ السِّدْرِ .
 (٣) كَأَنَّهُمْ : وَاجْهَتُمْ . وَبَشَاكِلَةُ : أَيْ يَلْتَفِتُ . وَالْبَحْثَاءُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ . وَالتَّرْعِيلُ :
 الصَّرْبُ السَّرِيعُ .
 (٤) الْحَبِيَاءُ : الْحَرْبُ .
 (٥) الْجِيْذُ : الْأَصْلُ . وَحَمَالُهُمْ : أَيْ حَمَالُ مِيْرَتِهِمْ . وَالْمَيْلُ : رُجْعُ أَيْمِلُ . وَهُوَ الَّذِي لَا تَرَى لَهُ .
 وَالمَعَاذِيلُ : الَّذِينَ لَا رِمَاحَ مَعَهُمْ : مَعْرُودٌ : مَعْرَاضٌ .
 (٦) قِيَامٌ : وَنَحْوُهُ .
 (٧) عَمَائَاتُ التَّنَالِ : ظِلْمَاتُهُ . وَيَرْوِي : غَمَائَاتُ . أَيْ عَمَائَاتُ . وَالْمَصَاعِبُ : الْفَحُولُ مِنَ الْإِبِلِ ؛
 وَاسْمُهَا : مَصْبَبٌ . وَالْأَدْمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالْمَرَامِيلُ : أَيْ عِشَى بَعْضِهَا إِثْرُ بَيْضٍ .
 (٨) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَقَدْ شَرَحَ السَّيْرَةَ : وَالتَّلُّ : وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .
 (٩) أَنْتَقَهَا : بَنَاهَا . وَلَمْ يَذَاقْ : الْمَقَرَّ الضَّعِيفَ . وَالْجَوْزَامُ : اسْمُ لَنْجَمٍ مَعْرُوفٍ . وَالْمَشْمُولُ : الَّذِي
 هَبَتْ فِيهِ رِيحُ التَّنَالِ .
 (١٠) السَّابِغَةُ : الدَّرَجُ الْكَامِلَةُ . وَالنَّهْيُ : الْقَدِيرُ مِنَ الْمَاءِ .
 (١١) كَذَا فِي أَوْرَاقِ السَّيْرَةِ . وَقِيَامُهَا : أَيْ اِكْتِنَامُ بِأَمْرِهَا وَمُعْطَلُهَا . وَفَلَجٌ : نَهْرٌ . وَذَا سَائِرِ الْأَصُولِ
 قِيَامُهَا فَتَحٌ .
 (١٢) الْبَلْبُولُ : الْأَبْيَضُ .
 (١٣) خَامِسَةٌ : ذَلِيلَةٌ .
 (١٤) مَلْعٌ : حَبْلٌ .

ما زال في القوم ونثر منكم أبداً
عبد وحر كرم مرقن قنصاً
كننا نؤمل أنحرناكم فأعجلكم
إذا جنى فيهم الجاني فقد علبوا
ما تنحن لأنحن من لهم مجاهرة
ولا ملوم ولا في الغرم تحذول

(شعر حسان في أصحاب اللواء)

وقال حسان بن ثابت ، يذكر عذة أصحاب اللواء يوم أحمد :

— قال ابن هشام : هذه أحسن ما قبل —

متع النورم بالعشاء المموم^١ وخيال^٢ إذا تغور^٣ النجوم^٤
من حبيب أضاف قلبك منه^٥ سقم فهو داخل^٦ مكثوم^٧
يا لثقوى هل يقتل المرء مثل^٨ واهين البطش والعظام سؤوم^٩
لو يدب الخوى من ولد الذر^{١٠} عليها لأنديتها الكلوم^{١١}
شأنها العطر والفراس ويعلو^{١٢} ها لحين وثول^{١٣} منظوم^{١٤}
لم تفتها نخمس النهار بشيء^{١٥} خير أن الشباب ليس بدوم^{١٦}
إن خالي خطيب جارية الخو^{١٧} لأن عند النعمان حين يقوم^{١٨}
وأنا الصقر عند باب ابن سلمي^{١٩} يوم نعثمان في الكبول سقيم^{٢٠}
وأبلى وواقعد^{٢١} أطلقا لي^{٢٢} يوم راحا وكلهم تحطوم^{٢٣}

(١) يغو : يدرس ويتخير . والسلام : المجازة . ومطلول : أم لم يؤخذ بقره .

(٢) قنص : الصيد ، وشعر المدينة : نخودها ونقصها .

(٣) الميل : الذين لا رأس مهم .

(٤) في : ما بين لا نحن .

(٥) أضاف : زل وزار .

(٦) الوهن : الضعف ، والسوم : الملول .

(٧) الطول : الصبر ، وأنديتها : أثرت فيها ، من اللدب : وهو آثر الجرح . والكلول : الجراحات .

(٨) الدين : الغنى .

(٩) خال : يريد به سلمة بن علقمة بن الصامت . وإلجاية : الخوض الصبر . وإجلوان : موضع

بالبحر .

(١٠) غلوم : مكسور .

وَرَهْنَتْ الْيَتِيمَ عَنْهُمْ جَمِيعًا
 وَسَطَّتْ نِسْبَتِي الذَّوَابِ مِنْهُمْ
 وَأُثِي فِي مُبْجَحَةِ الْقَاتِلِ الْفَا
 تِلْكَ أَنْعَانَا وَفِعْلُ الرُّبْعَرَى
 رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
 لَا تَسْبَقُنِي فَلَسْتُ بِسَبِي
 مَا أَبَالِي أَبَ بِالْحَزَنِ تَنَسَّ
 وَلِي الْيَأْسُ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ
 نِسْمَةً تَحْمِلُ اللَّوَاهِ وَطَارَتْ
 وَأَغَامُوا حَتَّى أَتَّبِعُوا جَمِيعًا
 بَدَمٍ عَارَكَ وَكَانَ حِفَاطًا
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوبًا
 وَقُرَيْشٌ تَقِيرُ مِنْ لِيَاذًا
 لَمْ تُطِيقْ تَحْمِلَ الْعَوَانِقُ مِنْهُمْ

كُلُّ كَفَّ جُزْءُهُ لَهَا مَقْسُومٌ
 كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ
 صِلَ يَوْمَ التَّفَتِّ عَلَيْهِ الْخُصُومُ
 خَامِلٌ فِي صَدْبِقِهِ مَذْمُومٌ
 لِي وَجْهٌ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 إِنَّ مَسْبِي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ
 أَمْ لَخَانِي بَظَهَرُ غَيْبٍ لَنِي
 أَسْرَةً مِنْ بَنِي تُصَحَّى صَمِي
 فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَتَا تَحْزُومُ
 فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
 أَنْ يُقْبِعُوا إِنْ الْكَرِيمُ كَرِيمٌ
 وَالْقَتَا فِي تُخُورِهِمْ تَحْطُومُ
 أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُومُ
 إِنَّمَا تَحْمِلُ اللَّوَاهِ النُّجُومُ

(١) وسطت : توسطت ، والقواضب : الأعلى .

(٢) سمجة : يتر بالحمية ، كان عندما احتكام الأوس والمزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر والله
 حسان بن ثابت .

(٣) ويروى : فطاً ، يخفيف الطاء ، أي علا وارفع .

(٤) زادت م ، وه جدهم البيت :

إِنْ دَعَا يَبُودِيهِ ذُو الْمَلَسِ لِلدَّرِ هُوَ الْهَوِ الرِّمِ

(٥) السب : هو الذي يشارم الرجل في السب ، ويكون شرته مثل شره .

(٦) لب : صاح . ولحان : ذكرني عائياً .

(٧) الصميم : المخلص النسب .

(٨) الرعاع : الضفادع .

(٩) العانك : الآخر .

(١٠) شعوب : اسم لفظة .

(١١) ليوذا : مشرئين . والحلوم : العقول .

(١٢) العوانق : جمع عائق ، وهو ما بين الكتف والبتن . والنجوم : المشايير من الناس .

قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

منع النَّوْمُ بالعشاء المسوم

فلا ، فدعا قوموه ، فقال لهم : خشييت أن يدركني أجلى قبل أن أصبح ، فلا
ترووها عني ^١ .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن عجلان السلمي يمدح
(أبا الحسن أمير المؤمنين) ^٢ على بن أبي طالب ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أي مدبب عن حرمة أعشى ابن فاطمة المم المخولا ^٣
سبقت يدالك له بعاجل طعنة تركت طلحة للجبين مجدلا ^٤
وشددت شدته بامل فكشفتهم بالجر إذ يهويون أخولا ^٥
(شعر حسان في نفل يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبيكي حمزة بن عبد المطلب ومن
أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يا متى قسوى فاندبين بسجرة شجوا النوائج ^٦
كالخاملات الوقر بال شغل المليحات الدوالج ^٧
المعولات الخامشا ت وجوه حرات صحاح ^٨

(١) هذه البيارة من قوله ، قال ابن هشام ، إلى هنا ساقطة في أ .

(٢) زينة عن أ .

(٣) اللبيب : اللذيق ؛ يقال ذب عن سومه : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد على بن أبي طالب
رضي الله عنه ؛ وأنه فاطمة بنت أسد بن هشام ، وهي أول فاطمة ولدت طاهي ، والعم : الكرم الأعوام .
ومعقول : الكرم الأعوال .

(٤) الجدل : اللصق بالدرع .

(٥) الشين : الشجاع . والجر : أصل ابنيل . ويهويون : يستفرون . وأخولا أخولا : أي راحلا
يبدوا .

(٦) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في أ .

(٧) الخام : قومي قائلين بسجرة شجوا النوائج

(٨) المليحات : الثياب التي لا تبرح . والدوالج : التي تحمل الثقل .

(٩) المعولات : أبا كيات بصوت . والخامشات : الحاديات .

وَكَاَنَ سَبِيلَ دُمُوعِهَا الْإِنْصَابُ مُتَخَصِّبٌ بِالذَّبَائِحِ
يَسْتَعِضُنْ أَشْغَارًا لَهَا هُنَاكَ بَادِيَةٌ السَّائِعِ
وَكَاَنَهَا أَذُنَابُ خَيْلٍ بِالضُّحَى تُنْفِسُ رَوَامِحَ
مِنْ بَيْنِ مَشْرُورٍ وَتَجَزُّورٍ بِذَعْدَعٍ بِالْبَوَارِحِ
بَيِّكِينَ شَجَّوْا مُلْبَا ت كَدَّ حَنُونِ الْكَوَادِحِ
وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا تَجَلُّلٌ لَهُ جُلْبٌ فَوَارِحِ
إِذَا أَقْصَدَ الْحَدَّ ثَاكَ مِنْ كُنَّا نُرْجَى إِذَا تَشَابَحِ
أَهْصَابٍ أَحْصَدَ شَاظِلُهُمْ دَهْرٌ أَلَمْ لَهُ جَوَارِحِ
مَنْ كَانَ قَارِسَةً وَحَا مِينَا إِذَا بُعِثَ الْمَسَالِحِ
يَا حَزَرَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْتَاكَ مَا صَرَ اللَّعَائِحِ
لَمَنَّا إِثْمَانٌ وَأَضْمِافٍ وَأَرْمَالَةٌ فَلَامِحِ

(١) الأنصَاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويطلقونها بالدم .

(٢) السائغ : ذوات الشعر ؟ فواحدة : سمية .

(٣) الشمس : النوافر ، وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمح بأرجلها ، أي تدفع عنها .

(٤) كذا في شرح السيرة . وشرود : حثول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : وشرود + بالراء المهملة ، من شري اللحم يشرو شري إذا وضعه على عصاة أو تحرقها ليحترق .

(٥) ينفذع : يفرق (بالبناء لمجهول) فيها . والبيوارح : الرياح الشديدة .

(٦) سليات (يفتح اللام وكسر ها) الألف يلبس الملاط ، ثياب الخزن ، ومن روافه بالتخفيف فهو بفك المعنى . وكدهنيز : أظرت فيه ، والكوادح : نوايب الدهر .

(٧) تجل : أي جرح نفى . وجلب : جمع جلب ، وهي قشرة الجرح التي تكون عند البرء . وفوارح : موجبة .

(٨) أهصه : أصاب . والاختلان : حدث النحر ، وتشابح : تحذر .

(٩) غلظم : أهلكتهم : دمل : نزل .

(١٠) في شرح السيرة : برادح (بالياء) . والبيوارح : الأسمزان الشديدة .

(١١) المسالغ : القوم الذين يعملون السلاح ، ويعصون المراقب لئلا يطردهم قبلوا على غفلة ، وهو حثي من لفظ السلاج .

(١٢) صر : ربط . والمقائغ : جمع لقمة بالكسر ، وهي الناقة لها لبن . وقد وردت هذه الكلمة في : التنازع (باللام) وهو تحريف .

(١٣) المشايخ : المثل . وتلايح : أي تنظر بعينها تنظرا سريعا ثم تنفضها .

وَلَمَّا يَنْتَوِبَ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَمَنْ لَاقَ
يَا فَارِسًا يَا مِيدْرَهَا يَا تَحَزُّقًا كُنْتُ الْمُصَاحِبَ
عَنَّا شَدِيدَاتِ الْخُطُو بَإِذَا يَنْتَوِبُ لَهْنٌ فَادِحُ
ذَكَرْتَنِي أَمَدَ الرَّسُو لَ ، وَذَلِكَ مِيدْرَهَا الْمُنَافِعُ
عَنَّا وَكَانَ بُعْدُ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِ
بَعَلُّو الْقَمَائِمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَغْرَ وَاضِحُ
لَا طَائِشٌ رَعِيشٌ وَلَا ذُو عَيْلٍ بِالْحِمْلِ أَرِنُ
بَحْشَرٌ فَلَيْسَ بَغِيَةً جَنَّا رَأَى مِنْهُ سَبَبٌ أَوْ مَنَادِحُ
أُودِيَ شَبَابٌ أَوْ لِي أَخْفَا نَظَرَ وَالتَّغْيِيلُونَ الْمَدْرَاجِ
الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا قِي مَا يُصَفَّقُهُنَّ نَاضِحُ
تَلَمَّ الْإِخْلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحْمَةٍ شَطَبَ شَرَائِعُ
لِيَدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذُو الضُّغْنِ الْمَكَاشِجُ
كُنْتُ لَشُبَّانٍ رَزُتْنَاهُمْ كَانَهُمُ الْمُصَاحِبُ

(١) اللّاقع من الحروب : التي يتزايد شرعاً .

(٢) الدهر : الدافع عن القوم بلسانه ويده . والمصاحب : الشديد الدافع . ويروي : المصالح (بالفتح) . والمصاحب : الراد قشي . تقول : أتاني فلان نصفته عن حاجته ، أي رددته عنها .

(٣) النافع : الدافع عن القوم ؛ وكان حزة ينافع عن رسول الله صل الله عليه وسلم .

(٤) الجحاجع : جمع جحاجع ، وهو السيد .

(٥) القمام : السادة ، وسبط الدين : جواد ؛ ويقال لبيد : جند الدين . وآخر : أبليس .

وأنصح : مضى شرق .

(٦) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والأنح : البير الذي إذا حل الثقل أخرج من صدره .

صوت المنصر .

(٧) السبب : السواء . وأنادح : جمع منادح ، وهي السدة . ويروي : منافع ، والمنافع : انعطابا .

(٨) كُرْدِي : قطع . والحفاظ : جمع حفيظة وهي النصب . وأنراجع : الذين يزيدون على غيرهم

في العلم .

(٩) ما يصققهن : .. يحلجن . والناسح : الذي يشرب دون الري .

(١٠) الشطب : الطرائق في السيف .

(١١) ذو الضغن : ذو الكداوة . والمكاشج : الممدى .

ثُمَّ ، بِطَلْقِهِ ، غَطَا رِفَةً ، حَصَارِمَةً ، مَسَامِحًا
 الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِأَمْوَالٍ إِنْ الْحَمْدَ رَابِع
 وَالْجَامِزُونَ بِلُجْجِهِمْ بوما إذا ما صاح صائح^٢
 مِّنْ كَانَ بِرُحَىٰ بِالنَّوَا فِرْمَانِ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِح
 مَا إِنْ تَوَالٍ رِّكَابُهُ يَرْسِمْنَ فِي غَيْرِ صَاحِبِ^٣
 رَاحَتٍ تَبَارَىٰ وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحُ^٤
 حَتَّىٰ تَنْتَوِبَ لَهُ الْمَعَا لِي لَيْسَ مِنْ قَوَرٍ السَّفَاحِ^٥
 يَا خَزَرَ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْعُودِ شَدَّةً بِهِ الْكَوَافِعُ^٦
 أَشْكُو لَيْتَكَ وَقَوَّكَ السُّرْبُ الْمَكُورُ وَالصَّفَاحِ^٧
 مِنْ جَنْدَلٍ نُّفَيْهِ فَوْ قَكَ إِذْ أَمَجَادُ الضَّرْحُ ضَارِحُ^٨
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتَّرْبِ سَوْتُهُ السَّمِاسِيعُ^٩
 فَتَعَزَّوْنَا أَنَا نَقُوسُ لَ وَقَوْلُنَا بَرَحُ بَوَارِحُ^{١٠}
 مِّنْ كَانَ أَشْيَىٰ وَهُوَ تَحْمَلًا أَوْقِعَ الْخِلْدَانُ جَانِحُ^{١١}

(١) ثم : أمراء . وبطارقة : رؤساء . وفطرفة : سادة . والخصارمة : الذين يكثرزون المطاه .
 والمسلح : الأجراد .

(٢) الجامزون : قوائمهم . ويلم : جمع لجام ، وهو بضم الجيم ، ويمكن فتحه .

(٣) كذا في الأصول . ورواها : غوائل الدهر ، التي تنفر عن الإنسان ، أي تبحث عنه . وروى
 البراقرة : بولاء ، وهي الدوام .

(٤) الركاب : الإبل . ويرسم : من الرسم ، وهو ضرب من القيد . والصمايح : جمع صميح ،
 وهو الأرض السنوية المساء .

(٥) تبارى : تقابى أي تتعاضى . ورواشح : أي أنها ترشح بالمرق .

(٦) قال أبو ذؤ : « تنوب : تروح . والصفائح : جمع صفح ، وهو من قدام الكيسر ، لا ينصيب له .
 أو الصفائح : جمع صفيحة ، وهي كالجواني دعو . كافي الروض الأثني .

(٧) شدي : أول أفعاله وشوكة . والكوافع : الذين يقتلونه بالقطع .

(٨) المكور : الذي يفضي فوي بعض . والصفائح : المجارة العريضة .

(٩) الضرح : غشق ، يعني به شق الثوب .

(١٠) يحشونه : يملئونه . والباسح : ما يمسح به الثوب ويسوي .

(١١) البرح : الأسر الشاق .

(١٢) الجانيح : الدليل إلى جهة .

فَلْيَأْتِنَا فَلْيَتَّبِعْ عَيْنَاهُ هَلْ كَانَا التَّوَانِحُ^١
 الثَّقَائِلِينَ الْقَاعِيلِينَ ذَوِي السَّاحَةِ وَالْمَادِحِ
 مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْنِهِ لَهُ طَوَالُ الدَّهْرِ مَانِحُ^٢
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان ، وبنيته :
 « العظمون إذا المشأت » ، وبنيته : « الجامزون بلُجْجِهِمْ » ، وبنيته : « من كان
 يُرْمَى بالتواقر » عن غير ابن إسحاق :
 (شعر حسان ، في بكاء حنزة)

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي حنزة بن عبد المطلب :
 أَعْرِفُ الدَّارَ عَنَّا رَسَمُهَا بِعَلْكَ صَوْبُ السَّيْلِ الْهَاطِلِ^٣
 بَيْنَ السَّرَادِيجِ فَأَذْمَانَةُ تَقْدُقُ الرُّوحَاءِ فِي حَاتِلِ^٤
 سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَاسْتَعْجَلَتْ لَمْ تَدْرِ مَا مَرَجُوعَةُ السَّائِلِ^٥
 دَعَا عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا وَابْكِ عَلَى حَنْزَرَةِ ذِي النَّائِلِ^٦
 النَّائِلُ الشَّيْزِيُّ إِذَا أَعْصَفَتْ غَسْبَاءُ فِي ذِي الشَّيْمِ الْهَاطِلِ^٧
 وَالنَّائِلُ الْقَيْرُونُ لَدَى لَيْدَةٍ يَغْتَرُّ فِي ذِي الْفَرَسِ الْهَاطِلِ^٨

(١) التَّوَانِحُ : الذين كانوا يفتخرون بالمعروف ، ويوسعون به .
 (٢) المَانِحُ : الذي يَزَالُ في اليأس خيلة الدنو إذا كان مأثما قليلا ، ويرى : المَانِحُ ، والمَانِحُ ، أي
 الذي يجذب العدو عليه ، فصرها مثلا لخصاصيين له ، الذين يتجعجون معروقه .
 (٣) عَنَّا : دوس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : الشطر . والسيْلُ : الغر المائل . والهاطل :
 الكثير السيل .

(٤) سَرَادِيجُ : جمع سرديج ، وهو الثوب ، أو المكان المنسج . وأذمانة : موضع .
 والمفع : حيث يتدفق السيل . والروحاء : من عمل القروح على نحو من أربعين يدا . وحاتل : واد
 سهل طيب .

(٥) استعجبت : أي لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : رجع الجواب .
 (٦) النَّائِلُ : العطاء .

(٧) الشَّيْزِيُّ : جنات من غشب . وأعصفت : اشتدت . وغسباء : الريح التي تثير الغبار .
 والشيم : الماء البارد . ويريد بني الشيم : زمن اشتداد البرد والقيط . والهاطل : من أجل ، وهو الجذب .
 (٨) قَيْرُونُ : المائل في التلال . وهو الفرس . والرمح : والفرس : مثله ، وجمعه : غرسان .
 والنايل : الرقيق .

واللابس الخبل إذ أبححت^١ أبصص^٢ في الذروة من هاشم
مال^٣ شهيداً بين أسيافكم أي^٤ امرئ غادر في الله
أظلمت الأرض^٥ لفقدانه حل عليه الله في الجنة
كثراً نرى حمزة حيزاً لنا وكان في الإسلام ذا نُدراً^٦
لا نمرح ياهند واستحلي وابكى على عنة إذ قطه
إذا خر في مشيخة منكم أوداهم حمزة في أسرة^٧
غداة جبريل وزبر^٨ له (شعر كعب في بكاء حمزة) :

وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب :

- (١) كذا في شرح الصبرة . وفي الأصول : أصبحت . بتقديم الهاء « وهما جمني » .
- (٢) ثم يبر : من المرأة ، وهو الجدل .
- (٣) حلف التوبين من وحشي للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرته كثيراً .
- (٤) غادر : ترك . والألة : الحربة لحاسن طويل . والضرورة : الحاجة . وملازمة : أي ليفة .
والعلمل : أهل الرمح .
- (٥) التاميل : الخارج من السحاب ؛ ويقال تميّل القمر من السحاب ؛ إذا خرج منه .
- (٦) ذاتراً : أي ذا مدافعة .
- (٧) قله : قله . والرمح : القتيار . والجائز : المتشوك ذاهبا راجعا . وقد وردت هذه الجملة
في « أخبار الهرة » .
- (٨) خر : سقط .
- (٩) أوداهم : أهلكهم . ومرو : أي قرابة . والخلق : الدروع . والفاضل : الذي يفضل منه ويتبرع
على الأرض .

طَرَقْتُ مُهُومُكَ فَالرَّقَادُ مَسْتَهْدُ
وَدَعْتُ فَرَادَكَ لِلْهُمَى ضَمْرِيَّةُ
فَدَعَ السَّادَى فِي الْعَوَايَةِ سَادِرًا
وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَسَاهَى طَلَاتِمَا
وَلَقَدْ هَدَيْتُ لِفَقْدِ تَحْمُرَةِ هَدَّةُ
وَلَوْ أَنَّهُ فَجِيعَتِ حِرَاءُ بِمَثَلِهِ
فَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ
وَالْعَاقَرُ الْكُومُ بِالْخِلَادِ إِذَا غَدَّتْ
وَالثَّارِكُ الْقِرْنُ الْكَسْبِيُّ 'بَجْدَلَا
وَتَرَاهُ بِرَقْلُ فِي الْحَسِيدِ كَأَنَّهُ
عَمُ النَّجَى مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ
وَأَنِّي الْمَتِيبَةُ مُعْلِمًا فِي أَسْرَةٍ

وَجَزَعْتُ أَنْ سَلَخَ الشَّابُّ الْأَغْبِيدُ
فَهَوَاكَ غَوْرِيَّ وَتَحْشُوكَ مُنْجِدُ
قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْعَوَايَةِ تَفْشُدُ
أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا تَهَاكَ الْمُرَشِيدُ
ظَلَلْتُ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرَعْدُ
لَرَأَيْتُ رَأْسِي صَحْرَهَا يَبْدُدُ
حَيْثُ الثَّبُوءُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ
رِيحٌ يَكَادُ لِقَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ
يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَاللَّيْلُ يَنْقَضُ
ذُو لَيْلَةٍ شَتَّى الْبَرَاثِنِ أُرْبُدُ
وَرَدَ الْحَمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
نَصَرُوا النَّجَى وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهِدُ

(١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد وفاد مسهد ، فحقت المصائب وأقام المصائب إليه مثابه .
ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من الحجاز . وسليح : أزيل (بالبناء للمجهول نيسا) . والأغبيد :
فاعة .

(٢) غسرية : نسبة إلى غسرة ، وهي قبيلة . وغورى : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض
ذو ذوابة : « وصحيك » بدل « وصحوك » .

(٣) فقد : تلام وتكذب .

(٤) أتى دسان .

(٥) بنات الجوف : هي قلب وما انصاع به من كد ، وأعماله ، وسمعت بنات الجوف ، لأن الجوف
يشتمل عليهن .

(٦) حراء : جبل ، وأنت هنا جلا على البقعة . والنزاس : التفتت .

(٧) القوم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أعاليها .

(٨) الكرم : جمع كرماء ، وهي العطية الصام من الإبل . والخلاص : الثوبة .

(٩) الكرى : السجاع . ويجدلا : مفروضا على ابتداءه ، وهي الأرض . ويتشدد : يتكسر .

(١٠) ذو ليلة : هي أسدا . والمليدة : الثمر . أنش على كثر الأسد . وشان : غليظ . والبراثين لسباع
يؤكله الأصابع فئاس . والأريد : الأخير يخاطبه مواد .

(١١) سلبا : مشهرا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .

ولقد إخالُ بذاك هنداً بُشِّرَتْ
مما صَبَحْنَا بِالْعَتَمِ قَوْمَهَا
وَبِئْسَ بَدْرٌ إِذْ يَرَدُّ وُجُوهَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ
فَأَقَامَ بِالْعِظَنِ الْمُعْظَنُ مِنْهُمْ
وَابْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
وَأَمِيَّةُ الْخُمَيْمِيِّ قَوْمَ مَيْلَةٍ
فَأَنَّاكَ قُلُوبُ الْمُشْرِكِينَ كَانَهُمْ
شَتَانٌ مِّنْ هُوَ فِي جِهَتِهِمْ قَاوِيَا
وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا يَكِي حِزَّةٌ :

صَمِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَعْجِزِي
وَلَا تَسْأَلِي أَنْ تُعْطِيَ الْبُكََا
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لَا يُنَامُنَا
بُرَيْدٌ بِذَلِكَ رَضًا أَحَدِي
(عمر كعب ق أحد) :

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا فِي أَحَدٍ :

إِنَّكَ تَعْمُرُ أَرْبَكَ الْكَرِيمُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْكَ مِنْ يَحْتَدِينَا

- (١) إخالُ : أظنُ (وكسر المشددة لغة نجيم) ، والنص : ما بُشِّرَ في الخبر فيشرق .
- (٢) العتَم : الكتيب من الرمل .
- (٣) سراتهم : خباياهم .
- (٤) العنان : حبل الإبل سوان الماء ، والمعلق : الذي تدعو أن يتدفق علينا .
- (٥) البريد : عرق في صلصلة الثمن ، والرافض الخرد : أسير تملوه وبعوه .
- (٦) النبل : القوم الملبسون ، وتغلبهم : تغلبهم ونالهم .
- (٧) الهزة : الاختزاز والاختزاز في الحرب .
- (٨) الملاح : جمع ملحة ، وهو الحرب التي يكثر النبل فيها ، تيزه : الصلاح .
- (٩) عمر أربك : يجوز فيه الرفع والتعجب ، وإن أدخلت فيه ضمة فثقل : لعمر أربك لم يجوز في إلا الرفع . ويحذفها : يطلب معرفتنا .

فان تَمَّالِي تَمَّ لَا تَكْذَبِي
 بَانَا تَلِي تَلِي ذَاتِ الْعِظَا
 تَلُوذُ الْبَجُودُ ٢ بِأَذْرَانَا
 يَجْدَوِي قُضُولُ أَوَّلِي وَجُدْنَا
 وَأَيْمُنَتْ لَنَا جَلَمَاتُ الْخُرُ
 مَعَاظِينِ تَهْشُرِي إِلَيْهَا الْحُقُ
 تَحْيُسُ فِيهَا عَتَاقُ الْجُمَا
 وَدُقَاعُ رَجُلٍ كَتَمُوجُ الْفُرَا
 قَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ الشُّجُورِ
 فَاِنْ كُنْتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا

يُغْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتْ الْيَسِينَا
 مَ كُنَّا نَحْلَا لِمَنْ يَحْتَرِبُنَا
 مِنْ الضَّرَّةِ فِي أَرْصَاتِ السُّدِينَا
 وَبِالْمَسِيرِ وَالْبَدَلِ فِي الْمَعْدِنَا
 بَ مِمَّنْ نَوَازِي لَدُنْ أَنْ يَرِينَا
 قِي يَحْسِبُهَا مِنْ رَأَاهَا الْقَسِينَا
 لَ كُحْمَا دَوَاجِنَ نَحْرًا وَجُورُنَا
 نَتَ بَقْدُمِ جَنَّا وَآءَ جَوْلَا طَحُونَا
 مَ رَجْرَاجَةً تُشِيرِقُ الشَّاطِرِينَا
 فَسَلَّ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا

(١) ليل ذات النظم : ليل الجوع التي تجمع فيها كعظم فطيطخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتد به .
 وذلك كقولك يسي المصليب ، قال الشاعر :

وبات شيخ النبال يصطلب

والقال : لقياث ، ويعترينا : يزورنا .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والبيود : جماعات الناس ، الواحد : بيدي . وفي (١) وديون كسبه
 اغضوط : ، المتعبد ، بفتح التثنية ، وهي المولة المكروبة .

(٣) والأذراء : الأكتاف ، الواحد : ذراع . والأثيمات : الشدائد .

(٤) الجدوى : العطية . والوجد (يغم الواد) : معة المال .

(٥) جلمات الخروب : من الخلم ، وهو القطع ، ويروي : جليات (بالياء) . ونوازي : تساري .
 وربة : خلقنا ، وأسله الخبز ، قبل .

(٦) المعاطن : مواضع الإبل حول الماء . وأراد بها هنا الإبل يعيقها . والفتن : الخمر ، وهي
 الأراضي فيها سمرة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ما في النار ، أي أحرق .

(٧) نفيس : لؤلؤ . والصمم : أسود ، ويروي : (طسحا) بالعاء ، وأطاه الثمسين . وانظمت :
 الكثرة به كما يروي : ملخا (باناء المتجمة) ، وهي التي بها مواد . والبراجين : القبة . . . لون :
 سود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأسناد .

(٨) اللذاع : ما ينفع من السبل ، شبه كثرة الرجل به . والرسن : الرجالة . والبرات : سم مر .
 وجلوة : كثية ألونها السواد والخمرة من كثرة السباح . والجلون : الكثبة تضخمه ، ويروي : جول
 أسود . والشمون : التي تملك ما عرت به .

(٩) الرجراجة : التي يوج بعضها في بعض . ويشير : تحير وتبهت .

بنا كيف نفعل إن قلصنا
أَلَحْنَا شَدَّ عَلَيْهَا الْعَصَا
وَيَوْمَ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ
طَوِيلٌ شَدِيدٌ أَوَّلُ انْقِنَا
تَحَالُ الكُفَاةُ بِأَعْرَاضِهِ
تَعْلُوهُ أَبْنَاهُمْ بِبَنِيهِمْ
شَبَدْنَا كَكُنَّا أَوَّلِي بَأْسِهِ
يُحْرُسُ الْحَسِيْسَ حِمَانٌ رِوَاءُ
فَمَا يَنْفَكِلِينَ وَمَا يَنْتَحِسِينَ
كَبُرَتْ الْخُرُوبُ بِأَيْدِي الْكُفَاةِ
وَعَثْمَنَا الْغُرْبَ آبَاؤُنَا
جِلَادَ الْكُفَاةِ ، وَبَذَلَ التَّلَا
عَوَانَا ضَرْوسًا عَنْ مَوْضَاعِ جَوَانَا
بِ حَتَّى تَدْرُ دَحَى تَكْيِنَا
شَدِيدُ الشَّهْلَوِ حَامِي الْأَرْبِنَا
لِ تَمَنَّى قَوَاحِرُهُ الْقُفْرَيْنَا
تَمَلَّا عَلَى لَدَّةٍ مُزْرِفَيْنَا
كُشُوسَ التَّنَابَا بِحَدِّ الظَّيْفَيْنَا
وَتَحْتِ الْعِمَابَةِ وَالْمُعْلَمَيْنَا
وَيُضْرِبُهُ فِدَ أُجَيْمِنَ الْجُفُونَا
وَمَا يَنْتَهِيْنَ إِذَا مَا سَبِينَا
يُفَجِّعْنَ بِالْفُظْلِ هَامَا سَكُونَا
وَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَلَيْنَا
دِرْ ، عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا يَتَقِينَا ١٠

(١) قلصت : لم تقصت وانقصت ، والتقليل : كتابة عن كثرة في الحرب ، والقولان : الحرب
التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، والمرووس : الشديدة ، والمضوعس : التكبرة الخس ، والجحون : المروجة
الأسنان .

(٢) العصاب : ما يعصب الفروع .

(٣) الريح : الحرب ويروي : الرعب ، وهو الثبار . وقتهالول : انزول والشد : والأدين : جمع
ثورة ، وهي مستوفدة النار . وقد جمع كجمع المذكور سالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .

(٤) الأزار : الحر ، والتواجز : من تحضر ، وهو القلق وعدم التثبت . والمتفرون : الختام .

(٥) النكاة : الشجاعة ، وبأعزائه ، أي بنواحيه . وتَمَلَّا مَكَارِي : ويروي : تَمَلَّلَ وَمَنْزَعًا : رتة
خُذِبَ الْحَرُّ بِقَوْلِهِمْ . ويروي : حَرَفَيْنَا . والمتفرون : جمع مفرف ، اشرف في التعم .

(٦) تدور : تدول ، والفتين : جمع غلبة ، وهي حد السيف .

(٧) السابية : السجاية ، والمطبون : من يطمون أنفسهم ببلادة في الحرب يدركون بها .

(٨) الحرس : التي لاصوت لها ، ويحي بها السيوف ، أي ورواء ، أي غلبة من الدم . وبصرية :
سيوف منسوبة إلى بصرى ، وهي مدينة بالشام . وأجمن : ملن وكركن . والجفون : الأغصان .

(٩) النكاة : الشجاعة . وبالكفل : أي غلال السيوف . ويروي : وبالكفل : بالكفاة .
عزيرة ما مل من مهموم ثم يزغله يذأر ، وأخام : جمع هامة ، وهي الرأس . والسكون : المقيم الثابت .

(١٠) الجلاء : المضاربة بالسيوف . والتلاود : المال القديم . ورجل الشيء : منتهه .

إِذَا مَرَّ قَرْيَتَيْنِ يَكْفَىٰ تَسْلُهُ
وَأَوْرَثَهُ بِعَدُوِّهِ آخِرِينَا
نَسَبًا وَتَهْلِكَ آبَاؤُنَا
وَبَيْنَا نُرْبِي بَيْنَنَا فَهِنَا
سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الْأَرْبَعَتَيْنِ فَلَمْ
أُنْسَاكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
عَجِينَا تُطْلِفُ بِكَ الْمُنْدَبَاتِ
مُقِيًا عَلَى الْقَوْمِ حِينَا فَهِنَا
تَبَجَّسْتُ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ فَاتَكَ اللَّهُ جِلْمًا لَّعِينَا
نَقُولُ الْخَنَاءَ ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الشَّيْبِ تَحِيًّا أَمِينَا

قال ابن هشام : أنشدني بيته : هـ بنا كيف نفعل ؟ ، والبيت الذي يليه ، والبيت الثالث منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله هـ نسب وتهلك آباؤنا هـ والبيت الذي يليه هـ والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصاري :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم أحد :
سَائِلٌ قَوْيَا غَدَاةَ السَّقَمِ مِنْ أَحَدٍ
مَاذَا لَحِينَا وَمَا لَأَقْوَامٍ مِنَ الْخَرْبِ
كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا الشُّمْرَ إِذْ زَحَفُوا
مَا لِنْ نُرَاقِبُ مِنْ آلٍ وَلَا تَسَبُّ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّلٍ بِتَلَمٍ
حَاضِي الدَّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
فَيْنَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ
نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الثُّمَبِ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
فَنَنْ يَجِبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُو مَنْ تَبَّيَبِ
تَجِدُ الْمُقَدَّمَ ، مَا ضَعِيَ الْقَدَمُ ، مُعْتَزَمٍ
حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجَفٍ مِنَ الرَّعْبِ

- (١) القرن (يفتح الضاف) : الأمة من الناس . (وبكر الثنا) : الذي يقاوم في شدة أو قال أو علم
- (٢) اللقيات : الخزيات يتنصب الجين والأموال الثقيمة .
- (٣) تبجست : نفقت وأكثر ، كما يتجسس المشاء ، إذا تفجس وسال . ويردى : تنجست (بالنون)
- أى دخلت في أهل التجسس والخبث . وإجلى : إجلاني .
- (٤) الخنا : الكلام الذي فيه نفس .
- (٥) السليح : جانب الجبل عايل أصله .
- (٦) النمر : جمع نمر ، وهو مبروف .
- (٧) ساء القمار . أى يعمى ما نجب حياته .
- (٨) قنوب : الخمران .
- (٩) الرجف : التحرك . والرعب : الفزع .

يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ الْبِدْرُ لَمْ يَطْمِئَعْ عَلَى الْكَذِبِ^١
 بِدْرًا لَنَا فَانْبَعَثَ نَصْدَقُهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَتْسَعِدُ الْعَرَبَ
 جَالُوا وَجَلْنَا فَاغَاوَا وَمَا رَجَعُوا وَنَحْنُ نَنْتَفِهِم لَمْ تَأْكُلْ فِي الطَّلَبِ
 لَيْسَا سَوَاءً وَشَقَّتْ بَيْنَ أُمُرِهَا حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ وَالنُّصُبِ^٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ : ه يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا ، إِلَى آخِرِهَا ، أَبُو زَيْد
 الْأَنْصَارِيُّ .

(شعر ابن رواحة في بكاء حمزة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْهَكَى حِمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْد الْأَنْصَارِيُّ لَكَعَبِ بْنِ مَالِكٍ :

بَكَتْ عَيْتِي وَحَقًّا لَهَا بَكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^١
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا أَحْمَرُهُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
 أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا حُنَّكَ وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ^٢
 أَبَا يَعْقِيلَ لَكَ الْأَرْكَانُ حُدَّتْ وَأَنْتَ لِلْمَاجِدِ الْبِرُّ الْوَصُولُ^٣
 عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ لُحَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ^٤
 أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا فَكُلُّهُ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَبِيلُ
 رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفًى كَرِيمًا بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ^٥
 أَلَا مَنْ مَبْلُغَ عَنَى لُؤْيَا فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَانِلَةٌ تَدُولُ^٦
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا وَقَاذِعَتْنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ^٧
 نَسِيتُمْ خَيْرَنَا بِقُرْبٍ بَدُرَ غَدَاةً أَنَا كُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ

(١) لم يطمع : لم يفتق .

(٢) جالوا : تحركوا . وَاغَاوَا : وجهوا . وَنَحْنُ نَنْتَفِهِم : لم تنصر .

(٣) النصب : حجارة كانوا يلعبون لها ويضعونها .

(٤) أبو يعل : كنية حمزة رضي الله عنه . وَالْمَاجِدُ : الشريف .

(٥) الدانلة : الحرب .

(٦) الغليل : حرارة الشمس والحزن .

غداة ثوى أبو جهنم صريعاً عليه الطير حائمة تحول^١
وعذبة وابسه خراً جيعاً وشيبة عضه السيف الضليل^٢
ومررنا أمية مجلبة^٣ وفي حيزومه لدن تبيل^٤
وهام بني ربيعة سائلوها في أسيافا منها فلول^٥
ألا يا هيند فابكي لا تمثلي فأنت الوكالة العبري الهبول^٦
ألا يا هيند لا تبدي شيئا بحمرة إن عزكم ذليل^٧
(عمر كعب بن أحمد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك :

أبلغ قريشاً على نأيتها أنفخر مني بما لم تلي^١
فخترتم بقتلي أصابهم فواضل من نعم المفضل^٢
فجعلوا جناناً وأبقوا لكم أسوداً نحاي عن الأشبل^٣
تقاتل عن ذنبها ، وسطها نسي عن الحق لم يتكبل^٤
رسته معد بعور الكلام وتبل العداوة لا تأتلي^٥
قال ابن هشام : أنشدني قوله : « لم تلي » ، وقوله : « من نعم المفضل »
أبو زيد الأنصاري .

(شر ضرار بن أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطّاب في يوم أحد :

(١) حائمة : مستديرة ، يقال : سام المائر حول الماء ، إذا استدار حوله ، ويجوز : تحي .
وتذهب .

(٢) غزا : سقطاً .

(٣) مجلبها : متداعج الأركان ، والحيزوم : أسفل الصدر ، والمذبذبة : الريح القليل . والعظيم .

(٤) الواله : القعدة ، والبحري : الكثيرة الدمع ، والمهولة : القادة (أيضا) .

(٥) النأي : البعد ،

(٦) نحام : تمنع ، والأشبل : جع شبل ، وهو ولد الأوب .

(٧) لم يتكبل : لم ينقص .

(٨) عود الكلام : قبيحه والمفاجئة منه ، واحده : عوداء ، ولا تأتلي : لا تقصر .

ما بال عَيْتِكَ قد أُرِى بها السَّهْدُ
أَمِنْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبٍ قَوْمٍ لَا جَدَاهُ بِهِمْ
مَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْفَى الَّذِي رَكِبُوا
وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاعِلَةً
حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُهَارِبَةً
سِرْنَا لَابِهِمْ بِمَجْنَسٍ فِي جَوَانِبِهِ
وَالْخُرْدُ تَرْتُلُ بِالْأَبْطَالِ شَارِبَةً
جَيْشٍ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَرِأْسُهُمْ
فَأَبْرَزَ الْحَسِينَ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ
فَمَوَدِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلُ مُجْدَلَةٍ
قَتَلُ كَرَامٍ بَنُو النَّجَارِ وَسَطْلُهُمْ
وَحَمَزَةُ الْقَرَمِ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ

كَأَنَّهَا جَالٌ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعدُ
إِذَا الْحُرُوبُ نَلَقَتْ نَارَهَا تَقْبِدُ
وَمَا لَمْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَبَهْجِهِمْ عَضْدُ
فَكَأَنَّ تَرْدَهُمُ الْأَرْحَامُ وَالنَّشْدُ
وَاسْتَحْضَدَتْ بَيْنَنَا الْأَضْعَانُ وَالْحَقْدُ
قَوَانِسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةُ الْمُرْدُ
كَأَنَّهَا جِدٌّ فِي سَتِيرِهَا تَوْدُ
كَأَنَّ لَيْثُ غَابٍ هَاصِرٌ حَرْدُ
فَكَانَ مِنْهُمْ مَسْلُوقُ أَحَدُ
كَأَنَّهَا أَصْرَدُهَا بِالصَّرْدِجِ الْبَرْدُ
وَمُضْغَبٌ مِنْ قَتَانَا حَوْلَهُ فَصْدُ
تَكَلَّتِي وَقَدْ حَزُّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبْدُ

- (١) أُرِى : قهر ، يقال أُرِيت بالرجل ، إذا غصرت به ، وزريت حل الرجل ، إذا جبت عليه فعله ، والسهد : عدم النوم ، والرمد : وجع العين .
- (٢) لا جداه : لا منعة ولا قوة ، وتلقت : اجبت .
- (٣) قاعلة : جها ، والنشد : جمع نشدة ، وهي البين .
- (٤) استحصدت : تقوت واستصكت ، مأخوذ من قوتك ، سهل محصدة ، إذا كان شديد القتل يحكمه ، والمقد : أصله يكون الثاق ، وحركه بالكسر للضرورة .
- (٥) القوانس : أعالي بينى السلاح . والمجوعة : الشديدة ، والمرد : المنسوجة ، يرد : الأذرع .
- (٦) الخرد : الخيل النعاق . وشاربية : غامرة شديدة المغم . والمقد : جمع حدة ، وتود : ترفق وتميل .
- (٧) صخر : اسم أبي ميثان ، وغاب : جمع غابة وهي موضع الأسد . وهاصر : كاسر ، لأن يكسر طريقه إذا أغلفا . وسرد : غائب .
- (٨) مجدة : صرعى حل الأرنس . واسم الأرض المجدة ، وأصرد : بالغ في برده . والمرد : الخرد . والمردج : المكان الصلب النليظ .
- (٩) وقعد : قطع منكسة .
- (١٠) القرم : السيد . وتكلت : حزينة هائلة . وحز : قطع (بالياء للسجود فيها) .

كَانَتْ حِينَ يَكْتَبُو فِي جَدْبَتَيْهِ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفِيهِ تَعَلَّبَ جَسَدُ
 حُورٍ نَابٍ وَقَدْ وَكَّلَ صَحَابَتَهُ كَمَا نَوَّلَى النُّعَامَ الْغَارِبَ الشُّرَدَ
 بِجَانِحَيْنِ وَلَا يَكُونُونَ قَدْ مَلِينَا رُعْبًا ، فَتَجَتَّهُمُ الْعَوَصَاءُ وَالْكُودُ
 تَبَكَّى عَلَيْهِمُ نِسَاءً لَا يَبْعُولُ لَهَا مِنْ كُلِّ سَالِيَةٍ أَنْوَابُهَا : قَدْ دَهِ
 رَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً وَلِلضَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَبَيَّهَ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضَرَارِ :

(رَجَزُ أَبِي زَعْنَةَ يَوْمَ أُحُدٍ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ ١ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْثَةَ ،
 الْخَوْبِيُّ جُسْتَمَ بْنَ الْخَزْرَجِ ، يَوْمَ أُحُدٍ :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ بَعْدُ بِي الْهَزَمِ ٢ لَمْ تُنْعَمِ الْمَخْزِرَةُ إِلَّا بِالْأَلَمِ ٣

بِحَنَى الْإِمَامَةِ خَيْرُ رَجِيٍّ مِنْ جُسْتَمِ ٤

(رَجَزٌ يُقَسَّبُ لِعَلَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَالْحَارِجُ بْنُ
 السُّلَمِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرَ عَلِيٍّ ، فَبِمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا
 مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا إِلَّا عَلِيٌّ :

(١) يَكُونُ : يَسْقُطُ . وَالْجَدْبَةُ : طَرِيقَةُ الدَّمِ . وَالْعَجَاجُ : الْقَتِيرُ . وَالْعَلَبُ (هُنَا) : مَا دَخَلَ مِنَ الْفَرْسِ
 فِي السَّانَةِ . وَجَسَدٌ : قَدِ يَبْسُ عَلَيْهِ الدَّمُ .

(٢) الْخَوَارِجُ : وَهَذَا الْخَلِيفَةُ . وَالنَّابُ : وَالنَّمْسَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالشُّرَدُ : الْخَنَازِيرُ .

(٣) الْجُسْتَمِيُّ : مَصْصِيْنٌ لَا يَرُدُّ دَمَ شَيْءٍ . وَالْعَوَصَاءُ : حَقِيقَةُ صَبِيَّةٍ تَتَنَاسَلُ عَلَى سَالِكَيْهَا . وَالْكُودُ مَعْ كُودُهُ
 وَهُوَ حَقِيقَةُ صَبِيَّةٍ الْمَرْغُوبِ .

(٤) السَّالِيَةُ (هُنَا) : الَّتِي هِيَ تَسْلَبُ ، وَهِيَ ثِيَابُ الْفَرْسِ . وَقَدْ دَهِ : قَطَعَ ؛ بَيْنَ أَنَّهَا مَزَقَتْ ثِيَابَهَا .

(٥) النَّمْسَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْقَتْلُ فِي الْحَرْبِ . وَنَقْدٌ : قَتْلٌ وَتَرْوُودٌ .

(٦) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « كَمَا وَقَعَ هُنَا بِالْبُؤُوتِ فِي وَزْعَةٍ ، بِالزَّوْءِ وَالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمَذْمُومَةِ بِوَاحِدَةٍ
 مِنْ أَسْفَلِهَا ، كَمَا قَدِمَ الدَّارِقُطِيُّ » .

(٧) يُبْعُولُ : يَسْرِعُ . وَالْهَزَمُ (يَقْضِي الْهَاءُ وَتَنْشِقُ الزَّايُ) : اسْمُ فَرَسٍ ؛ وَبُرُودُ : الْهَزَمُ (يَقْضِي الْهَاءُ
 وَتَنْشِقُ الزَّايُ) وَهُوَ الْكَبِيرُ الْجَلِي .

(٨) الْفَسَادُ : مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجْتَنِبَهُ .

لَا هَمَّ إِلَّا الْخَارِثُ بَيْنَ الصَّمَّةِ كَانَ وَلَهْيًا وَبَنًا ذُمَّهُ^١
 أَفْتَبِلَ فِي مَهَامِهِ مُهْمُهُ كَلِيلُ سُلْطَانِهِ مَسْدُ لَهْمِهِ^٢
 بَيْنَ سَيْوِفٍ وَرِمَاحٍ بَحْمُهُ بَنَفَى رَسُولَ اللَّهِ فَيَا نَحْمَهُ^٣

قال ابن هشام : قوله : « كَلِيلُهُ » عن غير ابن إسحاق :

(رجز عكرمة في يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :
 كلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَزُوَّهُ الْيَوْمَ إِلَّا مَقْبَلُهُ^٤
 يَحْمِلُ رُمْحًا وَرِكْبَةً جَحْمَلُهُ^٥

(شعر الأعشى الغنصى في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد) :

وقال الأعشى بن زُوارة بن النَّبَّاش التَّمِيمِي - قال ابن هشام : ثم أحد بنى أسد
 ابن عمرو بن تميم - يَكِي قَتَلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُوْحَد :

حَسْبِي مِنْ حَتَّى عَلَى نَأْيِهِمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصَرِّفُهُ^٦
 يَمُزُّ سَائِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يَعْرِفُ^٧
 لَا جَارَ لَهُمْ يَسْكُرُ وَلَا ضَبْطُ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ بَابُ لَمْ بِصَرِيفِ^٨
 وقال عبد الله بن الرُّبَيْعِيُّ يوم أُحُد :

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْمَشٍ فَاعْبَيْطْنَا بِقَتْلِهِ وَخِزْرَةً فِي قُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقُلٍ^٩
 وَأَفْلَسْنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ قَاتَرَعُوا فَلَيْتَهُمْ عَاجِبُوا وَلَمْ تَعْبِجْهُمْ^{١٠}
 أَفَامُوا لَنَا حَتَّى تَعْضَ سَبُوفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عَزَلِ^{١١}

(١) اللمة : العهد .

(٢) لهامه : جمع همة . وهر القفر . والدقمة : الشدة السوأة .

(٣) جة : كثرة .

(٤) أرحب هلا : كلطفتن لزجر الخيل .

(٥) الجحفل : العظيم .

(٦) الآى : الهمد . ولا تصرف : لا ترد ، ويربها التحية ، رسول على ذلك قوله « حى » .

(٧) يصرف : يثقل فيسمع له صوت .

(٨) ساعوا : مضوا وألغوا .

(٩) سراتهم : خباياهم . فخرنا : للذين لا صلاح لهم . جمع أمرك .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ، وابتلوا صبحا شره غير منجلى*
قال ابن هشام : وقوله : « وكلنا » ، وقوله : « وبلقوا صبحا » : عن غير
ابن إسحاق .

(شعر سنية في بكة حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقالت صنيعة بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة يوم
عبد المطلب :

أسائلة أصحابُ أحدٍ تخافه* بناتُ أبي من أعجمٍ ومسيير*
فقال المخير إن حمزة قد ثوى وزيرُ رسولِ الله خيرُ وزير
دعاهُ إنه الحقُّ ذو العرشِ دعوة* إلى جنةٍ يحيا بها وسرور
فذلك ما كنّا نرجى ونرتجي* لحمزة يوم الحشر خير مصير
غولاه لا أنساك ما هت الصبا بكاء* وحزنا تحضري ومسير*
على أسدِ الله الذي كان مدوها يدود عن الإسلام كلَّ كفور*
عبأبت شلوى عند ذلك وأعظمى لدى أصبغ تعادني ونور*
أولُ وقد أعلت النعمي عشرين جزى الله خيرا من أخٍ ونصير*
قال ابن هشام : وأنشدني بعضُ أهل الميتم بالشعر قولها :

بكاء وحزنا تحضري ومسير

(شعر نمق بكاء شام) :

قال ابن إسحاق : وقالت نغم ، امرأة شماس بن عثمان ، تبكي شماسا ، وأصيب
يوم أحد :

(١) شبيح : شرب التذاة . يعني أنهم يستوفهم كأس المنية وسجل : مكثف . وفي رواية :
« صبا » .

(٢) الأعجم . الذي لا يفصح .

(٣) الصبا : دبح شرقة . ومسير : أي غيب .

(٤) اللد : الذي يذبح عن القوم . ويدود : يمنع .

(٥) شلوى : البقية . تعادني : تتعاهدني .

(٦) الذي : يروي بالرفع على أنه فاعل ، ومنه الذي يذبح بغير الميت : كما يروي بالتعب على أنه
مفعول ، ومنه النوح « بكاء . يموت » .

يا عينُ جودى بغَيْضٍ غيرِ إِبْساسٍ^١ على كريمٍ من القُتَيانِ ألباسٍ^٢
 صَغَبُ البَدِيَّةِ مَبْمُونٌ نَقِيْبُهُ^٣ تَحَالُ الأُلوِيَةُ رَكَّابُ أُنْفَراسٍ^٤
 أَقُولُ لِمَا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعَمُ الْكَاسِي^٥
 وَقُلْتُ لَمَّا خَلَّتْ مِنْهُ سَجَالِسُهُ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ عَنَّا قُرْبَ شَمَاسٍ^٦
 (شمر ابن الحكيم في قهزة نعم) :

فأجابهَا أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يَرْبُوع ، يعزبها ، فقال :
 إِنْ شِئْتِ حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ فَلَا مَعَا كَانَ شَمَاسٌ مِنْ النَّاسِ^٧
 لَا تَقْشُرُ النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالْيَاسِ^٨
 قَدْ كَانَ حَزْزُهُ لَيْثًا اللَّهُ فَاصِطَبِرِي فَذَاقِي يَوْمَ كَسَلٍ مِنْ كَاسٍ شَمَاسٍ^٩
 (شمر غنم بعد عودتها من أمة) :

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُبَيْةَ ، حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أَحُدَ :
 وَأَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَالٍ رَجَعْتُ^{١٠} وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي^{١١}
 مِنْ أَصْحَابِ بَلَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ
 وَلَكِنِّي قَدْ نَلَيْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ قَوْلَهَا :
 وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي
 وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) الإِبْساسُ : أنْ تَمَحَّجَ شَرَحَ النَّائِيَةِ كَثْرًا ، وَقَوْلُهَا : بَسْ بَسْ ، وَقَدْ اسْتَصَارَتْ هَذَا الْمَعْنَى
 لِلْمَعْنَى النَّائِيَةِ بِنِيرٍ تَكَلَّفَتْ .
 (٢) كَقَا فِي شَرْحِ الْهَيْرَةِ لِأَيِّ ذَرٍّ ، وَالْإِبْساسُ : الشَّدِيدُ الَّذِي يَنْقَلِبُ غَيْرُهُ ، وَفِي الْأَصُولِ : « إِبْساس »
 وَهُوَ صِفَةُ مُبَالَغَةٍ لِلَّذِي يَلْبَسُ أَدَاةَ الْحَرْبِ .
 (٣) الْبَدِيَّةُ : أَوَّلُ الرُّوْعِ وَالْأَسْرِ ، وَيَمِينُونَ الْقَبِيلَةُ : مَسْعُودُ الْفَعَالِ ، وَالْأُلوِيَّةُ : جَمْعُ لَوْدٍ ، وَهُوَ الْعَالَمُ
 (٤) أَوْدَى : هَلَكَ . وَالْمُطْعَمُ الْكَاسِي : الْجَوَادُ الَّذِي يَطْعَمُ النَّاسَ وَيَكْسِرُهُمْ .
 (٥) لَفَنِي حِيَالَكَ : أَرَزْتُ حِيَالَكَ .
 (٦) يَوْمَ الرُّوْعِ : يَوْمَ الْفُرُجِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْيَأْسِ وَالْقَتَالِ .
 (٧) الْبِلَالُ : الْأَحْزَانُ . وَجَعَةٌ : كَثِيرَةٌ .
 (٨) إِلَى هَذَا انْتَهَى الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَجْزَاءِ الصِّبْغَةِ .

ذكر يوم الرجيع

في سنة ثلاث

(طلبت عسل والقارة نقرأ من المسلمين ليمسوم فاروق الرسول سنة)

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله السكاكبي عن محمد بن إسحاق الموطلي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهطاً من عَصَل والقارة :
(نسب عسل والقارة)

قال ابن هشام : عَصَل والقارة ، من المَيُون بن خزيمة بن مدركة :

قال ابن هشام : ويقال : المَيُون ، بضم الميم .

قال ابن إسحاق : فقالوا : يا رسول الله ، إن قينا إسلاماً ، فابعث معنا نقرأ من أصحابك يُنْقِصُونَا في الدين ، ويُقَرِّئُونَا القرآن ، ويعلمُونَا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرأ ستة^١ من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي عرثدة الفتوى ، حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وعبد الله بن الزبير اللبني ، حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الألقح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وخبيب بن عدي ، أخو بني جحشجي بن كلفة ابن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو^٢ بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غصن بن جهم بن الحزرج ؛ وعبد الله بن طارق . حليف بني ظفر بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

(غدر عسل والقارة بالنز سنة)

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثدة الفتوى^٣ فخرج

(١) دخل هذه الرواية اقتصر الصحاح والقاموس وشرح المواهب .

(٢) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع الروض شرح ديوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح المواهب القديمة ج ٢ ص ٦١) .

(٣) قال : عاصم .

(٤) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض وشرح المواهب) .

صح القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء هذبل بتاحية الحجاز ، على صدور
الهداة^١ غدروا بهم ، فامتنصروا^٢ عليهم هذبلًا ، فلم يسرع القوم ، وهم
في رحالم ، إلا الرجاء بأيديهم السيوف ، قد غشواهم ، فأخذوا أسياقهم ليقاتلواهم
فناوهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة
وأنكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

(مقتل مرثد وابن الكبير وعاصم) :

فأما مرثد بن أبي مرثد ، وخاند بن الكبير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله
لنقتل من مشرك عهدا ولا عهدا أبدا ، فقال عاصم بن ثابت :

ما عليّ وأنا جلد نابل^٣ والقفوس^٤ فيها وتر^٥ عتابل^٦
ترل^٧ عن صحتها التعايل الموت حق^٨ والحياة باطل^٩
وكل ما حسم^{١٠} الإله نازل بالمرء والمرء إليه آيل^{١١}
إن لم أقاتلكم فأسي هابل

قال ابن هشام : هابل : ثاكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سليمان وريش^{١٢} المقعد وضالة^{١٣} مثل الجحيم الثوقد^{١٤}
إذا التواجي^{١٥} فترشيت^{١٦} لم أرعد^{١٧} ونجنا^{١٨} من جلد^{١٩} تور^{٢٠} أجرد^{٢١}
ومؤمن^{٢٢} بما على محمد

(١) قال ياقوت : « الهداة » كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين صفوان ومكة ، وكذا ضبط أبو عبيد البكري القندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف : الهداة ، بغير أنف ، وهو غير الأول ، ذكره عنه ابن الأثير .

(٢) استنصروا : استنصروا .

(٣) النابل : صاحب نابل . ويروي : « نابل » وهو القرى . وعتابل (بالضم) : غليظ شبيه .

(٤) القفوس : جمع قفلة ، وهو فصل عريض طويل .

(٥) وتر : وأتل : سائر .

(٦) الترل : رجس كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القسي والسهام ، والجمع : ضال . ويرى بانضالة (هنا) : القفوس .

(٧) التواجي : الإبل السريفة . ويروي : « التواجي » ، بإلقاء المهملات ، وانترشت : عمت . ونجنا : الترس لأحميد فيه . والأجرد : الألبس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامِي وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا
وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكْنَى : أبا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .
(حديث حاية الدير لعاصم) :

فلما قُتِلَ عَاصِمُ أَرَادَتْ هُنْدُ بِلَ أَخَذَ رَأْسَهُ ، لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَاقَةِ بَنَتِ سَعْدِ بْنِ شَيْبَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ نَكَدَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أُحُدٍ : لَنْ تَقْدَرْتُ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لِشَرِّ بَنَاتِي فَيَحْتَفَهُ الْحَمَرُ ، فَبَعَثَهُ الدَّيْرُ^١ ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ [الدَّيْرُ] قَالُوا : دَعُوهُ يُعْمَى فَنُذْهِبَ عَنْهُ ، فَتَأْخُذْهُ . فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَّ ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ، فَهَلَبَ بِهِ . وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسَ مُشْرِكًا أَبَدًا ، تَنْجُسًا ؛ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّيْرَ سَنَهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَكَدَ أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ* ، وَلَا يَمَسَ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَسَنَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

(مقتل ابن طارق وبيع عبيد وابن الدائنة) :

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّائِنَةِ وَخُسَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَرَقُوا وَرَغِبُوا فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْطَاوَا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ ، لِيَبْعُوهُمْ بِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظُّهْرَانِ^٢ انْزَعَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ التَّيْرَانِ^٣ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمَ ، فَتَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَلَبُوهُ ، فَقَتَلُوهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَالظُّهْرَانُ ؛ وَأَمَّا خُسَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّائِنَةِ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ .

فَالِ ابْنُ هِشَامٍ : فَبَاعَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هُنْدُ بِلَ كَانَا بِمَكَّةَ .

فَالِ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَابْتَاعَ خُسَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِيَّادٍ الْقَيْمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعُفَيْيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ ، وَكَانَ أَبُو إِيَّادٍ أَخَا الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِأُمِّهِ لَقَبَهُ بِأَيِّهِ .

(١) الدير : الزناوير والنسل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . (عن مسجع البلدان) .

(٤) التروان : الحبل يربط به الأسير .

قال ابن هشام : الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني
أسيد بن عمرو بن نعيم ، ويقال : أحد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ،
من بني نعيم ؟

(سئل ابن كثة ومثل من وفاته الرسول) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثينة فابن صهوان بن أمية لقتله بأبيه ،
أمية بن خلف ، وبعث به صهوان بن أمية مع موكل له ، يقال له نسطاس ، إلى
الشعبي ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه . واجتمع رطل من قريش ، فيهم أبو سفيان
ابن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أترضدك الله يا زيد ، أحب
أن محمدا عندنا الآن في مكانك تنضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله
ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، وأتني جالس
في أهلي . قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب
محمدا محمدا ، ثم قتله نسطاس ، برحه الله .

(مثل عيب وحدث دعوته) :

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أنه حدث عن
ماوية ، مولاة حبيب بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب
عندي ، حبس في بيتي ، فلقد أطلعت عليه يوما ، وإن في يده لقيطفا من عنب ،
مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعا
أنها قالت : قال لي حين حضرته القتل : ابعني إلى بحديدة أنظهر بها للقتل ،
قالت : فأعطيت غلاما من الحنظلي ، فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ،
قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إياه ، فقلت : ماذا صنعت ؟ أصاب والله
الرجل نازة يقتل هذا الغلام ، فيكون رجلا برجل ، فلما ناوله الحديدية أخذها من

(١) التميم : موضع بمكة في الحجاز ، وهو بين مكة وسرف على فرسيتين من مكة ، (راجع معجم
البلدان) .

(٢) تروى بالقراء وبالأواز . (راجع الروض والاستيعاب وشرح المواهب) .

يده ثم قال : لعنك ، ماخافت أنْ تملك عَدُوِّي حين يَمُوتَ بك هذه الحديدة إلى ؟
ثم خطى سبيله :

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنُها .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بجُحَيْب ، حتى إذا جاءوا به إلى
الْبَنِيَمِ لِيَتَمَلَّوْهُ ، قال لهم : إن رأيتم أنْ تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ؛
قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال :
أما والله لولا أن نظنوا أني إنما طوَّلت جزعا من القتل لاستكرتُ من الصلاة . قال :
فكان خُيَيبُ بْنُ عَدَى أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ . قال :
ثم رَفَعُوهُ عَلَى خَشْبَةٍ ، فلما لَوُفَّقُوهُ ، قال : اللهم ! إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ ،
فَهَلِّهِ الْعِنَادَةَ مَا يُصْنَعُ بِنَا ؛ ثم قال : اللهم ! أَحْصِهِمْ عِدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بِدَدًا ١ ،
وَلَا تَفَارِقْ مِنْهُمْ أَحَدًا . ثم قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

فكان معاويةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ،
فقد رأيته يُلقيني إلى الأرض فترقا من دعوة خُيَيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل
إذا دُعِيَ عليه ، فاضطجع يَلْتَنِبُهُ زَالَتْ عَنْهُ .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عُمَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ ، قال سمعته يقول : ما أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُ خَيْبًا ، لَأَنِّي كُنْتُ
أَجْزَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبَا مَيْسِرَةَ ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا
فِي يَدِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَيَّ وَبِالْحَرْبَةِ ، ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذَّامٍ الْجُمُعِيُّ عَلَى بَعْضِ الشَّامِ ، فَكَانَتْ تُصَيِّبُهُ
غَشْيَةٌ ٢ ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهَرَتِي الْقَوْمِ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعَمْرَيْنِ الْخَطَّابِ ، وَقِيلَ : إِنَّ
الرَّجُلَ مُصَابٌ ، فَسَأَلَهُ عَمْرُو بْنُ قَدَمَةَ قَدِمَهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْجَدُ ، مَا هَذَا ؟
فَقَالَ يُصَيِّبُكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِي مِنْ بَأْسٍ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِيْكُمْ

(١) وقيل : هو أبو حنين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف . (راجع شرح المواهب) .

(٢) بخدا : متفرق .

حضر خُبيب بن عدي حين قُتل ، وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرَتْ على قلبي وأُثِرَ في مجلسٍ قطُّ إلا غُشيَ عليَّ ، فزادته عند عمر خيرا .

قال ابن هشام : أقام خُبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه . (ما نزل في سرية الرجيع من القرآن) ؛

قال : قال ابن إسحاق : وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية ، كما حدثني مؤلفه لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

قال : قال ابن عباس : لما أصيبت السرية التي كان فيها مرقد وعاصم بالرجيع ، قال رجال من المشافين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا (هكذا) ، لا هم قعدوا في أهلهم ، ولا هم أدوا رسالة أصحابهم ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المشافين ، وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ، فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : « أَيْ لَمَّا يُظْهَرُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ ، « وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ ، « وَهُوَ أَكْذَرُ الْخَصَامِ » : أَيْ ذُو جِدَالٍ إِذَا كَلِمَكَ وَرَابَعَكَ ، (تفسير ابن هشام لبعض ألفاظ القرآن) ؛

قال ابن هشام : الأند : الذي يتغلب ، فنشئت خصومته ؛ وجمعه : أنداء . وفي كتاب الله عز وجل : « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا كُذَّبُوا » . وقال المهلهل بن ربيعة التغلبي ، واسمه امرؤ القيس ؛ ويقال : عدى بن ربيعة :

إِنْ نَحْتِ الْأَحْجَارَ حَتَّىٰ وَلِينَا وَخَصِيًّا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقٍ !
ويروى : ذَا مِعْلَاقٍ * ؛ فإِذَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَهُوَ الْأَلْتَدَدُ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه عبارة مرسلة في ١ .

(٣) في القصيدة ما يرجع أن اسمه عدي ، وهو قوله ؛

سريت صغرنا إل وقت يا عديا لقد وتك الأراق

(٤) يقول إن فيه حدة لأعدائه وليك لأوليائه ؛ والأله : التشديد المصغرة . وذا ملاق : أي أنه يتلاق بحجة خصمه .

(٥) ذَا مِعْلَاقٍ : أي أنه يلقى الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم به .

قال انظر مئاح بن حكيم الطائي بصيف الحرباء :
سوفي على جيلهم الجندول كأنه خضم أبراً على الخصوم الندد
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق ٢ : قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » : أي خرج من عندك « سَتَى
فِي الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِيهَا ، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ » ، والله لا يُحِبُّ الْفُسَادَ
أى لا يحب عمله ولا يرضاه . « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّبِعِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِتْمَنِ
فَاسْتَبَسَّ بِجَهَنَّمَ وَلَتَبِئْسَ الْمِثَادُ . وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ » ، والله رءوف بالعباد : « أى قد شروا أنفسكم من الله بالجهاد
في سبيله ، والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك ، يعنى تلك المريعة .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : يَشْرِي نفسه : يبيع نفسه ؛ وشَرَوْا : باعوا . قال يزيد بن
ربيعة ٣ بن مخرغ الحميري :

وشريت بُرداً لِيَتَنَى من ؛ بعد بُرد كنتُ هامة
برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشَرَى أيضاً : اشترى .

قال الشاعر :

(١) يوفى : يشرف . والجزم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضاً . والجفول : الأصول
الواحد : جبل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « أبى » بالنون ، أى أقام ولم يفهم الخصومة ؛
يقال : أبى فلان بالكائن : إذا أقام به .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وَإِذَا تَوَلَّى سَمَى فِي الْأَرْضِ » . قال ابن إسحاق حدثني مولى له
زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « وأى خرج من عندك سعى في الأرض » .
(٣) هذه الكلمة ماثلة في ١ .

(٤) ١ : « ومن قبل » وهي رواية فيه .

(٥) المأمة : طائر كانت للحرب تزعم أنه يخرج من رأسه النخيل ؛ فلا يزال يقول : اسقوا اسقوا .
منى يتردد يتلوه .

هَفُتْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أُمَّ مَالِكٍ هَلْ ابْنُكَ إِنْ عَيْدٌ لِي شَرَّاعَا
(شمر غيب سيرة أريد عليه)

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدى ،
حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبته .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوَالِيَّ وَأَلْبَسُوا
وَكُلُّهُمْ مُبْتَدَى الْعَدَاوَةِ جَانِدٌ
وَقَدْ تَجَمَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبِي ثُمَّ كُرْبِي
فَذَا الْعَرْشُ ، صَبْرِي عَلَى مَا يُرَادُ فِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ
وَقَدْ خَشِيتُ رِقَى الْكَفْرِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَمَا بِي حَذَرُ الْمَوْتِ ، إِنِّي لَمَيْتٌ
فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو ٩ إِذَا مِتَ مُسْلِمًا
قَبْلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ جَمْعٍ ١
عَلَى لَأَنِّي فِي رِثَاقٍ بِمَضْمُونٍ ٢
وَقُرْبَتٍ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُنْتَمِعٍ
وَمَا أُرْصَدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي ٣
فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْيِي وَقَدْ يَأْسُ مَقْطَعِي ٤
يُبَارِكُ عَلَى أَرْصَالِ شَلُو مُنْزَعٍ ٥
وَقَدْ تَهَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ تَجْرَعٍ ٦
وَلَكِنْ حَيْذَارِي جَعَلُمْ نَارَ مُلْقَعٍ ٧
عَلَى أَيْ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي ٨

(١) ألبسوا : حبرا + يقال : ألبس القوم على فلان : إذا جهنهم عليه وحضنتهم .

(٢) كلما في أكثر الأصول . وفي : « مفجع » .

(٣) أُرْصَدُ : أريد .

(٤) في : « و يادف » وهو نصيف .

(٥) وبضموا : قطعوا . ويأس : لغة في يأس .

(٦) الشل : اليقظة . والمنزع : المقطع .

(٧) تهللت : سال دسها .

(٨) كلما في ١ . والجهم (يتقدم الهمزة على المهملة) : اللهب الكنف : ومث سبب الجمع .

حق سائر الأصول : « حسم » (يتقدم المهملة على المعجمة) وهو تحريف . وملقح : مشعل هام ؟
يقال : نلقح بالقر ، إذا اشتمل به .

٩ : أرجو ، أي أعاف . وهي لغة . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : « ما لكم لا ترجون لله
بقدره » أي لا تخفون .

(١٠) في : « مضجعي » .

فَلَمَّا سَمِعَ بِمُحَمَّدٍ لَلْعَدُوِّ تَخَفْنَا
(شمر حسان في بكاء عيب) :

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيثا :

ما بالُ عَيْنِكَ لَا تَرُقَامِدَ لَمْعُهَا^١ سَحَابُ الصَّدْرِ مِثْلُ السُّؤْلِ الْفَلَقِ^٢

على خيليب قبي الفتيان قد عليموا لا فُشِيلَ حينَ تَلَقَّاهُ وَلَا تَرُقُ^٣

واذهب خبيث جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةُ الْحُلْدِ عِنْدَ الْخَوْرِ فِي الرُّفُقِ^٤

ماذَا تَقُولُونَ إِنِ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حينَ لِلْمَلَانِكَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأَفُقِ

يُحْيِي قَلَمُ شَيْدِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ طَاغٍ قَدَاوَعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفُقِ^٥

قال ابن هشام : ويروى : « الطرف »^٦ . وتركنا ما بقي منها ، لأنه أُلْذِعَ فيها :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي خبيثا :

يا عين جُودِي بَدَمْعٍ مِثْلِكَ مَنْسُكٍ وَأَبْكِي خَبِيثًا مَعَ الْفَتَيَانِ لَمْ يَوُوبِ^٧

صَفَرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنُصِّبُهُ تَمَحَّجَ السَّجِيَّةِ تَحْفَضُ غَيْرَ مَوْثِقِيبِ^٨

قد هاج عيني على عرلاتٍ عَثِرَها إِذْ قِيلَ نَصٌّ إِلَى جِدْعٍ مِنَ الْخَسْبِ^٩

(١) الضمخ : القذال .

(٢) كذا في ١ ، والديوان . وفي سائر الأصول : « عينك » . والحواب ما أثبتناه . ولا ترقا مدانيها : لا تكف ؛ وأصله المزمز قبله .

(٣) كذا في ١ . والديوان . والتلق : المتحرك السقط . وفي سائر الأصول : « الفلق » بالفتح ، وهو تصحيف .

(٤) الغفل : الختان الضعيف القوة . والزق : السوء الخلق . ورواية انشطر كأول من هذا البيت في الديوان :

على شبيب وفي الرحمن مصرعه

(٥) قال أبو قد : الرفق (بضم الراء والفاء) : جمع رفيق .

(٦) أرومت : اشتد فداه . والرفق (بفتح الراء) جمع رَفَقَة (بضم الراء وكسر هاء) .

(٧) وهي رواية للديوان .

(٨) منسك : سائل ، ولم يوجب : لم يرجع .

(٩) السجية : الطيبة . وفي الديوان : « حلو السجية » والعفس : الخالص ؛ وأراد به هنا : خالص نسبه . والمؤنسب : المختلط .

(١٠) العرلات : المشقات . ونص : وضع (بالياء المجهول فيها) : مأخوذ من النص في السير وهو أمره .

يأبىها الرأكب الغادى لِعَلَّتِيهِ أَبْلَغُ لَدَيْكَ وَعِيداً لَيْسَ بِالْكَذِبِ ٢
 بِنِ كَهْيَةِ ٣ أَنْ الْحَرْبُ قَدْ لَقِيتْ كَحُلُوبِهَا الصَّابُ إِذْ تَمَرَّى لِحَتَّكَ ٤
 فِيهَا أَسُودُ بَيْنِ الشَّجَارِ تَقْدُمُهُمْ شَهْبُ الْأَسْنَةِ فِي مُعْصَوَصِبٍ بَلِيبٍ ٥
 قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر
 ينكرها لحسان ، وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَرَمٌ مَا جَدَّ بَطْلُ آلِئِى من القوم صَفَرُ خَالِهِ أَنْسُ ٦
 إِذْ نَ وَجَدْتَ خُبَيْبًا جَلِيًّا قَسِيحًا وَلَمْ يَشْدَ عَلَيْكَ السَّجِنُ وَالْحَرَسُ ٧
 وَلَمْ تَسْفِكْ إِلَى التَّنْشِيمِ زِعْنَفَةً مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مَن نَفَتْ عُدَسٌ ٨
 دَلُوكَ عَسَدَرًا وَهُمْ فِيهَا أَلُوكُوا خُلْفِي وَأَنْتَ ضَبِّمَ لَهَا فِي الدَّارِ مُخْتَبِسٌ ٩
 قال ابن هشام : أنس : الأصم السلمي : خال مطعم بن عدى بن نوفل

(١) الطية : ما انطوت عليه نبتك .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروايات . قال السبيل : « جعل كهية كأن اسم علم لأهمهم » ، وهذا
 كما يقال : بين شطري وبين النجدة وبين درزة . قال الشاعر :

أولاد درزة أسلوك وعلاروا

وهذا كله اسم لمن يصب ، وعبارته من السفلة من الناس . وكهية : من الكهية ، وهي القبرة ، وهذا كما
 قالوا : « بين الفراء » . وفي : « كهية » بالنون . وفي الديوان « فكهة » .

(٣) لقيت : ازداد شرجا . وعلوبها : ليها . والصاب : اللقم . وتمري : تجميع .

(٤) المعصوصب : الجيش الكثير . والبيب : الكثير الأصوات .

(٥) القرم : السيد ، وأمله التحمل من الإبل . والماسج : الترييف . والوى : أى خديعة المصومة .
 ورواية هنا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو عاتقة حار الحنيفة ماتى خاله أنس

(٦) الرحمة : الذين يقصون إلى القبائل ويكونون أقباء لهم . وعلس : قبيلة من لقيم . ورواية
 هذا الشعر الأخير في الديوان :

من المعائن من قد نفث عس

(٧) دلولك ، أى غروك . وسه قوله تعالى : « فلاما يفررو » . واللب (بضم الل) :

الكتف (يقيم فسكون) ، وتست لانه في الشعر إقباء الغاء . والقصم : الذل ؛ والمراد : ذو ضم ونحفه
 المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :

سيرا خبيب فإن القتل مكرمة لك جنان نعم يرجع النفس

ابن عبد مناف . وقوله : « من » نفث عدس « يعني حُجَير بن أبي إهاب » ويقال للأعشى بن زُرارة بن النُباش الأسدي ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف :
(من اجتمعوا لقتل خبيب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين أُجلبوا^١ على خُبيب في قتله حين قُتل من قُرَيْش : حَكْرمة بن أبي جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ، والأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بني ذُهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأرفص السلمي ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، وأمية بن أبي عتبة ، وبنو الحنظل .

(شعر حمدان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا) :

وقال حمدان أيضا يهجو هذيلًا^٢ فيها صنعوا بخبيب بن عدي :
أبليسُ بني سَعْبٍ هَانُ أَخَاهُمُ شَرَاهُ أَمْرُو قَدْ كَانَ لِلْعَدُوِّ لَازِمًا^٣
شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَعْرَ وَجَامِعُ وَكَانَا جَمِيعًا بِرَمَكَيَانَ الْحَارِمَا^٤
أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ عَدْرَتَكُمْ وَكُنْتُمْ بِأَكْثَافِ الرَّجِيعِ لَمَّا ذِمَّا^٥
قَلْبُ خَبِيبَا لَمْ تَخْضُهُ أَمَانَةً وَلَيْتَ خَبِيبَا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا
قال ابن هشام : زهير بن الأعر وجامع : الهذليان اللذان باعا خبيبا .

قال ابن إسحاق : وقال حمدان بن ثابت أيضا :

إِنْ سَرَكْتُ الْعَدُوَّ صِيرْتُمْ لَامِزًا لَهُ فَأَتِ الرَّجِيعَ فَسَلِّ عَنْ دَارِ الْحَيَانِ^٦

(١) أُجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجاء حمدان هذيلًا ، لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في اللد بقبيل وأصا به . وهذيل وحزيرة أبناء مدركة بن إلياس . وعغل والقارة من بني خزاعة . (راجع الروض) .

(٣) شَرَاهُ : باعه : وهو من الأعداء .

(٤) لَمَّا ذِمَّا (بالذال المدجمة) : جمع لهم ، وهو التماس من البوف . (وبأثرى) : الضعفاء الفقراء . وأصل اللزيمتين : مضطبان فكانوا في الحلكة ، واحدهما : غزوة ، والجمع : هازم ، فذهب بها لعلوها .

(٥) قِيَمٌ : غلبت ، وهو تحريفه .

(٦) الحَيَانُ (بكسر الهمزة وقيل بفتحها) : ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . (راجع شرح الرامح) .

قَوْمٌ نَوَاصِرًا بِأَكْثَلِ الْخَارِ بَيْنَهُمْ ۚ فَالْكُتُبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ^١
لَوْ بَشَطِقُ النَّيْسِ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ۚ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيمِمْ وَذَا شَانِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

هُوَ يَنْطِقُ النَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ۚ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيمِمْ وَذَا شَانِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذِيلًا :

سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَهُ ۚ خَلَّتْ هَذِيلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبِ^٢
مَالُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ ۚ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ

وَلَنْ تَرَى لِهَذِيلٍ دَاعِيَا أَبَدًا ۚ بَدَعُوا لِكُرْمَةٍ عَنْ مَنَزَلِ الْحَرْبِ^٣
لَقَدْ أَرَادُوا خِيْلَانَ الْقُدْحِشِ وَتَجْهَهُمْ ۚ وَأَنْ يُحِلُُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ^٤

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذِيلًا :

لَعُمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هَذِيلَ بْنَ مُدْرَكٍ ۚ أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ^٥
أَحَادِيثُ خِلْيَانٍ صَلَّوْا بِقَبِيحِهِمَا ۚ وَلِخِلْيَانٍ جَرَّامُونَ شَرُّ الْجَرَامِ^٦

(١) كَذَا فِي ١. وَفِي مَازٍ الْأَصَوِّ : ، مِيلَانِ .

(٢) قَدْ أَبْرَزَهُ سَأَلَتْ . أَرَادَ : سَأَلَتْ ، ثُمَّ خَفِيَ الْمُنْزَعُ ، وَقَدْ يُقَالُ : سَأَلَ سِالًا (يَبْزُرُ هَزْ)
وَهُوَ لَفْظٌ . وَيُظْهِرُ حَسَّانُ أَنَّ مَا سَأَلَتْ هَذِيلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ أَنَّ يَجْلِ
لَهُمُ الزَّيْنُ ، فَهُوَ يَبْزُرُهُمْ ذَلِكَ .

وَقَالَ السَّيْلِيُّ : ، وَقَوْلُهُ سَأَلْتُ هَذِيلَ ، لَيْسَ هَلْ تَسْبِيلُ الْمُنْزَعُ فِي سَأَلَتْ ، وَلَكِنَّهَا لَفْظٌ ، بِدَلِيلِ تَرْجُمٍ
تَسَائِلِ الْقَوْلِ ، وَلَوْ كَانَ تَسْبِيلًا لَكَانَتْ اخْزَعَةُ بَيْنَ وَبَيْنَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ وَزْنَ الْقَمَرِ بِهَا لِأَنَّهَا كَالْتَحَوَكَةِ . وَفِي
تَقْلِبِ الْفَاعِلِ سَائِكَةً كَمَا تَقَالُو الْمَنَاسَةِ ، وَلَكِنَّهُ شَيْ لَا يَشَارُ غَيْبَهُ ؛ وَإِذَا كَانَتْ سَائِلَ لَفْظٍ فِي سَائِلٍ فَلِزَمَ أَنْ يَكُونَ
الْخِصَارُ بِسَيْلٍ ، وَلَكِنْ قَدْ حَكِيَ يُونُسُ : سَأَلْتُ سَائِلًا ، مِثْلَ غَيْبَتْ تَخَلَّافَ ، وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَوَادِ .
وَقَالَ الْأَزْجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَائِلَانِ . وَقَالَ النَّمْلَسُ وَالْمُيَرُو : يَتَسَاوَلَانِ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ يُونُسُ .

(٣) الشَّرْبُ : السُّلْبُ ؛ يَقَالُ : شَرِبَ الرَّجُلُ ، إِذَا سَلَبَ (بِالْهَاءِ لِلْمَجْهُولِ نِيْسًا) .

(٤) الْخِيْلَانُ : الْخِصَالُ .

(٥) شَانَتْ : فَانَتْ .

(٦) كَذَا فِي ١ . وَصَلَّوْا بِقَبِيحِهَا : أَيْ أَمَابَهُمْ خَرَامًا . وَفِي مَازٍ الْأَصَوِّ : دَ صُلُوبٍ فَيَجْعَلُهَا .

وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) جَرَّامُونَ : كَلْبِيُّونَ .

أَنَسٌ مِّنْ قَوْمِهِمْ فِي صُنْمِهِمْ هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدَرًا وَلَمْ نَكُنْ
 نَسُوفَ يَرَوْنِ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ
 أَبَابِيلٌ دَبِيرٌ مُّقْسِسٌ دُونَ لُحْمِهِ
 تَعَلَّ هُنْدَبِيلًا أَنْ يَرَوْا بِمَصَابِهِ
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ رُقْعَةٌ ذَاتُ حَصُولَةٍ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ
 فَبَيْتِلَةٌ لِّبَنِي الْوَفَاءِ يُبْهِمُهُمْ
 إِذَا التَّاسُ حَلُّوا بِالْعَصَا وَأَيْتُهُمْ
 عَمَلُهُمْ دَارُ الْبَوَاكِيرِ وَأَيْتُهُمْ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُنْدَبِيلًا :

كَلَى اللَّهُ لِحَيَاتِنَا فَكَيْتَلَتْ دِمَاؤُهُمْ
 هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حَمْرَةٍ
 فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ

(١) مسم القوم : خالصهم في النسب . والزمعان : جمع زرع . وهو النسر الذي يكون فوق الخرم
 من القباية وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم (هنا) : الأيدي . لأنها تقدم الأرجل .
 (٢) تحميمه : يغير عاصم بن الأخطح الذي حمله النحل . ودون الحرامم : أي دين أن يحبه أحد من
 الكفار .

(٣) الأبايل : الجساعات ، يقال : إن واسدعا ، إيل . والذير : الزناير ، ويقال للنحل أيضا :
 ذير . والقسس : اللقطة . والألحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب .

(٤) الحاتم : جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناصته . هقه :
 هزته الماء . لأن لفظه هنا موسومة بالألف .

(٥) كذا في سائر الأصول : « فما » .

(٦) الصولة : الشدة .

(٧) الخادم : سبيل الماء التي يجري فيها السيل .

(٨) البوار : الملاك .

(٩) حى : أمدت وبالغ في أشددهم ، وهو من قولهم : حوت العرد ، إذا شمرته .

(١٠) يربه : يني العير : عاصبا ، يهقه تقدم ذكره .

فَقَتِلَ حَتْمُهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بَيَوتِهِمْ
فَقَدْ قَتَلْتَ خِيَانًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ
فَأُفْتُ لِلْحَيَّانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَبَيْلَةٌ بِاللُّؤْمِ وَالْفَدْرُ تَعْتَرَى
فَلَوْ ! قُتِلُوا لَمْ تَوَفَّ مِنْهُ دَمَاؤُهُمْ
فَالَا أُمْتُ أَذْغَرَهُ هَذَا بَلَاغُهُ
يَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ
يُصْبِحُ قَتْلًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا بِهِجُو هَذَا بَلَا :

فَلَا وَاللَّهِ ، مَا تَعْتَرَى ١ هَذَا بَل ٢
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّجُوا
وَلَكِنْ الرَّجِيعُ لَهُمْ تَعَلَّ ٣
كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكِنَانَاتِ أَصْلًا ٤
أَصَافُ ٥ مَا زَمَزَمَ أَمَّ مَشُوبُ ٦
مِنْ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ ٧
بِهِ اللَّؤْمُ الْمُبِينُ وَالْعُيُوبُ
تُؤَسُّ بِالْحِجَازِ لَهَا نَبِيبُ ٨

(١) القاء : ألقى ، اختير اليسير ، ومنه قولهم : نفع من الوفاء بالقاء .

(٢) كذا في الأوضح السيرة لأبي ذر ، والقاء : الدروس والتفكير .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وتعتري : يفتري بسفها بفسا . وقا : ١ : تعتري ٥ ٥ أي تقتصب .

(٤) في ١ : ٥ ولو ٥ .

(٥) أذعر : أزعج ، وقيل : أذكى ، والمكر : المصالحات الرقيق ، والإناء : حنا (حنا) النخلة .

(٦) الجلاء : جمع جدي . ورواية هذا الشعر الثاني في ١ .

جفاء وشكائين غير دقاء

(٧) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : ٥ أتدري ٥ .

(٨) في ١ : ٥ هذبل ٥ وهو تحريف .

(٩) في ديوان حسن طبع أوربا : ٥ أعض ٥ .

(١٠) المشوب : المكر المختلط بغيره .

(١١) بيتي بالحجرين : حجر الكعبة ، فناء مع ما يليه . ومن رواية الحجرين : بالتحريك ، أراد
الحجر الأسود ، والمسير الذي فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمعنى : حيث يمس بين الصفا والمروة .

(١٢) الكنانة : جمع كنة ، وهي شيء يلصق بالبيت يكن به ، وأصل (بضمين وسكن تحفينا) مع
أصل ، وهو الشيء ، والنبيب : الصوت . وقد أحسقت الديوان هذا البيت وأثبت بدله ٥

تجوزهم وتذعنهم على فقد عاشوا وليس لهم تلوب

هَمَّ غَرُّوا بِذَمِّهِمْ خُبَيَّا فَبَسَّ الْعَهْدُ عَهْدَهُمُ الْكَذُوبُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : آخَرُهَا بِنَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

(شعر حسن في بكاء خبيب وأصحابه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيَّا وَأَصْحَابَهُ :
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجَبِ فَأُكْرِمُوا وَأُثْبِتُوا^١
 رَأْسَ السَّرِيَّةِ مَرْتَدًا وَأَمِيرَهُمُ وَابْنَ الْبُكْبَرِ إِمَامَهُمْ وَخَبِيبَ^٢
 وَابْنَ لَطَارِقَ وَابْنَ دُثْنَةَ مِنْهُمْ وَافَاهُ تَمِّمٌ حِمَامَةَ الْمَكْتُوبِ^٣
 وَالْعَاصِمَ الْمَقْتُولَ عِنْدَ رَجَائِعِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالَى إِنَّهُ لَكَتُوبُ
 مَتَّعَ الْقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ^٤
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ^٥ :
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِشُعْرِهَا حَسَّانُ .

حديث بئر معونة

في مفرسة أدبع

(بعث بئر معونة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ
 وَذَا الْحِجَّةِ - وَوَلَّى تِلْكَ الْخَلِيجَةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمَحْرَمُ - ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ .

وقال في التعليق عليه : حل بن مسعود الخنساني ، وحقق بين عيد منافع بين كثافة ففسرنا إليه .

(١) أُلْبِيُوا : مِنَ التَّوَابِ .

(٢) أُرْدِفَ حَرْفُ الرَّوْيِ يَوْمَ مَضَرَاحِهَا ، فَمُنَافٍ بِذَلِكَ مِثْلُ آيَاتِ الْقَعْدَةِ ، وَمِثْلُ مِثْبِ

حِوَرِ الْقَابَةِ ، بِمَعْنَى : التَّوْبَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُخْلَفَ مَا قَبْلَ الرَّدِّ .

(٣) تَوَلَّى تَنْزِيلًا ، طَارِقٌ هَذَا تَفَرُّدُهُ إِقَامَةَ رُزْنِ الشَّعْرِ ، وَهُوَ سَائِعٌ عَلَى مَذْهَبِ الْفُكُونِيِّينَ ،
 وَالْمُسَوِّمِينَ لِأَيُّوْنِهِ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

(٤) الْقَادَةُ : الْإِنْقِيَادُ وَالْمَلَاةُ ، وَبِجَالِدٍ : يَضَارِبُ بِالسَّيْفِ .

(٥) يُجَالِدُ : يَقَعُ بِالْأَرْضِ ، وَاسْمُ الْأَرْضِ : الْجِدَالَةُ .

(سبب إرساله) :

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم : قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مَلَّاعِبُ الْأَسْتَةِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يسلم ولم يتبعه من الإسلام ، وقال : يا محمد ، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد ، فدعوتهم إلى أمرك ، رجوت أن يستجيبوا لك : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخشى عليهم أهل نجد : قال أبو براء : أنا لم جار ، فابحثتهم فليدعوا الناس إلى أمرك .

(رجال البث) :

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، اثني عشر لَيْسَتَ ٢ في أربعين رجلا ٣ من أصحابه ، من خيار المسلمين : منهم : الحارث بن الصمة ، وحزام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار ، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ، في رجال مسميين من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بيت حونة ، وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرة بني سليم أقرب .

(نقد ما روي) :

فلما نزلوها بعثوا حزام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينتظر كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ،

(١) وصح أبو براء ملاعب الأسة يقومه بخاطب أعاء فارسي قزول ، وكان قد فرحت في حرب كانت بين قيسه ونعيم .

قررت وأسئت ابن أمك مارا بلاعب أطراف الوعيج المزعج

(٢) المتعجبوت ، أي المزعج ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى المعادة .

(٣) تصحيح أنهم كانوا سبعين رجلا . (راجع البخاري ، وسلم ، والروفس وشرح المواهب) .

ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن
نُخبر أبا براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبايل من
بنى سليم (من ٢) عصبته ورعيل وذكوان ، فأجابه إلى ذلك ، فخرجوا حتى
عشو القوم ، فأحاطوا بهم في رحالهم : فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قتلوهم
حتى قتلوا من عند آخرهم ، برحهم الله ، إلا كعب بن زيد ، أُنحأ بنى ديار بن
النجدار ، فأنهم تركوه وبه رمق ، فارتدت ٢ من بين القَتلى ، فعاش حتى قُتل
يوم الخندق شهيداً ، رحمه الله .

(ابن أمية والمؤثر ومرفقهما من القوم بعد علمهما بقتل أصحابها) :

وكان في مَرَج القوم عمرو بن أُمَيَّة الضميرى ، ورجل من الأنصار ، أحد
بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : هو المُشَدِّر بن محمد بن عُقْبَةَ بن أُمَيَّة بن الجُلَاح .
قال ابن إسحاق : فلم يُدبِّقْهُمَا بِمُصَاب أصحابهما إلا الطير محوم على العسكر ،
فقال : والله إن هذه الطير لشأنا ، فأقبلا لينظرا ، فاذا القوم في دِمَائِهِمْ ، وإذا الخيل
ألى أصحابهم واقفة . فقال الأنصارى لعمرو بن أُمَيَّة : ما ترى ؟ قال : أرى أن
للعن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتُخبره الخبر ، فقتل الأنصارى : لكنى
ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قُتل فيه المُشَدِّر بن عمرو : وما كنت لتُخبرنى
عنه الرجال ؛ ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أُمَيَّة أسيراً ، فلما أخبرهم
أنه من مُضَر ، أطلقه عامر بن العافيل ، وجزَّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم
أنها كانت على أمه .

(١) مُنْقَر : لنقص جهده .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ارتدت : أى رفع يده بهراج ، يقال : ارتدت الرجل من معركة الحرب : إذا رفع يده عنها .

(قتل العامريين) :

فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة ١ من صدر قناة ٢ ، أنزل
وجلان من بني عامر :
قال ابن هشام : (ثم ٣) من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المثنى أنهما من
بني سليم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظل هو فيه ، وكان مع العامريين عقد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين
نزلا ، من أنبا ؟ فقالا : من بني عامر ، فأملهما ، حتى إذا نأما ، عدا عليهما
فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة ٤ من بني عامر ، فلما أصابوا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد نلت
عتيلين ، لا دين لهما !

(حزن الرسول من عمل أبي ربه) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي برأ ، قد كنت لهذا كارها
متخوفا ، فبلغ ذلك أبيابرا ، فشق عليه إخفار عامر رؤاه ، وما أصاب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبيه وجواره ، وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة .
(أمر ابن فهيرة بهدم عتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عامر بن الطفيل كان
يقول : من رجل منهم نأ قُتيل رأته رُفع بين السماء والأرض ، حتى رأيت
السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فهيرة * .

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بناحية المدن ، قريب من الأرحقية ، بينه وبين المدينة ثمانية برد .
(من سبهم قبلدان) .

(٢) قناة : واد يأتى من الملائك ويمصب في الأرحقية وقرقرة الكدر . (من معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) ثؤرة : الخار .

(٥) قال السبيل : « علم رواية البكرات عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه هذا الإسناد »

(سبب إسلام بن سلمي) ١

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جَبَّار بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر ، قال - وكان جَبَّار فيمن حضرها ١ يومئذ مع عامر ثم أسلم - (قال) ٢ فكان يقول : إن ما دعاني إلى الإسلام أني طعنتُ رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كَتَفَيْهِ ، فنظرتُ إلى مِئَنان الرمح حين خرج من صدره ، فسمعته يقول : فَرَزْتُ والله ! فقلتُ في نفسي : ما فاز ! أَلَسْتُ قد قتلتُ الرجل ! قال : حتى سألتُ بعد ذلك عن قوله ، فقالوا : للشهادة ؛ فقلتُ : فاز لعمرو الله .

(شعر حسان في تحريض أبي براء على عامر) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :
بني أمّ البَنِينِ أَلَمْ يَرَوْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَاتِ أَهْلِ تَجْدٍ ٣
تَهْكُمُكُمْ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَا كَعْبِدٍ

أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال لثبي عليه الصلاة والسلام : من رجل يا محمد لما طعنته
ودع إلى الهباء ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة .

(١) حضرها ، أي سمر يوم يتر ممونة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

نحن بني أم البنين الأربعة

وكنوا نجباء فرسانا ، ويقال لهم كانوا خمسة ، لكن لبيد جعلهم أربعة لإقامة التثنية . . . وقال السجستاني : وإنما قال الأربعة وهم خمسة (طفيل وعامر وربيعة وبيدة الوضاح وعلوية ، وسمرة الحكاه) لأن أبيه وبيته قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يعزى إلى القراء . أنه قال أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحق لإقامة وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن ؟ ثم أجيب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأويله في قوله سبحانه وتعالى ، ولئن خاف مقام ربه جنتن . . . وقال : أراد بيته واحدة ، وجاء بلفظة التثنية ليفتح رؤوس الآي أو كلاما هذا معناه . ثم قال السجستاني : . . . وما يهتك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المعلقة ، أن في الخبر ذكر يتم لبيد وسمرسته ، وأن أعمام الأربعة استصفروه أن يدخلوه معهم على النعمان حين همهم ما كانوا به الربيع ابن زياد ، فسمهم لبيد يتحدثون بذلك ويحشرون له ، فسأهم أن يدخلوه معهم على النعمان وزعم أنه سيضمه ، فهاونوا بقوته ، واعتبروه ونشأه ، وكان من حديث ذلك أن دخل وأتى بين يديه فقصده .

نحن بني أم البنين الأربعة المطعمون الخفقة المدعاه

والقريب : الأعمام .

أَبَا أَيْلِيخَ وَبَيْعَةَ ذَا الْمَسَايِ فَأُحْدِثَتْ فِي الْحَدَّثَانِ بَعْدِي^(١)
أَبُوكَ أَبُو الْخُرُوبِ أَبُو بَرَاءَ وَخَالَكَ مَاجِدُ حَكَمَ بْنُ سَعْدَ
(تَب سَكْرَامُ الْبَيْتِ) :

قال ابن هشام : حَكَمَ بْنُ سَعْدَ : مِنَ الْقَتَنِ بْنِ جَسْرَ ، وَأُمُّ الْبَيْتِ : بِنْتُ
صُرُو^(٢) بْنِ عَامِرِ بْنِ وَبَيْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي بَرَاءَ .
(طَبَنَ وَبَيْعَةَ لِعَامِرِ) :

قال ابن إسحاق : فَحَمِلَ وَبَيْعَةُ (بْنِ عَامِرِ) ^(٣) بَنَ مَالِكَ عَلَى عَامِرِ بْنِ الْفُطَيْلِ ،
فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ، فَوُفِعَ فِي فَخْذِهِ ، فَأَشْرَاهُ^(٤) ، وَوَقَعَ عَنْ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ
أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ أُمِيتَ فَدَعَى لِعَمِي ، فَلَا يُتَبَيَّنُ بِهِ ، وَإِنْ أَحْيِيَ فَسَأَرِي رَأْيِي فِيهِ
أَتَى إِلَى .
(مَقَتَ ابْنُ وَرْقَاءَ وَرَقْلَهُ ابْنَ رَوَاحَةَ) :

وقال أنس بن عبياس السُّلَمِيُّ ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَيَقْتُلُ
يَوْمَهُ نَافِعَ بْنَ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ :
تَوَكَّتُ ابْنُ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيُّ ثُلُوبًا بِمَعْتَرَكِ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِيرَ^(٥)
ذَكَرْتُ أَمَا الرِّيَّانَ لَهَا رَأَيْتَهُ^(٦) وَأَبْشَرْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ^(٧)
وَأَبُو الرِّيَّانِ : طُعَيْمَةُ بِنْتُ عَدِيٍّ .

وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ :
رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بَدِيلٍ رَحِمَةَ الْمُبْنِيِّ ثَوَابَ الْجِهَادِ
صَامِرَ صَادِقٍ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ خَوْلُ السُّدَادِ

(١) الماسي : السبي في طلب الجند والمكابر .

(٢) قال السهيلي : رَوَاحَةُ طَبَنَ بِنْتَ عَامِرِ : مَيْدَ زَمْرًا .

(٣) زينة عن أ .

(٤) أشراه : أشعل مقله .

(٥) المعترك : الموضع الصعب في الحرب . ونسب : تَأَنَّى إِلَيْهِ بِالْثَرَابِ . وَالْأَعَامِرُ : الرِّيحُ الَّتِي يَلْتَفِتُ
مَعَهَا الْخَبَرُ .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ وَالزُّوْعَى رَوَايَةٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، وَقَدْ :
« لَمَّا كَانَ وَذَكَرَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الصَّرَافِ فِيهِ .

(٧) ثَائِرٌ : أَعْدَى يَتَأَرَى .

(عمر حسان في بكاء قتل برء معونة) :

وقال حسان بن ثابت يكي قتل برء معونة ، ويخص المنذر بن عمرو :
 على قتل منى معونة فاسم لى بدائع العتير منى غير نزر
 على خيل الرسول غداة لاقتوا منابهم ولاقتهم بقدر
 أصابهم الفناء بعقد قوم تحون عقد جملهم بقدر
 فبا كفى المنذر إذ نوى وأعنى في منيته بصير
 وكان قد أصيب غداة ذاك من أبيض ما جد من مر عمرو
 قال ابن هشام : أنشد آخرهما بيتا أبو زيد الأنصاري .

(عمر كعب في يوم برء معونة) :

وأنشد لكعب بن مالك في يوم برء معونة ، يعير بني جعفر بن كلاب :
 تركتم جاركم لبيى سليم شافة حسرتهم عجزاً وهوناً
 فلو حبلاً تناول من عقيل لدة بحبلها حبلاً متيناً
 أو القراط ما إن أسلموه وقيداً ما رنوا إذ لا تقونا
 (نسب القراط) :

قال ابن هشام : القراط : قبيلة من هوازن ، ويروى من نقيل ، مكان
 من عقيل ، وهو الصحيح ، لأن القراط من نقيل قريب . .

(١) أميل : أسبل على . والسب : النزول . الثقيل .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

ولاقتهم منابهم بقدر

(٣) تلحون : تنقص (بالبناء لبعثهم فيها) .

(٤) أعنى : أسرع . والعتير يفتحين : عذب من السير سريع .

(٥) سر القوم : غيرهم وخالصهم .

(٦) الحون : الخوان ، والحون لغة الحجازيين .

(٧) يلى : يا شبل : العهد والذمة .

(٨) قال أبو ذر : القراط : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قراط (بالضم) وقريط

(بالضمة) وقريط (بفتح كسر) . ويسمون القروط أيضاً .

أمر إجماع بني النضير

في ستة أدعي

(خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتل بني عامر وهم بالندوة)

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القَتيلين من بني عامر ، اللذين قَتَلَ عمرو بن أمية الضمري ، للحوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف . فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القَتيلين ، قالوا نعم ، يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت ، مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجلوا الرجل على مثل حاله هذه — ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد — فنزل رجل يعلو على هذا البيت ، فليقل عليه صخرة ، فيرى منا منه ؟ فالتفت لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدكم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليقل عليه صخرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم .

(انكشف بينهم فرسول واستداده خريم)

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الساء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعا إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاءوا في طلبه ، فالتفت رجالا متبلا من المدينة ، فسألوه عنه ، فقال : رأيت داخل المدينة . فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من الغدر به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيب لخبرهم ، والسير إليهم .

قال ابن هشام : « ولعلهم على المدينة ابن أم مكتوم .

(١) قال السبيل : ذكر ابن إسحاق هذه القصة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد باد

لما روى عقيل وغيره من الزهري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر سنة ثمان .

(٢) في : « فمما قال ابن هشام » رقة وردت هذه العبارة بعقب كلمة « مكتوم » .

قال ابن إسحاق : ثم سار بالناس^١ حتى نزل بهم .
 قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ستَّ ليالٍ ، ونزل تحريم الخمر
 (سمار الرسول لهم وتطلع لخلوم) :

قال ابن إسحاق : فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقطع النخيل والتحريق فيها ، فنادوه : أن^٢ يا محمد ، قد كنت تنهى عن
 الفساد ، وتتعبه على من صنته ، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟
 (تحريض الرعط لهم ثم محاولتهم الصلح) :

وقد كان رَهْط من بني عوف بن الخزرج ، منهم (عدو الله)^٣ عبد الله بن
 أبي ابن سکول (و٤) ودیعة ومالك بن أبي قحافة ، وسويد وداعيس ، قد بعثوا
 إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمتعوا ، فإننا لن نسلمكم ، إن قولتم^٥ قائلنا معكم ،
 وإن أخرجتم خرجنا معكم ، فترى صوا ذلك من نصركم ، فلم يتفعلوا ، وقذف
 الله في قلوبهم الرعب ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلهم وبكف
 عن دماءهم ، على أن لهم ما تحلت الإبل من أموالهم إلا الخلقة^٦ ، فقبل . فاحتملوا
 من أموالهم ما استغلت به الإبل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجف^٧ بابيه ،
 فيضعه على ظهره فينطلق به . فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام .
 (من هاجر منهم إلى غير) :

فكان أشرفهم من سار منهم^٨ إلى خيبر : سلام بن أبي الحقيق ، وكنانة
 ابن الربيع بن أبي الحقيق ، وحبي بن الخطيب . فلما نزلوها دان لهم أهلها :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) قال السبيل : « قال أمل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شي . حتى أنزل الله
 قال : « وتطلع من لينة أو تركنوها قائمة على أطرافها . . . الآية » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كتاب في ١ . وفي سائر الأصول : « قطعتم » وهي ظاهرة التحريف .

(٦) الخلقة : السراح كله ، أو خاص بالذروع .

(٧) النجف (بوزن كتاب) : البنية التي يأكل الباب . والأسكفة : البنية التي بأسفله .

(٨) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أنهم استفتوا بالنساء والأبناء والأموال ، معهم الذقوف والمزامير ، والقيان يحنفن خلقهم ، وإن فيهم لأهمّ تحمرو صاحبة عمرو بن الورد العيصي ، التي ابتاعوا منه ، وكانت لجدى نساء بنى غفار^١ ، يزهاه^٢ ، وقنخروما رثى مثله من حى من الناس في زمانهم .
(تقسم الرسول أموالهم بين المهاجرين) :

وخلطوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، بضعها حيث يشاء ، فقسّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين حوز الأنصار . إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجاجة سبّك ابن خنشة ذكرا فتمرا ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ .
(من أسلم من بني النضير) :

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير ، أبو كعب بن عمرو . ابن جحاش ، وأبوسعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فأحرزاهما .
(تحريض يامين على قتل ابن جحاش) :

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يامين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم ترما نصبت من ابن عمك ، وما همّ به من شأني ؟ فجعل يامين ابن عمير لرجل جعللا على أن يقتل له عمرو بن جحاش ، فقتله فيما يزعمون .
(ما نزل في بني النضير من القرآن) :

ونزل في بني النضير سورة الحشر بأمرها ، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته . وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به فيهم ، فقال

(١) في سلس . وقال الأصمسي : اسمها ليث بنت شعراء . وقال أبو الفرج : « هي سلس أم وهب امرأة من كنانة كانت (ناكحة في مزينة) ، فأغار عليهم عمرو بن الورد فسبها . قال السبيل : وكونها من كنانة لا يمنع قول ابن إسحاق لها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن ليل بن ضمرة لهين ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . » راجع الفروض الألف السبيل .

(٢) الزمعا : الإعجاب والتكبر .

(٣) قال السبيل : « وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار . »

(٤) في الأصول : « ابن وهب والتصويب من شرح السيرة لأبي ذر . »

تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهم مَاتَ بَعْضُهُمْ لِحَاقِهِمْ مِنْ اللَّهِ ، فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَدْ كَانَ فِي كُتُوبِهِمُ الرُّعْبُ ، يُخْرِصُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » ، وذلك فَكْرُهُمْ بِبُيُوتِهِمْ عَنْ كَيْفِ أَيْدِيهِمْ إِذَا احْتَمَلُوهَا ، « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ، وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِلْهَاءَ وَكَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ نِعْمَةٌ ، لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا » : أَيِ بِالسَّيْفِ ، « وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ » مع ذلك . « مَا نَقُطِعُ مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ تَرَكْنَاهَا قَائِمَةً عَلَى أَرْسَالِنَا » . والليلة : ما خالف العجوة من النخل « فَيَلْذِذْنِ اللَّهُ » : أَيِ فَأَمَرُ اللَّهِ قُطِعَتْ ، لم يكن فساداً ، ولكن كان نِقْصَةً مِنْ اللَّهِ « وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : الليلة : من الألوان ، وهي ما لم تكن بِرَيْبَةٍ وَلَا عَجْوَةً مِنَ النخل ، فَيَا حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ٢ . قال ذُو الرُّمَّة :

كَأَنَّ قُتُوْدِي فَوْقَهَا عَشُّ طَائِرٍ عَلَى لَيْلَةٍ سَوَاقَةٍ تَهْتَفُ جُنُوبَهَا
وهذا البيت في قصيدة له .

« وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » - قال ابن إسحاق : يعني من بَيْتِ النَّصِير - « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَسُطَ رُسُلُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أَيِ لَهُ خَاصَّةٌ .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : أَوْجَفْتُمْ : حَرَكْتُمْ وَأَتَعَبْتُمْ فِي السَّيْرِ . قال تميم بن أُبَيٍّ بْنِ مُغَيْلٍ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :

(١) قال الصَّيْل : رَوَى موسى بن عتبة أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ : « إِنْ أُرِيدَ أَنْ تَخْرُجَ بِأَحَدٍ ؟ قَالَ : إِلَى أَخِي ، يَسْأَلُنِي الْحَشْرُ » : وَهُوَ الشَّامُ ؛ وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا فِي بَسْطَةٍ لَمْ يَصْبِهِمْ جَلَاءُ فَيَلُهَا . فَهَكَذَا قَالَ : لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ، وَالْحَشْرُ : الْجَلَاءُ .

(٢) ق ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ » .

(٣) التَّوَدُّدُ : الرَّحْنُ مَعَ أَدْوَاتِهِ . وَسَوَاقَةٌ : غَلِيظَةُ اللَّحْمِ . وَهَتَفُوا : تَهَيَّزُوا وَتَضَرَّبُوا . وَجُحْرُهَا : لَوَاسِيهَا .

مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا^(١)
وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . (و) قال أبو زيد^(٢) الطائي ، واسمه
حرملة بن المُنْدَر :

مُسْتَفَات كَأَنَّهُنَّ قَنَا أَفْئِدَ لَطُولِ الْوَجِيفِ جَدْبَ الْمَرُودِ^(٣)

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : السَّاف : البطان * . والوجيف (أيضا) : وجيف القلب
والكد : وهو الضربان . قال فيس بن الخطيم الطغفري :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الْقِي عَسَوْا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِدُ

وهذا البيت في قصيدة له :

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلَهُ وَالرُّسُولِ » - قال ابن
إسحاق : ما بوجيف عليه المسلمون بالخيال والركاب ، وفتح بالحرب عنوة فله
والرسول - « وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » ، كَيْلَا
يَكُونُوا دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ » ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » . يقول : هذا قسم آخر فيما أُصيب بالحرب^(٤) بين
المسلمين : على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَثُوا » يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ،
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَرْحَمِهِ يَقُولُونَ إِنْ أَخَوْنَاهُمْ الَّذِينَ كَتَبْتُمْ عَنْهُمْ الْقُرْآنَ
الْكِتَابِ : يعني بني النضير : إلى قوله « كَتَبْتُمْ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبَا

(١) المذاويد : جمع مذود ، وهو الذي يذبح عن تومعه . والبيض : السبوف . والمحدث صقالها ،
أي القريب عنها بالصقل .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، وفي مائر الأصول : وزيد وهو تعريف .

(٤) مستغاث : مشغولات بالسيف ، وهو الخزام . وإلدي : ينفر . والمرود : الموضع الذي
يرتاده الرائد ، أي الطائي لرحله .

(٥) البطان : سزام يسوج .

(٦) في م ، ر ، غلوا .

(٧) في م ، ر ، والغرب .

ذَاتُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، وَكَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ أَلِيمٌ : يعنى بنى قَيْنُفَاع . ثم القصة ... إلى قوله : « كَتَبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَنَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ » .

(ما قبل في بنى النضير من التفسير) :

وكان مما قبل في بنى النضير من الشعر قول ابن لُقَيْمِ الْعَبْسِيِّ ، ويقال :
قاله قيس بن بخمر بن طريف . قال ابن هشام : قيس بن بخر الأشجعي - فقال :
أَهْلِي فِدَاءٌ لَأَمْرِي غَيْرِ هَالِكٍ أَحَلُّ الْيَبْرِ بِالْحَسِيِّ الْمَلْزَمِ
يَقْبَلُونَ فِي بَحْرِ الْعَصَاةِ وَبُدُّوا أَهْيَضِبَ عُرْدِي بِالرَّدَى أَشْكَمِ
فَإِنَّ بَنِيكَ ظَنَنِي صَادِقًا بِمُحْسَدٍ تَرَوُا خَبِيلَةَ بَيْنِ الصَّلَا وَيَرْفَرُمِ

(١) قال أبو ذر : « الحسى والحسد : مياه تغور في الزمل تسكها صلابة الأرض ، فإذا سخر فيها وجدت . والمزتم (عل هذا القول) : القلال اليسير . ومن رواء : يالحسى : أراد به حاضية الزنم ، وهو صغارها وضماها ، وهو الصواب . والمزتم (عل هذا القول) : أولاد الإبل الصغار . وقد يكون المزتم (هنا) : المز ، سميت بذلك لانه يتبع أحنافها ، واما الختانان فتعلقان من أحنافها » .

وقال السيل : « ربه أسلمهم دار غربة في غير عقائرهم ، والزنم والمزتم : الرجل يكون في الزنوم وليس منهم ، أي أرطع بمنزلة الحسى ، أي المبدع الطاريد ، وإنما جعل الطريد التليل حياً ، لأنه عرضة الأكل . والحسى والحسو : ما يحسى من أعضام حسوا ، أي أنه لا يتبع على آكل . ويجوز أن يراد بالحسى معنى العلى من النعم ، وهو الصنير الضعيف . الذى لا يستطيع الرجى ، يقال : يذوأ بالمال الذر والإبل الكوم وقال المالك وغدا الغنم والمزتم منه . فهذا وجه يحتل . وقد أكثر التفسير الحسى في معناه من الفناء فلم أجده نصاً شافياً أكثر من قول أبي علي والحسية والحسى : ما يحسى من السلام . وإذا قد وجدنا الذى ، واحدة غدا الغنم ، والحسى في معناه غير متبع أن يقال ، والله أعلم . والمزتم (أبشاً) صفت الإبل » .

وقد يكون الحسى أيضاً : الحصن من النبات . ويكون المزتم ماله زنم وهو الودق .

(٢) كلاً في ١ . والفضاء : واحدة الفضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : « الفضاء » وهو شجر أبشاً : الواحدة : غضة .

(٣) كلاً في أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهضب : الفكن المرتفع . وفي ١ : أهضبه بالسداد المهمة .

(٤) كلاً في ١ . قال أبو ذر : « عورى : اسم موضع . ومن رواء : عردا ، فهو من حد يرد » أو الصواب رواية من رواء : « عورى » . وفي سائر الأصول : « عورى » .

(٥) عورى : صغار الخنثى . والمكهم : الذى يخرج طلع » .

(٦) الصلا وبرسرم : موضعان » .

يَزُومُ بِهَا عَمْرُو بْنُ بُهَيْشَةَ لِيُحْمِلَهُمْ
عَلَيْهِمْ أَبْطَالٌ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعْيِ
وَكُلُّ رَفِيقِ الشُّقْرَتَيْنِ مَهْتَدٍ
فَتَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً
بِأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعِلَمُنَّ عَمْدًا
فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجَسُّمُ أُمُورِكُمْ
نَبِيٌّ تَلَقَّاهُ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةً
فَقَدْ كَانَ فِي بَدَنِ لَعَنَتِي عِبْرَةً
غَدَاةً آتَى فِي الْخَيْرِ رَجِيَّةً عَامِدًا
مُسَانًا بِرُوحِ الْقُدُسِ يَنْكِي عَدُوًّا
رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ بِشُكْلِهِ كِتَابُهُ
أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوَاطِنٍ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَمْرُو بْنُ بُهَيْشَةَ : مِنْ غَطَفَانٍ . وَقَوْلُهُ « بِالْحَسَى الْمَرْثَمُ » : عَنْ

خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَذْكُرُ لِجَلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ ، وَقَتْلِ
كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَالَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَا ذَكَرَ لِي
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لَعَلِّي :

(١) مَسَاعِيرُ : يَمْشُونَ أَخْرَبَ وَيَجِئُونَهَا . وَالْوَعْيُ : الرِّمَاحُ .

(٢) تَلِيدٌ : فَدَحٌ . وَالتَّى : الْفَكْرُ . وَالْحَجُونُ : مَرْثَعٌ بِكَتْ .

(٣) فَدِينُوا ، أَيْ أَطِيعُوا . وَتَجَسُّمٌ : تَعَقُّمٌ . وَتَسْوُ : تَرْفَعُ .

(٤) الْمَرْجِي : الْمَنْتَوْنِ الْفِي لَا يَتَبَقُّنَ .

(٥) الْمُسْمُوعُ : الْمَجِئُوعُ .

(٦) دُوحُ الْقُدُسِ : جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَيَنْكِي عَدُوًّا : يِمْلَأُ فِي مَرَدِهِ . وَالْعِلْمُ : الْمَوْضِعُ
الْمَوْضِعُ الْمَشْرُوفُ .

(٧) لَمْ يَنْظُمُ : لَمْ يَتَأَمَّرْ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ .

(٨) حَمْدٌ : قَدْرُهُ .

عرفتُ ومنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ
عَنْ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ ٢
رَسَائِلُ تُذَكِّرُ فِي الْمُؤْمِنِينَ
فَأَصْبَحَ أَحَدُ فِينَا عَزِيزًا
فِيهَا الْمُؤَعِدُّهُ سَفَاها
أَلَسَمَ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ
وَأَنْ تَصْرَعُوا تَحْتَ أَسْبَابِهِ
غَدَاةَ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ
فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ
قُدَّسَ الرَّسُولُ وَسَوَّلَا لَهُ
فَبَاتَتْ عَيْنُونَ لَهُ مُعْوَلَاتٍ
وَقُتِنَ لِأَحَدٍ ذَرْنًا قَلِيلًا
فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَطِيعُوا
وَأَجَلِي الْفَضِيرَ إِلَى غُرْبَةٍ
إِلَى أَزْرَعَاتٍ رُدَّائِي وَهُمْ

وَأَيْتَنَّتْ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفِ ١
لَدَى اللَّهِ ذِي الرَّأفَةِ الْأَرَأَفِ
بِهِنْ اصْطَفَى أَحَدًا الْمُصْطَفَى
عَزِيزَ الْقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ ٢
وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْتَفِ
وَمَا آمِنُ اللَّهَ كَالْأَخَوْفِ
كَتَصَرَّعَ كَعَبِّ أَبِي الْأَشْرَفِ
وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ ٣
يُوحِي إِلَى عَيْدِهِ مُنْطَلَقَ
بِأَيْتِنَ ذِي هَبَّةٍ مَرْهَقِ ٤
مَتَى يَنْتَعِ كَعَبِّ لَهَا تَذَرِفُ ٥
فَأَنَا مِنَ التَّوَحُّجِ لَمْ تَشْتَفِ
دُحُورًا عَلَى رَغْسِمِ الْأَنْفِ ٦
وَكَانُوا بِدَارِ ذَوِي زُخْرُفِ ٧
عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ ٨

(١) لم أصدف : لم أعرض .

(٢) ذى : والآخر .

(٣) القامة (بضم ق) : موضع الإقامة .

(٤) المؤعد : المهدد . والهباء : الغلال . ولم يعتف : لم يأت غير الرقي .

(٥) الأيت : السائل إلى جهة .

(٦) بأيتن : بئس سيفا . والنية : الاعتزاز . والمرفق : القاطع .

(٧) سولات : باكيات بصوت . وينس : يذكر خبر قتله . وتفرق : تميل بالاسود .

(٨) اطعوا : ارحلوا . والفسور (بالفتح المهملة) : القل والحوار . وحلى رغم الآت : على الله ؛ يقال : أرحم الله أنفسه ، إذا أله . والآت : جمع أئف .

(٩) القرية (بضم القين) : الاغراب . (بفتح القين) : البعد . والزخرف : الزينة وحسن التعميم .

(١٠) أذرعات : مروج بالشام . وبعاق : أى مرتدين يذوق بعضهم بعضا ؛ الواحد : روق .

(كبرى وسكاري) . ويرى : ودانا ، وهو هذا المعنى . وذو دبر أعجف : أبو جلا ، وهو : جرح . والأعجف : المزيل للضمير .

فأجابته سمك^١ اليهودي ، فقال :

إن^٢ تفخروا فهو فخر^٣ لكم
غداة غدا^٤ كنتم على حنقه
فعل^٥ الفيلاني وصرف^٦ الدهور
بقتل النصير وأحلالها
فلن^٧ لا أنت تاتكنم بالقتل
بكف^٨ كمي^٩ به يتحنى
مع القوم صخر^{١٠} وأشباعه
ككتبت^{١١} يتخرج^{١٢} ممي غيلة
أخي غابة^{١٣} هاصير^{١٤} أجوف^{١٥}

(شرح كعب في إجلاله بني النصير وقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بني النصير وقتل كعب
بني الأشرف :

(١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « سمك » وهو تحريف .

(٢) كذا في شرح البردة لأبي ذر . ويدل : من الدعوة ، أي نصيب من مثل ما أصابنا . وفي ١ :
« ولين » وفي سائر الأصول : « يدان » .

(٣) ويريد بالعدل انصف : النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فلان قيل : كيف قال اليهود
فيه : العادل المنصف ، وهو لا يعتقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : بأن يكون ذلك ما لفظه فقط المدح ومعناه
لقد ، مثل قوله تعالى : « ذق إنك أنت العزيز الكريم » وكذا قال الآخر :

يجزون من ظلم أهل الظلم مظرة^١ ومن إساءة أهل سوء إحسان^٢
فوقنا إن كان ظاهرو المدح ، فمعناه الذم .

(٤) الأحلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . ويروي : وإجلالها ، يعني وإخراجها من بلادها .
ولم تنطف (يفتح اللام) لم يؤخذ نحرها ، ويروي بكسر الطاء ، أي لم تبلغ زمن الغطاف .

(٥) الحسام المرفف : السيف الناعم .

(٦) لمكي : متجاع ، والقرن : الذي يقاومك في قتال .

(٧) صخر : هو أبو مغيان بن حرب .

(٨) تراج : سهل بالحجاز نسب إليه الأسود ، والقبيل : أمة الأسد . والهاصر : الذي يكسر فرجه
بالأعداء . والأجوف : العظيم الجوف .

كذلك الله عز وجل ذو صروف يدور^١
عزير أمره أمر كبير
وجاءهم من الله التذير
وآيات مبينة ثنير
وأنتا بمنكر منا جدير^٢
يصدقني به الفهم الخبير
ومن يكفر به يُجزّ الكفور
وحاد بهم^٣ عن الحق النور
وكان الله يحكم لا يحور
وكان نصيره نعم النصير
فلنت بعد مضرعه النصير
بأيدينا مشهرة دكور^٤
إلى كعب أبا كعب يسير
وتحمود أخو ثنية جصور
أبارهم بما اجترموا المبير^٥
رسول الله وهو بهم بصير^٦
على الأعداء وهو لهم وزير
وحالف^٧ أمرهم كذب وزور

هذه حزينت بقدرتها الخبور
بذلك أنهم كثفروا برّب
وقد أوتوا معاً فهمها وعِلما
بذير صادق أدنى كتابا
فقالوا ما أثبتت بامرٍ صدق
فقال بلى لقد أدبتُ حقاً
فمن يتبعه يُهدّ لكلّ رشد
قلما أشربوا غسلاً وكفراً
أرى الله النبي برأي صدق
فأباده وسلطه عليهم
فغودر منهم كعب صريحا
على الكفّين ثم وقد علته
بامر محمد إذ دس^٨ ثيلا
فما كره فأنزله بعكر
فخلك بنو النصير بدار صوم
غداة أناهم في الزحف رهوا
وغسان الحماة مؤازروه^٩
فقال السلم^٨ ويحكم قصدا

(١) أخير : جمع حبر ، وهو عالم ، ويقال في جمعه : أحبار (أيضا) ويريد : بالخبور : حكمة اليهود .

(٢) جذير : حقيق وخلق .

(٣) كفّا في شرح البيرة لأبي طر : وحادهم ، أي مال بهم . وفي جميع الأصول : « وجده بهم » .

(٤) مشهرة ذكور : سيوف مسلولة من أغادها ، قرية قاطعة .

(٥) في ا : « دش » (بالفتح المعجمة) .

(٦) أبارهم : أطعمهم . واجترموا : كبروا .

(٧) الزهو : معنى في سكوت .

(٨) السلم : يفتح السين بكسرهما (: الصلح) .

(٩) كفّا في شرح البيرة ، وحالف : صاحب - وفي سائر الأصول : « وحالف » بالطاء المعجمة .

فَذَاقُوا غَيْبَ أَمْرِهُمْ وَيَالَا
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَقِيَتْفَاعَ
(شعرهائي الرد على كعب) :

فَاجَابَهُ سَمَّاكُ الْيَهُودَى ، فَقَالَ :
أُرْقَتْ وَضَافَتْنِي هَمْ كَثِيرٌ
أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ
فَقَتَلْتُمْ مَيْدَ الْأَحْبَارِ كَتَبْنَا
تَدْلُ نَحْوَ مُحَمَّدٍ أَخِيهِ
فَقَادَرَهُ كَانَ دَمًا تَجْبِيعًا
فَقَدْ وَابَيْكُمْ وَأَبَى جَمِيعًا
فَإِنْ نَسَلْتُمْ لَكُمْ نَزَكٌ رِجَالًا
كَأَنَّهُمْ عَتَانُ يَوْمٍ عِيدٍ
بِيضٍ لَا تَنْلِيكَ لُحْنٌ عَظْمًا
كَمَا لَا قَيْمٌ مِنْ بَأْسٍ صَحْرٍ
(شعر ابن مرداس في استلاح رجال بني النضير) :

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ يَمْتَدِّحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ :

-
- (١) الرويال : النكال .
(٢) عامدين : تامين . وقبيل من اليهود .
(٣) أُرْقَتْ : استع التوم من . وضافني : نزل بي .
(٤) النجيع : الدم الطوي . والمدارع : بيع مدرة ، وهي ثوب يلبس . وقال بعضهم : لا تكون للمدرة إلا من صوف . ويرد : (مدارة) . بالذال المدجمة ، والمدارع من البعير والدابة : فودعها ، وأراد به هنا : البين والرجلين . والبعير : الزعفران .
(٥) العتار جمع عترة ، وهو النجيلة .
(٦) لا تليق : لا تليق .
(٧) صخر : هو أبو سليمان بن صخر .

فَوَإِنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَنْصَدْعُوا
فَإِنَّكَ تَعْمُرُ هَلْ أُرِيكَ فَلَعَانَا
عَلَيْنَ عَيْنٍ^١ مِنْ ظِلْمِ نَبَاةٍ
إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ لَكُنَّ فَجَاءَةً
وَأَهْلًا فَلَا تَمْشُوعُ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ
فَلَا تَحْبِسْنِي كُنْتُ مَوْلَى ابْنِ مِشْكَمٍ
(شعر خوات في الرد على ابن مرداس) :

فَأَجَابَهُ خَوَاتِ ابْنِ جُبَيْر ، أَنَّهُ بَنِي
تُبَكَّى عَلَى قَتْلَى يَهُودٍ وَقَدْ تَرَى
فَهَلَّا عَلَى قَتْلَى يَسْطُرُنَ أَرْبَتُنِ
إِذَا السَّلَامُ دَارَتْ فِي صَدِيقٍ رَدَدَتْهَا
عَمِدَتْ إِلَى قَدَرٍ لِقَوْمِكَ تَبَتَّنِي
فَإِنَّكَ لَمَّا أَنْ كَلَفْتِ تَمْدُحًا
رَحَلْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَهْلًا لِمُثْنِهِ
فَهَلَّا إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ

(١) لم يصدعوا : لم يضرعوا .

(٢) فلطمان : قلعة في الهواج .

(٣) كذا في أو غير ذلك من النسخ . والنباة (بالطاء المهملة) : موضع . رقى سائر الأصول :
القطعة .

(٤) لياب : موضع .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والعين : جمع عيناء ، وهي تكبير العين وفي : ه جر .

(٦) نباة : موضع العين . ويصين : يذهبن العقل .

(٧) المول (هنا) : الخليف والصاحب .

(٨) الشبر : الخزن .

(٩) أربنت (بالراء والزاي) : موضع . ولم تقول : لم ترفع صوتك بالتيكاد . والتعبير الوجه

(١٠) الصلابة : التي يصعد من الدين والحق . وشعبا : أي كثير الروغان ، أي لا يصعد في الحرب .

(١١) المؤنل : القديم .

إلى معشر صاروا ملوكا وكرموا
أولئك أخرى من يهود يمدح
(شعر ابن مرداس في الرد على عوات) ،

فأجابه عباس بن مرداس السلمي ، فقال :

هجوت صريح الكاهنين وفيكم
أولئك أخرى لو بكيت عليهم
من الشكر إن الشكر خير منة
حكنت كمن لمسى يقطع رأسه
فبك بى هارون وادكر فتاعلم
أخوات أذير الدمع بالدمع وابكهم
فإنك لو لاقتهم في ديارهم
سراع إلى العتليا كرام لدى الوغى

(شعر تكلم أبو ابن ربيعة في الرد على ابن مرداس) ،

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن ربيعة ، فبدأ قال ابن هشام ، فقال :
لعمري لقد حكمت ربحي الحرب بعدما
بقيت آل الكاهنين وعزها
فطاح سلام وابن متعبه عنوة
أطارت ثوبنا قبل شرقا ومغربا
فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا
وقبل ذليلا للمنايا ابن أخطبا

(١) مجذوب : من الجذوب ، وهو انحناء وقلة الخير .

(٢) ترتب : (يضم كانه الثانية وفتح) : ثابت . والله الأول فيه زائدة ، وهو من « رتب » .
حند ميسره .

(٣) كسروج : الخالص النسب . والكاهنان : قتيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم من ولد هارون
عليه السلام . ويروى : « الكاهنين » . لمجد .

(٤) غير منية : أى غير مدنية بعد .

(٥) تكب : مرج منهم .

(٦) الأغلب : القليل .

(٧) طاح : ذهب وهلك . والعمرة : النهر والذلة .

: وَأَجْلَبَ ١ يَبْغِي الْعِزَّ وَالذَّلَّ يَبْتَغِي خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَتَّى حِينَ أَجْلَبَا
 كَنَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ. وَاتَّخَزْنَ قَمَرَهُ ٢ وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْثَدَى وَأَصْعَبَا ٣
 وَشَاسَ ٤ وَعَزَّالَ وَقَدْ صَكَبَا بِهَا وَمَا غُيْبَا عَنْ ذَلِكَ فِيمَنْ تَغَيَّبَا
 وَعَرَفَ بَنَ سَلَمَى وَابْنَ عَرَفٍ كِلَاهُمَا وَكَعَبُ رَيْسُ الْقَوْمِ حَانَ وَغُيَّبَا ٥
 بُعْدًا وَمُحَنَّا لِلتَّضْيِيرِ وَمِثْلَهَا إِنْ اعْقَبَ فَتَحَّ أَوْ إِنْ اللَّهُ أَعْقَبَا ٦
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ
 فِيهِ التَّضْيِيرَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَمَا ذَكَرَ حَدِيثُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ
 ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِ .

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

(الأهبة لما) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ غَزْوَةِ
 بَنِي النَّضِيرِ شَهْرَ رَجَبِ الْآخِرِ وَبَعْضَ مُجَادِي ١ ، ثُمَّ غَزَا بَجْدًا يُرِيدُ بَنِي مُعَارِبَ
 وَبَنِي تَعْلِبَةَ مِنْ غُطَفَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ ٢ ، وَيُقَالُ : عُثْمَانُ
 ابْنُ عَفَّانَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

-
- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَذَا ٣ وَأَجْلَبَ ٤ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مِنْ رَوَاهُ بَاشِمٌ ، فَتَاهُ جَمْعٌ وَصَاحٌ »
 مِنْ رَوَاهُ بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ . فَتَاهُ جَمْعٌ (أَيْضًا) ، إِلَّا أَنْ قُلِيَ بِالْجِيمِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ صِلَاحٍ :
 (٢) الْحَزَنُ : مَا عَلَانِ الْأَرْضِ . وَأَكْثَدَى : لَمْ يَنْجِ فِي مِيَاهِهِ ، يُقَالُ : أَكْثَدَى الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ ،
 إِذَا : يَطْفِرُ بِهَا .
 (٣) حَانَ : هَلَكَ .
 (٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْقَبَا : أَوْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَاءَ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ .
 (٥) قَالَ الْفَرَقَانِيُّ : « وَعِنْدَ ابْنِ سِيدٍ وَابْنِ حِبَّانَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَسٍ » وَجَزَمَ أَبُو مَعْمَرٍ
 أَنَّهَا بَدَنُ بَنِي قُرَيْظَةَ .
 (٦) قَالَ الْفَرَقَانِيُّ : « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَتَمَثَّلَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَنَّ عِلَافَ مَا طَلِبَهُ الْأَكْثَرُ » وَابْنُ
 جَابِرٍ لَمْ يَأْسَلْ بِمَكَّةَ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَلَمْ يَجِئْ إِلَّا بِسَدِّ التَّنَقُّقِ » .

(سبب تسميتها بذات الرقاق) :

قال ابن إسحاق : : حتى نزل تخلفا^١ ، وهي غزوة ذات الرقاق .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاق ، لأنهم رجعوا فيها ربابهم^٢ .

ويقال : ذات الرقاق : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاق^٣ .

قال ابن إسحاق : فلقى بها جمعا عظيما^٤ من غطفان ، فتشارب الناس^٥ : ولم يكن بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضا^٦ ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف^٧ ، ثم انصرف بالناس .

(حياة الخوف) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد الثنؤري^٨ - وكان يكنى : أبا عبيدة^٩ - قال : حدثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف^{١٠} ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركنين^{١١} ثم سلم ، وطائفة مغبلون على العدو^{١٢} . قال : فجاموا فصلي بهم ركنين آخرين^{١٣} ، ثم سلم .

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أبواب^{١٤} ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتين^{١٥} ، فركع بنا جميعا^{١٦} .

(١) نخل : موضع يشد من أرض غطفان . (راجع معجم غطفان) .

(٢) قال أبو ذر : : إنما قيل لها ذات الرقاق ، لأنهم نزلوا يجبل يقال له ذات الرقاق . وقيل أيضا : إنما قيل لها ذلك ، لأن الحجارة أو حنت أقدامهم^{١٧} فشقوا رقاعا^{١٨} ، فليل لها : ذات الرقاق^{١٩} .

وقال السبكي بعد ما عرض رأى ابن هشام : وذكر غيره أنها أرض فيها وقع سرد ، ووقع بيض ، كلها مرقعة برقاق مختلفة ، قد سميت ذات الرقاق كذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك النزاة ، وأصبح دمه للأموال كلها ما رواه البغدادي عن طريق أبي موسى الأشعري ، قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، ونحن ستة بطننا بغير نعتيق ، فنتبت أقدامنا ، ونفتت قدامي وسقطت أطقاري ، فكدنا نلت على أرجلنا الخرق ، فسيت غزوة ذات الرقاق ، لما كنا نلصق من الخرق على أرجلنا^{٢٠} .

وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد ما ساق كلاما لا يخرج عن هذا : وهي غزوة حاراب ، وغزوة بني النضير ، وغزوة بني أمية ، وغزوة صلاة الخوف ، لو قرعها بها ، ونزهة الأعاجيب . لما وقع فيها من الأمور العجيبة^{٢١} .

(٣) ق : ١ ، وجماع غطفان .

(٤) هذه البشارة سابقة في^{٢٢} .

(٥) كذا في^{٢٣} ، وزادت سائر الأصول : صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام .

ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد الصف الأول ، فلما رفعوا سجدة الذين يليهم بأنفسهم ، ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يليونه معه ؛ فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدةتين .

قال ابن هشام ^١ : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التستري ، قال : حدثنا أيوب عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة . وطائفة مما يلي عنوتهم ، فيركع بهم الإمام ويستسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي اتعلو . يتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ، ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة . (غرر ومأم به من قول الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبدي ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله : أن رجلا من بني محارب ، يقال له : غزوت ^٢ ، قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقبل لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفنك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظرني إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم — وكان له تحلى بفضة ، فبأ قال ابن هشام — قال : فأخذته فاستلته ، ثم جعل يهزه ، ويهم فيكبيته الله ^٣ ، ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يعني (الله) منك . ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه عليه . قال : فأمر الله : يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يتنسوا

(١) هذه العبارة ماقلة في ١ .

(٢) يحكى بالفتح على وزن سيفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل اللام ، وحكى الخطيب فيه غرر ، بالتصغير (راجع شرح المواهب) .

(٣) يكتبه الله . بذله ويقسمه .

(٤) زيادة عن ١ .

إِلَيْكُمْ " أَيْدِيَهُمْ " ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ " ، وَأَنْصَرُوا اللَّهَ " ، وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَبْتَكَرِ الْمُؤْمِنُونَ " .

قال ابن إسحاق: وحدثنى يزيد بن رومان : أنها إنما أنزلت في عَمْرُو بن
جِحَاش ، أختي بني النَضِير وما هم به ، فإله أعلم أي ذلك كان .
(جابر وقصة هو وجملة مع الرسول) :

قال ابن إسحاق: وحدثنى وهب بن كَيْسَانَ ، عن جابر بن عبد الله ، قال :
خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ ذات الرِّقَاعِ من نَظَل ، على
بَحْلٍ لي ضعيف ؛ فلما قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلتُ الرِّقَاقَ
تَحْضِي ، وجعلتُ أُنْخَلِّفُ ، حتى أدركني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ لي بحلي هذا ؛ قال : آخِئْهُ ؛ قال :
فَأَخِئْتُهُ ، وَأَنَاخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطني هذه العصا من
يدك ، أو انقطع لي عصا من شجرة ؛ قال : ففعلت . قال : فأخذها رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم فنخسه بها تخففات ، ثم قال : اركب ، فركبتُ ، فخرج ،
والذي يده بالحق ، بواحق ^٢ ناقته مواءمة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أتبعني جليلًا ..
هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أعبه لك ؛ قال : لا ، ولكن بعثني ؛
قال : قلت : فمُسْنِيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته يدوهم ؛ قال : قلت : لا ،
إذن ، نعيثني يا رسول الله ؛ قال : فيلدرهمين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل
يرفع لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شئته حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت :
أَتَقْدِرُ رَضِيَتْ يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ قلت : فهو لك ؛ قال : قد أخذته . قال :
ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أثيبُ
أم بكر ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيبًا ؛ قال : أفلا جارية تُلَاعِبُها وتُلَاعِبُكِ ؟ قال :
قلت : يا رسول الله ، إن أبي أصيب يوم أُحُدٍ وترك بناتٍ له سبيًا ، فتكحت

(١) في ١ : الرقاع ، ولا معنى لها .

(٢) بواحق ناقته : يعارضها في المشي سرت .

امراة جامعة ، تجمع رموسهن ، وتقوم عليهن : قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صيراراً ، أمرنا بيجزور فنحرت : وأقمنا عليها يومئذ ذاك ، وسمعت بنا ، فنقصت نمارقها ٢ . قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من تخارق ؟ قال : إنها ستكون ، فإذا أتت قدمت فاعمل عملاً كيئسا . قال : فلما جئنا صراراً أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا : قال : فحدثت المرأة الحديث ، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : قالت : قد وثق ، فسمع ٣ وعاطة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الحمل ، فأقبلت به حتى أتت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم جلست في المسجد قريباً منه ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الحمل ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا جل جاء به جابر ، قال : فأين جابر ؟ قال : فدُعيت له ، قال : فقال : واین أخي خذ برأس حملك ، فهو لك ، ودعها بلالاً : فقال له : اذهب بجابر ، فأعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئاً يسيراً . قال : فوالله ما زال يتشمي عندي ، ويرى مكانه من بيننا ، حتى أصيب أمس فيها أصيب لنا بمعنى يوم الحرة ٤ .

(١) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (راجع معجم البلدان) .

(٢) النمارق : جمع ثمرقة ، وهي القمصة الصغيرة .

(٣) كذا في الروي سائر الأصوات : وضع .

(٤) في : « على باب مسجد » .

(٥) يريد رقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري ، الذي بسبه أهل المدينة ، صرف بن عقبة . وكان سبها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان ابن الحكم وبني أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة النخعي ، الذي غسقت إليه الملائكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا قديم .

وكان من أمر جابر هذا في هذا اليوم أنه أخذ يطوف في أوقية المدينة ، والبيوت تغيب وهو أعشى ، وهو يعثر في الخلق ، ويقول : أمس من أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم : من أضاف المدينة فقد أضاف ما من جنبي فسموا عليه ليقتوه ، فأبداه مروان ، وأدخله بيته . (راجع هرويه الأئمة) .

(ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الروم ، وما أميا به) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عمي صدقة بن يسار ، عن عتيق بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ؛ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها وكان غائبا ؛ فلما أخبر الخبر حلفت لا ينهي حتى يُهرق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رجل يكلؤنا ؟^١ ليلتنا (هذه) ؟ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكونا بفم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شبيب من الوادي ، وهما عمار بن ياسر وعبد بن بشر ، فلما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجري : أي الليل نحب أن نكتفيكه أم آخره ؟ قال : بل اكتفي أوله ؛ قال : فاضطجع المهاجري فنام ، وقام الأنصاري يصلي ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيعة ؛ القوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فزعه ووضع ، فثبت قائما ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فزعه ووضع ، وثبت قائما ؛ ثم عاد له بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فزعه ووضع ، ثم ركن وسجد ؛ ثم أحب^٢ صاحبه فقال : اجلس فقد أثبت^٣ ، قال : فوثب

(١) صدقة هذا غزوى سكن بمكة ، وليس بهم عهد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه شيء » .

(٢) يكلؤنا : يحفظنا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الربيعة : القليلة الذي يعرف القوم .

(٥) أحب : أيقظ .

(٦) كلفني أكثر الأمر . وأثبت : جرحته جرحا لا يمكن الصبر عليه . وفي : ١ . أثبت .

فلما رآهما الرجلُ عرف أن قد نكدا ٢٠٩ به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيئني أول ما رماك ؟ قال : كنت في سورة أفرقها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفيتها ، فلما تابع على الرمي وكرمت فأذيتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيع تغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه ، لقطعتم تنسي قبل أن أقطعها أو أنفيتها .

(رجوع الرسول) :

قال ابن هشام : ويقال : أنفها .

قال ابن إسحاق : ولما قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرقاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا

غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزل ،

(استسأله ابن أبي على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري .

(رجوع أبي سفيان في رجاءه) :

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثلثي ليالٍ ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل بجبة ، من ناحية الظهران ، وبعض الناس يقول : قد بلغ عسفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصب ترعون فيه الشجر ، وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جذب ،

(١) كذا في ١ ، وفي مائر الأصول : « أنه » .

(٢) قدرا به ، ملأ .

والإي راجع ، فارجموا ، فرجع الناس : فسباهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق .

(الرسول وغنى القسري) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بكر ينظر أباسفيان لمبعاده ، فأناه تحشي بن عمرو الضمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان ، فقال : يا محمد ، أجيئت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أبا بني ضمرة ، وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جال ذلك حتى يحكم الله بيننا وبينك ، قال : لا والله يا محمد ، ما لنا بذلك منك من حاجة .

(سيد وشعر في ناقة الرسول هوت) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر أباسفيان ، فقرأ به معبد بن أبي معبد الخزاعي ، فقال ، وقد رأي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى ؟ به :

قد نقرت من رفقسي محمد وعجوة من ريب كالعنجد
تهوى على دين أبيها الأند قد جعلت ماء قد يد موحدي
وماء ضحجان لها ضحي الغند

(شعر لابن رواحة أو كعب بن زهير) :

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك — قال ابن هشام : أنشدتها أبو زيد الأنصاري

لكعب بن مالك :

وعندنا أباسفيان بدرًا فلم تنجد لمبعاده صيدًا وما كان وأغيا
فأقسم لو وافقنا فلقينا لأبنت ذميا وافقدت المواليا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . الخ » .

(٢) تهوى : تشرح .

(٣) العجد : حب الربيب ، ويقال : هو الربيب الأسود .

(٤) الدين : الغاب والمادة ، والأند : الأقدم . وقده : موضع قرب مكة .

(٥) ضحجان (بالفتح والتسريك) : جبل بناسية تهامة ، وقيل على برهة من مكة . (راجع مسج هـ) .

(٦) تخطفت : قذفت . والحوال : القرابة .

ترَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ حَنْبَةَ وَابْنَهُ
عَصِيَّتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لَدَيْكُمْ
فَلَا تَنِي وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي لَفَالِ
أَمْعَنَاهُ لَمْ نَعُدْ لَهُ فِينَا بَغْيَهُ

(شعر حسنان في بدر) :

وقال حسنان بن ثابت في ذلك :

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونُهَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْرَ رَبِّهِمْ
إِذَا سَلَكَتِ اللَّغْوَرُ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ
أَقْسَمْنَا عَلَى الرَّسِّ السَّرُوحِ ثَمَانِيَا
بِكُلِّ كَمَيْتٍ جَوَّزَهُ نَصْفَ خَلْقِهِ
نَرَى الْعَرَقِجَ الْعَامِيَّ تَدْرِي أُصُولَهُ
فَإِنْ نَلَقَتْ فِي نَطْوِ أَفِينَا وَانْقَامَنَا
وَإِنْ تَلَقَّ قَيْسُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ

(١) ثانويا : مقيما .

(٢) العصى (بالتحفيف) : السبي . (بالتشديد) .

(٣) عَصَيْتُمُونِي : عصيتموني .

(٤) لم نعد له : لم نرعه غيره .

(٥) الفلجيات : جمع فلج ، وهو الماء الجاري ؛ من ثلجا لأنه قد دفع في الأرض ، وفرق بين جذبيه .
والخاض : الحوامل من الإبل . والأواك : التي ترعى الأواك ، وهو شجر

(٦) اللور : المتشقق من الأرض . وعالج : مكان فيه دمل كبير .

(٧) الرس : للبئر . والنزوح : التي يخرج ماؤها بإيدي . والأرض : الجليش الكبير الذي له
ألباع ونسول .

(٨) الكبت : الفرس . وجوزه : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أقب ، وهو السامر . والحوارك
جمع سارك ، وهو أهل الكبتين من الفرس .

(٩) العرنج : نبات . والعامي : الذي ألق عليه العام . ونذرى أصوله : عتقها . ونطرسها : موتسها .
جمع نطس ، وهو طرف غيب الجبير . والمرواك : المعرعة .

(١٠) الحماك : الشفيرة السواد .

فَأَبْلِغْ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ ١

(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فَأُجَابُهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ :

أَحْسَنَ إِنَّمَا يَابُنْ أَكْتَفُ الصَّعَا
وَجَدَكَ بَغْتًا الْخُرُوقِ كَذَلِكَ ؟
خَرَجْنَا وَمَا نَنْجُو الْيَعْفِيرِ بَيْنَنَا
وَلَوْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشَسْدٌ مُدَارِكُ ؟
إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مَنَاخٍ حَسْبِقَهُ
مُدَمِّنْ أَهْلُ الْمَوَسِمِ الْمُتَعَارِكِ ؟
أَقَسْتُ عَلَى الرِّسِّ الْقَرْزُوعِ نُرِيدُنَا
وَنَرْمِكُنَا فِي التَّنَخُّلِ عِنْدَ الْمُدَارِكِ ؟
عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا
فَتَاوَلَيْتُتْ أُلْصَقْتُهُ بِالْمُدَّكَادِكِ ؟
أَقَسْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعِ
يَجْرُدُ الْجِيَادِ وَالْمَطْيِ الرُّوَاتِكِ ؟
حَمِيصُكُمْ جِلَادُ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ
كَمَا خَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالُ آتِكِ ؟
فَلَا تَبْعِي الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَنَا
عَلَى تَحْوِغُولِ الْمُعْصِمِ الْإِتْمَاسِكِ ١

(١) الفرس : الأبيض . والصعالك : جمع صعلوك : وأصله الصعاليك ، حذقت ياق ، لإقامة
القول ، وهو القفير الذي لا مال له .

(٢) الفعا : الفرس ؟ وقيل : هو خبزة تملأ الفرس قبل أن يلبس . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل تغيل
وتحر . وننتال : ننتع . والفروق : جمع فرق ، وهو الغلاة القوامسة

(٣) اليعافير : جمع ينفور ، وهو ولد الضية ، يريد أنهم لكنهم لا يجنبو منهم الغباء . ورأت :
انقضت وطأت ، يقال : رأيت إلى الجبل : أي انقضت به ، ومنه : المروءل ، وهو الملجأ ، والكه :
الجرى . والمدارك : المتابع .

(٤) الفرس : الموضع الذي ينزلون فيه فيركبون به العن ، أي آثار الدواب والإبل ، وأرواها
وبسواها . وأهل الموسم : أي جماعة المصالح : وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم ، إذا كان
ذلك عادة منهم في ذلك المكان ، كسوق عكاك وذى الحجاز وأشباهها . والتمسارك : الذي يزدهم فيه الناس .

(٥) الررس الزروع : القبر الذي تنزع مرقها بالأبدى . والمدارك : المواضع القفرية . ويرى :
المبارك .

(٦) الدكالك : جمع دكك ، وهو الرمل القين .

(٧) سلع وفارح : جبال . والرواتك : الممرعة .

(٨) كذا في ١ . قال أبو ذر : « البين (منا) : المال الحاضر . والعين (أفيا) : الدر ، وكلاهما
يصلح مائة . وفي سائر الأصول : « البير » . قال أبو ذر : « ومن رواء « بالبير » « فائير » : الرفقة
من الإبل . والآنك : الفرد .

(٩) ق ١ : ولا أقمت .

(١٠) المعصم : المشبك بالشيء .

سعيداً ثم بها وغيركم كان أهلها^١ فوارس^٢ من أبناء فيهر بن مالك
فأنك لا في هجره إن ذكرتها^٣ ولا حرمات الدين أنت بناسك^٤
قال ابن هشام : بقيت منها أبيات تركناها ، لتسبح اختلاف قوافيها . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري هذا البيت :

خرجنا وما تنجو اليخافير بيننا

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

دعوا فلتجأت الشام قد حال دونها

وأنشدني له فيما بينه : فأبلغ أبا سفيان :

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

(مروءة) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أشهراً حتى مضى ذو الحجة وولى تلك
الحجة المشركون وهي ستة أربع ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل^٥
(استعمال ابن عرفة على المدينة) :

قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة
الغفاري :

(وجوع الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم
يلق كيداً ، فأقام بالمدينة بقية سنة .

(١) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيهم بها وغيركم أهل ذكرها » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وثناسك : المتبع لمعلم دينه وشرائعه . ويروي « تنسكي » شرباً ،
وخففت الياء لقافية . ورواية الشطر الثاني في ١ : ولا حرمات دينها أنت ناسك

(٣) دومة (يضم الدال وتفتح) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ، سميت بدومي
ابن إسماعيل ، كان زلماً . (راجع الروض ومعجم البلدان وشرح الموطأ) .

غزوة الخندق^١

في شوال سنة خمس

(تاريخها) :

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسماعيل المطائبي ، قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس^٢ ،
(تخريف اليهود لقريش وما نزل فيهم) :

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير ، ومن لا أنهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزهري ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق ، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به^٣ بعض ، قالوا : إنه كان من حديث الخندق أن نفراً من اليهود ، منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري^٤ ، وحجى بن أخطب النضري ، وكنانة^٥ بن أبي الحقيق النضري ، وهذلة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونفراً من بني وائل ، وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة ، فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله . فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أحببنا تختلف فيه نحن ومحمد ، أفدينا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق .

(١) هذه الغزوة يعتد بها الجزء الرابع عشر من أجزاء الهجرة .

(٢) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عتبة في مغالته التي شهد سلك والثاني بأنها أصبح النضري » كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك . »

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) قال السبيل : « ونسب طائفة من بني النضير ، فقال فيهم : النضري ، وهكذا تنقيد في النسخة

الهيكلية ، وقياسه : النضري ، إلا أنا يقول بن ياق قولهم : فقف وقريش ، وهو خارج عن التماس . »

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « وكنانة بن قريش بن أبي الحقيق النضري » . »

﴿ منه ﴾ ١ . فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْنُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُوَدِّعُونَ بِالْحَيْثِ وَالطَّاغُوتِ ٢ ، وَيَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا أَتُونَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ٣ » . إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى النبوة ٢ ، « فَتَعَدَّ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَبَيْنَهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » .

(تحريض اليهود لظفان) :

قال ٢ : فلما قالوا ذلك لشُرَيْش ، سرهم ونشطوا لما دعَوْهم إليه ، من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتبعوا له . ثم خرج أولئك الظفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدعَوْهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

(خروج الأحزاب من المشركين) :

قال ابن إسحاق : فخرجت قريش ، وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ١ ، في بنى فزارة ، والحارث ابن عوف بن أبي حارثة المزنى ، في بنى مرة ، وميسرة بن ربيعة بن نؤيرة بن حنيفة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) البيت والطاغوت : كل ما يعبد من دهر الله .

(٣) هذه الكلمة مأخوذة من ١ .

(٤) كان اسم عيينة بن حصن : حليفة ، وسمى عيينة ، لشر كان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن . يطلبه حين نأى وأخذ أسيرا ، فأتى به أبو بكر رضي الله عنه فن عليه ، ولم يزل يظهر الإسلام على جفونه وعينيه ولوحة أمرائه حتى مات . وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : « لاحق الظلوع ، لأنه كان يتيه عشرة آلاف فناء » . (جامع الروض وشرح المواهب) .

[أجهر الحق ونحو ذلك المنافقين وجد المؤمنين] هـ

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضربه
الحندي على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين
في الأجر ، وتعمل معه المسلمون فيه ، قذاب فيه ودأبوا . وأبطأ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يؤثرون
بالضيق من العمل ، ويسلكون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة الثانية ، من الحاجة التي لا بد
له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في المحرق بحاجته ،
فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ،
ولحسنه .

(ما تزل في العالمين في التفتق مؤمنين وسائتين) هـ

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : هـ إيمان المؤمنين الذين آمنوا بالله
ورسوله ، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، إن
الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك
لبعض شأنيهم فأذن لهم ، فأنزل هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسنة والرشدة
في الخير ، والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى ، يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويلهبون به
إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : هـ لا تخرجوا دُعاه الرسول بينكم كدُعاه
بعضكم بعضا ، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم ، وإذا
قليل حذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم
عذاب أليم .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) هـ

قال ابن هشام : اللواذ : الاستنار بالشئ عند الحرب ، قال حسن بن ثابت :

دَقَرْتَيْشَ تَقْصِيرُ مِيَّا لِيَوَادِمَا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَةَ مِنْهَا الْحُلُومُ
وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرها في أشعار يوم الأحد .
« أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ بَعَثَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » :
قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .
« وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ فَبُيِّنْ لَهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .
(ارتحاز المسلمين في حفر الخندق) :

قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من
المسلمين ، يقال له جُعَيْل ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَمْرًا ، فقالوا :
« سمّاه من بعد جُعَيْل عَمْرًا » وكان للبانس يوما ظهرًا^١
فاذا^٢ مروا « بعمره » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، وإذا مروا^٣
« بظهره » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظهرًا^٤ .
(ما ظهر من المعجزات) :

قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديثٌ بَلَعْنِي ، فيها من الله تعالى عبرة
في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون :
(مبرزة الكدية) :

فكان لما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث : أنه اشتدت عليهم في بعض
الخنادق كُدِيَّة ، فشكّوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء ،
فتعل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعوه ، ثم تصبّح ذلك الماء على تلك الكُدِيَّة ،

(١) الظاهر : القوة والموتة . والتفسير في « سماء » و « كان » ثبني صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر
« وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظاهر (هنا) : الإبل ، فيكون البيت على وجه آخر ، فغيره
رَكَانَ الْمَالِ قِلَابَسَ يَوْمًا ظَهَرًا ، فَأَضْمَرَ اسْمَ كَانٍ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مَا يَنْسُرُهُ ، لَأَنْ سَأَلَ الْكَلَامَ يَنْتَ عَلَيْهِ .
كما قالوا : إِذَا كَانَ خُذَا فُلَانِي ، أَيْ إِذَا كَانَ الْيَوْمَ خُذَا . »

(٢) زادت بعده هذا البيت « في كتاب ابن إسحاق مطروحة » .

(٣) أي قال منهم آخر أيضًا ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان ثبني صلى الله عليه وسلم
يقول منهم أو آخر أبيات .

فيقول من حصرها : فالذي بعثه بالحق نبيا ، لانهالت ، حتى عادت كالكتيب ، لا ترد فلما ولا مسحة .

(البركة في تمزيق بشر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا أنه حدث : أن ابنة بشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشير ، قالت : دعني أمي عمرة بنت رواحة ، فأعطتني حقة من تمر في ثوبي ، ثم قالت : أي يئبى ، اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بقداهما ، قالت : فأخذتهما ، فأتتهما ، ففررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنفسي أبي وخالي ، فقال : تعالي يا بنية ، ما هذا معك ؟ قالت : فقلت : يا رسول الله ، هذا تمر ، بعثني به أمي إلى أبي بشير بن سعد ، وخالي عبد الله بن رواحة بتخليتهما ، قال : هاتيه ، قالت : فصبتني في كفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاملاهما ، ثم أمر بشوب قبسط له ، ثم دحا بالتمر عليه ، فخبذ فوق القوب ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : أن هلم إلى الغداء . فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى حشر أهل الخندق عنه ، وإنه ليقط من أطراف القوب .

(البركة في طعام جابر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ، فكانت عندي شوية ، غير جيدة . قال : فقلت : والله لو صبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأمرت لمرأى ، فطخت لنا شيئا من شعير ، فصنعت لنا منه خبزاً ، وخبزت ذلك الشاة ، فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق - قال : وكنا نعمل فيه نهارنا ، فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا - قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك شوية كانت عندنا ، وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تنصرف

(١) انهالت : غفشت .

(٢) غير جيدة : غير كاملة السن .

إبمعى إلى منزلى ، وإنما أريد أن يتشرف معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده .
قال : فلما أن قلت له ذلك ؛ قال : نعم ، ثم أمر صارخا فصرخ : أن انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ؛ قال : قلت : إنا لله وإنا
إليه راجعون ! قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل الناس معه ،
قال : فجلس وأخرجناها إليه . قال : فبورك وسمى (الله) ؛ ثم أكل ، وتواردها
الناس ، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس ، حتى صدر أهل الخندق عنها .

(ما أرى الله وسوله من الفتح) د

قال ابن إسحاق : وحديث عن سلمان الفارسي ، أنه قال : ضربت في ناحية
من الخندق ، فخلطت على " حفرة " ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منى ؛
فلما رأى أن ضرب ورأى شدة المكان على ، نزل فأنخذ الميعول من يدي ، فضرب
به ضربة " كسحت تحت الميعول برق " ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فسمعت
تحت برق أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فسمعت تحت برق أخرى . قال : قلت :
يأبى أنت وأبى يا رسول الله ! ما هذا الذى رأيت تحت الميعول وأنت تضرب ؟
قال : أوقد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإن الله
فتتح على بها اليمن ؛ وأما الثانية فإن الله فتتح على بها الشام والمغرب ؛ وأما الثالثة
فإن الله فتتح على بها المشرق .

قال ابن إسحاق : وحديث من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول : حين
فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده : افتتحوا ما بدا لكم ،
فوالذى نفس أبي هريرة بيده ، ما اختصم من مدينة ولا تمتحنونها إلى يوم القيامة
إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .

(نزول قريش المدينة) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع الأسياح من رومة ، بين الحرف وزغابة ٢ في عشرة آلاف

(١) زيادة من ١ .

(٢) قال أبو زر ، وكذا وقع هنا بالزاء مفتوحة . وزغابة بالراء المفتوحة هو الجبل ، وكذلك رواء
قريش .

فَن آكل مملك منها ١ ؛ فاحفظ ٢ الرجل ، ففتح له ؛ فقال : ويحك يا كعب ؟
جئتكم بجزء الدهر وبسحر طام ٣ ، جعلت بقرش على قادتها وسادتها ٥ حتى
أنزلتهم بمجتمع الأسبال من رومة ؛ وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلهم
يذنب نفسي إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يدبر حوا حتى
نسأصل محمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذلك الدهر ،
ويجهاهم ؛ قد هزأت ما هـ ، فهو يرعد ويرق ، ليس فيه شيء ، ويحك يا حبي ١
فدعني وما أنا عليه ، فإنني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء . فلم يزل حبي بكعب
يمتلي في الذروة والغارب ٥ ، حتى سمع له ، على أن أعطاه عهدا ٦ (من الله)
وميثاقا : لئن رجعت قريش وعطفان ، ولم يصيدوا محمداً أن أدخل مملك في حصنك
حتى يصيبني ما أصابك . ففقد كعب بن أسد عهده ، وبرئ مما كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تحرى الرسول عن نقض كعب لعهده) :

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين ، بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد
ابن عبادة بن دكيم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة ، أخو بني الحارث بن الخزرج ٧ ، وخواتم بن جبير ،
أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى تنظروا ، أحن ما بلغنا عن هؤلاء

(١) كذا وردت هذه العبارة في ١ . وبها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحسن دوني إلا تخوت
على جيشك أن آكل منها ملك » .

(٢) أحفظه ؛ أغضبه .

ص (٣) أطام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

(٤) الجهاهم : السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه .

(٥) هذا مثل ، وأصله في البحر . يصعب عليك ، فتأخذ القراءة من ذوره وغارب سنانه وتقتل
: حنك . فيجد البحر لذة ، فيأخذ عند ذلك . فغضب هذا الكلام مثلا في المراضة والمخاطلة .

(٦) زيادة من ١ .

(٧) في ١ : وأخو بني الخزرج » .

للقوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ، ولا تفتشوا في أعضاد الناس *
 وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم *
 فوجدوهم على أخصب ما بلغهم عنهم ، (فيما) * نالوا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لأعهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاتمهم سعد *
 ابن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة * فقال له سعد بن عباد : دع عنه
 مشاتمهم ، فابيتنا وبينهم أرنى * من المشامة . ثم أقبل سعد وسعد * ومن معهما *
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَل * والنفارة ؛ أي
 كغسل عَصَل والنفارة بأصحاب الرجيع ، خُيِّب وأصحابه ؛ فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

(ما مع المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين) :

(قال) * : وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من
 قوتهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كلٌّ ذنن * وتنجم النفاق من بعض
 المنافقين ، حتى قال مُعْتَب بن قُشير ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يعيننا
 أن نأكل كنوز كسرى وقبصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط *
 (رأى ابن هشام في نفاق منب) :

قال ابن هشام : وأخبرني من أنبي به من أهل العلم : أن مُعْتَب بن قُشير لم
 يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وحتى قال أوس بن قُيَظَلِي ، أحد بني حارثة بن الحارث :
 يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة من العدو : وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا
 أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فانها تخرج من المدينة . فلأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) السنن : المنز ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام منه .

(٢) يقال : قت في عدو ، إذا أضعفه وأوجعه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) أرنى : أعظم .

وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة ، قريبا من شهر ، لم تكن فيهم حرب إلا
الرميا^(١) بالنبل والخصار :

قال ابن هشام : ويقال الرُميا .

(م الرسول بعد الصلح بينه وبين غطفان ثم صلح) :

فلما اشتدت على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ومن لأنهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد^(٢) الله بن شهاب
الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن
أبي حارثة المُرِّي ، وشما قائد غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا
بين معهما عنه وعن أصحابه ، فجزى بيته وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم
نفع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المفاوضة في ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يفعل : بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ،
واستشارهما فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمرنا نحبه فتصنعه ، أم شيئا أمرك الله به ،
لا بد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع
ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم^(٣) من كل
جانب ، فأردت أن أكسبر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ؛ فقال له سعد بن
معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ،
لأن عبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قيرى^(٤) ؛ أو يبعوا ،
أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزتنا بك وبه ، نعطيهم أموالنا ؟
(والله) * ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى ينكسهم الله بيننا^(٥)
وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنبت وذاك . فتناول سعد بن معاذ
الصحيفة ، فحماها فيها من الكتاب ، ثم قال : لبيجھلوا علينا .

(١) الرما (بكسر الراء والميم شديتين وتخفيف الباء) : الرماة .

(٢) كذا في . وفي سائر الأصول : عبد الله .

(٣) كالبوكم : اشتبوا عليكم .

(٤) قيرى : ما يصنع للصيف من الطعام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(مبرور نقر من المشركين الخندق) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس ، أخو بني عامر بن لؤي .

— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —

قال ابن إسحاق : وعسكرهم بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ، وضربار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس ، أخو بني عمار بن قهر ، فلبسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنزل بني كنانة ، فقالوا : تيسّوا يا بني كنانة للحرب ؟ ، فستعلمون من القرسان اليوم . ثم أقبلوا ثمنين^١ بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدها .

(سلمان وإشارته بمنزلة الخندق) :

قال ابن هشام : إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني^٢ بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

(نقل عن لسرور بن هذيل وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم نيمسوا مكاناً قريباً من الخندق ، فضرىوا خيلهم فانتحست عنه ، فجالت بهم في السبيغة بين الخندق وسكنع ، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الشعرة^٣ التي أقحموا منها خيلهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « ففعل » .

(٣) ثمنين : ثمنين .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) اشترى : التلم لئلا يكون هناك الخندق .

واقبلت القرُسان تُعْزِقُ نَحْوَهُمْ ، وكان عمرو بن عبدٍ ودٌ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً^١ لِبُري مكانه ، فلما وقف هو وخيلُهُ ، قال : من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب فقال له : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قُرَيْشٍ إلى إحدى خِلكَينِ إلا أخذتَها منه ، قال له : أجل ، قال له علي : فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك ، قال : فاني أدعوك إلى التَّوَالٍ ، فقال له : لم يابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له علي : لكني والله أحب أن أقتلك ؛ فحسبى^٢ عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فغمره ، وضرب وجهه ، ثم أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ؛ فقتله علي رضي الله عنه^٣ . وخرجت خيلهم منهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة^٤ .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :

نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَعَاةٍ رَأَيْدٍ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِعَوَائِي ؛
فَصُدِدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُنْجِدًا كَالْجِدْعِ بَيْنَ دَسَكَاكٍ وَدَوَائِي ؛
وَعَصَفْتُ عَنْ أَلْوَابِهِ وَلَوَائِسِي كُنْتُ الْمُقَطَّرُ بِرِزْقِي أَلْوَائِي ؛
لَا تَحْسَبُ سَمِينَ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهُ يَا مَحْشَرُ الْأَحْزَابِ
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي بن أبي طالب .

(١) العلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

(٢) حسي : أشد غضبي .

(٣) ما قال السهيلي هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام من البكاء بزيادة ما هنا ، فأنقذ بالإشارة إليها (راجع الروض ج ٢ ص ١٩١) .

(٤) الحجارة هنا : الأنصاب التي كانوا يعبدونها ويذبحون لها .

(٥) متجولا : لاسمًا بالأرض واسمها الجدالة . والجذع : فرع النخلة . والله كذاك : جمع كذاك ، هو لازل الجن . والروابي : جمع رابية ، وهي الكفيدة المرتفعة .

(٦) المقطر : الذي أتى على أحد قطريه ، أي جنبيه . والمقطر : الجانب ؛ يقال : قطره فقطره ، أي قلعه على أحد جنبيه . ويزني : ملين وجردن .

(شعر حسان في فرار مكرمة) :

قال ابن إسحاق ! : وأنتي عيكرمة بن أبي جهل رُمحه يومئذ وهو مهزوم عن
حمرو ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فرَّ وألقت لَنَا رُمحَه نعلت عيكرمَ لم تفعل
ووليتَ تعلموكعدو الظليم ^٢ ما إن تجور ^٢ عن المعتدل
ولم تلقَ ظهرَكَ ؛ مستأنسا كأن قفالك قفا فرعل
قال ابن هشام : الفرعل : صغير الضباع ، وهذه الأبيات في أبيات له .

(شعار المسلمين يوم الخندق) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة :
حمّ ، لا ينصرون .

(شأن سعد بن معاذ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ^١
الأنصاري ، أخو بني حارثة : أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم
الخندق ، وكان من أحزر حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها
في الحصن ؛ فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب : فرّ سعد وعليه
درع له مقلّصة ^٢ ، قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حرته يرقد ^٣ بها ويقول
لبث قليلًا يشهد الحبيجا بحمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل ^٤

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : قال ابن هشام .

(٢) الظلم : ذكر النعام .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : تجور ، بالحاء المهملة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : ولم تلر .

(٥) هذه الكلمة سقطت في ١ .

(٦) مقلّصة : قميص قد ارتفعت ، يقال : قلّص الثوب ، إذا ارتفع وانقبض .

(٧) كذا في ١ . ويريد : يسرع . وفي سائر الأصول : يرقل .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : حمل : أم رجل . وهذا الرجل قد حمل به سعد .

وفي كرويس : حمل : بالحاء المهملة ، قال السهيلي : هو بيت تحمل به ، يسي به حل بن سيدة بن الحارث
ابن سفل بن كعب بن سليم بن جندب الكلبى .

(قال) فقالت له أمه : الحق : أى ابني ، فقد والله أخبرت ؛ قالت عائشة : فقلت لها : يا أم سعد ، والله لو دُرِيتُ أن دِرْجَ سعد كانت أسبغ^١ مما هي ؛ قالت : وخِفْتُ عليه حيث أصاب المَهمُ منه ، فرُمِيَ سعدُ بنُ معاذٍ بسهم ، فقطع منه الأكحل^٢ ، رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حِبَّانُ^٣ بن قيس بن العرقَة^٤ ؛ أحد بني عامر بن لؤي^٥ ، فلما أصابه ، قال : خذْها مني وأنا ابن العرقَة ؛ فقال له سعد : عرَّقَ الله وجهك في النار ، اللهم ! إن كنت أبقيتَ من حرب قريش شيئاً فأبقي ليها ، فإنه لا قوم أحب إليَّ أن أجاهدَهم من قوم آذوا رسولك وكذلك وأخرجوه ، اللهم ! وإن كنت قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم فاجعل لي شهادة ، ولا تُخَيِّبْني حتى تُفَرِّقَ عني من بني قُربظة .

(شعر لأسامة يدل على أنه قاتل سعد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجُشمي ، حليف بني عزم .

وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً^٦ لعكرمة بن أبي جهل :

أَعِكرَمَ هَلَا بُلْتُني إِذْ تقول لي فداك بِأَطامِ المَدِينَةِ خالداً^٧
أَلَمْتُ الَّذِي أَلَمْتُ سَعْدًا مَرُشَّةً^٨ لها بين أَثناء المَرافِقِ عانداً^٩
فَقَصَى تَحِبُّهُ مِنها سَعِيدٌ فَأَعْوَلْتُ عليه مع الشُّبُطِ العَدَاةِ النَّواهِداً^{١٠}

(١) أسبغ : أكل وأشرب .

(٢) الأكحل : عرق في الذراع .

(٣) حِبَّانُ : هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي .

(٤) العرقَة : هي قلاية بنت سعد بن معاذ بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسميت العرقَة لليب رجبها ، وهي جدة عديجة ، أم أمها حلة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : قال لعكرمة . . . الخ .

(٦) الأَطام : الحصون والقصور ؛ الواحد : الحِم .

(٧) كذا في ١ . ومرشّة : يعني رمة أصابته فأطارت رشاها فلم منه . وفي سائر الأصول : « مرشّة » .

(٨) العائد : البرق الذي لا ينتفع منه أحد .

(٩) النحب : الأصل : وأموت : يكثر بصوت مرتفع . والشبَط : جمع شطأ ، وهي لحي ذئب . شعرها الكثيب . والمطاري : الأيكار . والواحد : جمع ناع ، وهي التي ظهر نهدا .

وَأَنْتَ الَّذِي دَأَفْتَهُ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا عُبَيْدَةَ بِمَعَا مِنْهُمْ إِذْ بُكَيْدُ
عَلَى حَيْثُ مَا هُمْ جَائِزٌ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مَرْغُوبٌ عَنِ الْقَصْدِ قَاصِدًا^١
(وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَمْرًا ذَلِكَ كَانَ) ٢ .

(قَاتِلْ سِدَّ فِي رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ) ٣

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لِمَنْ الَّذِي رَجَى مَعْدًا خَفَاجَةً بَيْنَ عَاصِمٍ بَيْنَ حَبِيبَانِ ؛
(سَفِيحَةٌ وَحَسَنٌ وَمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ جِيَةِ) ٤ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادٍ
قَالَ : كَانَتْ صَغِيرَةً بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي فَارِخٍ ، حِصْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَتْ :
وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَعَهَا فِيهِ ، مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ . قَالَتْ صَغِيرَةٌ : فَرَّ بِنَا رَجُلٌ^٥
مِنْ يَهُودٍ ، فَجِئْتُ بِطُغَيْفٍ بِالْحِصْنِ ، وَقَدْ حَارَبْتُ بَنُو مُرَيْظَةَ ، وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا ، وَرَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي خُورِ عَدُوَّتِهِمْ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصُرُوا عَنْهُمْ
إِلَيْنَا إِنْ أَنَا آتٍ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ ، إِنْ هَذَا الْيَهُودِيُّ كَمَا تَرَى يُطْغِيفُ
بِالْحِصْنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا أَنْ يَدْفَعُ عَلَيَّ عَوْرَتَنَا مِنْ يَهُودٍ وَرَأْمَانٍ مِنْ يَهُودٍ ، وَقَدْ
شَخِلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، فَانْزِلْ إِلَيْهِ فَافْتَلِهِ ؛ قَالَ :
يَغْتَفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَاللَّهِ لَتَنْدَ عَرَفْتُ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا ؛ قَالَتْ :
فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرْ عِنْدَهُ شَيْئًا ، اخْتَجَزْتُ ٦ ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُودًا ، ثُمَّ نَزَلْتُ مِنْ
الْحِصْنِ إِلَيْهِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَّغْتُ مِنْهُ ، رَجَعْتُ إِلَى
الْحِصْنِ ، فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ ، انْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلِبْهُ ، فَانَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْنِي مِنْ سَلْبِهِ إِلَّا أَنَّهُ
رَجُلٌ ؛ قَالَ : مَا لِي بِسَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ٧ .

(١) الْمَرْغُوبَةُ : الْمَفْرُجُ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مِنْ رَوَاهُ مَرْغُوبٌ ، بِالْفَتْحِ الْمَجْمُوعَةُ ، قَتْلُهُ : رَغَبٌ عَنْ
الْقَصْدِ : أَيْ تَرَكَهُ ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ : أَيْ ذُو رَغْبَةٍ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٣) اخْتَجَزْتُ : قُدِّدْتُ مَعْتَلًى . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَمِنْ رَوَاهُ : اخْتَجَزْتُ » لَمَنَاءُ : شِدَّةٌ مَجْبُورٍ .

(٤) قَالَ السَّبِيلُ : « وَجِئْتُ هَذَا الْخَبِيرَ عِنْدَ النَّاسِ عَلَى أَنَّ حَسَّانَ كَانَ جِيَانًا شَدِيدَ الْجِلْدِ . وَفِيهِ دَفْعٌ هَذَا
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَأَنكَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعْتُ مِنْطَلِعَ الْإِسْنَادِ (وَقَالَ : لَوْ صَحَّ هَذَا لَجَبَى بِهِ حَسَّانُ) فَكَانَ كَانَ

(ثُمَّ نَعِمَ فِي تَحْلِيلِ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ) د

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيها وصف الله من الخوف والشدّة ، لتظاهر عدوّهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

(قال) ١ : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أُتَيْف بن ثعلبة بن قُنتفد بن هلال بن خثلاوة بن أشجع بن رُبَيْث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمتُ ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فرتني بما شئتُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجلٌ واحدٌ ، فخذك عنا ٢ إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني مُرَيْظَةَ ، وكان لهم نديماً في الجاهليّة ، فقال : يا بني مُرَيْظَةَ ، قد عرفتم ودّي وإياكم ، وخاصة ما بيني وبينكم ، قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ، فقال لهم : إن قريشاً وعظمتان ليسوا كأنهم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم ، لا تغدروا علي أن تحركوا منه إلى غيره ، وإن قريشاً وعظمتان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهروهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونسأؤهم بخير ، فلبسوا كأنهم ، فإن رأوا مُهْزَةً ٣ أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحسبوا ببلادهم وخلوا بينكم

يا أيها المشركاء كفرار وابن الزيمري وغيرهما ، وكانوا يتألفونه ويردون عليه ، فأخبره أحد منهم بجهن ، ولا يوسيه ، فقال هذا علي ضعيف حديث ابن إسحاق ، وإن صح قلل حسنة أن يكون متلاً في ذلك اليوم بطنه منه من شهود القتال ، وهذا أول ما نثول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحاً أبو عمر رحمه الله في كتاب الدور له .

وعقب على هذا الحديث أبو ذر أيضاً بما لا يخرج عما ذكره للسبيل .

وقال أبو ذر قال بعد ما ساق أبي أبي عمر في الدور ، واستمعه هذا علي حسان : « وإني كان لولي ، لأن ابن إسحاق لم يقدّر به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه . وقد قال ابن السراج : سكوت الشراء عن تميزه بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعروا صل الله عليه وسلم . » (١) زيادة من ا .

(٢) خذل عنا : أدخل بين أقدام حتى يتخذ بعضهم بعضاً .

(٣) المهزة : التهاول الشيء ، واختلجته .

وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاعة لكم به إن غلبا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشrafهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تتأجروه ، فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قریشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قریش : قد عرفتم ودتى لكم وفيراقى محمداً ، وإنه قد يكفنى أمرٌ قد رأيت على حقاً أن أبلغكموه ، نصحاً لكم ، فآكتموا عني ، فقالوا : نفعنا ، قال : تعلموا أن معشر يهود قد نكدوا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد نكدنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن تأخذ لك من القليلين ، من قریش وغطفان رجلاً من أشrafهم فنعطيكهم ، تنضرب أعناقهم ثم تكون معك على من يبقى منهم حتى نسنأصلكم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فان بعثت إليكم يهود يلتصقون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، إنكم أصبل وعشيري وأحب الناس إلي ، ولا أراكم تتهموني ؟ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم ؟ قال : فآكتموا عني ، قالوا : نفعنا ، فآمرك (١) ، ثم قال لهم مثل ما قال لقریش وحذرهم ما حذرهم .

(حبيب القرعة بين المشركين) :

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صبيح الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورموس غطفان إلى بني قريظة عيكرمة بن أبي جهل ، في نفر من قریش وغطفان ، فقالوا لهم : إنا لسا بدار مقام ، قد هلك الخلف والخلف ، فاعدوا للقتال حتى تتأجروا محمداً ، وتفرغ مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو (يوم) : لا تعمل فيه

(١) هذه العبارة : فأمرك ، ساقطة في (١) .

(٢) في (١) : وأنه .

(٣) يريد : بالخلف : الإبل ، و : بالخثر : الشبل .

(٤) زيادة من (١) .

شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثنا ، فأصابه ما لم يخفف عليكم ، ولنا مع ذلك بالدين نغاثل معكم محمدا حتى نعطونا رهنا من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نأجر محمدا ، فانا نخشى إن ضرتكم الحرب . واشتد عليكم القتال أن تنسملوا ٢ إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وعظفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا بني قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا ، فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ، فقاتل بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن يمانوا ، فان رأوا فرصة انتزوها ، وإن كان غير ذلك اتسملوا إلى بلادهم . وخلصوا بينكم وبين الرجل في بلدكم : فأرسلوا إلى قريش وعظفان : إنا والله لا نقاتل معكم محمدا ٣ حتى نعطونا رهنا ، فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الربع في ليل شانية باردة شديدة البرد ، فجعلت تنكفا قلوبهم ٤ ، ونطرح أبنتهم ٥ .

(أرسل الرسول حذيفة فيصرف ما حل بالشركين) :

(قال) ٦ : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرق الله من جواهرهم ، دعا حذيفة بن السيان ، فبعت له لهم ، لينظر ما فعل القوم ليلا .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب التمرقي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبيتموه ؟ قال : نعم ، يابن أخني ، قال : فكيف كنتم تصنعون ؟

(١) ضرتكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه .

(٢) أن تنسملوا : أن تنقبضوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة وصفا : سائلة في أ .

(٤) تنكفا قلوبهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أبنتهم » .

(٦) زيادة عن أ .

قال : والله لقد كنا نجهّد ، قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحسنا على أعناقنا : قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدائق ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويئاً ! من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ — بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة — أسألك الله تعالى أَنْ يَكُونَ وَفِيَّ في الجنة ؟ فاقام رجل من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد ، فلما لم يبق أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني ، فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ؟ ، ولا تتحدثن شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح وجئت الله تعالى فدخل بهم ما فعل ، لأنقرهم قدراً ولا نارا ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يا معشر قريش : لينظر امرؤ من جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جيني ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان .

(سادة أبو سفيان فيهم بالرحيل) :

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع * والخلف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبألفنا عنهم الذي نذكروه ، ولقيت من شدة الريح ما ترون ، ما تطمين لنا قِدر : ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مرتحل ، ثم قام إلى جملته وهو معقول ، فجلّس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلت عتاقه إلا وهو قائم ، ولولا عتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا نتحدث شيئاً حتى تأتينا ، ثم شئت ، لقتلته بهم .

(١) هويا من الليل (بفتح الحاء وسدسها) : قتلته .

(٢) كذا في ؟ وفي سائر الأصول : قال .

(٣) في ؟ : يملون .

(٤) في شرح المواهب : « فغربت يدي على يد الذي من يميني ، فأعنت يده ، فقلت : من أنت ؟ قال : سارية بن أبي سفيان ، ثم ضربت يدي على يد الذي من شاك ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو ابن قحاص . »

(٥) الكراع : الخيل .

(رجوع حليفة إلى الرسول يتخاذل المفركين وانصرافهم) :

قال حليفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط^١ لبعض نساؤه ، مراجل :

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وشى اليمن .

فلما رآني أدخلني إلى رجله ، وطرح عليّ طرّف المرط ، ثم ركع وجثد ، وإلى تميمه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسعست غطفان بما فعلت فمريش ، فانشمروا^٢ راجعين إلى بلادهم :

(انصراف الرسول عن الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة^٣ والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

غزوة بني قريظة

فؤسة خمس

(أمر الله لرسوله على تسليح جبريل بحرب بني قريظة) :

فلما كانت الظهر ، أتى جبريل^٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني الزهري ، معتجرا^٥ بعمامة من إستبرق^٦ ، على بخلّة عليها رحالة^٧ ، عليها قتيقة من ديباج ، فقال : أو قد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ، فقال جبريل : فامضت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالتسير إلى بني قريظة ، فإني عامد^٨ إليهم فزلزل بهم :

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من الخندق ، ليحج يقين من فؤة القعدة . (راجع شرح المراحب) .

(٣) الاحتجار : أن يتعمد الرجل دون فتح ، أي لا يلق شيئا تحت لحيه .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .

(٥) الرحالة : كسر ج .

(دعوة الرسول المسلمين لقتال) :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا ، فأذن في الناس ، من كان سامعا حطيطا ، فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة .

(استعمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فها قال ابن هشام .

(تقدم على وتبليته الرسول ماسمه من سفاهتهم) :

قال ابن إسحاق : وقد تم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب برأيه إلى بني قريظة ، وابتدوها الناس . فسار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحصون جمع منها مقالة فيجدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق ، فقال : يا رسول الله ، لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخشاب ، قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم يا رسول الله : قال : لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم . قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولا .

(سأل الرسول من مرهم فقبل دحية تعرف أنه جبريل) :

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفتر من أصحابه بالصوّريين^١ قبل أن يصل إلى بني قريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد مرّ بنا دحية بن غنابة الكلبي ، على بقعة بيضاء عليها زحانة ، عليها قطيفة ديباج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، بعث إلى بني قريظة بتركولهم^٢ بهم حصونهم ، ويتخذ الرعب في قلوبهم .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة : نزل على بكر من آبائهم من ناحية أمواهم ، يقال لها بكر أنا^٣ .

(١) الصوريين : موضع قرب المدينة . (عن مصمم البلدان) .

(٢) أنا (كهنا أو كنى أو بكسر التاء المشددة) ويرى بموسدة بدل قنون : من آبائهم

قريظة . (واهم الرضى وشرح المواهب ومصمم البلدان) .

قال ابن هشام : بَرَّ آتَى .

(تلاحق المسلمين بالرسول) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجال^١ منهم^٢ من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلبن أحد العصر إلا بيني وقريظة ، فدخلهم ما لم يكن منه بد في حترهم ، وأبشوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بيني وقريظة . فصلوا العصر بها : بعد العشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه . ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ . حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

(حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم) :

(قال) ٤ : وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقلعت الله في قلوبهم الرعب . وقد كان حُصَيِّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصتهم : حين رجعت عنهم ثريش وشظفان ، وفاء^٥ لكتعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أبشوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يستأجرهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما ترون : وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثا ، فخذلوا أيها شتم ، قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقته فوالله لقد تبسّين لكم أنه نبي^٦ مرسل ، وأنه للذي تمجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دنائكم وأموالكم وأبنائكم ونساءكم هـ ، قالوا : لا تفارق^٧ حكم التوراة أبدا ، ولا نستقبل به غيره هـ ، قال : فإذا أبيتم على هذه هـ فلهن فلنقتل أبناءنا ونساءنا ،

(١) هذه الكلمة هـ منهم هـ سابقة في ١ .

(٢) يؤخذ من هذا أنه لا يهاب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استنبط من النص سني يخصه هـ كما يؤخذ منه أن كل مجتهد في غرضه يعيب . (راجع الرضوي وشرح الرامب) .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) وقيل : خمس عشرة ليلة ، وقيل بنسب عشرة . (راجع الطيقات وشرح الرامب) .

(هـ) هذه الكلمة هـ ونساق كـ هـ سابقة في ١ .

ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجلا مُصَلِّين السيف ، لم نترك وراءنا ثقلا ، حتى
يَحْكُمُ الله بيننا وبين محمد ، فإن تَهْلِكَ نَهْلِكَ ، ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه .
وإن تظهر فلعمرى لنجدن^١ النساء والأبناء ؛ قالوا : نَقْتُلُ هؤلاء المساكين ؟
فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى
أن يكون محمد وأصحابه قد أمونا^٢ فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه
غيرة ؛ قالوا : نَفْسُ سَبْتِنَا علينا ، ونُحَدِّثُ فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من
قد علمت ، فأصابه ما لم يخف عليك من السخ ! قال : ما بات رجل منكم منذ
ولدت أمه ليلة واحدة من الدهر حازما .

(أبوليابة ونوته) :

(قال) ٣ : ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أبعث إلينا
أبا ليابة ، بن عبد المُنْذِر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ،
لنستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فلما رأوه قام
إليه الرجال ، وجّهش^٤ إليه النساء والصبيان يسكون في وجهه ، فرق لهم ، وقالوا
له : يا أبا ليابة ! أتري أن نزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى
حقله ، إنه الذبح^٥ . قال أبو ليابة : فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفتُه

(١) في ١ : استغلن .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمونا » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) هو أبو ليابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني ، واشتق اسمه ، فقيل : وقاعة ؛ وقيل :
بهش ، وقيل : بشير ، وهو أحد خلفاء ، عاش إلى خلافة علي (رابع الاستيعاب والفروق وشرح
المراغب) .

(٥) جهش : بكر .

(٦) قال الزرقاني : « وقص لهم ما حوروا حتى أيقنوا بالملك ، انزلوا الناس من قيس فكله
صل الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الأموال والخلفاء والنساء والفراخ
وما حلت الإبل إلا الخلفة ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تخفون دماءنا ونسلم لنا النساء
والدرية ولا حامية لنا فيما حلت الإبل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكمه ؛ وعاد شأس
إليهم بذلك » . (راجع شرح المراغب) .

(٧) كذا في أبا ليابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بمعنى دماهم ، وعرف أن الرسول سيذهب
إن نزلوا على حكمه ، وهذا أشار إلى قريظة . (راجع شرح المراغب) .

أُني قد خُفْتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أبولبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب الله على ما صنعت ، وعاهد الله : أن لا لأبأبى قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خُفْتُ الله ورسوله فيه أبداً .
(ما نزل في خيانة أبي لبابة) :

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي لبابة ، فيها قال صفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا الله والرسولَ ونحووا أماناتكم وأنتم تعلمون » .
(موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد تأسبطاه ، قال : أما إنه لو جاءني لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل : فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحرة ، وهو في بيت أم سلمة : « فذات أم سلمة » : فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحرة وهو يضحك . قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ؟ قال : تيب على أبي لبابة ، قالت : قلت : أفلا أبشّره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب علي بن أبي طالب ، فقالت : يا أبا لبابة ، أبشّر فقد تاب الله عليك . قالت : فثار الناس إليه ليُطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُطلقني بيده ، فلما مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

(١) قال : أما إن لو كان . . . الخ .

(٢) هذه الكلمة من السحر ، مأخوذة من .

(٣) زيادة من .

(٤) ثم ، قال .

(ما نزل في الخوة على أبي ليلى) :

قال ابن هشام : أقام أبو ليلى بالجدع ستَّ ليلٍ ، تأتبه امرأته في كلِّ وقتٍ صلاة ، فتدخله للصلاة ، ثم يعود فَيَرْبِط بالجدع ، فَيَا حَدَّثَنِي بعض أهل العلم والآية ١ التي نزلت في توبته قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَأَخْرُوجُوا اعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢ :

(إسلام نمر من أبي مدل) :

قال ابن إسحاق : ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأُسَيْدَ بْنَ سَعْيَةَ ، وأُسَيْدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، وهم نمر من بني حنظل ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النَّصِيرِ ، نَسَبُهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عَمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أمر عمرو بن سعد) :

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد بن السُّرْقَطِي ، فَرَّ بِحَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ١ ، فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سعد بن السُّرْقَطِي - وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأغدر بمحمد أبداً - فقال محمد بن مسلمة حين عرفه ٢ : اللهم لا تخبرني إقالة عترة الكرام ، ثم خلَّى سبيله ، فخرج على وجهه حتى أتى ٣ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يُدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : ذاك رجلٌ نَجَّاهُ الله بوَقَّاته . وبعض الناس يزعم أنه كان أَوْثَقَ بِرِيقَةٍ ٤ فيمن أُوْثِقَ من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسول الله

(١) ق ١ : الآيات .

(٢) ق ٢ : ر : « طرفة » وهو تعريض .

(٣) ق ١ : « حتى بات في سجد ... الخ » .

(٤) الرمة : الخيل اللينة .

صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رمته ملقاة ، ولا يُدْرى أين ذهب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

(نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتكميم سعد) :

(قال)^١ فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنوابت الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم^٢ موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأوس ما قد علمت — وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أُمّيا بن سلول ، فوجههم له — فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكمكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيصة لامرأة من أسلم^٣ ، يقال لها رُقيدة ، في مسجده ، كانت تداوى الجرحى ، وعُتِبَ بنفسها على خدمة من كانت به خبيثة من المسلمين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالحنديق : اجعلوه في خيصة رُقيدة حتى أعوده من قريب : فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم ، وكان رجلا جسيما جميلا ، ثم أجبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنمّا ولاك ذلك لتحسن إليهم ؛ فلما أكثروا عليه قال : لقد أتى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم . فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل ، فنعى لهم رجالة بنى قريظة ، قبل أن يتصل إليهم سعد ، عن كلامه التي سمع منه . فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) زيادة عن ١ .

٤ (٢) قد ر : و : إنهم كانوا .

٥ (٣) وقيل إنها ثعلبية . (راجع الإصابة وشرح الملعب) .

تقوموا إلى سيدكم - فأما المهاجرون من قريش ، فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ؛ أما الأنصار ، فيقولون : قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، أن الحكم فيهم لنا حكمت ؟ قالوا : نعم ؛ وعلى من هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن نقتل الرجال ، ونقسم الأموال ، ونقسمي الذراري والنساء :

(وضاء للمرسول بحكم سعد) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ١ .

(سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام) :

قال ابن هشام : حدثني بعض من أثنى به من أهل العلم : أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفعلنن حصنهم ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حكم سعد بن معاذ .

(مقتل بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ٢ : امرأة من بني النججار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الأربعة : السرات ؛ الواحدة : ربيع .

(٢) قال السبيل : واسمها : كتيبة بنت الحارث بن كرز بن سبيب بن عبد شمس . وكانت تحت سبيبة الكذاب ، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كرز .

وقال الزرقاني : هي رمة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد . زوجة معاذ بن الحارث بن رفاعه ، تكرر ذكرها في السيرة . والواقفي يقول : رمة بنت الحارث (بفتح الدال المهملة) . ولست هي كتيبة بنت الحارث .

إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فحشدوا بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فغضب أعدائهم في تلك الخنادق ، فخرج بهم إليه أرسلًا ١ ، وفيهم عدو الله حصي بن أخطلب ، وكعب بن أسد ، رأس القرم ، وهم ست مئة أو سبع مئة ، والمكثرون لهم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم بئذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلًا : يا كعب ، ما نراه - أصبح بنا ؟ قال : أتى كل موطن لا تَعْمَلُونَ ؟ ألا نرون الداعي لا يتزعزع ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الذأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(مثل ابن أخطلب وشرا ابن جوال فيه) :

وَأَتَى بِحِصْيِ بْنِ أَخْطَلَبَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ فَقَاحِبَةٌ ٢ - قال ابن هشام : فقاحبة : ضرب من الوشي - قد شققها عليه من كل ناحية قدر أئمة (أئمة) ٣ لئلا يسلبها ، مجموعة يدها إلى عنقه بحبل . فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله ما كنت نفعي في عداوتك ، ولكنه من يجذل الله يجذل ، ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لا بَأْسَ بأمر الله ، كتاب وقد رسلحة كتبها الله على نبي إسرائيل ، ثم جلس ففصرت عنقه . فقال جبيل بن جتوآل التعلبي :

لِعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَلَبَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مَنَّ يَجْذُلُ اللَّهُ يُجْذَلُ
بِلَاهِدٍ حَتَّى أَبْلَغَ النَّفْسَ عُدْرَتَهَا وَقَتْلُ يَبْشَى الْعَزْكَلَ مُقْلَقِلَ ٤

(١) أرسلًا ، أي طائفة بعد طائفة .

(٢) فقاحبة : تقرب إلى الحرة ، أي على لوز الورد حين هم أن يفتح (المان) .

(٣) زائدة عن ١ .

(٤) ذُأ : كتبت .

(هـ) كان ابن جوال هذا من بني ثعلبة بن ساه بن ذبيان بن بيشر بن ريث بن غطفان ، من بني هذيل .

فاطم ، وكانت له حصية . (راجع الروعر والإستيعاب) .

(٦) للقل ، تعوك .

(قتل من نسائهم امرأة واحدة) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تتحدث معي ، وتصححك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله قالت : قلت لها : وبلك ؟ مالك ؟ قالت : أقتل ، قلت : ولم ؟ قالت : لحديث أحلبته ، قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقه ١ ، فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها ، وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل . قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرثا على خلافة بن سويد ، فقتلته .

(سان الزبير بن باطا) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشمس ، كما ذكرني ابن شهاب الزهري ، أني الزبير ٢ بن باطا القرظي ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن — وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شمس في الجاهلية ٣ . ذكرني بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بُعث ، أخذه فجزأ فاصبته ، ثم خلّى سبيله — فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يحفل مثلي مثلك ؟ قال : إني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي ، قال : إن الكريم يجزي الكريم ، ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه قد كانت الزبير على منة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي دمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، فأتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه ، فهو لك ، قال : شيخ كبير لأهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي

(١) قال أبو ذؤاد : وهي امرأة الحسن القرظي .

(٢) قال السبيل : هو الزبير ، يفتح الزاى وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن لما ذكره في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؟ فقبل : الزبير ، يفتح الزاى وكسر الباء ، كسبه جمع ، وقيل الزبير .

(٣) ق ١ : ذكره .

يا رسول الله ، حبّاً إلى امرأته وولده ، قال : همّ لك : قال : فأنا فقال : قد
 وحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلّك وولّدك ، فهم لك ؛ قال : أهلّ
 بيت بالحجاز لآلهم ، فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأبى ثابت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فقال : يا رسول الله ، مالك ؛ قال : هو لك . فأنا ثابت فقال : قد أعطاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك ، فهو لك ؛ قال : أبى ثابت ، ما فعل للذي
 كان وجهه امرأة صينيّة برأى فيها عذاري الحى ، كعب بن أسد ؟ قال : قُتل ،
 قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادى حُصيّ بن أخطب ؟ قال : قُتل ، قال : فما
 فعل مُقدّمنا إذا شدّدنا ، وحاميتنا إذا قرّرنا ، عزّال بن سَمُوَال ؟ قال : قُتل ،
 قال : فما فعل الجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قُرَيْظَة وبني عَمْرُو بن قُرَيْظَة ؟ قال :
 ذهبوا قُتلوا ؟ قال : غاب أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا أَلْحَقْتَنِي بالقوم ، فوالله
 ما نى العيش بعد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر لله فتتله ذلك ناضح ؟ حتى أتى
 الأحبة . فقدمه ثابت ، فضرب عنقه .

فلما بلغ أبابكر الصديق قوله « أتى الأحبة » . قال : يلقيهم والله في نار جهنم
 خالداً فيها (٣) علّماً ؛

قال ابن هشام : قبله « دلوا ناضح . (و) ٤ قال زهير بن أبى سلمى في « قبله :
 وقابل بَشَقَى كُلُّهُ قَدَرَتْ عَلَى الْعَرَّاقِ بَدَاهُ فَأَتَاهَا دَفَنَاهُ
 وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقابل يتلى ، يعنى قابل الدلو يتناول .

(١) في « يا رسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الحبل الذي يسفرح عليه المشاء من البئر بالساق . وأراد بقوله له : فتله دلوا ناضح ؛
 مقدار ما يأخذ الرجل الذي إذا أخرجت فيصحبها في الخوض ، فيثقلها أو يردّها إلى موضعها .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) قال أبو ذؤ : « ومن وراء : قبله ، بالغات والباء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ، ليصبها
 في الخوض ثم يصرّفها ، وهذا كله لا يكون إلا من استعجال وسرعة » .

(٥) الكفّال : الذي يقبل الدلو . ودقق الماء فيه ، والعراق : جمع عرقة ؛ وهي العود الذي يكون
 قد أذن الدلو .

(٦) كذا ردت هذه العبارة التي على بيت زهير مرويّة عن ابن هشام في أكثر الأسوق ، وهي «

(أمر عطية ورفاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أستر بقتل كل من أهدت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن شعير ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت منهم ، وكنت غلاما ، فوجدوني لم أنبت ، فخلعوا سبيل . قال (ابن إسحاق) ١ : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صمصة أخو بني عدى بن النجار : أن سلمى بنت قيس ، أُم المُنْظَر ، أخت سليط بن أخت سليط بن قيس — وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلت معه القبلتين ، وبأيمته يعة النساء — سأله رفاعة بن سمؤال القرظي ، وكان رجلا قد بلغ ، فلاذ ٢ بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأني أنت وأمي ، هب لي رفاعة ، فإنه قد زعم أنه سيصل ويأكل لحم الجمل ، قال : عزبه ليا ، فاستحبته .

(قسم في بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفارس سهمان ولفارسه سهم ، وللرجل ، من ليس له فارس ، سهم . وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا ، وكان أول قسم وقع فيه السهمان ، وأخرج منها الخمس ، فعلى منتهى وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنة في المغازي .

١ هـ ١ : على الترجمة الآتية : وقال ابن هشام ، هو تفسير بيت زهير ، ويعني قاتل الذي يطلق العذر له .
خرج من البئر . وانفتح : امير اني يستن الماء لمن الخيل ، وهذا البيت في قصيدة له .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) لاذ بها : اتبعها إليها .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل مستأباً من سبأيا بني قريظة إلى نجد ، فابتناع لهم بها خبلاً وسلاحاً .

(شان ریحانة) :

(قال)^١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطنع لنفسه من نسائهم ریحانة بنت عمرو بن خُصافة^٢ ، إحدى نساء بني عمرو بن قُريظة^٣ ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تَرَئى عنها وهي في مِلْكِهِ ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عليها أن يزوّجها ، ويَصْرِبَ عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تَرَكني في مِلْكِكَ ؛ فهو أخفّ عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سبأها قد تعصّت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فعزّلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ووَجِدَ في نفسه لذلك من أمرها ؛ فبينما هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع ثعلب خَلَعِهِ ؛ فقال : إن هذا للثعلبي بن سَعْيَةَ يبشرني بإسلام ریحانة ؛ فجاءه فقال يا رسول الله ، قد أسلمت ریحانة ، فسرّ ذلك من أمرها .

(ما زل في الخندق وبني قريظة) :

قال ابن إسحاق^٤ : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق ، وأمر بني قُريظة من القرآن ، القِصَّةَ في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من السَّلاَمِ ، ويُعِثُّهُ عليهم ، وكِعَايَتِهِ إليهم حين فرّج ذلك عنهم ، بعد مقدالة من قال من أهل النفاق : يا أيها الذين آمنوا اذكروا زِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْتُمْ عَلَيْهِمُ رِجَالًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ، وكان الله بما تَعْمَلُونَ بَصِيرًا^٥ .

والجنود قريش وعطفان وبني قُريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَدَأَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ

(١) زيادة من أ .

(٢) كما في أكثر الأصول وقرع الطرايب مقبولة بالبدارة . وفي ١ : « جنانة » .

(٣) وتقول : كانت من بني القيس مازونية في قريظة وجلا يقال له الحكم . (راجع شرح المصاب) .

(٤) هذه العبارة منقطة في أ .

الظنونا . فالذين جاءوهم من فوقهم بنو غريبة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قُربش وخطفان . يقول الله (تبارك و) ١ تعالى : هُنَاكَ ابْنَتِي الْمُؤْمِنُونَ وَذَكُرُوا زَكْرًا شَدِيدًا ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَسٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ٢ لقول مُعْتَبِ بْنِ قُثَيْبٍ إِذْ يَقُولُ مَا قَالَ . ٣ وَإِذْ خَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ٤ لقول أَوْسِ بْنِ قَيْطِي وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ٥ : أَى المدينة .
(تصبر ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ، وواحدها : قطر ، وهى الأقطار ، وواحدها : قطر ،

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غِيَتِي خَنَعَ إِلَهُهُ لَمْ يَهْ وَالْخِلُّ مُشْتَمَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ ١
وَيُرْوَى : ٢ على الأقطار . وهذا البيت فى قصيدة له .

٣ ثم سئلوا الفتنه : أَى الرجوع إلى الشرك ٤ لَا تَوَهَا وَمَا تَلْبِسُوا بِهَا إِلَّا يُسِيرًا .
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُوكُنَّ الْأَدْيَارَ ، وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مُسْتَوْثَقًا ، فَهُمْ يَنْجِرُونَ ، وهم الذين هموا أَنْ يَفْشَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مع بنى سُلَيْمٍ حينَ هَمَّتْ بالقتال يوم أُحُدٍ ، ثم عاهدوا الله أَنْ لَا يَعُودُوا لِمَثَلِهَا أَبَدًا ، فذكر لهم الذى أعطوا من أنفسهم ، ثم قال تعالى : ٥ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنِ فَرَرْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَوِ التَّنَازُلِ ، وَإِذْ لَا تَنْتَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنِ ارْتَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ كُفْرًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ٦ : أى أهل التفاهة و الفاتلين لا يحترسونهم هَلَكُمُ الْإِنْفَا ، وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا

(١) زيادة عن ١

(٢) مقبلة : أى ساقطة على أجنبها روم القيام ، كما تقضى الكلاب على أذنائها وأغصانها .

تَكْدِيلًا ٥ : أى إلا دفعا وتعذيرا ١٥ أَسْحَبَ عَلَيْهِمْ ٥ : أى للضغْن الذى فى أنفسهم
 ٥ فَاذَا جَاءَ الْحُوفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ٥ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى
 يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ٥ : أى إعظاما له وفزعاً منه ٥ فَاذَا ذَهَبَ الْحُوفُ
 سَلَقُواكُمْ بِالْحَسَنَةِ جِدَادَ ٥ : أى فى القول بما لا يحبون ، لأنهم لا يرجون آخره ،
 ولا نصلهم حَسْبَةَ ٢ ، فهم يهابون الموت هَيْبَةً من لا يرجو ما بعده .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سلَقُواكم : بالغوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وآذوكم . تقول
 العرب : خطيب سَلَق ، وخطيب مِسَلَق ومِسْلَق . قال أعشى بن قيس
 ابن ثعلبة :

فهم المجدُّ والمُباحةُ والنَجسُدةُ فيهم والخطابُ السَلَقُ
 وهذا البيت فى قصيدة له .

يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ٥ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ ٥ وَإِنْ يَأْتِ
 الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِ اتَّابَهُمْ بِادُونٍ فِي الْأَعْرَابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ
 وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ٥ .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : ٥ لَمَّا كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ٥ : أى اتلوا بمرغبوا بأنفسهم عن
 نفسه ، ولا عن مكان هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم ٣ به ،
 فقال : ٥ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ٥ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،
 وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ٥ : أى صبرا على البلاء
 ورجاءا للقضاء ، وتصديقا للحق ، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله ٥ صلى الله عليه وسلم

(١) الصبر : أن يفعل الرجل الشيء بغير تابة ، وإنما يريد أن يتم به البلاء عند من رآه .

(٢) كذا فى ٥ ١٥ . والحسبة (بالكسر) : طلب الأجر . وفى سائر الأصول : ٥ حسنة ٥ .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : ٥ يختبر ٥ .

(٤) هذه الجملة : ٥ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ٥ من الآية سابقة فى ١ .

(٥) فى ١ : ٥ لما كان الله وعدهم ورسوله ٥ .

ثم قال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فليس من قضي نحبه » : أي فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كن استشهد يوم يذُر ريوم أحد .

(تفسير ابن مشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : قضى نحبه : مات ، والنحب : النفس ، فها أخبرني أبو عبيدة وجعه : نحوب . قال ذو الرمة :

عشيّة فرّ الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ٢ ملثقي الخيل هوّبر وهذا البيت في قصيدة له . وهوّبر : من بني الحارث بن كعب ، أراد : يزيد

ابن هوّبر . والنحب (أيضا) : التذر . قال جرير بن الخطمي :

وطيخنة جاندنا ٢ الملوك وخيلنا عشيّة بسطام جريرين على تحب يقول : على نسر كانت نذرت أن تقتله فقتلته ، وهذا البيت في قصيدة له .

وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الحدين . حدثني أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطخنة : موضع بطريق البصرة ٤ .

والنحب (أيضا) : الخطار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وإذا تحببت كئيب على الناس أينا على النحب أعطى للجزيل وأفضل

والنحب (أيضا) : البكاء . ومنه قولم ينحب . والنحب (أيضا) : الحاجة

والهبة : تقول : مالي عندهم تحب . قال مالك بن نويرة التبريضي :

وما لي تحب حيندهم غير أني تكأمت ما تنهي من الشدن الشجر ٥

وقال سمار بن تميم ، أحد بني تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن

علي بن بكر بن وائل .

(١) ق ٩ : « لمن » .

(٢) هذه الكلمة : « في » ماقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٣) ق ١ : « خالدا » .

(٤) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ماقطة في ١ .

(٥) الشدن : الإبل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التي في أميتها مرة .

قال ابن هشام : هؤلاء موال بني حنيفة ^١ :
وتجى يوسف الثقفي ركض ^٢ دراك بعد ما وقع اللواء ^٣
ولو أدركته لقتلته لحنيا ^٤ به وليكل ^٥ محطاة وقاه
والشعب (أيضا) : السبر الخفيف المر ^٦.

قال ابن إسحاق ^٧ : « ومنهم من ينتظر ^٨ : أي ما وعد الله به من نصره »
والشهادة على ماضى عليه أصحابه . يقول الله تعالى : « وما بدّلوا تبديلا : أي
ما شكروا وما تردّوا في دينهم ، وما استبدلوا به غيره . » ليجزى الله الصادقين
بصدقيهم ، ويعذب المنافقين إن شاء ، أو يتوب عليهم ، إن الله
كان عفورا رحيم . وردّ الله الذين كفروا بغيظهم ^٩ : أي قريبا
وغظا « لم يبالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فريضا
عزيزا . وأنزل الذين ظهروا دُماً من أهل الكتاب ^{١٠} : أي بني قريظة .
» من صياصيم ^{١١} : والصياصي : الحصون والأطام التي كانوا فيها .

قال ابن هشام : قال نعيم عبّد بني الحسحاس : وبني الحسحاس من بني أسد
ابن خزاعة :

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت نساء تنجم يتتدرون الصياصيا ^{١٢}
وهذا البيت في قصيدة له . والصياصي (أيضا) : القرون . قال النابغة الجعدي :
وسادة رهطى حتى بقيت فردا كصيصة الأعصب ^{١٣}
يقول : أصاب الموت سادة رهطى ^{١٤} . وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو دؤاد
الإبادي ^{١٥} :

(١) في م ، د : « هو مول أبي حنيفة المنفي » .

(٢) للركض : الجري . ودراك : متتابع .

(٣) في م ، د : « ولو أدركته لقتلته » .

(٤) هذه العبارة سابقة في أ .

(٥) كذلك في أ . وفي م ، د : « يلتعن » . وزيد فيها بعد هذا البيت : « ويروي يتدرون » .

(٦) الأعصب : المكسور القرون .

(٧) هذه العبارة سابقة في أ .

(٨) في الأصول : « أبو داود » . وهو تحريف .

فَدَعَرْنَا مَحْنَمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيْنَهُنَّ نَنْصَحُ مِنَ الْكُحْحِيلِ وَقَارِ
وهذا البيت في قصيدة له^٢ . والصيَاصِي (أيضا) : الشوك الذي للنساجين ،
حبا لشبرني أبو عبيدة . وأنشدني لدريد بن الصمة الجشمي ، جُشِمَ بن معاوية بن
يكر بن حوازن :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالزَّمَاحُ^٣ تَنْوُشُهُ^٤ كَوْفَجِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدُورِ
وهذا البيت في قصيدة له . والصيَاصِي (أيضا) : التي تكون في أرجل الديكة
ثلاثة كأنها القرون الصغار ، والصيَاصِي (أيضا) : الأصول . أخبرني أبو عبيدة أن
العرب تقول : جَدَّ الله صيصيته : أي أصله .

قال ابن إسحاق : « وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ فَرِيقًا تَتَشَاكُونَ وَآخَرُونَ
خَرِيقًا » : أي قتل الرجال ، وسبى الذراري والنساء ، « وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْحَامَهُمْ تَطْشُوها » : يعني خيبر ، وكان الله على كل
شئ قديرًا .

(وفاء سيد بن معاذ وما ظهر مع ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما انقضى شأن بني قريظة انتجبر سعد بن معاذ جرحه^٥ ،
فمات منه شهيدًا .

قال ابن إسحاق : حدثني سعد بن رفاعة الزرقي ، قال : حدثني من شئت من
رجال قومي : أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فُخِ
سعد بن معاذ من جوف الليل معتجراً بعمامة من إسترى ، فقال : يا محمد ، ما

(١) دَعَرْنَا : من الذعر ، وهو النزوح . والسهم : السود . والصيَاصِي : القرون . ويدريه ٣٤
الصيَاصِي . الزمهرل التي في الجبال . ونضج : نغغ . والكحيل : القفران . والفار : لففت أرملة
فيها من سراد . خببه بالكحيل والثار .

(٢) هذه البشارة سائلة في ١ .

(٣) في ١ : « والريح » وهو تعريف .

(٤) تنوشه : تتناوله من قرب .

(٥) هذه البشارة سائلة في ١ .

هذا الميث الذي فُتحت له أبوابُ السماء ، واهتز له العرش ؟ قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحا يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق ٢ : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن سمرة بنت عبد الرحمن قالت : أقبلت عائشة قافلة من مكة ، ومعها أسيد بن حضير ، فلقية موت امرأة له ، فحزن عليها بعض الحزن ، فقالت له عائشة ٣ : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، فحزن على امرأة وقد أصيبت بآبن عمك ، وقد اهتز له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن الحسن البصري ، قال : كان سعد رجلا بادئا ، فلما حمله الناس وجسوا له خفة ، فقال رجال من المنافقين ٤ : والله إن كان ليادنا ، وما حملنا من جنازة أخف منه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن له حكمة غيركم ، والذي نفسي بيده ، لقد استبشرت الملائكة بروح سعد ، واهتز له العرش .

قال ابن إسحاق : وحدثني معاذ بن رفاعه ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجعوم . عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبَّح الناس معه ، ثم سحر

(١) قال السبيل عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز (هاهنا) : بمعنى الاستبشار بقدم روحه . وقال بعضهم : يريد حلة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبشادهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا بد فيه ، لأنه مخلوق ، ويميز عليه الحركة والحياة ، ولا يعدل عن ظاهر (اللفظ) ما وجد إليه سبيل . وحدثني اهتزاز العرش موت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة . وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرور سعد اهتز ، لم يلتفت إليه العلماء ، وقالوا : كانت بين هذين الخبيرين من الأنصار غشاق ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن . رواه أبو الزبير عن جابر ، رفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح وأبي مزيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري وأسيد بن حضير ورسلة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي ، والعجب لما روى عن مالك رحمه الله ، من إنكاره لحديث ، وكرهه للحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواة له . ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

(٢) هذه البشارة سابقة في ١ .

(٣) في م ، د : « يا عائشة ، وهو تعريف . »

(٤) كذا في ١ والاسنياب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : والمنافقين .

فكَبِّرَ الناسَ معه ، فقالوا : يا رسول الله ، ثم سَبَّحت ؟ قال : لقد تضابق علي هذا العبد الصالح قبره ، حتى فرَّجه الله عنه .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قول عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للقبر لَصَمَةً لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ .

قال ابن إسحاق : ولسعد بقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سِوَعَنَا به إِلَّا لَسَعْدٍ أَبِي عَمْرٍو
وقالت أمُّ سعد ، حين احتُمل نعشه وهي تكيهه - قال ابن هشام - وهي كَيْشَةُ بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأَجْرِ ، وهو خُذْرَة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج :

وَبَلَّ أُمُّ سَعْدٍ سَعْدًا ١ صَرَامَةً ٢ وَحَدًّا ٣

وَسُودِدًا ٤ وَبَجْدًا ٥ وَقَارِسًا ٦ مَعْدًا ٧

سُدَّ به مَسَدًا ٨ يَتَقَدُّ ٩ هَامًا ١٠ قَدًّا ١١

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل نائمة تكذب ، إلا نائمة سعد بن معاذ (شهادة يوم الدين) :

قال ابن إسحاق : ولم يُستشهد من المسلمين يوم الحندق إلا سنة نفر .

(من بني عبد الأشهل) :

ومن بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو ، وعبد الله بن سهل . ثلاثة نفر .

(من بني جشم) :

ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة : الطفيل بن النعمان ، وثعلبة ابن غنمة . رجلان .

(١) في الاستيعاب : كَيْشَةُ بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأَجْرِ .

(٢) في ١ : الأَجْرِ وهو جدرة وهو تصغير .

(٣) كثرت اللام من «ويل» إتباعا لكثرة اللام من «أم» .

(٤) في ١ : «رَبْدًا» .

(٥) هذا الشعر ماقط في ١ .

(٦) في ١ : «ثاسية» وهو تعريف .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار ، ثم من بني دينار : كعب بن زيد ، أصابه سهم غرب ، فقتله .

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : سبهم ' غرب ' وسبهم ' غرب ' ، بإضافة وغير إضافة ، وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من رعى به .

(قتل المشركين) :

وقُتل من المشركين ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار) :

من بني عبد الدار قُصِيَتْ : منية بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار ، أصابه سهم ، فأت منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منية بن عبيد بن السباق .

(مرض المشركين على الرسول شراً جده نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يقظة : نوفل بن عبد الله بن المخزومي ، حاكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده ، وكان اقبح الخلق ، فخرط فيه ، فقتل ، فغلب المسلمون على جسده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا في جسده ولا بضمته ، فعلى بينهم وبينه . قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجسده عشرة آلاف درهم ، فيما بلغني عن الزهري .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن حسل : عمرو ابن عتبة ود ، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ابن هشام : وحديثي الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال : قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنة حسل بن عمرو .

(١) هذه العبارة : وقال ابن هشام . . . روى به . . . فقتله في ١ .

(٢) تورط فيه : انتسب

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ود ، ويقال : عمرو بن عبد .

(شهداء المسلمين يوم بني قريظة) :

قال ابن إحيى : واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني الحارث بن النخلاج : خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرحت عليه رحى ، فشددتته شدتها شديدا ، فرغموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شديدا ومات أبو سنان بن محصن بن حزنان ، أخو بني أسد بن خزيمة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فلدن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(بشر الرسول المسلمين بغزو قريش) :

ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني : لن نغزوكم قريش بعد عاسيكم هذا ، ولكنكم تغزونهم . فلم تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

(شعر ضار) :

وقال ضرار بن الحطاب بن مرداس ، أخو بني محارب بن فهر ، في يوم

الخندق :

ومُسْفِغَةٌ تَطْلُنَ بَيْنَ الْفُتُونَا وَقَدْ قُدُّنَا عَرْتُدَسَةَ طَحُونَا^١
كَأَنَّ زُهَامَهَا أَحَدٌ إِذَا مَا بَدَتْ أَرْكَائُهُ لِلشَّاطِرِينَا^٢
نَرَى الْأَبْدَانِ فِيهَا مُسْبِغَاتٍ عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَسَابِ الْحَصِينَا^٣
وَجِرْدًا كَالْتِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ نَوِّمُ بِهَا الْعَوَاةَ الْخَاطِرِينَا^٤

(١) العرندسة : الشفرة القوية . يريد : كثيفة . والطحون : التي تطلع كل ما عرت به .

(٢) زهامها : تقدير مددها .

(٣) الأبدان (هنا) : الدروع . ومسبغات : كالمه . واليالب : الهرة أو الدرع .

(٤) الجرد : التحل العنقه . والتداح : سهام . والمسدومات : المرسلة . ويقال : هي قتالية الأسوام . ونويم : نغمه .

كَانَهُمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا
 أَنَا لَا تَرَى فِيهِمْ وَشَبَدَا
 فَأَحْبَبْتُهُمْ شَهْرًا كَرِينَا
 نَزَّوَحَهُمْ وَتَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ
 بِأُيُوبِ صَوَارِمٍ مُرْهَقَاتٍ
 كَانَ وَمِضْنٍ مُعْرَبَاتٍ
 وَمِضْنٍ عَصْفَةٍ لَمَعَتْ بِلَبْلٍ
 فَلَوْلَا حَسْدِي كَانُوا لَدَيْهِ
 وَلَكِنْ حَالَهُ دَوْتُهُمْ وَكَانُوا
 فَلِنْ نَزَّوَحْلَ طَرَانًا قَدْ تَرَكْنَا
 إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ نَوْحِي
 وَسَوْفَ نَزَّوَحْكُمْ عَمَّا قَوِي
 يَجْتَمِعُ مِنْ كَثَانَةٍ غَيْرِ عَزِي
 (شعر كعب بن مالك على عمار) :

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي صُلَيْعَةَ ، فَقَالَ :
 وَمَسْأَلَةٌ تُسَائِلُ مَا لَكُنَا وَلَوْ شَهِدْتَ رَأَيْنَا صَابِرِينَ

-
- (١) المعاينة : أخذ الرجل بيد الرجل عنه السلام .
 (٢) أحبر قدام : حصر قدام . وشبرا كرينا : نأنا كلاما .
 (٣) المديح (بفتح الميم وكسر الهاء) : الكامل السلاج .
 (٤) قصوراء : السيوف . ومرهقات : قاطعة . ونغد : شغل . والمفارق : جمع مفروق وهو حوش
 يفرق الثمر في أصل الجبهة . ويريد : بالثلاثون . جميع العظام : أصل الرأس .
 (٥) الوبيغ : القمان . والمصلت : الذي جرد سيفه عن محده .
 (٦) الحقيقة : السحابة التي تشق عن البرق .
 (٧) النوحى : جماعة النساء اللاتي يحزن .
 (٨) متوازيين : متعاقبين .
 (٩) النزول : الخلق لا سلاح بينهم ، هراجه ، انزال . القاب : غلبة ، من الألفاظ القديمة .
 موضع الأمد .

حَسْبُنَا لَانْزَى إِلَهُ عَدْلًا
وَكَانَ نَا الْبَنَى وَزِيرَ صِدْقٍ
نُقَاتِلْ مَعْتَصِرًا ظَلَمُوا وَعَصَمُوا
نُجَاجِهِمْ إِذَا تَهَضُّوا إِلَيْنَا
تَرَانَا فِي فَضَائِضٍ سَابِغَاتٍ
وَفِي أَمَانَتِنَا بِيضٌ خَفِيفٌ
يَبَابُ الْخُنْدَقِينَ كَانَ أَسَدًا
غَوَارِسُنَا إِذَا يَكْتَرُوا وَرَاحُوا
لِنُضْرَ أَحَدًا وَاللَّهِ حَتَّى
وَبَعْلُمُ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا
بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
فَلَمَّا تَقَشَّلُوا سَعْدًا سَفَاها
سَيْدُ خَلْجِنَا طَبَّاتٍ
كَمَا قَدْ وَدَّكُمْ قَلْبًا شَرِيدًا
خَزَائِمَا لَمْ تَنَالُوا سَمَّ خَشِيمًا
بِرَبِّحٍ عَاصِفٍ حَبَسَتْ عَلَيْكُمْ
(شعر ابن الزبير) :

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ ، فِي يَوْمِ الْخُنْدَقِ :

- (١) المرعد : المد الأمر عات .
- (٢) القضايق : الدروع المنيعة . وسابغك : كالماء . والملا (مقصور) : اقتبس من الأرض .
- ومستبرلون : لا يهون للدروع .
- (٣) المراج : النشاط .
- (٤) الثوابك : أنت يفتيح بها فلا يفلت .
- (٥) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذي ينظر نظير المكبر بمؤخر عينه . والمعلم (يفتح للم) : هو كرمها . الذي أعلم نفسه بعلامة الحرب ليظهر بها .
- (٦) القل : تقوم المهبزون . والشريد : الطريد .
- (٧) دارين : خالكين .
- (٨) العاصف : الريح الشديدة . والمفكك : الأعمى الذي لا يصر .

حتى الديار بما معارف رَسَمها
فكأنما كَتَب اليهود رُسومها
قَمَرًا كأنك لم تَكُن تَلْهَها
فأتوك تذكُر ما مَضَى من عيشة
واذ كُر بلاءَ معاشِر واشكُرهم
أنصاب مَكَّةَ عامِدين لِشَرِب
يَدَع الحُرُونُ مناهِجًا معلومة
فيها الجِيادُ شُوزَابَ سَجُونَة
مِن كُلِّ سَلْهَة وأَجْرَد سَلْهَب
جَيْش عَيْتَة قاصِدٌ بلوَالِه
قَرَمَان كَالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهَا
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَدَوْا

طُلُو البِلَى وتَراوَحُ الأَحْصَابُ^١
إِلَّا الكَنِيفَ وَمَعْقِدَ الأَطْنَابِ^٢
فِي نِعْمَةٍ بِأَوَانِسِ أَثْرَابِ^٣
وَحَلَّة خَلَقَ لِلْمَقَامِ يَبَابِ^٤
سَارُوا بِأَحْصَاهُم مِّنَ الأَنْصَابِ^٥
فِي ذِي غِيَاظِلٍ جَعْفَلِ جَسَّابِ^٦
فِي كُلِّ نَشْرِ ظَاهِرٍ وَشَعَابِ^٧
فَبُ البَطُونِ لَوَاقِحِ الأَقْرَابِ^٨
كَالسَبَدِ بِأَذْرَ غَعْلَةَ الرُّقَابِ^٩
فِيهِ وَصَحْرٌ قَائِدُ الأَحْرَابِ
غَيْثُ الفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الْهَرَابِ^{١٠}
لِلْمَوْتِ كُلِّ مُجَرَّبِ قَضَابِ^{١١}

(١) الأَحْصَابُ : الفُجُور ؛ الواحد : حَقَب .

(٢) الكَنِيفُ : المَطْبِرة والزُوب كَذِي يَصْنَعُ لِلزَّيْلِ ، وَمَسِي كَنِيفًا ، لِأَنَّهُ يَكْنِيفُهَا ، أَيْ يَسْتَعْمِلُهَا .
وَالْأَطْنَابُ : الخِيَالُ الَّتِي تَقْدُهَا الْأَخْبِيَّةُ وَيَبُوتُ الْعَرَبُ . وَبَرِيَّةٌ : بِمَعْنَى : الْأَوْتَاقِدُ الَّتِي تَرَبَّطُ بِهَا .

(٣) الْأَثْرَابُ : جَمْعُ ثَرِبٍ وَمِنَ الْمُنَادَايَاتِ فِي السَّنِ .

(٤) الْيَبَابُ : التَّفَرُّقُ .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « الْأَنْصَابُ هُنَا : الْخِجَارَةُ الَّتِي يَعْلَمُ بِهَا الْحَرَمُ . وَالْأَنْصَابُ (أَيْضًا) : حِجَارَةٌ كَانُوا يَذْبُحُونَ لَهَا وَيَقْتُلُونَهَا » .

(٦) بَرِيَّةٌ : بَلَدٌ غِيَاظِلٌ : جَيْشٌ كَثِيرُ الْأَسْوَاطِ . وَالْيَاظِلُ : جَمْعُ غَيْظَةٍ ، وَمِنْ صَوْتِ هُنَا ، وَجَعْفَلُ : حَيْشٌ . وَجَسَّابٌ : كَثِيرٌ .

(٧) الْحُرُونُ : جَمْعُ حَزْنٍ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَنَاجِعُ : جَمْعُ مَنَاجٍ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ اثْنَيْنِ ، وَنَشْرٌ : الْارْتِفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ فِيهِ نَشْرٌ أَيْضًا . (وَهِيَ رَوَايَةٌ) . وَالشَّعَابُ : جَمْعُ شَعْبٍ ، وَهِيَ الشَّيْخَةُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٨) الشُّوزَابُ : الضَّابِرَةُ . وَالْمَجْزِيَّةُ : الْمُتَوَدَّةُ . وَقَبٌ : غَسَابَةٌ . وَلَوَاقِحُ : ضَامِرَةٌ (أَيْضًا) .
وَالْأَقْرَابُ : جَمْعُ قَرَبٍ ، وَهِيَ الْخَاصَرَةُ وَمَا بَلِيهَا .

(٩) السَّلْهَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَالسَبَدُ : الذَّنْبُ .

(١٠) قَرَمَانٌ : قَبْلَانِ سَيِّدَانِ . وَمَعْقِلُ الْهَرَابِ : لِلْحَزْمِ .

(١١) ارْتَدَوْا : انْقَلَبُوا . وَكَانَ مُجَرَّبٌ : أَيْ كُلُّ سَيْفٍ قَدْ جَرَّبَ . وَتَضَابُ : التَّضَامُجُ .

شراً وعشرًا قاهرين محمدًا
نادوا برحلتهم صبيحة قُنُومٌ
لولا الخنادي غادروا من جمعهم
فكُنْ لظهير مُعْتَبٍ وذِئاب
(شمر حسان) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

هل رَسَمَ دارسة المقام بَبَابٍ ؟
فَقَرَّ عَمَّا رَهِمُ السَّحَابِ رُسُومَهُ
ولقد رأيت بها الحلول يزمنهم
فَدَحَّ الدَّيَّارَ وَذِكَّرَ كُلَّ خَرِيدَةٍ
واشك الموعوم إلى الإله وما ترى
ساروا بأجمعهم إليه وأثبوا
جيش حَيَّةٍ وابنُ حَرْبٍ فيهم
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا
وغدوا عاكفينا قادرين بأيدهم
بِهَبُوبٍ مُعَصِّفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ
فكُنْ لِلإله الْمُؤْمِنِينَ فِتْنًا لَمْ
مُتَكَلِّمٌ لِحَاوِرٍ ؟
وَهَبُوبٌ كُلِّ مُطِيلَةٍ مِرْبَابٍ ؟
يَبِضُّ الْوُجُوهَ نَوَاقِبِ الْأَحْسَابِ ؟
بَبِضَاءِ آتَمَةِ الْحَدِيثِ كَتَّابِ ؟
من معشر ظَلَمُوا الرَّسُولَ غَضَابِ
أَمَلِ الْقُرَى وَبَوَادِي الْأَعْرَابِ ؟
مُتَخَمِّطُونَ بِحُلَّةِ الْأَحْرَابِ ؟
فَتَشَلَّى الرَّسُولَ وَمَتَّعَمِ الْأَسْلَابِ
وَدُّوا بَغْيَ ظُهُومِهِمْ عَلَى الْأَعْتَابِ ؟
وَجَنُودَ رَبِّكَ مَسِيدِ الْأَرْبَابِ ؟
وَأَنَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ نَوَابِ

(١) كَفَى أَكْثَرَ الْأُمُورِ رُسُوبًا : جَانَةً . وَفِي : وَشَعْبٌ . . . وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) الْبَابُ : الْقَفْرُ .

(٣) كَفَى : أَوَّلَ . وَالْحَاوِرُ : الَّذِي يَرَاكَ وَيَتَكَلَّمُ بِكَ . وَفِي مَائِثِ الْأُمُورِ : « الْحَارِبُ » .

(٤) عَمَّا : قَفِيرٍ وَدَرَسٍ . وَرِهِمُ : جَمْعُ رَهْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَطَرُ ، وَمَعْلَةٌ : مَشْرِقَةٌ . وَبَوَادِي : دَائِمَةٌ ثَابِتَةٌ .

(٥) الْحُلُوفُ : الْبُيُوتُ الْمُجْتَمِعَةُ . وَنَوَاقِبُ : مَشْرِقَةٌ ، رَمَتْ قَرْلَهُ تَمَلَّى : « النَّجْمُ الدَّقَبُ » .

(٦) الْخَرِيدَةُ : الْمَرْأَةُ الْكَائِمَةُ . وَالْكَتَّابُ : الَّذِي يَهْدِي نَهْجَهَا فِي أَوَّلِ مَا يَهْدِي .

(٧) أَثَبُوا : جَمَعُوا .

(٨) مُتَخَمِّطُونَ : مُتَخَطِّطُونَ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَيُقَالُ : الْمُتَخَطِّطُ : الشَّدِيدُ الْغَضَبِ الْمُتَكَبِّرُ » . وَالْحَلِيَّةُ : بَاحَةُ الْحِلَالِ إِلَى تَمَدِّ السَّيَاحِ .

(٩) الْأَيْدِ : الْقُوَّةُ .

(١٠) الْمُعَصِّفَةُ : الْفَرَجُ الشَّدِيدُ .

مِنْ بَعْدِ مَا قَتَلُوا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ
وَأَفَرَّ عَيْنِ مُحَمَّدٍ وَصِاحِبِهِ
عَائِي النَّوَّادِ مَوْفَعٍ ذِي رِيَّةٍ
عَلَيْكَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَنَقُودُهُ
(شمر كعب) :

وَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا ، فَقَالَ :
أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةٌ
بَيْضَاءُ مُشْرِفَةُ الذُّرَى ، وَهَامَانَا
كَالْثُوبِ يُبْذَلُ جَمْعُهَا وَحَتَّى يَلُفَّهَا
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ كَفَمَى بِهَا
عَرِيَّ الشَّوَى مِنْهَا وَأُرْدَقَ نَحْضُهَا
فَوَدَّ أَنْ تَرَاهُ إِلَى الصَّبَاحِ إِذْ غَدَدَتْ
وَتَحُوطُ سَائِمَةَ الدَّيَّارِ وَنَاوَةَ
مِنْ خَسِيرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَّابِ
حُمُ الْجُلُوعِ غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ
لِلنَّجَارِ وَابْنِ الْعَسَمِ وَالْمُنْتَابِ
عَلَفَ الشَّعِيرِ وَجِزَةَ الْمُقْتَضَابِ
جِرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرِ الْأَرَابِ
فَعَلِ الْقَضْرَاءِ نَرَّاحِ لِلْكَلَابِ
فَرُدَى الْعِيدَا وَتَشُوبُ بِالْأَسْلَابِ

(١) عَائِي النَّوَّادِ : قاسية ، وموقع : ذوهيب ، وأصله من التوقيع في ظهر الدابة ، وهو انضاح
يكون فيه .

(٢) النحلة : السمكة .

(٣) الذرى : الأعالي ، ويبنى بها : الأعلام . ويبنى : بالمعاني : منابت النخل عند الماء ، تشبيهاً
لما يعانين الإبل ، وهي مباركة حول الماء . رسم : سود . ويريد : بالهذرج : : أختها : والأحلاب :
ما يجلب منها .

(٤) الثوب : جمع لوبة ، وهي الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . وجهي : ما يجتمع من نهبها .
والقتاب : القاصد الزائر .

(٥) النزاع : التحيل البرية التي حلت من أرضها إلى أرض أخرى . والبراج : الثوب ، الواحد
مرسان . وجزية المقضب : أي ما يجزى لما من الثبات فتقطعه ، والمقضب : من القضب ، وهو القفض .
(٦) كلما في أكثر الأصول . والشرى : القوائم . والحض : القدم . وجرد المتون : على الظهور .
والأراب : جمع أرب ، وهو كل عضو مستقل بنفسه . وفي « وسائر الأراب » .

(٧) قود : طوال ، الواحد : أقود وقوداه . ونراح : قنطط . والقضراء : الكلاب الضارية في الصيد
والكلاب الصائدة صاحب الكلاب : الواحد : كالب .

(٨) السائمة : الحافية المرسله في المرعى إلا كانت أو غيرها . وتردى : نهك . وتثوب : ترشح .

حَوْشُ الْوُحُوشِ مَطَارَةٌ عِنْدَ النَّوْعَى
 حَلِيفَتٌ عَلَى دَفْعِ فَصَارَتْ بُدْنًا
 غُدُونٌ بِالزَّغْفِ الْمَضَاعِفِ شَكَّةٌ
 صَوَارِمٌ نَزَعَ الصَّاقِلَ عَلَيْهَا
 بَصِيلٌ آتِيَيْنِ بِمَارِنٍ مُتَقَارِبٍ
 وَأَغْسَرَ أَرْزَى فِي الْقَتَاةِ كَأَنَّهُ
 وَكْتِيْبَةٌ يَتَنَقَّى الْقِرَانُ قَتِيرُهَا
 جَاوَى مُكَلَّمَتُهُ كَأَنَّ رَمَاحَهَا
 بَأْوَى إِلَى ظِلِّ الْتَوَلَّى كَأَنَّهُ
 حَيْتُ أَبَا كَرِبٍ وَأَعْيَتْ تَبْعًا
 وَمَوَاعِظُ مِنْ رَبَّنَا تُهْدَى بِهَا
 عُرُصَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْتُنَا ذِكْرَهَا
 بَكْمَا يَرَاهَا الْحَجْرِيُّونَ بَزَعْنَاهُمْ
 سُبُسُ الْبَقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ
 دُخْنُ الْبَيْضِيعِ خَفِيفَةُ الْأَفْصَابِ
 وَبُخْرَصَاتٌ فِي الثَّقَافِ صِيَابُ
 وَبُكُلٌ أَرْوَعٌ مَاجِدِ الْأَنْسَابِ
 وَكِلَتْ وَقِيعُهُ إِلَى خَبَابِ
 فِي طُخَيْفَةِ الظُّلُمَاءِ ضَوْءُ شَهَابِ
 وَتَرَدُّ حَدِّ قَوَاحِدِ الْقَشَابِ
 فِي كَلِّ تَجْمَعَةِ ضَرِيعَةٍ غَابِ
 فِي صَعْدَةِ الْخَطَطِيِّ قَهْ عُقَابِ
 وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ
 بِلِسَانِ أَرْهَرٍ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ
 مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ
 حَرْجًا وَيَقْتَهُمَهَا ذَوْرُ الْأَثَابِ

- (١) الحَوْشُ : التافرة . والمطارة : المستنقعة . والريز : الحرب . والإنجاب : النكرم والبق .
 (٢) الميذن : البان . ودخس : كثيرة النجوم . والبيضيع : اللحم . والأنساب : الأبناء ، الواحدة : نسب .
 (٣) الزغفه : الدروع التي : والمزسات : الشبهات وصياب : صلبة .
 (٤) صوارم : سيوف تجمعة . وغلبها : غشوتها وما عليها من الصدا . والأروع : الذي يزور
 بكماله وجهه . والماسجد : الشريف .
 (٥) أشارن : الرمع المزين . ووقيمه : صنفته وكطريقته وتعبده . وخباب : اسم قن .
 (٦) يتي بالأفعر : الأوزق : سنان . والطنجية : شدة الحواد .
 (٧) اقتران : تقارن النيل واجتماعه . والقنبر : مسابير حلق الدرع . وبريد الدروع . وقواحة
 الثياب : النبال التي تصيب الأعداء .
 (٨) جأوى (الأصل فيه نله وقصر لفردوة) : يتخلف سوادها خرة . وعليلة : جمعة .
 (٩) كذا في شرح الحيرة لأبي ذر . والفرسية : القهب المتوقد . وفي الأصول : « صريعة بالصفة
 الهللة » .
 (١٠) الصلعة : القنائة المستوية . والعللى : الإرماع . والزم : الظل .
 (١١) أبوكروب وريح : ملكان من ملوك اليمن . وبسالتها : شذبتها .
 (١٢) الأزهر : الأبيض .
 (١٣) حرجا : حراما . والأثاب : النبتول .

جاءت تحينة كئي تغالب ربها فليغلبين مغالب التغالب^١
قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كعب بن مالك :
جاءت تحينة كئي تغالب ربها فليغلبين مغالب التغالب
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا .
قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أمن سره ضربت بمحرم بعضه بعضاً كتمعة الأبناء المشرق^٢
فلبأت مائدة تسر سيوفها^٣ بين المذاق وبين جزع الشوق
دبروا بضرب المعلمين وأسلموا مهتجات أنفسهم لرب المشرق^٤
في عصبة نصر الإله نبيهم وكان بعبد ذ المشرق^٥
في كل سابعة تخط^٦ فضولها كائنهى حباً ربحه المشرق^٧
ببضاه تحكة كان قنبرها حدث الجناد ذات شك مؤثر^٨

(١) مخينة : قلب قریش في المعركة . وذكروا أن قعباً كان إذا ذبح ذبيحة أو نحو غيرها يمكة
أل يبرزها فضع منه خزيمة - وهو لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فبث قریش بها سمية . وقيل :
إن العرب كانوا إذا استقروا أكلوا اللحم . وهو البر . والدنم ، وتأكل قریش الخزيمة ، ففقت عليهم
ذلك ، فلقبوا بمخينة . (راجع الروض) .

(٢) العمدة : صوت الثياب النار وصرينها . والأبناء : التصب . ويقال : الأغصان الملتفة .

(٣) المائدة : موضع الأسود ، ويبنى بها موضع الحرب .

(٤) كذا في ١ . والمذاق : موضع بالمدينة حيث سقر الشوق . وقيل هو بين سلع وعند القنينة .
وقى سائر الأصول : « المذاق » وهو تحريث .

(٥) كذا في ١ . والجزع : الجناح . وقى سائر الأصول : « الجزع » وهو تحريث .

(٦) المعلمون الذين : يطعمون أنفسهم في الحرب بملامة يعرفون بها . والمهتجات : الأانس
الواحدة : مهجة ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فحقه العلم به .

(٧) العصبة الجماعة .

(٨) في ١ : « يحط » بالهاء المهملة .

(٩) السابعة : كدروع الكلمة . وتخط فضولها : يتجر على الأرض ما فضل منها . والهي : العديد
مزاد . والمشرق : الذي تصفقه الريح ، فيبني وينهب .

(١٠) قنبر : سابع الدروع . والجناد : ذكور الجراد . والشك : إحكام السرد .

جندلاء يحجزها نجاد مهشدة
تلكم مع الثقوى تكون لباسنا
تصل السيوف إذا قصرن يحفظونا
فترى الجماعيم ضاحيا هاماتها
نلقى العدو بفخمة ٢ مكنومة
ونعيد للأعداء كل مقلص
تزدى بفرسان كان كاتهم
صدق يعاطون الكفافة حنوتهم
أمر الإله بربطها لعدوه
لنكون غبطة للعدو وحبطا
ويعيننا الله العزيز بقوة
ونطيع أمر نبيينا ونجيه
ومنى يناد إلى الشدائد تائها

- (١) البدلاء : الدرع المكنة للرجل . ويحجزها : يرفقها ويحصرها . ونجاد : حائل السيف ومادام
قاطع . والروث : العبدان .
(٢) الجماعيم : الرمح . وضاحيا : بارزا كشمس . وبه : اسم فعل بمعنى ترك ودع ، وبمع
نصب : الأكف : به ، أو جره على أنه مصدر مضارع له .
(٣) كفا : أى أكثر الأصول . ويريد : بالفتنة : الكنية . وفى سائر الأصول : فتنة .
بالإاء المهملة .
(٤) المكنومة : المكنة ، والشرق : جبل بين الصريف والصميم من أرض غبة (راجع صميم
البلدان) .
(٥) القلب : الفرس الخفيف .
(٦) تزدى : تخرج . والكمة : النجمان . والطل : الضمير من المطر . والملقى : ما يكون مما
الطل من زلق وطين ، والأسد أجمع ما تكون وأجراً في ذلك الحين .
(٧) يزيد بالسيابة : سحابة البرد وثقت . والوشيع : الرماح . والمزق : الذعب لغوس . وه
وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .
(٨) حبط : جمع ساطع ، وهو اسم تفاعل من ساط يحوط . ودلغت : فربت . والبزق : المناقب
التي هو الملقب : الواحد : نازق .
(٩) الحوامات : مواطن : القتال : الواحدة : حومة . ونعتى : شرع .

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
فِيْنَا مُطَاعٌ الْأَمْرُ حَقٌّ مُصَدَّقٌ
فَبِذَلِكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
وَيُصَيِّبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمِزْقٍ
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتَدُونَ حِمْدَهُ
كَفَرُوا وَضَعُوا عَنْ سَبِيلِ الْمُنْتَقِي
قال ابن هشام أنشدني بيته :

تِلْكَ مَعَ النَّفَوَى تَكُونُ لِبَاسِنَا

وَبَيْتُهُ :

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ

أَبُو زَيْد . وَأَنْشَدَنِي :

تَنَبَّيَ الْجَمُوعَ كَرَأْسَ فُذُوسٍ الْمَشْرِفِ

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّيُوا
عَلَيْنَا وَرَأَوْا دِينَنَا مَا نُوَادِعُ^١
أَسَامِيسَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ أَصْفَقَتْ
وَحِينَئِذٍ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَأَقْعُ^٢
يَتَدَوَّدُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَتَدَوَّدَهُمْ
عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَامٍ وَسَامِعُ^٣
إِذَا غَايَظُونَا فِي مَقَامٍ أَعَانَا
عَلَيْهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعُ^٤
وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِيْنَا وَفَقْدُهُ
عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُ اللَّهُ ضَاعَ
هَدَانَا لِلدِّينِ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا
وَلِلَّهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أَبْلُغُ قُرَيْشًا أَنَّ سَلْعًا وَمَا بَيْنَ الْعَرَبِضِ إِلَى الصَّبَادِ^٥

(١) أنار السيل إلى أن هذه الرواية أول وقال : لأن نفس جبل معروف من ناحية المشرف .

(٢) تألوا : تجمعا . ونوادع : نصالح ونهادن .

(٣) أساميس : جماعات انضم بعضها إلى بعض . ويروي : أساميس . وأساميس : الغالصة في أساميس .

(٤) أصفقت : اجتمعت وتوافقت حل الأمر .

(٥) يتدوّدونا : يلقوننا ويمنوننا .

(٦) سلع : جبل يسوق المدينة . والعربض : واد بالمدينة . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون نصير هريس ، واحد الأعراس ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر » . والصباد (بالفتح والكسر) : جبل . قال أبو ذر : « ويمكن أن يكون جمع صبد ، وهو الرقيق من الأرض » .

نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوبِ مُدَرَّيَاتٌ وَخَوْصٌ ثَقِيْبَتٌ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
 رَوَاكِدُ يَزْخَرُ الْمُرَارُ فِيهَا فَلْتَبَّتْ بِالْجِجَامِ وَلَا الشَّمَادِ
 كَأَنَّ الْغَابَةَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا أَجَشَّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلْحَصَادِ
 وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتَرَاءَ الشَّحْمِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادِ
 بِلَادٍ لَمْ تُسَرَّ إِلَّا لَكَيْمَا 'بِحَالِدٍ إِنْ نَشِيطُمْ لِلْجِلَادِ
 أَثَرْنَا سَيْكَةً الْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرِ مِثْلَهَا جَمَلَهَا وَادٍ
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرِ جَوَادِ
 أَجِيُونَا إِلَى مَا تَحْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ
 وَلَا فَاصِرُوا بِلِيلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مِينًا إِلَى شَطْرِ الْمَلْدَادِ
 نَصَبْ حَكَمَ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ وَكُلِّ مَطَرٍ هَمٍّ سَكِسِ الْقِيَادِ

- (١) يَزْخَرُ بِالْمُرَارِخِ : حَذَانٌ تَحْتَ تَسٍّ بِالْفُحْ . وَالْمُرَارُ : الْآبَارُ الْغُبِيَّةُ . وَثَقِيْبَتٌ : سَفَرَتُ .
 (٢) رَوَاكِدُ : ثَابِتَةٌ دَائِمَةٌ . يَزْخَرُ : يَطْلُو وَيَرْتَفِعُ . وَالْمُرَارُ : نَهْرٌ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَمِنْ رَوَاهِ
 الْمَلْدَادِ : يَعْنِي الْمَاءَ الَّذِي يَنْدَعَا . وَالْجِجَامُ جَمْعُ جَمَةٍ ، وَهِيَ الْبُحْرُ الْكَبِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْمَادُ : أَلَاءُ الْقَتْلِ .
 وَرَوَايَةُ الْفُطْرِ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي : رَوَاكِدُ تَزْجُرُ لِلرَّأْيِ الْخِ .
 (٣) الْغَابَةُ : الشَّجَرُ الْكَثِيفُ . وَالْبَرْدِيُّ : نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي الْبَرْدِ تَصْنَعُ مِنَ الْمُبْرِ الْغُلَاطَ . وَأَجَشُّ
 عَلَى الصَّوْتِ . وَتَبَقَّعَ : سَارَتْ فِيهِ بَقَعٌ صَفَرٌ .
 (٤) مَوْسٍ وَمَرَادٍ : تَبِيلَانِ مِنَ الْهَيْمِ .
 (٥) لَمْ تُسَرَّ : لَمْ تَحْرَثْ .
 (٦) السَّيْكَةُ : السَّلَاحُ الْمُسَلَّطُ . وَالْأَنْبَاطُ : قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ . أَيْ حَرَرْنَاهَا وَغَرَسْنَاهَا كَمَا تَفْعَلُ الْأَنْبَاطُ
 قُلُوبُهَا لِيَتَخَذَ عَلَيْهَا كَيْدٌ كَائِدٌ . وَجِلَاهُ الْوَادِي : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ الْجَنْبِ الْآخَرِ
 الْوَاحِدِ : جَلِيَّةٌ . وَقَالَ السَّهْبِيُّ : « جِلَاهُ الْوَادِي : مَا كَشَفَتْ نَهْ السَّيُولِ فَأَبْرَزَتْهُ ، وَهُوَ مِنْ بَشَلَةٍ .
 وَهُوَ انْجَسَادُ الشَّعْرِ مِنْ مَقَامِ الرُّأْسِ » .
 (٧) الْحُضْرُ : الْبُحْرَى . وَرِيدُ : بَدَى الْحُضْرُ : الْثَقِيلُ . وَرِيدِي : خَطَرٌ ، أَيْ قَدَرٌ .
 (٨) نَجْدِيكُمْ : نَطْلُبُ . . .
 (٩) كَشَطَرُ : النَّاسِيَةُ وَالْقَصْدُ . وَالْمَلْدَادُ : مَرْغَبٌ بِالْمَدِينَةِ حَيْثُ حَفَرُ الْمُنْدَقِ يُقَالُ هُوَ بَيْنَ مَلْجٍ
 وَهَضَقٍ الْمَدِينَةِ .
 (١٠) كَتَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْمَاءِ . وَالْمَطْهَمُ : الْقَرَسُ أَتَمَّ الْخَلْقِ . وَقَدْ : « مَطْهَرٌ » .

وكل طيرة خفي حشاه
وكل مقتل الآراب تمسده
خيول لا تضاع إذا أضيعت
ينازعن الأعنسة مصغيات
إذا قالت لنا الشذر استعدوا
وقلنا لن يفرج ما لقينا
فلم تر عصبة فيمن لقينا
أشد بسلامة منا إذا ما
إذا ما تخن أشرجنا عليها
فدقنا في السوابع كل صفير
ندف ديف صفراء الجراد
تجم الخلق من أخير وهادي
خيول الناس في السنة الجراد
إذا نادى إلى التمزع المهادي
توكلنا على رب العباد
سوى ضرب الثوائس والجهاد
من الأقوام من قاري وبادي
أردناه وألبن في الوداد
جواد الجدل في الأرب الشداد
كربم غير معتل الزناد

- (١) كذا في أكثر الأصول ؛ ويقال : دف الطائر ؛ إذا حرك جناحيه ليطي . وفي ١ : دف ديف .
والقال المتجدة .
(٢) صفراء الجراد ؛ الخفاة منها ، وهي التي ألقت سراها ، أي يضيها ، وهي ألحف طيرانا .
(٣) المقتل ؛ المنشر الشديد ، والآراب ؛ قطع اللحم ؛ المراحة ؛ أربة (بضم المزة) . والله :
لطيخ . والمهادي ؛ النقي . يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومؤخره .
(٤) البنة الجراد ؛ مئة الضبط .
(٥) مصغيات ؛ مستجمات .
(٦) الثوائس ؛ أمال بيض الحديد .
(٧) القاري ؛ من كان من أهل القري . واليادي ؛ من كان من أهل البادية .
(٨) بسلامة ؛ الشدة والشجاعة .
(٩) أشرجنا ؛ ربطنا .
(١٠) الجدل ؛ جمع جدلاء ، وهي الدرع المحكمة التيج .
(١١) كذا في أكثر الأصول . والأربة ؛ جمع أربة ، وهي العفة الشديدة . ويروي : الأرب ؛
بلاز ، وهو الحديد الضيق . وفي ١ : « الأدب » وهو تحريف .
(١٢) السوابع ؛ الدروع الكاملة . واعتل الرجل زنادا ؛ أخذه من شجر لا يدرى أيودى أم لا
يصفه . يحسن الانصداد للحرب .

أَتَمُّ ١ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبَّيُوسٌ عُدَاةٌ بَدَأَ ٢ يَطْرُقُ الْبَزْرُ غَادِيٌ ٣
يَنْتَقِي هَامَةً الْبَطْلُ الْمَذْكُورُ صَبِي السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النُّجَادِ ٤
نُظْهِيرُ دِيْنِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفِكَ فَاهِدْنَا مَسْبِلَ الرُّشَادِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَنْتَه :

قَصَّرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّنَ

وَالْبَيْتَ الَّذِي يَتْلُوهُ ، وَالْبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ ، وَالْبَيْتَ الرَّابِعَ مِنْهُ ، وَبَيْتَهُ :

أَتَمُّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبَّيُوسٌ

وَالْبَيْتَ الَّذِي يَتْلُوهُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

(شعر مسافع في بكاء عمرو) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبٍ بْنُ حِذَافَةَ بْنِ جُبَيْعٍ ،
يَمْكِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّاهُ :

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ كَانَ لَوَّلُ فَارِسٍ جَزَعُ الْمَدَادِ وَكَانَ فَارِسٌ يَنْتَقِلُ ١
تَسْمِعُ الْخَلَائِقَ مَاجِدُ ذُو مِرَّةٍ يَنْتَقِي الْقِتَالُ بِشِكَاةٍ لَمْ يَنْتَكِلْ ٢
وَلَقَدْ هَكَّمْتُمْ حِينَ وَلَوْ أَعْتَكُمُ أَنْ ابْنَ عَبْدِ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلْ ٣
حَتَّى تَكْتَفِيَ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ يَنْتَقِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُتَوَلٍّ ٤
وَلَقَدْ تَكْتَفَتْ الْأُمَمُ فَارِسًا بِمَحْنُوبٍ سَلَعٌ غَيْرَ نَكُوسٍ أَمِيلٌ ٥
نَسَلُ السَّرَّالِ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ بِمَحْنُوبٍ سَلَعٌ ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزَلْ

(١) الأتم : الغزير ، وأصله من ششم ، وهو ارتفاع نصبة الأنف .

(٢) كذا في أكثر الأصول . ويد : ظهر . وق : أ : نادى ، وندى الصوت : ارتفع . ربه
إذا ارتفع صوت غاد طالب فنوت . ويرى : يرى .

(٣) الجزع : جأجأ الوادي وما انتعلت منه .

(٤) قاله : قلبي يلح كفاية في القوة . وصبي السيف : وسطه . والنجاد : حائل السيف .

(٥) جزع : قطع . والمداد : موضع . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من هذا الجزء) وبليل : واد
يبد .

(٦) المرة : القوة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هيبه ولا سوت .

(٧) تكفته : أحاط به : وليس بمؤتل : ليس بمقصر .

(٨) ملح : جبل يسوق المدينة يقال الأزهري : موضع قرب المدينة (راجع معجم البلدان) .
والنكس : الضعيف من الرجال . والأميل : الذي لا يرجع عنه : الذي لا أرسى معه .

فَاذْهَبْ عَلَىٰ فَا ظَهَرْتُ بِمِثْلِهِ
تَنْشِي الْفَدَاءُ الْغَارِسُ مِنْ غَالِبِ
أَعْنَى الَّذِي جَزَعَ الْخَذَادَ بِمُتْهِرِهِ
فَتَخَرَّ وَلَا لَاقِيَتْ مِثْلَ الْمُخْصِلِ
لَا تَقِي حَامِ الْمَوْتِ لَمْ يَنْتَحِلْ حِلَّ
طَلَبًا لَأَثَرِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَنْشُدْ

(عمر مسافع في تأنيبه الفرسان الذين كانوا مع عمرو) :

وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا بِوُكُوبِ فُرسَانَ عَمْرٍو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَأَجَلُّوْهُ عَنْهُ وَتَرَكَوْهُ
عَمْرٍو بَنَ عِبْدَ وَأَبْلِيَادُ بِقَوْدُهَا
أَجَلَّتْ فَوَارِسُهُ وَغَادِرَ وَهْطُهُ
عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبَ فَقَدْ أَبْصَرْتَهُ
لَا تَنْبَعْدَنَّ فَقَدْ أَصَيْبْتُ بِقَتْلِهِ
وَهَيْبَةُ الْمَسْلُوبِ وَلِي مُدْبِرًا
وَضُرَارٌ كَانَ الْبَاسُ مِنْهُ مُخْضَرًا
وَلِي تَمَّا وَلَّى الشِّيمُ الْأَعْوَلُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ . وَقَوْلُهُ : « عَمْرًا يَنْزِلُ »
مِنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر مبررة في بكاء عمرو والاعتذار من قراره) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ هَيْبَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ يَعْتَذِرُ مِنْ قَرَارِهِ ، وَيَكْفِي عَمْرًا ،
وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَعَمْرِي مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي عَمْدًا
وَلَكِنِّي قَلْبِي أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ
وَفَقِيتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا
وَأَصْحَابَهُ جَبِينًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
لَسَيِّقِي غَتَاءً إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي
صَدَدْتُ كَضِرِ غَامِرٍ هَيْبَرِ أَبِي شَبْلٍ

(١) المفضل : الأمر الشديد .

(٢) لم يجعله : لم يبرح مكانه .

(٣) نعل : قلب النعال من الحديد تقوي .

(٤) أجلت : فترقت وولت .

(٥) شوم . تطلب وتكلف .

(٦) الأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٧) الضرعام : الأسد . والمزبر : الشديد . والنبل : ولد الأسد .

فَتَنَى عِطْفُهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ
فَلَا تَبْعِدُنْ يَا عَمْرُو حَقًّا وَهَالِكَا
وَلَا تَبْعِدُنْ يَا عَمْرُو حَقًّا وَهَالِكَا
فَرَسٌ لَطَرَادُ الْخَيْلِ تُقَدِّعُ بِالْقَنَا
هُنَاكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَّكَارَهَا
فَعَنَّاكَ عَلَى لَأْأَرَى مِثْلَ مَوْفِقِ
فَمَا ظَهَرْتَ كَهَذَاكَ فَخْرًا بِمُسْلِهِ
(شعر لأميرة في بكاء عمرو) :

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَبْكِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لَوْيَ بْنَ غَالِبٍ
لَقَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ
عَلِيٌّ يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَإِنِّي
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنَّ عَمْرًا تَرَكْتُهُ
(شعر حسان في الفخر بقتل عمرو) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِفَتْخَرِ بَقْلِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ :
بَقِيَّتُكُمْ عَمْرُو أَسْجَنَاهُ بِالْقَنَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِدَرٍّ فَاصْبَحَتْ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانٍ .

- (١) السلف : الجاني . والثالث : الذي يتناولك في شدة أو قتال .
(٢) التنا : التذكر الطيب . ويروي : التنا .
(٣) تدفع : تكتب . والفرقة : من أموات قسول الإبل . واليزل : الإبل القوية . وضربه مثلا
لغيره إذا رموا أحوالهم بالغير .
(٤) الوغل : الغاص من الرجل .
(٥) فَعَنَّاكَ : أحمق فعل بمعنى تباعد . والتجديج : قسجاج .
(٦) يسومه : يكلفه .
(٧) غام : جبن ورع .

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عُمَرُو بن عَبْدِ وَدَّ:
 أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بن عَبْدِ يَتَتَعَى بِجَنُوبٍ يَتَرَبُّ تَأْرَهُ لَمْ يَنْظُرْ^١
 وَلَقَدْ وَجَدَتْ سَيُوفُنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَدَتْ جِيَادُنَا لَمْ تَقْصُرْ^٢
 وَلَقَدْ لَقِيتَ غَسَدَاءَ بَدْرٍ عَصَبَةٌ خَيْرُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ^٣
 أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ يَا عَمْرُو أَوْ الْجَسِيرِ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
 قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها لحسان^٤.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:
 أَلَا أَبْلِيغُ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا مُغْلَغَلَةً تَحْبُّ بِهَا الْمُنَى^٥
 أَحَسْتُ وَلَيْسَكُمُ فِي كُلِّ كُرْهُ وَغَيْرِي فِي الرَّخَاءِ هُوَ الْوَلَى^٦
 وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رُفِعْتُ لَهُ كَمَا احْتَمِلَ الصَّيِّ^٧
 قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لربيعه بن أُمِّية الدَّيْلِي، ويروى فيها آخرها
 كَبَبْتُ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى بَدْرَتِهِ وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِيَّ
 وَتُرَوَّى أَيْضًا لِأَبِي أَسَامَةَ الْجُشَمِيِّ.

(شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء ابن ساد):

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يَمُكِّي سعد بن معاذ
 وبذكر حكمه فيهم:

لَقَدْ تَجَمَّعَتْ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي عِبْرَةٌ وَحَقُّ لَعِينِي أَنْ تَقِيضَ عَلَى سَعْدٍ^٨
 قَتِيلِ ثَوَى فِي مَعْرِكٍ فَجِئْتُ بِهِ عِيُونٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِعَةُ الْوَجْدِ^٩

(١) لم ينظر: لم يجهل ولم يظن.

(٢) لم تقصر: لم تكف.

(٣) الحسر: جمع حسر، وهو الذي لا دواع له، ويروى: «الحسر» بالفتح، والتشديد لجمعين،
 وهو الصعداء من الناس؛ كما يروى: «الحسر» بالفتح، المعجمة والسين المهملة؛ وهو جمع حاسر.

(٤) وقد بحثنا طبعاً في ديوان حسان فلم نجدها.

(٥) الملقطة: الرسالة تحمل من بلد إلى بلد، وتجب: قمرج.

(٦) سجت: سالت.

(٧) ثوى: أقام، والمرك: موضع القتال، وذواري الدم: نسبه. والرجد: الخزان.

لأنهم يرجون منه شفاعته إذا لم يكن إلا النبيون شافع
فذلك يا خبير العباد بلاكونا^(١) لإجابتنا لله والتموت نافع^(٢)
لنا القدم الأولى إليك وخلقنا^(٣) لأولنا في ميته^(٤) ، الله تابع^(٥)
ونعلم أن الملتك لله وحده وأن قضاء الله لابد^(٦) وإقبح
(نمرهسان في يوم بني قريظة) :

وقال حسّان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة* :
لقد لقيت قريظة ما سأها وما وجدت ليدل من نصير^(٧)
أصابهم بلاء كان فيه صوى ما قد أصاب بني النضير^(٨)
غداة أناهم يهوى إليهم رسول الله كالقمر المنير^(٩)
له خيل مجتبه تعادى بكرسان عكها كالصنوبر^(١٠)
فركنهم وما ظفروا بشيء فهم صرعى تحوم الطير فيهم^(١١)
فأنذرت مثلها نصحا قريشا كذاك يبدان^(١٢) ذو العند القصور^(١٣)
من الرحمن إن قيلت نديرى^(١٤)
وقال حسّان بن ثابت في بني قريظة :

لقد لقيت قريظة ما سأها وحل يحصيا ذل ذليل

- (١) في الديوان : « وشهدنا في الله » .
(٢) بلاؤنا : اختبارنا . وزقع : ثابت .
(٣) القدم الأولى : أي الصوب إلى الإسلام . وخلقنا : أي أنزلنا .
(٤) في الديوان : في طاعة .
(٥) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » ، ساقطة في أ .
(٦) ساءها : يريد مأساها ، قلب . والحرب تعمل ذلك في بعض الأعداء : يقولون : رأه .
وراء ، يعني واعد على جهة القلب .
(٧) الخيل المجتبه : هي التي تعاد ولا تتركب . وتعادى : تجرى وتسرع .
(٨) كذا في أ . وفي سائر الأصول : هجير ، وهو الزعفران .
(٩) تحوم : تجسج حولهم عطفة .
(١٠) كذا في أكثر الأصول . ويدان : مجزى . وفي أ : « يدين » .
(١١) كذا في أكثر الأصول . والمعد : المرمج عن الحق . وفي أ : « كذلك دين ذي كتمه القصور » .
(١٢) هجير : الإيفار .

وَسَعَدَ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بَصُحْ بِأَنَّ إِلَهُكُمْ رَبُّ جَلِيلٍ
فَمَا بَرَحُوا يَنْقُضُ الْعَهْدَ حَتَّى فَلَانَهُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرُّسُولُ
لِحَاطَةِ بِحَصْنِهِمْ مِنْهَا صُفُوفٌ لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعَتْهُمْ صَلِيلٌ^١
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ قُرَيْظَةَ :

نَقَادَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا وَلَيْسَ لَهُمْ يَسْلُدُهُمْ نَصِيرٌ
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ وَهُمْ عَمَى مِنَ التَّوَرَةِ بُورٌ^٢
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أَنْبَأْتُمْ بِنَصْدِيقِ الذِّى قَالَ التَّنْذِيرُ
فَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنَى لُؤَى حَرِيقٌ^٣ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ^٤

(شعر أبيه مفيان في الرد على حسان) :

عُجَابِيهِ أَبُو سُمَيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قَالَ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ^١
سَعْنَمُ أَيْشًا مِنْهَا بِسَرَةٍ^٢ وَتَعْلَمُ أَيْ أَرْضَيْنَا تَضْمِيرٌ^٣
فَلَوْ كَانَ التَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَمَيَّرُوا

(شعر ابن جوال في الرد على حسان) :

وَأُجَابِيهِ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثَّعْلَبِيِّ أَيْضًا ، وَبِكِي التَّضْمِيرِ وَقُرَيْظَةَ ، قَالَ :
أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ لِمَا لَقِيتَ قُرَيْظَةَ وَالتَّضْمِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ غَدَاةً تَحْتَمَّلُوا لِهَوِ الْعَبُورِ
فَأَمَّا الْغَزْرُجِيُّ أَبُو حُبَابٍ فَقَالَ لَفَيْتُنْقَاعَ لَا تَدِيرُوا

(١) فلام : قتلهم بالسيوف .

(٢) الدليل : الموت .

(٣) نقاد معشر : فقد بعضهم بعضا ، وهو دعاء عليهم ، وفي : « تعاهد » .

(٤) بور : خلل ، أو خلل .

(٥) سرة التوم : بخيارهم ، والبور : موضع بني قريظة .

(٦) الطرائق : التواسس . والسيح : النار الملتهبة .

(٧) الفهم : البعد .

(٨) كذا في أكثر الأصول . ونصير : نفر . وفي « نصير » أي نشق ونقطع .

وَبَدَّلْتَ الْمَوَالِ مِنْ حَضِيرٍ
وَأَفْقَرْتَ الْبُيُوتَ مِنْ سَلَامٍ
وَقَدْ كَانُوا يَكْنُسُهُمْ ثِقَالًا
فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو حَكِيمٍ سَلَامٍ
وَكُلُّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ نَبَّهُوا عَلَيْهِ
أَقْبِعُوا يَا سِرَّةَ الْأَوْسِ فِيهَا
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا
أَسِيدًا وَالِدَائِرُ قَدْ تَدَوَّرَ^١
وَسَعْيُهُ وَابْنُ أَخْطَبٍ فِيهِ بُورُ^٢
كَمَا تَغْلَتِ بِمِطْطَانَ الصُّخُورُ^٣
فَلَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا دُثُورُ^٤
مَعَ اللَّيْلِ الْخَضَارَةِ الصُّغُورُ^٥
بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُسُورُ^٦
كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُخْزَاةِ عُورُ^٧
وَقَدَّرَ الْقَتْلَ حَامِيَةً تَنْشُورُ^٨

مَقْتَلُ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

(استشهد الخوارج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق^١ : ولما انقضت شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان
سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبو رافع فيمن حَزَبَ الأحزاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أخذ قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عدوانه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه ، استأذنت الخوارج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بغير ، فأذِنَ لهم .
قال ابن إسحاق^٢ : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : عن عبد الله بن
كعب بن مالك ، قال : وكان لما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين

(١) الموال : الحفاه ، وحضير وأسيد : غيلتان .

(٢) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الثوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الرث : القلق . والدثور : الدارس المتغير .

(٤) الكاهنان : سبيان . والخضارمة : الأجراء للكرماء ، الواحد : خضرم .

(٥) البسور : الثبود والدثور .

(٦) عور : جمع أعور .

(٧) هذه السارة : سارية في أ .

الحبيبين من الأنصار ، والأوس والخزرج ، كانوا يتصاولان ^١ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول القتاتلين ، لانتصع الأوس شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم ^٢ إلا قالت الخزرج : والله لانتذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يذهبون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج : والله لانتذهبون بها فضلا علينا أبدا ؛ قال : فتذاكروا ؛ من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كاهن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

(الشتر الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وقسمهم) :

فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود ابن سفيان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الخارث بن ريشي ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليدًا أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق لبئلا ، فلم يدعوا بيتا في الدار إلا أغلقوه على أهله . كان : وكان في عيلة له إليها عجلة ^٣ قال : فأستندوا فيها ^٤ ، حتى قاموا على بابها ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم ^٥ امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلخص الميرة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه ؛ قال : فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجرة ، نخوف أن نكون دونه مجاورة ؛ تحول بيننا وبينه ، قالت :

(١) يتصاولان : يتفاحران ، إذا قبل أحدهما شيئا قبل الآخر مثله .

(٢) غنائم : منقعة .

(٣) العجلة : جذع النخلة ينفر في موضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى العلل والفرج .

(٤) استندوا فيها : علوا .

(٥) ذاكم : ذاك ؛ إليها : وهو تحريث .

(٦) الميرة : حركة تكون بينهم وبينه .

فصاحت امرأته ، فنوّهت بنا^١ وابستدرناه ، وهو على فراشه بأسيافنا ، فوائته ما يدلنا عليه في سواد الليل^٢ إلا بياضه كأنه قُطَيْبَةٌ^٣ مَلْقَاةٌ . قال : ولما صاحبت بنا امرأته ، جعل الرجل منّا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليّيل . قال : فلما ضربناه بأسيافنا تماثل عليه عبدُ الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى انفذه ، وهو يقول : قَطَطِي قَطَطِي : أي حسبي حسبي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيّ البصر ، قال : فوقع من الدرجة فوثقت^٤ يده وثقتاً شديداً — ويقال : رجله ، فيها قال ابن هشام — واخلناه حتى نأى به منهنّ^٥ من عيونهم ، فندخل فيه . قال : فأوردوا النيران ، واشتدوا في كل وجه يطالبوننا ، قال : حتى إذا يشسوا رجعوا إلى صاحبهم ، فاكتفوه وهو بقضي بينهم . قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأنّ عبد الله قد مات ؟ قال : فقال رجل منا : أنا أذهب فأنظر لكم ، فانطلق حتى دخل في الناس : قال : فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه ، وتحدثهم وتقول : أما والله لقد سمعتُ صوت ابن عتيك ، ثم أكذبتُ نفسي وقلت : أتق ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت : فاظ^٦ وإله يهود ؛ فما سمعتُ من كلمة كانت ألك^٧ إلى نفسي منها . قال : ثم جاءنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عبدو الله ، واختلفنا عنده في قتله ، كلنا يدّعيه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هانوا أسيافكم ؛ قال : فحشّاه بها ، فنفخر إليها فقال ليعف عبد الله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام :

(١) نوّهت بنا : رفعت صوتها تشهيرا . ويروى : نوّهت .

(٢) قال : البيت هـ .

(٣) القُطَيْبَةُ (بضم القاف وكسر ها) : ضرب من الثياب البيض تمنع بمصر .

(٤) وثقت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب العظم دون العظم .

(٥) منهنّ : يدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

(٦) فاظ : مات .

(شمر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ،
وقتل سلام بن أبي الحقيق :

لله دَرَّ عَصَابَةٍ لَا فَيْتَسَهُمُ بِابْنِ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ !
يَسْتَرُونَ بِالْبَيْضِ الْخُفَافِ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفٍ ؟
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلٍّ بِلَادِكُمْ فَسَمَوُكُمْ حَتْفًا بِبَيْضِ دُفِّ ؟
مُسْتَعْمِرِينَ ، لِنَهْرٍ دِينِ نَيْبِهِمْ مُتَصَفِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجِيفٍ ؟
قال ابن هشام : قوله : « دُفِّ » ، عن غير ابن إسحاق :

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

(ذهاب عمرو بن أمية إلى النجاشي) :

قال ابن إسحاق : وحديث يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن
أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال : حدثني عمرو بن العاص
من فيه ، قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الحبشة جمعنا رجلا من قريش ،
كانوا يبرون وأبي ، ويسمعون مني ، فقلت لهم : تعلمون ؟ والله أني أرى أمرا
محمد يعلو الأمور علواً منكرا ، وإنني قد رأيت أمرا ، فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا
رأيت ؟ قال : رأيت أن تلحق بالنجاشي فتكون عنده ، فإن ظهر محمد على قوما
كنا عند النجاشي ، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يد أي محمد
وإن ظهر قوما فنحن من قد عرفوا ، فلن يأبينا منهم إلا خير ، قالوا : إن هذا الرأي ؟

(١) العصابة : الجماعة .

(٢) البيض الرفاق : السهوف . ومرحاً : نشاطاً . والمعرين : غابة الأسد . ومغرف : ملتف
الأنفاس .

(٣) دُفِّ : سريّة القتلى .

(٤) كَذَلْكَ في إردبيان حسان . وفي سائر الأصول : « مستعمرين » .

(٥) مجحف : يذهب بالأموال والأنفس .

(٦) ق : أ : « تعلموا » .

(٧) ق : أ : « تراءى » .

قلت : فاجعوا لنا ما نهيديه له ، وكان أحبَّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم ! .
فجمعنا له أدمًا كثيرًا ، ثم خرجنا حتى قدّمنا عليه .

(منزله التجاني في نخل عمرو القسري ورده عليه) .

فوالله إنا لعنده إذ جاءه سمعرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري ، لو قد دخلت على البجائي وسألته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قریش أتى قد أجزأت عنها ٢ حين قتلت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أضع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديت إلى من بلادك شيئًا ؟ قال : قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدمًا كثيرًا ؛ قال : ثم قرّبت إليه ، فأعجبه واشتهاه ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك ، وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطينه لأقتله ، فانه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ؛ قال : فغضب ، ثم مدّ يده ففصر بيا أفنقه ضربةً ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرفقاً منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكفرك هذا ما سألتك ؛ قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجلي بأبيه التاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لثقلته ١ قال : قلت : أيها الملك ، أكذلك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو أطمعني واتبعه ، فانه والله لعن الحق ، وليظهرن على من خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أفتبايعني له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكسبت أصحابي لإسلامي .

(اجتماع عمرو وعنه على الإسلام) :

ثم خرجت عامدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سليمان ؟

(١) الأدم : الجمل .

(٢) أجزأت عنها : كلفتها .

قال : والله لقد استقام المشيم^١ ، وإن الرجل لنبي ، أذهبُ والله فأُسلم ، فبعثني
 معي ، قال : قلت : والله ما جئتُ إلا لأُسلم . قال : ففدنا المدينة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، ففقدتم خالد بن الوليد فأُسلم وبائع ، ثم دنوتُ ، فقلت :
 يا رسول الله ، إني أباعك على أن يغفرَ لي ما تقدم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر ،
 قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، بايع ، فإن الإسلام يحبُّ^٢
 ما كان قبله ، وإن الهجرة تحبُّ ما كان قبلها ؛ قال : فبايعته ، ثم انصرفت ؛
 قال ابن هشام : ويقال : فإن الإسلام يحبُّ^٣ ما كان قبله ، وإن الهجرة
 تحبُّ ما كان قبلها ؛

(إسلام ابن طلحة) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني من لأئهم : أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان
 معهما ، حين أسلما .

(شرح المصنف في إسلام ابن طلحة وشالده) :

قال ابن إسحاق : فقال ابن الزبير عيسى السهمي :

أَنشَدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حِينَ فَتَنَّا^١ وَمُلِقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ^٢
 وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفِهِ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلِّلِ^٣
 أَمِيفَتَاحِ بَيْتِ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وَمَا يُبْتَغَى مِنْ مَجْدِ بَيْتِ مُؤْتَلِ^٤
 فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالْأَهْلِ وَالْمَعْصِلِ^٥

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « الميسم » . قال أبو ذر : « ومعناه : تبين الطريق
 ووضع . وأصل القسم : خفت فأبصر ، ومن رواء الميسم ، فهو المدينة التي توسم بها الإبل وتبرعها والنسم
 بالنون) هو الصواب » .

(٢) يجب : يتقطع .

(٣) بحت : يسقط .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وحلفنا » .

(٥) يريد : بالمثيل : موضع تقبيل المجر الأسود .

(٦) المؤئل : تقدم .

(٧) الدهم : من أسماء الداعية . والمعقل : التذيد .

وكان فتح بن قُرْبطة في ذى القعدة وصدر ذى الحجة ، وولى تلك الحجّة
المشركون^١ .

غزوة بني الحِمْيَر

(خروج رسول إلى بني حِمْيَر) :

قال ابن إسحاق^٢ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذى الحجة
والحرم وصفرًا وشهر ربيع ، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من
فتح قُرْبطة ، إلى بني الحِمْيَر يطلب بأصحاب الربيع : حبيب بن عدى وأصحابه ،
وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غيرة^٣ .

(استعماله ابن أم مكتوم على المدينة) :

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فقال ابن هشام .

(طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم) :

قال ابن إسحاق : فسلك على غراب : جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ،
ثم على محيص^٤ ، ثم على البستراء ، ثم صدق ذات النيسار ، فخرج على بين^٥ ، ثم
على صغيرات النمام^٦ ، ثم استقام به الطريق على الحجّة من حزمين مكة . فأخذ السير

(١) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) كتاب في ٥ ط . وفي سائر الأصول : « يوم انه الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك
ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد القحطاني عن محمد بن إسحاق الطليسي قال » .

(٣) الغرة : الغفلة .

(٤) كذا في شرح المواهب وسجع البلدان . وفي الأصول : « تحيى » وهو تصحيف .

(٥) مطلق : حله .

(٦) بين (بالكسر) كما ضبطه باثوث في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزدقاني نقلًا
عن غيره : وادقرب المدينة .

(٧) صغيرات النمام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بصر . وهو بين البصرة وقريش .
وقد ذكر في معجم البلدان « صغيرات النمام » ، بلقاء ، وأشير فيه إلى هذه الرواية . وذكر الزدقاني بإسناد
عالم يشير إلى الرواية الثانية ، وفي رواية يشرح القاموس : « صغيرات »

(٨) ألف : أشرح .

سريعا ، حتى نزل على عُثْرَانَ ، وهى منازل بنى لُحْيَانَ ، وعُثْرَانَ وادى بن أَسَجٍ وعُسْفَانَ ، إلى بلد يقال له : سَابِيَّة ، فوجدهم قد حَكَدُوا وَتَمَنَعُوا فى رموس الجبال . فلما نَزَلُوا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غيرتهم ما أراد ، قال : لو أنا هَيَّطْنَا عُسْفَانَ لرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّا قد جِئْنَا مَكَّةَ ، فخرج فى مَنَى وراكب من أَصْحَابِهِ حتى نَزَلَ عُسْفَانَ ، ثم بعث فارسَيْن من أَصْحَابِهِ حتى بَلَغَا كِرَاعَ الْقَصِيمِ ١ ، ثم كَرَّ وراح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَافِلًا ٢ .

(مقالة الرسول فى ريسوته) :

فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ رَاجِعًا : آيُونَ تَائِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ ٣ السَّعْرِ : وَكَأَيَّةِ ٤ التَّنْقَلَبِ ، وَسَوْءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

(شعر كعب فى غزوة بنى لحيان) :

والحديث فى غَزْوَةِ بَنِي لُحْيَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ؟ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فى غَزْوَةِ بَنِي لُحْيَانَ :

لَوْ أَنَّ بَنِي لُحْيَانَ كَانُوا تَنَاطَرُوا لَنَعَوْا عُصْبًا فى دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ ٥
لَقُوا سَرْعَانَا بِسِلَاسِ السَّرْبِ رَوَّعَهُ ٦ أُمَامَ طَحُونِ كَالْمَجْرَةِ قَبْلَقِ ٧

(١) كِرَاعُ الْقَصِيمِ : موضع بناسية المجاز بين مكة والمدينة ، وهو وادى أمام صفان بِنَاحِيَةِ أَيْيَالٍ . (من سميم البلدان) .

(٢) وذكر ابن سعد أنه حين نَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُسْفَانَ بعث أبا بكر مع عشرة فراسين لتسبح بهم فريش فيبعوهم ، فأنشروا كِرَاعَ الْقَصِيمِ ولم يلتقوا بكبلاً . قال الزرقاني : « ويمكن الجمع بأنه بينهما بعث أبا بكر فى البصرة ، أو عكسه » .

(٣) وهما السَّعْرُ : حَشَّةٌ وشدة .

(٤) الكَأَيَّةُ : الحَزَنُ .

(٥) تَنَاطَرُوا : انْتَظَرُوا ، وَالْعَصْبُ : الْجُمَاعَاتُ .

(٦) السَّرْعَانُ : أَوَّلُ الْقَصِيمِ ، وَالسَّرْبُ (بفتح السين) : الطَّرِيقُ ، وَالسَّرْبُ (بضم السين) : خَصْمٌ وَكَأَيَّةُ الْمُعْتَبَرِ حَصْلٌ . وَالرَّوْعُ : الْفَرَجُ ، وَالطَّحُونُ : الْكَيْبَةُ تُلْمِزُ كُلَّ مَا تَرَى . وَالْمَجْرَةُ : جُزْءٌ كَثِيرٌ يَخْتَلِطُ بِمِزْمَاةٍ السَّيَاءِ ، وَالْفَيْقُ : الْكَيْبَةُ الْمُتَنَدِّدَةُ .

ولكنهم كانوا وباراً تتبعت شِعَاب حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُنْتَفَقٍ^١

غزوة ذي قرد

(غارة ابن حنن على لقاح الرسول) :

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يقيم بها إلا ليالي قلائل^٢ ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي^٣ ، في خيَل من شظفان على لقاح^٤ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة^٥ ، وفيها رجل من بني غفار^٦ وامرأة له ، قتلوا الرجل^٧ ، واحتملوا المرأة في اللقاح .

(يلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومن لايتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدثتني غزوة ذي قرد^٨ بعض الحديث^٩ : أنه كان أول من نكدر^{١٠} بهم سكرة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فترس له بقوده ، حتى إذا علا نقيّة الوداع نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف في ناحية سلع ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع حتى تحرق بالقوم ، فجعل يردّهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خذها وأنا

(١) القوار : جمع وقر ، وهي دويبة على قدر الحرة ، تشبه بها العرب الضعيف . والشعاب : جمع شيب ، وهو المنخفض من الأرض . وحجّاز : أرض مكة وما يليها . وبروى : سجان ، بالثون ، أي موجهة ؛ كما دوى : وحجاره وهو جمع حجر . وغير ذي منتفق : أي ليس له باب يخرج منه . وأمله من اللقاه ، وهو أحد أبواب حجرة البريوع .

(٢) وقيل إن لقاح أنار هو عبد الرحمن بن عيينة .

(٣) اللقاح : الإبل الخواصل ذوات الأليان

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أسواق لأهل المدينة (راجع مسجم البلدان)

(٥) هذا الرجل القفار هو ابن أبي ذر ، كما سرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته لبل .

(٦) ذو قرد : ماء على غير بعيد من المدينة ما يلي بلدان شظفان ؛ وقيل على مسافة يوم منها .

(٧) بن رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة مرض له الزرقاني فشرح المراحيب ، في فهمه من تفصيل .

(٨) نذر : علم .

ابن الأكوع ، اليوم يوم الرُّمَحِ ، فاذا وُجِّهت الخيلُ نحوه انطلق عاربا ، ثم عارضهم ، فاذا أمكنه الرَّمْيُ رمى ، ثم قال : خذوها وأنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرُّمَحِ ، قال : فيقول قائلهم : أُوَيْسَكُنَا هو أولُ النهار .
(صراح الرسول وسابق الفرسان إليه) :

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحُ ابن الأكوع ، فصرخ بالمدينة الفُزَعِ الفُزَعِ ، فترامت الخيولُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وكان أولُ من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفُرسان : المقداد ابن عمرو ، وهو الذي يُقال له : المقداد بن الأسود ، حليفُ بني زُهرة ؛ ثم كان أولُ فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار ، عبادة بن بشر بن وقش بن زُعْبَةَ بن زَعُوراء ، أحد بني عَبْدِ الْأَشْهَلِ ؛ وسعدُ ابن زيد ، أحد بني كَعْبٍ بن عبد الأشهل ؛ وأُسَيْدُ بن ظُهَيْرٍ ، أخو بني حارثة ابن الحارث ، يُشَكُّ فيه ؛ وعُكَّاشَةُ بنِ مَخْصَمٍ ، أخو بني أسد بن خزيمة ؛ ومُحَرِّزُ بنِ نَصْلَةَ ، أخو بني أسد بن خزيمة ، وأبو قتادة الحارث بن ربيعة ، أخو بني سلمة ؛ وأبو عِيَّاشٍ ، وهو عُبَيْدُ بن زيد بن الصَّامِتِ ، أخو بني زُرَيْقٍ . فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عليهم سعدُ بن زيد ، فها بكفني ، ثم قال : اخرجُ في طلب القوم ، حتى أُلْحِقَكَ في الناس .

(الرسول ونصيحه لأبي عيَّاش بترك فرسه) :

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فها بكفني عن رجال من بني زُرَيْقٍ ، لأبي عِيَّاشٍ : يا أبا عيَّاش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلا ، هو أفرس منك فلحق بالقوم ؟ قال أبو عِيَّاشٍ : فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس . ثم ضربتُ الفرس ، فوالله ما جرى بي تحسُّنُ ذراعا حتى طرحتني ، فعصَّيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أعطيتَه أفرسَ منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس ؛ ففرم رجالٌ من بني زُرَيْقٍ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فرسَ أبي عِيَّاشٍ مُعَاذُ بنِ مَاعِصٍ ، أو عائذُ بن ماعصٍ بن قَبَسٍ بن حَكَلَةَ ، وكان ثامنا ، وبعض

(١) الرَّمَحُ : جمع رَمَحٍ ، وهو النِّبْجُ ، والمَعْنَى : اليوم يوم حادثة انعام .

للناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن ظهير ، أخا
بني حارثة ، والله أعلم أتى ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارسا ، وقد كان أول
من لحق بالقوم على رجليه . فخرج القوم في طلب القوم حتى تلاحقوا .

(سبق محرز إلى القوم ومقتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أول فارس لحق بالقوم
مُحَرِّز بن نضلة ، أخو بني أسد بن خزيمة — وكان يُقال لمحرز : الأخرم^١ ،
ويقال له مُعْبِر^٢ . وأن الفرع لما كان جال فرس^٣ لمحمود بن مسلمة في الحائط ،
حين سمع صاهلة الخليل ، وكان فرسا صنيعا^٤ جاما ، فقال نساء من نساء
بني عبد الأشهل ، حين رأين القوم يحول في الحائط بجذع نخل هو مربوط فيه :
يا مُعْبِر ، هل لك في أن تتركب هذا القرس ؟ فانه كمانرى ، ثم تلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطيته إياه . فخرج عليه ، فلم يلبث
أن بذل الخليل يحمّاه ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قِفُوا
يا معشر بني النكبة^٥ ، حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين
والأنصار . قال : وحمل عليه رجل منهم فقتله ، وجال القرس ، فلم يتقدر عليه
حتى وقف على آريته^٦ . من بني عبد الأشهل ، فلم يقتل من المسلمين غيره .

(رأى ابن مشام قتل مع محرز) :

قال ابن هشام : وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز ، وقاص بن مجز^٧
الذُبُلِيُّ ، فها ذكر غير واحد من أهل العلم .

(١) كلما في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الاستيعاب : « فهير » .

(٣) القرس السليح : الذي يتخذه أهله ويقومون عليه .

(٤) النكبة : النكبة .

(٥) الآري : الخيل الذي تشديه الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الدابة آريا أيضا .

(٦) كلما في ١ والاستيعاب والمقتبة والناموس . وفي سائر الأصول هنا وليس سيك . محرز : وهو
تصديق .

(اسماء أناس المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .
قال ابن هشام : وكان اسم فرس سعد بن زيد : لاحق ؛ واسم فرس المقداد
بِعَزْجَة ؛ ويقال : سبعة ٢ ، واسم فرس عكاشة بن محصن : ذواللثة ؛ واسم
فرس أبي قتادة : حَزْوَة ٣ ، وفرس عبيد بن بشر : لَمَاع ، وفرس أسيد بن
ظهير : مَسْتُون ؛ وفرس أبي عبيد : جُلُوة .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك :
أنَّ مُجَزَّزًا إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن ، يقال له : البختاج ، فقتل
مُجَزَّزًا واستلبت البختاج .
(القتل من المشركين) :

ولما نلاحقت أنجيل قتل أبو قتادة الخارث بن ربيعة ، أخو بني سلمة ، حبيب
ابن عتيبة بن حصن ، وغشاه برده ، ثم لحق بالناس .
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين :
(استمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .
قال ابن إسحاق : فإذا حبيب مُسَجَّى ؛ يبرد أبي قتادة ، فاسترجع الناس
وقالوا : قتل أبو قتادة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بأبي قتادة ،
ولكنه قتل لأبي قتادة ، وضع عليه برده ، لتعرفوا أنه صاحبه .
وأدرك عكاشة بن محصن أوبارًا ١ وابنه سمرو بن أوبار ، وصاحا على يعبر

(١) قال السبيل : « كعزجة » : شدة جرى في مذابة ، كأنه منحوت من « بع » إذا شق ، و « مز »
أي غلب .

(٢) قال السبيل : « وأما سبعة فمن سح » : إذا علا علوا في الشاع ؛ ومنه : سبعان أنت .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، قال السبيل : « وحزوة » : من حزوت الطير ، إذا زجرتها ؛ أو حزوت
النبي ، إذا أظهرته . و « ل » : « حزوة » .

(٤) مسجى : مقل .

(٥) استرجع الناس : قالوا : إنما قد وينا إليه راجعون .

(٦) في الطبقات : « أثار » يضم الهزلة .

واحد ، فانتصطها بالرمح ، فقتلها جميعا ، واستنقذوا بعض اللجاج ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بإبيل من ذى قرد ، ونلاحق به الناس ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وأقام عليه يوما وليلة ، وقن له صلعة بن الكعج : يا رسول الله ، لو سرحني في مئة رجل لاستنقذت بنية السرح ، وأجملت بأعناق الغوم ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيا بلخي : إنهم لأن يغيبون^(١) في غطقان .

(تفسير ابن السكيت) :

فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مئة رجل جزورا ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة :

(امراة الغفاري وما ندرت مع الرسول) :

وأبليت امرأة الغفاري^(٢) على ناقة^(٣) من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله ، إني قد نذرت لله أن أغرها إن نجاني الله عليها ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بئس ما جرت به أن حلك الله عليها ونجأك بها ثم تنحرينها ! إنه لا تذمر في معصية الله ولا فيها لا تملكين ، إنما هي ناقة من إبل ، فارجعي إلى أهلك على بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري :

(شرح حسان في ذى قرد) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذى قرد قول حسان بن ثابت :

لولا الذي لاقت ومس نسورها
بجئوب سابعة أمس في التفتواد^(٤)

(١) يذهبون : يستولون الذين بالشيء .

(٢) هي إبل امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرها .

(٣) اسم هذه الناقة : المنضياء . (راجع شرح المواهب) .

(٤) أصغر ذكر الخيل ، وإن لم يتقدم لما ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والتدور : البكون في باطن حلق الدابة ، مثل الحصى والبرص . وسابعة : موضع ، وقد تقدم شرحه .

لَقَبْنِيكُمْ بِحَمِلَيْنِ كُلُّ مَدَجَجٍ
وَلَسَرُ أَوْلَادَ اللَّعِيظَةِ أَشْنَا
كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ
كَلَا وَوَبَ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَيْي
حَتَّى ثَيْلٍ هِ الْحَيْلِ فِي عَرَصَاتِكُمْ
رَهْشَوَا بِكُلِّ مُغْتَلَصٍ وَطِمْرَةٍ
أَفْشَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مَثْوَاهَا
فَكَذَكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَكْبُومَةٌ
وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي
أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ حَسْرَاهُ
كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ فَبَدَلُوا

حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِيدَ الْأَجْنَادِ
سَلِمَ غَدَاةَ قَوَارِمِ الْمِقْدَادِ
بَلَجَا فَشَكُّوا بِالرَّمَا حَ بَدَادِ
وَيُقَدِّمُونَ عَيْنًا كُلَّ جَوَادِ
يَقْطَعْنَ عَرْضَ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ
وَنُزُوبِ الْمَلَكَاةِ وَالْأَوْلَادِ
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادِي
يَوْمُ نَقَادَ بِهِ وَيَوْمُ طَرَادِهِ
وَالْحَرْبُ مُشْتَعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ
جَنَنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ
وَنَعَزَةَ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ
أَبَامَ ذِي قَرَدٍ وَجُوهَ عِبَادِ

- (١) المدجج (يفتح الجيم وكسرهما) : الكامل السلاج . والماليد : الشريف .
(٢) أولاد اللعيطه : المكلفون الذين لا يعرف أبائهم . والسلم (يفتح الهم وكسرهما) : الصنيع .
(٣) الجحفل : الجيش الكثير . والنجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا من كثرة عدده .
وشكروا : مثفروا . ويغاد : من التبدد ، وهو التفرق .
(٤) الراقصات : الإبل ، والرقص : ضرب من شرب . والأطواد : : الجبال المرتفعة . والغادم :
الطريق بين الجبال .
(٥) كذا في أكثر الأصول . وثيل : تجعلها تبول . وفي : : ثيل .
(٦) العريصات : جمع عريضة ، وهي وسط الدار . ونزوب : ترجيع . والملكات : القماء يسكن
في الحروب .
(٧) الرهب : التي في سكوت . ومغتلص : مشير . وطمرة : قرص وثابة سرية . والمتركة :
موضع الحرب . ورواد : قال أبو ذؤ : من رواء يفتح الزاء لغة : سرديات ، من ذى القوس ردى .
(٨) أسرع : من رواء يكثر الزاء ، فهو من المشي السريع ، وهو الذي فيه ثور .
(٩) دوابرها : أوعرها . ولح : غير واضح . ومثوها : ظهورها ، والقراد : مطاردة الأخطه
بمقبرهم بعضه .
(١٠) ملبرية : تسأل الذين . ومشعة : موقدة .
(١١) تجعل : تقطع . والجين : جمع جنة ، وهي السلاج . والمرداد : الغلاف للحرب .
(١٢) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يمد به على الإنسان فيسته عن وجهه .
(١٣) كذا في . وعباد : أى عبده : روى سائر الأصول : : عباد .

(فغضب منه على حسن ومحاولة حسن استرضاء) :

قال ابن هشام : فلما قالها حسن غضب عليه سعد بن زيد ، وحلف أنه لا يكلمه أبداً ، قال : انطلقت إلى خبيلى وفوارسى فجعلها للمقداد ! فاعتذر إليه حسن وقال : والله ما ذلك أردت ، ولكن الروى وافق اسم المقداد ، وقال أبياتا يرضى بها سعداً :

إذا أردتم الأند الجند أو ذا غناء فعليكم سعدا
سعد بن زيد لا يبد هدا

فلم يقبل منه سعد ولم يلق شيئا ،

(شعر آخر لحسان في يوم ذى قرد) :

قال حسن بن ثابت في يوم ذى قرد :

أظن عبيثة إذا زارها بأن سوف يهدم فيها قصورا
فأكذبت ما كنت صدقة وقلم ستتم أمرا كبيرا
فغفرت المدينة إذا زرتها وأنست للأسد فيها زمرها
فولوا سراعا كشدت النعام ولم يكشفوا عن ملط حصيرا
أمر علينا رسول الملك أحب بذلك إلينا أميرا
رسول نصدق ما جاءه ويتلو كتابا مضيا منبرا

(شعر كعب في يومى قرد) :

وقال كعب بن مالك في يوم ذى قرد للفوارس :

أحسب أولاد القبطه أننا على الخيل لستنا مثلهم في الفوارس
وإننا أناس لا نرى القتل مبة ولا نشقى عند الرماح المداعس

(١) زارها ، أى المدينة .

(٢) غنت : كرهت ، وأنست : أحسبت ووجدت .

(٣) الله : الجوى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أى لم يصيروا بهيرا ، ولا كشفوا عنه حصيرا .
دينى : بالمعبر : ما يكشف به حول الإبل من عودان الخطيرة ، والملط : من قولهم لطت للباقة وأنطه .
يلتها : إذا أدخلته بين وجليها .

(٤) المداعس : المطاعن ؛ يقال : دعه بالرمح ، إذا طعته .

وإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَمَحِ الذَّرَا
تَرَدُّ كَمَا الْمُعْلَسِينَ إِذَا انْتَحَوْا
بِكُلِّ قَتَى حَايِ الْحَقِيقَةِ مَا جِيدِ
يَذُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ
ضَائِلٌ بَيْنِي بَدْرٌ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ
إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاغْدُؤْا^١ مَنْ لَقِيتُمْ^٢
وَقُولُوا زَلَكْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرِ
قال ابن هشام : أَنشدني بيته : هـ وَإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ هـ أبو زيد .

(عمر شاد لعينة) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجُثَمِيُّ ، في يوم ذي قَرَد : لعينة
ابن حيض ، وكان عَيْنَةُ بن حيض يُكْنَى بِأَبِي مَالِك :

فَهَلْ كَرَرْتُ أَبَا مَالِكٍ وَخَيْلُكَ مُدِيرَةٌ تُغْنِلُ^١
ذَكَرْتُ الْإِيَابَ إِلَى عَسْجَرٍ وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعُدَ الْمُفْعَلُ^٢
وَطَمَعْتُ^٣ نَفْسِكَ ذَا مَيْعَةٍ مِسْحِ النَّضَاءِ إِذَا يُرْسَلُ^٤

(١) القمع : جمع قَمْعَةٍ ، وهي أعل سنام البعير . والذرا : الأستة ، والأبلخ : المتكبر والمنشأوس : الذي ينظر بغير حياءه نظر المتكبر .

(٢) انتحروا : تكبروا . والمقاصص : الفؤ لا يلين ولا ينفاد .

(٣) السرحان : القتب ، والنضاء : شجرة ، ويجمعها نضى . ويقال : إن آخيت الذئب ذئاب لنضى .
وقد وردت هذه الكلمة في هـ النضاء هـ .

(٤) يذودون : يمتنون ويلفون . وتِلَاد : المال القديم . وتقد : تقطع . والقرائس : أهال
يبيض الحفدي في الراحلة قوتمة .

(٥) القارص : المصاربة في الحرب والمقاربة .

(٦) في أ : وفاكنوا هـ .

(٧) خادر ، أي أسد خادر ، وهو الذي يلزم أخته . والوحر : المقتد .

(٨) الإياب : الرجوع . وصبر : موضع قرب مكة . والمفعل : القرجع .

(٩) في أ : وطمعت هـ .

(١٠) ذو مية : فرس ذو نشاط . والمسح : التكبر الجري . والنضاء : المسح من الأرض .

إِذَا قَبِضْتَهُ إِلَيْكَ الثَّمَا لُ جَاشَ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمَرْجُلُ^١
 غُلْمًا عَرَفْتُمْ عِبَادَ الْإِلَهِ لَمْ يَنْظُرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ^٢
 حَرَفَمَ فَوَارِسَ قَدْ عَوَدُوا طَرَادَ الْكُفَاةِ إِذَا أَسْبَلُوا^٣
 إِذَا طَرَدُوا الْحَيْلَ تَشَقَّى بِهِمْ فُضَاحًا وَإِنْ يُطْرَدُوا يَنْزِلُوا^٤
 غِيْثُهُمْوُا فِي سَوَاوِ الْمَقَا مِ بِالْبَيْضِ أَخْلَعَهَا الصَّبِغُفُلُ^٥

غزوة بني المصطلق

(وَقْتًا) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى
 والآخرة ورجيا ، ثم غزا بني المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست^٧ .
 (اصصال أبي ذر على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، ويقال : 'عميلة بن
 عبد الله الليثي' .

(١) جاش : تحرك وعلا ، واضطرم : التهب ، ويرى : اضطرب .

(٢) لم ينظر : لم ينتظر .

(٣) الكفة : الشجعان ، وأسبلوا : نزلوا السبل .

(٤) الفضاح : القاسحة .

(٥) أخلعها الصبغ : أي أزال ما عليها من الصبغ .

(٦) وقسم أيضا : المربيع .

(٧) في وقت هذه الغزوة خلافت ذكره الزرقاني ، ونصب عليه يمينان : هـ وكان أخاكم في الإكليل :

عزله حمزة وغيره ، لأنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق : قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإلك
 أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإلك ، فلما كانت الربيع في شعبان سنة ست مع
 كون الإلك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام تربية ، وكانت
 في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فتظهر أن المربيع كانت
 خمسة عشر في شعبان قبل الميقات ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد بن معاذ موجودا في
 المربيع وروى بها بعد ذلك بسهم في الحديث ، ومات من جراحت في قريظة .

(سب غزو رسول الله ﷺ)

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، وعبد بن يحيى بن حبان : كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق ، فأبوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجتمعون له ، فأتاهم الحارث بن أبي ضرار أبو جوثيرة بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم^١ يقال له : المرسيع ، من ناحية قد يد إلى الساحل ، فزاحف الناس واغتسلوا ، فهزم الله بني المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأفادهم عليه .

(سوت ابن صباة)

وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن لث ابن بكر ، يقال له : هشام بن صباة : أصابه رجل من الأنصار من رهط عبد الصامت ، وهو يرى أنه من العدو ، فقتله خطأ .

(جهجاه وسنان وما كان من ابن أبي)

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بني غفار ، يقال له : جهجاه بن مسعود يشرد فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان بن وتر^٢ الجثنى ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتلا ، فصرخ الجثنى : بأعشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : بأعشر المهاجرين^٣ ، فغضب عبد الله بن أبي بن سكون ، وعنده رخط من

(١) في ١ : ه من مياههم .

(٢) قال السبيل : وقال غيره : هوسنان بن تميم ، من جهة بن مدي بن أظم ، حليف الأنصاره .

(٣) قال السبيل : ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها قال : دعوها فلها منتهى يعني أنها كلفة غيثة ، لأنها من دعوى الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، فلما يذنب أن تكون الدعوة للمسلمين . فن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فترجعه لفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يخله من استجاب له حين موطا ، اقتداء بال دعوى الأخرى في سعة الثابتة الجاهلية حين موطا ، حين سمع بها عامر ، فأقبل يشتد بمعية . والذلي أن فيها .

قومه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أوقد فعلوها ، قد فافرونا
وكافرونا في بلادنا ، والله ما أعدتُنا وجلايب قريش إلا كما قال الأول : ستين
مئلك بأكلك ، أما والله لئن رجعتنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّا الأعرز منها الأذل . ثم
أقبل على مَنْ حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتُمودم
بلادكم ، وقاسمتُمهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتُم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير
داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من علوه ، فأخبره الخبر ، وعنده
عمر بن الخطاب ، فقال : مرُّ به عبَّاد بن بشر فليقتله ؛ فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم : فكيفتُ با عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ! لا ولكن
أذن بالرَّحيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرثل فيها ،
فارتحل الناس .

(اعتقاد ابن أبي رسول) :

وقد مشى عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : حين
بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله : ما قلت ما قال ، ولا تكنت
به . - وكان في قومه شريفا عظيما - ، فقال مَنْ حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أُوْهِر في
حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدِّثنا على ابن أُبَيٍّ بن سلول ، ودفعنا عنه .

(الرسول وأبيد ومثاقه ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه
أُمَيَّة بن حُصَيْن ، فحبَّاه بتحية النبوة وسأله عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله
لقد رُحِتَ في ساعة مُنكرة ، ما كنتُ تروح في مثنها ؛ فقال له رسول الله

ﷺ دون كثر كنيه عليه السلام أن يجعل أسد قومه البشرية إلا في حد . والقول الثالث : اجتهد الإمام
في ذلك على حسب ما يراه من سنة القرينة وإغلاق باب الذر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد .

(١) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأسد بخديب :
الأردن لبطون ، كانوا يلتصقون بها ، فلقبهم بذلك .

صلى الله عليه وسلم : أوما بَلَغْتُكَ ما قالَ صاحبُكُم ؟ قال : وأىَ صاحبٍ يا رسولَ الله قال : عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ؟ قال : وما قال ؟ قال : زعمُ أَنه إن رجعَ إلى المدينة لِيُخْرِجَنِي الأَعَزُّ مَها الأَذَلُّ ، قال : فأنتَ يا رسولَ الله واللهُ يُخْرِجُها مِنها إن شئتُ ، هو واللهُ الذليلُ وَأنتَ العزيزُ ، ثم قال : يا رسولَ الله ، ارفقَ بِهِ ، فواللهُ لقد جاءنا اللهُ بِكَ ، وإن قومَهُ لَيَتَنظَّمُونَ لَهُ الخُرُوزَ لِيَتَوَجَّهَ ، فانه لَيَرى أَنَّكَ قد اسْتَلَبْتَهُ مُلْكًا .

(سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة) :

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومَهم ذلكَ حتى أَمْسَى ، ولبِثَتْهم حتى أصبحَ ، وصَدَرَ يومَهم ذلكَ حتى آذَنَهم الشمسُ ، ثم نَزَلَ بالناسِ ، فَنِمَ بليثًا أن وَجَدُوا مَسَّ الأرضِ قَوِّعُوا نِيامًا ، وإِنما فَعَلَ ذلكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِيُشْغَلَ النَّاسُ عَنِ الحَدِيثِ الَّذِي كانَ بِالْأَمْسِ ، من حَدِيثِ عبدِ الله ابنِ أُبَيٍّ .

(تنبؤ الرسول بموت رفاعه) :

ثم راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناسِ ، وسلَّكَ الحِجَازَ حتى نَزَلَ على ماءٍ بِالْحِجَازِ حُوتَيْقَ السَّقِيعِ ؛ يقالُ لَهُ : بِقِعاء . فلما اح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هَبَّتْ على الناسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ آذَنَهم وَخَوَّفَها ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَخَفُواها ، فانما هَبَّتْ لموتِ عَظَمائِهم من عَظَماءِ الكُفَّارِ . فلما قَدِمُوا المدينةَ وَجَدُوا رِفاعَةَ بنَ زَيْدِ بنِ الشَّابُوتِ : أَحَدَ بني قَيْشِقَاعَ ، وَكانَ عَظَمًا من عَظَماءِ يَهُودَ ، وَكَهَنًا لِّلْمُتَأَفِّقِينَ ، ماتَ في ذلكَ اليومِ .

(ما زلنا ابن أبي من القرآن) :

ونَزَلَتِ السُّورَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِيها المُنافِقِينَ في ابنِ أُبَيٍّ وَمَن كانَ على مِثْلِ امرِئِهِ ، فسا نَزَلَتْ أَحَدُ رُسُلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِأَذَنِ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ، ثم قال : هذا الَّذِي أَوَّلَى اللهُ بِأَذَنِهِ . وبلغَ عبدُ الله بنَ عبدِ الله بنَ أُبَيٍّ الَّذِي كانَ من أَمْرِ أَيْهِ .

(طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول) :

قال ابنُ السَّخَّاقِ : فَحَدَّثَنِي عاصِمٌ بنُ عُمَرَ بنِ قُتادةَ : أَن عبدَ الله أَى رسولَ الله

(١) في : « مَرَّ » يعني أَنه سارَ بِهِم حتى أَصْبَحَ إِلَيْهِمْ ؛ يقالُ : سارَ بِالْإِبلِ ، إِذا أَتَيْها حَتَّى نَفَسَتْ .

سبحي الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي
فيما بلغك عنه ، فإن كنت لا بد فاعلا فترني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد
علمت الخرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني ، وإنني أخشى أن تأمر به غيري
فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس ، فأقتله
فأقتل (رجلا) مؤمنا بكافر ، فأدخل النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
بل نترقني به ، ونحسن صحبته ما بقي معنا :

(تول قوم ابن أبي جازاته) :

ويجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يعبأونه ويأخذونه
ويعصونه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ، حين بلغه
ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله ، لأرعبت
له أثف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمت لأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري :

(ميس بن صباة وحيلة الأخذ بأمر أخيه وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقدّم ميس بن صباة من مكّة مسلما ، فيها يظهر ،
فقال : يا رسول الله ، جيشك مسلما ، وجيشك أطلب دية أخي ، قتل خطأ .
فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صباة ؛ فأقام عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ، ثم عدّا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكّة
مريدا ؛ فقال في شعر يقوله :

نُكَيْتُ نَفْسَ أَنْ قَدِمْتُ بِالْقَاعِ مُسْتَبْدَا نَصَرَ جُثُوبِي بِهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ^١
وَكُنْتُ لِمُؤَمِّمِ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ تَلِمْتُ فَتَحْتُمِي وَطَاءَ الْمَضَاجِعِ^٢
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكْتُ تُؤَدِّي وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ^٣

(١) زيادة عن .

(٢) القاع : الخندق من الأرض . وفصرج : تطلع . والأعادع : عروق النخلة ، وإنما هنا
العداء ، فبمعناها ما يليها .

(٣) تلم : تناورق وتحل . وتحمي : تمنع . ووطاء المضاجع : ليلتها .

(٤) التور : طلب النار . والتورة : النار .

فَأُتِ بِهَ فَهَرَأَ وَحَلَّتْ عَقْلَهُ مِرَافَةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعَ ۚ
وَقَالَ مِقْبَسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا :

جَلَّتْهُ ۚ ضَرْبُهُ ۚ بَادَتْ ۚ لَهَا وَشَلَّ ۚ مِنْ نَاقِعِ الْخَوْفِ بِعُلُوهِ وَبِنَصْرِهِ ۚ
فَقُلْتُ وَالْمَوْتُ قَتَلَهُ أَمِيرُهُ لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرِ إِذَا ظَلَمُوا ۚ
(شعار المسلمين) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ شَعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ : يَا مُنْصُورُ ، أَمِيتْ أَمِيتْ ۚ
(قتل بني المصطلق) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأُصِيبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ ۚ وَكُتِلَ عَلَى بَنِي
أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ ، مَالِكًا وَابْنَهُ ، وَكُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَجُلًا مِنْ
قُرَسَانِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : أَحَرٌ ، أَوْ أَحْمَرٌ ۚ
(أمر جورية بنت الحارث) :

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَصَابَ مِنْهُمْ سَبْيًا كَثِيرًا ، فَتَشَافَسَتْهُ
فِي الْمُسْلِمِينَ ۚ وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ
أَبِي خَيْرٍ ۚ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ،
وَقَعَتْ جُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الثَّمَامِ ، أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَهُ ،
فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوةً مَلَأَحَةً ۚ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَعَتْ بِنَفْسِهِ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ۚ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَافَقَ مَا هُوَ

(١) القتل : القية . وسراة بني النجار : خيلهم . وفارح : حسن لهم .

(٢) حلت ضربته : علوته بها .

(٣) كذا في ١ . وبادت : أخذت بالكفر ۚ يقال : بؤث بفلان ، إذا أخذت بفأره . وفي مائة الأصول
بالت .

(٤) وشل قطار ويريد : يتلف ۚ يخوف ۚ : الدم . وينصرم : ينقطع .

(٥) الأسرة : التكسر الذي يكون في جلة الوجه والمهبة .

(٦) هذه البحارة من قومه . وقتل عبد الرحمن ۚ : إن قوله ۚ أو أحمر ۚ سائقة في ١ .

(٧) الخلاصة : الشهيدة للخلاصة .

ولا أن رأيها على باب حَجَرِي فَكَّرَهَا ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ صَبْرِي مِنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا جَوِيرِي بَيْتِ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي ضَرَّارٍ ، سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتَ بِي السَّهْمَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّيْثَانِ ، أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَهْ ، فَكَانَتْهُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْضِي عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ، قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَتْ : وَخَرَجَ الْحَبْرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَزَوَّجَ جَوِيرِي ابْنَةَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُرْسَلُوا مَا بَأْيَدِيهِمْ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أُعْشِقْتُ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِ مَنْ بَيْنَ الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً مِنْهَا ^١ .

قال ابن هشام ^٢ : وَيُقَالُ : لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَيْنَ الْمُصْطَلِقِ وَمَعَهُ جَوِيرِي بَيْتِ الْحَارِثِ ، وَكَانَ بِذَاتِ الْجَبْشِ ، دَفَعَ جَوِيرِي إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدُبْعَةٍ ، وَأَمَرَهُ بِالْإِحْتِفَافِ بِهَا ، وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَّارٍ بِفَدَاءِ ابْنَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ نَظَرَ إِلَى الْإِبِلِ الَّتِي جَاءَ بِهَا لِلْفَدَاءِ ، فَرُغِبَ فِي بَعْرِينِ مِنْهَا ، فَمِيسِمًا فِي شَيْعٍ مِنْ شَيْعَابِ الْعَقِيقِ ، ثُمَّ أَقْبَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَصْبَحْتَ ابْنَتِي ، وَهَذَا خِيَلَاؤُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غِيَبْتُمَا بِالْعَقِيقِ ، فَنِي شَيْعٍ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

(١) قَالَ النَّبِيلُ : «وَأَمَّا نَظَرُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَوِيرِي حَتَّى عَرَفَ مِنْ حَسَبِهَا مَا عَرَفَ ، فَخَالَهَا أَنَّ ذَلِكَ لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ مَارُكَةٌ ، وَنَوَافِلُهَا حُرَّةٌ مَا سَلَا عَنْهُ سَبٌّ ، لِأَنَّهُ لَا يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ نِكَاحَهَا ، كَمَا نَظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي قَالَتْ : إِنَّ قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَدَقَ فِيهَا النَّظَرُ ثُمَّ صَوَّبَ ، ثُمَّ أَلْبَسَهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ بُعِثَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرِّضْمَةُ فِي النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ مِثْلَ أَرَادَ نِكَاحَهَا ، وَقَالَ الْعَمْدَةُ حِينَ خَلَّاهُ فِي نِكَاحِ امْرَأَةٍ : لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، لَبَانَ ذَلِكَ أَمْرِي أَنْ يَدْرِي بِحُكْمِي ، وَقَالَ سَلْ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ حِينَ أَرَادَ نِكَاحَ بَيْتِيَّةٍ بَيْتِ الصَّغَانِ » .

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ : زِيَادَةٌ عَنْ .

فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنتان له ، وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسن إسلامها ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(الوليد بن عتبة بنو المصطلق وما نزل في ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن رومان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قيلكم من صدقهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم ، حتى همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم ، فبيناهم على ذلك قدّم وفدٌهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك حين بعثه إلينا ، فخرجنا إليه لشكره ، ونؤدّي إليه ما قيلنا من الصدقة ، فانشروا راجعا ، فبئنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرجنا إليه لقتله ، ووالله ما جئنا لذلك ، فأنزل الله تعالى فيه وفيهم : **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِهِ ، فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بَادِمِينَ . وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَنَعِمَ .** .. إلى آخر الآية .

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، كما حدثني من لائهم عن الزهري ، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، حتى إذا كان قريبا من المدينة ، وكانت معه عائشة في سفره ذلك ، قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

(سنة ست)^١

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن معبد بن جبير وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كلُّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعضُ القوم كان أوْحى له من بعض ، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم .

(شأن الرسول مع نسائه في سفره) :

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة ، وعبد الله بن أبي بكر ، عن عُمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فكُلُّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكل كان عنها ثقة ، فكلُّهم حدث عنها مسمع ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأَيُّهن خَرَجَ سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه ، كما كان يصنع ، فخرج مَهْجِي عَيْنٍ معه ، فخرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(سقوط عقد عائشة وتحلفها لبحث عنه) :

قالت : وكان النساء إذا ذاك إنما يأكلن العَلَقَ^٢ لم يَهْجِهِنَّ^٣ اللّٰهُمَّ فَيَنْتَقِلْنَ ، وكنت إذا رُحِلْتُ لي يعزى جلستُ في هَوْدَجِي ، ثم يأتي القومُ الذين يُرَحِّلُونَ لي ويَحْمِلُونِي ، فيأخذون بأَسْفَلِ الْهَوْدَجِ ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدُّونه بحماله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجَّه قاتلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) نَسْلُ يَضُمُ فَتُفْتَحُ : جمع علقة ، وهي ما فيه بِلْفَة من الطعام إلى وقت النداء .

(٣) يَهْجِي : كالورد في البس .

عزّل منزلاً ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فأرحل الناس ،
وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عتَمي عَمْدٌ لي ، فيه جَزَعٌ ظَفَارٌ ، فلما فرغت
أنزل من عَتَمي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرَّحْل ذهبَ أَلَمِي في عَتَمي ، فلم
أجدّه ، وقد أخذ الناس في الرَّحْل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فالتفت
حتى وجدته ، وجاء القوم خلافاً ، الذين كانوا يُرَحِّلُونَ لي البعير ، وقد قرأوا
من رحلته ، فأخذوا المودج ، وهم يظنون أني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه ،
فشدّوه على البعير ، ولم يشكروا أني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ،
فرجعت إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا حُجْبٍ ، قد انطلق الناس .

(مرود ابن المعلل بها واحتاها لياها على بعيره) :

قالت : فتلفتت بجلباني ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتقدت
الرُّجْعَ إلىَّ ، قالت : فوالله إنني لَمُضْطَجِعَةٌ إذ مرّني صفوان بن المعتلّ السُّلَميُّ ،
وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته ^١ ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ،
فأقبل حتى وقف عليّ ، وقد كان يراني قبل أن يضرّب علينا الحجاب ، فلما رآني
قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
مختلفة في ثيابي ، قال : ما خلقتك برحك الله ؟ قالت : فأكلمته ، ثم قرب البعير ،
فقال : اركبي ، واستأخر عَتَمي . قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق
سريعا . يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت ،
ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجلُ يتودّي ، فقال أهل الإفاك ما قالوا ،
فارتجعت ^٢ العسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

(إعراض الرمول عنها) :

ثم قدّمنا المدينة : فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك

(١) الجَزَع : الخمر . وظَفَار : مذبذبة يالين قرب منده ، ويشتب إليها الجزع الظفاري .

(٢) كان صفوان على سعة العسكر يلتفت ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، ولذلك تخلف .

(راجع الروض) .

(٣) ارتجعت العسكر : تحركت ، اضطرب . ونودي : « ارجع » أي اضطرب .

شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبيه
لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا ، إلا أني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعض لفظه بي ، كنت إذا اشتكيت ربي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي
في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندي أمي تعرضني —
خال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زينب بنت عبد دهمان ، أحد بني فراس
ابن غنم بن مالك بن كنانة — قال : كيف تبيكم ، لا يزيد علي ذلك .

(انتظا إلى بيت أبيها وعلما بما قيل فيها) :

قال ابن إسحاق : قالت : حتى وجدت في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ،
حين رأيت ما رأيت من جفانه لي : لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أمي : فترضني ؟ قال :
لا عليك . قالت : فانتقلت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى نعتت من
رجلي بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربا ، لا نتخذ في بيوتنا هذه الكُفُفَ
التي تتخذها الأعاجم ، ناعفها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُسح المدينة ، وإنما
كانت النساء يخرجن كل ليلة في حواشيهن ، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعى
أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت مختار بن
عامر بن كعب بن سعد بن نهم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قالت :
فوالله إنها لمشي معي إذ عثرت في مِرطِها^(١) ، فقلت : تعس مسطح ! ومسطح
لقب واسمه عوف ، قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد
ببرك ، قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرني
بأنني كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله
فقد كان : قالت : فوالله ما قدرت علي أن أقضي حاجتي ، ورجعت ، فوالله ما زلت
أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدم^(٢) كبدي ، قالت : وقلت لأمي : بغفر الله لك ،
تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكرين لي من ذلك شيئا ! قالت : أمي بنية ، خفضي^(٣)

(١) المِرط : الكساء .

(٢) يصدم : يهتق .

(٣) خفضي عليك : هزني عليك .

عليك الشأن ، فوالله لقدما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، ذا ضرائر ، إلا
كثرت وكثرت الناس عليها .

(خطبة الرسول في الناس يذكر إيقاد قوم له في مرضه) :

قالت : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخشعهم ولا اعلم
بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذوني
في أهلي ، ويقولون عنهم غيبة الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيرا ، ويقولون ذلك
لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا ، وما يدخل بيننا من يئس إلا وهو معي .

(أبو ابن أبي ربيعة في إضاءة هذا الحديث) :

قالت : وكان كثيرا ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلوك في رجال من
الخزرج مع الذي قال ميسطح رحمة بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناسبني^١
في المنزل عنده غيرهما ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما حمزة
بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تضادني لأخها ، فضيق بذلك .

(ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول) :

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير :
يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكهم ، وإن يكونوا من إخواننا من
الخزرج ، فمروا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ، قالت : فقام سعد
ابن عباد ، وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا ، فقال : كذبت لعمر الله ،
لأنضرب أعناقهم : أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك
مناقن تتجادل عن المناقنين ، قالت : وتساور^٢ الناس ، حتى كاد يكون بين هذين

(١) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعهم الشيء .

(٢) كذا في الرواق . قال السهول : « وقول عائشة : لم تكن امرأة تناسبني في المنزل عنده غيرهما »
هكذا في الأصل « فتدعي » والمعروف في الحديث : تناسبني ، من المناصفة وهي المساواة .

(٣) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : وتناوروا .

الحَيِّينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخِزْرِجِ شَرَّ . وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ عَلَى
(استشارة الرسول لمل وأمامة) :

(قالت ^١) فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأمامة بن زيد ،
فاستشارهما ؛ فأما أمامة فأنشيت عليّ خبراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك
ولا تعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فانه قال : يا رسول الله
إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسلّ الجارية ، فإنها ستصدقك .
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة لبتسأله ؛ قالت : فقام إليها عليّ بن
أبي طالب ، ففصرّها ضرباً شديداً ؛ ويقول : أضدّني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً ، إلا
أني كنت أصحينّ عجبتي ، فأمرها أن تحفظه ، فتنام عنه ، فتأتي الشاة فتأكله .

(نزول القرآن براءة عائشة) :

قالت : ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواي ، وعندى
امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي ، وهي تبتكي معي ، فجلس ، فحسّد الله ، وأنشيت
عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بكّلك من قول الناس ، فأنشيت الله ، وإن
كنت قد قارفت سوءاً ^٢ مما يقول الناس فتسوّي إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة عن
عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك ، فقلّصت ^٣ دمعي ، حتى ما أحسن
منه شيئاً ، وانظرت أبوي أن يجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلّما
قالت : وإيم الله لأننا كنت أحقر في نفسي ، وأصغر شأناً من أن يُنزل الله في قرآنا
يُقرأ به في المساجد ، وبصلى به ، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نومه شيئاً يكذب به الله حيّ ، لما بعلم من براءتي ، أو يُنجز خبراً ؛
فأما قرآن يُنزل فيّ ؛ فوالله لننسى كانت أحقر عندى من ذلك . قالت : فلما لم أر
أبوي يتكلّمان ، قالت : قلت لهما : ألا تُجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قارفت سوءاً : دخلت فيه .

(٣) قلّص : ارتفع .

قالت : فقالا : والله ما نتكلم بماذا نجيبه ؛ قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما على ، استعبرت فبكيت ، ثم قلت : والله لا أنوب إلى الله ما ذكرت أبدا ؛ والله إني لأعلم لمن أقورت بما يقول الناس ، والله يعلم أني منه بريئة ؛ لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لأتصدقوني . قالت : ثم التفت اسم يعقوب فأذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : هـ فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون . قالت : فوالله ما هرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تخشاه من الله ما كان يتخشاه ، فسجى بشويه ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ؛ فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فرعت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظالم ؛ وأما أتواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجنس ، وإنه لينحدر منه مثل الجنان في يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أنانة ، وحسان بن ثابت ، وعتبة بنت جحش ، وكانوا ممن أقصص بالفاحشة ، فضربوا أحدهم .

(أبو أيوب وذكره مهر دشت لزوجه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني النجاشي : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنيت يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنيت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

(ما نزل القرآن في ذلك) :

قالت : فلما نزل القرآن يذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك

فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُقْبَةٌ مِنْكُمْ » ، لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا
لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ، لِيَكِلَ أَمْرُهُمْ إِلَيْهِمْ مَا كَتَبَ مِنَ الْإِيمِ ،
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، وذلك حسنٌ بين ثابت
وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كِبْرَهُ عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق .
في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْسَ شَيْءٍ » ، أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه . ثم
قال : « إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْسِّنَنِ » ، وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به
علم ، وتَحْسَبُونَهُ هَيئًا ، وهو عند الله عَظِيمٌ ،
(ثم أي بكر بدم الإنفاق على سطح ثم عدله) :

فلما نزل هذا في عائشة ، وقيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق
على سطح لقرايته وحاجته : والله لا أنفق على مستطح شيئا أبدا ، ولا أنفعه
بشئ أبدا بعد الذي قال لعائشة ، وأدخل عليتا ، قالت : فأَنزل الله في ذلك : « وَلَا
يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أُولَى الْفَضْلِ وَالْمَسْكِينِ أَنْ يَغْفِرَ
لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(تفسير ابن هشام بعض الغريب) :

قال ابن هشام : يقال : كِبْرُهُ وكِبْرُهُ في الرأية : وأما في القرآن فكِبْرُهُ بالكسر
قال ابن هشام : « وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ » ولا يَأَلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ .
ثم أمر القيس بن حُبْر الكندي :

أَلَا رَبَّ عَصَمَ فَيْكَ أَلْتَوَى رَدْدَتَهُ نَصِيحَ عَلَى تَعْدُلِهِ غَيْرُ مُؤْتَلٍ
وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : « وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ » : ولا يخلف
للول الفضل ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصري ، فيها بلغنا عنه .

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى قوله « بالكسر » مضافة في « .

في كتاب الله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ،
والآية : الجن . قال حسن بن ثابت :

آيَتْ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ لِيَجْهَدَا
مِثْلِي أَلَيْتَ بَرَّ غَيْرِ لِنَادَا
وهذا البيت في أبيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها . فمعنى : أن يؤنوا
في هذا المذهب : أن لا يؤنوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُسَيِّئُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ »
تفعلوا ، يريد : أن لا تفعلوا ، « وَبُيِّنَ السَّاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد
أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضْعِ الصُّبْحِ مُخْبِرًا وَلَا دُعَيْتُ بَرِيْدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ تَحَاقَّةَ الْمَوْتِ ضَبًّا وَلَمَّا بَرَّضْتُني أَنْ أَحْبِدَا
يريد : أن لا أحيد ، وهذا البيتان في أبيات له :

قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر ، بلى والله ، إني لأحب أن يتغير الله
لي ، فراجع إلى مِطْلَحِ تَفَقُّهِي الْيَ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وقال : والله لأنزعهما أيدا .
(م ابن الملق يقتل حسان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن صفوان بن المعطل اعترض حسن بن ثابت بالسيف ،
حين بلغه ما كان يقول فيه ، وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعترض به أن المعطل
فيه ، ومن أسلم من العرب من مضر ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَالِيْبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوْا
وَابْنُ الْعَرَبِيَّةِ أَمْسَى بِتَيْضَةِ الْكَلْبِ
قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنِ كُنْتَ صَاحِبَهُ
أَوْ كَانَ مُنْتَحِبًا فِي بَرْمَنِ الْأَسَدِ
ما لتتجبل الذي أغسدت وجمفاً خذهُ
مِنْ دِيَةِ فِيهِ يَعْطَاهَا وَلَا تَرْدِيْ

(١) الإناد : الكذب .

(٢) دمرت : أقرمت . وقسوم : المال المرسل في المعركة . والنوع : الباطل .

(٣) الضيم : الدال . وأحيد : أبتدل .

(٤) الجلاليب : الثريد . وبغضة نهد : أي تنفرد لا بدائي أحد ، قال أبو ذؤاد : « وهو ثديا
الموضع بصر ، وقد يكون ذما ، وذلك إذا أريد أنه ذليل ليس معه غيره » .

(٥) لكله أمه : فقدته . والبرئ : الكف مع الأصابع ، وغلب الأسد ، أو هو لم ينج كالإصبع
على إصبعان .

(٦) القرد : قال النسي .

ما بالبحر حين تهب الريح شامية
يرما بأغلب متى حين تبصرني
أما قرئش فإني لئن أسألهم
ويزكوا اللات والعزى بمنزلة
ويتشهدوا أن ما قال الرسول لهم
فاعترضه صفوان بن المعطل ، فضربه بالسيف ، ثم قال : كما حدثني
يعقوب بن عتبة :

تلقى^١ ذباب السيف عني فإني
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن ثابت بن
نيس بن الشاس وكتب على صفوان بن المعطل ، حين ضرب حسان ، فجمع
يده إلى عنقه بهجل ، ثم انطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقه عبد الله
ابن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ قال : أما أعجبتك ضرب حسان بالسيف ! والله
ما أراه إلا قد قتله ، قال له عبد الله بن رواحة : هل علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء مما صنعت ؟ قال : لا والله ، قال : لقد أجرت ، أطلق الرجل ،
فاطلقه ، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا ذلك له ، فدعا حسان
صفوان بن المعطل ، فقال ابن المعطل : يا رسول الله آذاني وهجاني ، فاحتلمني
لغضب ، فضربته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان : أحسن يا حسان^٢ ،
أنشروته^٣ على قومي أن هداهم الله للإسلام . ثم قال : أحسن يا حسان في الذي
أصابك ، قال : هي لك يا رسول الله .

(١) ينفذ : يحول ويتحرك . والبر : جانب البحر أو البر .

(٢) أقرى : أفض . والمراض : الحجاب . والبرد (بكسر الراء) : الذي فيه برد .

(٣) ينيبوا : يرجعوا . والنيبت : جمع نبة ، من نفا ، وهو خلاف الرش .

(٤) يريه : يأنوكه « اليهود المؤكدة » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تلحق » .

(٦) هذه العبارة سابقة في ١ .

(٧) أنشروته على قومي : أقيمت ذلك من قتلهم حين سيئهم بالخلايب من أجل هجرهم إلى الله
وبك رسوله .

قال ابن هشام : ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بئر حاه ، وهي قصر بني حنابلة اليوم بالمدينة ، وكانت مالا لأبي طلحة بن سهل نصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان في ضربته ، وأعطاه سيرين ، أمة قبطية ، فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن ابن المفضل ، فوجدوه رجلاً حصوراً ، ما يأتي النساء ، ثم قُتل بعد ذلك شهيداً .

قال حسان بن ثابت يعتبر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها :

حَصَانُ رَزَانٌ مَا نَزَنَ بَرِيْسُهُ وَنُصِيحَ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَالِ ٢
عَقِيْلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي تَجِدُهُمْ غَيْرَ زَائِلِ ٣
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خَيْمَتَهَا وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ ٤
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى أَنْامِلِ ٥
وَكَيْفَ وَوَدَيْ مَاحِيَتُ وَنُصْرِي لَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ ٦
لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَّرُ عَنْهُ سُوْرَةُ الْمُتَطَوِّلِ ٧
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ تَبَسُّ بِلَانُطٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ فِي مَاحِلِ ٨

(١) يوحنا : بكر الباء ، وبإضافة الباء إلى حاه ، وهو اسم رجل .

(٢) الحصان : البنية ، والرزان : الملازمة موسمها ، التي لا تنصرف كثيراً . وما نزن : ما نهم ، وغرق : جاتمة ، والغوال : جمع غائلة ، ويعني بها الغافلة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه وإن الذين يرون المحسنات الماثلات المؤمنات جعلهن غافلات لأن الذي وبينه من الشر لم يحسن به قط ، ولا غطر على قلوبهن ، فهن لا تفقه عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالمعافاة . ويريد بقوله ونصح قرئ من لحوم الغوال : أي خيصة البطن من لحوم الناس ، أي اغتيالهم .

(٣) السقيلة : الكريمة ، والمساعي : جمع مسعاة ، وهو ما يسعى فيه من طلب الجهد والمكافء .

(٤) النجم : الطبع .

(٥) الأنامل : الأصابع .

(٦) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا ، ويريد به هنا الشرف والجهد . والشورة : (يفتح أصبعه) ٤

قولية . (وبضم العين) : المنزلة .

(٧) لامل : لامت . والناسل : الناسل : الناسل بالثنية .

قال ابن هشام : بيته : ه عيلة حي ، والذي بعده ، بيته : ه له رتب عال ه
 عن أبي زيد الأنصاري :

قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة : أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت
 عند عائشة ، فقالت :

حَصَانُ ١ رَزَانُ مَا تُرْزَنُ بِرَيْسَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَقَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ٢
 فقالت عائشة : لكن أبوها ٣ .

(شعر في هجاء حسان ومطلع) :

قال ابن إسحاق : وقال قاتل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه في غيرهم
 على عائشة - قال ابن هشام : في ضرب حسان وصاحبه - :

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانَ الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ وَخَسَنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ ١
 نَاعَطُوا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَيْبِهِمْ وَتَحَطَّ ذِي الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتِرَحُوا ٢
 وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَجَلَلُوا مَخَازِي تَيْبَسَى عُمُمُوهَا وَقُضُّوا ٣
 وَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ مَحْصَدَاتُ كَأَنَّمَا شَأْيِبُ قَطْرِ مَنْ دُرًّا الْمَزْنُ تَسْفَحُ ٤

(١) حصان : من الحصن والتحصن ، وهو الامتناع عن الرجال من نظرم إليها . قالت جريرة من
 العرب لأمها :

يَا أُمَّتِي أَبْصُرِي رَاكِبِي يَسِيرُ فِي سَحْنٍ لَاحِبٍ
 جَمَلَتْ أَسَى الْقَرْبِ فِي وَجْهِهِ حَصْنًا وَأَحْمَى حَوْزَةِ الْغَائِبِ

فكانت لها أمها :

الحصن أدنى لو تأيسته من حبلك الرب على الراكب

(٢) الرزان : الخيلة المركة . وغرق من لحوم الغوافل : أي خبيصة تبلى من لحوم الناس : أي
 انضاجهم . وضرب الغوت مثلا ، وهو عدم العلم وعلو الجوف . ويريد بالغوافل : الغافلون للناقة
 قلوبهم من الشر .

(٣) قال أبو ذؤاد : يروي أبوها وأباها . فن قال ه أبوها ه فغناه . لكن أبوها لم يكن كذلك ه
 ومن قال ه أبوها ه فإنه يعني أن حسان أبو هذه الفضيلة ه .

(٤) الهجير : الهجر وقول الفاحش التسيج .

(٥) الرجم : الطعن . وأترحوا : أضرنا ه من الترح ، وهو الخزن . ويروي ه فُترحوا ه بالباء
 وهو من البرج : أي المشقة والشدّة .

(٦) محصدرات : يعني سباطا خشكة القتل شهيدات . والغايب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر .
 والذي : الأعمى . والمزن : السحاب . وتسفح : تسيل .

أمر المدينة في آخر سنة هـ ، وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان
وشوالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً :

(تملة من المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة تميلة بن عبد الله اللخمي ٥

(استنفاذ الرسول للناس) :

قال ابن إسحاق : واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب
ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو
يصدّوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن تحقّق به من العرب ، وساق معه
المعدى ، وأحرم بالعصرة ليأمن الناس من حربه ، ولتعلم الناس أنه إنما خرج زائراً
لهذا البيت ومعظماً له .

(عدة الرجال) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة بن الربيع
عن مسود بن مخزومة ومسروان بن الحكم أنهما حدثاه قالاً : خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية^١ يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساق معه

(١) المدينة (يقسم الله) وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء . وقد اختلفت فيها
قائم من شدة وضعف من غلب : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بئر هناك عند مسجد النجدة
يلج رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ،
(عن معجم البلدان) .

الْحَدَّثَى مَتَّبِعِينَ بِدَنَّةٍ ، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعَ مِثَّةٍ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ كُلُّ بَدْنَةٍ عَنْ
عَشْرَةِ نَفَرٍ

وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَبِأُفْلَحِي ، يَقُولُ : كُنَّا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِثَّةً ،
(الرسول وبشر بن سفيان) :

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ
لَعَنَهُ بَشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكُتَيْبِيُّ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ بِسْرٌ — فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَذِهِ قُرَيْشٌ ، قَدْ تَبِعَتْ بِمَسِيرِكَ ، فَخَرَجُوا مَعَهُمُ الْعَوْدَ الْمُطَاقِيلُ ١ ، قَدْ لَبِسُوا
جُلُودَ النَّمُورِ ، وَقَدْ تَرَلُّوا بِذِي طُلُوزٍ ٢ ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلْهُمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ،
وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمُوهُمَا إِلَى كُرَاعِ الْعَجَمِ ٣ ، قَالَ : فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ ! لَقَدْ أَكَلْتُمُ الْحَرْبَ ، مَاذَا عَلَيْهِمُ
لَوْ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا ، وَإِنْ أَظْهَرَنِي
اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَآخِرِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ ، فَمَا تَتَّظُنُّ
قُرَيْشُ ، فَوَاللَّهِ لَا أَرَاهُ أَجَاهِدُ عَلَى الَّذِي يَبْعَثُنِي اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تُتَفَرَّدَ هَذِهِ
السَّائِلَةُ * ، ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ الَّتِي هُمْ بِهَا ؟
(تجنب الرسول لقاء قريش) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَكْرَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمٍ قَالَ : أَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ بِهِمْ طَرِيقًا وَغَرًّا أَجْرَكَ ٤ بَيْنَ شِعَابٍ ، فَلَمَّا خَرَجُوا
مَعَهُ ، وَقَدْ شَقِيَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَلُوا إِلَى أَرْضِ مِهْلَةَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْوَادِي ،

(١) عُسْفَانُ : سَبِيلَةٌ مِنْ مَنَاخِلِ الشَّرِيقِ بَيْنَ الْحِجْفَةِ وَمَكَّةَ ، وَتَقِيلُ : هِيَ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ، وَهِيَ مِنْ مَكَّةَ
عَلَى مَرَحِلَيْنِ ، وَتَقِيلُ غَيْرُ ذَلِكَ . (راجع منجم البلدان) .

(٢) طُلُوزٌ : بَعْضُ عَائِلَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْإِنْسِ الْحَدِيثَةِ النَّجَاجِ ، وَالْمُطَفِلُ : الَّتِي سَهْلٌ أَوْلَادُهَا يَوْمَئِذٍ أَنَّهُمْ
مُخْرَجُونَ وَمَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ ، وَهُوَ غُلٌّ لِمُتَعَادَةٍ .

(٣) ذِي طُلُوزٍ : مَثَلُ الْعِلَاقِ وَيُسَمَّى : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ .

(٤) كُرَاعُ الْعَجَمِ : مَوْضِعٌ بِسَاحَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَدْيَةِ ، وَهُوَ وَادٍ أَمَامَ عُسْفَانَ بِبَلَدِيَةِ أَسْيَالٍ .
(راجع منجم البلدان) .

(٥) السَّائِلَةُ : مَسْجِدَةُ الدِّقِّ ، وَهِيَ مَالَتَانِ مِنْ جَبَالِيَّةٍ ، وَكُنِيَ بِالنِّفْرَادَةِ عَنْ الْمَوْتِ .

(٦) الْأَجْرُ : الْكَثِيرُ الْمُبَازَرَةُ ؟ وَيُرْوَى : أَجْرَدٌ ، أَيْ لَيْسَ فِيهِ نَهَاتٌ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنُكُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لَكَلْحِطَّةٌ ١ الَّتِي عَصَيْتُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَلَمْ يَقُولُوهَا ، قَالَ ابْنُ مُشَابَبٍ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَقَالَ : اسْلُكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَسَنَ ٢ ، فِي طَرِيقِ (مُخْرَجِهِ ٣) عَلَى شُعْبَةِ الْمُرْكَرِ مَهْبِطِ الْخُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ٤ ، قَالَ : فَسَلَكَ الْجَوْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَبِيلُ قُرَيْشٍ قَدْرَةَ ٥ ابْلِيشَ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، وَرَجَعُوا رَاكضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ ٦ ، فِي تَنْبَةِ الثُّرَّارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ ، فَقَالَتِ النَّاسُ : خَلَّاتِ ٧ النَّاقَةُ ، قَالَ : مَا خَلَّاتِ وَمَا هُوَ مَا بَخَلَّتِ ٨ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ عَنْ مَكَّةَ . لِأَنَّهُ دَعَا قُرَيْشَ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحْمِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انْزِلُوا ، قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ مَسَامًا مِنْ كِبَانَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَتَزَلَّ بِهِ فِي قَلْبَيْبٍ ٩ مِنْ تِلْكَ الْقَلْبُوبِ : فَغَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَاشَ ١٠ بِالرُّوَاهِ ١١ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ عَنْهُ بَعْطُنٌ ١٢ .

(هَلَّى نَزَلَ بِهِمُ الرَّسُولُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ) ،

قال ابن إسحاق : فحذثنى بعضُ أهل العلم عن رجالٍ من أسلم : أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلْبَيْبِ بِسَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةٌ بَنُ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرِ بْنِ يَعْمَرِ ابْنِ دَارِمٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بَنِ سَهْمٍ بَنِ مَازِنٍ بَنِ سَلَامَانَ بَنِ أَسْلَمٍ بَنِ أَفْصَى بَنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَامِقٌ يُدْعَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) الخطة : يريد قوله الله تعالى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : وَتَقُولُوا حُطَّ وَاعْمَأ : الهم حط عنا ذنوبنا .

(٢) زيادة عن ١ . وفي رواية : غفرهم .

(٣) قَدْرَةُ ابْلِيشَ : غيابه .

(٤) خَلَّاتِ : بَرَكْتَ . قال أبو ذر : وَ الْخَلَاءُ فِي الْإِبِلِ : يَنْزِلُ الْمَرَاتِ فِي الْقَوَابِ ، وَقَالَ بِهَمْزٍ لَا يَنْزِلُ إِلَّا لِنَكَّةٍ خَاصَةٍ .

(٥) الْقَلْبَيْبِ : الْبَيْتُ .

(٦) جَاشَ : ارْتَفَعَ .

(٧) الْيَوْمَ (يَفْتَحُ الْمَاءَ) : الْكَثِيرُ .

(٨) الْعَطَانُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ .

قال ابن هشام : أنفصى بن حارثة :

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي بعض أهل العلم : أن البراء بن عازب كان يقول :
 أنا الذي نزلت بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه أعلم أي ذلك كان ؛

(شعر فاجبة ثبت أنه سأل سبهم الرسول) :

وقد أنشدت أسلم أبياناً من شعر قالها ناجية^١ ، قد ظننت أنه هو الذي نزل
 بالمهم ، فرعيت أسلم أن جارية^٢ من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القليب
 يبيع^٣ على الناس ، فقالت :

بأيها المانح دلوئى دُونَكَا إني رأيتُ الناسَ يَحْمِلُونَكَا
 بشئون خيراً وُيَجِدُونَكَا

قال ابن هشام : ويروى :

إني رأيتُ الناسَ يَحْمِلُونَكَا

قال ابن إسحاق : فقال ناجية ، وهو في القليب يبيع على الناس :

قد علمت جارية^٤ يَمَانِيَه^٥ أُنِّي أنا المانح واسمى ناجية^٦
 وطلعت ذات رَشَاشٍ واهية^٧ طعنتها عند صلور العادية^٨

(بدل ورجال خراعة بين الرسول وقريش) :

فقال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بديل^٩
 بين رِقاء الخُزَاعِي^{١٠} ، في رجال من خُزَاعَة ، فكلّموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟
 فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظمًا لحرمته ، ثم قال
 لهم خُزَاعِي^{١١} ما قال ليشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قُريش فقالوا : يا معشر قريش ،
 إنكم تَعْبُدُونَ على محمد ، إن محمداً لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائراً لهذا البيت ،
 فأهموهم وجبّهوهم^{١٢} وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا
 عشوة أبداً ، ولا تحدّثُ بذلك عشّا العرب .

(١) يبيع على الناس : يبيعهم .

(٢) الواحية : المسترخية القامة الشق . والناوية : تقدم الذين يعاونون ، أي يسرعون العمل .

(٣) جهوم : خاطبهم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعة عَيَّبة نُصِّحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
مُسَلِّمُهَا وَمُشْرِكُهَا ، لَا يُتَحَقَّنُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

(سكرت رسول قريش إلى الرسول) :

قال : ثم بعثوا إليه مِكْرَزَ بْنَ حَنْفَلَةَ بْنِ الْأَخْبِثِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقْبِلًا قال : هذا رجل غادر ، فلما انتهى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكَلَّمَهُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْرًا مِمَّا قَالَ الْبُدَيْلُ وَأَصْحَابُهُ ، فَوَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَنْعَبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(الحفص رسول من قريش إلى الرسول) :

ثم بعثوا إليه الْحَلْبَسِ بْنِ عَلَقْمَةَ أَوَّابِ بْنِ زَيْنَانَ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيثِ :
وهو أُوَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمِ بَنَاتِلَهَوْنَ ^١ ، فَأَبْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ ،
فلما رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عَرَضِ ^٢ الْوَادِي فِي قَلَاتِهِ ^٣ ، وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ
مَنْ طَوَّلَ الْحَبَسَ عَنْ تَحَلُّهِ ^٤ ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى ، فَقَالَ قَوْمُ ذَلِكَ : قَالَوا لَهُ : اجْلِسْ ، فَأَمَّا
أَبْنُ أُعْرَابِي لِأَعْلَمُكَ لَكَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أَنَّ الْحَلْبَسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ .
وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ هَذَا خَالِفَتَاكُمْ ، وَلَا عَلَيَّ هَذَا عَائِدَتَاكُمْ .
أَيُّدُ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ بَإِءٍ مَعْظَمًا لَهُ ! وَالَّذِي نَفْسُ الْحَلْبَسِ بِيَدِهِ ، لَتُخَلَّنَ
بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا بَإِءٍ لَهُ ، أَوْ لَأُضْرَنَ بِالْأَحَابِيثِ نَفْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ : فَتَنَالُوا
لَهُ : مَهْ ، كَفَّ عَنَّا يَا حَلْبَسُ حَتَّى نَأْخُذَ لِنُفْسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ .

(١) عيبة فصح الرسول ، أي ضامته وأصحاب سره . وليس في الكلمة نصيح .

(٢) يتلطفون : يتسلطون ويظلمون أمر الإلانة .

(٣) عرض الوادي : جانبها .

(٤) القلاته : ما يمانق في أعناق الهدي ليعلم أنه هدي .

(هـ) عله : موضع الله الذي ينحرف فيه من الحرم .

(عروة بن مسعود رسول من فريش إلى الرسول) :

قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود النخعي ؛ فقال : يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثوه إلى محمد إذ جاءكم من التبعيف وسوء الظن ، وقد عرفتم أنكم والد^١ وإني ولدت - وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نابكم ، فجعلت من أطلعني من قومي ، ثم جيئتم حتى آسيتكم^٢ بنسبي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمنتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد ، أجمعت أوْشاب^٣ الناس ، ثم جيئت بهم إلى بيضتك^٤ لتتفضها^٥ بهم ، إنها قريش قد خربت معها العود المطانييل . قد لبسوا جلود النمر ، يهادلون الله لا تتدخلها عليهم عتوة أبدا . وأيم الله ، لكأنني بيؤلاء قد انكشفوا عنك غدا . قال : وأبو بكر الصديق خلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ؛ فقال : امصص^٦ بظفر اللات ، أنحن نتكشيف عنه ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي قحافة ؛ قال : أما والله لولا يدي كانت لك عندى لكافأتك بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه ؛ قال : والمغيرة بن شعبه واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد ؛ قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكشف بذلك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : ويحك ! ما أفضلك وأغلظك ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبه ؛ قال : أي غدر ، وهل غسلت سؤة^٧ك إلا بالأمس ؛

- قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبه قبل إسلامه قتل

(١) والله : أي كل واحد منكم كالواحد ؛ وقيل أي أنكم حتى قد ولدت لأنه كان لسبيعة بنت مديش .

(٢) آسيتكم : هارنكم .

(٣) أوْشاب : الأوشاب : الإسلاط .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيلته .

(٥) تفضها : تفرسها .

ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من ثقيف ، فهاجج الحَيَّان من ثقيف : بنو مالك
 رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث
 عشرة دينة ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو
 مما كلّم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حربا :

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ،
 لا يتوضأ إلا ابتلوا وضوءه ، ولا يتنصق بوضا إلا ابتلوا . ولا يسقط من
 شعره شيء إلا أخذوه . فرجع إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد جئت
 كيمشري في ملكه ، وقيصري في ملكه . والنجاحي في ملكه . وإني والله ما رأيت
 ملكا في قوم قط مثل محمد بن أبي طالب ، ولقد رأيت قوما لا يستؤمنونه لشيء أبدا ،
 فغزوا رأيكم .

(عرائش رسول الرسول إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا خراش بن أمية الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بيع له بقال
 له الثعلب ، ليبلغ أشrafهم عنه ما جاء له ، فغزوا به أهل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وأرادوا قتله ، فتنعت الأحياء ، فخلوا سبيله ، حتى أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم .

(النفر القريشون الذين أرسلهم قريش المدون ثم صفا عنهم لرسول) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس
 عن ابن عباس : أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا ،
 وأمرهم أن يطبقوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليصيبوا لهم من أصحابه
 أحد ، فأخذوا أخذا ، فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغنا عنهم ،
 وخلي سبيلهم ، وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة
 والنبل :

(جَاءَ رَسُولُ عُمَرَ إِلَى قُرَيْشٍ) :

ثم دعا عمرَ بنَ الخطَّابِ ليعثنه إلى مكة ، فبلغَ عنه أشرافُ قُرَيْشٍ ما جاءه له ، فقال : يا رسولَ الله ، إني أخافُ قُرَيْشًا على نفسى ، وليس بمكةَ من بينى عدىَ بنِ كَعْبٍ أحدٌ يعتنى ، وقد عرفتُ قُرَيْشَ عداوتى لإياها ، وغلبتْني عليها ، ولكنى أدركتُ على رجلٍ أعزُّ بها منى ، عثمانُ بنُ عفَّانَ : فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عثمانَ بنَ عفَّانَ ، فبعثه إلى أبى سفيانَ وأشرافِ قُرَيْشٍ ، يُخبرهم أنه لم يأت للحرب ، وإنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ، ومعظماً لحُرْمَتِهِ :

(إشاعة مقتل عثمان) :

قال ابنُ إسحاق : فخرج عثمانُ إلى مكة ، فلقَّيه أبانُ بنُ سَعِيدٍ بنِ الدَّاصِ حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه : ثم أجاره حتى بلغَ رسالةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق عثمانُ حتى أتى أبا سفيانَ وعظُماءَ قُرَيْشٍ ، فبلغهم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ، فقالوا لعثمانَ حين فرغ من رسالة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئتُ أن تطوفَ بالبيتِ فطُفَ : فقال : ما كنتُ لأفعلَ حتى يطوفَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وا حبَّسْته قُرَيْشٌ عندها ، فبلغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمانَ بنَ عفَّانَ قد قُتِلَ .

بيعة الرضوان

(مبايعة الرسول الناس على الحرب وتختلف الجلد) :

قال ابنُ إسحاق : فحدثني عبد الله بنُ أبي بكرٍ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال حين بلغه أن عثمانَ قد قُتِلَ : لا تبجرُ حتى تُناجزَ القومَ ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ إلى البيعة . فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابرُ بنُ عبد الله يقول : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نتر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجند بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأنني أنظر إليه لاصقا بإبط نافته : قد ضبنا إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل :

(أول من بايع) ١

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي : أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان ٢ الأسدي . قال ابن هشام : وحديثي من أثق به عن حديثه بإسناد له ، عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب باحدى يديه على الأخرى .

أمر الهدنة

(إرسال تربيث سبيل إلى الرسول لصلح) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سبيل بن عمرو ، أخا بني عامر ابن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : اثنت معدداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا نحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عتوة أبداً . فأتاه سبيل بن عمرو ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سبيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، ونرجعاً . ثم جرى بينهما الصلح .

(عمر ينكر على الرسول الصلح) :

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب : فأتى أبا بكر :

(١) ضبنا إليها : لصق بها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن وهب ، وقيل : بل اسمه وهب بن محمد بن سنان ، أو عكاشة بن محسن ، وهذا الرأي الأخير أصح أقوالاً . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . (راجع الاستيعاب) .

فقال : يا أيها بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُعطى الدِّينِيَّةُ ؟ في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ^١ ، فاني أشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ألسنت برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو تسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُعطى الدِّينِيَّةُ في ديننا ؟ قال : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يُضَيِّعُنِي ! قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأُعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوت أن يكون خيرا .

(عل يكتب شروط الصلح) :

قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : فقال سُبَّيل : لأعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ، ثم قال : اكتب : هذا ما صانع عليه محمد رسول الله سُبَّيل بن عمرو ، قال : فقال سُبَّيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صانع عليه محمد بن عبد الله سُبَّيل بن عمرو ، اصطالحا على وَضْع الحرب عن الناس عشرَ سنين يَأْمَنُ فِيهِمُ النَّاسُ وَيَكْفُ بِعَظْمِهِمْ عَنْ بَعْضٍ ، على أنه من آل محمد من قُرَيْشٍ بغير إذن ولَّيه رِجَالُهُمْ ، ومن جاء قريشا من مع محمد لم يرؤوه عليه ، وإن بيننا حَبِيبَةٌ مَكْتُوفَةٌ ^٢ ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ^٣ ، وأنه من

(١) الدِّينِيَّةُ : الفداء والأمر المسمى .

(٢) الزم غرزه : أي الزم أمره . والغرز الرجل : بمنزلة تركاب المرج .

(٣) أي مفلوج متطورة على ما فيها ، لا تليد عداوة ، وضرب لينة مثلا .

(٤) الإسلال : هزيمة الخفية . والإغلال : الخيانة .

أَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ ؛

(دخول خِزْمَةَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَبَنِي بَكْرِ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ) :

فَتَوَالَيْتَ خِزْمَةَ فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ ، وَتَوَالَيْتَ بَنِي بَكْرٍ ، فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ ، وَأَنْتَ تَرْجِعُ عَنَّا حَامِلَكِ هَذَا ، فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا مَكَّةَ ، وَأَنْهُ إِذَا كَانَ عَامَ قَابِلٍ ، غَرَجْنَا عَنْكَ فَدَخَلْنَا بِأَصْحَابِكَ ، فَأَقِمْتَ بَيْنَنَا ثَلَاثًا ، مَعَكَ سِلَاحُ الرَّكَابِ ، السُّيُوفُ فِي الْقُرُوبِ ، لَأَنَّا نَطْلُهَا بغيرِهَا :

(مَا أَمَّ النَّاسُ مِنَ الْعِلَجِ وَبَنِي أَبِي جَنْدَلٍ) :

فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ الْمَكْتَابَ هُوَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي الْحَدِيدِ ، قَدْ انْفَلَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ ، لِرُؤْيَا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنَ الصَّلَاحِ وَالرُّجُوعِ ، وَمَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ ؛ فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلُ أَبُو جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ ، وَأَخَذَ بِثَلْبِيهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ بَلَغَتْ الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَبَلِّغْ أَنَّ يَأْتِيكَ هَذَا ؛ قَالَ : صَدَقْتَ ، فَجَعَلَ يَنْزِرُهُ بِثَلْبِيهِ ، وَيَجْرَهُ لِيُودِعَهُ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَجَعَلَ أَبُو جَنْدَلٍ يَصْخَرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَلَزِدْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَتَفَتَنُوا فِي دِينِي ؟ فَرَادَ ذَلِكَ النَّاسُ إِلَى مَا بِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِئِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَظْعِفِينَ فَرَجًا وَخَرَجًا ، إِنَّمَا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا ، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا لَا تَعْدِرُ بِهِمْ ؛ قَالَ : فَوَيْلٌ لِي مِنْ أَمْرِ الْخَطِّابِ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، وَيَقُولُ : اصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَإِنَّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ دَمُ كَلْبٍ . قَالَ : وَبَدَدْتُ قَائِمَ السَّيْفِ مِنْهُ . قَالَ : يَقُولُ عُمَرُ :

(١) بَلَّتِ الْقَضِيَّةُ : تَمَّتْ .

(٢) يَنْزِرُهُ : يَجْزِيهِ هَذَا تَهْلِيلًا .

رجوتُ أن يأخذ السيِّفَ فيضرب به أباه ، قال : فضنَّ الرجلُ بأبيه ، ونفذته
الفضية :

(من شهدوا على الصلح) :

فلما فرغ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الكتاب أَشْهَدَ عَلَى الصلحِ رجالاً
من المسلمين ورجالاً من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ،
وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ،
وعمود بن مسلمة ، وميكرز بن حنظل ، وهو يومئذ مشرك ، وعليّ بن أبي طالب
وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

(نهر الرسول وحلق فلقه به الناس) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحِلِّ^١ ،
وكان يَصُلِّي في الحرم ، فلما فرغ من الصلح قدم إلى هَذِهِ فَنَحَرَهُ ، ثم جلس فحَكَى
رأسه ، وكان الذي حَكَاهُ ، فَمَا بَلَغَنِي ، في ذلك اليوم خِراشُ بن أُمَيَّةَ بن الفضل
الزُرَّاعِيّ ، فلما رأى الناسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قد نَحَرَ وَحَكَى تَوَالُوا
بِتَحْرُونَ وَبِحَلْفُونَ :

(دعوة الرسول للمُحَلِّفِينَ ثم المُقْصِرِينَ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ،
قال : حَلَفَ رجالٌ يومَ الحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَصَّرَ آخَرُونَ . فقال رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم : يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّفِينَ ، قالوا : وَالْمُقْصِرِينَ يا رسولَ الله ؟ قال : يَرْحَمُ
اللَّهُ الْمُحَلِّفِينَ ، قالوا : وَالْمُقْصِرِينَ يا رسولَ الله ؟ قال : يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّفِينَ ، قالوا :
وَالْمُقْصِرِينَ يا رسولَ الله ؟ قال : وَالْمُقْصِرِينَ ، فقالوا : يا رسولَ الله : قَلِمَ ظَاهِرَتُ^٢
الرَّحِمِ لِلْمُحَلِّفِينَ دُونَ الْمُقْصِرِينَ ؟ قال : لَمْ يَشْكُوا .

(١) مضطرباً في الحِلِّ : أي أن أبقته كانت مفروضة في الحِلِّ ، وكانت صلاته في الحرم ، وهذا تقرب
الطبيعة من الحرم .

(٢) ظاهرت الرحم : أي قويت وأكثرت بتكرار إيائه ، والظاهرة : القوة والمداومة .

(أعلى الرسول جلا فيه برة من فضة) :

وقال عبدالله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملا لأبي جهل ، في رأسه برة^١ من فضة ، يقيظ بذلك المشركين :

(زول سورة الفتح) :

قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك غافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَيُمْسِكْ بِعَبْقِكَ ، وَجَاهِدْ بِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ ﴾

(ذكر البية) :

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثْ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَن أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ ، فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ﴾

(ذكر من تخلف) :

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال : حين استقرهم للخروج معه فأبطلوا عليه : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَمْلَيْنَا ، ثُمَّ لَقِيتَهُم عَنِ خَيْرِهِمْ ، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَافِرٍ لِنَا خِذُوا زُرُوقًا تَلْبِيعُكُمْ ، يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ، قُلْ لَّنْ تَلْبِيعُونَا كَذَّبْتُمْ لَكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ۝ ﴾ : ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبدالله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح :

(١) البرة : سلعة تجعل في أنف البعير ليدل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي غزارة ، وإن كانت من عظم فهي شفاش .

عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحديثي من لآئهم ، عن يلهرى
أه قال : أولو البأس الشديد حنيفة مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَنَعْلَمَنَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ » ، فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَابَهُمْ
عَنَّا قَرِيبًا . وَمَنَّا كَثِيرَةً يَأْخُذُوتَهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّكُمْ
لَهُ مَنَّا كَثِيرَةً تَأْخُذُوتَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ
« عَنْكُمْ » ، وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَأُخْرِى
لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ،
(ذكر كف الرسول عن القتال) :

ثم ذكر محبسه وكفنه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعنى القفر الذين
أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهَوَّ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » ، وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينِ مَنكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ أَجَلَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وَكأنَّ السَّسُوطَ عَكَفَهُ السَّلَكُ بِعِطْقِ جَيْدَاءِ أُمِّ غَزَالٍ

وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : « وَلَئِنْ لَرَجُلًا مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءَ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ
أَن تَطْلُبُوهُمْ فَتَصْبِيحُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بغير عِلْمٍ » : والمعرة : النرم ، أى
أن تصيبوا منهم (معرة) بغير علم فتخرجوا ذيتهم ، فإما إثم فلم يحسه عليهم .

قال ابن هشام : بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية فى الوليد بن الوليد

(١) السوط : بفتح سيم ، وهو ما يعلق من الثوب على الصدر . والسك : أليط الذى ينظم فيه .

مراجعة : النونية الجيدة .

ابن المغيرة ، وصلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سهيل ،
وأشباههم :

قال ابن إسحاق : ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
قُلُوبِهِمُ الْحَسِيَّةَ ، خِيَةَ الْيَاهِلِيَّةِ » ، يعنى سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْزَلَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى » ،
وكانوا أحق بها وأهلها : أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً
عبده ورسوله :

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوُفَا بِالْحَقِّ لَنَدْخُلَنَّهُ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُخْلِفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ -
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » : أى لروفا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأى ، أنه
سيدخل مكة آمناً لا يخاف ، يقول : مخلفين رؤوسكم ، وقصصين معه لا تخافون ،
فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قورياً ، صلح الحديبية .

بقول الزهري : فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال ،
حيث التقى الناس ، فلما كانت أقدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم
بعضاً ، والتفوا فظفروا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلمهم أحد بالإسلام بعتل
شيئاً إلا دخل به ، ولقد دخل في ثيبت السعفين مثل من كان في الإسلام قبل
ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام : والدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى الحديبية في ثلاث وأربع منة ، في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام
فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف .

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

(جى. أب. بصير إلى المدينة وطلب قریش ٥) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آياه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أنهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبنا رجلا من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبان الأزر والأخنس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الفدر ، وإن الله جاحل لك ولبن مек من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانتطلق إلى قومك ، قال : يا رسول الله ، أنزني إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انتطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولبن مек من المستضعفين فرجا ومخرجا .

(قل أب. بصير قدامى ومقالة الرسول في فقهه) :

فانتطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبا ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أبا بني عامر ؟ فقال : نعم ، قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرعا ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ومهلك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحب . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير مترشعا بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، وقتت ذمتك ، وأدتى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد انتعت بديني أن أفن

(١) وقبل عيه : (راجع الإتيان) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، أو حيمة . ومنها عيقات أهل المدينة .

به ، أو بُعِثَتْ^١ في . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيْلَ أُمَّةٍ
تَحْشَسُ^٢ حَرْبَ لِرَّكَانٍ مَعَهُ رَجَالًا !

(اجتماع المحبين إلى أبي بصير ولقبائهم قريباءه ولبوا الرسول لهم) :

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذي المروة ، على ساحل
البحر ، بطريق قُرَيْشٍ التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين
كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : « وَيْلُ أُمَّةٍ
تَحْشَسُ حَرْبَ لِرَّكَانٍ مَعَهُ رَجَالًا » ، فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه
منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قُرَيْشٍ ، لا يظفرون بأحد
منهم إلا قتلوه ، ولا تتمر بهم غير إلا اقتطعواها ، حتى كتبت قُرَيْشٍ إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم . فأواهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقدموا عليه المدينة .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبُو بَصِيرٍ شَتَّى :

(أراد سهل ودن إلى بصير وشمر مذهب في ذلك) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا بَلَغَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَتْلَ أَبِي بَصِيرٍ صَاحِبِهِمُ الْعَامِرِيَّ ،
أَسْتَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَؤْخِرُ ظَهْرِي عَنْ الْكَعْبَةِ حَتَّى يُوَدِّيَ هَذَا
الرَّجُلُ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَهُو السَّعَةِ ، وَاللَّهِ لَا يُودِّي (ثلاثاً) ؛
فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَوْهَبُ بْنُ رِيَّاحٍ أَبُو أُنَيْسٍ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ :

— قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبُو أُنَيْسٍ أَشْعَرِيٌّ —

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرْعُ قَوْلٍ^٣ فَأَبْقَيْتُ وَمَا فِي مِثْرٍ رُقَادٍ
فَإِنْ تَكُنَّ الْعَيْنَانِ تُرِيدُ مِنِّي فَعَانِي قَاتِلُكَ مِنْ بَعَادِي

(١) ق م ، ر : « بُعِثَتْ » وهو محريف .

(٢) « تحش حرب » خوف حرب ومهيبة ، يقال : حششت النار ، وارتبها ، وأذكتها ، وأتقيتها ،
وسعرتها ، بمعنى واحد . وفي التصحیح : « وييل أمة تحسر حرب » .

(٣) كلمة في شرح السيرة . وفي الأصول : « وذروه » . قال أبو ذر : « وذره قول ، أي طرف قوله » ،
وهو ممدود ، ويرد : « ذره قول ، بالواو ، والصواب « مذر » .

أَتَوْعَلَى وَعَبْدٌ مَتَافَ حَوَلَى
فَإِنْ تَغْمِزَ قَتَانِي لَا تَجِدُنِي
أَسَامِي الْأَكْثَرَمِينَ أَبَا يَتَوَلَّى
هُمْ مَتَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَلَا
بِكُلِّ طِمِيرَةٍ وَبِكُلِّ تَهْنِدٍ
لَمْ بِالْخَبِيفِ قَدْ عَكِمَتْ مَعْدَى
(شعر ابن الزبيري في الرد على جوعب) :

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبَيْرِيُّ ، فَقَالَ :
وَأَمْسَى مَوْهَبَ كَحِمَارِ مَسْوَءٍ
فَإِنَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوَى
فَأَقْصِرْ يَا بَنَ قَسِينِ السُّؤْمِ عَنْهُ
وَلَا تَذْكُرْ حِثَابَ أَبِي يَزِيدٍ
أَجَاوَزَ بَيْلَدَةً فِيهَا يُنَادِي
سُهَيْلًا فَضْلَ سَعْيِكَ مِنْ تُعَادِي
وَعَدَّةً عَنِ الْمُقَالَةِ فِي الْبِلَادِ
فَهَيْهَاتَ الْبُحُورِ مِنَ الثَّمَادِ

أمر المهاجرات بعد الهدنة

(حجرة أم كلثوم إلى الرسول وإبائهم ردها) :

(قال ابن إسحاق) ^٩ : وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخوها عثارة والوليد ابنا عتبة ،

(١) أنوعه في : أنهندك .

(٢) أسام : أغانى . وأبادى : أراى ، يقال : رادته ، إذا رايته .

(٣) الظواهر : ما عدا من مكة ، والبولان : ما انخفض منها . والسوادى : جنوب الأردن .

(٤) الطيرة : الفرس الوثابة السريعة . والهد : الغليظ . وموامم : عواصم متغيرة . وطوين :

صديق زعفران .

(٥) الخفيف : موضع بيني . والرواق : خرب من الأنحية .

(٦) لايناري : لايعادى ، وتوكة هذه لقصدرة الشعر .

(٧) القين : الحداد .

(٨) القناد : الماء القليل .

(٩) زيادة عن ا .

حتى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَالَاتِهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِمَا بِالْعَهْدِ الَّذِي
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ فِي الْحُدُوبِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، أَيْ اللَّهُ ذَلِكَ ،

(سؤال ابن هبيرة لعروة عن آية المهاجرات وردة عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ
وهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى ابْنِ أَبِي هَنِيْدَةَ ، صَاحِبِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ
بِسْأَلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَامْتَحِنُوهُنَّ » ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُنَافِقِينَ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَأَهُنَّ حَيْلُكُمْ ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَكُمْ ،
وَأَنْتُمْ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ .

(تفسير ابن هشام لبعض الترويض) :

— قال ابن هشام : واحدة العِصْمِ : عِصْمَةٌ ، وَهِيَ الْحَبْلُ وَالسَّيْبُ : قَالَ
أَعْنَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

إِلَى الْمَرْثَمِ قَيْسٌ نُطِيلُ السَّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَيْ عِصَمٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

وَاسْتَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ ، وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْتَفَعُوا ، ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ
يُحْكِمُ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ .

(عروة له جواب عروة) :

قال : فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
صَالِحَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدُوبِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهِ ، فَلَمَّا هَاجَرَ
النِّسَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، أَيْ اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ دَنَ إِلَى
الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتَحَنَ بِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً
فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَمَرَهُ يَرُدَّ صَدَقَاتِهِنَّ إِلَيْهِنَّ إِنْ احْتَبَسَ عَنْهُنَّ ، إِنْ هُنَّ رَدَّوْا عَلَى
الْمُسْلِمِينَ صَدَاقَ مَنْ حَبَسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ، ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمِ بَيْنِكُمْ ، وَاللَّهُ
عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ . فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ وَرَدَّ الرِّجَالَ ، وَسَأَلَ الَّذِي

أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن ، وأن يردوا عليهم مثل الذى يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذى حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأسك النساء ، ولم يردنهن صداقا ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد ،

(حزائل ابن إسحاق الزهرى عن آية المهاجرات) ،

قال ابن إسحاق : وسألت الزهري عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ » ، فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا ، واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون . فقال : يقول : إن فات أحدكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم ، فمؤخروهم من آتى إن أصبتموه ، فلما نزلت هذه الآية : « بأيتها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات » . . . إلى قول الله عز وجل : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ » ، كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قُرَيْبَةَ بنت أبي أُمَيَّةَ بنِ الْمُغيرة ، فزوجهها بعده معاوية بن أبي سفيان ، حرهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبد الله بن عمر الخزاز عمة ، فزوجهما أبو جهنم بن حذافة بن غاثم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما ،

(بشرى فتح مكة وتعمل بعض المسلمين) ،

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تغل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمنا ؟ قال : بلى ، أفتلت لكم من عامى هذا إلا قالوا : لا ، قال : فهو كما قال لى جبريل عليه السلام .

ذكر المسير إلى خيبر

في الحرم سنة سبع

(المخرج إلى خيبر) :

قال محمد بن إسحاق ١ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجعت من الحُدَيْبِيَّة ، ذا الحِجَّة وبعضَ الحَرَمِ : وَوَيْلٌ لَكَ الْحِجَّةُ الْمُشْرَكُونَ ، ثم خرج في بَقِيَّةِ الْحَرَمِ إلى خَيْبَر .

(استمالة نبيطة على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة مُنَمِّلَةُ بن عبد الله اللَّيْثِي ، ودفع الرأبَةَ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت بيضاء .

(التيقاز ابن الأكوع ودعاء الرسول له واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيُّ عن أبي الهيثم بن نصر بن دُحَيْرِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَسَمَ بِهِ إِلَى خَيْبَرِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ . وَهُوَ حَمٌّ سَلَمَةَ بْنِ حَمْرٍو بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَكَانَ اسْمُ الْأَكْوَعِ سَبْتَانَ : انْزَلَ بَابِنِ الْأَكْوَعِ ، فَخَذَ لَنَا مِنْ هَنَائِكَ ٢ ، قَالَ : فَزُلَّ يَرْجُزُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّا إِذَا تَرَوْنَا بَعَثْنَا عَلَيْهَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَكَافِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ هـ . وَإِذَا عَرَفْنَا أَنَّ الْجُزْءَ السَّادِسَ يَنْتَهِي مِنْ أَجْزَاءِ السَّيْرَةِ يَبْدَأُ بِالنَّكَلِمْ فِي عَهْدِ النِّزْوَةِ ثُمَّ تَنْكَرُ عَلَى أَكْثَرِ الْأُمُورِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي تَسْتَمْتَحُ بِهَا كُلِّي جُزْءٍ .

(٢) هَذَاكَ ، أَيْ لِقَعْبُولِكَ وَأَمْرُوكَ وَأَشْعَارِكَ ، وَهِيَ جَمْعُ هَنَةٍ ، وَيَكُونُ بِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا تَعْرِفُ اسْمَهُ ، أَوْ تَعْرِفُهُ فَتَكُونُ هَنَةً . وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخَدِّرَ بِهِمْ ، وَالْإِبِلُ تَصْنَعُ بِالْخَدَلِ هـ . وَلَا يَكُونُ الْخَدَلُ إِلَّا بِشَرِّ أَوْ دَجْنٍ .

فَأَنْزَلْنَاهُ سَكِينَةً عَلَيْنَا^١ وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّ^٢ لَا إِلَهَ إِلَّا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وَجِئْتَ
والله يا رسول الله ، لو أَمْسَتْ عَيْنَا بِهِ ١ ففُتِلَ يَوْمَ خَيْرٍ شَيْدًا ، وَكَانَ قَتْلُهُ ، فَمَا
بَلَعْنِي ، أَنْ سَيِّغَهُ رَجِيعٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يُحْتَالُ ، فَكَلَّمَهُ كُلُّمَا شَدِيدًا ، فَمَاتَ مِنْهُ ؛ فَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكُّوا فِيهِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ ، حَتَّى سَأَلَ ابْنُ أَخِيهِ سَلَمَةُ بْنُ
عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ يَقُولُ النَّاسُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَشَدِيدٌ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ فَفَصَلَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .
(دعاء الرسول لما أشرف على خير) :

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَنَّهُمْ ، عَنْ سَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْثُوانٍ الْأَسْلَمِيِّ : عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُعْتَبَرٍ بْنِ عَمْرِو : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أَشْرَفَ عَلَى
خَيْرٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ، وَأَنَا فِيهِمْ : قِفُوا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَضَلُّنَّ
وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَفْلَحَنَّ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّلَنَّ ، وَرَبَّ الرِّبَاحِ وَمَا أَذْرَبْنَ
: فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ النَّصَرَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ
أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ غَزَاةٍ
دَخَلَهَا .

(غزار أهل خير لما رآوا الرسول) :

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَنَّهُمْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغَرِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُضْهِجَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا
أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ . فَزَلْنَا خَيْرَ لَيْلًا ، فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا ، فَركبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ ، فَركَبْتُ خَلْفَ
أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ قَدَّمْتَنِي لِنَفْسٍ قَدَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَبَقْنَا عَمَلًا
خَيْرَ غَزَاةَيْنِ ، قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِيْمٍ وَمَكْتَبِلِهِمْ^٣ ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ

(١) السكينة : الوفاء والتثبيت .

(٢) ذكر الزوق في هذا الرجز وهو يختلف عما هنا في ألفاظه ويزيد عليه .

(٣) المساحي : جمع سحاة ، وهي المجرقة من الحديد . والمكاتب : جمع مكبل ، وهي قفة كبيرة .

١ صلى الله عليه وسلم والجيش ، قالوا : محمد والحَمَيس^١ معه ! فَأَذْبَرُوا هَرَابًا ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْرٌ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ
قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ ؟
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا هَارُونَ عَنْ حُجَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِهِ :

(منازل الرسول في طريقه إلى خيبر)

لَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى
خَيْبَرٍ سَلَكَ عَلَى عِصْرٍ^٢ ، فَبَنَى لَهُ فِيهَا مَسْجِدًا^٣ ، ثُمَّ عَلَى الصُّبَا^٤ ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَيْتَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّجِيعُ ، فَنَزَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غُفْطَانَ ، لِيَحْشُلَ بَيْنَهُمْ وَيُنْ أَنْ يُمِيدُوا أَهْلَ خَيْبَرٍ ، وَكَانُوا لَهُمْ مَظَاهِيرِينَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(غُفْطَانُ وَعَارِثُهُمْ مَرَّةً غَيْرَ ثُمَّ اخْتَفَا لَهُمْ) :

فَبَلَّغْنِي أَنَّ غُفْطَانَ لَمَّا سَمِعَتْ بِمَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرٍ
جَمَعُوا لَهُ ، ثُمَّ خَرَجُوا لِيُظَاهِرُوا^٥ يَهُودَ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا سَارُوا مُنْقَلَةً سَمِعُوا
خَلْفَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ حَسًّا ، ظَنُّوا أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَالَفُوا إِلَيْهِمْ ، فَرَجَعُوا عَلَى
أَعْقَابِهِمْ ، فَأَقَامُوا فِي أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَخَلَّوْا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبَيْنَ خَيْبَرٍ ؟

(اختلاج رسول الله المحصور) :

وَتَدَقَّى^٦ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْوَالَ بِأَخْذِهَا مَالًا مَالًا ، وَبَنَتْهَا
حِصْنًا حِصْنًا ، فَكَانَ أَوَّلَ حِصْنِهِمْ اقْتِنَاحَ حِصْنٍ نَاعِمٍ ، وَعِنْدَهُ قُتِلَ عُمُودُ بْنُ مَسْلُةٍ

(١) الحميس : الجيش .

(٢) عصر (بالكسر) ، و يروى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر) : جبل بين المدينة ومكة
الفرخ . (من معجم البلدان) .

(٣) الصبأ : موضع بين ربيع وغير ربيعة . (رابع معجم البلدان) .

(٤) ليظاهروا : ليباركوا .

(٥) منقلة : مرحلة .

(٦) تدق : أي أخذ الأذى فألادق .

فَلَقِيتُ عَلَيْهِ مِنْهُ رَحًا فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ الْقَتْلُ ، حَيْضُنْ بِنْتُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ سَبَابًا ، مِنْهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِجْزٍ بِنْتُ أَخْطَبَ ،^١ وَكَانَتْ عِنْدَ كَنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَبِئْسَتِي عَمَّ لَهَا ، فَاَصْطَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ ؛

وَكَانَ دَحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ قَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ .
فَلَمَّا أَصْفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهَا ابْنَتِي عَمِّهَا ، وَقَتَلَتْ السَّبَابَا مِنْ خَيْبَرِ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(نهي الرسول يوم عيبر من أشياء) :

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مِنْ حُمْرِهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَنَى النَّاسَ عَنْ أُمُورِ سَبَابِهَا لَمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ضَمْرَةَ الْقُرَازِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَنَا نَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَالْقُدُورِ تَقُورِهَا ، فَكَفَّ نَاهَا عَلَى وَجْهِهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَكْحُولَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ إِبْنَانِ الْحَبَابِ مِنَ السَّبَابَا ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمَارِ الْأَهْلِيَّةِ ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّيَاحِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تَنْتَسِمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَلَامٌ بْنُ كِرْمَكِيَّةَ ، عَنْ تَعْمُرٍ بْنُ دِينَارَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرُ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ ، أَذِنَ لَمْ فِي أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبَ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى تَجِيبَ ، عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْحِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ ، فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَرِيَّةٌ ، فَقَامَ فِينَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَأَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ يَتُومُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْتَقِيَ مَازُةَ زَرْعٍ غَيْرِهِ ، يَعْنِي إِبْنَانَ الْحَبَابِ مِنَ السَّبَابَا ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ النَّسَبِ حَتَّى يَسْتَبْرَأَ ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرِئٍ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَّبِعَ مَتْعَتَهَا حَتَّى يَفْسَمَ ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا اعْجَبَتْهَا رَدَّهَا فِيهِ ، وَلَا
يَحِلُّ لَامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَلَبَّسَ ثَوْبًا مِنْ قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَفَهُ
رَدَّهُ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه حدث عن عبادة
ابن الصامت ، قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نتبع
أو نتباع نهر الذهب بالذهب العين ، ونهر القضة بالورق العين ، وقال : ابتاعوا نهر
الذهب بالورق العين ، وتبر القضة بالذهب العين .
قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدفع الحصون
والأموال .

(عنه بن ميم المسلمين) :

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم : أن بني سهم من أسلم
أثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما
بأبدنا من شيء ، فلم يجهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه ،
فقال : اللهم إني قد عرفت حاكمكم وأن ليست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء ما
أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناه ، وأكثرها طعاما وودكا ،
فغدا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصعاب بن معاذ ، وما بخير حصن
كان أكثر طعاما وودكا .

(مقتل مرسب اليهودي) :

قال ابن إسحاق : ولما انتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم .
ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انهبوا إلى حصنهم الرطيج والسلاط ، وكان
آخر حصون أهل خيبر افتتحا ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليلة .

(١) أعجبها : هزلها وانفسمها .

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : يا ناصور ، أميت أمت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مَرْحَبُ اليهودي من حصنهم ، قد جمع سلاحه ، يرتجز وهو يقول :

قد علمتُ خَيْرُ أَتَى مَرْحَبُ شاكى السلاحَ بَطَلُ مُجْرَبُ^(١)
أَطْمَسُ أَحْيَانَا وَحِينَا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَفْبِكَتُ تَحْسَرُ^(٢)
إِنْ جَاءَ الْحَيُّ لَا يُقْرَبُ^(٣)

وهو يقول : من يبارز ؟ فأجابه كعب بن مالك ، فقال :

قد علمتُ خَيْرُ أَتَى كَعْبُ مَفْرَجُ الْقَسَى جَرَىءُ صَلْبُ^(٤)
إِذْ شَبَّتْ الْحَرْبُ نَلَكْتُهَا الْحَرْبُ مَعَى حُسَامُ كَالْعَمِيقِ عَضْبُ^(٥)
نَطَوُّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّهْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ يَنْهَى^(٦)
بَكَفَ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَضْبُ

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

قد علمتُ خَيْرُ أَتَى كَعْبُ وَأُنْشَى مَتَى تَشَبَّتْ الْحَرْبُ^(٧)
ماضٍ عَلَى اقْتَوْلِ جَرَىءُ صَلْبُ مَعَى حُسَامُ كَالْعَمِيقِ عَضْبُ^(٨)
بَكَفَ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَضْبُ نَلَكْتُكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّهْبُ^(٩)
قال ابن هشام : ومَرْحَبُ من خيبر :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا والله السوَّار المائز ، قُتِلَ أَخِي بِالْأَمْسِ ، فقال : قم إليه ،

(١) شاكى السلاح : حاد السلاح .

(٢) تَحْرِبُ : أى عصى .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشعر :

يُجِئُكَ مِنْ صَدْرِ الْمُحَرَّبِ

(٤) القس : الكرب والشدة .

(٥) شَبَّتْ الْحَرْبُ : أثرت . والعَمِيقُ : شعاع البرق ، شب العيف به .

«لَهُمْ أَعْيُنُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمُرُهُهَا مِنْ شَجَرِ الْعُشْرِ ٢ . فَيَجْعَلُ أَحَدُهُمَا يَلُودُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كُلَّمَا لَازِمًا بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ صَاحِبُهُ يَسِيفُهُ مَا دُونَهُ مِنْهَا ، حَتَّى يَبْرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ ، مَا فِيهَا فَتَنٌ ، ثُمَّ حُلَّ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمَةَ ، فَغَضِبَهُ ، فَاتَّقَاهُ بِالْأَدْرِقَةِ ، فَوَفَعَ سَيْفَهُ فِيهَا ، فَوَضَعَتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ ، وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ .

(مِثْلُ يَاسِرٍ أَعْيُ مَرْحَبٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَرْحَبٍ أَخُوهُ يَاسِرٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : مِنْ يَبَارِزُ : فَرَعَمَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ خَرَجَ إِلَى يَاسِرٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ صَفِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَقْتُلُ ابْنِي يَارَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : بَلِ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ فَالْتَقَى ، فَتَنَّهُ الزُّبَيْرُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ إِذَا قَبِلَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ سَيْفُكَ يَمِيزُنِي لَصَارِمًا عَصْفًا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ صَارِمًا ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ .
(شَانَ عَلَى يَوْمِ غَيْبٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ فَرُوقَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ سَفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْاَكْوَعِ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْيِهِ ، وَكَانَتْ بَيْضَاءُ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، إِذْ بَعْضُ حَصُونِ خَيْبَرَ ، فَفَاقِلَ ، فَارْجَعَ وَلَمْ يَكْ فَتَحْ ، وَقَدْ جَهَّدَ ، ثُمَّ بَعَثَ الْغَدِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَاتَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَكْ فَتَحْ ، وَقَدْ جَهَّدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِقَرَّارٍ . قَالَ : يَقُولُ سَلَمَةُ ، قَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ . وَضَوَّانَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَتَنَلَّ فِي عَيْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ ، فَاْمُضْ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

(١) عَمْرِي . نَدْبَةٌ .

(٢) الْمَثَرُ : خَجَرٌ لَمْ يَلَمْسْ سِتْرُو تَصْبِغِ التُّرْدِ .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنس ^١ ، مجهول هزولة ، وإنما تخلفه
نتيج أثره ، حتى ركثر رايته في رضم ^٢ من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي
من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يقوله
اليهودي : علكوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله
علي يدي .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يرايته ؛ فلما دنا من الحصن
خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطاح ثرؤسه من يده ، فقتلوه
علي عليه السلام يابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو
بقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقط رأيتني في نفر سبعة
معي ، أنا ثامنهم ، يتجهد علي أن نقب ذلك الباب ، فأنقلبه ؛
(أمر أبي اليسر كعب بن عمرو) ،

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن صفيان الأسلمي ، عن بعض رجال بني سلمة :
عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال : والله إننا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بختيار ذات عشية ، إذ أقبلت غم لرجل من يهود تريد حصنهم ، ونحن محاصروهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يطعمنا من هذه الغنم ؟ قال
أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشد مثل
الفلج ^٣ ، فلما نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال : اللهم آمئنا
به ؛ قال : فأدركت الغنم وقد دخلت أولاهم الحصن ، فأتخذت شاتين من أخرأها ،
فاحتضنتهما تحت بدى ، ثم أقبلت بهما أشد ، كأنه ليس معي شيء ، حتى ألقينهما
(١) يأنس : أي به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : هو من الأنيس ، وهو علو
النفس .
(٢) الرضم : الحجارة الملتصقة .
(٣) الفلج : الطليم : ذكر السام .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذبحوها فأكلوها ، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً ، فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ، ثم قال : آمينوا بي ، لعمرى ، حتى كنت من آخرهم هلكاً .
(أمر سفية لم المؤمنين) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص ، حصن بني أبي الحقيق ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفيّة بنت حيي بن أخطب ، ومأخرى معها ، فمرّ بهما بلال ، وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتل يهود ، فلما رأتهما التي مع صفية صاحت ، وصكّت وجهها وحسّت التراب على رأسها ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزّبروا ! عني هذه الشيطانة ، وأمر بصفيّة فحيزت خلقه ، وأتوا عليها رداءه ، فعرف المسامون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاه لنفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، فإي بلغني حين رأي تلك اليهوديّة ما رأي : أنزعت منك الرحمة يا بلال ، حين تمرّ بأمرأتين على قتلى رجلهم ؟ وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، أن قمرًا وقع في حجرها ، ففرست رداءها على زوجها ، فقال : ها هذا إلا أنك تمسكين ملك الحجاز غمدًا ، فطعم وجهها لكمة خضّر عينا منها . فأثني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه ، فأسفا ما هو ؟ فأخبرته هذا الخبر .

بقية أمر خبير

(سفوية كنانة بن الربيع) :

وأثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع ، وكان عنده كمنز بني النضير . فسأله عنه ، فوجد أن يكون يعرف مكانه ، فأثني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلي من يهود ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كنانة بطيف بهذه الحربة كلّ غداة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة :

(١) أعزّبروا : أبعدوا .

قَرَأْتِ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ ، أَتَقْلُكُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُرُوبَةِ فَحُفِّصَتْ ، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْضُ كَسْتَرِهِمْ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ، فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : عَذَبَهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزُّبَيْرُ يَقْدَحُ بِرُمْلَةٍ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِأُخْيِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ .

(مصالحة الرسول لأهل غدير) :

وَحَاصِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَهْلَ خَيْبَرَ فِي حِصْنِهِمُ الْوُطَيْحِ ، بِالسَّلَامِ ، حَتَّى إِذَا أَيْقَنُوا بِالْمَلَكَةِ ، سَأَلُوهُ أَنْ يُسَبِّرَهُمْ وَأَنْ يَخْفِيَ لِمِ دِمَائِهِمْ ، فَنَعَلَ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَازَ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا : الشَّقَى وَنَطَاقَ وَالْكُتَيْبَةِ وَجَمِيعَ حَصُونِهِمْ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِيْنِكَ الْحِصْنَيْنِ . فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ ذَلِكَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا ، بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَأَلُونَهُ أَنْ يُسَبِّرَهُمْ ، وَأَنْ يَخْفِيَ دِمَائِهِمْ ، وَيَحْلُلُوا لَهُ الْأَمْوَالَ ، فَفَعَلَ . وَكَانَ فِيمَنْ مَشَى بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُجِئَصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، أَخُوْنِي حَارِثَةَ ، فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ ، وَأَعْمَرُهَا ؛ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّصْفِ ؛ عَلَى أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ ، وَفَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدْلِكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ خَيْبَرَ قَبْضًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَتْ فَدْلِكَ خَالِدَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْلُبُوا عَلَيْهَا بِحَيْلٍ وَلَا رُكَابٍ .

(أمر الشاة المسومة) :

فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَتْ لَهُ زَيْفٌ بَنَتْ الْحَارِثُ ، أَمْرًا سَلَامًا بِنِ مِشْكَمٍ ، شَاةٌ مُصَلِّيَّةٌ ٢ ، وَفَدَّ سَأَلَتْ أُمَّيْ عَصْفُورًا مِنَ الشَاةِ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقِيلَ لَهَا : الذَّرَاعُ ؛ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ الدَّمِ ،

(١) يسيرهم : يجلهم .

(٢) مصلية : مشوية .

ثم سقت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذراع ، فلاك منها مَصْفَعَةً ، فلم يَسْفِهَا ، ومعه يَبْشَرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنُ مَعْرُورٍ ، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأسأعها ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنَّظها ، ثم قال : إن هذا العظم ليُخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ ، ثم دعا بها ، فأعترفت ، فقال : ما حلك على ذلك ؟ قال : بلغت من قَوْمِي ما لم يخفف عليك ، فقلت : إن كان ملكا استرحمت منه ، وإن كان نبياً فسُخِّرْتُ ، قال : فنجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات يَبْشَرُ مِنْ أَكَلْتِهِ الْيَاسْكِلَ .

قال ابن إسحاق : وحديثي مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المَعْلَى ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت أم يَبْشَرُ بنت البراء بن معرور تَعُوذُهُ : يَا أُمَّ بَشْرَ ، إِنَّ هَذَا الْأَوَانَ وَجَدْتُ فِيهِ ؟ انقطع أبيري ؟ من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخَيْرٍ . قال : فإن كان المسلمون لَيُؤَيِّرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيداً ، مع ما أكرمهم الله به من النبوة . (وجوع الرسول إلى المدينة) .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخيير أنصرف إلى وادي القُرَى ، فحاصراً أهله ليالي ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة . (مَنْعَتُ غِلَامَ وَفَاعَةَ الَّذِي أَمَدَّاهُ الرَّمْلُ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم ، مولى عبد الله بن مَطْعَمٍ ، عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تخيير إلى وادي القُرَى نزلنا بها أصيلاً مع مَتْرَبِ الشَّمْسِ ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له ١ ، أهده له رفاعة بن زيد الجُدَاحِيُّ ، ثم القَيْسِيُّ ٢ .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . وهما أهران يفرجان من القلب ، ثم يتشب منها سائر القرايين . (راجع لسان العرب مادة هـ) .

(٣) اسم هذا الغلام : مَسْمُومٌ ، (راجع الاستيعاب) .

(٤) كلمة فَوَالِشْتَهُ وَالْأَسْتِيَابَ ، في إحدى روايتيها ؛ وفي الرواية الأخرى : في القَيْسِيِّ .

قال ابن هشام : جَذَامٌ ، أَخْوَلُهُم ؛

قال : فَوَإِنَّهُ إِذَا لِيَضَعَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ مِنْهُمْ غَرَبٌ^١ فَأَصَابَهُ قَتْلُهُ ، قَتَلْنَا ؛ هَيْثَا لَهُ الْجَنَّةُ^٢ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنْ شِئْتُمْ^٣ ؛ الْآنَ لَتَحْتَرِقَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ، كَانَ غَلَّتْهَا^٤ مِنْ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْبَرٍ . قَالَ : فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَبْتُ شِرَاكَيْنِ لِنَعْلَائِي لِي ؛ قَالَ ؛ فَقَالَ : يُقَدُّ^٥ لَكَ مِثْلُهُمَا مِنَ النَّارِ .

(ابن سفيان وجواب نعم أصابه) :

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَنَّهُمْ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمُرْنِيُّ ، قَالَ : أَصَبْتُ مِنْ فِيهِ خَيْبَرَ جَرَابٍ * شَحَمَ ، فَاسْتَمَلْتُهُ عَلَى عَاتِقِي إِلَى رَحْلِي وَأَصْحَابِي . قَالَ : فَلَقِيتُ صَاحِبَ الْمَغَانِمِ الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَ بِنَاحِيَّتِهِ وَقَالَ : هَلُمَّ هَذَا نَقِصْهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ قَالَ : قَتَلْتُ ؛ لَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَه ؛ قَالَ : فَجَعَلَ يُبَايِسُنِي الْجَرَابَ . قَالَ : فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ تَعْتَصِفُ ذَلِكَ . قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ الْمَغَانِمِ : لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ خَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ . قَالَ : فَأَرْسَلَهُ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي وَأَصْحَابِي ، فَأَكَلْنَاهُ .

(بناء الرسول بصيغة وحراسة أبي أيوب للقبية) :

قال ابن إسحاق : وَلَمَّا أَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ ، بِحَبَابٍ أَوْ بِيَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَكَانَتْ الَّتِي بَحَلَّتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَّحَتْهَا

وَقَالَ : « الصَّبِيُّ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الصَّبِيُّ » . قَالَ الْهَلْبَسِيُّ : « وَبَعْضُهُمْ ثُمَّ مَوْلِدَةُ الصَّبِيِّ نَمِيَّةٌ إِلَى خَيْبَةَ بَطْنٍ مِنْ جُلَامِ مَنَاحِمَ قَاعَةِ بْنِ زَيْدِ الصَّبِيِّ » . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الصَّبِيُّ مِنَ الصَّبِيبِ ابْنِ جَذَامَ ، لَهُ صَبِيَّةٌ وَغَرَضُكَ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بِمَا لَا يُخْرَجُ مِنْ هَذَا .

(١) سهم غرب : هو الذي لا يعلم من رماه أو من أين أتاه .

(٢) قال أبو ذر : التَّمْلَةُ ، كَمَا غَلِظَ يَلْتَصِفُ بِهِ .

(٣) غلظا : اغتصبا من الخنم .

(٤) يقد : يقتل (بالبناء المجهول فيهما) .

(٥) الجراب : المغزود .

وأصلحت من أمرها ، أُمّ سليم ، بنت ملحان ، أُمّ أنس بن مالك ، فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قُبّة له ، وبات أبو أيّوب خالد بن زيد ، أخو بني النّجّار ، ينوشحاً سيفه ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُطيف بالقُبّة ، حتّى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى مكانه قال : مالك يا أبا أيّوب ؟ قال : يا رسول الله ، خُفّت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قُتلت آباء زوجها وقومها ، وكانت جديّة عهد بكُفّر ، فخُفّت عليك . فرعوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم احفظ أبا أيّوب كما بات يحفظني .

(تطوع بلال للحراسة وغلبه النوم عليه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي الزُّهري ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حَبِير ، فكان ببعض الطريق ، قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفَجْر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ، وقام بلالُ يصلي ، فصلّى ماشاء الله عزّ وجلّ أن يصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل النّجّارَ بِرُمَقه ، فذكّيته عينه ، فنام ، فلم يوقظهم إلّا مَسُّ الشمس ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أولَ أصحابه حَبّة ، فقال : ماذا صنعتَ بنا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ؟ قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير كثير ، ثم أناخ فتوضّأ ، وتوضّأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة ، ففعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس ؛ فلما صلّى أقبل على الناس فقال : « إذا تسبّحتم الصلاة فصلّوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « أقيم الصلاة لِذِكْرِى » .

(عمر ابنه لقيم في فتح خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها بلغى ، قد أعطى

(١) فداء شأها .

(٢) أعطى في اسمها ، قتيل سهل ، ورسلة ، وروية ، ومليكة ، والقيصاد ، والقيصاد . (راجع الاستيعاب) .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

ابن لقيم العنسي ، حين افتتح خيبر ، ما بها من دجاجة أو داجن ^١ ، وكان فتح خيبر في صفر ، فقال ابن لقيم العنسي ^٢ في خير :

رُميت نطاة من الرسول بفيلق
واستيفنت بالذل لما شُبِعَتْ
صَبَحَتْ بَنِي عَمْرِو بْنِ زُرْعَةَ عُذُودٌ
جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا الذُّيُولُ ^٣ فَلَمْ تَدْعِ
وَلِكُلِّ حَيْضَنٍ شَاغِلٍ مِنْ خَيْلِهِمْ
وَمُهَاجِرِينَ قَدْ اعْلَمُوا مَبَاهِمُ
وَلَقَدْ عَكِمْتُ لَيْعَلِينَ مُحَمَّدٌ
فَرَّتْ ^٤ يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعَى
شَبَابَ ذَاتِ مَتَاكِبٍ وَفَقَارٍ
وَرَجَالِ أَسْلَمَ وَسَطَهَا وَغِفَارٍ
وَالشَّقَى أَظْلَمَ أَهْلَهُ بَنَاهُ
إِلَّا الدَّجَاجَ تَصْصِيحَ فِي الْأَسْحَارِ
مِنْ عَبْدِ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ
فَوْقَ الْمُتَغَابِرِ لَمْ يَنْتَوُوا لِفِرَارٍ
وَلَيْتُنُونِ بِهَا إِلَى أَمْصَارٍ
تَحْتَ الْمَجَاجِ غَمَامٌ ^٥ الْأَبْصَارِ

(١) دجاجين كل ما ألت الناس في بيوتهم ، كالشاة التي تملأ والحمام .

(٢) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العنسي يعرف بلقيم الدجاج » .

(٣) نطاة : حصن خيبر ؟ وقيل عين بها . والفيلق : الكتيبة . والنبياء : الكهنة الساجدة للبعث فيها .

شيفوف والآفة وذات متاكب وفقار : أي مديدة .

(٤) شيمت : فرقت . وأسلم وغفار : قتلان .

(٥) الشق : بالفتح وبالكسر) : من حصون خيبر . ويريد ، بالعلام أنه : ما أساءهم من شدة وسوء حال .

(٦) الأبطال : للمكان السهل .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذُّيُولُ » .

(٨) في ١ : « بالأسحار » .

(٩) عبد أشهل ويؤتى النجار : من الأنصار .

(١٠) المتغابر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مغفر .

(١١) ليتنوين : ليتين . وأمصار : جمع صقر ، وهو النهر المعروف .

(١٢) الوعى : الحرب . والمجاج : القبار .

(١٣) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « التمام ، بالعين المجدبة ، جفون العين . قال ابن سراج : ويصح أن تكون عائم ، بالعين المهملة : جمع حمامة ، وتكون الأنصار بالنون . وهذه الرواية وردت في ١ . وقال الجليل : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه فلا : فرت : نصبت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا نصبت فلها ، وعظم الأَبصار ، هي مفعول فرت . ومن جفون أبيهم هذا قول . وقد يصح أن يكون فرت من الغرار ؛ وعظم الأَبصار ، من صفة المبح -

(تفسير ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : قُرَّت : كَشِفَتْ ، كما تُقَرُّ الدَّاءَةُ بالكشف عن أسنانها ، يريد كشف عن جُفُونِ الْعُيُونِ عَنَامُ الْأَبْصَارِ ، يريد الانصار^١ .
(ضوء النساء غير وحديث المرأة النصارية) :

قال ابن إسحاق : وشهد خَيْرٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين ، فَرَضَّحَ لهنَّ^٢ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النِّيءِ ، ولم يضرب لهنَّ بِسَهمٍ^٣ .

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سُحَيْمٍ ، عن أُمِّمَيْةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ ، عن امرأة من بَنِي غِفَارٍ ، قد صَبَّأَهَا لِي ، قالت : أَتَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في نِسْوَةٍ من بَنِي غِفَارٍ ، فقلنا : يا رسول الله ، قد أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خَيْبَرٍ ، فَنُدَاوِي بِالْحَرْجِيِّ ، ونُعِينُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا ، فقال : علي بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جلابة حَذَقَةً ، فَأَرَدْتُ أني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علي حَقِيبةَ رَحْلِهِ . قالت : فوالله لَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ وَأَنَافَخَ ، ونزلت عن حَقِيبةَ رَحْلِهِ ، ولذا بها دَمٌ مَنِي ، وكانت أَوَّلَ حَيْضَةٍ حَيْضَتُهَا ، قالت : فَتَقَبَّضْتُ إلى النَاقَةِ واسْتَحْيَيْتُ ، فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما بِي ورأى الدَمَ ، قال : مالِك ؟ لِمَ لَكَ نَغِيصٌ^٤ ؟ قالت : قلت : نعم ، قال : فأصْلَحِي من نفسك ، ثم خُلِّيْ إِيَّاهُ من ماء ، فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به ما أصاب الحَقِيبةَ من الدَمِ ، ثم عودي لِمَرْبِكِكِ .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ ، رَضَّحَ لنا من النِّيءِ ،

١ - وحديثان ونسب على الخيال من العجاج وإن كان لفظه لفظ المعرفة فهو نكرة ، لأنه لم يرد النام حقيقة ، وإنما أراد مثل القدام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بمنبر دقيد الأوابه هيكال » .

(١) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في « كما يأتي » : قال ابن هشام قُرَّتْ يريد كشفت الجفون عن العين ، كما قرأ الداء بالكشف عن أسنانها .

(٢) رَضَّحَ لهنَّ : أعطاهن عطا يسيرا ، لم يصل إلى نصيب السهم .

(٣) نَغِيصٌ : حنطة .

واخذ هذه الفيلانة التي ترمى في عني فأعطانيها ، وعلّمها يده في عني ، فوالله
لأنفارقني أبدا .

قالت : فكانت في عنفها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تدفن معها . قالت :
وكانت لا تظهر من حيضة إلا جعلت في طهورها ملحاً ، وأوصت به أن يجعل
على عملها حين ماتت .

(شهداء عير من بني أمية) :

قال ابن إسحاق : وهذه نسبة من استشهد بغير من المسلمين ، من قرين ،
ثم من بني أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكرم بن مخزومة ابن
عمر بن بكر^٢ بن عامر بن غنيم بن ذؤان بن أسد ، وثقيف بن عمرو ، ورقاعة
ابن مسروح .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد المزى : عبد الله بن الحبيب ، ويقال : ابن الحبيب ،
فما قال ابن هشام ، ابن أبي بن سحيم بن غيرته ، من بني سعد بن ليث ، حليف
لبنی أسد ، وابن أخيه .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بني سلمة : بشر بن البراء بن معرور ، مات من الشاة
التي سمّ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقُضيل بن النعمان ، رجلاً .

(من ذريق) :

ومن بني ذريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خلكة بن عامر بن ذريق :

(من الأوس) :

ومن الأوس ثم من بني عبد الأشمل : محمود بن مسنعة بن خالد بن عدى بن
تجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

(١) كذلك في الاستيعاب . وفي مائة الأصول : « مستورة » .

(٢) كذلك في الاستيعاب . وفي الأصول : « لكن » .

رُمن بن عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف : أبو خُبَيْح^١ بن ثابت بن النعمان بن أمية بن^٢
امري القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة بن مسرة
ابن سُرَاقَة ؛ وأوس بن القانن ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛ وطلحة^٣ .

(من غفر) :

ومن بني غِفَار : غُمارة بن عتبة ، رى بهم .

(من أسلم) :

ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم ؛

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خُبَيْر :

(من بني زهرة) :

ومن استشهد بخُبَيْر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود بن
ربيعة ، حليف لهم من القارة .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة ؛

أمر الأسود الراعي في حديث خُبَيْر

(إسلامه واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسول^١
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خُبَيْر ، ومعه عَثم له ، كان فيها
أُجَيْراً لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله ، اعرض على الإسلام ، فعرّضه
عليه ، فأسلم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتغير أحداً أن يدعو له
الإسلام ، وعرّضه عليه - فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أُجيراً لصاحبه

(١) قال الطبري : « أبو خُبَيْح النعمان بن ثابت بن أمية بن البركة » .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل غير . (راجع الاستنباط) .

(٣) هو شعبة بن يحيى بن مليل بن مسرة . (راجع شرح البكرة) .

هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب فى وُجوهها ، فانها سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقال الأسود ، فأخذ حَصْنَةً من الحصى ^١ ، فرمى بها فى وُجوهها ، وقال : ارجعى إلى صاحبك ، فوالله لأصحبك أبداً ، فخرجت مجتمعاً ، كأن سائفاً يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ، فأُتِيَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسُجِّى بِسَلْطَنَةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن رَوْحَيْنِ من الحور العين .

قال ابن إسحاق : وأخبرنى عبد الله بن أبى تَيْحِيج أنه ذُكِرَ له : أن الشَّهيد إذا ما أُصِيب تَدَاعَتْ (له) ^٢ رَوْحَتَاهُ من الحور العين ، عليه تَنْفُضَانِ التُّرابِ عن وجهه ، وتقولان : تَرَبَّ الله وجهَ من ترَبَّك ، وقتلَ مَنْ قَتَلَكَ .

أمر الحجاج بن علاط السلمى

(حمله فى بيع ماله من مكة) =

قال ابن إسحاق : ولما فُتِحَتْ خيبر ، كَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجاج بن علاط السلمى ثم التَّهَتَّى ، فقال : يا رسول الله ، إن لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شَيْبَةَ بنت أبى ظَلَمَةَ - وكانت عنده ، له منها مُعْرَضٌ بين الحجاج ومال مُتَرَقِّ فى تَحَارٍ أهل مكة ، فأذن لى يا رسول الله ، فأذن له ، قال : إنه لا بد لى يا رسول الله من أن أقول ، قال : قل . قال الحجاج : فخرجتُ حتى إذا قدمت مكة وجدت بَنِيَّةَ الْبَيْضَاءِ ^٣ رجلاً من قريش يتسَمَّعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قَرْيَةُ الْحِجَاز ، ريفاً ومَنْعَةً ورجالا ، فهم يتحسَّسون الأخبار ، ويسألون

(١) فى ١ : الحصياء . . .

(٢) زيادة عن (١) .

(٣) قال ياقوت ، والبيضاء : نُهْة التَّعْبِيرِ بِمَكَّة ، لما ذُكِرَ فى كتاب السيرة . . .

الركبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن عرلاط — قال : ولم يكونوا بسلامي
عنده والله الخبر — أخبرنا يا أبا محمد ، فانه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خير ،
وهي بلد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر
حايسرهم ؛ قال : فالتبطوا بجني نافي بقولون : إنه بالحجاج ؛ قال : قلت :
هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط ، وأسر
محمد أسرا ، وقالوا : لانفله حتى نبعث به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم
بمن كان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم
الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم ، فيقتل بين أظهركم . قال :
قلت : أعيونى على جمع مالى بمكة وعلى غرمانى ، فاني أريد أن أقدم خير ،
فأصيب من قل^١ . محمد وأصحابه قبل أن يسبقني النجار إلى ما هناك ؛
قال ابن هشام : ويقال : من في محمد .

(العباس يستوفون من غير الحجاج ويفاجئ فرشا) :

قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لى مالى كأحث^٢ . جمع سمعت به .
قال : وجئت صاحبي فقلت : مالى ، وقد كان لى عندها مال مروض ، لعل
ألقى بخير ، فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني النجار ؛ قال : فلما سمع العباس
ابن عبد المطلب الخبر ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جثتي وأنا في خيمة
من خيام النجار ، فقال : يا حجاج ، ماهذا الخبر الذى جئت به ؟ قال : فقلت :
وهل عندك حيفظ لما وضعت عندك ؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر حتى
حتى أقتلك على خلاء ، فاني في جمع مالى كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال :
حتى إذا فرغت من جمع كل شئ وكان لى بمكة ، وأجعت خروج ، لتيت لباس^٣ ،
فقلت : احفظ على حديثي يا أبا الفضل ، فاني أخشى الطلب ثلاثا ، ثم قل ما شئت ،

(١) التبطوا ينجب نافي : مشوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطبقين بها ، كنى الركبان ، لاردحامهم
حرفا .

(٢) القتل : القوم المتهودون .

(٣) كأحث : كأسر .

(٤) هذه الكلمة : الخبر : سابق في ا .

قال : أفعل ، قلت : غايى والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على يثت ملكهم .^١
يعنى صفة بنت حنن ، ولقد افتتح خير ، وانثل^٢ ما فيها ، وصارت له
والأصحابه ، فقال : ماتقول يا حجاج ؟ قال : قلت : إى والله ، فآكم عى ، ولقد
أسلمت وماجئت إلا لأخذ مالى ، فرقا من أن أغلب عليه ، فاذا مضت ثلاث^٣
فأظهر أمرك ، فهو والله على ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس
حلة له ، وتخلق^٤ ، وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما
رأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلد لحر المصيبة ، قال : كلا ، والله الذى
حلفتم به ، لقد افتتح محمد خير وترك عروسا على يثت ملكهم ، وأحرز أموالهم
وما فيها فأصبحت له والأصحابه ، قالوا : من جارك بهذا الخبر ؟ قال : الذى جاءكم
بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم مسلما ، فأخذ ماله ، فانطلق ليكحق بمحمد
وأصحابه ، فيكون معه ، قالوا : بالعباد الله ! انفلت عدو الله ، أما والله لو عدنا
لكان لنا وله شأن ، قال : ولم يفتشوا^٥ أن جاءهم الخير بذلك .

(شعر حسان في يوم خير)

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خير قول حسان بن ثابت :
يُثَمِّمُ قَاتِلَتِ خَيْبَرَ سَعًى جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَخَيْبَلٍ
كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ جَاهَهُمْ وَأَقْرَبُوا فِعْلَ النَّشِيمِ الذَّلِيلِ
أَمِينَ الْمَوْتِ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ مَوْتِ أَهْزَلِ غَيْرُ جَيْبِلِ

(شعر حسان في صدر أيام تخلف من خير)

وقال حسان بن ثابت أيضا ، وهو يعنى أئمن بن أمّ أئمن بن عبيد ، وكان
قد تخلف عن خير ، وهو من بنى عوف بن الخزرج ، وكانت أمّ أئمن مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أمّ أسامة بن زيد ، فكان أخوا أسامة لأمه :

(١) انثل : استفرج .

(٢) تخلق : تلبس بالملوك ، وهو ضرب من العيب .

(٣) ثم يثشروا : ثم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيبر : جمع خير ، ويريد أهل خير .

على حين أن قالت لأبيها أمه
وأبني لم يخبين ولكن مهره
ولولا الذي قد كان من شأن مهره
ولكنه قد صدّه فعل مهره
قال ابن هشام : أنشأ أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :
ولكنه قد صدّه شأن مهره وما كان أولاً ذاكم بمقتصر
(شعر ناجية فقوم غير) :

قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جندب الأسلمي :
يا ليعباد الله فيم يرغب ما هو إلا مأكّل ومشرّب
وجنّة فيها نعيم معجيب
وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضاً :
أنا لمن أنكرتني ابن جندب يا ربّ فين في مكّرتي أنكبي
طاح بمعدّي أنسر وتعلّب
قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مكّرتي » ، و« طاح
بمعدّي » .

(شعر كعب في يوم غير) :

وقال كعب بن مالك في يوم غير ، فيما ذكر ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصاري :

(١) الكلبة (بدلين) ، قال أبو ذؤ ، وهو اللقيط يخلط مع الماء ، فثريه التليل . والحمر : الذي ترك
حق يحضر . قال السبيل : « كلفيت في حافية الشيخ من ابن دريد : المريد ، وله ، والمريد ، أيضاً ،
وهو من ينشئ ثم يموت » .

(٢) الأعر : الذي يسيل بالثياب ، ولا يعمل باليمن .

(٣) حده : منه . والأيسر ، قال أبو ذؤ : هو « الفرس المنصوح المنظور إليه » ، أي الذي يعي
به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) الثوب : الذي يلقوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي فكر فيه الخيل في الحرب . والآنكية
للمائل إلى جهة .

(٥) طاح : فزع وملك . ومعدّي : بالذال ، من المعد ، أو بالذال ، المعجمة من الفداء . وأنسر .
جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقرّر وتعالب ، فوضع الواحد موضع الجمع .

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْرًا وَفَرُوضَهُ
جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَأَوَّاهِنِ الثَّقَوَى
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِيدَرِ فِي كُنْ شَتْوَةٍ
بَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنَّ أَصَابَ شَهَادَةٍ
يَذُودُ وَيَجْمَعِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرْبِيهِ
يَصْدُقُ بِالْأَنْبَاءِ بِأَنْغِيْبٍ مُخْلِصًا
بِكُلِّ فِتْنٍ عَارِي الْأَشْجَاعِ مَذُودٍ
جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَخْبَرٍ
ضَرْوَبٍ يَنْصُلُ الْمَشْرِقَ الْمُهَنْدِ
مِنْ اللَّهِ بِرُجُوهَا وَقُورًا بِأَحَدٍ
وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ
يُجُودُ بِتَقْنَسٍ دُونَ نَفْسٍ مُحَمَّدٍ
يُرِيدُ بِذَلِكَ الْقُوْرَ وَالْعَزَّ فِي عَدِيدٍ

ذكر مقاسم خير وأموالها

(الشق ونظاة والكتيبة) :

قال ابن إحقاق : وكانت المقاسم على أموال خير ، على الشق ونظاة والكتيبة
فكانت الشق ونظاة في سُهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وكانت الكتيبة خمس الله ، وسهم
النبي صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعم أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أهل قَدَافٍ بِالْمَصْلِحِ : منهم مُبَيِّضَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، أعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثين وَسَقْفًا * من شعر ، وثلاثين وَسَقْفًا من تمر ، وقسمت خير على
أهل الحُدَيْبِيَّةِ ، من شهد خير ، ومن غاب عنها ، ولم يغيب عنها إلا جابر بن
عبد الله بن عمرو بن حرام : قسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كَسَبَهُمْ مِنْ
حَضْرَتِهَا ، وكان وأدياها ، وأدى السَّرْبَرَةَ ، وأدى خاصن : وهما اثنتان فُسِمَت
عليهما بخير ، وكانت نظاة والشق ثمانية عشر سهمًا ، نظاة من ذلك خمسة أسهم ،

(١) القروس : المواضع التي يهرب منها من الأعداء . والأناج : فروق ظفر الكف .
ومذود : مانع .

(٢) الرومان : الضعيف .

(٣) المشرق : السيف . والنهد : المشرع في القتد .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والذمار : ما تحب حانيته .

(٥) الومق : بالفتح ويكسر : ستر صاعد ، أو حل يجر .

(٦) كذا في الأصول ومعجم البلدان : وذهب السبيل إلى أنه تحريف وصوابه : غلس .

والشَّقَّ ثلاثة عشرَ سهمًا ، ونُسِيت الشَّقُّ ونَطَاطٌ على ألف سهم ، وثمانية مِثَّة سهم .

(عدة من نُسِت عليهم خير) :

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألف سهم وثمان مِثَّة سهم ، برجامهم وغيلهم ، الرجال أربع عشرة مِثَّة ، والخيول مِثَّة فارس ، فكان لكلِّ فارس سهمان ، ولقارسه سهم ، وكان لكلِّ راجل سهم ؛ فكان لكلِّ سهم رأسٌ "جميع لإيه مئة رجل ، فكانت ثمانية عشر سهمًا جمع : قال ابن هشام : وفي يوم خيبر عَرَّبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم العربى من الخيل ، وَهَجَّجَ الفَجِين :

(نُسِيت الأسماء على أديانها) :

قال ابن إسحاق : فكان عليٌّ بن أبي طالب رأسًا ، والزبير بن العوام ، وطلحة ابنُ عبيد الله وعمر بن الخطاب . وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي ، أشعر بنى العجلان ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْر ، وسهم الحارث بن الخزرج ، وسهم ناعم ، وسهم بنى بياضة ، وسهم بنى عُبَيْد ، وسهم بنى حرام من بنى سُلَيمَة ، وعُبَيْد السَّهْم .

قال ابن هشام : وإنما قيل له عُبَيْد السَّهْم لما اشترى من السَّهْم يوم خيبر ، وهو عُبَيْدُ بن أَوْس ، أحدُ بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس .

قال ابن إسحاق : وسهم ماعدة ، وسهم غفار وأسلم ، وسهم التَّجَار وسهم حارثة ، وسهم أَوْس . فكان أَوْس سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام ، وهو الفَوْزَةُ ؛ وتابعه السُّرَيْر ؛ ثم كان الثانى سهم بياضة ، ثم كان الثالث سهم أُسَيْدُ ثم كان الرابع سهم بنى الحارث بن الخزرج . ثم كان الخامس سهم ناعم لبنى عوف

(١) قدم : ر : م : صفة .

(٢) الخوخ : موضع قرب خيبر .

ابن الحنترج ومزمنة وشركائهم ، وفيه قُتِلَ محمود بن مسلمة ، فهذه نطاة .
 ثم هبطوا إلى الثقيف ، فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي ، أنحى
 بني العجلان ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن
 ابن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجار ، ثم سهم علي بن أبي طالب رضوان
 الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبيد الله ، ثم سهم غفار وأسلم ، ثم سهم عمر بن
 الخطاب ، ثم سهم سلمة بن عبيد وبني حرام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عبيد
 السهام ، ثم سهم أوس ، وهو سهم الثقيف ، جمعت إليه جهينة ومن حضر خيبر
 من سائر العرب ، وكان أحدوه^١ سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي كان
 أصابه في سهم عاصم بن عدي .

ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة ، وهي وادي خاص^٢ ، بين
 قوايته وبين نساءه ، وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، فقسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقاطعة ابنته منى وسق ، ولعلي بن أبي طالب مئة وسق ، ولأسماء
 ابن زيد منى وسق ، ولحسين وسقا من نوى ، ولعائشة أم المؤمنين منى وسق ،
 ولأبي بكر بن أبي قحافة مئة وسق ، ولعقيل بن أبي طالب مئة وسق وأربعين
 وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقا ، ولربيع بن الحارث مئة وسق ، وللصلت بن
 تخزمة وأبيه مئة وسق ، للصلت منها أربعون وسقا ، ولأبي نبيطة خمسين وسقا ،
 ولرمانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ، ولقيس بن تخزمة ثلاثين وسقا ، ولأبي القاسم
 ابن تخزمة أربعين وسقا ، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة الخضر بن الحارث
 مئة وسق ، ولبنى عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ، ولابن أوس بن تخزمة
 ثلاثين وسقا . ولصطح بن أثانة وابن إلياس خمسين وسقا ، ولأم رميثة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : ثم سهم . . . الخ .

(٢) حذره : يذاه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥٨ .

(٤) من طاعة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن علفة ، وقيل خبر ذلك . ومن ولده أبو الغيث
 الطلي ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الرواق) .

(٥) في ١ : عبيدة .

ربيعين وسقفا ، ولتعتيم بن هند ثلاثين وسقفا ، ولينحيثنة بنت الحارث ثلاثين
سقفا ، ولعجشير بن عبد يزيد ثلاثين وسقفا ، ولأم حكيم^١ (بنت الزبير بن
عبد المطلب) ثلاثين وسقفا ، ولجهمانة بنت أبي طالب ثلاثين وسقفا ، ولابن^٢
الأرقم خمسين وسقفا ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقفا ، ولحمشة بنت جحش
ثلاثين وسقفا ، ولأم الزبير أربعين وسقفا ، ولضباعة بنت الزبير أربعين وسقفا ،
لابن أبي خنيس ثلاثين وسقفا ، ولأم طالب أربعين وسقفا ، ولأبي بصرة^٣
عشرين وسقفا ، ولثميلة الكلبي خمسين وسقفا ، ولعبد الله بن وهب وابنته
سبعين وسقفا ، لابنته منها أربعين وسقفا ، ولأم حبيب بنت جحش ثلاثين وسقفا ،
ولمكشورين عبدة ثلاثين وسقفا ، ولنساءه صلى الله عليه وسلم سبع مئة وسقفا .
قال ابن هشام^٤ : قمح وشعير وتمر وتوتى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم
وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفداء) :

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه من قمح خيبر^٥ :
قسم^٦ لحن مئة وستين وثمانين وسقفا ، ولقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في القروظ . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال البيهقي : « . . . والمعروف فيها أنها
أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث ، وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي من سلمة الفتح ،
ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق ليأباه لقواد ، لكنها لم تشهد خيبر ، ولا كانت أسلمت بعد » .

(٢) زيادة من أ .

(٣) ق ١ : « ولأم الأرقم » .

(٤) ق م ٤ د : « ولأبي نصره » . حرر مسجوف .

(٥) هذه البشارة المروية عن ابن هشام سابقة في أ .

(٦) ق م ٤ د : « فتح خيبر » .

(٧) زاد في م ، وقبل هذا هذه البشارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب
خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرار لما سبق .

حمة^١ ونعمانين^٢ وسقفا ، ولأسامة بن زيد أربعين^٣ وسقفا ، وللميثم بن الأسود حمة^٤ وحشر وسقفا ، ولأبى رُمَيْثَةَ^٥ خمسة أوسق .
شهد عثمان^٦ بن عفان^٧ وعباس^٨ وكتب .

(ما أوصى به الرسول عند موته) :

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كبشان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث^٩ ، أوصى للرحاويين^{١٠} بجاد^{١١} مئة وسق من خير^{١٢} ، وللداريين^{١٣} بجاد^{١٤} مئة وسق من خير^{١٥} ، وللسبائيين ، وللأشعريين بجاد^{١٦} مئة وسق من خير^{١٧} ، وأوصى بقتنيد^{١٨} بعث أسامة بن زيد بن حارثة ، وأبى يترك^{١٩} بجزيرة العرب دينان .

أمر فذك في خير خير

(معالجة الرسول أهل مكة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير^{٢٠} خذف الله^{٢١} فرع^{٢٢} في قلوب أهل فذك^{٢٣} ، حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير^{٢٤} ، فبعثوا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فذك^{٢٥} ، فقدمت عليه وسلّمهم بخير^{٢٦} ، أو بالطائف^{٢٧} ، أو بعد ما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم : فكانت فذك^{٢٨} لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يوجف^{٢٩} عليها بخيل ولا ركاب

(١) تالة السهيل : . . . ولا تعرف إلا بهذا الخبر وشبهه ما فتح خير . . .

(٢) قم ، ر : . . . يست . . .

(٣) الرحاويون : نسبة إلى رحاوة (بالضم وبالفتح) : قبيلة باليمن . قال أبو فر : « ويقال فيها دهم » ، وهو الأصح . . .

(٤) الداريون : نسبة إلى الدار بن حاتم ، وسيأتي ذكرهم بعد خبر فذك .

(٥) بجاد مئة وسق : أي ما يجد منه مئة وسق ، أي ينفق .

(٦) فدا : « بقتيل » .

(٧) كنانا : وفي سائر الأصول : « بالطريق » .

(٨) لم يوجف : لم يجمع .

تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعير

(تسليم) ١

وم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن نخاعة بن نخم ، الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : نعيم بن أوس ونخيم بن أوس أخوه ، وبزيد ابن قيس ، وعرق بن مالك ، سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . — قال ابن هشام : ويقال : عزرة بن مالك : وأخوه مروان بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك :

قال ابن إسحاق : وفاكة بن نعثان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن بتر ، وأخوه الطيب بن بتر ، فسباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(عمر بن دراج ثم جيز عل أهل خير) :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خازنًا بين المسلمين ويهود ، فيسخرهم عليهم ، فإذا قالوا : تعذبت علينا ، قال : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم فلنا ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

ولما خرس عليهم عبد الله بن رواحة عامًا واحدًا ، ثم أصيب بمؤنة يرجعه الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة .

(مثل ابن سهل ردية الرسول إلى الله) :

فأقامت يهود عن ذلك . لا يرى بهم المسلمون بأسًا في معاملتهم ، حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخي بني حارثة ، فقتلوه ، فآبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

(١) قدمه و : مروان ،

(٢) الخلفاء الذين يزد ما على النخل والكرم من تمر ، وهو من التمر من أي التلح ، أنه تقدير بطن .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنيفة ، وحدثني أيضا بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنيفة ، قال : أصيب عبد الله بن سهل بحجير ، وكان خرج إليها في أصحاب له يختار منها تمرا ، فوجد في عين قد كسرت عنته ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأغثوه فنيبوه ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فقدم إليه أخوه عبد الرحمن ابن سهل ، ومعه ابنا عمه حويصة وحبيصة ، فذكروا له شأنه ، وكان عبد الرحمن من أحدهم سنا ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **الكثير الكثير** .

قال ابن هشام : وقال : **كثير كثير** - فيها ذكر مالك بن أنس - فسكت ؛ فتكلم حويصة وحبيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أنتسئون فانتكم** ، ثم تحلفون عليه خسين يمينا فنسلمه إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف عن ما لانعلم ، قال : أفيحلفون بالله خسين يمينا ماقلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرون من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمان يهود ، ما فهم من الكثير أعظم من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ناقة . قال سهل : فوالله ما أنسى بكثرة منها حمراء ضريفتي وأن أحوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن عبد الرحمن ابن عبيد بن قيس ، أخى بني حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : وإيم الله ، ما كان سهل بأكثر علما منه ، ولكنه كان أنس منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كن الشأن ! ولكن سهلا أو حسما . ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على

(١) يختار التمير : يجالسه .

(٢) الكثير الكثير ، أي قدموا الكثير للكلام ، إرشادا إلى الإبداع في تدعيم الأسس . (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٣) وداه : أعطاهم دينه .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حنيفة راجع الخبر . وأما صاحب الفتية فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) في م : و : ه : القيس . وهو تحريف .

مالا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وجد قبل بين أئمتكم فدوة ، فكتبوا إليه يخلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قتلا ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

قال ابن إسحاق : وحديث عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن عبيد ، إلا أنه قال في حديثه : دوة أو الذنوا بحرب . فكتبوا يخلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قتلا ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ، (إبداء اليهود من خير أيام عمر) .

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر لخلهم ، حين أعطاهم النخل على خراجها ، أبت ذلك لهم حتى قبض ، أم أعطاهم لماها للضرورة من غير ذلك ؟

فأخبرني ابن شهاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عشوة بعد القتال ، وكانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقر لكم ما أقركم الله ، فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعث عبد الله بن رواحة ، فيقسم تمرًا ، ويعدل عليهم في الخمر ، فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى توفي ، ثم أقرها عمر رضي الله عنه صلوا من إمارته . ثم بلغ عُمَرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وصيته الذي قبضه الله فيه : لا يمتحنن بجزيرة العرب دينان ، فمحصن تمر ذلك ، حتى بلغه الثبوت ، فأرسل إلى يهود ، فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلاتكم ، قد باخى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يمتحنن بجزيرة العرب دينان ، فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فلينأى به ، أنغده

له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، فليتهجر
للجلاء ، فأجلى محمد بن عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .
قال ابن إسحاق : وحديثي نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر
قال : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخير نتمناها ، فمما قدمنا
تفرقنا في أموالنا ، قال : فعدي علي تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، فقد حثت^١
يداي من مِرْقَتَيَّ ، فلما أصبحت استصرخ علي صاحباي ، فأباني فسألاني :
من صنع هذا بك ؟ فقلت : لأدرى ، قال : فأصلحنا من بدئي ، ثم قد ما بي على
عمر رضي الله عنه ، فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها
الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خبير على أنا نخرجهم
إذا شئنا ، وقد عداوا على عبد الله بن عمر ، فقد عدا بدي ، كما قد بغضكم ، مع
عدوهم^٢ على الأنصارى قبله ، لانتشك أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ،
فإن كان له مال بخير فليحتق به ، فاني أخرج يهود ، فأخرجهم .

(قصة عمر لروادى القرى بين المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مَكشَف ،
أخي بني حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار ،
وخرج معه جبار بن صخر بن أمية بن غنساء ، أخو بني سَكَمَة ، وكان غارصا
أهل المدينة وحاسباهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خبير بين أهلها ، على أصل
جماعة السُّهْمَان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادى القرى ، لعُيَّان بن عَفَّان خَطَرٌ ،
ولعبد الرحمن بن عوف خَطَرٌ ، ولعمر بن أبي سَكَمَة خَطَرٌ ، ولعامر بن أبي ربيعة
خَطَرٌ ، ولعمرو بن سُراقَة خَطَرٌ ، ولأَشْجَم خَطَرٌ ،
قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خَطَرٌ ، ولعَبْقِيب خَطَرٌ ،
ولعبد الله بن الأرقم خَطَرٌ ، ولعبد الله وعبيد الله خَطَرَان ، ولابن عبد الله

(١) قدمت يداه : أي أزيلت مفصلها عن أماكنها . (النهاية لابن الأثير) .

(٢) ذى : • عدوهم • .

ابن جَحْشٍ خَطَرٌ ، ولأَبْنِ الْبُكَيرِ خَطَرٌ ، وَلِأَعْتَمِرِ خَطَرٌ^١ ، وَلِزَيْدِ بْنِ
ثَابِتٍ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِ كَعْبٍ خَطَرٌ ، وَلِأَعْدَاءِ عَقْرَاءَ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِ طَالِحَةَ
وَحَسَنَ خَطَرٌ ، وَلِجَبَّارِ بْنِ مَحْمُودٍ خَطَرٌ ، وَلِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِثَابَةَ خَطَرٌ ،
وَلِأَلِثِ بْنِ صَعْمَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِ حُصَيْنٍ خَطَرٌ ،
وَلِأَبْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَطَرٌ ، وَلِأَسْلَامَةَ بْنِ سَلَامَةَ خَطَرٌ ، وَلِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ
وَأَبْنِ شَرِيكَ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِ عُبَيْسِ بْنِ جَبْرِ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ خَطَرٌ ،
وَلِعَبَادَةَ بْنِ طَارِقٍ خَطَرٌ .

قال ابن هشام : ويقال : لقتادة .

قال ابن إسحاق : وَلِأَبْنِ عَمْرٍو خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ
نُصَفُ خَطَرٌ : وَلِأَبْنِ حَزْمَةَ وَالضُّحَاكَ خَطَرٌ ، فهذا ما بلغنا من أمر خَطَرٍ
وَوَادِي الْقُرَى وَمَقَاتِلِهَا .

قال ابن هشام : الْخَطَرُ : التَّحْصِيصُ . يقال : أَخْطَرْتُ لِي فُلَانٌ خَطَرًا :

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحدث المهاجرين إلى الحبشة

(فرج الرسول بقدوم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح ، عن الشعبي : أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ، فقبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيّه ، وألزمه وقال : ما أدرى بأيهما أنا أسرّ : بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ؟

(مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وكان من أنعام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فحملهم في سفينتين ، فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحليبية .

(من بني هاشم) :

من بني هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، معه امرأته أسماء بنت عميس الحبشية ، وابنة عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدت بأرض الحبشة . قتل جعفر بمؤنة من أرض الشام أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجل .

(من بني مدشم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد . قال ابن هشام : ويقال : أمية بنت خلف — وابناء سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتها بأرض

• - من هنا ينتهي الجزء الرابع من تصنيفنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي جردنا عليه قد النعمة الأولى .

الحبيشة . قُتِلَ خالد بن جراح الصُّفْرَانِيّ في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ؛ معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانِيّ ، هلكت بأرض الحبيشة . قُتِلَ عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(شعر سعيد بن العاص فإنه عمرو) :

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبو الحبيشة :
ألا ليت شعري عثك يا عمرو سائلا إذا شَبَّ واشتدَّتْ بَدَاهُ وسلَّحَا
أتذكرك أمراً القوم فيه بَلاليل تكشف غيظا كان في الصدر مَوْجَحَا
(شعر أبيان بن العاص يُخَوِّبه خالد وسعيد ، ورد خاله) :

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبيان بن سعيد بن العاص ، حين أسلما ، وكان أبوه سعيد بن العاص هلك بالظُّرْبِيَّة ، من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :
ألا ليت ميِّتاً بالظُّرْبِيَّة شاهد لما يفتري : في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمراً السماء فأصبَحَا يُعيَّنان من أعدائنا من تكابده
فأجابه خالد بن سعيد ، فقال :

أخى ما أخى لا شاتم أنا عِرَضَه ولا هو من سوء المقالة مُقْصِر
يقول إذا اشتدَّتْ عليه أُمُورُه ألا ليت ميِّتاً بالظُّرْبِيَّة يُنْشَر
فدع عثك ميِّتاً قد مَشَى لبيله وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر
ومُعْتَقِبُ بن أبي فاطمة ، خازن عمرو بن الخطاب على بيت مال المسلم بن وكان

(١) مرجع الصفر (بالضم وتشديد الفاء) : موضع يد ملحق . وفيه يقول خالد بن سعيد :

هل فارس كره الزوال يبرق دُعَا إذا نزلوا يمرج الصفر

(٢) ملح : ألبس السلاح (بالياء المجهول فيها) .

(٣) ليلاليل : التعليل والاضطراب . وموجعا : أي مستورا .

(٤) الافتراء : الكذب ، قال أبو ذؤاد : ومن رواه يفتري (بالقاف) معناه : ينتج .

(٥) في سبيل البلدان : كل كايه .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذؤاد : اشتدَّتْ أي تفرقت .

إلى آل سعيد بن العاص ؛ وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر :

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الأسود بن نوفل بن خويلد . رجل ..

(من بني عبد قدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : جهم بن قيس بن عبد شريحيل : معه ابناه
عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم ، وكانت معه امرأته أم حبرلة بنت عبد الأسود
هناك بآرض الحبشة ، وابناه لها . رجل .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود ،
حليف لهم من هذيل . رجلان .

(من بني قيس) :

ومن بني قيس بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن صخر ، وقد كانت
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبيعة ، هناك بآرض الحبشة . رجل .

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان . رجل .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، نخعية بن الخزاع ، حليفه
لهم من بني زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على خمس المسلمين .
رجل .

(من بني مدى) :

ومن بني عدي بن كعب بن كؤي : معتمر بن عبد الله بن نضلة . رجل .

(١) بروي بتشديد الزاي غير مهول ، والصواب فيه الغمز . وكذا قبه الدار فخطئ . (واسع شرح
لمعة لأبي ذر) .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ،
ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس ، معه امرأته تمريرة بنت السحدي بن
مؤدبان بن عبد شمس ، وجلان .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : الحارث بن عبد قيس بن لقيط ،
رجل . وقد كان يحمل معهم في السفينتين نساءً من نساء من هلك هنالك من المسلمين .
(عدة من حملهم مع عمرو بن أمية) :

فهؤلاء الذين حل التجاني مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين ، فجميع
من قدم في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلاً .
(سائر مهاجرة الحبشة) :

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، ولم يقدم إلا بعد بلز ، ولم يحمل التجاني
في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن هلك
بأرض الحبشة ، من مهاجرة الحبشة . :

(من بني أمية) :

من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رباب
الأسدني ، أمه خزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أم حبيبة
بنت أبي سفيان ، وابنته حبيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت
أبي سفيان ، وكان اسمها رملثة .

(تصر ابن جهم بإحيفه وخلف الرسول على امرأته) :

خرج مع المسلمين مهاجراً ، فلما قدم أرض الحبشة تنحصر بها وفارق
الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، فخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال : خرج

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمًا : فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَصَرَّرَ ، قَالَ :
 فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَتَحْنَا
 وَصَاصَاتُمْ ، أَيْ قَدْ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ وَلَمْ تَبْصُرُوا بَعْدَ . وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ
 الْكَلْبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِلنَّظَرِ صَاصَا قَبْلَ ذَلِكَ : فَضَرَبَ ذَلِكَ لَهُ وَلَهُمْ مَثَلًا : أَيْ
 أَنَا قَدْ فَتَحْنَا أَعْيُنَنَا فَأَبْصَرْنَا ، وَلَمْ تَفْتَحُوا أَعْيُنَكُمْ فَتَبْصُرُوا ، وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ ذَلِكَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ - وَهُوَ
 أَبُو أُمَيَّةَ ٢ بِنْتُ قَيْسٍ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ : وَامْرَأَتُهُ بَرَكَةُ بِنْتُ بَسَارَ - مَوْلَاةُ
 أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ حَرْبٍ ، كَانَتْ ظَمِيرِي ٣ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ : وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ
 لُحْيِ سُهَيْلِيَّةٍ ، فَخَرَجَا بِهِمَا مَعَهَا حِينَ هَاجَرَا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ . رَجُلَانِ ٤ .
 (مِنْ بَنِي أَسَدَ) :

وَمِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ : يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ
 ذَيْنِ أَسَدَ ، قُتِلَ يَوْمَ حَنْيُنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا ٥ : وَعُمَرُو بْنُ
 أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدَ ، هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . رَجُلَانِ .
 (مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) :

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : أَبُو الرَّؤُومِ بْنُ عُصْبِرٍ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ
 ذَيْنِ عَبْدِ الدَّارِ : وَغَيْرَاسُ بْنُ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْكَلَةَ بْنِ عَكْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 ذَيْنِ عَبْدِ الدَّارِ . رَجُلَانِ .
 (مِنْ بَنِي زُهْرَةَ) :

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ : الْمُطَّلَبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ
 عَبْدِ (بْنِ) الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَكَلَّةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ

(١) ق ١ : « فَتَحْنَا » وَيَقَالُ : فَتَحَ الْخَرُ : وَذَلِكَ إِذَا نَحَى عَيْنَهُ أَوَّلَ مَا يَفْتَحُ وَهُوَ صَغِيرٌ .

(٢) كَذَا فِي الْأَمْثَلِ . وَلَمْ نَعْرِضْ خَالَ ذِكْرٍ فِي الرَّاسِ إِلَى بَيْنِ أَيْدِيهَا .

(٣) الظُّفْرُ : الْمِرَّةُ الَّتِي تَرْمِي وَلَدَ غَيْرِهَا . وَرَوَايَةٌ هَذِهِ الْفَهَامَةُ فِي الْأَسْتِغْبَابِ فِي تَرْجُمَةِ نَيْسَ فَلَا :
 « كَانَتْ ظَمِيرًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأُمِّ حَبِيبَةَ » .

(٤) ق م ١ : « دَجَلٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) زِيَادَةُ عَنْ أَرَادِ الْأَسْتِغْبَابِ .

ابن سعد بن سهم ، هلك بأرض الحبيشة ، ولدت له هنالك عبد الله بن المطالب ، فكان يقال : إن كان لأوكل رجل ورث أباه في الإسلام . رجل .

(من بن نيم) :

ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم ، قُتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص . رجل .

(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن بضعلة بن مرة بن كعب : هبار بن سفيان بن عبد الأسد . قُتل بأجنادين من أرض الشام ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وأخوه عبد الله ابن سفيان ، قُتل عام اليرموك بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يشك فيه أقتل تميم أم لا ، وهشام^١ بن أبي حذيفة بن المغيرة ، ثلاثة نفر .

(من بني جع) :

ومن بني جع بن عمرو بن هضم بن كعب : حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جع ، وابناه محمد والحارث ، معه امرأته فاطمة بنت المجلل^٢ . هلك حاطب هنالك مسلماً ، فقدمت امرأته وابناه : وهي أمهما ، في إحدى السقيتين ، وأخوه حطاب بن الحارث ، معه امرأته فكتيبة بنت يسار ، هلك هنالك مسلماً ، فقدمت امرأته فكتيبة في إحدى السقيتين ، وسفيان بن معمر بن حبيب ، وابناه جنادة وجابر ، وأمهما معه حسنة^٣ ، وأخوهما لأمهما شريحيل بن حسنة ، وهلك سفيان وهلك ابنه جنادة وجابر في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . ستة نفر .

(١) قال ابن عبد البر بعد ما سبق هذا نقلاً عن ابن إسحاق : « إلا أن الراهم كان يقول : هاتم ابن أبي حذيفة ، ويقولون : هشام ، وهم من قاله . ولم يذكره موسى بن عتبة ولا أبو بشر فيمن هاجر إلى أرض الحبيشة » .

(٢) في : « ابن حذيفة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذلك في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي : « الخلل » بالخاء المعجمة .

(٤) نفس علم كعبارة في الاستيعاب نقلاً عن ابن إسحاق : « وسعد ابنه جابر بن سفيان وجنادة ابن سفيان ، وسعد امرأته حسنة ، وهي أمهما » .

(عن بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هضَيْص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس
ابن عدي بن سعد^١ بن سهم الشاعر ، هلك بأرض الحبشة ، وقيس بن حذافة
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ؛ وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي
ابن سعد بن سهم ، قُتِل يوم البجعة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛
وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، وهو رسول^٢ (رسول^٣) الله
صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي ؛ ومعم
ابن الحارث بن قيس بن عدي ؛ وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي ؛ وأخ له من
أُمه من بني نعيم ، يقال له سعيد بن عمرو ، قُتِل بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي
الله عنه ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس ، قُتِل عام التيرموك في خلافة عمر بن
الخطّاب رضي الله عنه ؛ والسائب بن الحارث بن قيس ، جُرح بالطائف مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتِل يوم فتح^٤ في خلافة عمر بن الخطّاب رضي
الله عنه ، ويقال : قُتِل يوم خيبر ، يَشْكُ فيه ؛ ومُحْمِر بن رثاب بن حذيفة
ابن مهشّم بن سعد بن سهم ، قُتِل بعَيْن النمر مع خالد بن الوليد ، مُنْصَرَفَه
عن البجعة ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . أحد عشر رجلاً .

(عن بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عروة بن عبد العزّي بن حُرْثان بن عوف
ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ؛ هلك بأرض الحبشة ؛ وعدي بن تَصْلَة
ابن عبد العزّي بن حُرْثان ، هلك بأرض الحبشة . رجلان .

(١) في الأصول هنا وفيما سيأتي : « سيد » وهو تحريف ، قال السجستاني : « وسبباً لذكر نسب
بني عدي بن سعد بن سهم يقول فيه ابن إسحاق « سيد » ، ولكن على خلافه ، إنما هو سعد ؛ وإنما سماه
ابن سهم أخوه سعد ، وهو جدّ عمرو بن العاص بن رافع بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه ؛ وفي سهم سيد آخر وهو
ابن سيد المذكور »

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قتل (بكسر أوله وسكون ثانيه) : موضع بالشام كانت فيه وقعة قتلين مع الروم ، وكان
يَوْمَ قَتْلَ يَدِ فَتْحِ دمشق بدم واحد ؛ (راجع نسبه البلدان) .

(تولية عمر النعمان على ميسان ثم عركه) :

وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى ، فقدّم النعمان مع من قدّم من المسلمين من أرض الحبيشة ، فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب ، فاستعمله على ميسان ، من أرض البصرة ، فقال أبياناً من شعر - وهي -

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ أَنْ حَكَلَتْهَا بِمَيْسَانَ يُسَمَّى فِي رُجَاجٍ وَحَنَنٍ^١
إِذَا شِئْتُ عَنَتْنِي دَهَاقَيْنُ^٢ قَرِيَّةٍ وَرَقَاصَةٍ^٣ تَجِدُونِ عَلَى كُلِّ مَنَتْنِ^٤
فَأَنْ كُنْتُ نَدَمًا لِي فَبِأَلَا كَبِيرِ اسْتِنِي وَلَا تَسْتَفِينِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَشَتَّمِ
لَعَلَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ تَنَادُّمُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ^٥
فلما بلغت أبيان عمر ، قال : نعم والله : إن ذلك ليسوءني ، فمن لقيه فليخبره
أني قد عرّكته ، وعركه . فلما قدّم عليه اعتنر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ،
ما صنعت شيئاً مما بلغك أني قلته قط ، ولكني كنت امرأ شاعراً ، وجدت فضلاً
من قول ، فقلت فيما تقول الشعر ، فقال له عمر : وإيم الله ، لا تعمل لي على عمل
ما بقيت ، وقد قلت ما قلت .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : سكيط بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ، وهو كان رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى هذلة بن علي الحنسي باليمامة . رجل .

(١) الخليل : لزوج . والحتم : جزار مدهنة بخضرة تقرب إلى الحرة .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو الثارف بأشور الخرية ومثانها ومضاوها .

(٣) بروي : « وصناعة » ، والمصانعة : التي تضرب بالعصج ، وهو من آلات الفناء .

(٤) تيفل : تبرك على ركنيتها . ويزيد بالقسم : طرف قدمها . وأسأل المقسم فيبر . وهو طرف
خفه ، فاستعاره هنا للإنسان . ورواية هذا الشطر الأخير في معجم البلدان عنه الكلام « ميسان » :

وصناعة تيفل على صوف منسج

(٥) الجوسق : اليدين المتال . ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كتبها النعمان إلى امرأته ، وكان
قد أرادها على الخروج مع إلى ميسان تأت عليه .

(٦) لم يزل عمر من قومه بني عدى ولاية قط لغيره ، لما كان في ذمة من سلاسه .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد ،
ومعد بن عبد قيس بن لحيظ بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ،
وعياض بن زهير بن أبي شداد ، ثلاثة نفر .

فجميع من تخلف عن بدر ، ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين : أربعة
وثلاثون رجلا .

(الحالكون منهم) :

وهذه تسمية (جولة ١) من هلك منهم ومن أبناهم بأرض الحبشة :

(من بني مدثر) :

من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رئاب ، حليف
بني أمية ، مات بها نصرانيا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد .

(من بني جمح) :

ومن بني جمح : حاطب بن الحارث ؛ وأخوه حطاب بن الحارث .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عمرو بن عبد العزى بن حرملة بن
عوف ، وعدي بن نضلة ، سبعة نفر .

(من الأيتام) :

ومن أبناهم ، من بني تميم بن مرة : موسى بن الحارث بن خالد بن حنظل
ابن عامر . رجل .

(مهاجرات الحبشة) :

وجمع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء ، من قديم منهن ومن هلك هنالك
مئة عشرة امرأة ، سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك ، من قديم منهن ومن هلك
هنالك ، ومن خرج به معهن حين خترجن :

(من قرش) :

من قرش ، من بني هاشم : رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بني آية) :

ومن بني آية : أم حبيبة بنت أبي سفيان ، معها ابنتها حبيبة ، خرجت بها
من مكة ، ورجعت بها معها .

(من بني عذوم) :

ومن بني عذوم : أم سلمة بنت أبي آية ، قدمت معها بزيئ ابنتها من أبي سلمة
ولدتها هنالك .

(من بني قهم) :

ومن بني قهم بن مرة : ربيعة بنت الحارث بن جبيعة ، هلكت بالطريق ،
وبنان ما كانت ولدتها هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ،
هلكن جميعا ، وأخوهن مومي بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ، وقدمت
يفت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرها ، يقال لها فاطمة .

(من بني مسم) :

ومن بني مسم بن عمرو : ربيعة بنت أبي عوف بن ضيرة .

(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب : ليلي بنت أبي حنيفة بن غانم .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : سودة بنت زمنة بن قيس ، وسودة بنت سفيان .

ابن عمرو ، وابنة الجليل^١ ، وعمرة بنت السعدى بن وقدان ، وأم كلثوم بنت
مُجِيل بن عمرو .

(من غرائب العرب) :

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عُحميس بن النعمان الحنظلية ، وفاطمة بنت
صَمَّوَان بن أُمَيَّة بن مُحرث الكِنَانِيَّة ، وفُكَيْيَّة بنت بسلر ، وبركة بنت بسلر ،
وحَسِيَّة ، أم شُرَحْبِيل بن حَسَنَة .

(ليلزم بالحينة) :

وهذه تسمية من وُلد من أبنائهم بأرض الحبيشة .

(من بنى هاشم) :

ومن بنى هاشم : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس : محمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ،
وأختة أمة بنت خالد .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم : زينب بنت أبي سلمة بن الأسد ،

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة : عبد الله بن الْمُطَّلَب بن أَرْهَر ،

(من بنى تيم) :

ومن بنى تيم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ،
وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

(الذكور منهم) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن
خالد ، وعبد الله بن الْمُطَّلَب ، وموسى بن الحارث .

(الإناث منهم) :

ومن النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعائشة وزينب
وقاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن محضر .

عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

(خروج الرسول معتمراً في ذي القعدة) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من غير
أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالاً ، بيعت فيها بينه
ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم : ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
صدّه فيه المشركون معتمراً لعمرة القضاء ، فكان عمرته التي صدّوه عنها .

(ابن الأسيط على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف بن الأصبهاني الدّيلي^١ :

(سبب تسميتها بعمرة القضاء) :

ويقال لها عمرة القضاء ، لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل
مكة في ذي القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه ، من سنة سبع^٢ .
وبلقنا عن ابن عباس أنه قال : فأنزل الله في ذلك : « والحُرُماتُ قيّصاً »^٣

(خروج المسلمين الفارين من بدر الأول) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه في عمرته^٤ تلك ،
وهي سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتخلّدت قريش بينها أن يحمداً
وأصحابه في عشرة وجهد وشدة .

(١) وهذا الرّاقى أن الذي اصطلح على المدينة هو أبو هريرة .

(٢) كما تسمى أيضاً : عمرة القضيّة وعمرة الصلح . (راجع شرح مؤامره) .

(٣) كانت حنة المسلمين ألفين سوى النساء والسيّقات .

(سبب الحركة بين السفا والمروة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لأتهم ، عن ابن عباس ، قال : حَقَّقُوا لَهُ حَتَّى دَارَ النَّدْوَةِ لِيَسْتَظْهَرُوا لِأَيِّهِ وَلِلْأَيِّ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ اضْطَمَعَ^(١) بَرْدَانَهُ ، وَأَخْرَجَ عَضُدَهُ الْيَمَنِيَّ ، ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَرَاهِمُ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً ، ثُمَّ اسْتَلِمَ الرُّكْنَ ، وَخَرَجَ يُهْرُولُ^(٢) وَيَهْرُولُ أَصْحَابُهُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا وَارَاهُ^(٣) الْبَيْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْبَلْخَانِيَّ ، مَشَى حَتَّى يَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، ثُمَّ هَرُولٌ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَمَشَى سَائِرَهَا . فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَقْنُونُ أَنَّهُا لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا صَنَعَهَا لِهَذَا الْحَقِّ^(٤) مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِي بَلَغَهُ عَنْهُمْ ، حَتَّى إِذَا حَجَّ حَاجَّةً^(٥) الْوُدَاعِ فَلَزَمَهَا ، فَخَضَتْ السَّنَةَ بِهَا :

(أَرْتَجِزُ ابْنَ رَوَاحَةَ وَهَرِيقُودَ نَاقَةَ الرَّسُولِ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْعُمْرَةِ دَخَلَهَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَخَذَ بِخَطَامِ^(٦) نَاقَتِهِ يَقُولُ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ خَلُّوا فَكُلَّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ
بَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ أَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^(٧)
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُدْهَلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

قال ابن هشام : « نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ » إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ، لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ^(٨) ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ إِنَّمَا أَرَادَ الْمُشْرِكِينَ ،

(١) اضْطَمَعَ بَرْدَانَهُ : أَدْخَلَ بَعْضُهُ تَحْتَ عَضُدِهِ الْيَمَنِيَّ ، وَجَعَلَ طَرَفَهُ عَلَى مَتْنِهِ الْأَيْمَنِ .

(٢) هَرُولٌ : تَرَوُّقُ الْمَشْيِ وَخَدُّهُ الْخَرَّى .

(٣) وَارَاهُ : طَمَرَهُ الرَّوَاحِدُ ، وَهُوَ شَاذٌ لِأَنَّ الْقِيَاسَ بِالْمَنْعِ (الْفَارَسِ الْمُهَيَّطِ) .

(٤) الْحَقُّ : الَّذِي تَقَادَرُ بِهِ النَّاقَةُ .

(٥) قِيلَ : قَوْلُهُ .

(٦) أَيِ نَحْنُ نَقَاتُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى إِتْكَارِ تَنْزِيلِهِ .

(٧) أَيِ يَوْمِ صَفَرٍ ، يَوْمَ قَتَلَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ .

والمُشْرِكُونَ لَمْ يَغَيِّرُوا بِالْإِزْزِيلِ ، وَإِنَّمَا يُقْتَلُ عَلَى التَّوِيلِ ١ مِنْ أَفْرَ بِالْإِزْزِيلِ
(تدريج فرسول بميمونة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبانُ بن صالح وعبد الله بن أبي سفيان ، عن عطاء
: ابن أبي رباح وبخاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج بميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حبرام ، وكان الذي زوجه
إليها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أخيها أم الفضل ، وكانت أم
الفضل تحت العباس : فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة ٢ ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة
درهم .

(لقد سأل قريش حويصا إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، فأثاء حوَيْصِيبِ
ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، في نفر من
قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكَّته باخراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة ، فقالوا له : إِنَّهُ قد انقضى أجلُك ، فاجعل عينا ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم
طعاما فحضرتموه قالوا : لا حاجة لنا في طعامك ، فاجعل عينا . فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وخلف أباه رافع مولاة على ميمونة ، حتى أثاء بها بمصرف ٣ ،
فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة في ذي الحجة .

(مازل من القرآن في مرة القضاء) :

قال ابن هشام : ما نزل الله عز وجل عليه ، فيها حديثي أبو عبيدة : « لَقَدْ »

(١) كلما في م ، ر ، و ، ق : « على التزويل » .

(٢) هذه الكلمة : « بمكة » ساقطة في ١ .

(٣) صرف (ككف) : مخرج قرب التثنية .

صَدَقَ اللهُ رُسُولَهُ الرَّؤُفَا بِالْحَقِّ ، لَقَدْ خَلَقْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ
 آمَنِينَ عُلُقَيْنِ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصَّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ،
 فَعَمِلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحَا قَرِيبًا ، يَعْنِي خَيْرٌ .

ذكر غزوة موتة^١

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر بن عبد الله بن ربيعة

قال ابن إسحاق : فأقام بها بقية ذي الحجة ، وولّى تلك الحجّة المشركون ،
 والحرّم وصفرًا وشهرى ربيع ، وبعث في جمادى الأولى بعثته إلى الشام الذين أصبوا
 بموتة .

(بعث الرسول إل موتة واختاره الأراء) :

قال ابن إسحاق : جدّني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،
 قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثته إلى موتة في جمادى الأولى سنة ثمان ،
 واستعمل عليهم زيد بن جارية وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على
 الناس ، فإن أصيب جعفر فزيد . الله بن ربيعة عن الناس^٢ .

(بكاه بن ربيعة نخالة النار وشمره لرسول) :

سجّلنا في كتابنا تمّ بمبئنا للخروج ، وهم ثلاثة آلاف ، فلما خضر غروبهم
 ودّع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلّموا عليهم . فلما ودّع
 عبد الله بن ربيعة من ودّع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ، فقالوا :
 ما يبكيك يا بن ربيعة ؟ فقال : أما والله ما في حب الدنيا ولا صباية بكم ،
 ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل ،
 يذكر فيها النار ، وإن منكم إلا وأرّدها كان على ربك حتمًا مقضيًا .

(١) موتة (ميمونة الواو . وحكى فيه غير الميم) : غزوة من أرض البلقاء من الشام . وتسمى
 أيضًا غزوة جيش الأمراء ، وذلك لكونه جيش المسلمين فيها ربما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار .
 (رابع السيل ، والنهاية ، وشرح لبّ ذو ، وشرح المواهب) .

(٢) رواد الزرقاني : « فان قتل فينبغي بعض المسلمين رجل من بينهم يحمله عليه » .

(تحفوت الناس من لقاء هرقل وشراء ابن ربيعة بشجعهم) :

ثم مضوا حتى نزلوا معان ، من أرض الشام ، فبلغ الثامن أن هرقل قد نزل
مآب ، من أرض البلقاء ، في مئة ألف من الروم ، وانضم إليهم من لحم وجندهم
والقنطين وبهراة وبيلي مئة ألف منهم ، عليهم رجل من بلي ثم أجدد لإرشاة ، يقال
له : مالك بن زافلة . فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم
وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدوتنا ، فلما أن
يئدنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره ، فنمضي له :

(تشجيع ابن ربيعة الناس على القتال) :

قال : فشجع الناس عبد الله بن ربيعة ، وقال : يا قوم ، والله إن التي
تكرهون ، التي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا شجرة ،
ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فاقا هي إحدى الحسين
لما ظهر وإما شهادة . قال : فقال الناس : قد والله صدق ابن ربيعة . فغضب الناس
فقال عبد الله بن ربيعة في تحبسه ذلك :

جَلَبْتُنا الحَليْلَ من أَجْلِ وفَرع
سَدَّوْناها مِنَ الصَّوْانِ سَبَبُنا
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ على مَعانٍ فَأَعْجَبَ بَعْدَ فَرَّتْها جُبُومُ^١
أَزَلَّ^٢ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ^٣
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ على مَعانٍ فَأَعْجَبَ بَعْدَ فَرَّتْها جُبُومُ^٤

(١) أبدأ : أحد جبل طبرستان ، والآخر سلمى . وفرع (بالفتح) : اسم موضع من وادي الفرس .
وقال ياقوت : « الفرع : أطول جبل بأبنا وأرسطه » . وظاهر أن هذا هو المراد هنا . وتفر (بالفتح)
المحبة : تنضم شيئا بعد شيء . يقال فر الفرع غرا وغرارا : زفه . والمكوم : جمع كم (بالفتح)
وهو الجنب .

(٢) قال أبو ذر : « سدرناها : جعلناها حذاء ، وهو النعل : والصوان : حجارة طس : واحدتها
صوانة . والكسيت : الثعلب التي تصنع من الجلود المدبوغة . وأزل : أي ألبس صفحته ظاهرا . والأديم :
الجلد » . وقال السهيلي : « أي سدرناها نعلنا من سديد ، جعله مينا لها تجازا وصوان من الصوان »
يصون حوافرها ، أو أغشاهها ، إن أراد الإبل ، فقد كانوا يحفونها بالريح ، وعرجله يصون أغشاهها .
وتنهر من هذا أن يكون أراد بالصوان : يابس الأرض ، أي لابسها إلا ذلك .

(٣) معان (بفتح الميم) : موضع بالشام . والفترة : الصفح والصفحة . والجبوم : اجتماع القفرة
والشاة بعد الراحة .

فَرَحْنَا بِالْجِيَادِ مَسْوَمَاتٍ تَنْفَسُ فِي مَنَاحِرِهَا السَّمُومَ
 قَلَا وَأَبَى مَابَ لَتَأْتِيَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ^١
 فَعَمِيَّتَانَا أَهْنَتْهَا فَجَاءَتْ عَوَاسٍ وَالْقَبَارُ كَمَا بَرِمٌ^٢
 يَلْدَى تَلَبٍّ كَانَ الْبَيْضُ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُ النُّجُومِ^٣
 فَرَاصِبَةُ الْمَعِيَشَةِ طَلَقَتْهَا أَسْتَهَا فَتَنَكَّحُ أَوْ تَنِيمُ^٤
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ١ و يروى : جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامِ قُرَحٍ^٥ ، وقوله : ٢ فعَمِيَّتَانَا
 أَعْنَتْهَا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ مَضَى النَّاسُ ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ
 زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كُنْتُ يَتِيمًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي حَجَرِهِ ، فَخَرَجَ بِي فِي سَفَرِهِ
 ذَلِكَ مُرَدِّدِي عَلَى حَقِيْقَةٍ^٦ رَحَّلَهُ : فَرَأَيْتُهُ إِذْ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَنْشُدُ أَرْيَاثَهُ هَذِهِ
 إِذَا أَدْنَيْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةً أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحَسَاءِ

(١) مَسْوَمَاتٌ : مَرْسَلَاتٌ . وَالسَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ .

(٢) مَابَ : اسْمُ مَدِينَةٍ فِي طَرَفِ الشَّامِ مِنْ تَوَاسِيِ الْبِلَادِ . قَالَ السَّهْلِيُّ : هُوَ بِمَرْزُوقِيَّةٍ يَدُلُّ مَقَرُّهُ
 أَوْ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِتْدَاءِ .

(٣) لَبْرِمٍ فِي الْأَصْلِ : خَيْطَانٌ مَخْطُوطَانِ أَحْمَرُ رَأْيِشُ ، نَشَدَهَا الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْمِهَا أَوْ مَسْمَعَهَا . وَكَانَ
 مَتَابِعُهُ لَوْنَانِ خُضْرَتَانِ فَهُوَ بِرِمٍ أَيْضًا . بِرِيدٌ مَا عَلَا مِنْ الْبَيَارِ ، فَخَلَّطَ لَوْنُهُ لَوْنَهَا . وَالْوَسْمُ الْخُضْلُطُ بِالْإِتْمَادِ .
 وَهَذَا أَقْرَبُ لِمَنْ نَبِيتَ : أَيْ أَنَّ دَمَوِجَ الْخَيْلِ اخْتَلَطَ بِأَلْوَانِ فَصَارَتْ كَالْبَرِمِ .

(٤) ذِي لَبٍّ : أَيْ بَيْشٍ . وَاللَّبُّ : الْخُضْلُطُ الْأَصْوَرُ وَكَثَرَتْهَا : وَالْبَيْضُ : مَا يُوَسِّعُ فِي الرَّأْسِ
 مِنَ الْهَدَبِ . وَالْقَوَانِسُ : بَيْعُ قَوَانِسٍ ، وَهُوَ أَعْلَى الْبَيْضَةِ .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : هُوَ تَيْمٌ : تَيْمٌ دُونَ زَوْجٍ ، يَنْتَالُ : كُنْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا لَمْ تَتَزَوَّجْ .

(٦) قُرَحٍ (بِالضَّمِّ) : مَوْقِعٌ وَادٍ فِي الْقُرَى ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي ياقوتِ مَسْبُورٍ إِلَى
 هُذَيْلِ رَوَاسَةٍ .

(٧) (الْحَقِيْقَةُ) فِي الْأَصْلِ : الْمَجِيْزَةُ ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَجْعَلُ مِنْ قَدَاشٍ عَلَى الْقَرْمِضِ خُلْفَ الرَّاكِبِ حَقِيْقَةً .
 مَجَازًا : لِأَنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى الْمَجِزِ . (الْمَصْلَحُ) .

(٨) الْحَسَاءُ : جَيْمٌ حَسِيٌّ ، وَهُوَ مَا يَنْوَرُ فِي الرَّمْلِ حَتَّى يَجِدَ صَخْرًا ، فَيُؤَا بِحِثِّهِ وَهُوَ وَجَدَ يَرِيدَهُ مَسْتَدًا
 فِيهِ الْحَسَاءُ .

فَتَأْتِيكَ أَنْعُمٌ وَخِلَافُكَ ذَمٌّ . وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأْيِي^١
 وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَبِهِي الشَّوَامِ^٢
 وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعِ الْإِحْثَاءِ
 هُنَاكَ لَا أَبَالِي بِطَلْعِ بَعْلٍ وَلَا تَخْلُفِ أَسَافِلُهَا رِوَاءِ^٣

فَلَمَّا سَمِعْتُهُنَّ مِنْهُ بَكَيْتُ . قَالَ : فَخَفَضْتَنِي^٤ بِالذَّرَةِ ، وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ
 يَا لُكَيْعُ^٥ أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ شَهَادَةً وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ^٦ !

قَالَ : لَمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رِوَاحَةَ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ ذَلِكَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَتَامَاتِ الذَّابِلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدَيْثًا فَانْزِلِ^٧

(لَفَا لِرُوم) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَضَى النَّاسُ^٨ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِصُخُومِ الْبَلْقَاءِ لَقِيَتْهُمْ جُوعٌ
 هِرَقْلٌ ، مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ ، بِغَرِيَةِ مَنْ قُرِيَ الْبَلْقَاءُ يُقَالُ لَهَا مَشَاوِفُ ، ثُمَّ دَنَا
 الْعَدُوَّ ، وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَوْئِدَةٌ ، فَالْتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا ، فَغَضِبَ لِمِ
 الْمُسْلِمِينَ ، فَجَعَلُوا عَلَى مِيْمَتِهِمْ رِجَالًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ، يُقَالُ لَهُ : قُطَيْبَةُ بْنُ قُتَادَةَ ،
 وَعَلَى مِيسَرَتِهِمْ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عُيَايَةُ بْنُ مَالِكٍ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ عُيَايَةُ بْنُ مَالِكٍ .

(١) فتأتلك أنعم : يريد أنه لا يكتلها سفرا بعد ذلك ، وإنما تنعم مطلقة ، لزمه حل الموتى في ميل
 الفد . ولا أراجع : قال أبو ذر : « هو يجوزوم حل الدعاء » دعا على نفسه أن يستبدد ولا يرجع إلى أهله .

(٢) الشوأم الإقامة في المكان . رومعه : تولى يثوى (من باب ضرب) .

(٣) تامل : الذي يشرب يبروقه من الأرض . ورواء (بكسر القمزة) : صفة النخل .

(٤) خفضني بالذرة : أي ضربني بها . والذرة : السوط .

(٥) اللكع (كصرد) : المثلج .

(٦) شعتي الرسل : طرفاه المذموم والمؤخر (عن أبي ذر) .

(٧) البملات : جمع بملعة ، وهي شاة السريرة . والذبل : التي أنعمها السير ، قتل لحما .
 (عن أبي ذر) .

(٨) النخروم : المغود الفاصلة بين أرض وأرض ، وهي رجم : تحميم . (انظر اللسان) .

﴿مقتل ابن حارثة﴾ :

قتل ابن إصحاق : ثم اتقى الناس واقتتلوا ، فقاتل زيد بن حارثة برأية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط أنى رماح القوم .

(إشارة جعفر ومقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا أُلحِمه القنابل اقتحم عن فرس له ^١ مشقراء ، فمقرها ^٢ ، ثم قاتل القوم حتى قُتِل . فكان جعفر أول رجل من المسلمين عَصَرَ في الإسلام ^٣ .

وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : حدثني ثوبان الذي أرضعني ، وكان أحد بني سُرة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة حُونة قال : والله لكانني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له مشقراء ، ثم عكرها ثم قاتل حتى قُتِل وهو يقول :

يا حببتنا البنتُ واقترأ بها طيبةً وبارداً شرابها
والرؤمُ رومٌ قد دنا عنا بها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها
على إذ لاقيتها ضرابها

قال ابن هشام : وحدثني من أتى به من أهل العلم : أن جعفر بن أبي طالب أخذ الكواء يمينه فقطعت ، فأخذته بشماله فقطعت ، فاحتضنه بعنقه حتى قُتِل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلاً من الروم ضربه يومئذ ضربة ، فقطعه ^٤ بنصفين .

(١) يقال شاط الرجل : إذا سال دمه فهلك . (عن أبي ذر) .

(٢) أُلحِمه انتل : شرب فيه فلم يجد خلفاً . واقتحم عن فرس له : رمى بنفسه عنها .

(٣) عكرها : غرّب قوائمها وهي قائمة بالسيف . وفي رواية لابن عقيّة والواقدي وابن إسحاق أيضاً : « فمقرها » أي قطع عرقها ، وهو الورث الذي بين الساق والقدم .

(٤) قال السهيلي : « ولم يبق ذلك عليه أحد » ، فدل على جوارحه إذا عيّن أن يأخذها العدو فيقتل . « أعيه المشركين » فلم يدخل هذا في باب التمسك عن تدقيق الهمام وقتلها عنها ، غير أن أبانوه قال : ليس هذا الحديث بالشأن . وقد جاء فيه نهي كثير عن السعاية . . .

وقول الزرقاني مستدركاً : « وكأنه يريد : ليس بصحيح » ، وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ .

« بهت العصف » .

(٥) في رواية أبي ذر : « قطعه » . وهي بمعنى قتلته .

(إشارة ابن رواحة ومثله) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبد الله قال : حديثي أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، قال : فلما قُتِل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ، ثم تقدم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردد بعض التردد ، ثم قال :

أَفْسَعْتُ يَانَفْسُ كَتَنَزِلْنِي
إِنْ أَجْلَبِ النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّثَّةُ
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةُ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا تَطُفُّ فِي شَمِّهِ

وقال أيضا :

يَا نَفْسُ إِلَّا تُفْتَنِي تَمُوتُ هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبَتْ
وَمَا تَحْتَبِي فَقَدْ أُعْطِيَتْ إِنْ تَفْعَلِي فَعِلْهُمَا هُدًى
يريد صاحبه : زيدا وجعفر ، ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق^١
من لحم فقال : شُدَّ بهذا صلبك ، فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه
من يده ثم انتهس منه شهة^٢ ، ثم سمع الحطمة^٣ في ناحية الناس ، فقال :
وَأَنْتِ فِي الدُّنْيَا ! ثُمَّ أَتَقَاهُ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَتَقَدَّمَ ، فَغَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ .

(ابن هويمة والعرافه بالناس) :

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم^٤ أخو بني العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على

(١) أُجْلِبَ القوم : صاحوا واجتمعوا . والرئة : صوت ترجيع شبه الكيك . (عن أبي ذر) .

(٢) التطفة : الماء القليل الصافي . والشنه : أي فيوشك أن تهراق التطفة أو ينخرق
هشاه ، شرب ذلك مثلا لنفسه في جده .

(٣) المرق : العظم الذي عليه بعض لحم . (عن أبي ذر) .

(٤) انتهى : أخذه منه بفمه يسيرا . (عن أبي ذر) .

(٥) الحطمة : زحام الناس وحطم بعضهم بعضا .

(٦) كذا في المواهب اللدنية والاستيواب . وهو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان قبل
ثم أنصاري . وكان مقتله سنة إحدى عشرة في الردة ، وقيل سنة ثلثي عشرة . وفي سائر الأصول : « أقرم »
وهو تحريف .

محالد بن الوليد^١ ، فلما أخذ الراية دافع القوم ، وحاشى^٢ بهم ، ثم انحاز وانحيز
عنه ، حتى انصرف بالناس ؛

(تقير الرسول باحداث المسلمين مع الروم) ؛

قال ابن إسحاق : ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبأ
بلغني : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً^٣ ، ثم أخذها جعفر فقاتل
بها حتى قُتل شهيداً^٤ ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت
وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم
قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً^٥ ، ثم قال : لقد رُفِعوا^٦
إلى في الجنة ، فلما برى النائم ، على سرور من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن
رواحه ازورارا^٧ عن سريري صاحبته ، فقلت : عمّ هذا ؟ فتيل لي : مضياً
وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى .

(حزن الرسول على جعفر ووصايته بآله) ؛

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخزاعية ، عن
أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدتها أسماء بنت عميس ، قالت :
لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت^٨
أربعين مناً^٩ - قال ابن هشام : ويروي أربعين منبذة - وعجنت عجيني ، وغسلت
بني ودعتهم ونظمتهم . قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : انقبئي
بني جعفر ، قالت : فأبته^{١٠} بهم ، فشممتهم وذرفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله ،

(١) وروي الثوري عن أبي اليسر قال : لما وضعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أُصيب ابن رواحة ،
فدفعها إلى خاله وقال : أنت أعلم بالقتال مني . (راجع شرح المصابيح) .

(٢) كذا في ١ : وحاشى بهم : ودع من أشقى ، وهي التناحية . وفي
م : ر : وحاشى . (بأنه النجاسة) . والحاشاة : الحناجرة ؛ وهي مقاطعة من الجنة ، لأنه غشى على
المسلمين لقلّة عددهم .

(٣) ازورارا : سبلا ووعوها .

(٤) في الأصول : دنته . والتصويب عن أبي ذر : وعذا فص جبارته : « المنا » (بالضم) ؛
الذي يؤذن به . وهو الرطل . وتحتي أربعين وعلا من دباغ . ومن روى : « منبذة » ، أعناه : الجبلد سادام
في الحديث . وهذه الرواية ثالثة روى الحديث صاحب (اللسان : منا) .

يأتي أنت وأمي ، ما بئسك ؟ أهلكك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أصبحوا هذا اليوم . قالت : ففُتِمَ أصبح ، واجتمعنا إلى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : لا تُغفِلُوا آل جعفر من أن تصنوا لهم دجاما ، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم .

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أتني نعي جعفر عَرَفْنَا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن . قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عثيتنا وفتنتنا ؛ قال : فاربع إليهن فأسكنهن . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك - قال : تقول وربما ضرت التكلف أهله - قالت : قال : فاذهب فأسكنهن ، فإن أين فاحت في أفواههن التراب ، قالت : وقلت في نفسي : أبعذك الله ! فوالله ما نركت نفسك وما أنت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لا يقدر على أن يحشي في أفواههن التراب .

قال ابن إسحاق : وقد كان قطيبة بن قتادة العذري ، الذي كان على ميمنة المسلمين ، قد حل على مالك بن زائدة ^٢ فقتله ، فقال قطيبة بن قتادة :

طلعتُ ابنَ زائدةَ بنَ الإِراشِ برُوحٍ مضى فيه ثم انمَحَطَ ^١

ضربتُ على جِـيـدهِ ضربةً قال كما حال غصنُ السَّلمِ ^٢

رُسِقْنَا نساءَ بَنِي عَمْرِو غداةِ رُفُوقَيْنِ مَوَقِّ السَّعَمِ ^٣

قال ابن هشام : قوله : « ابن الإراش » عن غير ابن إسحاق .

(١) التمس (بمكون العين) : خير الميث الذي يأتيه . والتمس (بكسر العين وتشديد الياء) : هو الرجل الذي يأتي بخير موته .

(٢) يقال : حنا الرجل لآثاب يمدوه حنوا ويحبه حيا ، إذا قبضه يده ثم رماه .

(٣) كذا في : « وقمر » ، هنا ونيسا يأتي : « زائدة » بالراء المهملة .

(٤) العظيم : انكسر .

(٥) السلم : شجر الغضاه ، الواحدة : سلمة .

(٦) رفوقين : اسم موضع . ويروي : « رفوفين » (بالقاف في التنوين) ، (عن ابن خلد) .

والبيت الثالث عن خنلاد^١ بن قرة ، ويقال : مالك بن رافة^٢ :

(كاذبة سند وإنذارها قوبها) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة^٣ من حدّس^٤ حين سمعت يهيش رسول الله صلى الله عليه وسلم متبلا ، قد قالت لقومها من حدّس ، وقومها بطن يقال لهم بنو غنم - أ^٥ نذركم قوماً غنزر^٦ ، ينظرون شزراً^٧ ، ويقودون الخيل فتري^٨ ، ويبريئون دما عكراً^٩ . فأخذوا بقولها ، وأصزلوا من بين نخم^{١٠} ، فلم تزل بعد^{١١} أثرى^{١٢} حدّس . وكان الذين صلّوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدّس ، فلم يزلوا قليلاً بعد^{١٣} . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم فاقفلا .

(رجوع الجيش وثقّ الرسول له وغضب المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما دنوا من حول المدينة تلقّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون . قال : ولتقيم الصبيان^{١٤} يشدّون^{١٥} ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة ، فقال : خلّوا الصبيان فاحلّوهم ، وأعطوني ابن جعفر . فألقى بعيد الله فأخذه فحمله بين يديه . قال : وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ، ويقولون يا قرار ، فررت في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالقرار ، ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أم سلمة زوج النبي

(١) كذا في م ، ر ، وثقّ أ ، ب ، خاله .

(٢) كذا في أ ، وثقّ م ، ر ، ب ، رافة . (بالثلاث) .

(٣) حدّس : قبيلة من تخم ، وتخم : قبيلة من اليمن . (عن أبي ذر) .

(٤) الغرز : جمع غرزد ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر . (عن أبي ذر) .

(٥) الشز : نظر بعدالة .

(٦) تري : متابة بعد شيء . قال قتال : ثم أرسلنا وعلينا تري . ومن رواه : لا تري .

فهو مصدر ، من ترقك : شر الشيء ، إذا جبه . (عن أبي ذر) .

(٧) العكر : المتكر ، يريد دماً غليظاً .

(٨) وأثرى : من الترو ، وهي الكثرة ، أي أكثر مالا وعدداً .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن
المغيرة : مالي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع
المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فُرَارَ هـ
فَرَرْتُمْ في سبيل الله ، حتى قعد في بيته فاجترج .

(شرح قيس في الاعتقاد من تفهيم خالده)

قال ابن إسحاق : وقد قال فيها كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس
وانصرافهم بهم ، قيس بن المسحَرِّ البعُثري ، يعتذر بما صنع يومئذ وصنع الناس
فوالله لا تشغلك نفسي تلومني على ما فني والتجمل فبيعة قُبل^١
وتفقت بها لأمستجيرا^٢ فنافذ^٣ ولا مانعا من كان حدم له انتقل
على أنني استبنت نفسي بخالد ألا خالد في القوم ليس له مثل^٤
وجاشت إلى النفس من نحو جعفر بمؤنة إذ لا ينفع النابل النبل^٥
وضم إلينا حجرة تهم كليهما مهاجرة لا مشركون ولا عز^٦
فيين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ، أن القوم حاجزوا وكروهوا
الموت ، وحقق انحياز خالد بمن معه .

قال ابن هشام : فلما الزهري فقال فيها بلغنا عنه : أمر المسلمون عليهم خالد بن
الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(شرح حسان في بكاء قتل مؤنة)

قال ابن إسحاق : وكان مما بُكِيَ به أصحاب مؤنة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول حسان بن ثابت :

(١) قال أبو ذؤاد : « قائمة » من رواء بالهمز فعناء : واثية ، يقال : فأع القمل على الناقة : إذا وثبها
عليها . ومن رواء : « نائمة » بالنون ، فعناء دائمة روسها . ومن رواء : « قابعة » بالياء ، فعناء
متبقعة . وقيل : جمع أنبل وقبلاء ، وهو الذي يحيل عينه في النظر إلى جهة العين الأخرى .

(٢) كذا في (١) . وفي م ، ر : « مستحيزا » ، وروناه : ملحازا إلى ناحية .

(٣) أسيت نفسي بخالد : اتدريت به ، من الأسوة ، وهي القدوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والنابل : صاحب النبل .

(٥) وجاشت إلى النفس : تأسفهم ، أي تأسفهم ، يقال : بعد حجرة ، أي تأسفهم ، وعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا صلاح معه .

تَأْتِيَنِ لَيْلٌ يَيْتُوبُ أَهْسَرُ
لَذِكْرِي حَيِّبٌ هَيَّجْتُ^١ عَيْرَهُ
بَيْلٌ ، إِنْ فَقْدَانُ^٢ الْحَيِّبِ بَلِيَّةٌ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يَبْعِدُنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا
غَدَاةً مَقْتُولًا بِالْمُؤْمِنِينَ يَفْقُدُهُمْ
أَغْرُ كَضْوَاهِ الْبَلَرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَطَاعِنٌ حَتَّى مَالٍ غَيْرِ مُوسَّدٍ
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْبِدِينَ تَوَابَهُ
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
هُمْ جَيْلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ^{١١}

وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْبِرُ^١
مَسْفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبِكَاءِ التَّلَكُّ^٢
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْنِي ثُمَّ يَنْصَبُ
شَعْرَبٌ وَخَلْقًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُ^٣
بِمَوْتِهِ مِنْهُمْ ذُو الْخَلَا حِينَ جَعْفَرُ
بِجَمَاعٍ وَأَسْبَابُ الْمُنِيرِ تَحْطَرُ^٤
إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةُ أَزْهَرُ^٥
أَيُّ إِذَا سَمِمَ الظَّلَامَةُ جَمْرُ^٦
لَمَعَتْ^٧ فِيهِ قَتَا مُنْكَسَرُ^٨
جَنَانٌ وَمَلَنَ الْخَدَانِ أَخْضَرُ
وَقَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حَسِينٌ بَأْمُرٍ
دَعَائِمُ عَزْ لَا يَزُلْنَ وَمَقْشَرُ
رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ^{١٢} يَرُوقُ وَيَقْشَرُ^{١٣}

(١) تَأْتِي : مَأْتِي وَرَجَعَ إِلَى . وَأَعْسَر : عَصِر . وَمَسْبِر : مَاتَ مِنَ التَّوَم .

(٢) فِي دِيَوَانِ حَسَنِ : ثُمَّ .

(٣) مَسْفُوح : سَائِلَةٌ غَزِيرَةٌ .

(٤) فِي دِيَوَانِ حَسَنِ (بِلَا وَفَقْدَانِ) .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مِنْ دَوَاهٍ يَضُمُّ الشَّيْءَ ، فَهُوَ يَجْعُ شَعْبٌ ، وَهِيَ الْقَبِيلَةُ ؛ وَقِيلَ : حَوَاسُّهُ مِنْ

الْقَبِيلَةِ ؛ وَمِنْ دَوَاهٍ يَنْجُو الشَّيْءُ ، فَهُوَ اسْمُ لَبْنَةٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : شَجِيتُ النَّوْمَ ، إِذَا فَرَّقْتَهُ ، وَيَجُوزُ فِيهِ
الْمَعْرُوفُ وَتَرْكُهُ . وَخَلْقًا : أَيُّ مَنْ يَأْتِي بَعْدَ رَوَايَةِ هَذَا الشَّطْرِ الْأَخِيرِ فِي دِيَوَانِهِ :

شَعْرَبٌ وَقَدْ خَلَقْتَ فِيمَنْ يُوْغَرُ

(٦) نَحْطَرُ : تَحْتَالُ وَتَهْتَرُ .

(٧) مَيِّمُونَ النَّقِيَّةُ : مَعْمُودُ الْجَدِّ ، وَأَزْهَرُ : أَيْبَسُ .

(٨) أَيُّ : مَزِيدُ الْجَانِبِ . وَسَمِمَ : كَلَفَ وَحَمَلَ (بِالْمِثَالِ فَسَجِهَرُوتُ لَيْسَ) . وَالْجَمْرُ : الْمَقْدَامُ الْجَسَدُ .

(٩) الْمَعْرُكُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ .

(١٠) فِي الدِّيَوَانِ . « لَيْسَ لَنَا مَنَاسِكُ » .

(١١) فِي الدِّيَوَانِ : « سَوَلَهُ » .

(١٢) الرِّضَامُ : جَمْعُ رَضَمٍ ، وَهِيَ الْحَبَابَةُ يَرَى أَكْمَ يَعْصِيهَا فَوْقَ بَعْضِ . وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ .

(١٣) فِي (١) يَقْشَرُ .

بها ليلٌ منهم جعفر وابن أمه
وحزرة والعباس منهم ومنهم
هم نَفَرَجُ الْأَوَاءُ في كلِّ مَأْزِقٍ
هُمْ أَوْلِيَاءُ الله أنزل حِكْمَهُ
(نسر كعب في يكاه قتل مؤتة) :

وقال كعب بن مالك :

نَامَ الْعِيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ
فِي الْبَلَاءِ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَإِسْتَأْنَفَنِي حُزْنٌ قَبِيْتُ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَنَنِي
وَجَدْنَا عَلَى النَّفْسِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
حَتَّى الْإِلَهِ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْنَةٍ
عَسِرُوا بِمُؤْتَةِ لِلْإِلَهِ نَفْسَهُمْ
فَعَمُوا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ

سَحَا كَمَا وَكَّفَ^٢ الطَّيَابُ الْمُخْضَلُ^١
طَوْرًا أَحْنُ * وَتَارَةً أُنْتَمَلُ^٣
بِبَنَاتٍ نَعْتَسِرُ وَالسَّهْلُ مُوَكَّلُ^٤
ثُمَّ تَأَوَّبَتِي شَبَابٌ مَدْحَلُ^٥
بِوَمَا بِمُؤْتَةِ أَسْنَدُوا لَمْ يَنْقُتُوا
وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسْجِلُ^٦
حَدَرَ الرَّدَى وَغَفَاةً أَنْ يَنْكَلُوا^٧
فُنُقُ عَلَيْنَ الْحَدِيدِ الْمُرْقَلُ^٨

(١) الجبال : جمع الجبل : وهو قيد الوضي : قريحه .

(٢) الغواص : أشعة . والسماس : اللطم . يريد غلظه من كثرة التبع الذار وقت الحرب .

(٣) حمل الدمع : سال ، وسحا : صبا ، ووكل : قطر .

(٤) كذا في أكثر الأصول وشرح أبي ذر المروعي . وطياب : جمع طيابة ، وهي مير بين عورتين في إزادة ، فإذا كان غير حكم وكف منه الماء . وفي (١) الغياب . والمفضل : السائل لدى .

(٥) كذا في (١) وأسن (بالهاء المهملة) : من الحين ، وفي سائر الأصول : « أسن » (بالهاء المهملة) . وأشئين : صوت يخرج من الأنف عند اليكاه .

(٦) أعطل : أعتل : مبرما يفضي .

(٧) يريد أنه يات برعي النجوم طول ليله من طول السهاد .

(٨) المدخل : النافذ إلى الداخل .

(٩) السبل : المطر .

(١٠) صبروا لنفسهم : جبرها على ما يريدون . وينكلوا : يرجعوا هالئين لعدوهم .

(١١) الفتن : الفصول من الإبل ، فواحد : فتن . المرقل : الذي تنير أفراده على الأرض ، يريد أن يدرهم سانية .

إِذْ يَسْتَدُونَ جَعْفَرُ وَلِوَالِهِ
 حَتَّى تَقْرَجْتَ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
 فَتَصِيرُ الْقَمَرُ النُّجُومُ لَفَقْدِهِ
 قَرَّمَ ٢ عَلَا بَنِيَّاهُ مِنْ هَاشِمٍ
 قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمُ الْإِلَهِ عِيَادَهُ
 فَصَلُّوا الْمَعَاتِرَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا
 لَا يَطْلُقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَّاهُمْ
 يَبِضُّ الْوُجُوهَ تَرَى يَطُورُ أَكْثَرَهُمْ
 وَبِهِدْيِهِمْ رَضِيَ الْإِلَهِ خَلْقَهُ

(شعر حسن في بكاء جعفر بن أبي طالب) :

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْبِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلَكَ جَعْفَرُ
 وَلَقَدْ جَزَعْتَ وَقَلْتَ حِينَ نُعِيَتْ لِي
 بِالْبَيْضِ حِينَ تَسْلُ مِنْ أَعْمَادِهَا
 حَيْبُ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَامٍ ٩
 ضَرْبًا وَلِلْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَدَّاهُ ١٠

(١) وعث الصفوف : التعاليم حتى يصيب الملامس من بينها ، فثقبها بالوعث ، وهو الرمح الذي
 تتيب فيه الأرجل ، ويصعب فيه السير . ويجيد : مطروح على الجلدلة ، وهي الأرض .

(٢) قتل : ثلب .

(٣) القرم : السيد .

(٤) كذا في الأصول . وفي شرح أبي ذر : « ما يغفل » من رواه بالغاه فغناه لا يصح ، ومن رواه
 بالغا فغاه فهو معلوم .

(٥) تسعدت من يجهل : سرت جهل المخلعين .

(٦) إطلاق الجبوة : كتابة عن البهجة فتجدة . والجبوة (في الأصل) : أن يشك الإنسان أصابع
 يديه بعضها في بعض . ويطلبها على ركبتيه إذا جلس . وقد يحسب بمسائل السيف وغيرها .

(٧) المصلح : وهو تشديد الضم .

(٨) كذا في (١) وفي سائر الأصول : « يهدم » بالهاء المهلة . قال أبو ذر : « من رواه بالهاء
 المهلة فغناه فغناه بضمهم وإفادتهم » ومن رواه « يهدم » بابهم المكسرة ، فهو معلوم .

(٩) العقاب : اسم لراية الرمح .

(١٠) الإتهال : فخر الأول ، فخر الثاني ، يريد الضم بعد الضم .

بعده ابن فاطمة المبارك جعفر بن خنير البرية كلها وأجلها^١
 رزما^٢ وأكثرها جيعا تحمدا^٣ وأعزها متقلما^٤ وأزكها^٥
 للحق^٦ حين ينبو غير فتحل^٧ كذبا^٨ وأنشأها يدا^٩ ، وأقلها^{١٠}
 فحشا^{١١} ، وأكثرها إذا ما يُبحثى^{١٢} ، فضلا^{١٣} ، وأبلى ندى^{١٤} ، وأبلى^{١٥}
 بالعرف غير محمد لا مثله^{١٦} حتى من أحياء البرية كلها^{١٧}
 (شعر حسنة في بكاء ابن حارثة وابن ربيعة) :

قال حسنة بن ثابت في يوم موته يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن ربيعة :
 عيني جودى بدمعك المتزور^١ واذكرى في الرخاء أهل القبور^٢
 واذكرى موته^٣ وما كان فيها يوم راحوا في وقعة التغير^٤
 حين راحوا وغادروا^٥ ثم زيد^٦ حيب^٧ خنير الأنام طرا جميعا^٨
 ذاكم^٩ أحمد الذي لاسواه^{١٠} ذلك حزني له معا ومروري^{١١}
 إن زيدا قد كان^{١٢} ميتا بأمر^{١٣} ثم جودى للخنزرجي^{١٤} بدمع^{١٥}
 ثم جودى للخنزرجي^{١٦} بدمع^{١٧} صيدا^{١٨} كان^{١٩} ثم غير نرور^{٢٠}

- (١) خالصة : هي أم جعفر وعلي بن أبي طالب ، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشية
 ولدت لهاشي . (من أبي ذر) .
 (٢) الحمد : الأصل .
 (٣) فتنى : الكذب .
 (٤) في ديوانه : ، وأغرمها ندى .
 (٥) الاجتهاد : طلب الجدى ، وهي الحقيقة .
 (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : ورواها يدا .
 (٧) رأينا هذا البيت في ديوانه :
 حنير^١ خنير^٢ بعد^٣ محمد^٤ لاشيبهه^٥ بدئر^٦ بعد^٧ من^٨ البرية^٩ جلها^{١٠}
 (٨) الخنزور : القليل ، يريد أنه يبكي حتى قل دمه : فهو يأمر به أن يهود بذلك القليل حتى يامو
 عليه .
 (٩) الصور : الإسراع إلى الدمار .
 (١٠) الصربك : للتغير .
 (١١) الخنزرجي : هو عبد الله بن ربيعة والزنور : القليل المطاء . وهذا البيت غير مذكور
 في الديوان .

قد أنانا من قَتْلِهِمْ* ما كفانا فبحرُنْ نَبِيتٍ غيرِ سُرور
وقال شاعر من المسلمين ممن رجَّع من غزوة مؤتة :
كفى حزنًا أنى رجعتُ وجعُفُ
وزيد وعبدُ الله قد مَسَّ أقبُرُ
قَصُورًا نَجَّيَهُمْ لما مَضَوْا لِسِيْلِهِمْ
وخَلُفْتُ لِلْبَكْوَى مع المتعَبِّرِ
ثلاثة رَهْطٌ قَدَّمُوا ففَدَّموا
إلى ورد مَكْرُوه من المَوْتِ أحر
(شهداء مؤتة) :

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

(من ابن هشام) :

من غريش ، ثم من بني هاشم : جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن
حارثة رضى الله عنه .

(من ابن على) :

ومن بني عبد بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ؛

(من ابن مالك) :

ومن بني مالك بن حنبل : وهب بن سعد بن أبي سرح ؛

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعبد
ابن قيس ؛

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : الحارث بن النعمان بن أساف بن نضلة
ابن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بني مازن بن النجار : سُرَاقَةُ بن عمرو بن عطية بن خنساء ؛

(من ذكروهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة ، فيما ذكر ابن شهاب .

(١) كتاب الأصول . وتلخيص : الباقي . قال أبو زر : ومن رواه « التلخيص » فهو معلوم .

من بني مازن بن النجار : أبو كُليب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْدُول وهما لأب وأم .

ومن بني مالك بن أفضى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن معد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو ١ :

ذكر الأسباب الموجهة المسير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

(الفتح بين بكر وخزاعة) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤتة بجادى الآخرة ورجبا .

ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الوذير ، وكان الذى هاج مابين بني بكر وخزاعة أن رجلا من بني الحنضرى ، واسمه مالك بن عباد - وحلف الحنضرى يومئذ إلى الأسود بن رزّان ٢ - خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خزاعة : عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزّان الدبلى - وهم متختر ٣ بنى كنانة وأشرافهم - ستمى وكنيتهم وذؤيب - فقتلوهم بمعرفة عند أنصاب الحرم ٤ .

قال ابن إسحاق : وحدثنى رجل من بني الدبيل ، قال : كان بنو الأسود بن رزّان يؤذون في الجاهلية دينين دينين ، ونؤذى دية دية ، لفضلهم فينا .

(١) إلّا هنا ينهى الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وزن : يروى بكسر الراء وفضمها : وإسكان الراء وفضمها ؛ وقيد الدارقطنى بفتح الراء وإسكان الزا لا غير . (راجع شرح السيرة) .

(٣) كذا في ١ . ويريد بالمتختر : المتعدين ، لأن الألف هو المقدم من الوجه . وذ سائر الأصول : متختر ، بالفتح .

(٤) أنصاب الحرم : سيطرة تحمل علامات بين الحلال والحرم .

قال ابن إسحاق: فبينما يتوكل وخزاعة على ذلك حَجَرَ بينهم الإسلام ، ونشغل الناس به . فلما كان صلح الحُدَيْبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيْش ، كان فيما شرطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم ، كما حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسعود بن تَحْمَرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من علمائنا : أنه من أحب أن يدخل في عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عَهْد قُرَيْش وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت بنو بكر في عَهْد قُرَيْش وعهدهم ، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده^١ .

قال ابن إسحاق : فلما كانت المدة اغتصمها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رَزَن ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بني بكر تابعه^٢ حتى بيث خزاعة وهم على الوئير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، ونحازوا واقتتلوا ، ورفقت بني بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قُرَيْش من قاتل بالليل مستخفياً ، حتى حازوا^٣ خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه ، قالت بنو بكر : يا نوفل ، إننا قد دخلنا الحرم ، إليك^٤ إليك ، فقال : كلمة عظيمة ، لأنه له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتشرقون^٥ في الحرم ، أفلا نصيبون ثأركم فيه ، وقد أصابوا منهم ليلة يبتوهم بالوئير رجلاً يقال له منه وكان منه رجلاً مفثوداً^٦ خرج ذو ورجل من قومه يقال له نجيم بن أسد ، وقال له منه : يا نجيم ، انج بنفسك ، فإنا فوالله إني لبيث ، قتلوني أو تركوني ، لقد انبث^٧ فوالدي ، وانطلق نجيم فأملت ، وأذركوا منبهاً فقتلوه ، فلما دخلت

(١) هذه الكلمة مسقاة في (١) .

(٢) كذا في (١) وفي سائر الأصول : وياجمه .

(٣) كذا في (١) وسردوم . ساقوم . وفي سائر الأصول : وحازوهم .

(٤) كذا في (١) وفي سائر الأصول : لتصرفون .

(٥) مفثوداً : غيبضته .

(٦) ثبت : انطلق .

شُرُوعُ مَكَّةَ ، بِطُحُوا إِلَى دَارِ بُدَيْلَ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَدَارَ مَوْلَى لَمْ يَقَالَ لَهُ رَافِعٌ ؛ فَقَالَ
تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَعْتَدِرُ مِنْ فِرَارِهِ عَنْ مُنَبِّهَةٍ :

(شعر تميم في الاعتذار من فِرَارِهِ عَنْ مُنَبِّهَةٍ) :

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نُفَالَةَ أَقْبَلُوا
صَحْرًا وَرَزْنَا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ
وَذَكَّرْتُ ذَحْلًا ؛ عِنْدَنَا مُنْقَادِمًا
وَنَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ بَلْقَاهُمْ
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَنْشَفُوهُ يَتَرَكُوا
عَوْمًا رَجَسًا لَا أَخَافُ عَثَارَهَا
وَتَجِوُّثَ لَا يَنْجُو تَحَايَ أَحَقَبَ
تَلَحُّيَ وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرُهَا
الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا غَرَكْتُ مُنَبِّهًا
يَقْشُونَ كُلُّ وَتِيرَةٍ ١ وَحِجَابٍ ٢
يَزْجُونَ كُلُّ مُفْلَسٍ خَضَابٍ ٣
فَلِمَا مَضَى مِنْ سَائِلِ الْأَحْقَابِ ٤
وَرَهَيْتُ وَقَعَ مُهْتَدٍ فَضَابٍ ٥
لَحْمًا لِمَجْرِيَةٍ وَشَلَوُ عَرَابٍ ٦
وَطَرَحْتُ بِالسَّيْنِ الْعَرَاءَ نِيَابٍ ٧
عَلِجَ أَقْبُ مَشْمَرُ الْأَقْرَابِ ٨
بَوْلًا يَبُلُّ مَنَافِرَ الْقَبَابِ ٩
عَنْ طَيْبٍ تَقْصِرُ قَاسًا أَيْ أَحْمَابِ ١٠

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي شَرْحِ الْحَبَرَةِ : « وَتِيرَةٌ » بِأَلِفٍ ، الْخَلَّةُ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ بِالْألفِ
الْخَلَّةُ نَهَى الْأَرْضَ الْبَيْتَةَ الرَّطْبَةَ ، وَمَنْ يَقَالُ : فَرَّاسٌ وَلَيْزٌ : إِذَا كَانَ رَجُلًا ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْألفِ وَالْثَيْنِ ،
يَهَيَّ الْأَرْضَ الْخَلَّةَ » .

(٢) الْحِجَابُ : مَا اخْتَصَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَغَنَى .

(٣) لِأَعْرَبٍ : أَيْ لِأَسَدٍ ، يَقَالُ : مَا بَادَارَ عَرِيبٌ وَلَا كَتَبَ وَلَا ذُبِيعٌ ، فِي أَحْمَادٍ غَيْرِهَا ، وَكَلِمَا
يَهَيَّ : مَا بِهَا أَسَدٌ ، وَزَجْجُونَ : يَسُوقُونَ ، وَالْمُفْلَسُ : الْفَرَسُ الْمَشْمَرُ . وَالْحَبَابُ : الْفَرَسُ الْوَاتِعُ الْمُسْتَحْرَجُ .
وَرَدَى : حِجَابٌ ، أَيْ مَسْرَعٌ ، مِنْ أَتَيْبٍ ، وَغَدَى السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ .

(٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالذَّلُّ : حُلْبُ الْفَارِ ، وَفِي : « وَخَلَا » .

(٥) الْأَحْقَابُ : الْبُتُونُ .

(٦) نَشَى : شَمَ ، وَالْمُهْتَدُ الْمُتَقَابُ : السَّيْفُ الْفَاعِلُ .

(٧) الْمَجْرِيَّةُ : الْبَيْتَةُ الَّتِي مَا جَرَاهُ ، أَيْ أَوْلَادُ . وَالشَّلَوُ : بَقِيَّةُ الْبَلَدِ .

(٨) الْثَنُّ : مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ . وَالْعَرَاءُ : الْخَلَلُ لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ .

(٩) نَجْوَى : أَسْرَعَتْ . وَالْحَبَبُ : أَيْ خَادٌ وَحَشْرٌ أَيْبَسُ الْخُضَرِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَقِيْبَةِ . وَطَلَجٌ :
شَلِيطٌ ، وَاقْبُ : ضَائِرُ الْبَلَنِ . وَمَشْمَرُ الْأَقْرَابِ : مُتَبَقِّصُ الْأَوَاصِرِ وَمَا يَلِيهَا . وَرَدَى : « وَخَلَا »
« الْأَرْبَابُ » ، وَهُوَ يَمْنَاهُ .

(١٠) تَلَمَّى : تَلَوَّمَ . وَالْمَنَافِرُ : التَّوَاصِي وَالْجَوَابُ . وَالْقَبَابُ : مِنْ أَحْمَادِ الْقَرَجِ .

قال ابن هشام : وشروى لحبيب بن عبد الله (الأعمش) الحنّلى : وبه :
 « وذكرت ذحلاً عندنا مُتّامداً ، عن أبي عبيدة ، وقوله « ختاب » و « عالج
 أحب مشمر الأكراب » عنه أيضاً .

(شمر الأخرز في الحرب بين كنانة - خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان الأخرز بن لُحط الدّليّ ، فيما كان بين كِنانة وخزاعة
 في تلك الحرب :

أَلَا حَرْ أَى قُصْوَى الْأَحَابِيشِ أَتَانَا رَدَدْنَا بَنَى كَعْبَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلِ ٢
 حَبَسْنَاهُمْ فِي دَارَةِ النَّبْرِ رَافِعِ وَعِنْدَ بَدْبَلٍ تَحْيِيسَا غَيْرِ طَائِلِ ٣
 بِذَكَرِ الذَّلِيلِ الْآخِذِ الضَّمَمِ بِدَمَا شَقِينَا الثُّمُوسَ مِنْهُمْ بِالْمُتَاصِلِ ٤
 حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ نَعَصْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْعٍ بِوَالِ ٥
 نَدْبَحُهُمْ ذَبَحَ الثُّيُوسَ كَانْنَا أَسْوَدُ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ ٦
 هُمْ فَلَكُمُونَا وَعَتَدْنَا فِي مَسِيرِهِمْ وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوْتَى تَائِلِ
 كَانَهُمْ بِالْخِرْعِ ٧ إِذْ يَطْرُدُونَهُمْ بِفَاتُورِ ٨ حُمُتَانِ الدَّمَامِ بِالْخَوَافِلِ ٩

(١) زيادة عن أ .

(٢) قصوى : أبعد . والأحابيش : كل من حالف قريشاً ، ودخل في مهادنة من القبائل . ويزيد
 بقوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت خائفه . والأفوق (في الأصل) : الدم الذي انتصر غرقه ، وهو
 طرفه الذي يل لوتر . والمتاصل : الذي زال فصله . أى حديدته التي تكون فيه .

(٣) إشارة : قدار .

(٤) التسم : القتل . والمفصل : جمع مفصل ، وهو المرفف .

(٥) نفعنا : ومعا . والشمب : اللطيف بين جبين . والوايل : المطر الشديد ، رأوا به فنا ونفعا
 أنشيل

(٦) يريه د بالتمثيل : الأناهير .

(٧) الخرج : ما تنصفت من الوادي .

(٨) كذا في أكثر الأصول - وفاتور : موضع ينسد ، قال أبو ذؤ . « ظاهراً له فم موضع
 ومن دواء : ففاتور ، فتور : اسم جبل يمتد ، ومنه هذا الشعر منصرف . لأنه ينسد . مصدر البقعة .
 وقفته : ورائه . وفي : وفاتور .

(٩) حمتان التمام : صغارها . وألخوافل : الملوحة المرسعة

(شعر يدل على كره على الأعرس)

فلجابه يدلّ بن عبد مناف بن ستمّة بن عمرو بن الأجب^١ ، وكان يقال له :
بدليل بن أمّ أصرم ، فقال :

تفادد قومٌ بقتلهم ولم تدعْ لهم سيّدًا يندوهمُ عسيرَ نافلٍ^٢
أمن خيفة القوم الأتلى تزدريهمُ تجيز الوثير خائفًا غير آئيلٍ^٣
وفي كلِّ يومٍ نحنُ تحبُّو حيّنا لعقل ولا يحسبنا في المعائلِ^٤
ونحن صبيحنا بالثلاعة داركمُ بأماننا يسبقن لوم العوادلِ^٥
ونحن متحن بين بيض وعنود إلى خيف وضوى من تجرّ القنابلِ^٦
ويوم الغم قد تكفمت ساعيا عبيس فجعناه بحسد حلالِ^٧
أن أجرت في بيتها أمّهم مضكم بضموسيا تنزون أن لم نقابلِ^٨
كلبتهم وبيت الله ما إن قتلتم ولكن تركنا أمركم في بلابلِ^٩
فإن ابن هشام : قوله « غير نافل » : وقوله « إلى خيف وضوى » عن غير

ابن إسحاق .

(١) في « الأجب » بالغاء المهملة . وفي الأجباب لابن عبد البر : « الأجب » . وقد ساءت
ابن عبد البر نسبة فقال : « هو أحد المنسوبين إلى أمهم » ، وهو بنو بن سمة بن خلف بن عمرو بن الأعرس .
ابن مقبل بن حيدر بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي .

(٢) يندوهم : يحسبهم في الخدي ، وهو المجلس .

(٣) الوثير : اسم ماء بأدقل مكان الخرامة ، وغير آئيل : غير راجع .

(٤) تحبُّو : تعطي . والمعقل : الدية .

(٥) الثلاعة (بالفتح والتخفيف) : ماء لبني كنانة بالحجاز . « يسبقن لوم العوادل » : يشير إلى قتال
المعروف : « سبق البيء المذكور » .

(٦) بيض (بالفتح) : من منازل بني كنانة بالبحر . ونمود (بكسر أوله وسكون ثانيه) وضع
أقار . وروى بفتح أوله) : ماء لكانة أيضا . والخيف : ما انحدر من الجبل . وضوى : جبل بشارية .

(٧) كذا في « والتنايل » جمع قبيلة ، وهي القطنية من أكحل .

(٨) التميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكفمت : ساد عن طريقه . وعبيس : رجل ، ونظله :
التوى . والحلال : السيد .

(٩) الجعوس : العذرة . و « أجرت » : الخ : أي ردت به بسرعة ، وهو كذا : عن ضربه
من الخلد يصيح وصفه : يريد الفزع وعدم الاستئذان .

(١٠) بلابل : اختلط بهم ووسارهم .

[شعر حسان في الحرب بين كنانة وعزارة] :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَمَّا أَتَى فَوْماً لَمْ نَدْعُ مِنْ سَرَاتِهِمْ لِمَ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبٍ
أَخْصَقِي حَارِ مَاتَ بِالْأَمْسِ تَوَفَّلاً مَنَى كُنْتُ مِفْلاًحاً عَدُوَ الْحَفَائِبِ

(شعر عمرو الخزازي لرسول يستنصره بودة عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة : وكان في عهده وعهده ، خرج عمرو بن سلم الخزاعي ، ثم أحد بني كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس ، فقال :

يَا رَبُّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْنَا وَأَبِيهِ الْأَثَلُ
قَدْ كُنْتُمْ وَلِدًا وَكُنَّا وَالِدًا نَمَتْ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَأَنْشُرْ هَذَاكَ اللَّهُ تَصَرًّا أَعْتَدَا وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَا أَوْ مَدَا
فَبِمِ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا إِنْ صِمَ خَسَفَا وَجُوهُ تَرَبَّدَا
فِي قَيْدَانِي كَالْبَحْرِ يَحْتَرِي مُزِيدَا إِنْ قُرَيْشًا أَخْشَفُوكَ الْمُؤَعِدَا

(١) سرّة القوم : أشرافهم وخيارهم . ويندوهم : يجمعهم في الندى ، ونائب : وجيل . (عن أبي حذر والناس) .

(٢) الفلاح : من النجاح ، وهو بقدر الخير ، والحفائب : جمع حفيبة ، وهو ما يجعله الراكب واداً إذا ركب . (من أبي فر) .

(٣) ناشد : طلب ، وذاكر . والأثمل : القديم .

(٤) يريد أن يبيد صفائهم من خزاعة ، وكذلك قصي أمه فاملت بنت سعد الخزاعية . والثول : بالضم) بمعنى الولد (بالتحريك) . وأسلمت : من السلم . قد أسبل : ولأنهم لم يكونوا أسلوا سعد ، غير أن قول : ركبنا وسجدنا ، يدل على أنه كان قبله من حال قد فُتِل : (راجع الروض) .

(٥) أخته . سخرت : من الشيء العتيق ، وهو الحاضر ، والمبد : الموت .

(٦) تجرده : من دوايد بالحاء المهملة ، فعداه : غضبه : ومن رواه بالهمز ، فعداه : شعر وشعره أعاد به . وهم : طلب منه وأكلت . والحسد : الغنى ، وتريه : تغير إلى شواء .

(٧) التيقظ : السكر الكثير .

وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكَدَ ۚ وَجَعَلُوا لِي فِي كَيْدَاءٍ دُصْدَاءً ۚ
 وَزَعَمُوا أَنَّ لَسْتُ أَدْعُو أَحْسَدًا ۚ وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلَبُ عَدَدًا ۚ
 هُمْ يَبْتِئُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا ۚ وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا ۚ
 ﴿يَقُولُ : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا ٣﴾ .

قال ابن هشام : ويروى أيضا :

فانصر هذاك الله نصرًا أَيْدًا ۚ

قال ابن هشام : ويروى أيضا :

(نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدًا ٢)

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنُ
 سَلَمٍ ٥ . ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَتَانٌ ٦ مِنَ السَّيِّءِ ، فقال : إِنْ
 جَاءَهُ السَّحَابَةُ لَفَسْتَلِي بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ .

(ذهب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيا وشرف أبي سفيان أمره) :

ثم خرج بِدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خِزَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبِرُوهُ بِمَا أَصَابَ مِنْهُمْ ، وَبِمُظَاهَرَةِ ٧ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرٍ
 عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انصرفوا راجعين إِلَى مَكَّةَ . وَفَدَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَاسٍ :
 كَأَنَّكُمْ بَأْسُ سُفْيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ ، وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ . وَمَضَى بِدَيْلِ بْنِ
 وَرْقَاءَ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى انْفَضُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِعُسْفَانَ ٨ ، قَدْ بعثه قُرَيْشٌ إِلَى

(١) كداء : بوزن سحاب : موضع بأهل مكة ، ورصد كركع جمع راصد ، وهو الطالب لشيء لئلا
 يهرب ، ويجوز أن يكون رسدا كعب ، وهو بمعنى الأول .

(٢) الوتير : اسم ماء أسفل مكة لخزاعة . والعجد : التهام ، وقد يكون العجد أيضا : المستنظف
 وهو من الاستعداد . ورواية هذا الشعر في الاستيعاب تختلف روايته هنا بقية وتأخيرها وزيادة وحذفها .

(٣) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٤) أَيْدًا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) في الاستيعاب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا لانصر لاني إن لم تنصر بني كعب هـ .

(٦) عَتَان : سحاب .

(٧) المظاهرة : المعارنة .

(٨) عسفان : على طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ايشُد العقد ، ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا . فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : تسيرت في خزاعة في هذا الساحل ، وفي بطن هذا الوادي ، قال : أو ما جئت حمدا ؟ قال : لا ؛ فلما راح بديل إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بديل المدينة لشد علف بها النوى ، فأتى مدبرك راحته ، فأخذ من يعرها فقتله ؛ فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل حمدا ؛

(عروج أبي سفيان إلى المدينة لصلح واخوته)

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ فلما ذهب يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ؛ فقال : يا بُنَيَّةُ ، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ؛ ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُنَيَّةُ بعدى شر . ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه ، فلم يردّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ؛ فكلّمه أن يتكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ؛ ثم أتى عمر بن الخطاب فكلّمه ؛ فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدكم به . ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاضة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، وعندها حسن بن علي ، غلام يدرب بين يديها ، فقال : يا علي ، إنك أسمى القوم به رحا ؛ وإنني قد جئت في حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائبا ؛ فاشفع لي إلى رسول الله ؛ فقال : وبخك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلسه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنة محمد ، هل لك أن تأمرى بذيك هذا فيجبر بين الناس ، فيكون ميّداً العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ بيّ ذلك أن يجبر بين الناس ، وما يجبر أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : يا أبا الحسن : إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ ، فانصحنني ، قال : والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك شيئا ، وكذلك سيّد بني كِنانة ، فقام فأجبر بين الناس ، ثم ألحق بالرصد ، قال : أو ترى ذلك مُعْتَبِراً عني شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظنّه ، ولكنّي لأجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني قد أجرتُ بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قام على قُرْبش ، قالوا : ما وراءك ؟ قال : جِئْتُ مُحَمَّدًا فكَلَّمْتُهُ ، فوالله ما ردّ عليّ شيئا ، ثم جثت ابن أبي جحافة ، فلم أجد فيه خيرا ، ثم جثت ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى العدو .

قال ابن هشام : أعدى العدو .

قال ابن إسحاق : ثم جثت عليّاً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار على بشي ، صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجبر بين الناس ، ففعلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ؛ قالوا : ويحك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يُغني عنك ما قلت . قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

(تجهيز الرسول لفتح مكة) :

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهّاز ، وأمر أهله أن يجهّزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها ، وهي تحرك بعض جهّاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أي بُسْبِيّة : أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهّزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهّز ؟ قال : فأين ترتبته يُريد ؟ قالت : (لا) والله ما أدري . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة : وأمرهم بالجِدِّ والتَّهَيُّؤِ ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قُرْبش حِمٍّ . تَبَسُّمًا ١ في بلادها . فتجهّز الناس .

(شعر حسان في تحريض أنس) :

فقال حسان بن ثابت يحرض أنس ، ويذكر مصاب رجاء خِزاعة :

(١) هو من البنت ، وهو أنس ، يقال : بنته الأمر ورجلته : إذا جاد ولم يلم به .

عَتَانِي وَلَمْ أَشْهَد بِسَطْحَاءِ مَكَّةَ
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوكُوا سُبُوقَهُمْ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنِي تُصْرَقِي
وَصَمَوَانُ عَوْدًا حَسَنًا مِنْ شُفْرَانِي *
فَلَا تَمَامَتْنَا يَا بِنَ أُمِّ مُجَالِدٍ
وَلَا تَجْزَعُوا مِنَّا فَإِنَّ سُبُوقَنَا
لَنَا وَقَعَةً بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِأَيْهَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُ حَسَّانَ : « يَا بَيْدَى رِجَالٌ لَمْ يَسْلُوكُوا سُبُوقَهُمْ » يَعْنِي
قَرِيشًا ، « وَيَا بِنَ أُمِّ مُجَالِدٍ » يَعْنِي عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ،

(كِتَابُ حَاطِبٍ إِلَى قَرِيشٍ وَعَلِمَ الرَّسُولُ بِأَمْرِ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسيرَ إلى مَكَّةَ :
كُتِبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ كِتَابًا إِلَى قَرِيشٍ يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعتاده امرأة ، زعم محمد بن جعفر
أنها من مُزَيْنَةٍ ، وزعم لي غيره أنها سَارَةُ ، مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وجعل
لها جُعلًا على أن تَبْلُغَهُ قَرِيشًا ، فجعلته في رأسها ، ثم قَطَلَتْ عليه قُرُونَهَا ، ثم
خَرَجَتْ بِهِ ، وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبُ ،
فَبِعَتْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَدْرَكَتْ امْرَأَةً قَدْ
كُتِبَ مَعَهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ بِكِتَابٍ إِلَى قَرِيشٍ ، بِحَذْرِهِمْ مَا قَدْ أَجَعْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِ

(١) عَتَانِي : أَمْعَى . وَفِي الْبُيُوتِ : « غِنَاءُ ظَمِئِهِ بِسَطْحَاءِ مَكَّةَ وَهَذِهِ . . . كَلْبٌ » .

(٢) « يُتَجَنَّبُ نِيَابَهَا » ثُمَّ تَسْرُ . يَرِيدُ أَنْ يَدْفَعَهَا وَلَمْ يَدْفَعْهَا . وَمَوْضِعُ هَذَا الْبَيْتِ مُتَّفَقٌ فِي الْبُيُوتِ .

(٣) كَلْبٌ فِي الْبُيُوتِ .

(٤) مُعْرَدٌ : الْخَسَنُ مِنَ الْإِبِلِ .

(٥) « كَلْبٌ فِي الْبُيُوتِ » وَقَدْ : « شَرِيبَتُهُ » .

(٦) الصَّرْفُ : الْبَيْنُ الْخَالِصُ هُنَا . وَأَسْمَلُ : أَعْوَجُ ، وَالْمَصَلُ : أَعْوَجَاجُ الْأَسْطِ . وَرَوَاةُ الْبُيُوتِ

الشَّعْرُ الثَّانِي : « إِذَا لَغِضْتُ حَرْبِي وَأَمْسَلْتُ لَهَا » وَيَا بِنَ أُمِّ مُجَالِدٍ : عَوْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ .

فخرجنا حتى أدركناها بالخليفة^١ ، خليفة بن أبي أحمد ، فاستنزلانا ، فأتينا
 في رحلتها ، فلم نجد شيئا ، فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحطف بالله ما كُذِّب .
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِّبنا ، ونُخرجنا هذا الكتاب أو لنكشفك ،
 فلما رأيت الجِدَّ منه ، قالت : أعرض ، فأعرض ، فحلت قُرون رأيتها ،
 فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إلي ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا ، فقال : يا حاطب ، ما تأمرك على هذا ؟
 فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيبت ولا بدلت ،
 ولكني كنت أرى ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد
 وأهل ، فصانعتهم عليهم : فقال عمر بن الخطاب ، يا رسول الله ، دعني
 فلا ضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما
 بدرك يا عمر ، لعل الله قد أطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ، فقال : اعملوا
 ما أمرتكم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ » . . . إلى
 قوله : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ » ، إذ
 قالوا افتَرَمِهِمْ إِنَّا بِرَأْيِهِمْ مِنْكُمْ وَإِنَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، كَثِيرٌ
 بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَحَدَّةً » . : إلى آخر القصة .

(خروج الرسول في رمضان واستخلافه بأمره) :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لستفقره ، واستخلف على المدينة بأمرهم ، كلثوم بن حُصَيْن
 ابن عتبة بن خُلف البغاري ، وخرج لعشر مَضَتَيْن من رمضان ، فصام رسول

(١) الخليفة : كذا وقع هنا بضم الخاء المعجمة فيها . ورواه الذهبي : « بالخليفة » بفتح الخاء
 المعجمة فيها . وفي كتاب ابن إسحاق : « بالخليفة » خليفة بن أحمد ، يضر الخاء المعجمة فيها . « مالفد »
 « مخرم مريض » (عن ابن جر) .

«صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكوفة ، يوم عسفان وأصبح أفطر .

(زولم من الظهر ونجس قريش أخبار الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل من الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، فبرعت سليم ، وبعضهم يقول ألفت سليم ، وألفت مزينة . وفي كل القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يتخلف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران ، وقد تمحيت الأخبار عن قريش ، فلم يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يدرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبلال بن رقاء ، بتحصن الأخبار ، وينظرون هل يجنون خبراً أو يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق .

(ميرة الباس) :

قال ابن هشام : لقيه بالبحينة مهاجراً بعياله ، وقد كان قبل ذلك معنياً بحكمة على سيقائه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري .

(إسلام ابن سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن أمية قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بتيق العقباء ، فبا بين مكة والمدينة ، فالتبا الدخون عليه ، فكلّمته أم سلمة فيها ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصيرك ، قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عريتي ، وأما ابن عمي وصيبري فهو الذي قال لي بحكمة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بني له . فقال : والله لا أذنن في أو لأخذن بيدي بني هذا ، ثم لتذهبن في الأرض حتى تموت عطشا وجوعاً ، فلما بلغ ذلك

(١) سميت سليم : أي كانت سيرة . وملت : أي كانت لنا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم رقباً لهم ، ثم أذن لهم ، فدخلوا عليه ، فأسلموا .
(شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه) :

وأشهد أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليه بما كان متصفاً
منه ، فقال :

نعمركم في يوم أجمل راية
لكائذ لاج الخبران أظلم ليلته
حداني هاد غير نفسي ونالني
أصد وأناى جاهداً عن محمد
هم ما هم من لم يقل بيوهم
أريد لأرضيتهم ولست بلائط
مقل لتخيف لا أريد قتالاً
فما كنت في الحبش الذي نال عامراً
تقابل جاءت من بلاد بعيدة
قال ابن هشام : ويروى : ودكتي على الحق من طردت كل مطرد .

قال ابن إسحاق : فرغوا أنه حين أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :
« ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدره ، وقال : أنت طردتني كل مطرد .

(١) أهل راية : يريد : أقود الناس للحرب . وثلث : صنم من أصنام العرب . وعيل اللات :
جبريل الكفر .

(٢) المدح : التي يسر بالليل .

(٣) كذا في : وق سائر الأصول : « ودكتي على الله » وقد أترنا ما في (١) لإجماع الأصول عليها بعد .

(٤) أناني : أحمق .

(٥) يفتنه : يلام ويكذب .

(٦) لائط : حلق . يقال : لاط حبه بفتني ، أي لفق به .

(٧) كذا في : « وق م » ، ر : « غيري » .

(٨) أودعي : هدي .

(٩) من جرا : من جبر .

(١٠) سهام (بوزن سباع) ، وسرد (بوزن جواد) : موضعان من أرضي عك . (انظر فروعهم)

(قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس) *

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظَّهْرَانِ ، قال العباس بن عبد المطلب : قلت : واصباح قُرَيْش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عتوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قُرَيْش إلى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى جئت الأواك ، قلت : لعل أجد بعض الحطَّابة أو صاحب ابن أو ذا حاجد يأتى مكة ، فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لينخروا إليه فيستأمنه قبل أن يدخلها عليهم عتوة . قال : فوالله لئن لاسير عليها ، وانخر ماخرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان : وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالثيلة نيراناً قط ولا عسكرياً ، قال : يقول بديل : هذه والله خِزاعة تحشها الحرب . قال : يقول أبو سفيان : خِزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها . قال : فعرقت صوته ، قلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ، قال : مالك ؟ فذاك أبي وأبي ، قال : قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس : واصباح قُرَيْش والله . قال : فالحيلة ؟ فذاك أبي وأبي ، قال : قلت : والله لئن ظننت بك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك ، قال : فركب خلفي ورجع صاحبا ، قال : فجئت به ، كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها ، قالوا : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ؟ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة ، قال : أبو سفيان عبد الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عتقد ولا عهد ، ثم نخرج يشهد بنحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضت البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي .

(١) حشها الحرب : أحرقتها . ومن قال : حشها (بالسيف الملهمة) فمناه : اشتدت عليها ، وهو ممن الحاسة ، وهي الشدة والنجاسة .

قال : فالتحمت عن البعلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، فذعني فلا تضرب عقه ، قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد أجرته ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، قلت : والله لا أتناجيه الليلة دوني رجلي ، فلما أكره عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ، فقال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطأ لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطأ لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأنسني به ، قال : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بلى أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بلى أنته وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق . فأسلم : قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب هذا القصر : فاجعل له شيئا . قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب ليصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، احبسه بمضيق الوادي عند خبطم الجبل ^١ ، حتى تمر به جنود الله فيراها . قال :

(١) ألم يأن : ألم يعن ، يقال : كان الذي بيني ، وأني يأن ، (كرمي بروي) وأني يأن (من بابهِ فرج) كله بمعنى حان .

(٢) خبطم الجبل . الخطم . أنف الجبل . وهو شئ يخرج منه ، يضيق به الطريق . ورتق في البحار فيه

فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي ، حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسها .

(مرعى جبرش الرسول أمام أبي سفيان) :

قال : ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس ، من هذه ؟ فأقول : سليم ، فيقول : مالي وسليم ، ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة ، حتى نفذت القبائل ، ما تمر به قبيلة إلا يسألني عنها ، فإذا أخبرته بهم ، قال : مالي ولبنى فلان ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيفته الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لما الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

قال الحارث بن حليمة البشكري :

ثم حُجِرَا أعنى ابنَ أُمِّ قُطَامٍ ولهُ فارِسيَّةٌ خَضْرَاءُ
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت في قصبة له ، وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :
لما رأى بدراً تسيل جيلاهُ بكتيبة خضراء من بكحترج
وهذا البيت في أبيات له قد كتبتها في أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضي الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الخندق من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عباس ، من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار ، قال : ما لأحد بهؤلاء قبيل ولا طاعة ، والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً ، قال : قلت : يا أبا سفيان ، إنها النبوة ، قال : فتمم إذن .

(ودرج أبو سفيان إلى أهل مكة يعلمهم) :

قال : قلت : النجاء إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيها لا قبيل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان

دواية أخرى لبعض الرواة هي : « عند سلم الخيل » (ياغاه المهلة) ، وهو موضع شيق تزامن فيه الخيل حتى يعلم بعضها بعضاً .

(١) النجد : السرعة . تقول : نجا ينجو نجاد : إذا أسرع .

فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت بشرابه ، فقالت : اقتلوا الحميميت
 الذينهم الأخصر^١ ، فنبح من طلحة^٢ قوم^٣ ! قال : وبكم لانفرتكم هذه من أنفسكم
 فإنه قد جاءكم ما لا يبل لکم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ؛ فانوا :
 فانك الله ! وما تغني عنا دارك ؛ قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل
 المسجد فهو آمن ، ففترق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

(وصول النبي إل ذى طوى) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته معتجرا بشمعة برود حبرة^٤
 هراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه
 الله به من الفتح ، حتى إن عُنُونَهُ لِيَكَاد يمسّ واسطة الرِّحْلِ .
 (إسلام أبي قحافة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ،
 عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذي طوى قال أبو قحافة لا بد من أصغر ولده : أي بنبه ، اظهرى بي على
 أبي قبيس ؛ قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه . فقال : أي
 بنبه ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعاً ، قال : تلك الخيل : قالت : وأرى
 رجلا يسعى بين يدي ذلك مقبلا ومديرا ، قال : أي بنبه ، ذلك الوازع ؛ أي
 الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ؛ ثم قالت : قد والله انتشر السواد ؛ قالت : فقال :
 قد والله إذن دُفِعت الخيل ، فأمرعى بي إلى بيتي ، فانحطت به ، وتلقاه الخيل

(١) الحميميت : ذق الحسن ، الحسن : الكثير الودك ، والأحسن هنا : التشديد للحم ، والمثل حل تشبيهه
 لرجل بالرق لمياله وممته .

(٢) طلحة : الذي يجرى القوم .

(٣) الانتصار : الحميم ينير ذؤابة ، والشقة : الصف والحبرة : ضرب من ثياب هجين

(٤) اظهرى بي : اصمدى وانفصى . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٥) الوازع : الذي يرتب الجبلين ويسويه ويسقه ، فكانه ينفكه من محرق الانتشار .

قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفي عتق البخارية ضئوف^١ من ورق^٢ ، فتلقتها رجل فبقتنظها من عتقها ، قالت : فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يهوده ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه ؟ قال أبو بكر ، يا رسول الله ، هو أحمق أن يمضي إليك من أن تمشي إليه أنت ؛ قال : (قالت) : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ، قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة^٣ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختي ، فلم يجبه أحد ؛ قالت : فقال : أي الخبيثة ، احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم ثقليل .

(دخول جبريل المسلمين مكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طلوى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كدوى ، وكان الزبير على المجنبة اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كدوى^٤ .

(تحرف المهاجرين على خريش من سعد وما أمر به الرسول) :

قال ابن إسحاق : فزعج بعض أهل العلم أن سعداً حين وجّه داخلا ، قال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحُرمة ؛ فسمعا رجلاً من المهاجرين — قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب — فقال : يا رسول الله : ما سمعنا قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قرينش ضئولة^٥ ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الطلوق هنا : القلادة . والورق : النقطة .

(٢) ثغامة : واسعة النعم ، وهو من نيات إيهال ، وأشد ما يكون يباساً إذا أعمل ، يهوده : المشيب .

(٣) كدوى (كدوى) : جبل بأرض مكة ، وهي التربة التي عند المقبرة وتسمى تلك الترابية المدلاة . ودخل الخريش صلى الله عليه وسلم مكة منها . و (كدوى) : جبل بأرض مكة ، وخرج منه الخريش صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه) .

جعل ابن أبي طالب : أدركه ، فخذ الرواية منه فكان أنت الذي تدخل بها

(طريق المسلمين في دخول مكة) *

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من الليط ، أسفل مكة ، في بعض الناس . وكان خالد على المنجنية اليمنى ، وفيها أسلح وسكيم وغفار ومزينة وجهينة . وقاتل من قبايل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين يتصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من داحير ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هناك قبة .

(تعرض صفوان في نفر من المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد . أخو بني بكر ، يبعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ، فقالت له امرأته : لماذا نعدت ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ، قالت : والله ما أراه ! يقوم محمد وأصحابه شيء ، قال : والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم ، ثم قال : إن يقبلوا اليوم فما لي عليه هذا سلاح كامل ؟ وأنه ٢

وذو غرارين صريح السلة ٢

ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فلما تقبم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، ناضوهم شيئا من قتال ، فقتل كرز بن جابر ، أحد بني حنابر ابن قيس ، وعطيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني مسند ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذاهماه فسلكا طريقا غير ضريفة فقتلا جميعا . فقتل حنيس

(١) كذا في ١ . وفي بعض النسخ : ما أرى أنه .

(٢) السلة : الحربة لها سنان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو حلدين .

ابن خالد قبل كُرُز بن جابر ، فجعله كُرُز بن جابر بن رجله ، ثم قاتل عنه حتى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

شد علمتُ صُفْرَاءَ من بَنِي فِيهِرْ نَفَيْسَةَ الْوَجْهِ نَفَيْةَ الصُّدْرِ
لأُضْرِبَنَّ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخِيرْ^١

قال ابن هشام : وكان خُثَيْس يُكْنَى أبا صخر ؛ قال ابن هشام : خُثَيْس بن خالد ، من خِزَاعَةَ :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نعيم وعبد الله بن بكر ، قالا : وأصيب من جُهَيْنَةَ سَلَمَةَ بن المِلَاء ، من خيل خالد بن الوليد ؛ وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حِمْيَرٌ مَبْزَمَا حتى دخل بيته ؛ ثم قال لامرأته : أغلِ عليّ باني ؛ قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إِن لَّكَ لَوْ شِئْتَ يَوْمَ الْخَيْدَةِ مَ إِذْ فَرَّ صِفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ
وَأَبُو يَزِيدَ قَانِمٌ كَالْمَوْتَةِ وَامْتَقِلُهُمْ بِالسَّيْفِ الْمُسْلِمَةِ^٢
يَقْطَعَنَّ كُلَّ سَاعِدٍ وَبُحْجَمَةٍ ضَرْبًا فَلَا بُسْطَعَ إِلَّا نَعْمَةً^٣
لَمْ تَهْبُتْ خَلْقَتَنَا وَتَهْمَتُهُ لَمْ تَنْطِقْ فِي النَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ^٤

(١) يروى هذا البيت بكسر الهمزة في (قهر) والدال في المصدر (والهاء) في (صفر) على مذهب كعرب في الوقت هل ما أوسطه ساكن فإن منهم من يقل حركة لام الكلمة إلى حينها في الوقت إذا كان الاسم مرفوعا لم يفتوحا ، ولا يفتلون ذلك في العصب (راجع الروض) .

(٢) وأبو يزيد ؛ قلب الهزاة ألفا ساكنة تخفيفا في ضرورة الشعر . والمراد بأبي يزيد ؛ سبيل بن عمرو خطيب قريش . والهمزة والموتم بلا همز ، وتجمع على مياتم ، وهي المائة مات زوجها وأبناها . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية ؛ ه الموتمة والأسطوانة ، وهو تفسير غريب ، وهو أصح من التفسير الأول ؛ لأنه تفسير راوى الحديث . وعلى قوله هذا يكون لفظ الموتمة من قولهم : وتم ؛ وأنتم إذا ثبت ، لأن الأسطوانة ثبت ما عليها . ويقال فيها على هذا ؛ ملتمة بالهمز ، وتجمع على ماتم ، ومرتمة بلا همز ، وتجمع على موتم . (انظر عروض الأند) .

(٣) المضممة ؛ أحداث غير مفهومة لاختلافها .

(٤) البيت ؛ صوت المصدر ، وأكثر ما يوصف به الأسد . والهمزة ؛ صوت في المصدر أيضا .

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموتمة » ، وتروى
للرعاش المحدث .

(شعار المسلمين يوم الفتح وسنين والطائف) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحسين
والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ،
وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

(عهد الرسول إلى أمته وأمره بقتل نفر سامم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمته من
المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد
عهد في نفر سمام أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن
سعد ، أخو بني عامر بن لؤي .

(سبب أمر الرسول بقتل سعد وشفاعته عثمان فيه) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتبه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركا راجعا إلى قريش ، ففر إلى
عثمان بن عفان ، وكان أخاه للرضاعة ، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فزعموا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صمت طويلا ، ثم قال : نعم . فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليكم بعضكم فيضرب به
عقه : فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى يا رسول الله ؟ قال : إن النبي
لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه
عثمان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن شحطل ، رجل من بني تميم بن غالب : إنما أمر

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « الرعاش » قال أبو ذر : « الرعاش » : يروى هاتان بالسين

والهين ، وصوابه بالسين المبسطة لا غير .

بقتله أنه كان مسلماً : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً^(١) ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فبصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فغداً عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً .

(أحمد بن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وكانت له قسيئتان : فتركت وصاحبها ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه .

والخويرة بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ، وكان ممن يؤذيه بمكة . قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فندخس بهما الخويرة ابن نقيذ ، فرمى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومقيس بن حبة^(٢) : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لقتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً . وسارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب . وعكرمة بن أبي جهل . وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عكرمة فهرب إلى اليمن : وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنته ، فخرجت في طلبه إلى اليمن^(٣) : حتى أتته به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . وأما عبد الله بن خططل ، فقتله معبد بن حريث الخزومي وأبو بردة الأسلمي ، اشتراكاً في دمه ، وأما مقيس بن حبة^(٤) فقتله نميلة بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مقيس في قتله :

لعمري لقد أخزيت نميلة رهطه . وفجع أضياف الشَّيْثَانِ بمقيس .

(١) مصداقاً ، يقتدي به : جاءها للصدقات ، وهي الزكاة .

(٢) كما في القاموس وشرح . وفي : « نميلة » ، وفي م ، ر : « نميلة » .

(٣) هذه الكلمة (بنو اليمن) مأخوذة في ١ .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

قلته عيناً من رأى مثل مَيْثَسٍ إِذَا النُّفَسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخْرَسْ^(١)
وأما قيننا ابن عَطَلٍ فَعُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا ، وَهَرَبَتِ الْآخَرَى ، حَتَّى اسْتَوْثَمَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ، فَأَمَّتْهَا . وَأَمَّا سَارَةُ فَاسْتَوْثَمَ لَهَا فَأَمَّتْهَا ، ثُمَّ
يَقِيَتْ حَتَّى أَوْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنَ النَّاسِ قِرْسًا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْأَبْطَحِ فَقَتَلَهَا .
وَأَمَّا الْحَوَيرِثُ بْنُ نُعَيْدٍ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

(حدثه الرجلين اللذين استهما أم حافه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة ، عن مولى عَقِيلِ
ابن أبي طالب ، أن أُمَّ هَانِئَةَ ابنة أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأعلى مكة ، فرأى رجلان من أحماني ، من بني غزوم ، وكانت عند هَبيرة بن
أبي زُهَبٍ الْخَزُومِي ، قالت : فدخل عليّ عليٌّ بن أبي طالب أخِي ، فقال : والله
لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بأعلى مكة ، فوجدته يقتل من جَفَنَةٍ إِنَّ فِيهَا لَأَثَرُ الْعَجِينِ ، وفاطمة ابنته تسره
يشويه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ، ثم صلى ثمان ركعات من الضحى
ثم انصرف إلى ، فقال : مرحبا وأهلا يا أُمَّ هَانِئَةَ ، ما جاء بك ؟ فأخبرته بخبر الرجلين
ونخير عليّ ؟ فقال : قد أجرتنا من أجزت ، وأمننا من أمنت ، فلا يقتلنهما .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة .

(طواف الرسول بالبيت وكلته به) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور ، عن صَفِيَّةَ بنت شَيْبَةَ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت : فطاف به سَبْعًا على راحلته ، يستلم
الركنَ بِمِحْجَصٍ^(٢) في يده ، فلما قضى طوافه ، دعا عِيْلَانَ بْنَ طَلْحَةَ ، فأخذ منه
مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده

(١) لم تخرس : لم يصنع لها طعام منذ ولادته . واسم ذلك الطعام عرس وضمة (بضم اللام) :
والنساء أرادته به زمن الفتنة .

(٢) المحجن : عود سوج الطرف ، يسكه الراكب لمجر في يده

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس ^١ في المسجد .
 قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
 على باب الكعبة ، فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صليق وعده ، ونصر
 عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة ^٢ أو دم أو مال يُدعى فهو نحت
 قد متى هانين إلا سداثة ^٣ البيت وسقاية الحاج ، ألا وقيل الخطأ شبه العمد
 بالسوط والعصا ، فيه الدية مغلفة ، مئة من الإبل ، أربعون منها في بطونها
 أولادها ، يامعشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالآباء ،
 الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
 مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » . . . الآية كلها . ثم قال : يامعشر قريش ، ما تُرَوْنَ أُنَى
 فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرنا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .
 (إقرار الرسول بن ملحة على السدانة) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب
 ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله
 عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمين عثمان بن طلحة ؟ قد عيى له ،
 فقال : هاك مفتاحك باعثان ، اليوم يوم بُرٍّ ووفاء .
 قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لعلي : إنما أعطيتكم ما تُرَوُّهُ وَنَ لَما تُرَوُّهُ ^٤ .

(١) استكف له الناس : استجمع ، من الكافة ، رعى الجماعة . وقد يجوز أن يكون ، استكف
 هنا بمعنى نفثوا إليه وسدوا أبوابه كالتدبير في نظر في الشمس : من قولهم : استكفت الشمس ، وإذا وضعت
 كفك على حاجبيك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى استدار ، وبه قول النابغة : « إذا
 استكف ظليلاً تر به أهدما » . (عن أبي ذر) . والله في اللسان : « استكفوه : صاروا سواه » واستكف
 به الناس : إذا استتروا به .

(٢) المأثرة : المحملة المحمودة التي تتوارث ويتبعث بها الناس .

(٣) سدانة البيت : خدمته .

(٤) ما تُرَوُّونَ لا ما تُرَوُّونَ : قال أبو علي : « إنما سئنا : إنما أعطيتكم ما تسمعون كالسقاية
 تحتاج إلى مؤن ، وأما السدانة فيروا لها الناس بالجموع إليها ، يعني كسوة البيت » .

(أمر الرسول بطس ما بالبيت من سود) :

قال ابن هشام : وحديثي بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الأزرار يستقسم بها ، فقال : فأنزلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام^١ ، ما شأن إبراهيم والأزلام ! « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين » . ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست^٢ .

(صلاة الرسول بالبيت ونوعه ابن عمر مكانه) :

قال ابن هشام : وحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ؛ فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبيل وجهه ، وجعل الباب قبيل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، بتوحي^٣ بذلك الموضع الذي قال له بلال .

(سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام) :

قال ابن هشام ، وحديثي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً ألا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يخطئه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه نحني لأتبعته ، فقال أبو سفيان : لا أقبل شيئاً ، لو نكلمت لأخبرت عني هذه الحصى ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت الذي قلتم ، ثم ذكر ذلك لهم ؛ فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا ، فنقول أخيرك .

(١) الأزلام : واحد أزم ، يغم الزار وتحتها ، وهي المصاهم ، ويستقسم بها : يقرب بها .

(٢) طمست : غيّرت .

(٣) بتوحي : يتعزى يتعص .

(سبب تسمية مرسول نجران بالقتال) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي ، عن رجل من قومه * قال : كان معنا رجل يقال له أحر بأساً ١ ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان إذا نام غطاً ٢ غطيلاً منكراً لا يخفى مكانه : فكان إذا بات في حيه بات مُحَنِّزاً ٣ ، فإذا بُيِّتَ الحى ٤ صرخوا يا أحر . فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء . فأقبل غزى ٥ من هذيل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر ٦ ، قال ابن الأثير الحشلى : لا تعجلوا على حتى أنظر ، فإن كان في الحاضر أحر فلا سبيل إليهم ، فإن له غطيلاً لا يخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيته مثنى إليه حتى وضع السيف في صدره ، ثم تعامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحر ولا أحر لهم ؛ فلما كان عام الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح ، أتى ابن الأثير الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شيركة ، فرأته خراقة ، فعمرتوه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جدار مكة ، يقولون : أنت قاتل أحر؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحر قته ٧ ؟ قال : إذ أقبل خراش بن أمية مُشتملاً على السيِّف ، فقال : هكذا عن الرجل ٨ ، والله ما نظن إلا أنه يريد أن يُفْرِجَ الناس عنه : فلما أنفَرَجنا عنه حمل عليه ، فطعنه بالسيِّف في بطنه ، فرائه

(١) علق أبو ذر على هذا الاسم بأنه حلة مركبة ، ولعله يريد أنه أحر كـ يتشبهه الزاء ، فيكون منقولاً من حلة فعلية مثل : قُطِبَ شراً .

(٢) الغطيط : ما يسمع من صوت الأحمسين إذا ناموا .

(٣) مُحَنِّزاً : أي ناعية من الحى . يقال : هذا بيت محنز : إذا كان خارجاً عن بيوت الحى .

(٤) بيت الحى : غزواً يلاً .

(٥) غزى : جماعة القوم يفترون .

(٦) الحاضر : الذين ينزلون على الماء .

(٧) فه : من بالاضتهامية : حذف ألفها واجتلبت ماء السكت في الوقف ، ومعناه : و في الذى تريدون أن تمتنعوه ؟

(٨) قال أبو ذر : « هكذا : اسم سعى به النمل ، وسمناه تنحوا عن الرجل . ومن منطقة بنا في هكذا من معنى الفعل » . وبهم من قول خراش « هكذا » إشارته بيده إلى الناس ليشتدوا عن ابن الأثير ، وليس يريد أنه من أسماء الأسماء .

لَكَأَنْ أَنْظِرَ إِلَيْهِ وَحِشُونَهُ^١ تَسِيلُ مِنْ بَطْنِهِ ، وَإِنْ عَيْنِي كَثُرَتْ عَيْنَانِ^٢ فِي رَأْسِهِ ،
وَهُوَ يَقُولُ : أَقَدْ فَعَلْتُمُوهَُا يَا مَعْشَرَ خُرَّاعَةٍ ؟ حَتَّى أَتَجَعَّفَ^٣ فَوْقَهُ . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ خُرَّاعَةٍ ، اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ، فَقَدْ كَثُرَ الْقَتْلُ
إِنْ نَبَغَ ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لَا تَدْرِيْتَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزْمَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ خِرَاشُ بْنُ أُبَيْجَةَ :
قَالَ : إِنْ خِرَاشًا لَقَيْتَكَ ، يَعْيبُهُ بِذَلِكَ .

(ما كتبه ابن أبي شريح وابن سعد حين ذكره بحرمة مكة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْقَدِيرِيُّ ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ
الْحِزَازِيِّ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عُمَرُو بْنُ الزُّبَيْرِ : مَكَّةَ لِقَائِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .
جِئْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ افْتَتَحَ
مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَدْتُ خُرَّاعَةً عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْقَتْلُ .
وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيْبًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ .
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ : نَهَى حَرَامٌ مِنْ حَرَامٍ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي^١ بِمُؤْمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . أَنْ يَسْتَدِيكَ فِيهَا دَمًا .

(١) الخفوة (بالكسر) : ما اشتمل عليه البطن من الأسماء وغيرها .

(٢) تَرَفَعَانِ : يريد أنهما قريبان أن تنالقا . يقال : وَتَفَتِ الشَّمْسُ ، إِذَا دَفَعَتْ لَمْعُهَا .
وَوَقَعَتِ النَّعَاسُ ، إِذَا ابْتَدَأَ قَبْلَ أَنْ تَغْلُقَ عَيْنَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَسَنَانُ أَفْصَدَ النَّعَاسَ فَرَفَعَتْ فِي عَيْنِهِ سَنَةً وَلَيْسَ بِنَامٍ

(٣) انْجَعَفَ : مَقْطُوعٌ قَطْعًا قَتِيلًا . يُقَالُ : انْجَعَفَتِ الْفَرَسُ ، إِذَا انْقَلَبَتْ أَسْرَاقًا فَتَقَطَّتْ .

(٤) قَالَ السَّيْلِيُّ : هَذَا وَهْمٌ مِنْ ابْنِ مَشْأَمٍ . وَصَوَابُهُ : وَهُوَ عُمَرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ النَّعَاسِ بْنِ أَبِيهِ ،
وَهُوَ الْأَشَدُّ . . . وَإِنَّمَا دَخَلَ الْوَهْمُ عَلَى ابْنِ مَشْأَمٍ أَوْ عَلَى الْبَكَائِيِّ فِي دَوَائِلِهِ ، مِنْ أَجْلِ أَنْ عَمِرُو بْنُ الزُّبَيْرِ
كَانَ مَعَادِيًا لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَمِمَّنْ لَبَّى أَمْرَهُ . هَذَا مَا ذُكِرَ إِلَيْهِ السَّيْلِيُّ . وَقَدْ قَتَلَ ابْنُ أَبِي الْخَلْدِيِّ عَنْ السَّعْدِيِّ
فِي شَرْحِ نَجْعِ الْبَلَاغَةِ (ج ٤ ص ٩٥) : مَا يَبْهَتُ أَنْ تَقَالَ كَانَ بَيْنَ عَمِرُو بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :
« كَانَ يُزِيدُ بَيْنَ مَعَادِيَةٍ قَدِ دُلَّ الْوَكِيدُ بَيْنَ عَيْنِي ابْنِ سَفِيَّانٍ الْمَدِينَةِ » فَمَرَحَ سَهْبًا جَيْشًا إِلَى مَكَّةَ لِحَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَلَيْهِ عَمَرُو بْنُ الزُّبَيْرِ أَخُوهُ ، وَكَانَ مُتَحَرِّفًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا تَصَاعَفَ الْقَوْمُ انْهَزَمَ رَجُلًا
عَمَرُو وَالْمُسْلِمُونَ ، فَظَفَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ فَأَقَامَهُ لِنَاسِ بِيَابِ الْمَسْجِدِ جُودًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهُ بِالسَّيَاطِ حَتَّى مَاتَ .

ولا يعصِدُ^١ فيها شجرة ، لم تحلّل لأحد كان قبل ، ولا تحلّل لأحد يكون بعدى ،
ولم تحلّل لى إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها . ألا ، ثم قد رجعت كحرمها
بالأسى ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم : إن رسول الله (قد)^٢
فاتها ، فقولوا : إن الله قد أحلّها لرسوله ، ولم يحلّلها لكم ، يا معشر خزاعة
مارفَعُوا أيديكم عن القتل ، فلقد سخر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلًا لا دينه ، فمن
تحلّل بعد ممات هذا فأهله بخير النظرتين : إن شاءوا قدم قتله ، وإن شاءوا
فقتلوه . ثم ودّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتله خزاعة :
فقال عمرو لأبى شريح : انصرف أبها الشيخ ، فتحن أعلم بحرمها منك ، إنها لا تمنع
سافك دم ، ولا خالغ طاعة ، ولا مانع جزية ، فقال أبو شريح : إني كنت
شاهدا وكنت غائبا ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا
غائبنا ، وقد أبهتكت^٣ ، فانت وشأنك .

(أول قول وده الرسول يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وبلغنى أن أول قتيل ودّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح جندب بن الأكوع ، قتله بنو كعب ، فدّاه بمئة فاقة . . .
(تحوف الأنصار من بقاء الرسول في مكة وطمانته الرسول لهم) :

قال ابن هشام : وبلغنى عن يحيى بن سعيد : أن النبى صلى الله عليه وسلم حين
افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو (الله)^٤ ، وقد أحدثت به الأنصار ،
فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ فتح الله عليه أرضه
ويلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قلتم ؟ قالوا : لا شئ ، يا رسول الله :
فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المحببا
بالحاكم ، والملمات بماتكم .

(سقوط أسنم الكعبة بإشارة من الرسول) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل الرواية فى إسناد له ، عن ابن شهاب

(١) لا يعصِد : لا يقطع .

(٢) زيادة من ' .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ' .

الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصداناً مشلودة بالرمصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقصيب في يده إلى الأصدان ويقول : « جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » ، فإشاراً إلى صم منها في وجهه ، وإلا وقع لققاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صم إلا وقع ، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :
وفي الأصدان معسر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقاب
(كبرت اسم فضالة) :

قال ابن هشام : وحدثني : أن فضالة بن مخبر بن الملوحة النبي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضالة ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ، قال : ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لأشيء ، كنت أذكر الله ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره ، فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله مارفع يده عن صدرى حتى ماسني خنثى الله شيء أحب إلى منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهلي : فمرت بامرأة كنت أحدث إليها ، فقالت : هل كنتم إلى الحديث ، فقلت : لا ، وابتعت فضالة يقول :
قالت هل كنتم إلى الحديث فقلت لا
يأتي عليك الله والإسلام
لوما رأيت محمدًا وقبيلته
بالفتح يوم تكسر الأصدان
لرأيت دين الله أضحتي بيتنا
والشرك يفتي وجهه الإظلام
(أمان رسول صفوان بن أبيه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جذّة ليركب منها إلى اليمن ، فقال مخبر بن وهب : يا بني الله إن صفوان بن أمية سيد قومه ، وقد خرج هارباً منك ، ليقتل نفسه في البحر ، فأمنته ، صلى الله عليه ، قال : هو آمن ، قال : يا رسول الله ، فأعطاني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة ،

فلخرج بها نعيم حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب في البحر ، فقال : يا صفوان ، قد أكذبتني وأنتي ، الله الله في نفسك أن تهلكها ، فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئت بك به ، قال : ويحك ! اغترب عني فلا تكلمني ، قال : أي صفوان ، قد أكذبتني وأنتي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ، ابن عمك ، عزه عزك ، وشرفه شرفك ، ومملكته مملكك ، قال : إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذلك وأكرم ، فراجع معه ، حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمّنتني قال : صدق ، قال : فاجعلني فيه بالخير شهرين ، قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من فرس من أهل العلم أن صفوان قال لنعيم : ويحك ! اغترب عني ، فلا تكلمني ، فإني كذّاب ، ولما كان صبح به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .
(إسلام عكرمة وصفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزمري : أن أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام : وفاخنة بنت الوليد - وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية ، وأمّ حكيم عند عكرمة بن أبي جهل - أسلمتا ، فأما أمّ حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة : فأمنت ، فلحقّت به باليمن ، فجاءت به ، فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول :
(إسلام ابن الزمري وعمره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : قال : رأى حسان بن الزمري وهو بنجران بيت واحد ما زاده عليه :
لا تعد من رجال أحلك بغضه
نجران في عيش أحذر ليم

(١) أسد (بالهاء المهملة والذال الموحدة) : هو التثنية المنقطع . ومن رواه : أحمد ، (بالهمزة والهاء المهملة) : فناء منقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون سناه : في عيش ليم جدا . (عن شرح أبي ذر) .

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال حين أسلم :

بَارِسُؤْلَ الْمَلِكِ إِنْ لِي سَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بِوَرٍ
إِذْ أَبَارَى الشَّيْطَانِ فِي مَسَنَ النَّحَى وَمَنْ مَالٍ مِثْلُهُ مَثْبُورٌ
أَمِنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِيَوْيْ ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّصِيرُ
إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ نَوَى وَكُلُّهُمْ مَخْرُورٌ
قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبير عني أيضا حين أسلم :

مَنْعَ الرَّقَادِ بِلَابِلٍ وَمُحْشُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَيْمٌ
يَمَّا أَنَا فِي أَنْ أَحْمَدَ لَامِنِي فِيهِ فَبْتُ كَأَنِّي مُحْشُومٌ
بِأَخْبَرٍ مَنْ حَلَمْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَمِيرَانَةُ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ
إِنِّي لَمُعْتَدٌ إِلَيْكَ مِنْ الَّذِي أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ
أَيَّامٌ تَأْمُرُنِي بِأَعْمَرِي خُطْمَةٌ مَتَمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا خَزْرُومٌ
وَأَعْمَدُ سَبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْهُومٌ
فَالْيَوْمَ أَمِنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٌ قَلْبِي وَخُطْبِي هَذِهِ خَزْرُومٌ
مَنْصَبَتِ الْعَدَاوَةِ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُشُومٌ

(١) الراتق : الساعد ، تفعل : إذا تراكب ، قال الله تعالى : « كَانُوا رَاتِقًا ففَتَنَاهُمْ » .
وفتنت : بغي في كلين ، فكل إم فتق وتخرق ، وكل توبة رفق . ومن أجل ذلك قيل لتوبة نصوح : من
فصحت الذنوب إذا غفرت ، والنصوح : الخط . وهور : هالك . يقال : رجل هور وباتور ، وقوم هور .
(٢) أباري : أجاري وأمارض . والسنن بالتحريك : وسط الطريق . ومثبور : هالك .
(٣) اللابل : المماس الحظلة والأحزان . محتاج : مضطرب يركب بفسه بفسا . والهم : الذي
لاحياء فيه .

(٤) عيراة : نقعة تشبه الهبر في شدته ونشاطه . والبر هتا : حمار الوحش . وشرح البيهقي :
خفيفة اليد . ووشوم : لا ترد عن وجهها . وروى : (موم) وهي القوية على السير . وروى أيضا
(موم) ومعناه أنها ترمم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وطئها .
(٥) أسديت : منعت وحكيت ، يعني ما قال من الشعر قبل إسلامه وأهم : أذهب على وجهي ضميرا .
(٦) الهري : الخلافة .
(٧) الأواصر : جمع أصره ، وهي قرابة للرحم بين الناس .

فاغفرْ فِدْمِيْ لَكَ وَالْهَيْ كَلَامَا
وَعَلَيْكَ مِنْ عَلِيمِ الْمَلِكِ عَلَامَةً
أَعْطَاكَ بَعْدَ حَبَّةٍ بِرُحْمَانِهِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ أَنَّ دِينَكَ صَادِقُ
وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ أَحَدَ مُصْطَفَى
قَرَمٍ عَلَا بُخْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ
نَالِ ابْنِ هَاشِمٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُذَكِّرُهَا لَهُ :

(بناءً ميرة على كفرة وشركه في إسلام زوجته أم هانئ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَمَّا هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْخَزَوِيُّ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ كَافِرًا ،
وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ هَانِئَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، وَاسْمُهَا هَيْدٌ ، وَقَدْ خَالَ حِينَ بَلَغَهُ إِسْلَامُ
أُمِّ هَانِئَ :

أَسَافَتَكَ هَيْدٌ أُمُّ أَتَاكَ سَوْأَلُهَا ١
وَقَدْ أَرَقَّتْ فِي رَأْسِ حَيْضٍ مَمْنَعٍ
وَعَادَلَهُ هَيْتٌ بَلِيْسِلٌ تَنَاقُومِي
وَقَرَعَهُمْ أَنِّي إِنِّي أَطَعْتُ عَشِيرَتِي
فَإِنِّي لِيَنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
وَلِي فِي لَحَامٍ مِنْ وَرَائِي عَشِيرَتِي

كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفَتَاحُهَا ٢
بَنَجْرَانٍ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خِيَالُهَا ٣
وَتَعْنَدُ لَيْلِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ صَلَاتُهَا ٤
سَارِدَتِي وَهَلْ بُوْدِينَ إِلَّا زِيَارَتُهَا ٥
عَلَى أَيْ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتَ الْعَوَالِي مَجَالُهَا ٦

(١) سَتِيل : منظور إليه ملحوظ .

(٢) قَرَم : سيد ، وَأَسْلَمَ النُّجَلُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ : الْأَعَالَى ، جَمْعُ ذُرَّةٍ ، وَالْأُرُومُ : الْأَصُولُ ،
جَمْعُ أُرْدَمَةٍ (يَفْتَحُ أُرْدَمَةً وَغَمَةً) .

(٣) كَلَامَا فِي م : د ، وَفِي أ : ه ، قَالِ أَبُو ذَرٍّ فِي شَرْحِهِ : هَذَا كَأَيِّ يَدٍ عِنْدَكَ ، وَالتَّائِي :
الْيَدِ .

(٤) وَانْفَتَاحُهَا : أَيُّ تَغْلِبُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَبُرُوزُ : وَانْفَتَاحُهَا .

(٥) أَرَقَّتْ : أَرَاغَتْ الْقَوْمَ . وَبَنَجْرَانٍ : بَلَدٌ مِنَ الْيَمَنِ .

(٦) هَيْتٌ : اسْتَيْقَضَتْ . وَضَلَّ ضَلَالًا : دَعَا عَلَيْهَا بِالضَّلَالَةِ .

(٧) سَارِدَتِي : سَائِمَتِي . بِرُزِيَالِهَا : ذُعَابِهَا .

(٨) الْعَوَالِي : أَعَالِي الْأَرْجَاحِ .

وصارت بأبديها نلسيوف كآتها
 وإلى لأقلتي الحاسدين وفعلهم
 وإن كلام المرأة في غير كنه
 فان كنت قد تابعت دين محمد
 فكوني على أعلى يحيى بن يحيى
 قال ابن إسحاق : ويروى : ه وقطعت الأرحام منك حبالها .

(عدة من فتح مكة من المسلمين)

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف .
 من بني سليم سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف : ومن بني غفار أربع مئة ، ومن
 أسلم أربع مئة ؛ ومن مزينة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار
 وحلفائهم ، وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد .

(شعر سنان في فتح مكة) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري* :
 عفت ذات الأصابع فالحجواء إلى عذاراء متزلفات خلاء*

(١) الخاريق : جمع خراف ، وهي مناديل تلفت ويسكنها الصبيان بأيديهم ، يضرب بها بعضهم بعضها ،
 فيه السيوف بها .

(٢) قلاء : (كرماء ورعيه ، قلى وقلاء ومقلية) : أفضه وكمره غاية الكرامة ، فتركه .

ونفسا رعيالها : يريد نفسه وحياله .

(٣) كنه : سقفته . والنصال : حديد البهائم .

(٤) السحيق : الجيد . والحشبة : الكدية العالية . والمسلية : المستورة . والنداء : التي علاها كنهور .

وييس : يابسة .

(٥) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان المطبوع بأوروبا بإضافة بعض الأبيات واختلاف في ترتيب

بعض .

(٦) عفت : تثيرت ودست . ذات الأصابع والحجواء : مريضان بالشام ، وبالحجاء كان مذكور
 للحارث ابن أبي شمر البجلي ، وكان حسان كثيرا ما يقد على ملوك غسان بالشام يمدحهم ، فلذلك يذكر هذه
 للمنازل . وعذاراء : قرية على يريه من دمشق .

ديارٌ من بني الحساس قفرٌ تُعْقِبُها الرِّوَّاسُ والسَّهْمُ
 وكانت لا يَزَالُ بها أنيسٌ خِلالَ مَرُوجِها نَعَمٌ وشامُ
 هُدَعٌ هذا ، ولكن من لَطِيبٌ بُوْرَقِي إِذَا ذَهَبَ العِيشُ
 لِسَعَثَاءَ التي قد نَبَتَتْهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ منها شِفَاءُ
 كَانَ خَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُها عَسَلٌ وماءُ
 إِذَا ما الْأَشْرِيَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لَطِيبُ الرِّاحِ القِداءُ
 نَوَلِيها المَلَامَةَ إِنْ أَكَلْنَا إِذَا ما كَانَ مَكْتُأٌ أوْ لَحَاءُ
 وَنَسَرَّهَا خَشَرَكُنَا مُدْرَكًا وَأُسْدًا ما يَنْهِنُهَا اللَقَاءُ
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ التَّقَعَّ مَرَعِدُها كَدَاءُ
 يَنْتَازِعُنَ الْأَعْيَةَ مُصْنِيَاتٍ عَلَى أَكْثَانِها الْأَسْلُ الظَّهَاءُ

(١) بنو الحساس : سبي من يَرَأْسُ . رَأْسُ الحساس الرجل الجواد ، ولعله مراد هنا . والرواس :
 الرياح التي تَرَسُ الْأَثَارَ أي تَطْفِئُها . والسَّهْمُ : المطر . (عن السهيلي) .
 (٢) هُتَمٌ : المال الزاوي ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل . والشفاء :
 الشئ ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاء وشياه .
 (٣) اخيف : خيال المحبوبة يلم في النوم . ويؤرقني : يهزني . يريد أن الطيب إذا زال عنه وجد
 له لوعة تؤرقه .

(٤) شفاء : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ، كما في السهيلي ، وقيل هي امرأة من
 خزاعة ، كما في نوادر ابن الأعرابي ، وقيل غير ذلك .

(٥) الخبيثة : الخمر الخبيثة المعصونة المصنونة بها . وبيت وأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر
 الجيدة . وجهد هذا البيت في الديوان المطبوع بأوروبا :

عل أُنْيَاها أو طعم شفي من التلخاح حصره اجبسنه

وعلق عليه السهيلي فقال : أبيت مروع ، لا يشبه شعر حسان ولا لفظه .

(٦) الْأَشْرِيَاتُ : جمع الْأَشْرِيَّةِ : والأشربة : جمع شارب . يريد أن الأشرية غير راح بيت رأس
 لاتدانيها في البقة .

(٧) نَوَلِيها المَلَامَةَ : تصرف التوم إليها . إِنْ أَكَلْنَا : إِنْ أَكَلْنَا ما نستحق عليه التوم . يقال : أَلَامَ الرجل
 ظهره طم . والمثث : الغرب باليد . واللحاء : السحاب .

(٨) يَنْهِنُها : يَزْجُرُنا ويردنا .

(٩) الشَّيْءُ : القبار . وكداء (يوزن معاب) : ثبة بأهل مكة (راجع الحاشية الأولى ص ٤٠٦) .

(١٠) الأعتة : جمع عتاة ، وهو العيام . والمصنفات : الموائيل المنصرفات للطن . والأصل : الرماح .
 والظهاء : المطايع . ويروي : (يبارين الأعتة) يدل : (يَنْتَازِعُنَ الأعتة) . و (معمدات) يدل مصنفات .

تَظَلُّ جِيَادُنَا مَتَطَرَاتٍ
خَائِبًا تُعْرِضُونَا عَنَّا اعْتَمَرْنَا
وَالَا فَاصِيرُوا بِحِلَادٍ يَوْمٍ
وَجِيرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
شَهِدْتُ بِهِ مَعُومُوا^١ صَدَّقُوهُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ مَسَّيْتُ جُنْدًا
نَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِّنْ مَّعَدٍ
فَنُحْكِمُ بِالْمَوَاقِي مِّنْ هَجَانَا
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سَفِيَانَ^٢ عَنِّي
بَأَنْ مَيُوفَتَا تَرَكَتُكَ عَبْدًا
بُكَلِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ^٣ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ^٤
وَكَانَ الْفَتْحُ^٥ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ^٦
يُعَرِّفُنَّ اللَّهَ فِيهِ مَنُ بَشَاءُ^٧
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^٨
بِقَوْلِ الْحَقِّ^٩ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ^{١٠}
فَقُلُسُكُمْ لَا تَقُومُ وَلَا تَشَاءُ^{١١}
هُمُ الْأَنْصَارُ عَرْضَتُهَا اللَّقَاءُ^{١٢}
سِيَابُ أَوْ قِيَالُ أَوْ هَجَاءُ^{١٣}
وَتَضْرِبُ حِينَ تَخْلُطُ الدَّمَاءُ^{١٤}
مُتَغَلِّتَةً^{١٥} فَقَدْ بَرَجَ الْخَقَاءُ^{١٦}
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ^{١٧}

(١) المتطارات : قيل معناه المصريات بالمر . ويقال : المتطارات : التي يسبق بعضها بعضاً . ويلطمعن : تقرب النساء . وجوههن لتردن . والخمر : جمع خمر ، وهو ما تخطى به المرأة رأيا ووجهها ، أي أن النساء كن يفرين ووجه الخليل يجرهن يوم الفتح . قال السهيلي : وقال ابن دودي في الجمهرة : كان الخليل رده الله يروي بيت حسان : (يطمعن بالخمر) وينكر : (يطمعن) ويحمله بمنى ينفص النساء يجرهن ما طلعن من غيار أو نحو ذلك .

(٢) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وهي زيارة بيت الله الحرام .

(٣) الجهاد : القتال بالسيف . ويروي : (يمز الله) بك (يعني الله) .

(٤) كفاء : مثل .

(٥) الجلاء : الاختيار .

(٦) رواية الدهوان : (وقوى) .

(٧) عرضتها للقائه : عاهدتها أن تعرض لقائه ، فهي تحية عليه .

(٨) تحكك : تحمضه وتكفه ، ومنه معنى التافق حاكماً ، لأنه يمنع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المنيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم هبسي ، وكان مينا القبي قبل أنه يسل .

(١٠) متغللة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الدهوان :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سَفِيَانَ شَيْئًا قَاتَتْ بِحُجُوفِ نَجَبٍ حَسْرًا

مِنْ حُجُوفِ : الحائل الجحوف ، يربط به الجحبان . وكذلك النجب والمجاء .

(١١) يريد أن ميوف الأنصار جعلت أبا سفيان كالعبيد للذليل يوم فتح مكة ، وأن سادة بني عبد المطلب صاروا كالإماء في الملقاة والموان .

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ
 أَنْتَجَوهُ وَلَسْتُ نَهْ بِكَتْ
 هَجَوْتُ مَبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا
 أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 فَإِنَّ أَبِي وَاللَّهِ وَعَيْسُ رَضَى
 لِسَانِي صَارَ لَا عَيْبَ فِيهِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ حَسَّانُ يَوْمَ الْقَتْلِ . وَيُرْوَى : لِسَانِي صَارَ لَاعْتَبَ فِيهِ
 وَيُلْقَى عَنِ الزُّمَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ
 يَنْتَلِفِعْنَ بِالْحِلَالِ يَنْتَحِمُرُ نَبَسُهُ إِلَى أَبِي يَكْرِ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 (شعر انس بن زعيم في الاختصار إلى الرسول مما قال ابن سالم) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَنَسُ بْنُ رُتَيْمٍ الدَّبَلِيُّ يَعْتَدِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ قَالَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ :

أَأَنْتَ الَّذِي تَهْدِي مَعْدًى بِالْمَرْه
 وَمَا تَحَلَّتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلَيْهَا
 لَحُثٌ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا
 وَأَكْشَى لُثْرِدَ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِنَالِهِ
 تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي
 تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ
 تَعْلَمُ أَنَّ الرَّكْبَ رَكْبُ عَوْبِغِرٍ
 وَنَبْرًا رَسُولُ اللَّهِ أَتَى هَجَوْتُهُ
 يَكْرِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ
 أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُتَهَنِّدِ
 وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ
 وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ
 عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَّهِمِينَ وَمُتَّجِدِ
 هُمْ الْكَاذِبُونَ الْمُتَخَلِّفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ
 فَلَا حِلَّتَ سَوَطِي إِلَى إِذْنٍ يَكْرِي

(١) الخفيف : المسلم ، ومعنى حنيفاً ، لأنه مائل عن الباطل إلى الحق . وشببت : طيبة .

(٢) الخذل : شرب من برود البحر ، وهو من رفيع الثياب . والسابق (هنا) : الفرس . والمتجرد : الذي يصعد من الخيل فيسبقها .

(٣) تعلم : أعلم . والوعيد : التهديد .

(٤) صرم : يذبح بجمجمة . ومتهمين : مأكنين في البهائم ، وهي المنخفض من الأرض . والمتجد : من يسلخ الثوب ، وهو المرتفع .

سوى أنى قد قلت ويل أم فتيّة
أصابهم من لم يكن لدماهم
فانك قد أخفرت إن كنت ساعيا
ذوئب وكلثوم وسلعى تتابعوا
وسلعى وسلعى ليس حتى كئلله
فالق لا دينا فتنت ولا دما
(شعر يدل على الرد على ابن زعيم) :

فأجابه بدليل بن عبد مناف بن أم أصرم ، فقال :
بكي أنس رزنا فأعركه البكا
بكيت أبا عيسى لشرب دماها
أصابهم يوم الخنادم فينة
هنالك إن تسفع دموعك لا تنلهم
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

(شعر يجرى في يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال يجرى بن زهير بن أبي سلعى في يوم الفتح :
نقى أهل الحبلى كل فج
مريضة غدوة وبنو خفاف

(١) الطلق : الأيام العديدة ، ويقال : يوم طلق إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شيء يؤذى ،
وكذلك ليلة طلق وطلقة (يكون اللام فيها) .

(٢) تبلع : تحمى . ويرى : تجلى ، أى تصبرى .

(٣) أخفرت : نقصت العهد .

(٤) أكد : من الكد ، وهو الحزن .

(٥) الويل : رفع الصوت بالبكاء . وتظل : يظل دماها ولا يؤذى بألها .

(٦) يوم الخنادم : أراد يوم الخندمة ، فجمعها مع ماسوقا ، وهو بيل بمكة .

(٧) تسفع : تسيل .

(٨) فى : فأكند (يكسر الدال) على أنه أمر فواحد ، وهذه الرواية يكون في البيت إقواء .

(٩) قال السيل : « الحياق أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحبي : النمل تصغار . ولعل
وإذ يقول : « أهل الحياق أصحاب النمل . وبنو خفاف : بنو من سليم .

فَمَرَّبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخِلَافِ
صَبَّحْنَاهُمْ بِبَنِي مِنْ سُلَيْمٍ وَالْفِ مِنْ بَنِي عَمَانٍ وَأَفِ
عَطَا أَكْثَانَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا^١ وَرَشَقًا بِالْمَرْيُشَةِ الْأَطَافِ
تَرَى بَيْنَ الصَّغُوفِ لَهَا حَكِيْفًا كَمَا انْصَاعَ الْفُؤَاقِ مِنَ الرِّصَافِ
ضَرْحَنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ^٢ بِأَرْمَاحٍ مَقْمُومَةِ الثَّقَافِ
حَاطَبْنَا غَائِبِينَ بِمَا اشْتَبَيْنَا وَأَبَوَا نَادِعِينَ عَلَى الْخِلَافِ
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَنَّا مَوَاتِقَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَانِي
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَمَهْمُوا غَدَاةَ الرُّوعِ مَنَّا بِانْصِرَافِ
(شعراين مرداس في فتح مكة) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ :
مَنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ مُحَمَّدٍ أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ مُسَوِّمٌ^٣
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَهِدُوا أَيَّامَهُ وَشَعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّشَاءِ مُقَدَّمٌ^٤
فِي مَزَلٍ ثَبَّتَ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ضَنْكُكَ كَانَ الْهَامَ فِيهِمُ الْخَنَسُ^٥
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِتَجَنُّدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَارُ الْأَدَمُ^٦
لَهُ مَكْنَهُ لَهُ^٧ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَ مِزْحَمُ^٨

(١) الخير : أي ذو الخير ، ويمرّز أن يريده الخير ، بتشديد الياء ، ضحفت ، كما يقال من وجن
بالتشديد والتخفيف) .

(٢) يسج : أي يسج مثا . ويترعثان : هم مزينة .

(٣) كذا في م ، د ، و ، ا : ، أَكْثَانُهُمْ ، بالنون . والأَكْثَانُ : الجوانب .

(٤) عطا : أراد نطا ، ضحفت الهزرة . والرشق : الرمي السريع ، والمريشة : يعني السهام فوات
الرئيس .

(٥) الحقيف : الصوت . والنعماح : انثى . والفؤاق هنا : الفئوق ، وهو طرف السهم الذي يل
فلو . والرصاف : جمع رصفقة ، وهي عصية تلوى على فرق السهم .

(٦) البطاح : جمع بطحاء ، وهي الأرض السهلة الممتدة . وسوم : أي مرمي ، أو هو العالم ببلادة .

(٧) شعراين : شعراين في الحرب .

(٨) ضنك : ضيق . والهام : الرعوس . والخنس : الخطل .

(٩) مزحم : كثير الزاحمة ، يريد أن يجمع غالب .

عَوْدُ الزَّيَامَةِ شَامِعٌ عِرْنَيْنُهُ مُنْتَطَعٌ تُغَرَّ الْكَارَمُ حَيْفَرِمُ

إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس ، فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وكنى بعبد ، وهو حجر كان يقال له ضمار ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أي بني ، اعبد ضمار فإنه ينفلك ويضرك ، فبينا عباس يوما عند ضمار ، إذ جمع من جوف ضمار مناديا يقول :

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلُّهَا أودى ضمار وعاش أهل التَّسْجِدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْمَسْدَى بعد ابن مريم مَن قُرَيْشٍ مَهْتَدَى
أودى ضمار وكان يُعْبَدُ مَرَّةً قبل الكتاب إلى النبي محمد
فحرق عباس ضمار ، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جمعة في يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :

أَكْعَبَ بَنَ عَمْرُو دَعْوَةَ غَيْرِ بَاطِلٍ لِحَسْبِ لَهْ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاحٌ
أُتِيحَتْ لَهْ مِنْ أَرْضِهِ وَسِيَاهُ لِنَقْلِهِ لَبْلَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
وَنَحْنُ الْأَكْبَى سَدَّتْ غَزَالُ خَيْوَلَانَا وَلِفَتْ سَدَدَانَا وَفَجَّ طِلَاحُ
خَطَرْنَا وَرَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحَقْفَلِ ذَوِي عَصَصَدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَدِمَاحُ

(١) المود (خنا) : الرجل الحسن . وشاخ : مرتفع . والعرنين : طرف الأنت . والفسرم : الجواد الكبير المعاد .

(٢) ضمار : هو بالبناء على الكسر كعظام ورفاش .

(٣) أودى : هلك . والمسجد (خنا) : مسجد مكة ، أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) الحين : الملاك . وشاخ : مقدر .

(٥) الأول : اثنين . وغزال : اسم موضع (يصرف ولا يصرف) . ولقت : موضع أيضا . وضع طلاح : موضع . ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلح ، الذي هو الشجر ، وأضيف التبع إليه .

(٦) خطرنا : اخترزنا . ويرى خطرنا : بإلقاء المهلة وإلقاء المحبة . وسناه : مننا . والمخلى : الجيش الكبير .

وهذه الآيات في آيات له :

(شرح بيحه في يوم الفتح) ١

وقال يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِيِّ :

« وقد أنشأ الله السحاب بتضرنا
وهجرتنا في أرضنا عندنا بها
ومين أجلبنا حلت بمكة حرمة
لندرك آثاراً بالسيوف القواضب »

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كثافة

ومسير علي لتلافي خطأ خالد

(وماء الرسول له وما كان منه) :

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا حول مكة السرايا
تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره
أن يسير بأسفل هامة داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا ، فوطئ بني جذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمي في ذلك :

فإن تلك قد أمرت في القوم خالداً
يخشد هداه الله أنت أميره
نصيب به في الحق من كان أظلاما
قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكره
إن شاء الله في موضعه .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر
محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

(١) كذا في (١) وفي م د : « نجده بالنون في أوله . وبالنون فيده كذا في (١) . (عن أبي شامة) .
(٢) المراكب : التي يركب بغيره بغيره . والمهبط : المائل من الأرض . وفي م د : « الخيام
بالهمزة في آخره .

(٣) القواضب : القواضب .

(٤) تعرف هذه السرية بقراءة نصيب ، وهو اسم ما بين جذيمة .

الفتح مكة داعيا ، ولم يبعثه مكائلا ، ومعهم قبائل من العرب : سلم بن منصور ، وسدّاج بن مرة ، فوطيوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما راه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فإن الناس قد أسلموا :

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة ، قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جندب : ويلكم يا بني جذيمة ! إنه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإسمار ، وما بعد الإسمار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحى أبدا . قال : فأخذته رجال من قومه ، فقالوا : يا جندب ، أتريد أن تسفك دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ، ووُضِعَ الخبز ، وأمين الناس . فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد ،

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكثفوا ، ثم عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد . (غضب الرسول بما فعل خالد وإرساله عليا) :

فإن ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر الحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ كأنى لتيمت نعمة من حبس ، فالتذذت طعمتها ، فاعترض في حلقى منها شيء حين ابتلعها ، فأدخل عليّ يده فزعه ؛ فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سريرة من سرّاك تبعتها ، فيأتيك منها بعض ما نحب ، ويكون في بعضها اعتراض ، فتبعت عليها فيسبّله ؛

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكر عليه

(١) مة البسة : ووضعوا السلاح سابقا في .

(٢) المحبس : أن يخلط لسانه والتمز والإفط فيؤكل . والأفط : شيء يقدم من اللبن ويحفظ .

أحمد ؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة ^١ ، فتهمة ^٢ خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب ^٣ ، فواجبه ، فاشتدت مراجعتها ، فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر فسلم ، مولى أبي حذيفة ؛

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : يا علي ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظروني أمرهم ، واجعل أمرا جاهلية تحت قدميك . فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه ليلدى لهم ميلعة الكلب ؛ ، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه ، بقيت معه بقية من المال ، فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يودى لكم ؟ قالوا : لا . قال : فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال ، احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسن ^٤ قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه ، حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرات .

(سفرة خالد في قتال القوم) :

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من بعد خالد إنه قال : ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لا تمتاعهم من الإسلام .

(١) قرينة من الرجال : الذي بين الطويل والقصير .

(٢) تهمة : زجره .

(٣) مضطرب : ليس مستوي الخلق .

(٤) أحسن : خذ بغير من خشب ، ويجعل ليغ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب النعم ، ومنه أصل البادية .

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المذني : لما أتاهم خالد ، قالوا : صبيانا صبيانا ،
(ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن وزير الرسول لخاله) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جندبم قال لم حين وضعوا السلاح^٢ ورأى مابصع
خالد بنى جندبة : يا بنى جندبة ، ضاع الضرب ، قد كنت حذرناكم ما وقعتم
فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فبا بلغنى : كلام في ذلك ،
فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الإسلام . فقال : إنما تأمرت
بأهلك : فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتل قاتل أبي ، ولكنك تأمرت بعمك
الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شر . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : مهلا يا خالد ، دع عنك أصحابي ، فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفسته
في سبيل الله ما أدركت غنوة رجل من أصحابي ولا روحته :

(ما كان بين قريش وبين جذيمة من استعداد الحرب ثم صلح) :

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعوف بن عبد مناف
ابن عبد الحارث بن زهرة ، وعصفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد
خرجوا تجاراً إلى اليمن ، ومع عصفان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما
أقبلوا حلوا مال رجل من بنى جذبة بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ،
فأدعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولقيهم بأرض بنى جذبة قبل أن يصلوا
إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه^٣ ،
وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف ، والفاكه بن المغيرة ، ونجا عصفان بن أبي العاص
وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا
به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهبت قريش بغزو
بنى جذبة ، فقاتلت بنو جذبة : ما كان مصاب أصحابكم عن مكاي منا ، إنما عدا

(١) صبياناً : يمتنون دخلنا في دين محمد ، وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الصابو ، لأنه
مخرج من دينهم . يقال : صبا الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومن الصابون ، لأن دينهم بين
اليهودية والنصرانية ، فيما ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : سلاحه .

(٣) كذا في م ، ر . وفي أ : ليأخذ .

عليهم قوم بجهالة ، فأصابوهم ولم تعلم ، فتحزن نَعْمَلُ لَكُمْ ما كان لكم قبلكمنا من
حم أو مال ، فقَسَلْتُ غُرْشَ ذلك ، ووضعوا الحرب ،

(شعر سلمي فيما بين جذيمة وقريش) :

وقد قال قاتل من بني جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سَلْمَى :
ولولا مقالُ القَوْمِ للقَوْمِ أَسْلِمُوا لَلَاقَتِ سَلْمَى يَوْمَ ذَلِكَ ناطلحا
لأَصَعْتَهُمْ بَسْرًا وَأَحْبابُ جَحْدَمٍ^١ ومِرَّةٌ حتى يتركوا البرك ضابحا^٢
فكائنٌ تَرَى يومَ القَمِيصاءِ من قَتَى أُصِيبَ ولم يَجْرَحْ وقد كان جارجا^٣
أَنظَلَّتْ بِحُطَّابِ الأَيامِ وَطَلَّكَتْ غَدائِدُ مَهْشٍ مَنْ كان ناكحا^٤
قال ابن هشام : قوله « بَسْر » ، « وَأَنظَلَّتْ بِحُطَّابِ » عن غير ابن إسحاق :

(شعر ابن مرداس في الرد على سلمي)

قال ابن إسحاق : فأجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل الجَحْدَافُ بن حكيم
السلمي :

دعى عنك تَقْنُوَال الضَّلَالِ كَتَفَى بنا لكِبش الوَحْيِ في اليوم والأمس ناطلحا^٥
فخالدٌ أُولَى بالتَعَذُّرِ مِنْكُمْ غَدَاةٌ علا تَهْجَا من الأمر واضحا^٦
مُعَانَا بِأَمْرِ اللَّهِ بِزَيْجِي إِبْرَكُمْ سَوَانِحٌ لَا تَكْبُو لَهُ وَبَوَارِحا^٧
نَعْمُوا مَالِكَا بِأَسْهَلِ لَمَّا هَبَطْنَهُ^٨ عَوَابِسٌ في كَانِي الغُبَارِ كَوَالِها^٩

(١) المصاحمة والمصاح : المضاربة بالسيف ، والبرك : الإبل الباركة .

(٢) كَلَامٌ ، ر . ر . وضابح ، أي صاحبا . وأصل « الضبج » ، فحس اتخيل والإبل (إذا أعيت) .
وي (١) صاحبا .

(٣) التميماء : مرقع .

(٤) أَنظَلَّتْ : لزمت وألصقت . والأَيامُ : جمع أيام ، وهي التي لا زوج لها .

(٥) الكِبش : الرجل البهيم .

(٦) قال أبو عمرو الشيباني : « ما جاء عن يمينك إلى يسارك » ، وذلك جانيه الأمير وهو [السي] «
مهر سائح » وما جاء عن يمينك إلى يمينك وذلك جانيه الأيمن ، وهو وحشي ، فهو يروح . قال «
وقد أتبع أحسن حالا منهم في التبين من البارح » ، لا تكبرا : أي لا تسقط .

(٧) ذَلَّ الغُبَارُ : مرغمه ، وذلك كوالج : العوابس التي اقتضيت شعاعها ، فظهرت أسنانها .

فَإِنْ نَكَأْتُكَ أَتُكَلِّتُكَ سَلَمِي فَالْكَ تَرْكُمُ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَاتٍ
(لمر البسات في الرد على سلمى) :

قال الجحاف بن حنيم السلمي :

شَيْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْرَمَاتٍ حُنَيْنًا وَمَعَى دَامِيَّةَ الْكِيلَامِ ١
وَعَزْوَةَ خَالِدٍ شَدَتْ وَجَرَتْ سَابِكُهُنَّ ٢ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ ٣
نَعْرَضَ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّمَتَيْنَا وَجُوهَا لَا تُعْرِضُ لِلطَّعَامِ
وَلَسْتُ بِخَالِمٍ عَنِّي نِيَابِي إِذَا هَزَّ الْكُمَاةَ وَلَا أَرَامِي
وَلَكِنِّي يَجُولُ الْهَمْرُ تَحْتِي إِلَى الْعُلُوتِ بِالْعَضْبِ الْحَامِ ٤
(حديث ابن أبي حمزة القتيبي يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخفص ، عن الزهري ،
عن ابن أبي حذرة الأسلمي ، قال : كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد ، فقال
في فتي من بني جذيمة ، وهو في سبي ، وقد جمعت يدها إلى عنقه برمة ١ ،
ونسوة مجتمعات غير بعيد منه : يا فتي ، قللت : ما تشاء ؟ قال : هل أنت أخذت هذه
برمة ٢ ، فقال لي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي لهن حاجة ٣ ، ثم تردني بعد ، فتصنعوا
بني ما بلدا لكم ؟ قال : قلت : والله ليسير ما طلبت . فأخذت برمة فضلتها بها ،
حتى وقف عليهن ، فقال : اسلمي حبش ٤ ، على نفك من العيش ٥ :

أَرَيْتُكَ إِذَا طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُمْكُمْ بِحَلِيَّةٍ أَوْ الْقَبِيضُكُمْ بِالْخَوَانِقِ ٦
أَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا أَنْ يُسَوَّلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرِيِّ وَالْوَدَاقِ ٧

(١) أتكلتك : أمتدتك .

(٢) مسومات : يعني الخيل مسومات ، أي مرسلات أو سفحات بملامة . والتكلام : الخراج ، جمع كلم .

(٣) سابكهن : مقدم المطاف حوافهن .

(٤) كذا في م ، ر ، و ، أ : و التهام ، يعني مكة .

(٥) هذا البيت والذي قبله ما طان في م ، ر .

(٦) الرمة : الخيل الهائل .

(٧) حبش : مرخم حبشة .

(٨) كذا في أ و م ، ر ، و على نداء العيش . ر . يد على ثماده ، من قولك نداء النهر : إذا تم دني .

(٩) ملية والموانق : مرفضان .

(١٠) الإدلاج : السير بالليل . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحر في الظهيرة .

فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلكنا معا أثيبى بؤدّ قبل إحدتي الصفايتين *
 أثيبى بؤدّ قبل أن تضحط النوى ويتأى الأمير بالحبيب الفارقي *
 فلاي لا ضيعة سيرة أمانة ولا راق عيني عنك بعدك رائق *
 سوى أن ما نال العشرة شاعل عن الودّ إلا أن يكون النوراني *
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر البيتين الآخرين منها له .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن الزهري
 عن ابن أبي حذرم الأسلمي : (قال) * قالت : وأنت فحييت سبعا وعشرا ،
 وترّا وثمايا تترى ٦ . قال : ثم انصرفت به . فضربت عنقه :

قال ابن إسحاق : فحدثني أبو فراس بن أبي منبلة الأسلمي : عن أشياخ منهم ،
 عن كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضربت عنقه ، فأكبت عليه .
 فما زالت تقبله حتى ماتت عنده ٧ .

(شعر رجل من بني جديعة في يوم النبع) :

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جديعة :

جزى الله عنا مذبجا حيث أصبحت جزاء بؤسى حيث سارت وحلت
 أقاموا على أقضاضنا يقسمونها وقد هلت فينا الرماح وعلت *
 فوافقه لولا دين آل محمد لقد هربت منهم خيول فثلت ٨

(١) الصفايتان : سوارف الطلوع وحوادثها ، الواحدة : صفاية .

(٢) تضحط : تبرد . والنوى : النوى .

(٣) ولا راق : ما أصعب .

(٤) الترائق : الحب ، وفي هذا البيت والذي قبله إقواء .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) تترى : متعبة ، وأصله وترى ، أبدلت التاء من الواو .

(٧) كذا في م ، و . و ١ : « ماتت عليه » .

(٨) الأقضاض : جمع قض ، وأراد به هنا الأموال المبيعة . يقال : جاد القوم فضمهم بقضضهم :
 إذا جلاها بأنهم . ونقلت . من الجبل ، وهو الشرب الأول . وعلت ، من العلل ، وهو الشرب الثاني .

(٩) ثلثت : أتى طردت .

وما سترهم أن لا يعينوا كتية
فأما يفسوا أو يثوبوا لأمرهم
(شمر وحب في الرد عليه) :

فأجابه وهب ، رجل من بني ليث ، فقال :

دَعُونَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا
وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَا لَهْمٍ
وقال رجل من بني جدية :

لِبَنِيَّ بَنِي كَعْبٍ مُقَدَّمٌ خَالِدٌ
فَلَا تِرَّةٌ يَسْعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ
فَلَا قَوْمُنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غَوْآتِهِمْ
(شمر غلام جذى مارب ، أمام خالده) :

وقال غلام من بني جدية ، وهو يسوق بأمه وأختين له وهو مارب بين من
جيش خالده :

رَحْنَيْنِ أَذْيَالِ الْخُرُوطِ وَارْتَعْنِ
مَتْنِيَّ حَبِيَّاتِ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَزْنِ
إِنْ تَمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءً تَمْنَعُنَّ

(ارتعاز قلعة من بني جذيمة حين سمعوا بخالده) :

وقال غيلسة من بني جدية ، يقال لهم بنو مساحيق ، يرتجزون حين سمعوا بخالده
فقال أحدهم :

قَدْ عَلِمْتِ صَفَاءُ يَنْفَاءُ الْإِطْلِ
يَحْوِزُهَا ذُو نَلَّةٍ وَذُو إِبِلٍ
لَا غَنِينَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ

(١) رجل براء : جماعة منه . واشملت : تفردت .

(٢) يثوبوا : يرجعوا .

(٣) حقم : يشهد بالذي ، أي قدوم .

(٤) الترة : القفاوة : طلب الثمار .

(٥) غواتهم : سفهتهم .

(٦) الخروط : جمع مرط ، وهو كساء من غز أو غيره ، وأربعين : يقال : ربت عليه إذا نعت عليه .

(٧) الإطل : الكصرة ، واللة : يفتح الاء : القطيع من الغنم .

وقال الآخر :

قد علمت صفراءُ تلهى العرسا لا تملأُ الحُزومَ منها نَهْسًا
لأَضْرِبَنَّ اليومَ ضَرْبًا وَعَسَا ضَرْبَ الْمُحْلِينَ نَحَاصًا قُعْسًا
وقال الآخر :

أَقْسَمْتُ مَا إِنْ خَادِرَ ذُو لَيْدَةٍ شَتَنَ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بِرُودَةٍ
جَهْمُ الْمُحِبِّ! ذُو سِيَالٍ وَرُودَةٍ بِرُزْمٍ بَيْنَ أَيْكَةِ وَجَحْدَةٍ
ضَارٍ بِتَأْكَالِ الرِّجَالِ وَحَدَةٍ بِأَصْدَقِ الْغَدَاةِ مَنَى تَجَحْدَةٍ

مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

(خالد وعنه العزى) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العُزَّى ، وكانت
بَنَخْلَةٍ ٨ ، وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قُريش وكثانة ومُضَرَّ كلها ، وكانت
سَدَّتْهَا وَحُجَّابُهَا بَنَى شَيْبَانُ مِنْ بَنَى سُلَيْمٍ حُلَفَاءُ بَنَى هَاشِمٍ ، فلما سمع صاحبها
السَّلْمَى بمسير خالد إليها ، عَلَّقَ عليها سيفه ، وأَمْسَدَ في الجبل ٩ الذى هى فيه
وهو يقول :

(١) الخيزوم : أسفل نظام الصدر ، وهو ما يتبع عليه الخزام . والقيس : أكل اللحم بمقدم الأسنان .
يريد أنها قليلة الأكل .

(٢) وعسا : سريما . والمحلون الذين خرجوا من الحرم إلى الحل . والغافس الإبل الخواطر .
والقيس : الذى يتأخر وثاقى أن يمضى .

(٣) الخادِر : الأسد الداخل فى الحذر ، والخدر : الأجرة ، وهى موضع الأسد . والبقعة : الثمر
الذى مررت ككتبه . وشق : غليظ . والبنان : الأصابع . وبرده : أى باردة .

(٤) جهم : حابس . والمحبيا : القريب .

(٥) كذا قدم ، ر . والبيال : الشعر الذى حول فم . وقى (١) للشبال : يروجع شبل .

(٦) برزم : بصوت . والأيك : الشجرة الكثيرة الأغصان . الجحفة القفلة المورقة والأغصان .

(٧) ضار : متود . والتأكال : الأكل . والنجدة : الشجاعة .

(٨) نخلة : اسم موضع .

(٩) أسد فى الجبل : ارتفع فيه .

أَيَا عَزْرَ شُدَّتْ شِدَّةً لَا تَشَوِي لَهَا ١ عَلَى خَالِدٍ أَلْتَى الْفِرْنَاخَ وَشَمَّرِي
يَا عَزْرَ إِنْ لَمْ تَقْشُرِي الْمَرْءَ خَالِدًا ٢ فَيُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا عَاجِلًا أَوْ تَنْصُرِي ٣
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا خَالِدٌ هَدَّهَا ٤ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحديثي ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها
خمسة عشرة ليلة يقصر الصلاة .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة ثمان .

غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

(الحكام هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمعتُ هوازنُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح
الله عليه من مكة ١ ، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِي ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف
كلُّها ، واجتمعت نَصْرٌ وجُشَمٌ كلُّها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني حِمْلٍ ،
وهم قليل ، ولم يشهدوا من قبس عَيْلَانٍ إلا هؤلاء ، وغاب عنها فلم يحضرها من
هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أحد له اسم ، وفي بني جُشَمٍ دُرَيْدُ بْنُ
الضَّمَّةِ شيخ كبير ، ليس فيه شيء إلا التَّيْمَنُ برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخا
مُجَرَّبًا ، وفي ثقيف سيدان لم ، (و ١) في الأحلاف قَدَارُ بْنُ الْأَسودِ بْنِ مسعود
ابن مُعْتَبٍ ، وفي بني مالك ذُو الْخَمَارِ سُبَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ، وأخوه
أحمر بن الْحَارِثِ ، وجماعُ أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي . فلما أجمع السَّيْرُ إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حطَّ مع الناس أموالهم وتساءهم وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس ٢

(١) كذا في ١ . ومعنى لا تشوي لها : أنها لا تبيح على شيء . وفي ١ دلالتى لها .

(٢) يوق : أوسى ، وفي البيت عجم .

(٣) كذا في ١ . وفي ١ من فتح مكة .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) أوطاس : واد في مَهْدٍ هَذَا زَبْ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةُ حَنِينَ ، وفيها خَالِدُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

اجتمع إليه الناس ، وفيهم ثريد بن الصّعة في شجار^١ له بفقاد به ، فلما نزل قال :
 يأي واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نيم بحال الخليل ! لا حزن فصرم^٢ ،
 ولا سهل دمس^٣ ، ملى أسمع رغاء البعير ، وهاق الحمير ، وبكاء الصغير ،
 ويغار الشّاء^٤ ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم .
 قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودُعي له ، فقال : يا مالك ، إنك قد أصبحت
 رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن^٥ له ما بعده من الأيّام . ملى أسمع رغاء البعير ،
 وهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، ويغار الشّاء ؟ قال : سقنت مع الناس أموالهم
 وأبنائهم ونساءهم ، قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خكت^٦ كل رجل منهم
 أهله وماله ، ليقاتل عنهم ، قال : فأنقص به^٧ . ثم قال : راعى ضان^٨ والله
 وهل يرد^٩ المهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن
 كانت عليك فضيحت في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعب^{١٠} وكيلاب ؟
 قالوا : لم ينهدما سبهم أحد ، قال : غاب الحد^{١١} والجد ، ولو كان يوم علاء
 ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كيلاب ، ولوددت^{١٢} أنكم فلعتم ما فعلت كعب^{١٣}
 وكيلاب ، فمن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال :
 ذاك الحد^{١٤} من عامر ، لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن ملى أوطاس ، وذلك حين استمرت الحرب ، وهي من الكلام التي لم يسبق النبي إليها . (راجع مجمع
 بلقوت والسبيل) .

- (١) الشجار : فيه المودج لأنه مكتشف الأهل . (عن أبي ذر) .
- (٢) المزم : المرتفع من الأرض . والصرم : الذي فيه حجارة متحدة .
- (٣) الدمس : اللين الكثير للراب .
- (٤) يمار الشاء : موتهما .
- (٥) أنقص به ، أي زهره . من الإنفاض ، وهو أن تلتصق لسانك بالحنك الأعلى ، ثم تصوت في حالته
 من غير أن ترفع طرفه عن مرفعه . أو هو التصويت بالوسطى والإيهام كأنك تتنفس بهما شيئا ، وذلك حين
 تشكر على غيرك قولاً أو عملاً .
- (٦) قوله : راعى ضان^٨ ، يحمله بذلك ، كما قال الشاعر :
 أصبحت حز . الراعى الضان أصعبه ماذا يربيك متى راعى الضان ؟
- (٧) غاب الحد : يريد الشجاعة والحدة .
- (٨) الجلعان : يريد أنها ضعيفان في الحرب ، بمنزلة الجلع في سنة .

الْبَيْضَةِ بِيضَةَ هَوَازِنٍ^(١) إِلَى نَحْوِ الْخَلِيلِ شَيْئًا ، أَرْفَعَهُمْ إِلَى مُسْتَمَعٍّ بِلَادِهِمْ وَعَلَيْهَا
 قَوْمُهُمْ ، ثُمَّ التَّقَى الطَّبَاءَ^(٢) عَلَى مَشُونِ الْخَلِيلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ تَلْقَى بِكَ مَنْ
 وَرَاءَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ أَلْفَاكُ^(٣) ذَلِكَ قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ . قَالَ : وَاللَّهِ
 لَأَفْعَلَ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَثُرْتَ وَكَثِرَ عَقْلُكَ . وَاللَّهِ لَنَطْعِمَنَّيَ يَامَعْشَرَ هَوَازِنَ
 أَوْ لَأَتَكَيَّنَنَّ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ
 الْهَضَمَةِ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأْيٌ ؛ فَقَالُوا : أَطْعَمَكَ ؛ فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ
 أَتَّهِدْهُ وَلَمْ يَغْنُنِي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ^(٤) أَخْضَبُ فِيهَا وَأَضْمُ^(٥)

أَقْدُودُ^(٦) وَطُفَاءُ الزَّمْعِ^(٧) كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ^(٨)

ع. ابن هشام : أَنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ^(٩)

(الملائكة وميون مالك بن موف) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ مَالِكُ لِلنَّاسِ : إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّكِبُوا جُفُونًا
 صَبِيرًا ، ثُمَّ شُدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَ : أَنَّ مَالِكَ بْنَ
 عَوْفٍ بَعَثَ عِيُونًا مِنْ رَجَالِهِ ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ^(١٠) !
 مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْتُقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَمَسَّكْنَا أَنْ
 نَصَابِنَا مَا تَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ .

(بعث ابن أبي عمير عينا على هوازن) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عِيْدًا^(١١) لَللَّهِ

(١) بِيضَةُ هَوَازِنَ : جماعتهم .

(٢) الطَّبَاءُ : جمع طبائٍ ، وهم المسلمون عظماء ، كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صلبوا من دينهم ، أي
 خرجوا من دين الجاهلية إلى الإسلام .

(٣) أَلْفَاكُ : الشارب ، والخباب والورشح : عريان من الخمر .

(٤) جَدَعٌ : الطويلة الشعر . والزَّمْعُ : الشعر الذي تتركه الدابة . يريد فرسا متغنيا هكذا
 وهو محمود في وصف الخليل . والشاة هنا : هوطل . وصدع : أي رجل بين الوطيين ، ليس ينطعم
 ولا بالغير .

ابن أبي حذررد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم عيبتهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابن أبي حذررد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر فقال عمر : كذب ابن أبي حذررد . فقال ابن أبي حذررد : إن كذبتني فربما كذبت ياخي يا عمر ، فقد كذبت من هو خير مني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذررد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر) .

(سأل الرسول صفوان أذناه وسلاحه قبل) :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليكفاهم ، ذكر له أن عند صفوان بن أمية^٢ أذراعا له وسلاحا ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك ، فقال : يا أبا أمية ، أعزنا سلاحك هذا تلقى فيه عدونا غدا ، فقال صفوان : أغصبا يا عصفور ؟ قال : بل عارية ومضمونة حتى تؤدبها إليك ، قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله^٣ : أن يكفيهم حملها ، ففعل :

(خروج الرسول بجيشه إلى هوازن) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفا ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابة بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن .

(١) ما بين القوسين أغفله نسخة ١ . وهو مذكور في شرح الزركاني على الترابيع من رواية الترمذي .

(٢) وهو يومئذ قد أئتمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم انخاف فيها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) كذا في ١ . وقد مر : ر : طلب منه أن يكفيهم . . . الخ .

(قصيدة عباس ابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمى :
أصابنا العام رِعْلاً غُولٌ فوهمهم
يا كَلَفَ أَمَ كِلابٍ إِذْ تُبَيِّسُهُمْ
لَا تَلْمِظُوهَا وَشَدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ
لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَنَّلَةً
شَنَعَاءَ جَلَلٍ مِنْ سَوَاءِهَا حَقَنَ
لِبَسْتَ بِأَطْيَبِ مَا يَشْتَوِي حَذَفَ
وَفِي هَوَازِنَ فَوْمٍ غَيْرِ أَنْ يَهْمُ
فِيهِمْ أَخٌ لَوْ وَقَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ
أَبْلِغْ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
أَنَّى أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَانِعَكُمْ
فِيهِمْ أَشْرَكُمْ سَلِيمٍ غَيْرِ تَارِكِكُمْ
وَفِي عَضَادَتِهِ الْبَحَى بَنُو أَسَدٍ
نَكَادَ تَرَجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ

وَسَطَ الْبُيُوتَ وَلَوْنُ الْغُولِ الْوَلَانُ
خَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْسَانُ
أَنْ ابْنَ عَمَّتِكُمْ سَعْدٌ وَدُهْمَانُ
مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُودُ الْبَانُ
وَسَالَتْ ذُو شَوْغَرٍ مِنْهَا وَمُلَوَانُ
إِذْ قَالَ : كُلُّ شَوَاهِ الْعَبْرِ جَوْفَانُ
دَاءَ الْبَاقِي فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا
وَلَوْ تَهَكَّنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَانُوا
مَتَى رِسَالَةٌ نَضَعُ فِيهِ تَيْيَانُ
جَيْشًا لَهُ فِي قَضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ
وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادَ اللَّهِ عَسَانُ
وَالْأَجْرَبَانُ بَنُو عَبَّاسٍ وَذُبَّانُ
وَفِي مُقْسِدِهِ أَوْسٌ وَوَعْمَانُ

(١) رِعْلٌ : قبيلة من سليم . والغُول : الدابة .

(٢) إِنْسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني نصر . قاله البرق . وقيل هم من بني جنهم بن بكر (انظر الجبل) . وقال أبو ذؤ : إِنْسان هنا اسم قبيل في هوازِن .

(٣) سعد ودُهْمَان : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من هوازِن .

(٤) كَلَفٌ : م . ر . وفيه لآثر جمعها .

(٥) مُجَنَّلَةٌ : منقطعة .

(٦) حَقَنَ : جبل بنجد . وذو شَوْغَر : وملوَان : واديان .

(٧) حَذَفَ هنا : اسم جبل ، وهو بالفتح المصلة والفتح المعجمة . ويرى أيضا حذف بالهمز والدال المهملة ، وهي رواية الخليل . والصبر : حمار الوحش . والجَوْفَان : غمروله . يريد أن كل ما يلقى منه كثير فهو كالغمرول لا يستنشق .

(٨) تَهَكَّنَاهُمْ : أي أذلناهم ، وبالدلتا في غمرهم .

(٩) سَمَا الْأَجْرَبَيْنِ تشبيهاً لهذا بالأجرب الذي يقر الناس به .

قال ابن إسحاق : أوْس وعُثمان : قَتِيلَا مُرَيْسَةَ :
قال ابن هشام : من قوله « أَبْلَغَ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا » إلى آخرها ، في هذا
البريد ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مقصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما
واحدة .

(أمر ذات أنواط) =

قال ابن إسحاق : وحديثي ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي ،
عن أبي واقد الليثي ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى حُنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حُنين ،
قال : وكانت كفار قريش ومن صولهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء ، يقال
لها ذات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فيعلّقون أسلحتهم عليها ، ويلبسون عندها ،
ويعكفون عليها يوما . قال : قرأنا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدرة خضراء عظيمة ، قال : فتنادبنا من جَنَبَاتِ الطَّريق : يا رسول الله ، اجعل
لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ،
قلّم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجْعَلْ لَنَا لَهَا كَمَا
لَهُمْ آلِهَةٌ » ، قال لَكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . ولها السَّعْنُ ، لتركبن سنن من
كان قبلكم :

(لقد هوازنة وثبات الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن
أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادى جُنين انحدرونا في وادٍ من أودية
سَامة أجوف أحطوط ٢ : إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : وفي سَامة الصَّبْع ٣ ،
وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكمتموا لنا في شِعابه وأحناؤه : ومصابقه ،

(١) سَامة : ما انخفض من أرض الجبال . راجع : صبع . وحطوط : منحدر .

(٢) كذا في أ ، و ، م ، ر : « أجوف ذي خطوط » .

(٣) صاية الصبع : خلاه قبل أن يقين .

(٤) الشباب هنا : الطرق الخفية . وأحناؤه : جوانبه . ورواية الزرقاني : رواجنا به .

وقد أجمعوا وتبشّروا وأعدّوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتابُ قد شدّوا علينا شدّة رجل واحد ، وانتشمّر الناس ! واجعين ، لا يتلوى أحدٌ على أحد .
 وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : أين أبها الناس ؟
 هلّموا إلىّ ، أنا رسولُ الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء . ٢ ، تخلّت
 الإنبل بعضها على بعض ، فانتطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .
 (لما من ثبت مع الرسول) :

وفيمَن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر ومهر ، ومن أهل بيته عليُّ بن أبي طالب
 والعباسُ بن عبد المطلب ، وأبو سفيانُ بن الحارث ، وأبنته ، والفضلُ بن العباس ،
 وربيعَةُ بن الحارث ، وأسامةُ بن زيد . وأيمَنُ بن عبيد ، قُتل يومئذ .
 قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المقيرة ،
 وبعض الناس يعدّ فيهم قُثمُ بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان .
 قال ابن إسحاق : وحديثُ عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،
 عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحر ، بيده راية
 صوداء في رأس رمح له طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن
 ورشه ، وإذا فاتته الناس رفع رمحَه لمن وراءه فاتّبعوه .
 (شامة أبي سفيان وغيره بالمسلمين) :

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جفّة أهل مكة المزعجة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضعف ٣ ،
 فقال أبو سفيان بن حرب : لا تقهّى هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزرار لمعة في
 كنانته ٤ . وصرخ جبكتة بن الحنبل - قال ابن هشام : ككندة بن الحنبل - وهو

(١) انتشمّر الناس : انفسوا وانهموا .

(٢) كذا في الأصول . وفي شرح المصائب : « ذلّ شيء » . يريد : قلبي عظيم .

(٣) الضعف : العداوة .

(٤) التفسير : راجع إلى أبي سفيان . والأزرار : الهباء التي يستمسكون بها .

مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يطل السحر اليوم ! فقال له صفوان : اسكت فقص الله فاك ١ . فوافقه لأن يرثي ٢ رجل من قريش أحب إلى من أن يرثي رجل من هوازن .
(عمر حسان في هذه كلفة) :

٣ قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلفة :
رأيت سواداً من بعيدي فراعني أبو حنبل يزو على أم حنبل
كان الذي يزويه فوق بطنها ذراع قلووس من نتاج ابن عيزيل
أشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن أمية ، وكان
أخا كلفة لأمه .

(سيرة خيرة عن قول الرسول وقد م به) :

قال ابن إسحاق : وقال شبة بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدار :
قلت : اليوم أدرك ثأري (من محمد) ٤ ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم
أقتل عمدا . قال : فأدركت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى
فؤادي ، فلم أطق ذلك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين فصل من مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : لن تغلب
اليوم من قلة .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالوا .

(دجوع الناس ينداء العباس والافتقار بعد المزيمة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس
ابن عبد المطيب . قال : إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بحتمة .

(١) قص الله فاك : أي أسقط أسنانه .

(٢) يرثي : يكون رياءه ، أي ما لكاهل .

(٣) من هنا إلى قوله : وكان أخا كلفة لأمه ، وانقط في ١ .

(٤) زيادة من ١ .

يقفنه البيضاء قد شجرتُها بها^١ ، قال : وكنتُ امرأ جسيماً شديد الصوت ، قال .
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟
 فلم أر الناس يتكلمون على شيء ، فقال : يا عباس ، اصْرُخْ ، يا معشر الأنصار :
 يا معشر أصحاب السَّمرَةِ ، قال : فأجابوا : لَيْبُكَ ، لَيْبُكَ ! قال : فيذهب
 الرجل لينثني بعيره ، فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دُرْعَه ، فيقذفها في عنقه ، ويأخذ
 سيفه وتُرْسَه ، ويقفح من بعيره ، ويغلى سبيله ، فيؤمُّ الصوت ، حتى ينهي إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا الناس ،
 فالتفتوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا لَأَنْصَار . ثم خَلَصَتْ أخيراً :
 يا كَنْزُ رَج . وكانوا صُبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ركائبه . فنظر إلى يُجْتَلَدُ القوم^٢ وهم يَمْتَلِدُونَ ، فقال : الآنَ تَحْيَى الوَطَيْسُ^٣ .
 (بلاغ على وأنصاري في هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،
 عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هَوَازَن صاحبُ الرِّاية على
 جملة يصنع ما يصنع ، إذ هوى له ! على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من
 الأنصار يريدانه ، قال : فباتيه على بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عُرْقُوبِي
 الجملة ، فوقع على عجزه^٤ ، ووثب الأنصاري على الرجل ، فضربه ضربة أضلَّ^٥
 قَدَمَهُ^٦ بنصف ساقه ، فالتجعت^٧ عن رحله ، قال : واجتَلَدَ الناس ، فوالله
 ما رجعتُ راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكثفين عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم :

(١) شجرتها بها : أي وضعتُها في شجرها ، وهو مجتمع القمين .

(٢) يجتلد القوم : مكث جلدتهم بالسيف ، وهو حيث تكون المعركة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ من هذا الجزء .

(٤) يقال : هوى له وأهوى إليه : إذا مال عليه .

(٥) عجزه : مؤخره .

(٦) أضل قدمه : أطارها ، وسمي لقربه من أين هوى .

(٧) التجعت من رحله : سقط عنه صريعاً .

قال : والفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حسن الإسلام حين أسلم ، وهو أخذ يشتر بفلته ^١ ، فقال من هذا ؟ قال : أنه ابن أهلك ^٢ يا رسول الله ؟
(عائذ أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفت فرأى أم سلم ^٣ بنت ميثبان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ^٤ ، وهي حازمة وسطها يسرد لها ، وإنها لحامل بعد الله بن أبي طلحة ، ومعها حمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يعزها ^٥ الجمل ، فأذنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خزامته ^٦ مع الخطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سلم ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يكفونك ، فإنهم لذلك أهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفى الله بأمر سلم ^٧ ؟ قال : ومعها خنجر ^٨ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سلم ؟ قالت : خنجر أخذته ، لأن دنا مني أحد من المشركين

(١) التفرد بالتفريق : البرق مؤخر هرج .

(٢) قوله : أنا ابنك : إنما هو ابنك ، لكنه أراد أن يتقرب إليه ، لأن الأم إلى هي الجدة قد تجسها في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل هي (مليكة بنت سلمان) وقيل (رميلة) ، ويقال (سبيلة) . وتعرف بالقبيصة ، لرخص كان في صلبها .

(٤) حوزة بن سبل بن الأسود بن حرام .

(٥) يعزها : ينلها .

(٦) الخزامة : حلقة من شعر تجمل في أنف البعير .

(٧) وفي رواية : إن الله قد كفى وأحسن . ويؤخذ من رد النبي على أم سليم أن قرار المسلمين يوم حنين لم يكن من الكثرة ، ولم يجمع المصلحة على أن القرار مفعول في الكثرة إلا في يوم بدر ، قال تعالى : (ومن عظم يومئذ دبره) يومئذ إشارة إلى يوم بدر ، أما الفاروق يوم أحد فقد نزل فيهم : (ولقد عفا الله عنهم) ولما الفاروق في يوم حنين فقد نزل فيهم أيضا (ويوم حنين إذ أعجبكم كثير) إلى قوله : (فغفور رحيم) .

(٨) الخنجر يفتح الخاء - و كسر ها - للسكين .

يَقَعْتَنَّهُ^١ به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يا رسول الله ما تقول أم سلِّم
للْمَسْبُكَةِ :

(عمر مالك بن عوف في هزيمة الناس) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حينَ وَجَّهَ إلى
حُثَيْنَ ، قد ضمَّ بنى سلِّم الضمحاك بن سفيان الكِلَابِي : فكانوا إليه ومعه ، ولم
ينهم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بقوسه . :

أَقْدِمُ حَاجُ إِنَّهُ يَوْمُ نَكْرٍ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكْرُ
إِذَا أَضْيَعُ الصَّفِّ بَوَا وَالِدُ بَرٍّ ثُمَّ احْزَأَلْتُ زُمَرًا بَعْدَ زُمَرٍ
كَتَائِبُ يَكِلُ فِيهِ الْبَصَرُ قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْنَةُ تَقْدِي بِالْبُورِ
حِينَ يَذْمُ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحُ وَأَطْعَمُ الشَّجَلَاءُ تَعْوِي وَتَهْرُ
لَهَا مِثْلُ الْبُلُوفِ رَشَاشٌ مِنْهُمْ تَقْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ
وَتَلْعَبُ الْعَامِلُ فِيهَا مُنْكَسِرٌ يَا زَيْدُ يَا بَنَ خُمْسٍ أَيْنَ تَفِرُ
قَدْ نَقِدَ الْفَرَسُ وَقَدْ طَلَّ الْعُسْرُ قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتُ الْخُسْرُ
أَتَى فِي أَمْلَا غَيْرُ غَيْرٍ إِذْ تُخْرِجُ الْخَاصَنُ مِنْ تَحْتِ السُّورِ

(١) يمجته : يقال : يمج بطنه ، إذا شقه .

(٢) حاج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) احزأت : ارتفعت . وزمر جماعات .

(٤) يكِلُ فين البصر : يعاين إدراك نهايتها لكثرة عددها . والعمير : جمع سيار ، وهو الغنبل يسريه
الفرح . وتقدي يقال : قدت العين تقدي (من باب رمي) قديا وقديانا : غابت بالنص والنقص . ومغوير
فقله بالسر : تقذف بها لكثرة ما يندفع منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : القليل الخائف . والمنجبر : المنسحق في جمره ، والرواء من اعظم يمكن .
والشجلاء : العلة المستعصية . وتعوي وهو : أي التي يسمع لغروج الدم منها صوت كالغواء والغوير .

(٦) كرشاش : ما يخرج من الدم مغرقا . وتهير : منصعب . وتقهي : تفتح . وينتجر : يسيل
منها الدم .

(٧) التلعب : ما لا نل من عباء الروح في السنان . والبال : أهل فرج .

(٨) فقد الفرس : يروى أنه كبرت سه حتى ذهب أمانته ، فهو يحثك بحرب . والدمر : جمع غارة .
وهو نوب تطلق به المرأة وأهلها .

(٩) السر : يفتح نكسر : أو يفتحتن (وفيه لغات أخرى) الذي لم يجرب الأمور .

(١٠) كذا في ١ . والخامن : البغيضة المستعصية . وفي ٢ : ر : والخامن (بالضاد المعجمة) وهي التي
تحسن ولدها .

وقال مالك بن عوف أيضا :

لَقَدْ كُنْتُ مُحَاجًّا لَهَا الْأَسَاوِرَةَ^١ وَلَا تَغُصِّرُكَ رَجُلٌ نَادِرُهُ^٢

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم^٣

(شأن أبي قتادة وسلبه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري قال : وحديثي من لأنهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بني غنار أبي محمد عن أبي قتادة ، قال^٤ : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُشَيْن رجلين يقتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم : قال : فأُتيته ، فضربت يده ، فقطعتُها ، واعتقني يده الأخرى ، فوالله ما أُرسلني حتى وجدت ربح الدم - ويروى : ربح الموت ، فيما قال ابن هشام^٥ - وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نَزَقَ^٦ لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني عنه القتال^٧ ، ومَرَّ به رجل من أهل مكة قلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها^٨ وفرشنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا فله سَكْبُهُ ، فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتل قتيلا ذا سَكْبٍ ، فأجهضني عنه القتال ، فما أدرى من استلبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسكَبُ ذلك القَتِيلِ عندي ، فأرضيه عني من سَكْبِهِ ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله ، لا يرضيه منه ، تَعَمِّدُ إلى أُسَدٍ من أُسَدِ الله ، يقاتل عن دين الله ، فتأخذه سَكْبُهُ ! اردد عليه سَكْبَ قتيله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق

(١) الأساورة : جمع أسوار (بضم السين وكسر الواو) وهو قنانه الفرس ، وقيل هو الجذع كرمي بالسهام

وقيل هو الجذع الثابت على ظهر الفرس - ونادرة : أي قد نثرت وانقطعت وبعده

(٢) في غير هذا اليوم : يعني أنه قُتل في يوم القاضية لاني حين .

(٣) كذا في ١ .

(٤) كذا في ٢ ، وفي ١ : حتى وجدت ربح الموت ، ويروى ربح الدم ، فيما قال ابن هشام .

(٥) نَزَقَ الدم : سَالَ منه حتى أَسْفَهه ، فأشرف على الموت .

(٦) أجهضني عنه القتال : شللتني وضيق علي وعظي .

(٧) أوزار الحرب ، ألتامها وآلاتها - وهي أعضاؤه .

ورد عليه سكتيه ، فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته ، فاشتريت بشمه حُمْرًا ، فانه لأوّل مال اعتصمته ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد امتلب أبو طلحة يوم حُنين وحده عشرين رجلاً .

(فصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، (أنه حدث) ٣ عن جبير بن مطعم ، قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد : للأسود ، أقبل من السماء حتى سقط بيتا وبين القوم ، فظنرت ، فإذا نمل أسود حثرت . فدماً الوادي ، لم أشك أنها الملائكة : ثم لم يكن ٤ إلا هزيمة القوم . (هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حُنين ، وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خيلُ الله خيلَ اللّاتِ واللهُ أَحَقُّ بالثّباتِ

قال ابن هشام : أنشأني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

عَلَيْتِ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللّاتِ وَغَيْبُهُ أَحَقُّ بالثّباتِ

قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازن استحضر ٥ القتل من ثقيف في بني مالك ،

فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رايهم ، فيهم عياف بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

(١) الحزف : غلّة واحفد أو غلّات يسيرة إلى عشر ، فأما ما فوق ذلك فهو بستان أو حديقة . (أنظر المصباح) .

(٢) اعتصمت : يقال : اعتصمت مال : أي اتخذت منه عتدة ، كما تقول : نلتة أرطمة والأصل فيها من القند ، وإن من ملك شيئاً عقد عليه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) البجد : الكساء .

(٥) مبرث : متفرق ، يعني رآه ينزل من السماء .

(٦) كذا في م ، د . وفي ب « ولم يكن » .

(٧) استعمر : اشتد .

ابن حبيب ، وكانت رايهم مع ذى الحمار^١ ، فلما قُتِل أخذها عتيان بن عبد الله ،
فقاتل بها حتى قُتِل .
قال ابن إسحاق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : أبعد الله ! فإنه كان بضعص قريشا .
(الانعام التصاريق الأضرار وما كاد يلحق قتيلا بسببه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يعقوب بن عتبة بن المُخيرة بن الأخنس : أنه قُتِل
مع عتيان بن عبد الله غلام له نصراني أعرج^٢ ، قال : فبينما رجل من الأنصار
يسلب فقتل ثقيف ، إذ كشف العبد يسلبه ، فوجده أعرج . قال : فصاح بأعلى
صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أن ثقيفا عُرج . قال المُخيرة بن شعبة : فأخذتُ
بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تغل ذلك ، فذلك أئى وأى ،
إعنا هو غلام لنا نصراني . قال : ثم جعلت أكشف له عن القتلى ، وأقول له : ألا
لواهم مختنين كما ترى !

(فرار قارب وقومه وشمر ابن مرداس في حياتهم) :

قال ابن إسحاق : وكانت راية الأخلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم
الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأخلاف ، فلم
يقتل من الأخلاف غير رجلين : رجل من غيرة ، يقال له وهب ، وآخر من
بنى كُتْبة^٣ ، يقال له الجُفلاح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل
الجُفلاح : قُتِل اليوم سيد شباب ثقيف ، إلا ما كان من ابن هندية ، يعنى
يا ابن هندية الحارث بن أُويس .

(قصيدة أخرى لابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الأسود وفيراة من بني أبيه -
وذا الحمار وحبيسه قومه للموت :

(١) ذر الحمار : حوف بن الربيع .

(٢) الأضرار : هو الذي ليس بمختن . والفرقة : هي الجلفة التي يقطعها الخلق .

(٣) كُتْبة : م . روى في كُتْبة بالثمن . قال أبو ذؤ : ورواه الخنيس بالياء بواحدة من
لحقن . وهو الصواب .

أَلَا مِنْ مُبْتَلًى غَيَّلَانٍ عَتَى
 وَعُرْوَةٌ إِنَّمَا أَهْدَى جَوَابَا
 بَانَ مُحَمَّدًا عَبْدًا رَسُول
 وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى
 وَرَبِّسَ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِي
 أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلَكُلَّ قَوْمٍ
 فَجِئْنَا أَسَدًا غَابَتْ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْحَمْعِ جَمْعَ بَنِي قَسِي
 وَأَتَيْسُوا لَهُمْ مَكْنُونًا لَسِيرَنَا
 فَكُنَّا أَسَدًا لِيَّةً تَمَّ حَتَّى
 وَبِوَمَّ كَانَ قَبْلُ لَدَى حَنْبِن
 مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ نَسْمَعْ كَيْوَمٍ
 قَتَلْنَا فِي الْغَبَارِ بَنِي حَطْلَيْطٍ
 وَلَمْ يَكْ ذُو الْحِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ
 أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَابِيَا

وَسَوْفَ إِخَالُ بِأَنِيهِ الْخَيْرُ
 وَقَوْلَا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ
 لَرَبِّ لَا يَبْضِلُ وَلَا يَجُورُ
 فَكُلَّ قَسِي يُجَايِرُهُ خَيْرُ
 بَوَجَّ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ
 أَمِيرُ وَالِدَوَاتُرُ قَدْ تَدُورُ
 جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةً تَسِيرُ
 عَلَى حَنْبِنٍ نَكَادُ لَهُ نَقِيرُ
 إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا
 لَأَبْجَانَهَا وَأَسْلَمَتِ النَّصُورُ
 فَأَقْلَعِ وَالِدَمَاءَ بِهِ تَمُورُ
 وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ
 عَلَى رَايَاتِهَا وَالْفَيْسَلُ زُورُ
 لِحَسْمِ عَقْلٍ يُعَاقِبُ أَوْ مَكِيرُ
 وَقَدْ بَانَتْ لِابْنِصِيرِهَا الْأُمُورُ

(١) الفعل المستعمل هو ياتيه ، وإن كان الحرف ه سوف ه داخل على إدخال في القسط ، فإن ما يدل عليه من الاستعجال إنما هو الفعل الثاني . وهو كقول زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري ه

(٢) يجاير ه يقول له : أنا غير ملك . وغير ه هو اسم مضمول أي منسوب في الخير .

(٣) قسي : اسم لقب . ووج : اسم واد بالعائف قبل حين .

(٤) غاسية : بارزة لا تختفي .

(٥) نؤم : تقصد . والحق الغضب .

(٦) لم يهتجوا : لم يذهبوا .

(٧) لية ه يكرس اللام ه اسم موضع قريب من الملائف . والنصور : من مؤزنان ه وهم دهم ماله ابن عوف الناصري (انظر السجلى) .

(٨) نمور : تسيل .

(٩) بنو حطيط : يدعى ه بالهاء والفاء ه وبالهمزة دواء الخشي . وزور : حائلة .

(١٠) سنن المنابيا : طريقها .

فَأَقَلَّتْ مَنْ تَجَا مِنْهُمْ جَدَّ بَضًا
وَلَا يَنْفُسِي الْأُمُورَ أَخُو الثَّوَانِ
أَحَاتِهِمْ وَحَانَ وَمَلَكُوهُ
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ
فَلَوْلَا قَارِبُ وَبَنُو أَبِيهِ
وَلَكِنْ الرِّيَاسَةُ لِعَمَمُوهَا
أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جِدُودُ
فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلَفُّوا
وَأِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَهُمْ لَأَذَانُ
كَأَحْكَمَ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ
كَأَنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بَنِي بَكْرِ
فَقَدَّمْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُمُ
كَانَ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا

قال ابن هشام : غيلان : غيلان بن سلمة الثقفي ، وعروة : عروة بن مسعود الثقفي .

(١) الجريش : الحق بريقه .

(٢) الفلق : الفجر ، كأنه تنلق عليه أموره . والسريرة : مشدود الباء ، تصغير الضرورة .
وعد القوم لا يأتى الناس . والمحمود هنا : بمعنى ما قبله ، ويعجز أن يكون معناه : الميرب المحبب من

(٣) سهم : أهلهم . رحان : هلك .

(٤) سج : تمتشي حشا . والفصائل : جمع فصيلة ، وهي البقرة التي تأكلها الدواب (البرسيم) .

(٥) عموها : أسلمت إليهم وقدموا لها .

(٦) خوف الناس : أضررتهم والمقدمون بهم . والسير : جماعة السهار وهم الذين يعتمدون لخدمته

والبل .

(٧) الحقيقير : لداية .

(٨) سم : تصح .

(٩) غادى ، ر . والإسن : جمع إسنة ، وهي العداوة . ونى : الأثرة ، وهي بمعنى الإحنة .

قال ابن إسحاق: ولما انهزم المشركون، أتوا الطائف ومعهما مائة من عوف، وعسكر بعضهم بأوطاس، وتوجه بعضهم نحو نخلة، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا غيرة من ثقيف، وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس، ولم تتبع من سلك الثنايا.

فأدرك ربيعة بن ربيعة بن ثعلبة بن ربيعة بن ربوع بن تمالك بن عوف بن امرئ القيس، وكان يقال له ابن الدغشة وهي أمه، فغلبت على اسمه، ويقال: ابن لدغشة فيما قال ابن هشام - دريد بن الصمة، فأخذ عظام حمله وهما يظن أنه امرأة، وذلك أنه في شجار له: فإذا برجل، فأناخ به، فأخذ شيخ كبير، وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام، فقال له دريد: ماذا تريد في؟ قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن ربيعة السلسي، ثم ضربه بسيفه، فلم يغن شيئا، فقال: بئس ما ملكتك أمك! أخذ سيفي هذا من مؤخر الرجل، وكان الرجل في الشجار، ثم اضرب به، وارفع عن العظام، واخفض عن الدماغ، فاني كنت كذلك أضرب الرجال، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد ابن الصمة، فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك. فرغم بنو سليم أن ربيعة لما ضربه فوق نكشاف، فإذا عيانه وبطون فخذه مثل القيرطاس، من ركوب الخيل أعراء^١، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه، فقالت: أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا.

فقالت سمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا:

أهملك ما خستبت على دريد^٢ يبطن سميرة^٣ جيش العنابي^٤

(١) عيانه: ما بين فرجه.

(٢) أهملك: جمع عوى (بوزن فعل) وهو كقوس الذي لا سرج له.

(٣) سميرة: واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة.

(٤) العنابي: الخلية أو الداهية، وكلواها تناسب العظام، لأنها إذا قصدت جيش الخلية فهو حل مني المجداء للجيش، وإذا قصدت جيش الداهية فهو حل مني مدح دريد بشجاعته التي يفقر بها مثل هذا الجيش.

جَزَى عَنْهُ الْإِلَهُُ ابْنِ سُلَيْمٍ
وَأَسْفَافَنَا إِذَا قُدْنَا لِلْبَيْمِ
غُرْبَ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ
وَرُبَّ مُنَوَّهٍ بَلَ مِنْ سُلَيْمٍ
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عَقُوفًا
عَقَّتْ آثَارَ خَيْلِكَ بَعْدَ أَثْنِ
وَقَالَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا :

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَّقُوا
لَوْلَا الَّذِي قَتَلَهُمُ الْأَعْوَامُ كُلُّهُمْ
إِذَنْ لَصَبَّحَ جَهَنَّمُ غِيَاً وَظَاهِرَةً
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ اسْمُ الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدًا : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَتَيْبٍ بْنِ أَهْبَانَ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

(سيف ابن عامر الأشعري) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آثَارِ مَنْ تَوَجَّهَ قَيْسَ
أَوْطَاسَ أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ ، فَأَدْرَكَ مِنَ النَّاسِ بَعْضَ مَنْ أَهْزَمَ ، فَنَاقَشُوهُ الْقِتَالَ ،
فَرَمَى أَبُو عَامِرٍ بِهِمْ فَقُتِلَ ؛ فَأَخَذَ الرَّابِعَةُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ،

(١) علقاه : على وزن فعل بكسر اللام ، من المقوق .

(٢) المنوء : الذي يناديك بأشهر أساتك نداءً فخادراً . والرماق ، بفتح الراء وكسرهما : بقية الحياة .

(٣) ماع ، ذاب ، وكل سائل ماع (عن ابن ذر) .

(٤) عقت : درست وتغيرت . وذو بشر : موضع ، ويروى بالثبوت والقاد ، وخفيف الثقل . والهاق
ما : موضع . وقتل ابن سراج : أين ذو نفر د موضعان .

(٥) السربال القصيص : .

(٦) أصل السب : أن تترك الإبل الماء يوماً وتذعه يوماً . والظاهرة : أن تتركه كل يوم ؛ فخر به
مناخاً مثلاً ، وألحفل بجيش الكثير . وذفر (بالدال والذال معاً) : كزبة الراحعة بن سهل السلاج ، وسماً
الحديد .

(٧) يشال : تناوش القوم في القتال ، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرمح ، ولم يقدروا كل القتال .

« فَقَاتِلْهُمْ » ففتح الله على يديه ، هزمهم : فَيَزْهَوْنَ أَنْ سَكَمَةً بَيْنَ دُرَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَمَى
 « مَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ بِسِمِمْ » فاصاب ركنه ، فقتله ، فقال :
 « إِنَّ نَمَانًا عَنَى فَاثِي سَكَمَةً » ابنُ سَمَادِيرٍ « لَمَّا نُوْصِيَ »
 « أَضْرَبُ بِالسَّبْفِ رَعُوسَ الْمُسْلِمَةِ »

(دواء الرسول لابن رثاب)

وسمادير : أمه :

واسترح القتل من بئى نصير في بئى رثاب ، فزعوا أن عبد الله بن قيس —
 وهو الذى يقال له ابن العوّاء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب — قال : يا رسول
 الله ، هلكت بنو رثاب . فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم
 اجبر مصيبتهم .

(وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لحم) :

وخرج مالك بن عوف عند الفريضة ، فوقف في فوارس من قومه ، على ثبته^٢
 من الطريق ، وقال لأصحابه : قِفُوا حَتَّى تَنْضِي ضَعْفَاؤُكُمْ ، وَتَلْحَقَ أَخْرَاكُمْ .
 فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من مُهْزَمَةِ النَّاسِ : فقال مالك بن
 عوف في ذلك :

وَلَوْلَا كَرْتَانٌ عَلَى مُحَاجٍ لَضَاقَ عَلَى الْعُسَارِيطِ الطَّرِيقُ^٣
 وَلَوْلَا كَرْتٌ دَهْمَانٌ بَيْنَ نَصِيرٍ لَدَى التَّخْلَافِ مُنْدَقِعِ الشَّدِيدِ^٤
 لَأَبَيْتُ جَعْفَرًا وَيُنُوْهُ هِلَالٌ خَزَايَا مُعْتَمِرِينَ عَلَى شُعُوقٍ*
 قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم . وما يدلتك

(١) تومعه : استدل عليه وفطر فيه .

(٢) التنية : موضع مرتفع بين جبلين .

(٣) محاج : اسم قرية . والعساريط : جمع عسروط (كعصفور) وهو اتقاد مل طدام بك .
 والأجير . ويجمع أيضا على عساريط وعسارطة .

(٤) التدين : واد بأرض الطائف ، غلبت من مخالفتها : ويرى بالذال المعجمة .

(٥) معتمين : مردفين لمن انهزم منهم . قال أبو ذؤ : « ومن رواد محققين ، خبر عن الحق . يقال :
 حقت خيل الرجل : إذا لم تصحب . ومن رواد مجلجين ، فقتاه مجنون » . وعلى نفوق : أى حل مشقة .

على ذلك قولُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ في صَدْرِ هذا الحديث : ما فعلت كعُشْبٍ وكَلابٍ ؟ فقالوا له : لم يشهدنا منهم أحد . ويجعفرُ بنُ كَلابٍ . وقال مالكُ بنُ عوفٍ في هذه الأبيات : ولا بَسْتُ جَعْفَرَ وبَنُو هَلالٍ .

قال ابنُ عَشامٍ : وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثَّغِيَّةِ ، فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعى رِماحهم بين آذان خيلهم ، طويلةٌ بوادهم ١ ؛ فقال : هؤلاء بنو سُلَيْمٍ ، ولا بأسَ عليكم منهم ؛ فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي . ثم طلعت خيل أخرى تبعها ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى ٢ رِماحهم ، أعفالا ٣ على خيلهم ؛ فقال : هؤلاء الأوسُ والحِمْزُجُ ، ولا بأسَ عليكم منهم . فلما انتهوا إلى أصل الثَّغِيَّةِ سلكوا طريق بني سُلَيْمٍ . ثم طلع فارس ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى فارساً طويلَ اليدِ ؛ واضعاً رِجْله على عاتقه ٤ ؛ عاصياً رأسه بعلامه ٥ حمراء فقال : هذه الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ وأُحْلِفُ باللائمِ لِيُخَالِطَنَّكُمْ ، فانتبهوا له . فلما انتهى الزُّبَيْرُ إلى أصل الثَّغِيَّةِ أبصر القومَ ، فصمَّد لهم ٦ ، فلم يزل يُطاعِئُهُمْ حَتَّى أَراحَهُمْ ٧ عنها .

(شعر سلمة في فزاره) :

قال ابنُ إِصْحاقٍ : وقال سَلَمَةُ بْنُ دُرَيْدٍ وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :
تَسْتَيْفِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ وَلَقَدْ عَرِثْتُ غَدَاةَ تَعَفِّ الْأَطْرِبِ ٨
أَتَى مَتَعَشِكِ وَالْمُكُوبُ مُجَبَّبٌ وَمَشَيْتُ خَلْفَكَ مِثْلَ مَشْرِ الْأَكْثَبِ ٩

(١) البواد : جمع الباد ، وهو بطن القنطرة .

(٢) عارضى : رماحهم ؛ أي وأغممها بالعرض وهو كناية عن عدم مبالاةهم أعدادهم .

(٣) أعفالا : جمع عفّل ، وهو الذي لاعلمة له . يرهه أنهم لم يعلموا أنفسهم بشئ . يهرفون به .

(٤) العاتق : ما بين الكتف والعتق .

(٥) العلامة : العلامة مشيرة كانت أو كبيرة .

(٦) صمَّد : قصد .

(٧) أراحهم عنها : أزالهم عنها ونحوهم .

(٨) التَّعَفُّ : أسفل الجبل . والأطرب : موضع . ويحتمل أن يكون جمع طرب ، وهو الجبل الصغير .

(٩) الأكثب : المائل إلى جهة .

يَذْفَرُ كُلُّ مُؤَذَّبٍ ذِي لَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يَعْتَبِرْ

(بنية حديث مثل أبي عامر) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر ، وحدثني : أن أبا عامر الأشعريّ لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدُهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم حل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك ، حتى قتل تسعة ؛ وبقي العاشر . فحمل على أبي عامر ، وحل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقال الرجل : اللهم لا تشهد عليّ ، فكفّ عنه أبو عامر ، فأفلت ؛ ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريد أبي عامر . وروى أبا عامر أخوان : العلاء وأبو ابن الحارث ، من بني جُشَم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه ، والآخر رُكْبته ، فقتلاه . وروى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما ؛ فقال رجل من بني جُشَم بن معاوية يرثيها :

إِنَّ الرِّيْثَةَ قَتَلُ الْعَلَاءِ وَأَوْتَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْتَدَا
مُهَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ ۚ أُرِيدَا
مُهَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُجَسَّدَاهُ
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُمَا أَقَلَّ عِثَارًا وَأَرْمَى يَدَا
(نبي الرسول من قتل الصغفاء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ

- (١) المهذب : الخالص من عيوب ، والمهذب (أيضا) : السريع ، من التلخيص في التعبير ، وهو الإسراع ، وخلصه : حاسبه ، ولم يعقب : لم يرجع .
- (٢) لم يستد : أي لم يترك أو يهمل ، فاستد إلى ما يحسبها .
- (٣) كذا في أ : وذالعة : يسي سيفًا ذالعة ؛ وهبة السيف : اهتزازُه ، وفي م ، ر ، ذالعة .
- (٤) الأريد : الذي فيه ولد ، أي طوائف من جوهر .
- (٥) لم ترك : موضع الحرب . والمجد : التوب الصبور فالحساب ، وهو الزعفران .

يومئذ يامرأه وقد قتلها خالد بن الوليد ، والثاس مُتَقَصِّمُونَ ١ عليها فقال :
ها هذا ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبعض من سمع : أدرك خالدًا ، قتل له : إن رسول الله ينهاك أن تقتل وأيدًا أو
امرأة ، عبيدًا ٢ .

(عن حماد : قتيب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يومئذ : إن قد رتم على رجاء : رجل من بني سعد بن بكر ، فلا
تفليتخكم ، وكان قد أحدث حدًا ، فلما ظفّر به المسلمون ساقوه وأعلنه ،
وساقوه معه الشّيشاء ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الرضاة ، ففتقوا عليها في السّياق ، فقالت للمسلمين : نعلّموا والله
لأني لأخت صاحبكم من الرضاة ؟ فلم يصدقوها حتى أدبوا بها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السّعدى ، قال : فلما انتهى بها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إني أختك من الرضاة ؟
قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عَصَّة عَضَضْتُهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكْتُكَ ٣ ؛
قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسطها رداً ، فأجسها عليه ،
بوخسيرا ، وقال : إن أحببت فعندي مَكْرَمَةٌ ، وإن أحببت أن
أمتحك ٤ ، وخرجني إلى قومك فعلت ؟ فقالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي .
فتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها إلى قومها ففرغت بنوسعد أنه أعطها
غلاما له يقال له كحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم
من تسلمها بنية .

(١) مزدحمون متقصمون . ويروي : متقصمون (بالنون) وهو يئناه .

(٢) الأجير ، والبيعة السّتان به .

(٣) متوركك : حاملك على وركي .

(٤) سئك : أي أعطيك ما يكون به الإضاع ، أي الانتفاع .

قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حُتَيْن : « لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » : : إلى قوله « وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ » :

(تسمية من استشهد يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حُتَيْن من المسلمين :

من قريش ثم من بني هاشم : أُمَيَّة بن عبد :
ومن بني أسد بن عبد العزى : يزيد بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطَّلِب بن أسد ،

جَمَح به فرس له يقال له الجناح ، قُتِل ؛

ومن الأنصار : سُرَاقَةُ بن الحارث بن عدي ، من بني العَجَلان ؛

ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري ؛

(مع سبأيا حنين) :

ثم جُمِعَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأيا حُتَيْن وأموالها ، وكان على المخاض مَعْرُود بن عمرو البقاري ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبأيا والأموال إلى الجعفرات ، فحُبِسَتْ بها :

(شعر بيوم حنين) :

وقال بُحَيْر بن زهير بن أبي سلمى في يوم حُتَيْن :

لَوْلَا إِلَهُهُ وَعَبِيدُهُ وَلَيْسَ

بِالْجَزَعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا أَفْرَانَا

مِنْ بَيْنِ سَاعِ نَوْبِهِ فِي كَفِّهِ

وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا

وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَقَرَّبَ جَمْعَهُمْ

وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

(١) دُرُودِي : « جنان ، والجنان : القلب .

(٢) الجَزَع : ما انقلب من الوادي . وجبا : اعترض . و السرايح : عمل كأنها تصح في جريها ، أي

شعور ، ويكبرون : يصفقون .

(٣) شَطَر : مَرَى على قفله ، وهو جنيته ، والسنايك : جمع سناك ، وهو طرف مقدم الحافر .

والكمة : (فتح اللام) : الصدر .

قال ابن هشام : ويروى فيها بعض الرواة :
 إِذْ قَامَ عَمَّ نَبِيَّكُمْ وَوَلِيَّهُ
 أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ
 (غير عباس بن مرداس في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين :
 إني والسَّوَابِجُ يَوْمَ تَجْمَعُ
 لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ تَخَفِيفُ
 هَمُّ رَأْسِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ تَجْدُ
 هَزَمْنَا الْجَمْعُ جَمْعَ بَنِي قَسِي
 وَصِرَ مَا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ
 وَلَوْ لَاقَيْنِ جَمْعَ بَنِي كِلَابِ
 وَكُفْنَا الْخِلَافَ فِيهِمْ بَيْنَ يَسْ
 يَزِي تَلَجَّ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « تَعَفَّرَ بِالرَّابِ » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شرح ابن عفيف في قوله هل ابن مرداس) :

فأجابه عطية بن عفيف^(١) التَّصَرَّى ، فيما حدثنا ابن هشام ، فقال :
 أَلَاخِرَةَ رِفَاعَةً فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسُ بْنُ رَاضِيَةِ السَّجَابِ^(٢)

(١) العريض : راد بالثنية .

(٢) جمع : هي مزدقة ، وهي الشعر الحرام أيضا . والبرك : الصدر ، ويريد بذلك الحرب يركها :
 شدة رماها .

(٣) العزم : جماعة يوت انقطعت عن الحق الكبير . وأوطاس : موضع .

(٤) بس : موضع في أرض بني سليم . والأورال : أجبل ثلاثة سود ، حطامن مائة ليلى عبد الله
 ابن دادم . ونسط : تخرج أنفاسها عالية . والهاب : جمع هب ، وهو ما يهب ويهب .

(٥) بني يصب : يمين كثير الأصوات .

(٦) روي يفتح البين وبفسها مع تخفيف الياء ، وبالضم مع التشديد فيده الدارقلبي .

(٧) المجاب : جمع جابة ، وهي الشاة القليلة اللبن . وقيل : هي المرأة .

فَإِنَّكَ وَالْقِيَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتِهَا وَتَرْتُلُ فِي الْإِهَابِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ عَصِيْفٍ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ لِمَا أَكْثَرَ عَبَّاسٌ عَلَى
 هَوَازِيزٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ . وَرَفَاعَةُ مِنْ جُهَيْنَةَ .

(شعر آخر لعباس بن مرداس) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبَّاسٌ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا :
 يَا خَاتَمَ النَّبَاةِ إِنَّا لَكُلِّ هُدًى السَّبِيلِ حُدَاكَا
 إِنَّ إِلَهَ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ فِي خِلَافَتِهِ وَوَعْدٌ سَيَّامَا
 ثُمَّ الَّذِينَ وَلَوْ بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الْفَصْحَكَا
 رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَذَّبْتَهُ الْعَدُوُّ يَمْرُوكَا
 يَغْشَى ذَوَى الذَّسَبِ الْقَرِيبَ وَإِنَّمَا يَبْنِي رِضًا الرَّحْمَنُ ثُمَّ رِضَاكَا
 أَتُنِيكَ أَنَّى قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهَهُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمُغُ الْإِشْرَاكَا
 طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً بِتَغْشَى ابِلْعَاجِمِ صَارِمًا بَشَاكَا
 يَغْشَى بِهِ حِلْمَ الْكَأَمِ وَلَوْ تَرَى مَنَ الْإِنَى عَابَتْ كَانَ شِفَاكَا
 وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِقُونَ أَمَامَهُ خَرَبْنَا وَطَعْنَا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَا
 يَحْشُونَ نَحْتًا لِيَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ أَسَدُ الْعَرَبِينَ أُرْدُوْنَ ثُمَّ عِرَاكَا
 مَا يَمْرُجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةِ إِلَّا لَطَاعَةَ رِجَمٍ وَهَوَاكَا
 هَذَا مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوقَةٌ وَوَلَيْتُنَا مَوَلَاكَا

(١) القِيَار : المغامرة . والمِرْط : كساء غير محيط من غز أو صوف أو كتان . وَتَرْتُلُ : تمشي
 حبيزة ، والإِهَاب : الجلاء ؛ ويريد به التوب .

(٢) ذَرْبُ السَّلَاحِ : حذته ومضاهه ؛ ومنه يقال : فلان ذرب السيف ، إذا كان حاد الثمن .

(٣) الْعَجَاجَةُ : النيار المنتشر . وَيَدْمُغُ يَفْهَرُ وَيَذُلُ : وهو من الضرب على الدماغ .

(٤) يَفْهَرُ : يقطع . وَيُرْوَى « يَفْهَرُ » بِالْقَافِ ؛ أَيْ يَقْدِمُ ابِلْعَاجِمِ قَرَى شَيْخِهِ . وَبَنَاتُ : قاطع .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ سَائِلٌ فِي الْوَالِهَامِ : الرُّبُوسِ . وَالْكَأَمِ : جمع كَمَى ، وهو الشجاع المستتر في سلاحه .

(٦) مَضْفُونٌ : مسرعون . يُقَالُ : أَضْفَرْتُ . إِذَا أَسْرَعَ . وَدَرَاكٌ : متابع .

(٧) الْعَرَبِينَ : موضع الأسد . وَالرَّازِلُ : المدافعة في الحرب .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

إِذَا تَرَى بِأُفٍّ فَرُوءَةً خَيَّلَتْنا
أَوْهَى مَنَازِعَةِ الْأَعَادِي دَمَهَا
فَلَرَبُّ غَائِلَةٍ كَكَاها وَقَعْنَا
لَا وَقَدْ كَانُوا قَدْ الْأَى عَقَدُوا لَنَا
وَقَدْ أَبَوَ قَطَنٌ حُسْرَاءَهُ مِنْهُمْ
وَالْقَائِدَ الْبَغِيَّةَ الَّتِي وَثَّقَ بِهَا
جَمَعَتِ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُعَاشِنَ
فَهَذَا إِذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بِاللَّيْلِ
فَرُؤْنَا بِرَأْيِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدَهُ
وَعَدَاهُ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ
كَانَتْ إِبْجَابَتُنَا لِدَاعِي رَبَّنَا
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ نَحْتَرِ سَرْدَعَا
وَلَقْنَا عَلَى بَرٍّ حُسَيْنٍ مُوَكَّبٌ

مِنْهَا مُعْطَلَةٌ نَغَادَ وَظَلَعٌ^١
فِيهَا نَوَافِدُ مِنْ جِرَاحٍ تَتَّبِعُ^٢
أَزَمَ الْحُرُوبِ فَيَسِرُ بِهَا لَا يَتَمَرَّعُ^٣
سَبَّابًا يَحْتَلِرُ عَمْدًا لَا يَغْطِغُ
وَأَبْوَالُ الْغُيُوثِ وَوَاسِعٌ وَالْمَقْنَعُ
نَسَعُ الْمِثْنِ قَمٍّ^٤ أَلْفَ أَفْرَعٍ^٥
سَأًا وَأَحْلَبَ^٦ مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعٍ^٧
عَقْدَ النَّبِيِّ لَنَا لَوَاءً يَلْمَعُ
تَجِدَ الْحَيَاةَ وَسُودَدًا لَا يُغَرِّعُ
يُرِيحُاحٍ مَكْنَةً وَالْقَتَا يَتَهَرَّعُ^٨
بِالْحَسَنِ مَنَّا حَاسِرٌ وَمُقْبِعٌ^٩
دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْحَبْدَةَ وَتَبِعُ^{١٠}
دَمَعُ النَّفَاقِ وَهَضْبَةُ مَا تُفْلَحُ^{١١}

- (١) كذا في م ، ر . والفعل : العرج . وفي ١ « ضلع » بالضاد ، والفعل : الضلع بمعنى .
(٢) أو هي : أنصف . وفيها (بالذال) : شروها بالعنف والبسة لها حتى امتزى لحيا ، يقال :
دمت الأرض إذا سويتها . وروى : دمرها . (بالواو) « والحق على كبريائين راسد » . وتنبج : تسيل بالدم .
(٣) أزَمَ الحروب : شدتها . وسرها : أي نفسها ، وقيل أهلها .
(٤) كذا في م ، ر . وفي ١ « قَم » بالقاء المثلثة .
(٥) ألف أفرع : أي ثام لا يتنفس منه شيء .
(٦) كذا في م ، ر . و « أحلب » بالخاء المعجمة : جمع . وفي ١ : « أجلب » بالجميم ، وهي جماعها ،
إلا أن الإيجاب جمع مع حركة وصوت .
(٧) خفاف (بضم الخاء) : اسم رجل تنسب إليه القليلة .
(٨) يتهرع : ساء يضطرب ويتحرك . وروى بالراء ، ومعناه : يسرع إلى الطعن ، من ثولك : أهرست
إذا سرعت .
(٩) الحاسر الذي لا درج عليه . والمقنع : كذا في م ، وأمه مفر .
(١٠) السابغة : التدرع الكاملة . وسردعا : تسجها . وتبع : ملك من ملوك اليمن .
(١١) دمع النفاق : أساه في دماغه ، وهي استعارة هنا . والهضبة : الزابية ، يصف جيشه باليابسة
والقوة فلا يخرج من مكانه .

نَصِيرَ النَّبِيِّ بِنَا وَكُنَّا مَعْتَصِرًا
 ذُكِّرْنَا ١ غَدَاتِنْدَ هَوَازِنَ بِالْقَنَا
 إِذْ خَافَتْ حَدَّثَهُمُ النَّبِيُّ وَأَسْتَلُّوا
 نُدْعَى بِنُوجُتِهِمْ وَنُدْعَى وَسَطُهُ
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُخَعَّدٌ
 رُحْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجُحِفَّ بِأَسْهُمٍ
 فِي كُلِّ نَابِئَةٍ نَضِيرُ وَنَنْفَعُ
 وَالْخَيْلُ بِغَمْرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ ٢
 جَمْعًا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَنْفَعُ ٣
 أَفْنَاءُ نَضِيرُ وَالْأَمِينَةُ شُرْعُ ٤
 أَبْنَى سَلِيمٍ قَدْ وَفَيْتُمْ فَارْقَعُوا ٥
 بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا أَجْمَعُوا ٦
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :

عَمَّا مَجْدَلٍ مِنْ أَهْلِهِ قَتَالِعُ
 دِيَارُ لَنَا يَا جُمُلُ إِذْ جُمُلُ عَيْشِنَا
 حُبِيبَةُ الْوَتِّ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى
 فَإِنْ تَبَتَّغَى الْكُفَّاءَ غَيْرَ مَلُومَةٍ
 دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَسِيرٌ وَقَدْ عَلِمْتَهُمْ
 فَيَجْتَنَّا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِيِّينَ وَلَا نَمَّا
 قَطِطَلَا أَرْبَكَ قَدْ خَلَا فَالْمَصْنَعُ ٧
 رَخِيَّ وَصَرَفَ الدَّارَ لِلْحَيِّ جَامِعُ ٨
 لَيْتَيْنِ فَيَهْلُ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ ٩
 فَانِي وَزِيرُ النَّبِيِّ وَنَابِعُ
 خَزَنَةِ الْبَيْتِ وَالْمَرَارِ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ
 لَبُوسُ لَمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَاجِعُ ١٠
 يَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِيِّينَ نُبَايَعُ ١١

(١) كَذَا فِي ١. وَذُكِّرْنَا : دَافَعْنَا. وَفِي م : د : ذَرَرْنَا.

(٢) الْمَجَاجُ : الْقَبَارُ : وَيَسْطَعُ : يَمْلُو وَيَتَفَرَّقُ.

(٣) تَنْفَعُ : يَنْفَعُ عِيَالَهَا.

(٤) الْأَفْنَاءُ (بِالضَّادِ) : جَاعَةٌ مَجْتَمِعَةٌ مِنْ قِبَالِ شَيْءٍ. وَشُرْعُ : دَائِلَةٌ إِلَى الْخَطَرِ.

(٥) أَرْفَعُوا : أَيِ كَفَرُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ؛ وَرَوَى : أَرَبُوا (جَالِبًا) وَهُوَ يَمْنَعُ.

(٦) أَجُحِفَّ : نَقَصَ وَأَقْصَرَ. وَأَحْرَزُوا مَا أَجْمَعُوا : اسْتَوْفَوْهُ.

(٧) عَمَّا : دَرَسَ وَتَدَبَّرَ. وَجُمُلُ : مَوْضِعٌ ، وَأَمِلَ الْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَيَشْتِي : الْحَمِيمُ. وَنَابِعُ :

جَمْلٌ يَنْبَغِدُ. وَالْمَطْلُ : (بِكَسْرِ الِمْ) يَذُوقُ الْقَصْرَ : أَيِ أَرْضٍ مِهْلَةٍ لِيَةِ تَلْبِيقِ الْعَفَاءِ. (وَرَابِعُ) : مَسَدٌ

مَعْدَةٌ : طَلٌّ. (وَأَرْبَكَ) : مَوْضِعٌ. وَالْمَصْنَعُ : مَوَاضِعُ تَصْنِيعِ الْمَاءِ مِثْلَ الصَّهَارِيجِ.

(٨) جَمْلٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ. وَجَمْلُ الْعَيْشِ : أَكْثَرُهُ. وَعَيْشٌ رَخِيٌّ : نَاعِمٌ. وَصَرَفَ الدَّارَ : الْخَطْبَةَ

لِهَازِلِهَا.

(٩) كَذَا فِي م : ر. وَهُوَ تَصْفِيرُ حَبِيبَةٍ ، وَفِي ١ : حَبِيبَةٌ ، وَهُوَ تَصْفِيرُ تَرْجَمٍ مَعَ التَّسْبِ إِلَى بَنِي

حَبِيبٍ. وَالْوَتُّ هِيَ : غَيْرُهَا. وَالنَّوَى : الْبَعْدُ وَالْفَر_اقُ.

(١٠) رَابِعٌ : مَعْجِبٌ.

(١١) الْأَخْشَبِيُّانَ : جَهْلَانِ يَمْكُذَّانِ.

حِجْمَتَا مَعَ الْمُهْدَى مَكَّةَ عَتَوَةً^١ بِأَسْبَاقِنَا وَالتَّقَمُّعُ كَابِ وَسَاطِعُ^٢
 عَدَنِيَّةٌ وَالْحَبْلُ بِعَشْنَى مَتُونَهَا^٣ حِيمٌ وَأَنْ مِنْ دَمٍ الْخَوْفُ نَاقِعُ^٤
 وَيَوْمٌ حَسْبَيْنِ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ^٥ إِلَيْنَا وَضَاقَتْ بِالنَّفُوسِ الْأَضَالُ^٦
 حَسْبَيْنَا مَعَ الضَّحَاكَ لَا يَسْتَفْزِنَا^٧ قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَالْوَقَائِعُ^٨
 أَمَامُ رَسُولِ اللَّهِ بِتَحْقِيقِ فَوْقِنَا^٩ لَوَاءُ كَحَذَرُوفِ السَّحَابَةِ لَامِعُ^{١٠}
 عَشِيَّةَ ضَحَاكَ بَيْنَ سَعْيَانِ مَعْصُ^{١١} بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ^{١٢}
 نَدَوُ لَحْنَتَا عَنْ أَسْحِينَا وَلَوْ نَرَى^{١٣} مَصَالَا^{١٤} لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نَنَابِعُ^{١٥}
 وَلَكِنْ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ^{١٦} رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْمُهْدَى وَالشَّرَائِعُ^{١٧}
 أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرُنَا^{١٨} وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ دَافِعُ^{١٩}
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حَسْبَيْنِ :

تَقَطَّعَ بَانِي وَصَلَّ أُمَّ مَوْمِلٍ^{٢٠} بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَّتْ نَيْبَةً خُلُفَا^{٢١}
 وَقَدْ حَلَمْتُ بِاللَّهِ لَا تَقَطَّعُ الْقَوَى^{٢٢} فَمَا حَصَدْتُ فِيهِ وَلَا بَرْتُ الْخُلُفَا^{٢٣}

(١) جِئْنَا : وَطَنَنَا . وَالْمُهْدَى : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَتَوَةٌ : نَهْرًا . وَالتَّقَمُّعُ : الْغَبَارُ . وَكَابِ : كَرَفِيعٌ .

حَرْقِيقٌ ، وَسَلَامٌ ، مَتْرُوقٌ .

(٢) مَتُونَهَا : ظُهُورُهَا . وَالْحَبْلُ (هُنَا) : الْعَرَفُ . وَأَنْ : حَارٌ . وَنَاقِعٌ : كَثِيرٌ .

(٣) لَا يَسْتَفْزِنَا : لَا يَسْخَفُنَا .

(٤) خَطَرُوفِ السَّحَابَةِ : طَرَفُهَا . وَأَرَادَ بِهِ هَتَا سُرْعَةَ تَغَرُّكِ هَذَا الْمَوَاءِ وَاصْطِرَافِهِ .

(٥) مَعْصُ : مَسَارِبُ . يَقَالُ : اعْتَصَمُوا بِالسِّيَوفِ : إِذَا غَارِبُوا بِهَا . وَكَانِعٌ : دَانٌ ؛ يَقَالُ : كُنِعَ مِنْهُ الْمَرْثُ ، إِذَا دَانَ .

(٦) تَلَوْدُ : تَلَفٌ . وَأَخَانَانَا مِنْ أَسْحِينَا : يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، وَسَلِيمٌ مِنْ قَيْسٍ ، كَأَنَّهُ هَوَازِنُ مِنْ قَيْسٍ ، كَلَامُهُمَا ابْنُ مَسْرُورٍ بَيْنَ عِكْرَمَةَ بْنِ غَضَمَةَ بْنِ قَيْسٍ ؛ فَهِيَ الْبَيْتُ : تَقَاتِلْ إِخْوَتَنَا هَوَازِنَ ، وَتَقَوِّدُمْ عَنْ إِخْوَتِنَا مِنْ سَلِيمٍ ، وَلَوْ نَرَى فِي سَكَمِ الدَّيْنِ مَصَالَا وَتَمَازِلًا عَلَى النَّاسِ ، لَكُنَّا مَعَ الْأَثَرِيِّينَ هَوَازِنَ .

(٧) حَمُّ اللَّهِ : قَدَرُهُ .

(٨) النَّيْبَةُ : مَا يَنْتَوِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِهِ وَيَقْصُصُهُ . وَخُلُفَا (بِمَعْنَى الْخَلَاءِ) : مَنْ خَلَفَ الرَّوْعَ وَمَنْ رَوَاهُ (بِمَعْنَى الْخَلَاءِ) ، فَهُوَ مِنَ الْخَالِفَةِ . وَقَالَ السَّبِيلُ : « النَّيْبَةُ مِنَ التَّوْبَى : وَهُوَ الْبَيْدُ ، وَخَالِفَا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ، أَوْ فُتِلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْخَلْفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْدَرًا مُؤَكَّدًا لِإِسْتِدْعَالِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَبْدَلْهُ خَلْفُ سَابِقِهِ وَأَعْدَتَهُ بِهِ . وَيَقْوَى هَذَا الْبَيْتُ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ » .

(٩) الْقَوَى هُنَا : قَوَى الْحَبْلِ ، وَالْحَبْلُ (هُنَا) : هُوَ الْمُهْدَى . وَالْخَلْفُ : إِيجِينَ وَالتَّقَمُّعُ .

خَفَافَةٌ بَطْنُ الْعَقِيْقِ مَصِيْفُهَا
 فَإِنْ تَتَبَعَ الْكُفَّارُ أَمَّ مُؤْمَلٍ
 وَسَوْفَ يُكَبِّبُهَا الْخَبِيرُ بِأَنَّا
 وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ عَمَّادٍ
 بِغُثَيَّانٍ صَدَقَ مِنْ سَلَمٍ أَعِزَّةٍ
 خَفَافٌ وَذِكْوَانٌ وَعَوَفٌ تَخَلَّمُ
 كَانَ النَّسِيجُ الْمُنْشَبُ وَالْبَيْضُ الْمُنْشَسُ
 بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرُ تَسْخُلٍ
 بِكَلَّةٍ إِذَا جِئْنَا كَانَ لِيَوَاءَنَا
 عَلَى شَخْصٍ الْأَبْصَارُ تَحْسِبُ بَيْنَا
 عُدَّةً وَطَيْئًا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَجِدْ
 بِمَشْرُوكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمَ وَشَطَه

وَمَحَلٌّ فِي الْبَادِي وَجَرَّةٌ فَالْعُرْفُ
 فَقَدْ زُوْدَتْ فَلْيَ عَلَى نَابِهَا شَعْفَا
 أَبَيْنَا وَلَمْ تَطْلُبْ سِوَى رَبَّنَا حِلْفَا
 وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْتَشَرُ الْفَنَّا
 أَطَاعُوا فَمَا بَعْضُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا
 مَصَاعِبَ زَاغَتْ فِي طَرُوقِهَا كَلْفَا
 أَسْوَدَا نَلَاغَتْ فِي مَرَاصِدِهَا غُضْمَا
 وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفَا
 عَقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيْقِهَا حَقَطَا
 إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا
 لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفَا
 لَنَا زَهْمَةٌ إِلَّا التَّذَامُرُ وَالنَّقْصَا

- (١) خَفَافَةٌ : نسبة إلى بَنِي خَفَاف ، حَيٍّ مِنْ سَلَمٍ ، وَالْعَقِيْقُ : وَادٍ بِالْحِجَازِ ، وَوَجَرَةٌ : وَالْبَرْقُ : مَوْضِعَانِ .
- (٢) كَلْفَا فِي م ، و . وَالشَّفَافُ (بِالْتَّيْنِ) الْمَلْمِجَةُ : أَنَّ يَبْلُغُ الْحُبُّ شَدَاغَ الْقَنْبِ ، وَهُوَ حَبَابُهُ .
- (٣) الْخَلْفُ : الْخِطَابَةُ ، وَهُوَ أَنَّ يَخْلُقُ الْقَبِيلَ عَلَى أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً فِي جَمْعِ أُمُورِهِمْ .
- (٤) مَصَاعِبُ : جَمْعُ مَصْعَبٍ ، وَهُوَ الْفُضْلُ ، وَزَاغَتْ : شَتَّتْ . وَالطَّرُوقُ : التُّرُوقُ الَّتِي يَطْرُقُهَا الْفُضْلُ ، وَكَوَلَفَ : مَوَدَّ ، وَالْوَاهِدُ : الْكَلْبُ .
- (٥) النَّسِيجُ : الدَّرْعُ ، وَالنَّشَبُ : جَمْعُ شَبَابٍ ، وَهِيَ الَّتِي يَخَالُطُ بِهَا خُبْرَ حَرَّةٍ ، وَمَرَاصِدُهَا : حَيْثُ يَرْمِي بِهَا بَعْضًا ، وَغُضْفٌ : سَهْرَجِيَّةُ الْأَذَانِ .
- (٦) غَيْرُ تَسْخُلٍ : غَيْرُ كَذِبٍ .
- (٧) شَخْصٌ : جَمْعُ شَخْصٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَفْضَحُ عَيْنَهُ وَلَا يَطْرُقُ . وَالْمَرَادُ : جَمْعُ مَرُودٍ ، وَهُوَ الْوَلَدُ ، خَالَ الْحَبِيلُ : هـ . وَيَجْهَدُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَرَادٍ ، وَهُوَ حَيْثُ تَرُودُ الْغَبِيلُ ، أَيْ تَذْهَبُ وَتَجِيءُ . وَالْعُرْفُ : الْعُصْبُوتُ وَالْمَرْكَةُ .
- (٨) الْمَلِكُ : الْمَلِكَةُ ، وَالنَّقْصُ : الْوَقْدُ .
- (٩) الْمَتْرُوكُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ . وَزَجْرَةٌ : أَيْ صَوْتٌ . وَالتَّذَامُرُ : أَنْ يَخْفَى عَنْهُمْ بَعْضًا عَلَى الْفَتَالِ . وَالنَّقْصُ : كَسْرُ الرُّوسِ ، وَهُوَ نَقْلُ الْحِظَلَةِ ، وَهُوَ كَأَسْرَافِهَا وَمُسْتَفْرِجِهَا فِيهَا .

بِيضٍ نُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُشَقَرِّهَا
فَكَأَنَّ نَرَكَنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْتَحِبٍ
رِضًا اللَّهُ تَتَوَى لَارِضًا النَّاسَ نَبِيئِي
وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَيْضًا :

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَمِيرٌ
عَيْنٌ نَادِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ
كَأَنَّهُ تَنْظِمُ دَرْ عِنْدَ نَاطِمَةٍ
يَا بَعْدَ مُنْزِلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ
دَعَا مَا تَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ
وَاذْكُرْ بِلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا
لَا يَغْتَرِسُونَ فَسِيلَ النَّحْلِ وَسَطَافِهِمْ
إِلَّا سَوَابِغَ كَالْعَقِيَانِ مَقْشَرَةٍ

مِثْلُ الْحَسَاةِ أَعْصَى نَوْقَهَا الشُّمْرُ
فَالْمَاءُ يَنْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَسِرُ
تَقَطَّعَ السَّلَكُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْتَبِرٌ
وَمَنْ أَقَى دُونَهُ الْعَقِيَانُ فَالْخَقَرُ
وَعَلَى الشَّبَابِ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعَرُ
وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَحِرُ
دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ
وَلَا تَحَاوِرْ فِي مَشْتَاهِمِ الْبَقَرِ
فِي دَارَةٍ حَوَّلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكْرُ

(١) الْهَامُ : الرُّعُوسُ ، الْوَاحِدَةُ : هَامَةٌ ، وَتَنْطَفُ : تَقَطُّعٌ .

(٢) مُلْتَحِبٌ : مَقْلَعُ الْخَمْرِ .

(٣) عَائِرٌ : كَلِمَةٌ لَا أَعْلَى الْعَيْنِ مِنْ رَمَدٍ أَوْ قَلْبٍ يَنْشَخِسُ فِي الْعَيْنِ كَأَنَّهُ يَمُودُهَا . وَسَمِيرٌ : مِنْ السَّيْرِ ، وَهُوَ انْتِخَاعُ النُّومِ . وَجِلَّةٌ سَمِيرًا ، وَإِنَّمَا السَّيْرِ لِلرَّجُلِ ، لِأَنَّهُ لَا يَفْزَعُ عَنْهُ ، فَكَأَنَّهُ سَمِيرٌ وَلَمْ يَمُتْ . وَالْحَسَاةُ (فِي الْأَصْلِ) : تَبَنُّ الْقِرَّةِ إِذَا ذَرَبَتْ ، وَلَهُ أَكَّانٌ فِي الْجِلْدِ ؟ وَرِيدُهُ مَا يَتَّعِ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ فَتَقْدِرُ بِهِ . وَأَغْصَى نَوْقَهَا : أَعْصَى جَفَنَهُ عَلَيْهَا ، وَالشُّفَرُ (أَسْبَلُهُ بِسُكُونِ انْتِهَاءِ ، وَحُرُوكَتِ بِالْفَتْحِ انْتِهَاءُ) : أَصْلٌ مُنْبَثٌ الشَّرَفِ الْبَقَرِ .

(٤) قُدْرُهَا : جَادَعَهَا الْبَقْلُ ، وَاشْتَجَوْا : الْحَزَنُ ، وَالْمَاءُ : الدَّمْعُ . وَيَنْمُرُهَا : يَنْطَلِقُهَا .

(٥) السَّلَكُ : الْخَيْطُ الَّذِي يَنْتَلِمُ فِيهِ ، وَتَنْتَبِرُ : مَتَرَقٌ .

(٦) الْعَقِيَانُ وَالْخَقَرُ : مَوْضِعَانِ .

(٧) الرَّصْرُ : قَلَّةُ الْخَمْرِ .

(٨) مُشْتَجِرٌ : مُخْتَلِفٌ ، مِنْ الْإِشْتِجَارِ ، وَهُوَ الْإِخْتِلَافُ وَتَدَاخُلُ الْحَقِيقِ بِمَقَابِلِهَا فِي بَعْضٍ .

(٩) الْفَسِيلُ : مَسَارُ النَّحْلِ ، وَتَحَاوَرُ : مِنْ الْحَوَارِ ، وَهُوَ أَسْوَاتُ الْبَقَرِ . وَرِيدُهُ أَنَّهُمْ لِيَسُوا أَعْلَى قُرُوعٍ وَثَرِيَّةٍ نَعْمَ ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ حَرْبٍ وَانْتِفَالٍ .

(١٠) السَّوَابِغُ (هُنَا) : الْحَبْلُ الَّذِي كَانَهَا تُسَبِّحُ فِي جَرِيمَتِهِ . وَالْعَقِيَانُ : جَمْعُ عَقَابٍ . وَمَقْشَرَةٍ (كَتَا :

وحي ذكوان لامليل ولا ضجبر^١
 يبعثن مكنة والأرواح تبتدر^٢
 تغل بظاهرة البطحاء مختبر^٣
 للدين عزاً وعند الله مدخر^٤
 والليل ينجاب عنها ساطع كندر^٥
 كما مثنى اللبث في غاباته الخدر^٦
 نكاد تأفل منه الشمس والقمر^٧
 لله ننصر من شئتنا وننصير^٨
 لولا المليك ولولا نحن ما صدروا^٩
 إلا قد أصبح ميتاً فيهم أثر

تدعى خفاف وعوف في جوانبها
 الضاربون جنود الشرك صاحبة
 حتى دقنا وقتلهم كأثمهم
 ونحن يوم حنين كان مشهدنا
 إذ ركب الموت غصراً بطائنه
 تحت الله مع الضحاك يقدمنا
 في مأزق من تجز الحرب كلكتلها
 وقد صبرنا بأوطاس أسفنا
 حتى تأوب أقوام منازلهم
 فتأرى معشراً قتلوا ولا كثرروا
 وقال عباس بن مرداس أيضاً :

يأيها الرجل الذي تهوى به
 إماً أتبت على النبي قل ته
 ياخبر من ركب المطي ومن مثنى
 وجنأه حجرة المتاسم عرميس^{١٠}
 حقاً عليك إذا اطمأن المجلس^{١١}
 فوق التراب إذا تعدد الأنفس^{١٢}

(ق م د) : قرية من البيوت ، أركوبها إذا حدث ما يدعو إلى التجدد ونحوها : وفي ١ : ومقرنة .
 والدواء : كل ما لحاظ به . والأخطار : الجماعات من الإبل . والعكر : الإبل الكثيرة .

(١) خفاف : وعوف ، وذكوان : قبائل . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لاصح له . والغصير
 (يقوم الفاد والجمل) : جمع ضجور ، من الضجر وهو الخرج وموه الاحتمال .

(٢) ضاسية : متكشفة بارزة في أشعة الشمس .

(٣) متقعر : منقطع من أصله .

(٤) ساطع : غيار مطروق . وكدر : متغير إلى السواد .

(٥) الخدر : للداخل في خدره . والندر (هنا) : غاية الأسد .

(٦) مأزق : مكان ضيق في الحرب . والكلكل : الصدر . وتغلب : تغيب .

(٧) تأوب : دجع .

(٨) تهوى به : تسرع . والوجناء : الناقة الضخمة ، أو من النطيلة الوجناء البارزتها ، وذلك يدل
 على غلور عينيها ، وهم يصفون الإبل ينترون العينين عند طول السفر . والخبرة : الخبيصة المنقصة ، وذلك
 أقوى لها . والمتاسم : جمع منسم ، وهو مقدم طرف غف فليم . وعرميس : شديدة أو أهل العرميس : الصخرة
 للحدود ، وتشبه بها الناقة المخلعة التوبة .

إِنَّا وَقَيْنَا بِالَّذِي عَامَدُنَا
 إِذَا سَالَ مِنْ أَفْئَاءِ بُيُوتِنَا كُلِّهَا
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْتَقُوا
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ
 يَرَوِي الْقَتَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَعَى
 يَغْشَى الْكَثِيبَةَ مُعْلِمًا وَيَكْفِئُهُ
 وَعَلَى حُتَيْنٍ قَدْ وَقَى مِنْ جَعِينَا
 كَانُوا أُمَامَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرِيَّةَ
 تَمِيزٍ وَيَحْرُسُ الْإِلَهَ بِحِفْظِهِ
 وَلَقَدْ حَبَسْنَا بِالْمَنَاقِبِ نَجِيمَا
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شِدَّةً
 تَدْعُو هَوَازِنَ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا
 حَتَّى تَرْكُنَا جَمْعَهُمْ وَكَأَنَّهُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُنْشِدْنِي خَلْفَ الْأَحْمَرِ قَوْلَهُ : « وَقِيلَ مِنْهَا يَا أَحِبِّيسُوا » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا :

تَصَرَّنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ لَهُ بِالْفَيْ كَتَمِي لَا تَعُدِّي حَوَاسِرُهُ^{١٠}

(١) تَقَفَّحَ : تَكَفَّفَ . وَتَقَرَّسَ : تَجَرَّحَ .

(٢) سَالَ : اْوَقَعَ . وَبَيْتُهُ : بَيْتُ مَنْ سَلِمَ . وَالْحَادِمُ : الطَّرِيقُ فِي الْجِبَالِ . وَتَرَجَسَ : تَهَيَّرَ وَتَتَحَرَّكَ .

(٣) حَبَسْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْتَقُوا : أَنْيَضْنَاهُمْ فَيَلْقُوا عِنْدَ الْمَسِيحِ . وَشَبَاءُ : لَهَا بَرَبْنٌ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ . وَالْمَسَامُ : الْعَيْدُ . وَالْأَشْوَسُ : الَّذِي يَنْظُرُ نَظْرَ التَّكْبِيرِ .

(٤) الْأَغْلَبُ : الْغَلْبَةُ الْغَلِيظُ . وَحِكْمَةُ الدَّخَالِ : بِرِدْقَةِ لَمَحِ الدَّوْعِ . وَالْقَوْنُسُ : أَعْلَى بِيْضَةِ الْخَلِيدِ

(٥) عَضِبَ : سَبَّحَ تَالُحَ . وَلَدَنَ : لَيْلٌ لَا يَقْصِدُ فِي الرِّيحِ . وَمَدَعَسَ : طَعَانُ .

(٦) عَرَنَسَ : شَدِيدٌ .

(٧) ذَرِيَّةُ : مَذَاهِبُهُ . وَأَحْمَسُ : جَمْعُ شَيْءٍ . بِرِدْقِ لَمَاحِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ دَرَجٍ وَسَيْفٍ وَبِيْضَةِ وَسَانٍ^٨ فَكُلُّهَا شَوْسٌ .

(٨) الْمَلَقَبُ : اسْمُ طَرِيقِ الطَّائِفِ مِنْ مَكَّةَ .

(٩) الْبَرَّ : حَادِ الْوَحْشِ . وَمَغْفُورٌ : مَغْفُورٌ . أَفْزَرَهُ السَّبَاحُ .

(١٠) حَوَاسِرُ : جَمْعُ الْهَذِينَ لِأَدْرُوعٍ عَلَيْهِمْ ؛ يَقَالُ ؛ وَهَلْ حَاسِرٌ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دَرَجٌ .

تَحَلَّنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَابِعٌ
وَنَحْنُ خَصْبَتُنَا دَمًا فَهُوَ لَوْنُهَا
وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيِّمَةً لَهُ
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْخُسُودِ بِيْطَانَةً
دَعَانَا فُسَيْمًا الشُّعَارَ مَقْدَمًا
بِحَزَى اللَّهِ خَبِيرًا مِنْ نَبِيِّ عَمْدًا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ : « وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ » إِلَى آخِرِهَا ، بَعْضُ
أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ : « حَلَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَابِعٌ » .
وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَكَانَ لَنَا عَقْدُ الْقَوَادِ وَشَاهِرُهُ » ، « وَنَحْنُ خَصْبَتُنَا دَمًا فَهُوَ
لَوْنُهُ » :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا :

مِنْ مَيْلِ الْقَوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمُتُّ
دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحَدَّهُ
سَرِيْنَا وَوَاعَدَنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا
نَمَارُوا بِنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا
عَلَى الْخَيْلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا
فَإِنْ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَجْدُكُنْهُ
رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمُتُّ
فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
بِزُومِ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا
مَعَ الْفَجْرِ فِتْنَانَا وَغَايَا مُقْوَمًا
وَرَجُلَا كَدْفَاعِ الْآفِي عَرْمَرَمًا
سَلَّتِيْمٌ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَ
أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَ

(١) عامل الرمح : ما على السنان ، وهو دون الضرب .

(٢) شاهره : أي غائله بالرمح ، يقال : شجرت بالرمح ، إذا ملته به ، وشجرت الرمح : إذا
دخل بعضه على بعض .

(٣) لشعار : ما على جبهة الإنسان من التيب ، فاستعاره هنا لبطانته ونسبته .

(٤) في هذا البيت شرم .

(٥) عماروا بنا : شكروا قيتا . والكتاب (هنا) : الرمح .

(٦) رجلا : مشاة . والآف : الصل يأتى من يله إلى يله . ودقاعه : ما يدهه أمامه . والعمرم :
الكثير الشديد .

(٧) تصم : التمسب إلى سمع ، كما تقول : تقيس الرجل ، إذا اعزى إلى قيس .

فإن نك قد أشرت في القوم جلدًا
 يجتد هداة الله أنت أميره
 حلفت بيننا برة الحمد
 وقال نبي المؤمنين قدّموا
 وبيتنا بنى المستدير ولم يكن
 أطمعناك حتى ألتهم الناس كلهم
 يقبل الحصان الأبلق الورد وسطه
 سموا لهم ورد القطا زقه ضحى
 لدن غدوة حتى تركنا عشية
 إذا شئت من كل رأيت طيرة
 وقد أحرزت منا هوازن سرّ بها
 (هر قسم في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال ضمضم بن الحارث بن جشم بن عبد بن حبيب
 أبني مالك بن عوف بن يقطلة بن عصية السلمي في يوم حنين ، وكانت ثقيف
 أصابت كثانة بن الحكم بن خالد بن الشريد ، فقتل به عجنّا وابن عم له ، وهما
 من ثقيف :

نحن جكتنا الخيل من غير تجلب إلى جرش ؟ من أهل زبّان ؟ والقسم ؟

- (١) يلهم ، أو ألم ، مبات الحاج القادم من جهة اليمن ، وهو جبل هل مرحلين من مكة .
- (٢) الأبلق : الذي فيه يبايض مع سواد . والورد : للشرب حرة . واجتاع هذه الألوان في الحصان
 ما يراه ظهوراً وهو مع ذلك يذهب في حرة هذا الموضع وزجه . ويسمى : يعلم نفسه أوصانه بعلامة يعرف بها .
- (٣) سموا لهم : نهضنا لقتالهم . والقطا : طائر معروف ، وزنه النسي : أسرع به النسي وساقه
 مرقاً شديداً . وأسيم من أخيه : شغل عنه .
- (٤) دوافقه : مجارى السيول فيه .
- (٥) طيرة : فرس سريعة وثابة . ومطم : مكر .
- (٦) السرب (يفتح السين) : المال الزاين .
- (٧) جرهى : من خالفت اليمن من جهة مكة .
- (٨) كفاى : أ . وهو اسم جبل . وفي م ، و ، هـ : بالراء المهملة .
- (٩) القم : موضع .

تَقْتُلْ أَشْجَالَ الْأَسُودِ وَنَبْتِي
 حَتَّى تَفْخَرُوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَإِنِّي
 أَبَاتُهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَّةُ
 تَصِيبُ رَجُلًا مِنْ نَقِيفٍ رِمَاحُنَا
 وَقَالَ ضَمَّخَمُ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا :
 أَبُلَيْغُ لَدَيْكَ ذَوَى الْحَلَالِ آيَةً
 يَتَعَدُّ الَّتِي قَالَتْ بِجَارَةٍ بَيْتِهَا
 لِي رَأَتْ رَجُلًا تَمْتَعُ لَوْنَهُ
 مُشْطُ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ كَيْتِلِهِ
 إِذْ لَا أُرَالُ عَلَى رِحَالَةِ نَهْدَةٍ
 يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَنَارَةٍ
 وَزُهَامَةٍ كُلِّ حَبِيلَةٍ أَزْهَقَتْهَا
 كَيْمَا أَعْسِرَ مَا بَهَا مِنْ حَاجَةٍ
 طَوَّاعِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ نَسْهَمْ
 تَرَكْتُ بَوَجْ مَانَمَا بَعْدَ مَانَمِ
 جَوَارِكُمُ وَكَانَ غَيْرَ مَذْمُومِ
 وَأَسْبَاغُنَا يَكْلِسُنَهُمْ كُلِّ مَكْلَمِ
 لَا تَامَمَنَّ الدَّخْرَ ذَاتَ خِمَارِ
 قَدْ كُنْتُ لَوْ كَيْتُ الْغَزَى يُدَارِ
 وَغَرُّ الْمُصِيفَةِ وَالْعِظَامِ عَوَارِ
 مُتَسَرِّيلًا فِي دِرْعِهِ لِفَوَارِ
 جَرْدَاءِ تُلْحِقُ بِالْجَادِ إِزَارِ
 كُنَيْتُ عَجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ
 مَهْلًا تَمَهَّلُهُ وَكُلُّ خَبَارِ
 وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أُزُوبُ فَجَارِ

(١) طواغي : جمع طافية ، وأراد بها هاهنا البرث التي كانوا يتبدون فيها في الجمالية وينظروا
 سوى البيت الحرام

(٢) بوج : موضع بالطائف ، والمأنم : جماعة اتساء بعضهم في الخير والشر ، وأراد به هنا أجمعين
 في الحزن

(٣) أبأتهما بآبن الشريد : جعلتهما يوار ، أو سواه به ، أي تطلبهما به .

(٤) يكلسهم : يجرحهم .

(٥) الحلال : جمع حليلة ، وهي قزوجة . وآية : علامة .

(٦) الغزى : جماعة القوم الذين ينزولون .

(٧) تمتع لونه : أي شربه إلى السقعة ، وهي سواد بحيرة . والوفر : شدة الحر . والمصيفة
 دأرض الشدحمرها .

(٨) مشط العظام : قبيل النجم الذي على العظام . ولقوار : أي للإغارة .

(٩) الرحالة : هنا : للمرج ، ونهدة : غليظة ، يعني فرسا . وجرداء : تصيرة الشعر . والنجاء
 حائل السيف .

(١٠) النهاب : جمع نهب ، وهو ما يذم ويذبح .

(١١) حيلة : دملة طيبة يثبت فيها شجر . يريد أرضا مزروعة لينة ، واللبار : أرض لينة القراب .

(١٢) لا أروب : لا أرجع ، وفجار : معنى الفاجرة ، وهو محنوك منه ، وأكثر ما يصعد في الندام

(عمر أبي غرناش في رثاء ابن العجوة) ١

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أَسِرَّ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجْوَةِ الْمُذَنَّبِيُّ يَوْمَ حَنْزِ ، فَكَتِفَ ، فَأَرَاهُ جَمِيلٌ ١ مِنْ مَعْمَرِ الْجُسْحِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَأَنْتَ الْمُنَاشِيُّ لَنَا بِالْمَغَافِظِ ؟ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ أَبُو خَيْرَاشٌ ٢ الْمَذَلَّى يَرْثِيهِ : وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ : عَجَفٌ ٣ أَضْيَافِي جَمِيلٌ ٤ مِنْ مَعْمَرٍ ٥ بَنَى فَجَرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ ٦ طَوِيلُ نَجَادٍ ٧ السَّيْفُ ٨ لَيْسَ بِجَيْدٍ ٩ إِذَا هَمَزَ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحِمَامِلُ ١٠ نَكَادُ ١١ يَدَاهُ تُسْلِمَانِ ١٢ لِإِزَارِهِ ١٣ مِنْ الْخُودِ ١٤ أَدْخَلْتَهُ ١٥ الشَّامِلُ ١٦ إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ ١٧ إِذَا شَتَا ١٨ وَمُسْتَشِيحٌ ١٩ بِأَيِّ الدَّرِيَسَتَيْنِ عَائِلٌ ٢٠

- (١) هو زهير بن معمر المذني ، صاحب بيتية ، الشاعر المعروف .
 (٢) اسمه خويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر بن حنيفة .
 (٣) كذا في الأصول . وعجف (بالضم) : أنصف وهزل . وفي ديوان أشعار المذنيين (المخطوط المخطوط بدار الكتب المصرية رقم : أدب ش) : « فجع » .
 (٤) الفجر (بتسريك الجيم) : الجلود والكريم . والأرامل : المحتاجون ؛ الواحد : أرمل وأرملة .
 (٥) النجاد : حائل السيف .
 (٦) في ديوان المذنيين : « البز » وهو السلاح . ويريد به هنا السيف خاصة .
 (٧) كذا في الديوان . والجود : التقدير . وفي م ، ر : « يجود » بإلقاء المهملة .
 (٨) « يخين » ، « بخا » وذال مصححين) ، ربما تصحيف .
 (٩) الحامل : جمع حاملة ، وهي علاقة السيف ؛ ويكنى بطولها من طول القامة .
 (١٠) في الديوان : « رماه » .
 (١١) « كذا في الأصول . والشامل : دباح الشاة الباردة ، ومنها التخط . وأدخلك : جهده وأعنت . يصفه بالجلود مع الجهد وذلك حين تهيج الشاة شتاء . وفي الديوان : « لما استقبلك الشامل » . وهي جماعها . وموضع هذا البيت في الديوان بعد بيت : « تروح مرقورا » .
 (١٢) قال السيل : « يريد أنه من سخائه يريد أن يتجرد من إزاره لائله ، فيسلمه إليه . وأنتيت بضم أي الوليد هرقشي : « الجود (حاشا) ، « وحل هذه الرواية » ، وهذه الرثية : الصفاء ، وكفلك نسر الأسمنى والعروس . وأما على ما وقع في شعر المذلي ، فمرء في التريب المصنف ، فهو الجوع » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان المذنيين الذي أشرنا إليه .
 (١٣) كذا في الأصول . والفريق : الفقير . وفي الديوان : « التريب » .
 (١٤) كذا في الأصول . والمستشبح : الملاقاة ليلا ، يقع في سيرة فينيح ، فخبه الكلاب ، فيقصه موضعها . وفي الديوان : « رمه بك » وهو بمنى المستشبح .
 (١٥) الخريستان : الثوبان الخلفان ؛ يريد رماه وإزاره . والمائل : الفقير .

١٠ فَرُوحٌ مَقْرُورًا ١١ وَهَبْتُ عَشِيَّةً ١٢ هَذَا حَدَثٌ نَحْنُهُ فَيَوَائِلُ ١٣
فَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا ١٤ وَقَدْ بَانَ مِنْهَا التَّوَدُّعُ الْخَلَّاحِلُ ١٥
فَا نَسِمَ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوْتَقٍ لَأَبْكُ بِالشَّعْفِ لِلضَّبَاعِ الْبِجَائِلُ ١٦
وَأَنْتَ لَوْ رَاجَعْتَهُ إِذْ لَقَيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ
لِظُلِّ جَبَلٍ ١٧ أَفَحَشِ الْفُؤُومُ صِرْعَةً ١٨ وَلَكِنْ قِرْنَ الظُّهْرَ لِلْمَرْءِ شَاغِلٍ ١٩
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمُّ ثَابِتٍ ٢٠ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَامِلُ ٢١
وَعَادَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ ٢٢ سَوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَحَّ الْعَوَازِلُ ٢٣

(١) المقرور : الذي أصابه القهر ، وهو المبرد .

(٢) في الديوان : « وراحت عشيّة » .

(٣) انخذب : تراكب الريح في هبوبها كما يتراكب الماء في جريه ، وذلك إذا اشتدت . قال السيل :
« والغلب (بالهاء المعجمة) أثب بمعنى البيت ، لأنهم يقولون ربح غلباء ، كأنها غلباء ، وهو الخويج » .
وتحتمل : تروقه سوقا سريعا . ويروي : « نجته » بالجم ، أي تقتله من الأرض . ويواصل : يطلب .
موتلا ، وهو المثلج .

(٤) لم يتصدعوا : لم يضرقوا . وفي الديوان : « لم يتصلوا » . ويحصل : الرسول .

(٥) التودعي : الحفيد بين السنان . والخلاص : البية .

(٦) كذا في الأصول . وأبك : رجع إليك وزارك . والشعف : أسفل الجبل . والتضاع : جمع ضيع ، وهي
من الضباع . والبيجائل : من أسماء الضباع ؛ الواحدة : جبيلا . ورواية هذا البيت في الديوان :
فَوَادَهُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوْتَقٍ لَأَبْكُ بِالْجَزْعِ الضَّبَاعِ التَّوَالِلُ
والجزع : متطعف الوادي . والتوَالِلُ : المشقيات للأكل كما تشبه الإبل الماء .

(٧) كذا في الديوان ، وفي الأصول : « أو » .

(٨) في الديوان : « أسوة » .

(٩) كذا في الأصول . والصرعة (بكسر الصاد المعجمة) : هيئة الصرع . وفي الديوان : « تلة » ،
وهي أيضا اسم للهيئة ، من تله ينله : إذا صرعه .

(١٠) قرن الظهر : هو الذي يأتيه من وراء ظهره . من حيث لا يراه . قال السيل : « وقرن (بالتضاد)
جمه أفرا ، ويروي : (ولكن أفرا ظهروا مقاتل) . ومقاتل : جمع مشتل (بكسر الميم ، مثل محربة
في الحرب) ، أي من كان قرن ظهره فإنه قاتل وغالب » .

(١١) في الديوان : « يا أم مالك » .

(١٢) يراد أن الإسلام أحاط برقاين ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

(١٣) في الديوان : « كالشيوخ ليس بمقاتل » . يقول : رجع الفتى عما كان عليه من قوته ومباركاته
كذلك .

(١٤) العوازل : الرماث من النساء . واستراح تموازل ، لأنهن لا يجدن ما يعقلن فيه سوى العدل : أي
سوى الحق .

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا أَهَالَ عَلَيْهِمُ جَانِبَ الثَّرْبِ هَاتِلٌ^١
 فَلَا تَحْسَبُ أَتَى صَدِيقٌ قِيَالِيَا بِكَتَّةٍ إِذْ لَمْ تَعُدْ عَمَّا مُحَاوِلٌ^٢
 إِذِ النَّاسُ نَامُوا وَالْبِلَادُ بِقِرَّةٍ^٣ وَإِذْ نَحْنُ لَا نُنْشِئُ عَلَيْنَا الْمُدَاخِلَ^٤
 (نعم ابن هرون في الاعتذار من لفراره) :

لَاكُ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَهُوَ يَعْتَذِرُ يَوْمَئِذٍ مِنْ فِرَارِهِ :
 مَتَعَ الْإِقَادَةَ تَمَّاعُضُ سَاعَةٍ نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُحْتَضِرٌ^٥
 مَاتِلٌ هَوَازِنَ هَلْ أَضْرَّ حُدُودَهَا وَأَعْيَنَ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَعْتَرِمُ^٦
 وَكَتَبِيَّةٍ لَهَيْتَهَا بِكَتَبِيَّةٍ فَيُشْنِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُكَلَّمٌ^٧
 وَمُكْتَدِمٌ تَعْيَا التَّفُوسُ لَصِيفِهِ قَدَمَتُهُ وَشَبُودُ قَتَوِيٍّ أَعْلَمُ^٨
 خُورَدَتُهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرُدُّونَ غَمَرَتَهُ وَغَسَرَتَهُ الدَّمُ^٩
 خَاذَا انْجَلَتْ عَمْرَاتُهُ أَوْرُكُنْتِي بِجِدِّ الْحَيَاةِ وَبِجِدِّ غَنَمٍ يُقَسِّمُ^{١٠}
 كَلَفْتُكَوِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعْتَى وَأَظْلَمُ^{١١}
 وَخَدْتُكَوِي إِذْ أَقَاتَلُ وَاحِدًا وَخَدْتُكَوِي إِذْ تُقَاتِلُ خَلْعَتَهُ^{١٢}
 وَإِذَا بَتَّيْتُ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخَرُ يَهْدِمُ^{١٣}
 وَأَقْبَبَ بِمَخَاصِ الشَّتَاءِ مُلَارِعُ فِي الْمَجْدِ يَنْشِئُ لِلْعَلَى مُتَكَرِّمٌ^{١٤}

(١) لعاله : صب .

(٢) لم تعد : لم يتناهى . ورواية هذا البيت في الديوان :

وَلَمْ أُنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَبِلَالِيَا بِحَلِيَّةٍ إِذَا نَلَى بِهَا مِنْ مُحَاوِلٍ

(٣) كَذَانُ . وقفرة : القفلة . وفي سائر الأصول : « بكرة » .

(٤) لا تَنْشِئُ : لا تَنْطَفِئُ (بالبناء اسجهرل فيها) . ويروي : « لا تَنْشِئُ » . ولم يرد هذا البيت في ديوان الشاعر الخليلي .

(٥) التعم : الإبل . أو كل ماشية أكثرها الإبل . وأجزاء الطريق : جمع جزع ، وهو ما انقطع منه . وغمر : صفة التعم ، وهو الذي قطع من أدته ، ليكون ذلك علامة له .

(٦) الكتيبة : الجيش المجتمع . والحاسر : الذي لا درع عليه . والملازم : الذي ليس بالآلة ، وهي الدرع .

(٧) شدم : يقى موضعاً لا يتقدم فيه إلا الفجيمان .

(٨) النمرة : القشة ، والماء الكثير يفسر .

(٩) الأقب : القصار القصير . المخاص : القصار البطين .

أَكْرَهَتْ فِيهِ إِلَهُ بَرِّيَّةٍ سَحَابًا يَبْقَدُهَا سِنَانٌ سَلْجَمٌ^١
وَتَرَكْتَ حَتَّتَهُ تَرْدٌ وَلَيْسَ وَقَوْلُ لَيْسَ عَلَى فَلَائَةٍ مُقَدَّمٌ^٢
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاكِ مُدْجِجًا مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحْتَلُّ وَتُخْرَمُ^٣
(شعر لخوازي يذكر إسلام قومه) :

قال ابن إسحاق : وقال قاتل في هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :

أَذْكَرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَعَلُوا وَمَالِكٌ فَوْقَهُ الرِّيَاضُ تَحْتُنْفِقُ^١
وَمَالِكٌ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ يَوْمَ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ التَّاجُ يَأْتَلِقُ^٢
حَتَّى لَفُوا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسُ يَقْدُمُهُمْ عَلَيْهِمُ الْيَبِيسُ وَالْأَيْدَانُ وَالْدَرَقُ^٣
غَضَارِيُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا حَوْلَ النَّسِيِّ وَحَى جَنَّتِهِ الْقَسَقُ^٤
تَمَّتْ نَزْلُ جَبْرِيلَ بِنَصْرِهِمْ مِنْ السَّمَاءِ فَهَزَزُوا وَمُعْتَقُ^٥
مَنَا وَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُغَاتِلُنَا لَمُعْتَنَا إِذْكَنْ أَسْبَافُنَا الْعُنُقُ^٦
وَفَاتِنَا^٧ نَعْمَرُ الْقَارُوقُ إِذْ هَرَمُوا بَطْعَنِي بِلَ مِنْهَا مَرَّجُهُ الْعَلَقُ^٨

(١) الألة : الحربة ، وبرزية : المنصوبة إلى ذي رين ، وهو ملك من ملوك حبر ، وسحابة : سوداء الصبا ، وسنان سلجم : أي طويل .

(٢) حنته : يعني زوجته ، ميت بذلك لأنها نحن إليه ونحن إليها .

(٣) القدحج : الكامل السلاح ، والدريّة : الحلقة التي توضع فيعلم عليها العنق : أسلحه : درية مهلكة الميزة ، ثم أدعت الباء في اليد ، وتستعمل : من الخيل ، ويروي : تستحل (بالهاء المملجة) ، وهو من الخلال ، وهو أظهر في المعنى ، وتخرم : تتلخ (راجع شيبيل) .

(٤) يأتلق : يلعب .

(٥) البأس : الشدة والشجاعة ، واليبس : جمع ييفة ، وهي المنفر . والأيدان (هنا) : جمع يدان ، وهي الدرع ، والدوق : جمع دوقة ، وهي الأثر من جلد بلا خشب ولا عصب .

(٦) جهه : ستره ، والنسق : الظلمة ، يعني غلظة للقياد .

(٧) معتق : أسير .

(٨) العنق (يوزن علق) : جمع عتيق ، وهو النقيص .

(٩) كذا في م ، ر ، و ، ق : « ورفائي » .

(١٠) العلق (بالضمريك) : الدم .

(شمر جندية في وفاة أمه) :

وقالت امرأة من بني جشم ترى أخوتين ما أصيبا يوم حنين :
أعيتني جوداً على مالك معاً والعلام ولا تجسداً^١
هما القاتلان أبا عامر وقد كان ذا هيئة أربدا
هما تركاه لدى مجسد ينوء نزيها وما وسداً^٢

(شمر ابن ثواب في هجاء فريش) :

وقال أبو ثواب زيد بن مبحر ، أحد بني سعد بن بكر :
ألا هل أتاك أن غلبت فريش هوازن والخطوب لها شروط^١
وكنت يا فريش إذا غصبنا يسى من الغضاب دم عيط^٢
وكنت يا فريش إذا غصبنا كان أنوقنا فيها معوط^٣
فاصبحتنا تسوقنا فريش سباق العير يحدوها الذيط^٤
فلا أنا إن سلت الخسف آب ولا أنا أن ألين لهم تشيط^٥
سيفل لحما في كل فج وتكتب في سامعها القطوط^٦
ويروى «الخطوط» ، وهذا البيت في رواية أبي سعد^٨ .

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب . وأنشدني خلف الأحمر

(١) لا تحمدا : لا تبغلا بالمرع .

(٢) الحجة : الذي صبح بالهساد ، وهو الزعفران ، والمراد أن همه صبح ثوبه بمثل لون الزعفران .
ريثو : ينض مشاقلا لإعيائه ، والزيف : فخذى سال دمه سى ضعف . وقد سميت هذه الأبيات بشيء .
من الخلاف في صفحة (٤٥٧) من هذا الجزء . منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) قدم البيط : الطري .

(٤) السموط (يفتح السين) : الدوا . يوضع في الآنف فيجبه . يريد : تحس أنوقنا .

(٥) الذيط : جبل من الناس كانوا ينزلون سواد قمرق ، ثم استعمل في أغلاط الناس وعوامهم .

(من الصياح)

(٦) الحست : القتل . وقته : اسم فاعل ، من أبي الخسف : إذا امتح من قبله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصك ، أو الكتاب الذي تسمى فيه الأعمال . وهذا البيت سائد
من (١) .

(٨) هذه العبارة مأخوذة من ١ .

قوله : « يمين » من الغضاب دَمَ عَيْبُطٌ ، وآخرها بيتنا عن غير ابن إسحاق ،
(عمر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب) :

قال ابن إسحاق : فأجابته عبد الله بن وهب رجل من بني تميم ، ثم من بني أمية ،

فقال :

بَشَرِطَ اللَّهُ نَضْرِبُهُ مَنْ لَقِينَا كَأَفْضَلِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حَسِينَ نَلْقَى نَبْلُ الْهَامِ مِنْ عِلْقِ عَيْبُطٍ^١
يَمْنَعُكُمْ وَجْهَ بَنِي قَسِيٍّ تَحْلُكُ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْخَيْبُطِ^٢
أَصَيْنَا مِنْ سَرَاتِكُمْ وَمَلْنَا بِقَتْلِهِ فِي الْمَبَايِنِ وَالْخَيْبُطِ^٣
بِهِ الْمُلْثَاتُ مَفْتَرِشٌ بَدْيِهِ يَمِجُّ الْمَوْتَ كَالْبَكْرِ النَّحِيطِ^٤
فَأَنْ تَكُ قَتِيسُ عَيْلَانٍ غِيضَابَا فَلَا يَنْفَكُ يُرْغِمُهُمْ سَعُوطِي

(شعر عفيف في يوم حنين) :

وقال خديج بن العوجاء النَّصْرِي :

لَا دَعَرْنَا مِنْ حُسَيْنٍ وَمَا بِهِ رَأَيْنَا سَوَادًا مِنْكَ اللَّائُونُ أَخْصَفَاهُ^٥
يَعْلُمُونَ شَبَابَهُ لَوْ قَدَّ قُوتُوا بِهَا شَهَارِيخُ^٦ مِنْ عَزْوَى^٧ إِذْ عَادَ صَفْصَفَاهُ^٨

(١) الهام : الروس ، والعلق : الدم . والعيبط : الخمر .

(٢) بنوقسي : يعني ثقفا أهل الطائف . والبرك : ككلل البعير وصدرة الذي يدرك به الثور تحته .
يقال : حكمة بركه ، وما كره بركه ، وهذا على تشبيه شدة الحرب بحك البعير صدرة بما تحته . والورق الخبيط :
الذي يضرب بالعمسا لينقطع ، فذاك له الماشية .

(٣) سراتكم : أشرافكم ، وأصل السراة أوسط القوم تسبوا . والمباين : المتفارق ، وهو المنزيم . والخبيط
الذي لا يزال في الحركة يخالط الأقران .

(٤) الملثات (هنا) : اسم رجل . والبكر : الفقى من الإبل . والنحيط : الذي يردد النفس في صدره
حتى يسمع له هوى .

(٥) سوادا : يعني أشخاصا على البعد . والأخصف : الذي فيه ألوان .

(٦) مليموة : أى كتيبة مجسمة ، وشبابا : مظلة كثيرة السلاح . والشهاريخ : أعالي الجبال .
واحدا : شواخ .

(٧) عَزْوَى الْأَصُولُ ، قال أبو ذؤ : « وهو روى (هنا) اسم رجل ، يروى بالفتح والراء . »

(٨) الصفصف : المستوى من الأرض .

٢ "وَمِنْ أَذَى قَوْمِي طَلَوْعَتِي سَرَّاهُمْ إِذْنٌ مَا لَقِينَا الْبَارِضَ الْمُسْتَكْشَفَا
١ إِذْنٌ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ عَمْدَ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخَنْدَقَا

ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

(غزوة ثقيف)

ولما قدم قل ٢ ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا الصنائع للقتال :

(للمخلفون من حنين والطائف) :

ولم يشد حُبْسَهَا وَلَا حِصَارَ الطَّائِفِ عُرُوءُ بْنُ مَسْعُودَ ، وَلَا غَيْدَنُ بْنُ مَكَّةَ ، كَانَا بِمَجْرَسٍ ١ يَتَعَلَّمَانِ صِنْعَةَ الدَّبَابَاتِ ٢ وَالسَّجَانِقِ ٣ وَالضُّبُورِ ٤ .

(سير الرسول إلى الطائف وشعر كعب) :

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين ، فقال : كعب بن مالك ، حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف :

(١) أبارض (هنا) : السحاب . والمُتَكَشِّف : الظاهر .

(٢) خندق : قينة .

(٣) قتل : الجماعة المهزومون من الجيش .

(٤) جرسي : من خاليف اليمن من جهة مكة .

(٥) قل السبيل : « البداية : آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيلبثون بها إلى الأوار ١ لينتهيها » . وقال أبو ذر : « البداية : آلات تصنع من خشب ، وتنفخ بجلود ، ويدخل فيها الرجال ، ويصلون بجائذ الخمر » .

(٦) المجانيق : جمع منجنيق (يفتح الميم دكسرها) ، وهي من آلات الحصار يرمى بها الحجارة الثقيلة ونحوها .

(٧) الضبور : مثل دحوس الأسفاط ، يلقى بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتاب العين الضبور جلود يفسخ بها خشب ، يلقى بها في الحرب (عن الهليل) وفي اللسان : الضبور : جاء يمشي خشباً فيها رجال نثر إلى الحصون لقتال أهلها . وأجمع ضبور ، قال : وهي البداية التي تقرب للمحصون ، لتلقي من تحتها .

١ «فَصَبَّأْنَا مِنْهُ تِهَامَةً كُلُّ رَبِّبٍ وَخَيْبَرٌ ثُمَّ أَجَمْنَا السُّبُوفَ»
 نَحْبِرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ تَقِيْفًا
 فَكُنْتُ لِحَاضِرٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أَلُوفًا
 وَتَنْتَرِعُ الْعُرُوشُ بِيْطْنٍ وَجَ وَتُصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفًا
 وَبَانِيَكُمْ لَنَا سَرْعَانُ خَبَلٍ بَعَادُ خَلْقِهِ جَمْعًا كَثِيفًا
 إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمَمٌ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيْفًا
 ٢ بِأَيْدِيهِمْ قَوَاطِبُ مَرْهَقَاتٍ يَزُرُّنَ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْخُوفُ
 كَأَمْثَالِ الْعَقَاقِ أَخْلَصْنَهَا قِيُونُ الْهَيْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَثِيفًا
 نَحْنُ جَسَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا عُدَاةُ الرَّحْفِ جَادِيًّا مَدُوفًا
 أَجَدَهُمْ أَلَيْسَ هُمْ تَصِيحٌ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بَنَّا عَرَبًا
 يُخْتَرُهُمْ بَأْتًا قَدْ جَمَعْنَا عِيَالُ الْخَيْلِ وَالشَّجَبِ الطَّرُوفَا

(١) تِهَامَةٌ : مَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَالرَّيْبُ : الشُّكُّ ، أَجَمْنَا : أَيْ أَرَحْنَا .

(٢) نَحْبِرُهَا : نَطْلُبُهَا الْخَيْرَ ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَاحْتَارَتْ أَنْ تَحَارِبَ دَوْسًا أَوْ تَقِيْفًا .

(٣) الْحَاضِرُ : الْمَرْءُ الَّتِي تَحْضُرُ وَقَعَا ، كَقَوْلِهِ أَبُو ذَرٍّ ، وَلَهُ : الْحَاضِرُ ، وَهِيَ الْمَرْءُ الْعَقِيْفَةُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : « لَسْتُ لِرُشْدَةِ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا » . النَّحْوُ وَهُوَ تَهْدِيدُهُمْ . وَسَاحَةُ الدَّارِ : وَسَطُهَا ، أَوْ فَتَاوُهَا .

(٤) الْعُرُوشُ (هنا) : سَقُوفُ الْبُيُوتِ ، وَوَجَ : مَوْضِعٌ بِالنَّمَاظِ أَوْ هُوَ مِنْ أَسْفَلِهَا ، وَخُلُوفٌ : بَرْدٌ ، دَوْرًا تَقِيْبُ فِيهَا أَعْلَاهَا .

(٥) السَّرْعَانُ : الْمُتَقَدِّمُونَ ، وَالْكَثِيفُ : الْكَثِيفُ ، وَرَجِيْفًا : يَنْلَشْنِ يَدَ الْتَاءِ أَيْ ظَاهِرًا .

(٦) « رَجِيْفًا » يَرْوَى بِالرَّاءِ ، يَعْنِي بِهِ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مَعَ انْخِلَاطٍ ، مَخُوضٌ مِنَ الرِّبْقَةِ ، وَرَجِيْفًا : يَرْوَى « رَجِيْفًا » بِالرَّاءِ يَدُ الْتَاءِ ، فَتَاءُ مَرْيَعٍ يَسْمَعُ صَوْتَ سَرْعَتِهِ .

(٧) الْقَوَاطِبُ : السُّبُوفُ الْقَوَاطِلُ ، جَمْعُ قَاطِبٍ ، وَالْمَرْهَقَاتُ : انْفِطَاةٌ (أَيْشَا) . وَالْمُصْطَلُونَ : الْمَيَاشِرُونَ هَا مِنْ أَمْعَانِهِمْ ، وَالْخُوفُ : جَمْعُ خَفٍ ، وَهُوَ الْحَوْتُ .

(٨) الْخُفَاقُ : جَمْعُ عَقِيْفَةٍ ، هِيَ شَعَاعُ الْبُرْقِ (هنا) . وَكَثِيفٌ : جَمْعُ كَثِيفَةٍ وَهِيَ الصَّنَائِعُ الْحَدِيدِيَّةُ الَّتِي تُضْرَبُ لِلْأَبْرَابِ وَغَيْرِهَا . قَالَ السَّبِيلُ : « وَهِيَ صَفِيحَةٌ صَنِيرَةٌ ، وَأَصْلُ الْكَثِيفِ : الْقَبِيحُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » .

(٩) الْبَلْغِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَالرَّحْفُ : ذَنُوبُ الْمُتَجَارِبِينَ يَعْضُهُمْ مِنْ بَقْسٍ ، وَالْهَيْدُ : الرَّعْفَانُ - وَهُوَ : (اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ ذَانَهُ يَهْوُهُ) وَهِيَ تَهْوِي عَلَى الْخَيْلِ .

(١٠) أَجَدَهُمْ ، أَيْ أَجَدَهُمْ مِنْهُمْ : « وَهُوَ مُتَصَوِّبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ » . وَعَرَبًا (هنا) : عَارِفًا .

(١١) عِيَالُ : جَمْعُ حَقِيقٍ ، وَالشَّجَبُ : جَمْعُ الْمُتَجَبِّهِ ، وَالطَّرُوفُ : جَمْعُ طَرْفٍ (يَكْسِرُ الطَّاءَ) « وَكَلِمَاتُ هِيَ الْكُفْرَةُ الْأَصْلُ مِنَ الْخَيْلِ » .

وَأَنَّا قَدْ آتَيْنَاهُمْ يُزْجِفُ
 وَرَيْسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا
 رَشِيدَ الْأَمْرِ فَوْحُكُمْ وَعِلْمُكُمْ
 تُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنَطِيعُ رَبَّنَا
 فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْبَلْ
 وَإِنْ تَابَوْا فَجَاهِدْكُمْ وَنَصِرْ
 بِجَالِدٍ مَا بَقِينَا أَوْ تَزَيَّوْا
 فَجَاهِدْ لَا نَبَأُ مِنْ لَقِينَا
 وَكَمْ مِنْ مَفْعَرٍ أَلْبَوْا عَلَيْنَا
 أَتَوْنَا لَا يَرَوْنَ لَهُمْ كِفَاءً
 بِكُلِّ مَهْتَدٍ لَتَنْ صَقِيلُ
 لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى
 وَتُنْشَى اللَّاتُ وَالْعَرْى وَوَدَّ
 فَأَمَرْنَا قَدْ أَفْرَدُوا وَاطْمَأْنَوْا

يُحِيطُ بِسُورِ حَصْبِهِمْ صُفُوفًا
 نَقَى الْقَلْبَ مُصْطَفِيرًا عَزُوفًا
 وَحِلْمٌ لَمْ يَكُنْ نَزَقًا خَدِيفًا
 هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَوْفًا
 وَجَعَلَكُمْ لَنَا عَصْدًا وَرَبًّا
 وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِيْشًا ضَعِيفًا
 إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْ عَانَا مُضْغِيفًا
 أَهْلَكْنَا الْقِلَادَ أَمْ الطَّرِيفَا
 صَمِيمَ الْجِلْدِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا
 فَجَدَعْنَا الْمَسَامِيْعَ وَالْأُتُوفَا
 يَسُوقُهُمْ بِهَا سَوُفَا حَنِيْفَا
 يَقُومُ الدِّينَ مَعْتَدِلًا حَنِيفَا
 وَتَحْلُبُهَا الْقِلَادَ وَالشُّنُوفَا
 وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقِيلُ ١١ خُسُوفَا ١٢

- (١) زحف : أى جيش .
 (٢) كذا فى الأصول : والعزوف : المنصرف عن كذا ، وهذا فيه مع إيجابه به ، وفى شرح السيرة لأبى ذر : « عزوفا » . والمزوف : الصائر .
 (٣) الترقى : الكثير العيش والحلقة .
 (٤) الريف : الموضع الخصبة التى على المياه . يريد تشدكم أموالنا على الحرب ونشده من ريفكم العيش .
 (٥) رعدنا : متقلبا غير ثابت .
 (٦) جاليد : محارب بالسيف . والإذعان : الخضوع والانقياد . وسغيفا : طليطا .
 (٧) القلاد : المال القديم ، والخريف : المال المستحدث .
 (٨) ألبوا علينا : جمعوا علينا . والصميم : الدالص . والجزم : الأصل .
 (٩) جدعنا : قلطنا ، وأكثر ما يستعمل فى قطع الأتوف .
 (١٠) لعن : خلف من لعن (بتشديد الباء) كما يقال : لعن وعين ، وميت وميت . والميتف : الذى طمس فيه دمه .
 (١١) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذى يكون فى أعل الأذن .
 (١٢) كذا فى م ، ر . وفى أ : « يقتل » .
 (١٣) الحسوف : التل .

(شعر كدانة في الرد على كعبه)

فأجابه كينانة بن عبد البليل بن عمرو بن عُمير ، فقال :
 مَن كَانَ يَبْتَغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا فَلَنَا بَدَارٌ مَغْلَمٌ لَا تَرِيهَا ١
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَأُهَا وَكُرُومُهَا ٢
 وَقَدْ جَرَّبْنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ فَأَخْشَبَرَهَا ذُو رَأْيَا وَحَكِيمُهَا ٣
 وَقَدْ عَلِمْتَ إِنَّ قَالَتِ الْحَقُّ أَنَّنَا إِذَا مَا ابْتِ صَعُرُ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا ٤
 نَقُومُهَا حَتَّى يَكْسِينَ شَرِيصُهَا وَيُعْرِفُ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظُلُومُهَا ٥
 عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثٍ مُعْرِقٍ كَلْتُونَ السَّمَاءَ زِينَتُهَا نُجُومُهَا ٦
 تُرْقِيهَا عَنَّا بَيَاضٌ صَوَاوِمٍ إِذَا جَرَدَتْ فِي عَمْرُو لَا نَسِيْمُهَا ٧
 (شعر شداد في السير إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :

لَا تَنْصُرُوا الْكَلَاتِ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا وَكَيْفَ يُنْصَرُ مَن هُوَ لَيْسَ بِنَقْصِرٍ

- (١) معلم : مشهورة . ولا تَرِيهَا : لا تبرح منها ولا تزل . وفي البيت عرم .
 (٢) الأطواء : جمع طوى ، وهو أثير ، جمعت على غير قياس : ويزوى وأطوا دعا . (بالدال) ،
 يعني بها الجبال .
 (٣) وقد جربنا قبل عمرو بن عامر : قال هذا جواباً لأنصار ، لأنهم بنو حادثة بن ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر . ولم يرد أن الأنصار جربهم قبل ذلك ، وإنما أراد إخوتهم وهم خزاعة ، لأنهم بنو دبيعة
 ابن حادثة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاربهم عند ثروهم مكة .
 وقال البكري : إنما أراد بني عمرو بن عامر بن مصصة ، وكانوا يجاورون لثقيف ، وكانت ثقيف
 قد أزلت بني عمرو بن عامر في أراضيهم ليمضوا فيها ويكون لهم النصف في الزرع والحر ، ثم إن ثقيفا
 منهم ذلك ، وتحصنوا بالمخاض الذي بنوه حول حافرهم ، فحاربهم بنو عمرو بن عامر ، فلم يظفروا
 منهم بشيء ، وجلوا من تلك البلاد (راجع السيل) .
 (٤) صمر الخدود : هي المائلة إلى جهة فكبرا وعجبا .
 (٥) شريصا : شديدا .
 (٦) دلاص : دجوع لينة . ومعرق (هنا) هو عمرو بن عامر ، وهو أول من حرق العرب بالثار .
 (من السيل) .
 (٧) لا نسيما : أي لا نلدها . يقال : نثرت السيف ، إذا أخذته ، ونثرت إذا سكت ، فهو من الأنبياء .

إِنَّ الَّتِي حُرِّفَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ يَمُتَّاكِلْ لَدَى أَحْجَارِهَا هَدَرًا
 إِنَّ الرُّسُولَ مَتَى يَزُلْ بِلَادُكُمْ يَطْعَنُ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ
 (الطريق إلى الحائط) ،

قال ابن إسحاق : فَسَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَلْقَةِ النَّبَايَةِ ، ثُمَّ
 عَلَى قَتْرَن ، ثُمَّ عَلَى الْمَكْبِيحِ ، ثُمَّ عَلَى بُحْمَرَةِ الرُّغَاةِ مِنْ لَيْلَةٍ ، فَاثْبَتَ بِهَا مَسْجِدًا
 فَصَلَّى فِيهِ .

قال ابن إسحاق : فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ : أَنَّهُ أَفَادَ يَوْمَئِذٍ بِبُحْمَرَةِ الرُّغَاةِ ،
 حِينَ زَلَّهَا ، بِدَمٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ دَمٍ أَتَيْدَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ
 وَجُلًا مِنْ هَذِلِ بَلٍ ، فَقَتَلَهُ بِهِ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ بِلَيْلَةٍ ،
 بِحَصْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فَمَدَّ ، ثُمَّ سَلَكَ قِطْرِيْقَ يَقَالُ لَهَا الضَّبْبَةُ ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ فِيهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا ، فَقَالَ : مَا اسْمُ هَذِهِ الطَّرِيقِ ؟ فَقِيلَ
 لَهُ الضَّبْبَةُ ، فَقَالَ : بَلْ هِيَ الْيُسْرَى ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى تَخَشُّبٍ ، حَتَّى نَزَلَ تَحْتَ
 سِدْرَةٍ يَقَالُ لَهَا الصَّادِرَةُ ، قَرِيبًا مِنْ مَالِ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ ، وَإِمَّا أَنْ تُخْرِبَ عَلَيْكَ حَائِطُكَ ؛ فَأَبَى أَنْ
 يَخْرُجَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِخْرَاجِهِ .

ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنَ الطَّائِفِ ، فَضَرَبَ
 بِهِ عَسْكَرَهُ ، فَقَسَبَ بِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالنَّبِيلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَسْكَرَ اقْتَرَبَ مِنْ حَائِطِ
 الطَّائِفِ ، فَكَانَتِ النَّبِيلُ تَنَالُهُمْ ، وَلَمْ يَقْدِرِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا حَائِطَهُمْ ،
 فَأَغْلَقُوهُ دُونَهُمْ ؛ فَلَمَّا أُصِيبَ أُولَئِكَ التَّغَرُّقُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالنَّبِيلِ وَضَمَّ عَسْكَرَهُ عِنْدَ
 مَسْجِدِهِ الَّذِي بِالطَّائِفِ الْيَوْمَ ، فَحَاصَرَهُمْ بِضْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً ،
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيَقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِ ، إِحْدَاهُمَا أُمُّ سَكَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ،

(١) حد : أى باطل لا يؤخذ به .

(٢) يطن : يرسل .

(٣) قنن ، وعلج ، وبحمرة الرغاة ، وليلة : مواضع بالطائف .

فَضْرَبَ لَهَا قُبَيْتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى بَيْنَ الْقُبَيْتَيْنِ . ثُمَّ أَقَامَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ ثَقِيفَ بَنِي عَلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعْتَبَرِ بْنِ مَالِكِ مَسْجِدًا ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ سَارِيَّةٌ ، فِيهَا بَزْءُ عَمُونَ ، لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا تُبْصِعُ ١ نَقَبَتِي ٢ ، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ .

(الرسول أول من رمى بالنجنيق) :

قال ابن هشام : ورواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجنيق . حدثني من أتى به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالنجنيق ، رمى أهل الطائف .

(يوم الصدقة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يومُ الشَّدْحَةِ عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ذُبَابَةٍ ، ثُمَّ زَحَفُوا بِهَا إِلَى جِدَارِ الطَّائِفِ لِيُخْرِجُوهُ ، فَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفُ سَيْكَلِ الْحَدِيدِ مُحَمَّاةٌ بِالنَّارِ ، فَخَرُّوا مِنْ تَحْتِهَا ، فَرَمَتْهُمْ ثَقِيفُ النَّبْلِ : فَتَوَلَّوْا مِنْهُمْ رِجَالًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ أَعْيَابِ ثَقِيفٍ ، فَوَقَّعَ النَّاسُ فِيهَا يَقْطَعُونَ .

(المغارضة مع ثقيف) :

وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فتأذى بالثقيفة : أَنِ اسْتَوْنَا حَتَّى نَكَلِّمَكُم فَأَمْرُهُمَا : خَدَعُوا نِسَاءَ مَنْ نِسَاءَ مَنْ فَرَّشُوا بَنِي كَيْفَانَةَ لِيُخْرِجُوهُمَا إِلَيْهِمَا ، وَهَذَا بِخُفَاةٍ عَلَيْهِنَ السَّيَّاءُ ، فَأَبَيْنَ : مِنْهُنَّ أَمْنَةٌ بَنَتْ أَبِي سُفْيَانَ ، كَانَتْ عِنْدَ عَمْرُوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، لَهَا مِنْهَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرُوَةَ .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مَرْثَةَ بْنِ عَمْرُوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، فولدت له داود بن أبي مَرْثَةَ .

قال ابن إسحاق : والفراسة بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن

(١) كذا في م ، ر ، و ، ق ، ١ : «عليه» .

(٢) النقبى : العرت .

بن قارب ، والشمسية أمية بنت النسي أمية بن فكنج ، فلما أبين عليهما ، قال هما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان ويا مغيرة ، ألا أدلكما على خير مما جئنا به ، إن مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علمنا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف ، نازلا بواد يقال له العقيق ، إنه ليس بالطائف ما لم أبعد رشاء ، ولا أشد مؤنة ، ولا أبعد عمارة من مال بني الأسود ، وإن محمدا إن قطعه لم يعمر أبدا ، فكلمناه فلما أخذ لنفسه ، أو ليدع الله والرحم ، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يحتمل ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم .

(رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر طا) :

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر خيفا : يا أبا بكر ، إنني رأيت آتيا هديت لي قعبة مملوءة زبدًا ، ففرقتها بذلك ، ففراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لأرى ذلك .

(أحوال المسلمين وسبب ذلك) :

ثم إن خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وهي امرأة عثمان ، قالت : يا رسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حيلي بادية بنت غيلان بن مضعون بن سلمة ، أو حيلي القارعة بنت عقيل ، وكاننا من أهل نساء ثقيف .

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يترد لي في ثقيف يا خويلة ؟ فخرجت خويلة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطّاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (يا رسول الله) : ما حديث حدثتني به خويلة ، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته ، قال : أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أؤذن بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذن بمحرم بالرحيل .

(١) القبة : المدح .

(٢) زيادة ص .

(صينة وما كان يفتي من نبي) :

فلما استقبل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : ألا إن الحق مقيم : قال : يقول عبيدة بن حصين : أجل ، والله بحمد كبريما ، فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عبيدة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ، ولكني أردت أن يفتح محمد الطائفت ، فأصيب من ثقيف جارية أنشطتها ، لعلها تلد لي رجلا ، فإن ثقيفا قوم مناكير .
 ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامته من كان محاصرا بالطائفت عبيدة ، فأستلموا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(عتقه ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتهم ، عن عبد الله بن مكرم ، عن رجل من ثقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائفت تكلم نفر منهم في أولئك العبد . فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاه الله ، وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كندة .

قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد .

(إطلاق أبي بن مالك من يد مروان وشعر الضحاك في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدؤمي ، وكان قد أسلم ، وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فزعمت ثقيف ، وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يامروان بأهلك أول رجل من قيس تقاه ، فلقى أبي بن مالك القشيري ، فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام في ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي ، فكلّم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أبي بن مالك ، فقال الضحاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن مالك :

(١) مذاكير : نوى معارضة .

أَتَشْتَمِي بِالْأَنَّى يَا أُنْتَى بَنَ مَالِكٍ غداة الرسولُ مُعْرَضٌ عَنْكَ أَشْوَمٌ^(١)
 بِقُدُوكِ مَرْوَانَ بْنَ قَيْسٍ بِحِلَّةِ ذَيْلًا كَمَا قَيْدَ الذَّلُولِ الْمُخْتَبِسِ^(٢)
 فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ تَحِيْفِ عَصَابَةٍ مَقَى يَأْتُهُمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يُعْبِسُوا^(٣)
 فَكَانُوا هُمْ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ ثِيَامُ^(٤)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هـ يُفْتَبِسُوا هـ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شهداء المسلمين يوم الطائف) :

فَالِ ابْنِ إِسْحَاقَ : وَهَذِهِ تَسْمِيَةٌ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الطَّائِفِ :

(مَنْ قَرِئَ) :

مَنْ قُرَيْشٌ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ تَمِيمٍ : سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَعَرْفُطَةُ بْنُ حَبَّابٍ ، حَلِيفُ لَمْ ، مِنْ الْأَسَدِ بْنِ الْعَوْثِ :

فَالِ ابْنِ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : ابْنُ حَبَّابٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، رُوِيَ بِهِمْ ، فَثَاتِ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي عَجُوزٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، مِنْ رَمِيَّةَ رُمِيَتْهَا يَوْمَئِذٍ :

وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبْعَةَ ، حَلِيفُ لَمْ .

وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرِو : السَّائِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ ، وَأُخْرَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ : جُلَيْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

(مَنْ الْأَنْصَارِ) :

وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ : مِنْ بَنِي مَكْلَمَةَ : ثَابِتُ بْنُ الْجَدِّحِ :

(١) البلاء (هنا) : التهمة ، والأشْوَمُ : الذي يعرض بظفره إلى جهة آخرهم

(٢) الذلول : الرنائف . والمُخْتَبِسُ : المذلل .

(٣) سَتَقْبِسُ الشَّرَّ : طاعنه .

(٤) الثِيَامُ : الثغول .

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .
 ومن بني ساعدة : المنذر بن عبد الله .
 ومن الأوس : رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية .
 فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني لث .
 (شرح جبير في حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ، قال يُعْيِرُ بن زهير بن أبي سُلمى يذكر حنيننا والطائف :

كانت علالة يومَ بطنِ حنين
 جعنت باغواءِ هوازنُ جعها
 فتبددوا كالطائر المتعز
 لم يمتنعوا منا مقاماً واحداً
 ولا جدواهم وبطن الحنن
 ولقد تعرضنا لكيتا يخرجوا
 فتحصنوا منا بباب مغل
 نرتد حسرانا إلى رجركية
 شهباء تلمع بالتيار قبل
 متهمومة خضراء لو قد قوا بها
 حصننا لظل كأنه لم يمتل
 مشى المضراء على المراس كأننا
 قد نقرق في الثياب وتلني

(١) العلالة : جرى بعد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهي من اللعل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد به هنا التكرار . وحذف التثنية من علالة غرورة . وأحسر في كانت اسمها ، وهو النصب . قال المبريد : وإن كانت الرواية بخفض « يوم » فهو أول من الضرورة الحقيقية بالنصب ، ولكن الغلبة في النسخة المفضية . وحنين : دواء أبو ذر مغمرا ليستقم الوزن ، ودواء السبل على الأصل ، وقال : إن فيه أنواء ، وهو أن ينقص حوزاً من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأصمعي يسميه النقص . وأوطاس : وادي في بلاد بين هوازن ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضح ، وأصله إهليلج الذي فيه اللون من الحبابة . وقارمل .

(٢) بلغواء : هو الذي هو خلاف الرش .
 (٣) حمري : جمع حمير ، وهو المعنى الكليل . ويجوز أن يكون : جمع حمير ، وهو الذي لا يدع عليه . والرجاجة : الكتابة الضخمة ، التي يوج بعضها في بعض ، وهي من الرجبة ، أي لثة الحركة والاضطراب . والقياق : الجيش الكثير الشدة ، من القلق ، وهي الدابة .
 (٤) ملومة : مجتمعة . وغضراء : يعني من لون الصلح . وحضن (بالحاء والفاء) : اسم جبل بأرض نجد .
 (٥) الصراء (هنا) : الكلاب ، أو الأسود الضاربة . والمراس : نبات له شوك . (وقد يفهم أناف

فِي كُلِّ سَابْعَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْضَرْتِ كَالْتَهَمِي هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْقُوقِ
بِجَدُلٍ تَحْسُ فُضُولُهُنَّ نَعَالَنَا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَآلِ عُرْقٍ

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

وإتعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاء الرسول لهوازن) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف عن الطائف على دحنا^١
حتى نزل بالبحرانة فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَمَعَهُ مِنْ هَوَازِنَ سَبِيٍّ كَثِيرٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ
يَجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ يَوْمَ ظَهَرَ عَنْ ثَقِيفٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَدْعُ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ
لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ أَهْدِنَا نَفِيقًا وَأَتِّبْ بِهِمْ .

(من الرسول على هوازن) :

ثم أتاه وقد هوازن بالبحرانة ؛ وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سببي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاة ما لا يدرك
ما عِدَّتُهُ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن
عمرو : أَنَّ وَفْدَ هَوَازِنَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَسْلَمُوا ، فَقَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفُفْ عَلَيْكَ ، فَاثْمَنُ
عَلَيْنَا ، مَنِ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ ، ثُمَّ أَحْدَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ،
يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ ، يَكْنَى أَبَا صُرَدٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا فِي الْحِظَانِ عَمَلَاتُكَ

وسكون الدال) التليل نجيل أرجلها في موافق أبيها إذا مشى ؛ الواحد : أقدر . ويروى : وفده .
يضم فقه ، والدال : وهي الرعول المسنة ؛ واحدا : فادر .

(١) شبايفه ، الدرع الكسيلة . والنهي : التغير من الله . والمرقوق : المنحرك .

(٢) جدل : جمع جلال ، وهي الدرع الجيدة خضج . وآل عرق : يعني آل عمر بن عبد ملك الحيرة

(٣) دحنا (بالفتح) ، ويروى مقصودا وعطفا) : من تخاليف الطائ

(٤) الحظائر : جمع حظيرة . وهي القرب الذي يصنع للإبل والتم ليكنها ، وكان السبي في حظائر
منهم .

وخالالتك وحواضتك ؟ اللاتي كنن. يكفلفنك ، ولو أنا مَلَحْنَا ٢ للحارث بن أبي شمر ، أو للنعمان بن النذر ، ثم نزل ما يمثل للذي نزلت به ، رجونا عطفه وعائلته ؟ علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أنا مَلَحْنَا الحارث بن أبي شمر ، أو النعمان

ابن المنذر ٥

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبتاكم ونسألكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، بخيرتنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل تردّ إلينا نساءنا وأبناءنا ، فهو أحبّ إلينا ؛ فقال لهم : أما ما كان لي ولبنّي عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فأسأ عطيتكم عند ذلك ، وأمل لكم ؛ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا فكلّموا بالذي أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لي ولبنّي عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنوتعم فلا . وقال عبيدة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا . وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا . فقالت بنو سليم : بل ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبني سليم : وَهَنْتُمُونِي ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا مِنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ

(١) سوافنك : بنى اللاتي أرضعن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضته من بني سعد بن بكر ، من هذيل ، وكانت ظفرا له .

(٢) ملحن : أرضعنا . والملاح : الرضاع . والحارث بن أبي شمر قيساني ملك الشام من العرب والنعمان بن النضر ملك العراق من العرب .

(٣) عائته : فضله .

(٤) وهنتني : استغفرتني .

فله بكلّ إنسانٍ ستُّ فرائض ، من أولِّ سببي أصيبته ، فردُّوا إلى النَّاسِ أبناءهم ونساءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وجرّة يزيد بن عبيد السعديّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه جارية ، يُقال لها ربيعة بنت هلال بن حبان بن مُعيرة بن هلال بن ناصرة بن قُصيبة^(١) بن نصر ابن سعد بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفان جارية ، يُقال لها زينب بنت حبان بن عمرو بن حبان ، وأعطى عمر بن الخطّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه . قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : بعثتُ بها إلى أخواني من بني مُجشم ، ليُصلِّحُوا لي منها ، ويهيئوها ، حتى أُطرف بالبيت ، ثم آتتهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من المسجد حين فرغت ، فإذا النَّاسُ يشتدُّون ، فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبنائنا ؛ فقلت : تلمح صاحبكم في بني مُجشم ، فاذبحوا فخنوها ، فذبحوا إليها ، فأخلوها .

قال ابن إسحاق : وأما عُبَيْثَةُ بن حصّص ، فأخذ عجوزا من عجائز هوازن ، وقال حين أخذها : أرى عجوزا إلى لأحسب لها في الحين نسا ، وعسى أن بعضهم فداؤها . فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا ستّ فرائض ، أبي أن يردها ، فقال له زُهَيْر أبو صُرْد : تحلّها عنك ، فوالله ما فوّهها ببارد ، ولا ثنيا يناد ، ولا بطها بوالد . ولا زوجها بواجد^(٢) ، ولا درّها بما كاد^(٣) . فردّها بـ ستّ فرائض حين قال له زُهَيْر ما قال ؛ فرحموا أن عُبَيْثَةُ لقبي الأقرع بن حابس . شكّا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها ببضاعة غريبة^(٤) ، ولا نكحنا وكثرة^(٥) .

(١) قصبة : يروى بفتح اللام . وفيها ؛ ورواه ابن دريد بفتح . مضمومة . (راجع شرح أبي نويرة)

(٢) بواجد : أي يخرين ؛ يريد أن زوجها لا يخرن عليها ، لأنها عجوز .

(٣) القدر : القين . والنكاد : القزير .

(٤) الغريبة : النومة في السن من النساء .

(٥) الكثرة من النساء : النومة البتة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد هوازن ، وسألم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛ فأنى مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فحبسوه ، فأمر راحلته فهبطت له ، وأمر بفرس له ، فأنى به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجنس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس ، فركبها . فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالبحرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيت ولا سمعتُ بمشله في الناس كلهم يمثل محمد أوتي وأعطى للجزيل إذا اجتدي ومتى نشأ "مُغِيرًا" عما في غد وإذا الكتبية عرّدت أنيابها بالسهمري وضرب كل مُهندي فكانه لبت على أشباله وسط الحياءم خادري مرمدي فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل "مخاللة" ، وسكينة^٢ ، وفهم ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه ، حتى ضيق عليهم ؛ فقال أبو مخجن^٣ بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي :

هابت الأعداء جانبنا ثم تغزونا بنوسمة

وأنا مالكا بهم ناقضا لنهتر والحُرمة

(١) مردت أنيابها : قويت واشتدت . والسهمري : الرمح . والمهتر : السيف .
(٢) المخاللة : القبيح يشود عند اشتداد الحرب . والمخادر : الأسد في عرينه ، وهو حينئذ ما يكون أشد لحوقه على أشباله ؛ يصغه بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصغه باليقظة .
(٣) قال السهيلي : ومكذا تفيد في النسخة (بكسر اللام) ؛ وانمرد : قبيح قبيح سلة (بالفتح) .
لأن يكونوا من الأزد ، فإن مخاللة المذكورين منهم من الأزد ، ولهم من دوس ، وهم من الأزد أيضا (١) أبو عيين : اسمه مالك بن حبيب .

وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَىٰ نَجْمَةٍ

وَسَمِ الْوُحَى :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردّ سبايا حُثَيْنَ إلى أهلها ، ركب ، واتبه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقم علينا فَيْتِنًا من الإبل والغنم ، حتى أَكْبَشُوهُ إلى شجرة ، فاحتطقت عنه رداءه ، فقال : أدُّوا عليّ ردائي أيُّها النَّاسُ ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجرِ نَهْمَةٍ نَعَمًا لقسمته عليكم ، ثم ما أَلْفَيْتُمُونِي بِجِيَلٍ وَلَا جِيَانٍ وَلَا كَذِبًا ، ثم قام إلى جنب بعر ، فأخذ وَبَرَةً من سَنَامِهِ ، فجعلها بين أُمْبَيْعَتَيْهِ ، ثم رفعها ، ثم قال : أيُّها النَّاسُ ، والله مَالِي من فَيْتِنِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ . فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيِطَ ^١ ، فَإِنَّ الْكُلُولَ ^٢ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا وَنَارًا وَشَتَارًا ^٣ . يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قال : فجاء رجل من الأنصار بِكَبِيَّةٍ من خُيُوطِ شَعْرٍ ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الْكَبِيَّةَ أَعْمَلُ بِهَا بَرْدَةً بِتَعْيِيرِي دَيْرٍ ، فقال : أما نَصَبِي مِنْهَا فَفَكَ ؟ قال : أَمَا إِذْ بَلَغَتْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثُمَّ طَرَسَهَا مِنْ يَدِهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دخل يوم حُثَيْنَ على امرأته فاطمة بنت شَيْبَةَ بن ربيعة ، وسيفه مِثْلُخ دِمَا ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فإذا أصبحت من غنائم الْمُشْرِكِينَ ؟ فقال : دونك هذه الْإِبْرَةِ تَحْبِطُ بِهَا ثِيَابُكَ ، فدفعها إليها ، فسمع مُنَادِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شيئًا فَلَبِردَهُ : حَتَّى الْخِيَاطَ وَالْمِخْيِطَ . فَرَجَعَ عَقِيلٌ ، فقال : مَا أَرَىٰ إِبْرَتَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ ، فَأَخَذَهَا ، فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ .

(عطاه لثؤنة قلوبهم) :

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ ، وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، بِتَأْلِفِهِمْ وَبِتَأْلِفِ بِهِمْ قَوْمَهُمْ ، فَأَعْطَى أَبَا سَفْيَانَ

(١) الْخِيَاطُ (خَا) : الْخِيطُ ، وَالْمِخْيِطُ : الْإِبْرَةُ .

(٢) الْكُلُولُ : الْحَيَانَةُ .

(٣) الشَّتَارُ : أَجْبَحُ الدَّمَرِ .

ابن حرب مئة بغير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بغير ، وأعطى حكيم بن حزام مئة بغير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن كئلدة ، أخا بني عبد المطلب مئة بغير .
قال ابن هشام : تصدير^١ ابن الحارث بن كئلدة ، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا .

قال ابن إسحاق : وأعطى الحارث بن هشام مئة بغير ، وأعطى سهيل بن عمرو مئة بغير ، وأعطى جرير بن عبد المطلب مئة بغير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة مئة بغير ، وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مئة بغير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة بغير . وأعطى مالك بن عوف النضري مئة بغير ، وأعطى صفوان بن أمية مئة بغير ، فهؤلاء أصحاب الذين أعطى دون المئة رجالا من قريش ، منهم سحرمة بن نوفل الزهري ، ومخير ابن وهب الجهمي ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لا أخذ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ، وأعطى سعيد بن يربوع بن عكرمة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل ، وأعطى السهمي خمسين من الإبل .
قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس .

(شمر ابن مراداس يستعمل ما أخذ وإرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وأعطى عباس بن مرداس أبا عرق فخطبها ، فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كَانَتْ نَهَابًا تَلَا فَيُثْبِتُهَا بِكَرَى عَلَى الشَّهْرِ فِي الْأَجْرَعِ^٢
وَلَوْ لَظَافِي الْقَوْمِ أَنْ يَرْفُدُوا إِذَا حَجَّ النَّاسُ لَمْ أَتَجْعَرْ^٣
فَأَصْبَحَ مَبِيٍّ وَنَهَبُ الْعَبَّاسِ بَيْنَ عَيْنَتِهِ وَالْأَقْرَعِ^٤

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : ه. تفسير « بالفساد المعجمة ».

(٢) نهبا : جمع نهب ، وهو ما ينهب ويقبض . يريد الماشية والإبل . والإبرع : المكان السليم .

(٣) جمع : قام .

(٤) البعيد : اسم فارس عباس بن مرداس .

وقد كنت في الحرب ذاك تذرني فلم أعط شيئا ولم أمتنع^١
إلا أقالني أعطيتها^٢ عديدا فتواثمها الأربع^٣
وما كان حصن ولا حارس يفوقان شيخي في المجتمع^٤
وما كنت دون امرئ منهما ومن تفتح اليوم لا يرفع^٥
قال ابن هشام : أنشدني يونس الشحوي :

فما كان حصن ولا حارس يفوقان مرداس في المجتمع

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فأعطوا
عني لسانه ، فأعطوه حتى رضي ، فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عباس بن مرداس أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القائل :
« فأصبح تهبي وهب العييد بين الأفرع وعبيثة » ؟

فقال أبو بكر الصديق : بين عبيثة والأفرع ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : هما واحد ، فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وما علمناه الشعرا
وما يتبعين له » .

(توزيع ختم حنين على المبايعين) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتى به من أهل العلم في إسناد له ، عن ابن شهاب
الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ، فأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين .
من بني أمية بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطلحة بن صفيان
ابن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(١) ذاتك : إذا دفع من قوى .

(٢) الأقال : الصغار من الإبل ، الواحد أقال .

(٣) شيخي : يعني أباه مرداس . ويروي : « شيخي » بتشديد الشيم ، يريد أباه وجده . ويروي :

« يفوقان مرداس » وأما قوله « ما يرفع » فبصرف لضرورة الشعر .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : شَيْبَةَ بنَ عُمَانَ بنَ أَبِي طَلْحَةَ بنَ عَبْدِ الْعُزَّى
ابنِ عُمَانَ بنَ عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو السَّائِبِ بنَ مَعَكُوكَ بنَ الْحَارِثِ بنَ مُعَيْلَةَ بنَ السَّيِّفِ
ابنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعِكْرَمَةُ بنَ عَامِرِ بنَ هَاشِمِ بنَ عَبْدِ مَنَافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ .

ومن بنى عَزُومَ بنَ بَقْلَةَ : زُهَيْرُ بنَ أَبِي أَدِيَّةَ بنِ الْمُغْبِرَةِ ، وَالْحَارِثُ بنَ هِشَامِ
ابنِ الْمُغْبِرَةِ ، وَخَالِدُ بنَ هِشَامِ بنِ الْمُغْبِرَةِ ، وَهِشَامُ بنُ الْوَلِيدِ بنِ الْمُغْبِرَةِ ، وَمُسْقِينُ
ابنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَزُومَ ، وَالسَّائِبُ بنُ أَبِي السَّائِبِ بنِ عَائِذِ
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَزُومَ .

ومن بنى عَدَى بنَ كَعْبٍ : مَضِيعُ بنُ الْأَسَدِ بنِ حَارِثَةَ بنَ تَضْلَةَ : وَأَبُو جَهْهٍ
ابنِ حَذَافَةَ بنِ غَانِمٍ .

ومن بنى جَحْجَحَ بنَ عَمْرٍو : صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خُلْفٍ ، وَأَحْيَاةُ بنُ أُمَيَّةَ
ابنِ خُلْفٍ ، وَعَمِيرُ بنُ وَهَبِ بنِ خُلْفٍ .

ومن بنى سَهْمَ : عَدَى بنُ قَيْسِ بنِ حَذَافَةَ .

ومن بنى عَامِرَ بنَ لُؤَيٍّ : حُوَيْطِيبُ بنُ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ أَبِي قَيْسِ بنِ عَبْدِ وَادٍ
هِشَامِ بنِ عَمْرٍو بنِ رِبْعَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ حَبِيبٍ .

ومن أُنْثَاءِ الْقَبَائِلِ : مِنْ بَنِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ : تَوْفَلُ بنُ مَعَاوِيَةَ بنِ
عُرْوَةَ بنِ خَضْرَاءَ بنِ دُرَّانَ بنِ يَعْغَمَرِ بنِ نَفَائِةَ بنِ عَدَى بنِ الْأَدِيلِ ،

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي كَلَابِ بنِ رِبْعَةَ بنِ
عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ : عُلَقَمَةُ بنُ عَلَانَةَ بنِ عَوْفِ بنِ الْأَحْوَصِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كَلَابِ .
وَالْيَلِيدُ بنُ رِبْعَةَ بنِ مَالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كَلَابِ .

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ رِبْعَةَ : خَالِدُ بنُ هُوْذَةَ بنِ رِبْعَةَ بنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بنِ رِبْعَةَ
ابنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، وَحَرْمَلَةُ بنُ هُوْذَةَ بنِ رِبْعَةَ بنِ عَمْرٍو .

وَمِنْ بَنِي نَصْرِ بنِ مَعَاوِيَةَ : مَالِكُ بنُ عَوْفِ بنِ سَعِيدِ بنِ بَرْبُوعٍ ،

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بنِ مَنصُورٍ : عَبَّاسُ بنُ مِيرْدَاسِ بنِ أَبِي عَامِرٍ : أَخُو بَنِي الْحَارِثِ
ابنِ بُهْتَنَةَ بنِ سُلَيْمٍ .

وَمِنْ بَنِي خَطْلَفَانَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ عُبَيْتَةُ بنُ حَيْصَمِ بنِ حَذَافَةَ بنِ بَدْرِ .

ومن بني هاشم ثم من بني حنظلة : الأقرع بن حابس بن عيفال ، من بني مجاشع

ابن دارم .

(سطر قرطوب من دار : عفا ، حديثاً فاجذب)

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن قاتلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عبيدة بن جحصن ، الأقرع بن حابس مئة مئة ، وترك جعيل بن سراقه الضميرى^١ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده ، لجعيل بن سراقه خير من جلاع الأرض^٢ ، كلهم مثل عبيدة بن جحصن والأقرع بن حابس ، ولكني نالتهما نيلهما ، ووكتلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه .

(انظر في الحويصرة التيمي)

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن شعار بن باسير ، عن ميثم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتليد بن كلاب اللبني ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلماً نعله بيده ، فقلنا له : هل حَضَرَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حنين ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بني تميم ، يقال له ذو الحويصرة ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت ؟ فقال : لم أرك عدلت ، قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندى ، فعدت من يكون ! فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ فقال لا ، دعه فانه سيكون له شيعه يتبعون في الدين^٣ حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية^٤ !

(١) قال الجعيل : نسب ابن إسحاق جعيل إلى غمرة ، وهو مدود في تقار لأن غفارا هم بشر دبل ابن غمرة .

(٢) جلاع الأرض : ما يلهو حتى يطلع عنها ريعيل .

(٣) يتبعون في الدين : يتبعون أمهات .

(٤) الرمية : القى ، القى يرمى .

يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ ٢ ، فلا يوجد شيء ، ثم في القِدْحِ ٣ : فلا يوجد شيء ، ثم في السُّوقِ ٤ ، فلا يوجد شيء ، مَبَّيْنُ الْفَرْثِ ! وَالِدَمْ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا الخويصرة .
(شعر سنان في حرمان الأنصار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي تيج ، عن أبيه بمثل ذلك :
قال ابن هشام : ولما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش وبنائيل العرب ، ولم يعط الأنصار شيئا ، قال حسبان بن ثابت يعاتبه في ذلك :
زادَتْ هُمُومٌ (١) فَأَهَّ الْعَيْنُ مُنْحَدِرٌ
سَحًّا إِذَا حَقَلَتْهُ عَسِيرَةٌ دَرَرٌ
وَجَدْنَا بِشَاءَ إِذْ سَمَاءٌ بِهَيْكَةٍ
هَيْئَةً ٧ لَا دَنَسٌ ٨ فِيهَا وَلَا خَوَرٌ
دَعَّ عَنْكَ سَمَاءٌ إِذْ كَانَتْ مَوَدُّهَا
نَزَرًا وَشَرًّا وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزَرِ
وَأَتَى الرَّسُولَ قَتْلَ يَا حَيْدَ مُؤْتَمِنٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدَدٌ ١١ الْبَشَرِ
عَلَامَ نَدَّ عَنِّي سَلِيمٌ وَهِيَ نَارِجَةٌ
قَدَامَ ١٢ قَوْمِهِمْ أَوْوًا وَهُمْ نَصْرُوا
سَمَاهُمْ اللهُ أَنْصَارًا يَنْصُرِيهِ
دِينَ الْمُنْدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ ١٣

(١) فتنل : حديد السهم .

(٢) القدح : السهم .

(٣) القوق : طرف السهم الذي يباشر القوق .

(٤) الفرت : ما يوجد في الكوش .

(٥) كفا في ديوانه سنان طبع أوربة . وفي ١ : « زاد الهوم » . وجاءت معرفة في سائر الأصول .

(٦) الهع : الصب . وحفلة : جمعة . ودر : دائرة حائلة .

(٧) فوجد : الحزن ، وشاء : المرأة . وبهكة : كثيرة اللحم . وهيقاد : غامرة الخصر .

(٨) كفا في الديوان ، وفي سائر الأصول : « ذن » . بالذال المعجمة . قال أبو ذؤ : « من رواه بالذال انقلبه » . فضاء فظا من بالصور وغور ٤ ومن رواه بالذال المعجمة ، فضاء الثغر ، وبه لفظين ٩ وهو ما يسيل من الأنف .

(٩) القوق : الضعيف .

(١٠) نَزَرًا : قليلا ، والنزور : الغفل ، وهو على تقدير مضاف .

(١١) في الديوان : « عدل » .

(١٢) في الديوان : « أمام » .

(١٣) الحرب العوان : التي تورط فيها مرة بعد مرة . وتستر : تشتعل وتشتبه .

وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خاضعوا وما فسخوا
والناس الباطنية عليك ليس لنا^١ إلا السيوف وأطراف القنا ووزر
بجالد الناس لا ينبغي على أحد ولا نصيح ما توحى به السور
ولا تهر جناة الحرب ناديتنا ونحن حين تكلفنا نازها شعر
كما رددنا يدري دون ما طلبوا أهل النفاق وبيتنا يترك الظفر
ونحن جندك يوم النصف من أحد إذ حزمت^٨ بطرا أحزابها مفسر
قنا وبيتنا وما نحن وما تحسروا منّا عثارا وكل الناس قد عمروا^٩

(وجه الانتصار لهم منهم فاستمرهم الرسول) :

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحاق : قال :
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري :
قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، في فريش
وفي ثياب الحرب ، ولم يكن في الانتصار منها شيء ، وجد هذا الحلي من الانتصار
في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة^{١١} حتى قال قائلهم : لقد نقي ولقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة : فقال : يا رسول الله ،
إن هذا الحلي من الانتصار قد وجدوا عليك في أنفسهم : لما صنعت في هذا التي

(١) اعترفوا : صبروا وخاضعوا : جبنوا . وما خاضعوا : ما أصابهم حرج ولا خيق .

(٢) الب : بجمعون .

(٣) في الديوان : وكم ليس لنا .

(٤) الوزر : اللجأ .

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٦) لآخر : لا تكرر . وجناة الحرب : الذين يخوضون غرارها . وناديتنا : بجلبنا . وسور : نودت .
الحرب ونشعلها . ورواية صدر هذا البيت في الديوان : ولا يهر جناب الحرب بجلبنا .

(٧) في الديوان : وكم .

(٨) التفت : أسفل الليل . وحزمت : جمعت .

(٩) في الديوان : ألقيناها .

(١٠) وجنا : غضفنا وفقرنا . رجينا : جينا .

(١١) القالة : الكلام الرغي .

الذي أصيبت ، قَسَمْتُ في قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم
 يك فيهم هذا الحى من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال :
 يا رسول الله ، ما أنا إلا من قَوْمِي . قال : فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة ^١ . قال :
 فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين
 فركبهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فودّهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد
 اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله
 وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار : ما قاله بلغتنى عنكم ، وجيدة ^٢
 وجدومها على أنفسكم ؟ ألم آتاكم ضلّالاً فهذاكم الله ، وعالة ^٣ فأغناكم الله ،
 وأعداءه . فآلف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله أمّن ^٤ . وأفضل . ثم
 قال : ألا يجيبونني يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ الله ورسوله
 الحق ، والفضل . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم لقلتم ، فلصدّقتم
 ولصدّقتم : أتيتنا مكذباً فصدّقناك ، وتخذولاً ^٥ فنصرتك ، وطريداً
 فأوثناك ، وعائلاً فأسبناك ^٦ . أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعنة
 من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ، وولكنكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر
 الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاء والبغير ، وترجعوا برسول الله إلى رجالكم ؟
 فوالله نفس محمد بيده ، لو لا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار ، ولو ملك الناس
 شيعاً ^٧ وسلكت الأنصار شيعاً ، لساكت شيعب الأنصار . اللهم أرهم
 الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار

(١) الحظيرة : شبه الزريبة التي تصنع للإبل والماشية تحتها ، وتكف عنها العوايد .

(٢) كفا في الأصول . قال أبو ذر : المودة : الصاب ؛ ويرى جده ، وأكثر ما تكون إخوة
 في المال .

(٣) عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٤) أمّن : من المنة ، وهي النعمة .

(٥) اتخذول : المتخول .

(٦) أسبناك : ما أبناك حتى جعلناك كعائلا .

(٧) الشعة : بقعة غصراء ناعية ، شبه بها زهرة الدقيا ونحوها .

(٨) لشعب : الطريق بين حراير .

قال : فبكى القوم حتى انخفضوا لجاههم^١ ، وقالوا : رضينا برسول الله قسما
وحننا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونفرت قوا .

عمرة الرسول من الجمرانة

واستخلفه عتاب بن أسيد على مكة ، وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

(اعيان الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرانة معتمرا ،
وأمر ببقايا النى فحبس بمجنه ، بناحية مَرَّ الظَّهْرَان ، فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة ، واستخلف
عتاب بن أسيد على مكة^٢ ، وخلف معه معاذ بن جبل ، يفقه الناس
في الدين ، ويعلمهم القرآن ، واتيسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النى .

١ قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ،
فقال : أيها الناس ، أجاج الله كبدي من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

(وقت الصرة) :

قال ابن إسحاق : وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ،
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بيته ذي القعدة أو في ذي الحجة .

قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليست ليان يقين
من ذي القعدة فيها زعم أبو عمرو المذني .

قال ابن إسحاق : وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج
بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على

(١) انخفضوا لحام : بلوها بالدواء ..

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . (راجع شرح المراهب) .

شُرْكِيهِمْ^١ وامتناعهم في طاعتهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع :

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

(تخوف جبر على أمية كعب ونصحه له) :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنَصَّرَفِهِ عن الطائف كتب
يُخَيِّرُ بَنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُُلَيْمٍ إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَأَنَّ مِنْ بَقِيَ مِنْ شَعْرَاءِ
فَرِيشَ ، ابْنَ الزَّبْعَرِيِّ وَهُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ ، قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فَإِنْ
كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطُفِرْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ
أَحَدًا جَاءَهُ تَالِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَاتَّجِ إِلَى نَجْدِكَ^١ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ كَعْبُ
ابْنِ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي يُجَيِّرُ رِسَالَةً
فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ
عَلَى خُلُقٍ لَمْ أَتُفِ بِتَوَمَّا أَبَا لَهْ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِكَافٍ
رَقَالَتِ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةً
فَقَالَ لَهَا الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَنَا
فَقَالَ لَهَا فَمَا قُلْتَ وَأَمَّا هَلْ لَكَ
عَلَى أَيْ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلِيلًا
عَلَيْهِ وَمَا تُلْقِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ
وَلَا قَاتِلَ إِمَّا حَبَرْتِ : لَعَنَّا لَكَ
فَالْهَلْكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَنَا
فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى « الْمَأْمُونُ » . وَقَوْلُهُ « فَبَيِّنْ لَنَا » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) إلى نجدتك ، أي إلى علي بن أبي طالب .

(٢) أبلغا : خطاب لاثنتين ، والمراد الواحد ، أو خطاب لواحد مؤكده بتوثق تركيبة خفيفة ، فليت
الغنى الوصول على نية الوقف .

(٣) فبين لنا : أي اذكر لنا مرادك من بقائك على دينك .

(٤) لعل لك : كلمة تنقل للعائر ، وهي دعاء له بالإفالة من شره .

(٥) رواية (فعلية بمعنى مفعلة ، يضم الميم وكسر العين) أي مروية . والنهال : الشرب فلاوي ،
والنهل : الشرب الثاني . والمأْمُونُ : يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت فريش تسي به وبالأمين
قبل الخيرة . قال الزركشي : « وفي رواية غير ابن إسحاق والمحمود » وهو من أسماء منى الله عليه وسلم .

وأُشْدِنِي مَعْصِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ وَحَدِيثِهِ :

مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي يُجَيِّرُ رِسَالَةً ، فَهَلْ لَكَ فِيهَا قَلْتُ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ
شَرِبْتَ مَعَ الْمُأْمُونِ كَمَا رَوَيْتُ ، فَأَنْهَكَ الْمُأْمُونُ مِنْهَا وَعَمَلُكَ
وَمُخَالَفَتِ سَبَابَةِ الْهَدْيِ وَاتَّبَعَهُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ وَبَسَبَ غَيْرَكَ دَلَّكَ
عَلَى خُلُقِي لَمْ تَكُنْ أَمَّا وَلَا أَبَا ، عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَمَرْتُ : لَعَنَ لَكَ

قال : وبعت بها إلى يَجِير ، فلما أُنتُ يَجِيرَا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْشَدَهُ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا سَمِعَ : « مَقَالُ
بِهَا الْمَأْرُونِ » . صدق وإنه لَكُتُوبٌ ، أَنَا الْمُأْمُونُ . ولما سَمِعَ : « عَلَى خُلُقِي لَمْ تَكُنْ
لَمَّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ » قال : أَجَلٌ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمُّهُ .

ثم قال يَجِيرُ لَكَعْب :

مَنْ مَبْلُغَ كَعْبًا فَوَلَّكَ فِي الْبَيْتِ نَعْلُومَ عَلَيْهَا بِاطْطِلَا وَهَتَّى أَحْزَمُ
لِيِ اللَّهِ (لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتِ) وَحَدَّثَهُ فَتَنْجُو إِذَا كَانَ التَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
لَدَيْ يَوْمٍ لَا يَنْجُوَ وَلَيْسَ بِمُحَلِّتٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهَرُ الْقَلْبِ مُلِيمٍ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ وَدِينُ أَبِي مُلَيْمٍ عَلَى مُحَرَّمٍ
قال ابن إسحاق : وإنما يقول كعب : « الْمُأْمُونُ » ، ويقال : « الْمَأْمُونُ » في قول
عائِ بْنِ هِشَامٍ ، تقول قريش الذي كانت تقول لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(نعم كعب على لرسول تصديقه النبوية) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعبًا الكتاب ضاقت به الأرض : وأشفق على نفسه ،

(١) الخيف : أسفل الجبل ، ويزيد به خيف من .

(٢) ويحب غيرك : أي هتكت حلال غيرك . وهو بالنصب على إخبار القائل .

(٣) قال السهيلي : « إنما قال ذلك لأن أهمهما واحدة » وهي كيفية بقائه حذر السحبية ، فيما ذكر عن
ابن الكلبي .

(٤) زاد الزركاني نقلاً عن ابن الأثيري أن قلبه صلى الله عليه وسلم قال : من نوى منك كعب بن زهير
سخطه .

بوأرجف^١ به من كان في حاضره^٢ من عدوه ، فقالوا : هو مقتول . فلما لم يجد من شيء بدأ ، قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بيته وبينه معرفة ، من جهينة ، كما ذكر لي ، فقدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الصبح ، فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله ، فقم إليه فاستأمنه . فذكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جلس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك نائبا مسلما ، فهل أنت قابل منه . إن أنا جئتكم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعني وعلو الله أضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه عليك ، فإنه قد جاء نائبا ، نازعا (عما كان عليه)^٣ . قال : فغضب كعب على هذا الحى من الأنصار ، لما صنع به أصحابهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بانت سعاد ففككتي اليوم مشلول
مشمم إثرها لم يفسد مكبول^٤

(١) أرجف به : خاض في أمره بما يوء ويفزع .

(٢) حاضره : حيه .

(٣) زيادة عن م ، و .

(٤) بانت : فارقت فراتا بعيدا . وسعاد : اسم امرأة . وقيل (كما في الزركلي) : هي امرأة وبنت عمه ، خصها بالذكر لظول بيته عنها ، فزوجه من النبي صلى الله عليه وسلم . ويشير : اسمته الحب والثناء . ومشمم : ذليل محتجب . ولم يفسد : لم يخلص من الأسر ، ويرى : لم يجره ، و لم يفسد : مكبول : مقيد .

يريد الشاعر أن يحويه فارقه ، فصار قلبه في غاية التئس والتشم والتذل والأسر ، لا يجد من قيده مخلصا ، ولا يستطيع من سجنه خلاصا . ورواية عجز هذا البيت في : « ميم عندما لم يجر مكبول » .

وما سعادُ غداةَ الزَّينِ إِذْ رَحَلُوا ١ إِلَّا أَعْيَنُ غَضِيضٍ الطَّرْفِ مَكْحُولٍ ٢
 هَبَّاءُ مُقْبِلَةٌ عَجِيزَةٌ مُدِيرَةٌ ٣ لَا يُشْتَكَى ذَيْبُهَا وَلَا طُولُهَا ٤
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظُلْمٍ إِذَا اجْتَسَمَتْ ٥ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَقْبُولُ ٦
 شَجَّتْ بِذِي شَجْمٍ مِنْ مَاءِ تَحْنِيَةٍ ٧ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَصْحَى وَهُوَ مُسْتَمُولُ ٨
 تَنَفَّى الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ٩ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بَيْضٍ ١٠ بِتَعَالِيلُ ١١

(١) في ١ : « إِذْ رَحَلُوا » .

(٢) الأضغ (هذا) : الطبق الصغير الذي في صوته غفّة ، وهي صوت يخرج من الفم ، وفيه شيء
 الطرف : فائره ، ومكحول : من الكحل (بتحويل الحاء المهملة) وهو سودا يملو جفون العين من غير
 الكحل . شبه بحيرته وقت الفراق بالنبى أنصوف بفتة الصوت ، وغض الطرف : والكحل ، وهي
 من صفات الجمال .

(٣) هبّاء : صفة مشبهة من الهيف (بالتحريك) وهو غصور البطن ، ودقة الخامسة ، ومقبلة :
 حال وعجزاء ، صفة أيضا ، أي كبيرة تتميز ، وهو الردف . ولا يشتكى قصر : أي لا يشتكى الرافق
 عند رؤيتها تمرا نيا . يريد أن هذه الحبرة يحسن منظورها في كل حال ، فإذا قيلت فهي هبّاء ، وإذا
 أدبرت فهي عجزاء ، وهي متوسطة بين الطول والقصير . وهذا البيت ساقط في ١ .

(٤) تجلو : تعقل وتكشف . والموافق : جمع هواف أو عارضة ، وهي الأسنان كلها ،
 أو الفواصل خاصة ، أو هي من الأنياب . والقلم (يفتح اللام وسكون الهمزة) : هذه الأسنان وبريقها ،
 كموادقها وبياضها ، والمنهل (بزة اسم المقبول) : المسق ، من أنمله ، إذا مقام المنهل (يفتح النون)
 وهو الشرب الأول . وباتراح : متعلق بمنهل . والراح : الكر . ومعلول : من الدلال (بالفتح) ، وهو
 الشرب الثاني . يريد أن سعاد إذا ابتسمت كشفت عن أسنانه ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض وروقة ،
 وكأن نقرها لطيف . وأنت قد سأل الراح مرة بعد مرة .

(٥) شجت : مزجت . انكسرت مودنها ، وهو جاز ، لأن الأصل في الفج الكر . وفوذيم :
 ماء شديد البرد . والحنية (يفتح نون فخر) : منطلقه الخواص ، وخاصة لأن ماءه أسمى وأبرد .
 والأبطح : المنيل الرابع الذي فيه دقة الحصى ، وباء الأبطال عندهم معروف بصفاته . وأصحى : أعيد
 في وقت الفسخ قبل أن يشد حر الشمس . والمسؤول : الذي ضربته ريح شمال حتى برد ، وهي أشد تبريدا
 للماء من غيرها .

(٦) القدي : مايقع في الماء من قين أو صيد أو غيره ، كما يشوبه ويكديه . وأفرطه : سبغ إليه عذره . والمصوب
 الطر : والدقة : السحابة تملط غفوة ، ويروي ه مارية ، وهي السحابة تأتي ليلا ، والبالول : الحباب
 الذي يملو وجه الماء . وقيل المراد بالبيض الباعال : الحباب الشديدة البياض ينحدر عليه ماء الحطر ، ثم يسيل
 إلى الأبطال . يريد أن الراح تزيل القدي عن ذلك الماء الذي مزج به الراح ، حتى لا يبين فيه ما يكدره ، وأنه
 ذلك الأبيض عذره الخفيف البين ، التي نشأت من مطر السحابة الغدا .

فَيَاكُمَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهُمَا صَدَقْتُمْ
 لَكُمَا خُلَّةٌ قَدْ سَبِطَ مِنْ دِمَائِهِمَا
 فَتَجْعُ وَتَلْعُ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ
 كَمَا تَتَكَلَّمُونَ فِي أَنْوَابِهَا الْغُرُولُ
 وَمَا نَحْسَبُكُمْ بِالْمُهْدَى الَّذِي زَعَمْتُمْ
 فَلَا يَغْرَتُكُمْ مَا مَنَنْتُمْ وَمَا وَعَدْتُمْ
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
 أَرْجُو وَأَسْلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
 بَوَعْدِهَا أَوْ لَو أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ
 فَتَجْعُ وَتَلْعُ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ
 كَمَا تَتَكَلَّمُونَ فِي أَنْوَابِهَا الْغُرُولُ
 إِلَّا كَمَا يُنْسَكُ الْمَاءُ الْغُرَابِيلُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَصَالِيلُ
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 وَمَا إِخْلَالُ لَدَيْتِنَا مِنْكُمْ تَنْوِيلُ

(١) الخلة (بالضم) : الصديقة . يوصف به المذكر والمؤنث والقدور وغيره . يريد أنها صديقة كريمة ، ولو أنها صنعت في الوعد ، وقيل النصح ، فكانت على أتم الخلال ، وأكمل الأحوال . ورواية هذه البيت في أ : هـ ويلها بوعدها ولوان

(٢) سبط : ألقى خلط بلحمها ودماها هذه الصفات المذكورة في البيت . ويرى : شيط (بالشين المجبة) وهو بماء . والنفع : الإصابة بالمكروه كالهمز ونحوه . والتلوع والولع : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . يريد أن عجزه متصف به الأخلاق ، حتى صارت كأنها غنطلة يدما .

(٣) في أ : « فاقترم » .

(٤) الغرول : مأسرة الخيل ، في زعمهم . يزعمون أن الغرول ترى في الفلاة بألوان شتى ، فتأخذ جانباً من الطريق ، فيتبعها من يراها ، فيضل عن الطريق فيهلك . يريد أن هذه المغيرة لا تندم على حال تكون عليها . بل تنفخ من حال إلى حال ، فتظنون بألوان شتى وترى في صور غنطلة ، كما تظنون الغرول في أنوَابِها بألوان كثيرة .

(٥) في أ : « ولا » .

(٦) نَسَك : يروي يفتح اللام ، على أنه مضارع حذفت إحدى تاءيه ، أو بضم اللام وفتح الميم وكسر اللين الشدة . « ولا نَسَك » . يشبه نَسَكُهَا بانهب بإسكان الغرابيل اللام ، حيلة في التلصص والتكثف وعدم الوفاء بالعهود ، لأن الماء يجرد ونسه في الغرما لا يستطع منه .

(٧) ما مننت : ما مننتك إياه ، وحملتك على تحنيه ، أو ساكتة بت عليك فيه . يقول : لا تفتخر بما خلقتك على تحنيه منها ، أو بما كلفيت عليك فيه من الوصل ، وعلو عتلك به من ترك الهجر ، فإن الأمانى تقهر على إتباعها الإنسان ، والأسلام الحق يراد في منامه سبب في الضلال ، وضياع الزمان . وهذا البيت متأخر في (أ) عن البيتين السابقين له .

(٨) كانت : صارت . وعُرْقُوب (بضم اللين وإسكان الواو ، وضم القاف) : رجل أشير منه العرب . وإخلاف الوعد : تغرب به المثل في الخلف . والأباطيل : جمل بطل ، على غير قياس .

(٩) التنويل : القضم ، وأفراد به (منا) : الوصل . يريد أن مع اتصافها بالخبث والإخلاف الوعد . «ام الرولة بالهده» لا أنظم الرولة من مودتها ، ولا أياض من وصلها ، بل أرجو وأسل أن تغرب مودتها .

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْمَيْتَاقُ الشَّجِييَاتِ الرَّمَايِلُ^١
 وَلَيْسَ يُبْلَغُهَا إِلَّا عَذَابُ قِرَّةٍ^٢ هَذَا عَلَى الْأَيْبَرِ لِأَقَالٍ وَتَبْغِيلٍ^٣
 مِنْ كُلِّ نَصَابَحَةِ الدُّفْرِى إِذَا عَرَقَتْ عَرْضَهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ تَجْهَوْلُ^٤
 تَرَقَّى الْفَيْضُوبَةُ بِعَيْتَتِي مُفَرَّدٍ تَقَى إِذَا تَوَكَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْبِلَالُ^٥
 ضَحْمٌ مَقْلَدُهَا دَعَمٌ مَقْلَدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْصِيلُ^٦

وإن كان في ذلك بعد . ورواية هذا البيت في ١ :

أرجو وأمل أن يميل في اليد وما إنزال لمن الدهر تمجيد

(١) المَيْتَاقُ : التكرام ، الواحدة : عَيْتَق . والنبيات : جمع نجية ، وهي القوة الخفية . ويرى :
 « النبيات » أي الهويات . والمراميل : جمع مرملة (بالكسر) وهي هزيمة . يريد أن محبوبته مباركة
 بأرض بعيدة لا يوصله إليها إلا الإبل التكرام الأعرس ، القوة المرملة .
 (٢) عَذَابُ قِرَّةٍ : العاقبة الصلبة المشقة . والأين : الإياء والتعب . والإرقال : والتبيل : غربان من
 البحر السريع . يقول : لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة صلبة عظيمة قوية على السير . ورواية الشطر الثالث
 في (١) :
 « فيها على الأين . . . »

(٣) انصافه : الكثيرة وشح العرق . والدفري : الفترة التي خلف أذن الناقة ، وهي أول ما يعرق
 سها . وعرضها : ههنا . وطامس الأعلام : الداوس الكثير من الملامح التي تكون في الطريق ليستد بها .
 يريد أن هذه الناقة كثيرة العرق ، وذلك لا يكون إلا مع اشتداد في السير ، وجهه نفسها فيه ، وأنها عارفة
 بطريق الداوس الأعلام ، الجهول المسالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المغارات .

ويرى الشطر الثاني من هذا البيت :
 « ولاحها طامس . . . » . ولاحها : فخرها .
 (٤) هنيوب : آثار الطريق التي طُبت سافلها عن البيوت . والمفرد : الثور الوحشي الذي تفرّد في مكان ،
 وحش عليها يبيته لأنه ألف كبراري وغيرها ، وتكونه من أحد الوحوش نظرا . واللقح (يفتح اللام
 وكسر الهمزة) الأبيض . والحزان (بضم الحاء وكسر وتفتيح الزاي) : الضميمة البليدة شبيهة تكثر فيها الحبياء
 وهي جمع حيز . واللبل (بالكسر) : جمع (ملاء) بالفتح ، وهي المئدة الفسحة من الرمل .
 يريد أن هذه الناقة في غاية من سدة اليسر ، فتعصر ماخاب من آثار الطريق من الميون بعينها الشبيبة
 بيمين أنوار الوحاشي الأبيض وقت اشتداد الحر ، في الضميمة القليلة الصلبة ، والرمال المنقطة الفسحة .

ورواية هذا البيت في ١ :
 « ترى النجاة . . . » .

(٥) أنشله : موضع القلاوة في السق . وفهم : مثق . ويرى : « حيل » وهو بمعناه . والمفيد :
 موضع الشدة . يريد قوائمها . وبَنَاتِ الْفَحْلِ : الإناث من الإبل اشتربة للقتل المله للفراب . يصنع
 قنطرة بفسحة تسمى ، وذلك مؤذنة بفسحة جميع هاشبا ، وبعضهم القوام ، وذلك دليل على تورطها في السير
 « حاشا على قتل الحمل . وبطنينيه » . غير هذا في نظم الشدة . وحسن : يكونين .

غُلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُنُكُومٌ مَدْكُورَةٌ فِي دَفْعِهَا مَسْعَةٌ قَدَامُهَا مِيلٌ ١
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَضْوَاجِ مَا يُؤَيَّسُهُ طِيلُحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُنْتَشِينَ مَهْزُولٌ ٢
 حَرَفٌ أَحْوَهَا أَبْوَاهَا مِنْ مُهْجَتِهِ وَعَمَّا خَلَفًا قَدَوَاءُ شُثْلِيلٌ ٣
 تَبْتَحِي الْقُسْرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَرْزُلِقُهُ مِنْهَا قَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ ٤
 عَثْرَانَةٌ قَدْ فُتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضِهِ مِرْفَقُهَا عَيْنٌ بَسَاتِ الزُّورِ مَهْزُولٌ ٥
 كَأَنَّهَا قَاتَتْ عَيْنَيْهَا وَمَدَّتْ بِجِهَا مِنْ خَطَمِهَا وَمِنْ الْحَيَّيْنِ بِرِطِيلٌ ٦

(١) غلباء : غليظة الخنق . وجنءاء : عظيمة الوجنتين ، أو هي من الأرجين ، وهو ما صلب من الأرض . وعنكروم : شديدة . ومدكورة : عظيمة الخلفة تشبه الفكرة من الأفاعير . وقدمها سعة : أي هي واسعة الجنبين ، وهو كناية عن عظم الخلفة . وقدامها ميل : كناية من طول منها ، أو معة شطوها .

(٢) الأملوم : يتبع الهزلة مسلحاً بحرية فليظة الجلد ، وقيل : أي الزرانة . ويؤيسه : يذله . فلا يؤثر فيه . والخلع (بالكسر) : القرد دودية معروفة يلقق بالهامة . والنسابة من كل شيء . نأحيته الجارزة للنفس والفندق : ما اكتسبت صليها عن بين وشمال من عصبٍ وطعم . وإجمال شخص فحاشية المتن ، لأن القرد في الخشب تقوى هته ، وتكثر حركته . ويشد امتصاصه للدم . ومهزول : صفة لخلع ، أي قرد مهزول من الجوع . يريد أن جلد هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة ، فلا يؤثر فيه القرد المهزول من الجوع فيما يرز الخشب من نأحيي صليها عن بين وشمال .

(٣) أحرَف (في الأصل) : القملة الخارجة من الجبل ، شبه ناقة بها في الشدة والصلابة . والمعرف (أيضاً) : ناقة الضامرة . وأحورها أبوها . . . الخ . يريد أنها مداخله النسب في الكرم ، لم يدخل قوتها غير آثارها . والمهجنة : الكريمة الأيوبين من الإبل ، والثوداء : العلوبة الظاهر والعتق . وهي من صفات الإبل التي تملح بها . والشليل : الخفيفة السريعة .

(٤) يزلقه : من الإزلاق ، أي يسقطه . ومنها : أي عنها . والبيان (بالفتح) : الصدر . وقيل : وسنه . والأقرب (بالفتح) : الخواصر ، والمراد بالجمع هنا للثني . والزهديل : الخلس جمع زهلود . يريد أن هذه الناقة فلا تستأ لا يجيب الغرار عليها .

(٥) العيرانة : الناقة المشبهة عبر الوحش في سرعته وقشاشه وصلابته ، وهذا مما يستحسن في أوصاف الإبل . والنحض : اللحم . وعن : يعنى ، وعرض (بفتحين أو بضم أو كسكون) : جانب ، والمراد هنا عموم . يريد أنها رمت باللحم من كل جانب من جوانبها . والمرق : يريد المرقين . والزور : الصدر . وقيل : وسطه . وبنات الزور : ما يتصل به ما حوله من الأنواع وغيرها . يريد أن سرق تلك الناقة مصروف مما حوالى الصدر من الأنواع وغيرها فتكون مموهة عن التنفذ ، ليد سرقها من أضلاعها ، فلا يتسكك بها لختها ونشاطها .

(٦) الخطم : الأنف وما حوله . والمحيان : العظامان اللذان ثبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان وغيره . . . والزهديل (بالكسر) : حجر مستطيل . يريد أن وجهه من خطمه ومن المحيين يشبه حجر

١. تمر مثل عسيب السخيل ذا خصل
فتنوء في حرثتها للتبشير بها
تخدي على بسرات وهي لاحقة
تمر العجايات يتركز الخصى زججا
كان أوب ذراعها وقد عرفت

في غارز لم تنوءه الأحاليل -
حتى ميين وفي الخدين تسهيل
ذو كبل مسهن الأرض تحليل
لم يتسهن رؤوس الأكم تنهيل
وقد تلغ بالقسور العساquil

التسجيل . وفي رواية « كأنما قاب . . . الخ » : والقاب : المتدار . والمزاد : المسافة من وجهها إلى
عينها ، كأنما قدر وجهها المثنى إلى حيثما من ضلعها قدر برطل في الاستطالة .

(١) عسيب السخيل : جريدة التي لم ينبت عليه الخوص ، فإنه نبت عليه سمى سفا . وذو خصل : يريد
قبا له لفات من الشعر . وفي غارز : أي على فرع . ولم تنوءه : لم تنقصه . والأحاليل : خارج البن .
جمع إحليل (بالكسر) . يريد أن هذه الناقة تمر ذبا مثل جريدة السخيل في اللغز والمطول ، « كثير الكسر » ،
على فرع لم تنقصه خارج البن ، تكونها لتخيل ، فيكون ذلك أقوى لمائل السير .

(٢) التواء : المهدودة الأنف . ويرى : « وجناه » . وقد عد الشاعر هذا من صفات الملح مع أن
انقول عن العرب أن الفنايب في الإبل والحليل . والحزنان : الأذن . والعين (بالكسر) : الكرم .
والكين : الظاهر . وتسجيل : سهولة ولين : لا خشونة ولا حزونة . يريد أن هذه الناقة محدودة الأنف «
يظهر العارف بالإبل الكرام كرم ظاهر في أذنيها ، لحسنها وطولها » ونجاة في عليها : سهولة وليونة .
وقد ورد هذا البيت في (١) متضمنا على العيين السابقين له .

(٣) تخفى : تسرع . ويرى وتخي : جمعيتين « أي تسرعني » وهذا أبلغ في المدح ، لأنها مع
استرخائها في تسير تلمس التوق السوايق ، فكيف لو أسرعت . وفي ١ : « تهوى » وهي بمعنى الأول .
وقيسرات : القوائم الخفاف . وهي لاجية : أي والحال أنها لاجية بالتوق السابقة عليها ، أو بالدار
البعيد عنها . وفي ١ : « وهي لاجية » أي خالقة عن السير ، فهي تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة ، كأن
ذلك سببية لها . وقد قدر ابن هشام « اللاحقة » بالضاورة ، فيكون مرجع الضمير « هي » في قيسرات .
واللوايل : جمع ذابل ، وهو الرمح الصلب اليابس ، شبه قوائمها في الصلابة والشد . وصهن : أي صر
تلك الصرات كالأرض أو وقمن عليها . وتحليل : أي قليل لم يبلغ فيه « يريد أن هذه الناقة سريعة في السير
بقوائمها » سريعة الزحف عن الأرض ، كأنها لانسها إلا نخله القسم ، فهي في غاية الإسراع في سيرها .
(٤) العجايات : الأعصاب المتصلة بالحافر ، وتيل : القمة المتصلة بالعصب المنسجم من ركية الجير
إلى القرس . يشبه عصب أرواح قوائمها بالرمح السمرلوقه وصلابه . وزججا : متفرقا . والأكم : هي
الأرض المرفقة . والتصيل : شد فتل على ظفر الدابة كفيها شجاجة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الناقة
شددة كالرمح السر ، ولشدة وطأ الأرض تجعل الخصى متفرقا ، وصلابة غلافها لاحتجاج إلى تنصیل
بقية المجازة في تكون في دوس الأكم ، فلا تنق ولا ترق قدمها .
(٥) الأوب (بالفتح) : سرعة التقلب والرجوع . وعرفت : أي وقت مررتها لا تصيب ولا لإيهاء .

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْخُرْبَاءُ مُعْطَلِيْنَ
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيْوَيْمُ وَغَدَ جَنَلْتُ
شَدَّةَ النَّهَارِ ذُرَاكَهَا عَيْطَلٌ نَصَفَ
نَوَاحِي رِجْلَيْهِ الضَّبْحَيْنِ لَبَسَ لَهَا
كَأَنَّ ضَاحِيَتَهُ بِالْشَّمْسِ تَمُوتُ ١
وَرَقَّ الْجَنَادُ بِبِرْكُضِ الْحَصَا قَبِلُوا ٢
قَامَتْ فَجَاوِيَهَا نُكْدُ مَنَاسِيْلِ ٣
لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا التَّاعُونَ مَعْقُولُ ٤

لما قدم من وصفها بالقوة والصلابة ، بل لشدة الحر . وتلفع : اشتعل والتمتد . وتنفور (يضم ثقاف) .
جمع قارة ، وهي الجبل العتيق . والساقيل : المراب . يصف سرعة ذراعي فاته في وقت العاجزة وانثا
للمراب فوق صفار الجبال . وساقى ذكر الشب به في البيت الثالث بعد هذا ، وهو غير كأن . وهذا
البيت متأخر عن البيتين السابقين له في ١ .

(١) الخرباء (بالكسر) : ضرب من الغطاء ، يستقبل الشمس حيناً دات ، ويلون بألوان الأكنة
التي يحمل فيها . ومعطلا : محترقا بحر الشمس ، ويربري : مصطحها ، أي متسبها قائما ، كما يرى
مرتبها أي مرتبها . وضاحيه : ما يبرز للشمس منه . وعطول : موضع في الملة ، وهي الرمال الخار .
يريد أن الجبال الصغار تلفعت بالمراب في يوم يصير فيه الخرباء محترقا بالشمس ، كأن الجبال تفسح
في أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان حين معمول بالملحة .

(٢) الحادي : السائق للإبل . والورق : جمع أورق أو ورقاء ، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد .
حويل : للورقة لون يشبه لون الرمال . والجناد : جمع جنبد (بضم الجيم) بضم اللام يفتح) ضرب من الجراد .
حويل الجراد الصنبر ، وإنما يكون هذا الصنبر في القفار المنوحشة القوية الحرارة ، البعيدة من الماء .
ويركض الحصى : يحركه بأرجلهن لغرض التزول ، بسبب الإعياء عن التفران ، من شدة الحر . وقبلوا :
أمر من قال يقليل قليلولة ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر . والمراد أن هذا اليوم أشد حرا حتى إن الحادي
الذي من شأنه أن ينشط الإبل قال للقوم : قليلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو سابعة في شدة الحر . واليعيل : الطويلة . والنصف : المتوسط
في السن ، وذلك حين استكمال قوتها ، وبلوغ أشدها ، فتكون أسرع في الحركة ، وأكثر في القوة . وانكد
جمع نكداء ، وهي التي لا يعيش لها ولد . والمنكيل : جمع منكالات بالكسر ، وهي المنكيلة التكل . في هذا
البيت وهيئة السابق الذي أوله « كأن » يشبه سرعة حركة يدي هذه الناقة بسرعة حركة يدي المرأة الطويلة
المتوسطة في السن ، في العظم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ، يحزنها نسوة لا يعيش أولادهن ، فيشدن
خلعها ، ويضوى ترجع يديها عند السابعة ، لوزية حزنا غيرا ، وشدة لطمهن .

ومرواية الشطر الأول من هذا البيت في (١) .

أَوْبُ بَدَعَى فَاقْدِرْ شَعِطَاءَ مَعْوَلَةٍ

ولغائده التي فقدت ولدها ، والشعطاء : التي خالطها الشيب . والمعولة : الزائفة صوتها بالبيكة .

(١) النواحة : الكثرة التوح على ميبها . ورشوة الضمير : مسترخية الضمير . واليكور بالكسر :

تَمْزِي اللَّيَانَ بِكَمِّيَّهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاتُهَا رَعَائِلُ^١
 نَسَمَى الْغَوَاةَ جَنَابِيهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا بَنِي أُمِّي سَلَمَى لَمَقْتُولُ^٢
 وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمَلُهُ لَا لِحُبِّكَ إِنِّي عَنْكَ مَقْتُولُ^٣
 قَتَلْتُ خَلَا سَبِيلَ لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْنُ مَقْتُولُ^٤
 كُلُّ ابْنِ أُمِّي وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ بَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذْبَاهُ تَحْمُولُ^٥
 نَبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَسَ وَالْعَمَلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَوْلُ^٦
 مِنْهَا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ السَّرَقَانِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ^٧

أول الأبرار . والناعون : القهرون بالموت ، النادبون له . والمقول (هنا) : العقل ، وهو من المصادر فهي جاءت على « مقول » كسمور وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها ، مسترخية الضمين ، فيها مريضتان في الحركة ، ولما أسيرها الناعون بويت أول أولادها لم يبق لها عقل ، فهي لا تحس بالإحباط والتعب ، شأن هذه الفتاة التي لا تحس بإعياء ولا تعب في سيرها .

(١) تمزى : تنقل . والليان : الصدر . والمدرع : القميص . ورعايل : قطع متفرقة ، ودو جمع رعرول . يريد أن هذه المرأة تضع مدرعها بأناسها للعب عثها ، فتصيبها مشقوق عن عظام صدرها قطعاً كثيرة . يشبه الفتاة هذه المرأة في أن كلامها أسلوب الإهداك ، فلا تحس بما يلاق من مشقة وشدة .

(٢) الغواة : الضالون . جمع غار . جنابها : حوالها . ثنية : جناب (يفتح الجيم) . ومقول : أي مشوه بالقتل ، لأن النسي على الله وسلم كان قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت في :

نَمَى الْغَوَاةَ بِجَنَابِهَا وَقَوْلُهُمْ الخ

(٣) أمه : أو أم خيرد وأترجى إيعاته في اللغات . وأهليك : أشطك . (لا) فيها : نافية ، والتوكيد قليل مع النفي . والمضى : لا أشطك عما أنت فيه من الخوف والفرع : بأن أسهله عليك وأسليك ، فاعل نفسك ، فإن لا أفنى عنك شيئاً ، وقد يكون الكلام حبيبا ، وعلام فيه التمس ، أي والله لأجملتك مشغولا عن ، فلا تغلب من نصرة أو معونة . ويروي هذا البيت :

« وقال كل خليل الخ »

(٤) خلوا سبيل : أركوه . وقوله : لا أبا لكم : ضم لهم ، لكونهم لم يغفوا عنه شيئاً ، أو منع لهم . على سبيل التجديد الاستعزاء .

(٥) آلة الهدايا : العشي الذي يعمل عليه الميت . بقول : كل إنسان صار إلى الموت طالت سلته أو قصرت ، فلا يشتت أحد إذ هلك .

(٦) نبئت : أخبرت . وروى : « أنهت » . وأوعس : تهدف بالقتل . وماحول : مرجو ومطموح ، فيه .

(٧) هلك : هلك هدى ، أهداك الله للمنع والمغش ، فيكون على هذا البيت داعيا لنفسه . والنافلة : الزيادة ، وهي القرآن نافلة لأن عطية زائدة على النبوة .

لَا تَأْخُذْكَ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقْوَمُ مَقَامًا لَوْ يَقْسُومُ بِهِ
ظُلْمٌ يَرْتَعِدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَقٌّ وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أَتَا زَعْمُهُ
فَلْتَهُمْ أَخُوفٌ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُمُهُ
أَذْنِيبٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ ١
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْقَبِيلُ ٢
مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ ٣
فِي كَفِّ ذِي نَعِمَاتٍ قَبْلَهُ الْقَبِيلُ ٤
وَقَبِيلٌ لِيَنَّكَ مَتَسَوِّلٌ وَمَسْتَوِّلٌ ٥

(١) هذا البيت مع تشبه الاصططاف والتلفظ في القول ، فلا ، وإن كانت ناعية بحسب وضعها ، لكن المراد منها المصروع والتذلل ، والماضي : لا تشيع ، ذي يسبب أقوال الوشاة السامين بيني وبينك بالإفساد والكذب والبهتان .

(٢) لقد أقوم : ممتاز . والله لئن أقوم مقاماً ، فهو جواب قسم محذوف . ويروي : « إني أقوم مقاماً » ، والأولى أبلغ قسم . والمقام (هنا) مجلس التبليغ . والمراد بالقيام فيه حضوره ، وانتهى على المعير أي غده حضرت مجلساً .

(٣) برعة : تأخذه لمرعدة ، ويصح بناؤه للمفعول . والتنويل : التأمين . والمعنى : لعبار الغيل يسطرب ويتحرك من الفزع ، وإحماضه بذلك لأنه أراد التحظيم والتبريل ، وتجميل أعظم اللواب جنة وشاة . إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله ثامن يسكن به روحه ، وتبته بفسه . ودرواية هذا البيت في أ :

ظلل ترعه من وجد يوادوه . إن لم يكن من رسول الله تنويل
ولوجه : شدة الحزن . وقبوله : القسم قتلوا بين العنق والكتف
زادت (٤) بهذا هذا البيت :

مَا زِلْتُ أَقْنُطِيعُ الْبَيْدَاءَ مُدْرِعًا جُنْحَ الظَّلَامِ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَسْبُوبًا ١

(١) حتى وضعت : أي فروعشت . وعصم الجرح : لأن الأشياء الشريفة تدل على الإيمان . ولا أتزعج : أي حالاً كوني طائفاً له ، وراغب بحكمه ، في غير منازع له ولا مخالفة . والتفتت (ينتج لكسر) جمع تشبه والمراد بمساحب التفتت : النبي صلى الله عليه وسلم . لأنه كان ينتقم من الكفار . فكان شدة السطوة والإعلان فيه . وقيل : قوله « والشراء أن قوا » منه به لتكونه نفلاً ماضياً . يشير بأنبياء إلى حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في المشاة ، ووضع يده في يده يستأمنه .

(٢) أخوف : أشد إخافة وإزعاجاً . ومسروب : أي إل . أمر صدرت منك : كفتوك لأخيك بجور ، ومثلك بها المأمون . . . الله . وسئول : أي من سبها ، أو مستول عن نسبه ، فكانه يقول : من ينسبك إلى غيرك مني ؟ ومن قوله : « الذين يعصونك مني ؟ » فقد تبرأ منك ، ونظراً عند . ويروي : « لنفك أعيب » ، « ذلك أعيب » ، « لكان أعيب » ، « فلهو أخوف » . ويروي : « أوهب » مكان . وأعيب .

مَنْ ضَبَعْتُمْ بِضَرَاهِ الْأَرْضِ تُخَذَرُهُ
بَعْدُو فَيَنْجَحِمُ ضِرْعَايْنِ عَيْشُهُمَا
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِيلُ لَهُ
مَنْ نَنْظُلَّ سَبَاعَ الْبَلْعِ نَافِرَةً
وَلَا يَزَالُ يُوَادُّهُ أَخُو نَفْسِهِ
إِنَّ الرُّسُولَ تَتَوَرَّ بِسُتُفْضَاءُ بِهِ
فِي بَطْنِ عَرَّ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْبِلُ^١
لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَحْمُورٌ خَرَادِيلُ^٢
أَنْ يَرْكُ الْفَيْرِ إِلَّا وَهُوَ مَقْشُولُ^٣
وَلَا تَمْشِي يَوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ^٤
مُضْرَجُ الْبِرِّ وَالْدُرَّسَانِ مَأْكُولُ^٥
مُهْتَدٌ مِنْ مَيُوفٍ إِلَهٍ مَسْلُولُ^٦

(١) غَيْبِلُ : أَسَدٌ ، وَغَرَاهِ الْأَرْضِ : الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا شَجَرٌ ، وَالْخَذَرُ : غَايَةُ الْأَسَدِ ، وَغَرَّ (يَفْتَحُ) الْبَيْنَ وَتَدْبِهُهُ الْمَلَكَةُ ، أَسْمَ مَكَانٍ شَبَّورَ بَكْرَةِ السَّبَاعِ ، وَالنَّيْلُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ ، وَغَيْلٌ دُونَهُ غَيًّا : أَيْ أَمَّةٌ تَقْرُبُهَا أَمَّةٌ أُخْرَى ، فَتَكُونُ أَسْمَاءً لَشَيْءٍ تَوْحِشًا ، وَأَقْوَى ضَرَاوَةً ، يَرِيدُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْبَبَ مِنْ أَسَدٍ مَرَّ فِي آيَاتِهَا ، وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ خَالِدٍ ، وَالْخَالِدُ : الْأَسَدُ الدَّخِلُ فِي خَلْعِهِ ، وَهُوَ سَيِّئُهُ يَكُونُ أَشَدَّ قُوَّةً وَيَأْسًا .

(٢) يَنْجَحِمُ : يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ يَطْلُبُ سَيِّدًا لِيُشْلِيهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ : هُ يَنْفَقُو بِالْذَّالِ : أَيْ يَلْمُ ، حَوْلِيْلُ : يَطْلُبُهُمَا الْحَمَمُ ، وَالضَّرْعَايْنِ : الْأَسَدُ ، وَبَرِيدٌ بِالضَّرْعَايْنِ : شَيْلِيهِ ، وَمَحْمُورٌ : مَلَقٌ فِي الْفَخْرِ ، وَهُوَ قُرَابٌ ، وَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ وَعَدَمِ اكْتِرَافِهِ بِهِ لَشَيْءٍ ، وَغَرَادِيلُ : قَطْعُ صِنَارٍ ، يَعْنِي هَذَا الْأَسَدُ بَكْرَةً الْاَفْرَاسَ ، وَحَقْمُ الْأَصْلِيَّاتِ .

(٣) يُسَاوِرُ : يُوَاقِبُ ، وَالْفَيْرُ (بِكَسْرِ الْفَاءِ) : الْمُقَابَلُ فِي الشَّجَاعَةِ ، وَفِي ذِكْرِ الْقُرْنِ إِنْشَارَةً لِأَنَّ هَذَا الْأَسَدَ لَا يَسَاوِرُ ضَمِيغًا وَلَا جِيئًا ، وَإِنَّمَا يُسَاوِرُ مَقَابِلَهُ فِي الشَّجَاعَةِ ، وَمَسَاوِيهِ فِي الْفَتْوَةِ ، وَالْفُلُولُ : الْمَكْسُورُ لِلْمَهْزُومِ .

(٤) الْبَلْعُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، أَوْ هُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأُودِيَةِ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْبَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَنَافِرَةٌ : بَعِيدَةٌ ، وَبَرِيدٌ : ضَامِرَةٌ ، وَالْفَضَائِلُ : الَّتِي يَسْلُكُ بِجَرَّتِهِ فِيهِ وَلَا يَخْتَارُ ، وَبَرِيدٌ : ضَامِرَةٌ ، أَيْ جِيئًا لَعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْأَصْلِيَّاتِ ، وَالْأَرَاغِيلُ : الْجُمُعَاتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَرَجَلٍ ، وَأَرَجَالٌ : جَمْعُ رَجُلٍ ، وَرَجُلٌ : قِسْمٌ مَعَ الرِّجَالِ ، يَعْنِي هَذَا الْأَسَدُ بِالْقُوَّةِ ، سَيَّ خَافَهُ السَّبَاعُ وَالنَّاسُ .

(٥) الْخَوَافِقُ : الشَّجَاعَةُ لِأَوَّلِ شَجَاعَتِهِ ، وَمَضْرَجٌ : مُخَضَّبٌ بِالْأَدَمَاءِ ، وَبَرِيدٌ : « مَطْرُوحٌ » ، أَيْ مَطْرُوحٌ ، وَالْبَزْ : الصَّلَاحُ ، وَالْدُرَّسَانِ (بِفَتْحِ الدَّالِ) : أَصْلَانِ كِتَابِ الْوَأَسَدِ دَرِيْسٍ وَمَأْكُولُ : أَيْ طَعَامٌ لِقُلُوكِ الْأَسَدِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِوَادِي هَذَا الْأَسَدِ شَبَاعٌ إِلَّا أَكَلَهُ وَمَطْرَحُ نِيَابِهِ الَّتِي مَزَقَهَا ، فَلَا يَدْلُعُ إِلَّا بِالشَّجْمَانِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ لِقُبْرِهِمْ .

(٦) يَسْتَفْضَاءُ بِهِ : يَهْتَدِي بِهِ إِلَى الْحَقِّ ، وَبَرِيدٌ : « لَاسِيْفٌ » فِي مَكَانٍ ، وَلَبَدٌ : وَهُوَ كَانَتْ مَقَامَةُ الْفَرْبِ إِذَا آتَوْا اسْتَعْمَاءً مِنْ حَوْلِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ أَنْ يَشْهَرُوا السَّيْفَ الْعَقِيلَ ، فَيَبْرِي ، فَيُظْهِرُ ثَمَانِيَةً مِنْ بَدِ خِيَاتُونِ إِيَّاهُ ، مَهْمَلِينَ بِتَوْرِهِ ، مُؤَمِّينَ بِهَدْيِهِ ، شَبَّ الرُّسُولِ بِذَلِكَ ، وَالْمُهْنَدُ : السَّيْفُ الْمَطْبُوعُ فِي الْمَقَةِ ، حَمِيْوْفٌ الْمُهْنَدُ قَدِيمًا أَسْمَنُ السَّيْوْفِ ، وَمِنْ سَيْوُفٍ أَعَدَّ : أَيْ مِنْ سَيْوُفٍ عَظِيمًا أَثَّ بِبَيْلِ الظُّفْرِ وَالْإِنْفِخَامِ وَالْمُطْلُوكِ : الْخُرْجُ مِنْ قَعْدِهِ .

فِي عَصْبَةٍ مِنْ قُورَيْشٍ قَالَ فَاتْلُوهُمْ
وَاتْلُوا فَمَا زَالَ أَتَكَاسُ وَلَا كُتُفُ
شُمُ الْعَمْرَانِ أَبْطَالُ لَبِؤُسُهُمْ
يَبِضُ سَوَاحِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَدَقَتِي
لَبِؤُسَا مَتَارِيحٍ إِنْ نَالَتْ رِمَاحَهُمْ
تَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزَّهْرُ يَعْصِمُهُمْ
لَا يَبْقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي مُخَوْرِهِمْ
يَبْطِنُ مَكَّةَ لَمَّا اسْتَسْوَا زُؤُلُوا^١
عِنْدَ الْمَقَامِ وَلَا مِيلٌ مَتَارِيلُ^٢
مَنْ تَسَّجَ دَاوُدُ فِي الْمَهَيَّبَةِ سَرَّابِيلُ^٣
كَأَنَّهَا حَمَلَتْ الْقَتْعَاءَ تَجِدُّوهُ^٤
قَوْمًا وَلَبِؤُسَا بِجَارِعَا إِذَا نِيلُوا^٥
ضَرْبُ إِذَا عَمِدَ السُّودُ الشَّابِيلُ^٦
وَمَا تَلُمُّ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^٧

(١) العصبه : الجماعة . وقرئ : في فية . جمع فئ ، وهو السخى الكرم . وزؤلوا : ضل أمر من زال البقاء ، أي تخلفوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأتكاكس : جمع تكس (بالكسر) وهو الرجل الضعيف . والكشف (بضم فسكون وحركة لشم) : جمع أكتشف ، وهو الذي لا أثر منه ، أو هم الشجعان الذين لا يتكشفون في الحرب ، أي لا يهزمون وتلليل : جمع ليل ، وهو الذي لا يصف له أمر لئلا يبحس الركوب فيقبل عن السرج . ولما زيل الذين لا ملجح معهم واحد من زال (بكسر الميم) .

(٣) شُم : جمع شُم ، وهو الذي في قصبة أنفه علق ، مع استواء أفعاله . والعمرانين : جمع مرانين ، وهو الأنثى . ومعهم هذا هو وصف إنا على الحقيقة لأن ارتفاع الأنثى من الصفات المبهمة في خلق الإنسان ، وإنا على الحجاز ، يريد ارتفاع أقدارهم ، وعلو شأنهم . واللبوس : ما يلبس من السلاح . وتسج داود : أي في منسوج ، وهو الدروع . والهيجا (بالفتح هنا) : الحرب . والسرابيل : جمع سربال ، وهو التيس أو الدرع . وومنها بأنها من تسج داود دليل على مناعتها .

(٤) يبيض : مجلوة صافية مصقولة ، لأن الحديد إذا استعمل في مركبه انصدأ . والسوايح : الطوائف السوابل ، ويلزم من طول الدروع قوة لا يسهل ، إذ حملها مع طولها يدل على القوة والثقة . وشكت : أدخلت بضمها في بعض ، وقرئ : سكت . بمعنى ضيقته . وانقضاء : ضرب من الحلك ، وهو نيك . فله شك يستعمل على وجه الأرض ، شبه به خلق الدروع . ويجوز : محكم الصنعة .

(٥) متاريج : كثير الفرج . وقالوا : كذا أيوا . وبجاريح : كثير الفرج . وقرئ : لا يفرحون فتح .

(٦) الزهر : البيض . يصفهم بابتداء القامة ، وعظم الخلق ، والرفق في المشي ، وياض البشرة ، وذلك دليل على الرقار والسؤدد . ويمصهم : يمتصهم . وغرد : فر وأعرض عن قرنه وهرب عنه . والتنايل : جمع تئال ، وهو القمير .

(٧) وتوع العطن في نحوهم : دليل على أنهم لا يهزمون حتى يقع العطن في ظهورهم . وحياض الموت : موارد الخسف ، يريد بها ساحات القتال . وتهليل : تأخير . وقرئ : فاهم عن حياض الموت ، بالعاد المحملة ، جمع حرس بمعنى مضايقة وشذائه .

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : وبئته : « حَرَفَ أَخُوها أَبوها » وبئته : « بِمَشَى الْفَرَاد » وبئته : « عَصْرَانةٌ قَذِقتُ » ، وبئته : « تُنيرُ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ » ، وبئته : « تَعْرِى اللَّبَان » ، وبئته : « إِذَا بِسَاوِرُ فِرْنَا » ، وبئته : « وَلَا يَزَالُ يُوَادِيهِ » : حتى غير ابن إسحاق .

(استشهد كعب الأنصار بدمه إياهم) :

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن محمَر بن قَتَادَة : فلما قال كعب : « إِذَا هَرَدَ السُّودُ الثَّنَائِيل » ، وإنما يريدنا معشر الأنصار ، لما كان صاحبنا صنع به ما صنع ، وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمه ، غضبت عليه الأنصار ، فقال بعد أن أسلم يمدحُ الأنصار - ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعهم من اليأس :

مَنْ سَرَهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِفْتَاحِ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ إِنَّ إِلْيَارَ هُمْ بِئُو الْأَخْيَارِ
الْمُكَرَّهِينَ الشَّهْرَى بِأَذْرَعِ كَسَوَالِفِ الْهِنْدَى خَيْرَ قِصَارِ
وَالنَّاضِرِينَ بِأَعْيُنِ مُحَمَّرَةٍ كَالْخَمَرِ غَيْرَ كَكَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
وَالْيَائِسِينَ نَفْسَهُمْ لَنِيهِمْ الْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانَى وَكِرَارِ
وَالْقَائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِقِ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ
يُظْهِرُونَ بِرَوْنَهُ نَسْكَالَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ
دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتُ بِيْطَنَ خَصِيْبَةٍ غَلَبَ الرِّقَابَ مِنَ الْأَسْوَدِ ضَوَارِي

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » ماقطة في ١ .

(٢) القتب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيادهم .

(٣) السهمى : الرمح . وسرالت الهنئى : يريد حوائى السيوف ، وقد يواد به الرماح أيضا .
لجأه تلب إلى الهند .

(٤) كفا في م ، ر . وقد شرحها أبو ذر على أنها « ولجأه تلبين » بمعنى الماتين والدائنين

(٥) المشرق : السيف ، والقنا : الرمح ، جمع قنات . والمطار : المهر . وهذا البيت سابقا من ١ .

(٦) دربوا : تمردوا . وخفية : اسم مأمدة ، وغلط الرقاب : غلط الأتباع ، وضواري : مشغولات الصبي والاضراس .

وَإِذَا حَلَلْتَ لِيَسْتَعْوِكَ إِلَهُمُ
ضَرَبُوا عَلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً
لَوْ بَعَلَسُمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ
قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ الشُّجُومُ فَلَانِهِمْ
فِي الْفَرِّ مِثْلَ غَبَانٍ مِنْ جُرْثُومَةٍ
أَصْبَحْتُ عِنْدَ مَعَاظِلِ الْأَخْطَارِ^١
دَانَتْ لَوْفَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ^٢
فِيهِمْ لِمَصْدُقِي الْمَذِينِ أُمَارِي^٣
لِلطَّارِقِينَ الشَّارِلِينَ مَقَارِي^٤
أَعْيَيْتُ مَخَافِرُهَا عَلَى الْمِنْفَارِ^٥

قال ابن هشام : ويضال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :
« بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ » : لَوْلَا ذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ ، فَلَانَهُمْ لَذَلِكَ
أَمَلٌ ، فَقَالَ كَتَبَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَهِيَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قال ابن هشام : وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال : أنشد كَتَبَ
ابن زُهَيْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ :
« بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ »^٦

غزوة تبوك

في رجب سنة ثمان

(أمر الرسول الناس بالجهاد لبوك) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال زياد بن عبد الله البكائي ، عن
محمد بن إسحاق المصطفي ، قال : « ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ

(١) المعازل : جمع منزل ، وهو الموضع الممتنع . والأعفار : جمع عفر ، وهو دله الوعر ، ويضرب
المثل باستنحار أولاد قريظة في قتل الجبال .

(٢) عليا : يريد علي بن مسعود بن مازن النخعي ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل وله أخيه
محمد بنو كنانة بعد وفاته ، فنسبوا إليه .

(٣) أماري : أجادل .

(٤) غوت النجوم : أي سقطت ولم تخط في نواحيها . والطارقون : الذين يأتون بالليل . والمقاري :
جمع مقارة ، وهي الحفلة التي يصنع فيها الضميمة للأضياف . يريد أنهم إذا نجس المجر ، وأشدت الزمان ، مرع
فقط ، يكرهون أصحاب تصابع القرى للأضياف الذين يطرقونهم ، ويؤزلون به .

(٥) هذا البيت ساقط من (١) .

(٦) إلى هنا يقتضي الميزان السابع عشر من أجزاء السيرة .

ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَب ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالنَّهْيِ لَغْزِوِ الرُّومِ ، وَقَدْ ذَكَرَ لَنَا الزُّهْرِيُّ
وَيَزِيدُ بْنُ زُوَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ
عُلَمَائِنَا ، كُلٌّ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ مَا بَلَغَهُ عَنْهَا ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْدُثُ مَا لَا يَحْدُثُ
بَعْضُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنَّهْيِ لَغْزِوِ الرُّومِ ، وَذَلِكَ
فِي زَمَانٍ مِنْ عُسْرَةِ النَّاسِ ، وَشِدَّةٍ مِنَ الْحَرْبِ ، وَجَدُّبٍ مِنَ الْبِلَادِ : وَحِينَ طَلَبَتْ
الْفُتُوحُ ، وَالنَّاسُ يُجِبُونَ الْمَقَامَ فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ ، وَيَكْرَهُونَ الشُّخُوصَ عَلَى الْحَالِ
مِنَ الرُّمَانِ الَّذِي هُمَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبًا يُخْرِجُ فِي غَزْوَةِ
إِلَّا كَتَبَ عَنْهَا ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي يَصُدُّ لَهُ ^١ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَزْوَةِ
ثُبُوكَ ، فَاتَمَّ بِبَيْتِهَا لِلنَّاسِ ، لِبُعْدِ الشُّشَّةِ ^٢ ، وَشِدَّةِ الزَّمَانِ ، وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ الَّذِي
يَصُدُّ لَهُ ، لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ لَذَلِكَ أَهْبَتَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْحِيَاظِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ الرُّومَ .

(تختلف الجذوما نزل فيه) :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي جِهَارِهِ ذَلِكَ لِلْجَدِّ بْنِ
قَيْسٍ أَحَدِ بَنِي سُلَيْمَةَ : يَا جَدُّ ، هَلْ لَكَ الْعَامُ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ ^٣ ؟ قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ تَأْذَنُ لِي وَلَا تَنْفُتِي ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ قَوْمِي أَنَّهُ مِمَّنْ رَجُلٌ
بِأُشَدِّ عَجَبِيَا بِالنِّسَاءِ مِنِّي ، وَلَئِنْ أَخَشَى لَئِنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ ،
فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ أَذْنْتُ لَكَ . فِي الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَنْفُتِي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ أَحْبَبُ إِلَى الْكَافِرِينَ » . أَيْ إِنْ كَانَ لِنَاخِشِي الْفِتْنَةِ مِنْ
نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهِ ، فَمَا سَقَطَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ أَكْبَرُ ، بِتَخَلُّفِهِ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ
كُنْزٌ وَرَازِمَةٌ » .

(١) يصد : يقصد .

(٢) الشقة : بعد السير .

(٣) بني الأصفر : يريده الروم .

(ما نزل في القوم المتطهرين) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تَنفِرُوا فِي الْحَرْبِ ، زهادة في الجهاد ،
ومشكاً في الحق . وإرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى
فيهم : **وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرْبِ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ، فَلَيْسَ حَرْبُكُمْ قِلِيلًا وَلَيْبَكُوا كَثِيرًا ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .**

(تحريري بيت سويلم وشعر الضحاك في ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثني الثقة عن حدثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن
عن إصحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم
اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم^(١) ، يُشَيِّطُونَ النَّاسَ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله
في نسر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ، ففعل طلحة . فانتحمت
الضحاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه ، فأفلتوا .
فقال الضحاك في ذلك :

كَادَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ
وَوَظَلَّتْ وَقَدْ طَبِثَتْ كَيْسَ سُوَيْلِمٍ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِحِثْلِيهَا
أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرِقُ

(حث الرسول على النفقة وشأن عيانه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جثد في سفره ، وأمر
الناس بالجهاد والإنكماش ، وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشيط : يحرق .

(٣) طَبِثَتْ : علوت . والكيس (بكسر الكاف) : البيت الصغير .

(٤) الحملون : مصدر حمل يحمل ، وقد يراد به : ما يعمل عليه من الدواب (انظر المسألة) .

الله ، فحسّل رجالاً من أهل الغنى واحتسبوا^١ ، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحد مثليها .

قال ابن هشام : حدثني من أثق به : أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان ، فأنى عنه راض .

(شأن البكائين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجلاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكؤون ، وهم مبيعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالم بن عتيير ، وعلي بن زيد ، أخو بني حارثة ، وأبوليل عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النجار ، وعمرو بن حُمام بن الجهم ، أخو بني سلمة ، وعبد الله بن المغفل المزني - وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزني - وهري بن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعرباض بن سارية القرظي . فاستحملوا^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه ، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يشفقون^٣ ؟

قال ابن إسحاق : قبلغي أن ابن بامين بن عتيير^٤ بن كعب التضرى لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مسحق وهما يكيان ، فقال : ما يكيكما ؟ قال : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ، فأعطانا ناضحاً^٥ له ، فارتحلنا ، وزودهما شيئاً من تمر ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(عانة الملوك) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المعتزرون من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعذرهم الله تعالى . وقد ذكر لي أنهم نفر من بني غفار .

(١) احتسبوا : أخرجوا ذلك حصة ، أي جعلوا أجر ما يملكونه عند الله .

(٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه .

(٣) في تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع في شرح الزركلي على المواهب اللدنية .

(٤) في الزركلي على المواهب اللدنية : « في يادين بن عمرو » .

(٥) الناضح : الحمل الذي يستن عليه المـ .

(تخلف نفر من غير شك) :

ثم استنصب^١ بوسول الله صلى الله عليه وسلم صفوه ، وأجمع السيرة ، وقد كان
تحرّ من المسلمين أبطأت بهم النية^٢ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلّفوا
عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ؛ منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سلمة
ومرارة بن الربيع ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية ، أخو بني واقف ،
وأبو خيثمة ، أخو بني سالم بن عوف . وكانوا نفر صديق ، لا يهتمون في إسلامهم .
(خروج الرسول واستعماله على المدينة) :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الدواع^٣ .
قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري .
وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي^٤ عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمل على المدينة ، فمخرجه إلى تبوك ، سابع بين عرفة .
(تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه ،
تحو ذباب^٥ ، وكان فيها يزعمون ليس بأقل العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي ، فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرئب .
(فأنه على أبي طالب) :

وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ،
لي أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا
الاستغفالا له ، وتخلفا عنه . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ على بن أبي طالب ،
رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزنازل
بالجرف^٦ ، فقال : يا نبي الله ، رَعِمَ المنافقون أنك إنما خلقتني أنك استغفلتني

(١) استنصب : تبايع واستشر .

(٢) ثنية الدواع : ثنية مشرفة على المدينة ، يطلوها من بريد مكة .

(٣) في ١ : الدراوردي وهو رواية فيه ، والمشهور ما أثبتناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذباب : بالذكر والتثنية : جبل المدينة .

(٥) الجرف : بالفتح ثم السكون : موضع غني تلاله أميل من المدينة .

وَتَحْتَفَتْنِي ، فَقَالَ : كَذِبُوا ، وَلَكِنِّي تَخَلَّفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَاقِي ، فَارْجِعْ
فَاخْلِفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيٌّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، فَارْجِعْ عَلَيَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَتَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى سَفَرِهِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ بَرْزَيْدٍ بْنِ رَسَّكَانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لِعَلِيِّ هَذِهِ الْمَقَالَةُ .

(ثَابِتُ ابْنِ عُبَيْدَةَ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ رَجَعَ عَلِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى سَفَرِهِ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا خَيْشَمَةَ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيَّامًا إِلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، فَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ فِي عَرِيشَتَيْنِ احْتِجَمَا فِي حَائِطِهِ ١ ،
قَدْ رَشَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَرِيشَهَا ، وَبَرَّدَتْ لَهُ فِيهِ مَاءً ٢ ، وَهَيَّأَتْ لَهُ فِيهِ طَعَامًا .
فَلَمَّا دَخَلَ ، قَامَ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ ، فَنَظَرَ إِلَى امْرَأَتَيْهِ وَمَا صَنَعَتْ لَهُ ، فَقَالَ : رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الضَّحَى ٣ وَالرَّيِّحُ وَالْحَرُّ ، وَأَبُو خَيْشَمَةَ فِي ظِلِّ بَارِدٍ ،
وَطَعَامٌ مَهِيئٌ ، وَامْرَأَتَانِ حَسَنَتَانِ ، فِي مَائِهِ مَقِيمٌ ، مَا هَذَا بَالِغَ صَفِّ ! ثُمَّ قَالَ : وَانْتَدِ
لَا ادْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى أَلْقَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَيْثَا ؟
لِي زَادَا ، فَفَعَلْنَا . ثُمَّ قَدَّمَ نَاصِحَهُ فَارْتَعَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَدْرَكَهُ حِينَ نَزَلَ تَبُوكَ . وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَ أَبَا خَيْشَمَةَ مُصْبِرٌ بَرَزَ
وَهَبَ الْجَمْعَى فِي الطَّرِيقِ ، يَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَرَاقِبَا ،
حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ تَبُوكَ . قَالَ أَبُو خَيْشَمَةَ لِعَمْرِ بْنِ وَهَبٍ : إِنَّ لِي ذَنْبًا ، فَلَا
عَلَيْكَ أَنْ تَخْلُفَنِي حَتَّى آتَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَعَلَ حَتَّى إِذَا دَنَا . مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِتَبُوكَ ، قَالَ النَّاسُ : هَذَا رَاكِبٌ

(١) العريش : شبيه بالحمية : بظلال يكون أبرد الأغصان واليوت .

(٢) الحائط : البيتان .

(٣) الضحى : (بالكسر) : الشمس .

على الطريق مقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كن أبا خيشمة » فقالوا :
يا رسول الله هو والله أبو خيشمة . فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أولئك يا أبا خيشمة . ثم أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر » فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ،
ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيشمة في ذلك شعرا ٢ ، واسمه مالك بن قيس :
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافَقُوا أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَمْعًى وَأَكْرَمًا
وَبَايَعْتُ بِالْيَمِينِ يَدِي لِحَمْدٍ فَلَمْ أَكْسِبْ لَهَا وَلَمْ أَغْنِ سَحَرًا
تَرَكْتُ خَضِييَا فِي الْعَرِيشِ وَصِرْمَةً صَفَايَا كِرَامًا بُسْرَهَا قَدْ نَحَمًا ٣
وَكُنْتُ إِذَا بَشَّكَ الْمُنَافِقُ أَسْمَحْتُ إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَحْمًا ٤
(النبي والمسلمون بالحجر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالحجر نزلًا ،
وامتنى الناس من برها : فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا
من مائها شيئا ، ولا توضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلغوه .
الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له .
ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بني ساعدة
خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعير له ، فأما الذي ذهب لحاجته
فانه غنق على مذهب ، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتمله الريح ، حتى
طرحتة بعيدا طي . فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنهكم

(١) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد . وهي اسم سمي به القمل ، وسماها فيما قال المقرون :
دفوت من الخلة .

(٢) هذه الكلمة : شعرا ، ساقطة في ١ .

(٣) الخضيب : الخضوة . والصريمة : جماعة النخل . وصفايا : كثيرة الحمل ؛ وأصله في الإبل .
مثال : فلقص ، إذا كانت غزيرة الدر ، وجها صفايا . واليسر : انتر قبل أن يطلب . ونحما :
أخذ في الإطباب فامود .

(٤) أسحت : انقادت . وشطره : نحوه وقعه .

لَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّذِيِّ
مُصِيبٍ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفَى ، وَأَمَّا الْآخَرُ الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلِي طَبِي ، فَإِنْ طَبِئًا أَهْدَيْتَهُ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ .

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد
السَّاعِدِيِّ ، وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ قَدْ سَمِعَ لَهُ الْعَبَّاسُ الرَّجُلَيْنِ ،
وَلَكِنَّ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُمَا ، فَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ يَسْبِيَهُمَا لِي .

قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه قال : لما مرَّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجحر سَجَّى ثوبه على وجهه ^١ ، واستحشَّ ^٢ راحلته ، ثم قال : لا تدخلوا
بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفاً أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولأما معهم شكواً ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه صحابة
فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن
رجال من بني عبد الأشبل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون الشَّاقَّ
خبيهم ؟ قال : نعم والله ، إِنَّ كَانَ الرَّجُلَ ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمِّه ومن
عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من
قومٍ عن رجلٍ من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث صار ، فلما كان من أمر الناس بالجحر ما كان ، ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله الصحابة ، فأمطرت حتى ارتوى الناس ،
فأولوا : أنبأنا عليه نقول : ويحك ، هل يعد هذا شيئاً ! قال : صحابة مرة .

(ناقة لرسول فلت وحديث ابن الصديق) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض
الطريق ضلَّتْ ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سَجَّى ثوبه على وجهه : غطاه به .

(٢) استحشَّ راحلته : استعملها .

(٣) فو : من أمر الماء . وفي الزهري : من أمر الجحر ، ونقلنا عن ابن إسحاق .

وجل من أصحابه ، يُقال له عمارة بن حزم ، وكان عَصْبِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو سم
 يني يَمْرُو بن حزم ، وكان في رَحْلِهِ زَيْدُ بن الْأَصْبِتِ الْقَيْسِيُّ شَاخِي ، وكان منافقا .
 قال ابن هشام : ويقال : ابن لُصَيْب (بالياء) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن
 رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا ^١ : فقال زيد بن الْأَصْبِتِ ، وهو في رَحْلٍ عَمَارَةٌ
 وعَمَارَةٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، وبخبركم عن
 خير السماء ، وهو لا يرى أين نافته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعَمَارَةٌ
 عنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبي ، يزعم أنه يخبركم بأمر السماء
 وهو لا يرى أين نافته ، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلّني الله عليها ، وهي
 في هذا الوادي ، في شِيعٍ كَذَا وكَذَا ، قد حبستها شجرةٌ يزعمونها ، فانطلقوا حتى
 تأتوني بها ، فذهبوا ، فجعوا بها . فرجع عَمَارَةٌ بن حزم إلى رَحْلِهِ ، فقال : والله
 لعَجَبٌ من شيءٍ حدثتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتفا ، عن مثالة قاتل
 بخبره الله عنه بكذا وكذا ، والذي قال زيدُ بن لُصَيْبٍ ؛ فقال رجلٌ ممن كان
 في رَحْلٍ عَمَارَةٌ ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيدُ والله قال هذه المثالة
 قبل أن تأتي . فأقبل عَمَارَةٌ على زيدٍ يَحْكِي عَنْهُ ^٢ ويقول : إني عباد الله ، إن
 في رَحْلِي للدهية وما أشعر ، أَخْرَجَ أَيُّ عَبْدٍ الله من رَحْلِي ، فلا تصحبتني .
 (فلان الجذر) :

قال ابن إسحاق : فرم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك ؛ وقال بعض الناس
 لم يزل مُتَشَتِّمًا بِشَيْءٍ حتى هلك :

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل ينخلف عنه الرجل ،
 فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير
 فسيلحقه الله تعالى بكرم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل :
 يا رسول الله ، قد تخلف أبو ذرٍّ ، وأبطأ به غيره ؛ فقال : دعوه ، فإن يك فيه

(١) هذا السند كله ساقط من ١ .

(٢) يعني حقه : يعصيه في عهده .

خير فسيلحقه الله بكم ، وإن بك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، وتلوهم ١ أبو ذرٍّ على بعيره ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً . ونزل رسول الله في بعض منازلهم ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا ذرٍّ ٢ . فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذرٍّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذرٍّ ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَث وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نزل أبو ذرٍّ إلى الرَبْدَةِ ٣ ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما أَنْ اغسلاني وكفّناني ، ثم ضمّاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرٍّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهطٍ من أهل العراق عُمار ، فلم يرعُهم إلا بالحنّازة على ظهر الطريق ، قد كادت الإبل تطوّها ، وقام إليهم التلام . فقال : هذا أبو ذرٍّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه . قال : فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشي وحلك ، وتموت وحلك ، وتُبْعَث وحلك . ثم نزل هو وأصحابه فوارَوْهُ ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .

(تخيل المنافقين لمسلمين وما زلنا فيهم) ٤

قال ابن إسحاق : وقد كان رهطٌ من المنافقين ، منهم ودبة بن ثابت ، أخو نبي عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ، حليف لبني سُلَمة ، يقال له : مُحْتَشَن بن حُثَيْر — قال ابن هشام : ويقال "تحتشي" — يُشيرون إلى رسول الله

(١) تلوهم : تمكث وتعمل .

(٢) كن أبا ذرٍّ : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الله تعالى ، أي أرى الله أن تكون أبا ذرٍّ .

(٣) الرَبْدَة : موضع قرب المدينة .

صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: اتحسبون جلاد بنى الأصغر
 ككتاك العرب بعضهم بعضاً ! والله لكأننا بكم غداً صُغْرَيْنِ في الحبال ، إرجافاً
 وترهيباً للمؤمنين ، فقال مُحَشَّنُ بْنُ حُمَيْرٍ : والله لو ددت ألقى أقاضى على أن
 يضرب كل (رجل) ١ منّا مئة جلدة ، وإنّا نَسْفَكِتُ أَنْ يَمْتَرِلَ فِيْنَا قِرَآنُ
 لِقَالَتِكُمْ هَذِهِ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — لِعَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ أَدْرَكَ الْقَوْمَ ،
 غَالِبِهِمْ قَدْ احْتَرَقُوا ٢ ، فَسَكَّهُمْ عَمَّا قَالُوا ، فَإِنْ أَنْكَرُوا فَقُلْ : بَلَى ، قَلِمٌ كَذَا وَكَذَا .
 فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ عَمَّارٌ ، فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ : فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَذِرُونَ
 إِلَيْهِ ، فَقَالَ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفٌ عَلَى نَاقَتِهِ ،
 فَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ آخِذٌ بِحَقَبِهَا ٣ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ ، فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ » .
 وَقَالَ مُحَشَّنُ بْنُ حُمَيْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَعَدَ بِي اسْمِي وَاسْمُ أَبِي ؛ وَكَانَ الَّذِي حُبِّي
 عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُحَشَّنُ بْنُ حُمَيْرٍ ، فَتَسْمَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْتُلَهُ
 شَهِيداً لِابْتِغَائِهِمْ عَمَّا كَانَ ، فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَامَةِ ، قَلِمٌ يَوْجِدُ لَهُ أُنْزَرُ .

(الصلح بين قريش وبينه) :

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أَنَاهُ بُحَيَّةُ بْنُ رُوَيْبَةَ ،
 صَاحِبَ أَيْلَةَ ، فَصَالَحَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعْطَاهُ الْخِزْيَةَ ، وَأَنَاهُ أَهْلَ
 جَرَبَاءَ وَأَذْرُجَ ، فَأَعْطَوْهُ الْخِزْيَةَ ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ كِتَابًا ،
 فَهُوَ عَنْهُمْ .

(كتاب الرسول ليحنة) :

فكتب لِيُحَنَّةَ بْنِ رُوَيْبَةَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذِهِ أَمْنَةٌ مِنْ اللَّهِ وَعَمْدُ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحَنَّةَ

(١) زيادة غنما .

(٢) كذا في م ، و . واحترقوا : هلكوا ، وذلك للذي كانوا يفرعون فيه . وفي « احترقوا » .

(٣) الحقب (مروءة سبب) : جبل يشد على بطن البعير ، سوى الخزام الذي يشد فيه الرجل .

ابن رُقِيَّة وأهل أُبُلَّة ، سُنُّهُمْ وَسِيَّارَتُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ : لَمْ ذُمَّهُ اللهُ ، وَذُمَّهُ عُمَدُ النَّبِيِّ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّامِ ، وَأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَأَهْلِ الْبَحْرِ ، فَتَنَ أَحَدُثُ مِنْهُمْ حَدَّثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالَهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لَمْ أَخْذْهُ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُخَمَّشُوا مَا يَرُدُّونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ،

(سَمِعْتُ أَسْرَافِيئِيلَ بْنَ مَسْلُومٍ) :

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَكْبِيدِ دُومَةَ ، وَهُوَ أَكْبِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَجُلٌ مِنْ كَثُفَةِ كَانَ مُلْكًا عَلَيْهَا ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ : إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَقْصِدُ الْبَقْرَ . فَخَرَجَ خَالِدٌ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حَيْضَتِهِ يَنْظُرُ الْعَرَبَ ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقَسِّمَةٌ صَبَائِفَةٌ ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ ، قَبَّاتُ الْبَقْرِ تَحْكُمُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : حُلْ رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! قَالَتْ : فَمَنْ يَتْرُكُ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِأَحَدٍ . فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ ، فَأُتْرِجَ لَهُ ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فِيهِمْ أَخٌ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ . فَرَكِبَ ، وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمَطْلَرِهِمْ . فَلَمَّا خَرَجُوا فَلَقَهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَقَتَلُوا أُنْحَاهُ ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيَابِجٍ مُخَوِّصَةٍ بِالذَّهَبِ ، فَاسْتَلَمَهُ خَالِدٌ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ قُلُوبِهِ بِهِ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ هَرْمَانَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ قَبَاءَ أَكْبِيدِ حِينَ قَدِمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَكْسِمُونَ بِأَيْدِيهِمْ ، وَيَنْعَجِبُونَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمْعَجُونَ مِنْ هَذَا ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَتَّادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا قَدِمَ بِأَكْبِيدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَقَّقَ لَهُ دَمَهُ ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى قَرِيَّتِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْيٍّ : يُقَالُ لَهُ مُبَجِّيرُ بْنُ بُجَيْرَةَ ، يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ : إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَقْصِدُ الْبَقْرَ ، وَهِيَ صَنَعَتُ الْبَقْرِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجَتْهُ ، فَتَصْلِقُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تبارك سائق البقرات لما رأى رأيت الله يهبط على هام
فمن بك حائداً عن ذي تبولك فلاناً قد أمرنا بالجهاد
(الرجوع إلى المدينة) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبولك بضعة عشرة ليلة ، لم تجاوزها ،
ثم انصرف قافلاً إلى المدينة :
(حدث وادى المشق وماله) :

وكان في الطريق ماءً يخرج من وشل^١ ، ما يروى الراكب والراكبة
والثلاثة ، يواد يقال له وادى المشق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبقني
إلى ذلك الوادى ؟ فلا يستقرن منه شيئاً حتى تأتيه . قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين ،
فاستقروا فيه ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ، فلم يرفقه شيئاً ..
فقال : من سبقنا إلى هذا الماء ؟ فقليل له : يا رسول الله ، فلان وفلان ، فقال : أو
لم أنهم أن يستقروا منه شيئاً حتى آتاه ! ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعا
عليهم . ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ، فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب .
ثم نفضحه به ، ومسحه بيده ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن
يدعوه ، فامتحرق من الماء - كما يقول من سمعه - ما إن له حساً كحس الصواعق ،
فشرب الناس ، واستقروا حاجتهم منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن
يقوم أو من يني منكم لتسمعن بهذا الوادى ، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه .
(وفاة ذي الجهادين وقيام الرسول على دفنه) :

قال : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، أن عبد الله بن مسعود كان
يحدث ، قال : قُمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ، قال : فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر ، قال : فأتيتها أنظر
إليها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو الجهادين

(١) الوشل : حبر أو جبل يظهر من الماء قليلاً قليلاً ، وهو أيضاً قليل من الماء .

(٢) قال : ذلك الماء .

فلما رأى ذلك ، وإذ هم قد حفرُوا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ، وأبو بكر وعمر يدُأَيَّاهُ إليه ، وهو يقول : أدْثِيَا لِي أَخَاكُمَا ، فدَلَّاهُ إليه ، فلما هيأَهُ لشيْقَتِهِ قال : اللهم إني أُمِيتُ راضِيًا عَنْهُ ، فأرض عَنْهُ . قال : يقولُ جُوعِدَ اللهُ بْنُ مَسْعُودٍ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحَفْرَةِ .

(سب فيه ذا البجادين) :

قال ابن هشام : وإنما سُمِّيَ ذَا الْبِجَادَيْنِ ، لأنه كان يتنازع إلى الإسلام ، فبينما قومه من ذلك ، ويُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبيجاد : الكساء الغليظ الجافى ، فهِتَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما كان تحريبا منه ، شقَّ رِجْلَاهُ بِالْثَنَيْنِ ، فَأَنْزَلَ بِوَاحِدٍ ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذَا الْبِجَادَيْنِ لِلْكَذِبِ . والبيجاد أيضا : المُنْجَع ، قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كَانَ أَبَانًا فِي عَسْرَتَيْنِ ۖ وَذَقَهُ كَبِيرُ أَنْفَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزْمَلٍ

(سؤال الرسول لأبٍ دهم من خلفه) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أُمِّ كَيْسَةَ اللَّيْثِيِّ ، عن ابن أخي أبي رُحْمٍ الْغِفَارِيِّ ، أنه سمع أَبَاهُ هُمَ كَلُمُوهُمُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يبيعوا تحت الشجرة ، يقول : غَزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى الله علينا النفاس ؟ فَطَفِقْتُ أَسْتَقِظُ وَقَدْ دَنَتْ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَسُرُّعَنِي دَنُوعُهَا مِنْهُ ، فَمَا أَقْدَرُ أَنْ أَصِيبَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ ؟ ، فَطَفَقْتُ أَحْوُزُ رَاحِلَتِي عَنْهُ ، حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَلَحَنَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ ، فَرَأَيْتُ رَاحِلَتِي رَاحِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ ، فَمَا اسْتَقِظْتُ

(١) في الأدب الثاني .

(٢) في : « داني من النفس » .

(٣) الغرزالحال : منزلة لركاب الحج .

(٤) أحوذ : نبت .

إلا بقوله : حسن^١ ، انقلت : يا رسول الله ، استغفر لي . فقال : مر ، فاجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عمن تخلف عن بني غفار ، فأخبره به ، فقال وهو يسألني : ما فعل النضر الحنسر الطويل المشطاط^٢ . فحدثته بتخلّطهم . قال : فافعل النضر السود الجماد القصار^٣ ! قال : قالت : والله ما أعرف هؤلاء منا^٤ . قال : بل ، الذين لم نسمهم بشبكة شدّخ^٥ ، فقد كثرتهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أم لم رهط^٦ من أسلم كانوا حلفاء لنا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهط^٧ من أسلم ، حلفاء لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يعمل على بعير من إبله امرأة نشيط في سبيل الله ؟ إن أهرأجل على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وغفار وأسلم .

أمر مسجد الضرار عند القول من غزوة تبوك

(دعوتهم الرسول الصلاة فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان^{*} باد بيته وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أشوة وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إننا قد بنينا مسجداً الذي العلة والحاجة واليلة المطيرة واليلة الشامية ، وإننا نحب أن تأتينا ، فتصل لنا فيه ، فقال : إنني على جناح سفر ، وحال شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قدما إن شاء الله لأنيتاكم ، فصلينا لكم فيه .

(١) حسن : كلمة معناها : أتيت ، ويقولها الإنسان إذا أصيب بشئ . قال الأسدي : هو يعني أوه .

(٢) الشطاط : جمع شط ، نوح صغير نيات شعر النجاة .

(٣) ي : ا : هـ : هؤلاء .

(٤) كذا في الأصول ومسجد البلاء . وشبكة شدخ : ماء أسلم من بني غفار . وفي القاموس والتهذيب لا بين الأثر (شبكة) : شبكة جرح . - فهما أنها موضع بالحجاز في ديار غفار .

(٥) قال أبو ذر : « كذا وقع في الأصل بفتح الهزة ، والخلف يرويه بقم الهزة حيث وقع » .
في مجمع : استعجم للبكري : أن نزل (بذي أوان) : موضع منسوب إلى البئر المتقدمة الذكر ، وأنزل منقبت من (١ : ٢٠٦ طبعة القاهرة) .

(أمر الرسول الفتيين بهمه) :

فلما نزل بذي أوان ، أتاه خير المسجد ، فلدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ، أخا بني سالم بن عوف ، ومعن بن عدى ، أو أخاه عاصم بن عدى ، أخا بني العجلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدما . وحرّقه . فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمن : أنظرنى حتى أخرج إليك بنار من أهلى : فدخل إلى أهله ، فأخذ سيفا من النخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا بشدا أن حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرّقه وهدمناه ، ونفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَمْرُيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . » إلى آخر القصة .

(أحمد بن حنبل) :

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خديام بن خالد ، من بني عوف بن زيد ، أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وشعبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ، ومعن بن قشير ، من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأدرع ، من بني ضبيعة بن زيد ، وعبد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف ، من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه شيمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحارث ، من بني ضبيعة ، وبخزج ، من بني ضبيعة ، وبخزج بن عثمان ، من بني ضبيعة ، وودعة بن ثابت ، وهو من بني أمية (بن زيد) رهط أبي لبابة بن عبد المنذر .

(مساجد الرسول فيها بين المدينة إلى ثبوك) :

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بين المدينة إلى ثبوك معلومة مصافة : مسجد بنبوك ، ومسجد بثنية ملران ، ومسجد بذات الزراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخطمي ، ومسجد بالألاء . ومسجد بطرف البراء ، من فنب كوكب ، ومسجد بالشق ، شق تارا ، ومسجد بذي الحليفة ، ومسجد

(١) قال أبو ذر : روى هذا بالباء والنون ، وبخزج (بالباء) فيه الدار فقه .

(٢) زيادة من أ .

بَصْدَرِ حَوْضَى ، ومسجد بالحجر ، ومسجد بالصعيد ، ومسجد بالوادي ، اليوم ،
وادي القرى ، ومسجد بالرقة من الشفة ، شقة بني عُلرة ، ومسجد بني
المروة ، ومسجد بالشفاء ، ومسجد بني خُشب .

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر العذرين في غزوة تبوك

(نهي الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان خلف عنه رهط من
المنافقين ، وتخلّف أولئك ال رهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا فاق : كعب
ابن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه : لا تكلمنّ أحداً من هؤلاء الثلاثة ، وأثناء من تخلّف عنه من المنافقين
فجعلوا يتحفنون له ويعتذرون ، فصفع عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم
يذكرهم الله ولا رسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

(حديث كعب عن تحلفه) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله . وكان قائد أبيه حين أصيب بصره ،
قال : سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلّف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبه ، قال : ما تخلّفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط ، غير أني كنت قد تخلّفت عنه في غزوة
بئر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحدا تخلّف عنها ، وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عدوه
على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، وحين
توانفنا على الإسلام ، وما أحب أني بها مشهد بئر ، وإن كانت غزوة بدر هي
أذكر في الناس منها . قال : كان من خبري حين تخلّفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلّفت عنه

في تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يريد غزوة يفرها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، واستقبل غزو علو كثير ، فجلت للناس أمرهم لينأهبوا لذلك أهية وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعنى بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب . قال كعب : فقتل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ذلك ، ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الفجر وأحييت الظلال ، فالتاس إليها صُعرا ؟ فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهز المسلمون معه ، وجعلت أعدو لأتجهز معهم ، فأرجع ولم أفض حاجة ، فأقول في نفسي ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم ينزل ذلك بيأدى بي حتى شتم الناس بالجد ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا ، والمسلمون معه ، ولم أفض من جهازى شيئا ، قلت : أتجهز بعده يوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، ففعلت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أفض شيئا ، ثم غادوت فرجعت ولم أفض شيئا ، فلم ينزل ذلك بيأدى بي حتى أسرعوا ، وتشرط الغزو ، فهممت أن أرحل ، فأدركهم ، ولينى فعلت ، فلم أفعل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نطفت فيهم ، يحزننى أنى لأرى إلا رجلا مقوصا عليه في الثغاف ، أو رجلا من عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نبوك : فقال وهو جالس في القوم بنبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ، حبسه برده ، والشتر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بس ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) حمر : جمع أسمر ، وهو المائل ، ومنه قوله تعالى . (ولا تصبر عدك للناس) أى لا تعرض عنهم ، ولا تلج رجلك إلى جهة أخرى .
(٢) تفرط الغزو : أى فت رسي .
(٣) مقوصا عليه : مطبوتا عليه .

فما بلغني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من بئرك ، حضرتي
بني ١ ، فجعلت أذكّر الكذب وأقول : بماذا أخرج من تحفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم غداً وأسعين على ذلك كل ذي رأي من أهل ! فلما قيل إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أطل ٢ ، فادما زاح ٣ عني الباطل ، وعرفت أنني لا أنجو منه
إلا بالصدق ، فأجعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما
فعل ذلك ، جاءه المخلفون ، فجعلوا يخلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين
رجلاً ، فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علاتيتهم وأيمانهم ، ويستغفر لهم ،
ويكيل مرأثم إلى الله تعالى ، حتى جئت فسألت عليه ، فبيّسهم تبسم الخضب ،
ثم قال لي : تعال ، فجيئت أمشي ، حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خطبك ؟
لم تكن ابعت ظهرك ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند بئرك
من أهل الدنيا ، لرأيت أني سأخرج من تحفة بعذر ، ولقد أعطيت جزيلاً . لكن
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذياً لترضين عني ، وليوشكن الله أن
يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديثاً صدقاً تجد علي فيه ، إني لأرجو عقيباً من
الله فيه ، ولا والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين
تخلعت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا هذا فقد صدقت فيه ،
فسم حتى يتغضى الله فيك . فتمست ، وثار معي رجال من بني سكرية ، فاتبعوني
فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون
اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذره إليه المخلفون ، قد كان كافيك
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن
أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكذب نفسي ، ثم قلت نعم : هل
لني هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلاً قالاً مثل مقالتي ، وقيل لهما مثل ما قيل

(١) بنو : حرق .

(٢) أطل : أشرف وقرب .

(٣) زاح من : ذهب وزال .

لَكَ ، قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ ، مِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَهَلَالُ بْنُ (أَبِي) الْأُمَيَّةِ الْوَاقِسِيُّ ، فَذَكَرُوا لِلْمُرْجَلَيْنِ صَالِحِينَ ٢ ، فَبَيَّعَا أَسُوءَ ، فَصَبَّتْ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي ، وَبَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْدِيهَا الْثَلَاثَةَ ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ : فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ ٣ ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي نَفْسِي وَالْأَرْضُ ٤ ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، دَائِمًا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا ، وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا . وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبُّ الْقَوْمِ وَأَجْدَهُم ، فَكُنْتُ أُمُخْرَجَ ، وَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَكْلَعُنِي أَحَدٌ ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي ، هَلْ حَرَّكَتْ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ ، فَأَسَارَقُهُ النَّظَرَ ، فَاذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ ، وَإِذَا انْتَهَيْتُ نَحَوْتُ أَرْضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ ٥ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ . وَهُوَ ابْنُ عَمِّي . وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدُّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ إِلَهُ وَرَسُولِهِ ؟ فَسَكَتَ . فَعُدْتُ فَتَنَاشَدْتُهُ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، فَعُدْتُ فَتَنَاشَدْتُهُ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، فَعُدْتُ فَتَسَوَّرْتُ الْحَائِطَ ، ثُمَّ غَلَبْتُ لِي السُّوقَ ، فَبَيَّعْنَا أَنَا أَمْشِي بِالسُّوقِ ، إِذَا تَبَطَّيْتُ ٦ ، يَسْأَلُ عَنِّي مَنْ تَبَطَّطَ الشَّامَ . مِنْ قَدِيمٍ بِالطَّعَامِ ٧ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَتْعَبِ ابْنِ مَالِكٍ ؟ قَالَ : فَيَجْعَلُ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ ، حَتَّى جِئْتُ ، فَدَنَعْتُ ٨ إِلَى كِتَابِهَا مِنْ مَلِكٍ غَسَّانٍ . وَكُتِبَ كِتَابًا فِي سَرِقَةٍ ٩ مِنْ حَرِيرٍ ، فَذَا فِيهِ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَدْنَا أَنْ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْطِيعَةٍ ، فَالْحَقُّ

(١) ذِيَادَةُ عَنْ أ .

(٢) فِي الزُّرْقَانِيِّ بَعْدَ صَالِحِينَ ، « كَذِبُهُ أَبَدًا ، لِي فِيهَا أَسُوءَةٌ » .

(٣) تَسَوَّدَتْ : طَلُوت .

(٤) التَّبَطَّى : وَاحِدُ التَّبَطُّطِ ، وَهِيَ قَرْمُ مِنَ الْأَعْيُنِ .

(٥) الطَّعَامُ (هَذَا) : التَّمْيِيعُ .

(٦) السَّرِقَةُ : الشَّقُّ مِنَ الْحَرِيرِ .

بيننا وبينكم^١ . قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ في ما أتيت به أن طمع في رجل^٢ من أهل الشرك . قال : فعمدت بها إلى تدوير^٣ ، فستجرته^٤ بها . فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول^٥ رسول الله يأتي ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعزل امرأتك ، قال : قلت : أطلعنها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعزليها ولا تنقر بها ، وأرسلني^٦ صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحق بأهلك ، فكوني عندهم حتى ينتهي الله في هذا الأمر ما هو قاض . قال : وجاءت امرأتك حلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن حلال بن أمية شيخ كبير ضائع لاختادم له ، أفكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يستعربك^٧ ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حكمة إلى^٨ ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإذا تخوفت على بصره . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله لامرأتك ، فقد أذن لامرأة حلال بن أمية أن تخدمه ، قال : فقلت : والله لاستأذنه فيها ، ما أدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنه فيها ، وأنا رجل شاب . قال : فلبينا بعد ذلك عشريال ، فكللنا خمسون ليلة ، من حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التي ذكر الله منا ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وضاقت على نفسي ، وقد كنت أبتيت خبيمة في ظهر سلع ، فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أرقى على ظهر سلع بقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : فغورت حاجبها ، وعزنت أن قد جاء الغرّاج

(توبة الله عليهم) :

قال : وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بشهادة الله علينا حين صلى

(١) مثل ابن الأثير في البداية : « الحراسة : المشاركة والمعاينة في العاش والفرق وأسماء أمته »
 فقلت ولما ، تحقيقا .
 (٢) جرم .

الصخر ، فذهب الناس يشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون ، ودكض رجل إلى فرسا ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ؛ فلما جاءني الذي سمعت صوته يشترى ، نزعته ثوبي ، فكسوتهما إباء بشاره ، والله ما أمالك يومئذ غيرها ، واستمرت ثوبين قلبسهما ، ثم انطلقت أنبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم : وثلقاني الناس يشرونني بالتوبة ، يقولون : ليهنئك توبة الله عليك ؛ حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحياي وهنائي ، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا ينساها طلحة . قال كعب : فلما سلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : وزجج يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنت أعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله : إن من توبتي إلى الله عز وجل أن أخلع من مالي ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إني أتمسك سبهي الذي بغير : وقلت : يا رسول الله : إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبتي إلى الله أن لأحدث إلا صدقا ما حييت ، والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله في صدقه الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني الله : والله ما تعملت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني يري هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي .

وأمر الله تعالى : « لَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ نَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ رِءُوفًا رَحِيمًا ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا ... إلى قوله : « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

قال كعب : فوالله ما أنتم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبيته ، فأعلك كما ملك الذين كذبوا ، فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شراً مما كان لأحد ، قال : « سَيَحْلِفُونَ بالله لَكُمْ إِذَا اسْتَفْتَيْتُمُ الْيَهُودَ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ » ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُوسٌ وَمَا وَاهُمْ بِهِمْ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . سَيَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ » ، فان تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .

قال : وكنا حلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعذرهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى ينصى الله فيه ما قضى ، فبذلك قال الله تعالى : « وَاعْلَمَ الْفَالِغَةُ الَّذِينَ حَلَفُوا » .

وليس الذي ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخلفه إيانا ، وإيجاله أمرنا عن حلف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه .

أمر وفد ثقيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم ، أتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما يتحدث قومه : إليهم فأتولك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فهم نحوه الانتاع الذي كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم . قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

(معاهدة الإسلام ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك مجيباً مطاعاً ، فخرج بدعو قومه إلى الإسلام وجاء أن لا يخالفوه ، لمزله فيهم ؛ فلما أشرف لهم على عليّة^١ له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله . فترعّم بنو مالك أنه قتله رجل منهم ، يُقال له أوس بن عتّاف ، أخو بني سالم بن مالك ، وترعّم الأحناف أنه قتله رجل منهم ، من بني عتّاب بن مالك ، يقال له وهب بن جابر : فليل لعروة : ما نرى في ذلك ؟ قال : كرامة أكرمى الله بها ، وشهادة صافها الله إلىّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرسل عنكم ، فادفوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لكالثل صاحب ياسين في قومه ،

(التاج ثقيف على إرسال نهر لرسول) :

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشجراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لأخذه لم يجرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن سمعرو بن أمية ، أخا بني علال ، كان مهاجراً لعبد باليل بن عمرو ، الذي بينهم سبي^٢ ، وكان عمرو بن أمية من أدعي العرب ، فتنشئ إلى عبد باليل بن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلىّ : قال : فقال عبد باليل للرسول : وبذلك ! أعمرو أرسلك إلىّ ؟ قال : نعم : وهاتوا ذا واقفا في دارك ، فقال : إن هذا لشيء ما كنت أظنّه ، لعمرو كان أمتع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحب به . فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر لبست معه هيجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحرج طاعة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض :

(١) العلية (بكسر هين ومغسها) : الترفة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الزرقاني على الواجب القديمة : « تنشئ » كان بينهم .

فَوَلَّى نَزَلُوا أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ لَكُمْ مِيرُبٌ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا اقْتِطِعَ ، فَأَتَمُّوْا
 بِهِمْ ، وَاجْعُوا أَنْ يُرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا ، كَمَا أُرْسِلُوا
 عُرْوَةً ، فَكَلَّمُوا عَبْدَ يَاسِيلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مُعْمِرٍ ، وَكَانَ سَنَ عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودَ ،
 وَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ : وَخَشِيَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِذَا رَجَعَ كَمَا صُنِعَ
 بِعُرْوَةَ : فَقَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا حَتَّى تُرْسَلُوا مَعِيَ رَجُلًا ، فَأَجْعَمُوا أَنْ يَبْعَثُوا مَعَهُ
 رَجُلَانِ مِنَ الْأَحْلَافِ ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، فَيَكُونُوا سِتَّةً ، فَبِعَثُوا مَعَ عَبْدِ يَاسِيلَ
 الْحَكَمَ بْنَ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ ، وَهَبُ بْنُ مَعْتَبٍ ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ عَمِلَانَ بْنِ سَكَمَةَ بْنِ مَعْتَبٍ ،
 وَمِنْ بَنِي مَالِكٍ عَمِيَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَعَبْدُ دُهْمَانَ ، أَخَا بَنِي بَسَارَ ، وَأَوْسُ
 ابْنَ عَوْفٍ ، أَخَا بَنِي سَالِمٍ ، وَهَوَافُ بْنُ عَوْفٍ ، وَنُجَيْمُ بْنُ خَرَّشَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَخَا بَنِي الْحَارِثِ .
 فَخَرَجَ مَعَهُمْ عَبْدُ يَاسِيلَ ، وَهُوَ نَابُ الْقَوْمِ وَصَاحِبُ أَمْرِهِمْ ، وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُمْ إِلَّا خَشِيَةً
 مِنْ مِثْلِ مَا صُنِعَ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودَ ، لَكِنِّي يَشْغَلُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَى
 الطَّائِفِ رَهْطُهُ .

(قَدُومُهُمُ الْمَدِينَةَ وَسَوَاقُهُمُ الرِّسَالَ أَتَانَهُ عَلَيْهِمُ) :

فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ : وَنَزَلُوا قَنَاةَ ، أَلْتَمَسُوا بِهَا الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، رِعَازَ بْنَ
 نَوْثَةَ رِكَابَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ رِعَاجَتَهَا نَوْبًا عَلَى أَصْحَابِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ تَرَكَ الرِّكَابَ عِنْدَ النَّتَقَيْنِ ، وَضَبَرَ ٢ يَشْتَدُّ ، لِيَبْشُرَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدُومِهِمْ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرُ الصِّدِّيقُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ عَنْ رِكَابٍ ثَقِيْفٍ أَنْ قَدْ قَدِمُوا بِرَيْدُونَ
 لِلْبَيْعَةِ وَالْإِسْلَامِ ، بِأَنْ يَشْرُطَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُرُوطًا ، وَيَكْتُبُوا
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِي قَوْمِهِمْ وَبِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 لِلْمَغِيرَةِ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ لَا تَسْبِقَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى
 أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُمْ ، فَفَعَلَ الْمَغِيرَةُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) السَّوْبُ : الْخَالُ الرَّامِي ، وَهُوَ آيَسًا : الطَّرِيقُ ، وَالنَّفْسُ .

(٢) تَلَبُّ الْقَوْمِ : سَيْعُهُمْ ، وَالْمَدَافِعُ مِنْهُمْ .

(٣) ضَبَرَ : وَثَبَ .

فأخبره بقولهم عليه ، ثم خرج المؤخرة إلى أصحابه ، فروح الظاهر معهم ، وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بنحية الجاهلية ، ولما قلدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبضة في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص ، هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يتطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم ، وقد كان فيها سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية ، وهي الآلات لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فاجروا يسألونه سنة ستة ، وأبى عليهم ، حتى سألوا شهرا واحدا بعد متعلمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمي ، وإنما يريدون بذلك فيما يظهر أن يتسللوا بزكها من سفهاهم ونسأهم وذراهم ويكفرون أن يرعوا قومهم يهدمها حتى يندخهم الإسلام ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبحث أبا سفيان بن حرب والمؤخرة بن شعبة فهدمها ، وقد كانوا أسألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعتيكم منه : وأما الصلاة ، فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه ، فقالوا : يا محمد ، فسزيتكها ، وإنه كانت ذنابة .

(تثير عثمان بن أبي العاص عليهم) :

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدهم سنا ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلم القرآن . (بلال وردت تقيت في رمضان) :

قال ابن إسحاق : وحديث عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي ، عن بعض وقدم . قال : كان بلال يأتينا حسين أسلمنا وصمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان ، فبغِطْنا^١ وسمَّحْونا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبِأَيْنَا بالسَّحُور ، وإِنَّا لنقول : إِنَّا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسجَّر ، لتأخير السَّحُور : وبِأَيْنَا ببغِطْنا ، وإِنَّا لنقول : ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد . فيقول : ما جئكم حتى أَكُل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يضع يده في الجُبَّة ، فيلبس منها .

قال ابن هشام : يَمُطُّونَا وسمَّحْونا .

(عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على نقيض) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن السَّخَّير ، عن عثمان بن أبي العاص : قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على تَنَيف أن قال : يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدُر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وهذا الحاجة .

(هدم الطاغية) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معها أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ، في هدم الطاغية . فخرجا مع القوم ، حتى إذا قدَّموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يُقَدِّمَ أباسفيان ، فأبى ذلك أبوسفيان عليه ، وقال : أدخل أنت على قومك ، وأقام أبوسفيان بماله بذى الحُدُم ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها بضربها بالحرول ، وقام قومه دونه ، بنومعَتَب ، خشية أن يرى أو يُصاب كما أُصيب عروة ، وخرج نساء تقيف حُسْرًا^٢ يَبْكِينَ عليها ويقلن :

تَبْكِينَ دُقَاعُ اسْلَمَهَا الرِّضَاعُ^٣

لَمْ يُجْنِسُوا الْمِصَاعُ^٤

(١) في شرح السيرة لأبي ذر : « ببغِطْنا » . وهي دوابية ابن هشام بعد .

(٢) حبرا : مكشوفات الروس .

(٣) سميت « دُقَاع » لأنها كانت تدفع عنهم ، وتمنع وتضرع على زعمهم . والرضاع : اللثام .

(٤) المصاع : المضاربة بالسيوف .

قال ابن هشام : « دَتَبَكَيْنَ » من هير ابن إسحاق ؟
 قال ابن إسحاق : « يقول أبو سفيان والمغيرة يُضْرَبُهَا بِالْقَامِ : وَاها لك ؟
 أها لك ! فلما حدهما المغيرة ، وأخذ مالهنا وحليتها أرسل إلى أبي سفيان وحديثها
 بجمع = وما لها من الذهب والبخزع
 (إسلام ابن مليح وقارب) ،

وقد كان أبو مكيح بن عمرو وقارب بن الأسود قد ما على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل وفد ثقيف ، حين قُتِلَ عمرو ، يريدان فراق ثقيف ، وأن لا يجامعا
 على شيء أبدا ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئنا ،
 فقالا : نتولى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وخالتكما أبا سفيان
 ابن حرب ، فقالا : وخالتنا أبا سفيان بن حرب .
 (مؤلفا الرسول قضاء دين من أموال الطاغية) :

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والمغيرة
 إلى هدم الطاغية ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مكيح بن عمرو أن يتقضى
 عن أبيه عمرو ديناً كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : نعم ، فقال له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ،
 وعروة والأسود أخوان لأب وأم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأسود
 مات مشركا ، فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لكن
 تحب مسلما ذا قرابة ، يعنى نفسه ، إنما الدين على ، وإنما أنا الذى أُطلبُ به ، فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان أن يتقضى دين عمرو والأسود من مال
 الطاغية ، فلما جمع المغيرة ماله قال لأبي سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد أمرك أن تقضى عن عمرو والأسود دينهما ، فتضى عنهما ،
 (كتاب الرسول لثقيف) :

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إن عضاه^(١) ورج^(٢) وصيده لا يُعصَد ، من وجد بفعل شيئا من ذلك ، فإنه يُجْلَد ويُزَنَج نِجَابَهُ ، فإن تعدى ذلك فإنه يُؤْخَذ فيبَاع به إلى النبي محمد ، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعداه أحد : فيظلم نفسه فيها أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حجج أبي بكر بالناس سنة تسع

الخصام الذي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب ومروان الله عليه
بإدابة أول براءة عنه ، وذكر براءة والقصص في قصورها

(نائب أبي بكر على الحجج) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة شهر ربيعة^(١) وشوالا^(٢) وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميرا على الحجج من سنة تسع ، ليقيم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم : فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين .

(نزول براءة في نقض ما بين الرسول والمركب) :

ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد ، الذي كانوا عليه فيها بيته وبينهم : أن لا يصعد عن البيت أحد جاءه ، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام . وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك : وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص ، إلى آجال مساء ، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في بؤك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهر ، منهم من شتمني لنا ، ومنهم من لم يسلم لنا ، فقال عز وجل : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين » : أي لأهل

(١) العضاه : شجر له ثوب ، وهو أنواع ، واحدة عفة ، ورج : موضع بالعائف .

(٢) لا ينطع : لا ينطع .

العهد العام من أهل الشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، وأخذتم
 أنكم غير معجزى الله ، وأن الله يحجز الكافرين . وأذن من الله
 ورَسُولِهِ إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين
 ورَسُولِهِ : أي بعد هذه الحجّة ، فإن تبتم فهو خير لكم ، وإن
 توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبشر الذين كفروا بعد
 البعثة . إلا الذين عاهدتم من المشركين : أي العهد الخاص إلى الأجر
 المسمى ، ثم لم ينقصوكم شيئا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأغروا
 إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ، فإذا انسدت الأشهر
 الحرم : أي الأربعة التي ضرب لهم أجلا ، فاقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم ، واخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ،
 فإن أتوا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فخلوا سبيلهم إن الله غفور
 رحيم . وإن أحد من المشركين : أي من هؤلاء الذين أمرت بقتلهم
 واستجارك فاجره حتى يستمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه ، ذلك
 بأنهم قوم لا يعلمون :

ثم قال : وكيف يكون المشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام
 أن لا يخيفوكم ولا يخيفوهم في الحرم ، ولا في الشهر الحرام عهده عند الله
 وعند رَسُولِهِ ، إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ، وهي
 قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إن
 المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش - فلم يكن نقصها إلا
 هذا الحين من قريش ، وهي الدليل من بني بكر بن وائل ، الذين كانوا دخلوا
 في عقد قريش وعهدهم . فأمر بأتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر إلى مدته
 وقما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، إن الله يحب المتقين .
 ثم قال تعالى : كتب وإن يظهروا عليكم : أي المشركون الذين
 لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام لا يقيؤا فيكم إلا ولا ذمته .

لا تقبر ابن هشام في قبري (مقبري)

قال ابن هشام : الإل : الخلف . قال أوس بن حجر ، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم :

لولا بنو مالك والإل مترقبـةٌ ومالكٌ فيهمُ الآلاءُ والشرفُ
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :

قلا إل من الآلال بيني وبينكم قلا تألن جهداً
والذمة : العهد . قال الأجدع بن مالك الحمداي ، وهو أبو مسروق بن الأجدع الثقفي :

وكان علينا ذمةٌ أن نجاوزوا من الأرض معروفاً لينا ومنكراً
وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها : ذمم .

« يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْبَرُهُمْ فَاسْتَوَوْا ،
مُسْتَبْرَأُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَتُّوا قَلِيلًا ، فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ، لِيُتِمَّ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ . لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذِمَّةً ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ،
فَمَنْ قَدْ اعْتَدُوا عَلَيْكُمْ ؟ فَإِنْ نَاقَبُوا بِأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَاعِزُّوا إِلَهُكُمْ
فِي الدِّينِ ، وَتَقَبَّلْ إِلَآيَاتِ لِقَاكُمْ يَعْلَمُونَ »
(إحصاء الرسول عليا بتلوية براءة منه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر
محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وقد كان يهتأ بأبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله
لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : لا يؤذي عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم دعا علي
ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ،
وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بحمي ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد
العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فهو له إلى مدته ، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم العضياء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما راه أبو بكر بالطريق قال : أأمر أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأذنه في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا بدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت حريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى ما همم أو بلادهم ، ثم لا عهد لشرك ولا ذمة إلا لأحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ، فهو له إلى مدته . فلم يخرج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت حريان ، ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

(ما زال في الأمر بجهاد الشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، ممن نقض من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يحدوا فيها عاد منهم ، فيقتل ؟ بعدائه ، فقال : **وَالَا تَقَاتِلُونَّ قَوْمًا تَكْفُرُوا بِمَا أَنْتُمْ فِيهِ فَهُمْ وَهُمْ بِالْخُرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَاءُكُمْ وَأُولَىٰ مَرَّةٍ ، أَخَذْتُمْهُمْ فَالَّذِي أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ بَعْدَ يَتْلُمُ اللَّهُ بَأْيَدِيكُمْ وَتُخْرِجُهُمْ وَتَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَنْتَهِبُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ : أَيْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَدَاءُ ، وَاللَّهُ عَزِيمٌ حَكِيمٌ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا**

(١) أ : « بلادهم » .

(٢) أ : « فقتل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : وايحة : دخيل ، وجمعا : ولانج ، وهو من وكج يكلج : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل : ۝ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ ۝ : أى بدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسَيِّرُونَ إليه غير ما يظهرون ، فهو ما يصنع المنافقون ، يظهرون الإيمان للذين آمنوا ۝ وَإِذَا خَلَا إِلَى شِطَائِطِنَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ۝ قال الشاعر :

واعلم بأنك قد جعلت وايحة ۝ ببقا إليك الخائف غير مشوب ۝

(مازل فى الرد على فريش بادعائهم حارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم ، وسفاهة الحاج ، وهما هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ۝ فقال : ۝ إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۝ : أى إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يَعْمرُ مساجد الله أى من عمرها بجهتها ۝ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ۝ لَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ ۝ : أى ۝ فأولئك عمارها ۝ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ وعسى من الله : حق ۝

ثم قال تعالى : ۝ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۝ :

(مازل فى الأمر يتناول المشركين) :

ثم القصة عن عدوهم ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتوليهم عن عدوهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تحاذلهم : ثم قال تعالى : ۝ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً ۝ وذلك أن الناس قالوا : لننقطعن عينا الأسواق ، فلهنكن التجارة ، وليذهبن ما كنا

(١) غير مشوب : غير مخلوط .

(٢) فى : ۝ ، لا فأولئك ۝ .

فصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَتَكُمْ فَامْكُنُوا مِنْهُ » ، أي من وجه غير ذلك « إِنْ شَاءَ » ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ : أي في هذا عوض مما تخوفتم من قطع الأسواق ، فعوضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك ، ما أعطاهم من أغناق أهل الكتاب ، من الجزية :

(ما نزل في أهل الكتابين) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والفرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَكُونُونَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ -

(ما نزل في النسيء) :

ثم ذكر النسيء ، وما كانت العرب أحدثت فيه . والنسيء ما كان يحل مما حرم الله تعالى من الشهور ، ويحرم مما أحل الله منها ، فقال : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، منها أربعة حرم ، ذلك الذين القسّم قَلِيلًا فَظَلَمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ : أي لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أي كما فعل أهل الشرك « لَمَّا تَأْتَى النِّسَاءُ » ، التي كانوا يصنعون « زِيَادَةً فِي الْكُفْرِ » ، يضل به الذين كتموا عيولته عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فيحللوا ما حرم الله ، زين لهم سوء أفعالهم ، والله لا يهدي القوم الكافرين :

(ما نزل في تبرك) :

ثم ذكر تبرك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من مزور الروم ، حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، ونفاق من نفاق

من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دُعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نَعَى عليهم من إحدائهم في الإسلام ، فقال تعالى : هَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَنَصَّروا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، ثم القصة إلى قوله تعالى : وَيُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ خَوْفًا غَيْرَكُمْ هَ إِلَى قوله تعالى : إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ .

(ما نزل في أهل النفاق) :

ثم قال تعالى لمنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر أهل النفاق : لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجَتَنَا مَعَكُمْ ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَهُمُ الْكَافِرُونَ هَ : أى إنهم يستطيعون هَ عفا الله عنك ، لَمْ أَذِثْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَافِرِينَ ؟ : . إلى قوله : هَ لَوْ أَخْرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ، وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ تَحَمُّعُونَ لَهُمْ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ : سلّوا بين أضعافكم ، فالإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشي ؛ قال الأجنع بن مالك الهَمْدَانِي : يَضْطَادُكَ الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِشَاوِهِ بِشَرِيحِ بَيْنِ التَّسَدِّ وَالْإِضَاعِ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(عود إلى ما نزل في أهل النفاق) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغني : منهم :

(١) نسي عليهم : عابهم وعقب عليهم .

(٢) الوحد : يفتح الحاء وكسرهما : المفرد . يرمي : فرسا . قال أبو ذر : وأجل رواية من روى الوحد المدل المنصب ، ويعنى به الثور الوحشى ، ويضمير في قوله « يصطاد » ضمير يرجع إلى نرس متقدم للاكر وشاؤه . مبهمة : والشريح : النوع . يقال هما شريحان : أى نوعان مختلفان . والك : حذ الجرى .

عبد الله بن أبي بن سكر ، وابحد بن قيس ، وكانوا أشرافا في قومهم ، فطلبهم الله لعلمهم بهم أن يخرجوا معه ، فيفسدوا عليه جنده ، وكان في جنده قوم أهل عجة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم . فقال تعالى : ﴿ وَفِيكُمْ تَتَمَادُونَ كُفْرًا ، وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْفُلْجَيْنِ ، لَقَدْ ابْتِغَاوُا الْفَيْشَةَ مِنْ قَبْلُ ﴾ : أي من قبل أن يستأذنوك ، ﴿ وَفَلَبَّوْا كَلَّ الْأُمُورِ ﴾ : أي ليُخذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك وحتى جاء الحق وظهَرَ أمر الله وهم كارهون . ومنهم من يقول : ﴿ ابْدَأْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي إِلَّا فِي الْفَيْشَةِ سَقَطُوا ﴾ ، وكان الذي قال ذلك ، فيها فتنة لنا ، ابحد بن قيس ، أخو بني سكر ، حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلَكًا لَوِ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَكَّلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَرِكُ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخِفُّونَ ﴾ : أي إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم ، (ما زلت في ذكر أصحاب الصدقات) :

ثم بين الصدقات لمن هي ، وسبب أهلها ، فقال : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . (ما زلت فيمن أقرأ الرسول) :

ثم ذكر غشيم وأذاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَصْرَخُونَ هُوَ أَذُنٌ ، قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، بِبُؤْمِنِ اللَّهِ وَبُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . وكان الذي يقول تلك المقالة ، فيما بلغني ، ثبث بن الحارث أخو بني عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أَذُنٌ . من حديثه شيئا صدقه . يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ : أي يسمع الخير ويصدق به .

ثم قال تعالى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ

بِرَأْضِهِ إِنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لِمَ كُنْتُمْ تَخْشَوْنَ اللَّهَ وَآيَاتِهِ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ، ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعْدَبُ طَائِفَةً ، ، وَكَانَ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَدَبْعَةً بَيْنَ ثَابِت ، أَخُو بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانَ الَّذِي عَمِيَ عَنْهُ ، فَيَا بُلَغَى : تُخَشِّنُ بَنِي حُمَيْرِ الْأَشْجَمِيِّ ، حَلِيفَ بَنِي سَلِيمَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَكْبَرَ مِنْهُمْ بَعْضُ مَا سَمِعَ .

ثُمَّ الْقِصَّةُ مِنْ صَفْتِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلِبْهُمْ وَكَفِّرْهُمْ وَأَمْطِرْ عَلَيْهِمْ مَاءً ذَرِيرًا ، وَكَفَّرُوا قَوْلَهُمْ وَكَفَّرُوا بِعَدْلِهِمْ وَكَفَّرُوا بِمَا كَانُوا يَتَّكِلُونَ ، وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، ، إِلَى قَوْلِهِ : « مِنْ وَرَى وَلَا تَصِيرُ » . وَكَانَ الَّذِي قَالَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ الْجُلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ ابْنُ صَامِتٍ ، فَرَفَعَهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ فِي حِجْرِهِ ، يَقَالُ لَهُ حُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، فَتَرَكَهَا وَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا قَالَهَا ، فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ ثَابَ وَنَزَعَ ، وَحَسُنَ حَالُهُ وَتَوَبَهُ ، فَيَا بُلَغَى .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا تُنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ الْقِتَابُ ، وَكَانَ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ مِنْهُمْ تَغْلِبَةُ بْنُ حَاطِبٍ ، وَمُعْتَبَرُ بْنُ قُضَيْرٍ ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .

ثُمَّ قَالَ : « الَّذِينَ يَلْعَنُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . وَكَانَ الْمُطَّوِّعُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ أَخُو بَنِي الْعَجَلَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَبَ فِي الصَّدَقَةِ ، وَحَضَّ عَلَيْهَا ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَصَدَّقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَامَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَصَدَّقَ بِمِائَةِ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَتَمَزَّوْهُمَا وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رِيَاءٌ ، وَكَانَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِجُهْدِهِ أَبُو عَقِيلٍ أَخُو بَنِي أُنَيْفٍ ، أَنَّهُ بَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَفْرَغَهَا فِي الصَّدَقَةِ ، فَضَاحَكُوا بِهِ ، وَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ أَبِي عَقِيلٍ . ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ، حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِهَادِ ،

وأمر بالسَّير إلى تبوك ، على شدة الحر وجذب البلاد ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ : فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ۖ : : إلى قوله : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۖ ﴾

(ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي)

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : لما توفى عبد الله بن أبي ، دُعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يردد الصلاة ، تحوَّلتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على علوَّ الله عبد الله بن أبي بن مسلول ؟ القاتل كذا يوم كذا ، والقاتل كذا يوم كذا ؟ أعدت أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم حتى إذا أكثرت قال : يا عمر ، أخبر عني ، إن قد خُيِّرْتَ فاخترت ، قد قيل لي : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ ﴾ ، فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له ، لزدت . قال : ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فرغ منه . قال : فصجبت لي وبخراقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا بسرا حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ ، لأنهم كثَرُوا بالله ورسوله وآمنُوا وهم فاسِقُونَ ، فله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى .

(ما نزل في المنافقين)

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ أَنْ آمِنُوا بِهَا وَجَهِدُوا مَعَ رَسُولِي اسْتَأْذِنَكَ أُولُوكَ الطَّوْلِ مِنْهُمْ ۖ ﴾ ، وكان ابن أبي من أولئك ، فتمنى الله ذلك عليه ، وذكره منه ، ثم قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . أعد الله لهم جنَّات تجري من

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . ذَلِكَ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ . وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنْ
الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
آخِرُ الْقِصَّةِ . وَكَانَ الْمُعَذَّرُونَ ، فِيهَا بِلَغَى نَفَرًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، مِنْهُمْ خُفَّاءٌ مِنْ
أَيَّامِ بْنِ رَحْصَةَ ، ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ لِأَهْلِ الْعُنُتِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « وَلَا عَلَى
الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لِتَحْمِلَهُمْ » ، قُلْتَ لِأَجِيدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا
وَأَعْيَنُهُمْ فَمِنْ الذَّمِّ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ » وَهُمْ الْبُكَامُونَ .
ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا السَّيِّلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ،
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .
وَالْخَوَالِفُ : النَّسَاءُ . ثُمَّ ذَكَرَ حَلْفَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَاعْتِدَارَهُمْ ، فَقَالَ : « فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ » ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَإِنْ تَرَضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ » .

(مَا زِلَ قِيمَنَ نَافِقٍ مِنَ الْأَعْرَابِ) :

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ وَمِنْ نَافِقٍ مِنْهُمْ وَتَرَبَّصَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : « وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ » : أَيْ مِنْ صَدَقَةٍ
أَوْ نَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ « مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَالِفُ » ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ
السُّوءِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ أَهْلَ الْإِخْلَاصِ وَالْإِيمَانِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « وَمِنْ الْأَعْرَابِ
مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ
الرُّسُولِ » ، أَلَا إِنَّهَا تَرْبَةٌ لَهُمْ .

(مَا زِلَ قِ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) :

ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَفَضَّلَهُمْ ، وَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ
مِنْ حَسَنِ ثَوَابِهِ لِإِيْلِهِمْ ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِهِمُ التَّابِعِينَ لِمَنْ بَاحْسَانٍ ، فَقَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
مُسَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَقِ » : أَيْ يَلْجَأُونَ فِيهِ ، وَأَبْثَرُوا
غَيْرَهُ « مَسْتَعِدَّةٌ بِهِمْ مُرُوتَيْنِ » ، وَالْعَذَابُ الَّذِي أَوْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّتَيْنِ ، فَبِأَيِّ

جلبني عنهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حبيسة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه ، عذاب النار والحلقد فيه . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ ، وَأَخْرَجُوا سَبَبًا ، عَنِ اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » ، إن الله غفور ، رحيم .

ثم قال تعالى : « خَذُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » إلى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ، إِمَّا يَعْلَمُهُمْ » وإمّا يتوب عليهم ، وهم الثلاثة الذين خلفوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ، . . . الخ القصة ثم قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ تُكْمَلَ الْحَسَنَةُ » . ثم كان قصة الخبر عن توبك ، وما كان فيها إلى آخر السورة .

وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة ، لما كشفت من سرائر الناس . وكانت تَبُوكُ آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

شعر حسان الذي عدد فيه المنازى

وقال حسان بن ثابت يُعَدُّ أيام الأنصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

قال ابن هشام : وروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَدٍّ كُلِّهَا نَفَرًا وَمَعِيرًا إِنْ هُمْ مَحْمُوا وَإِنْ حُصِّلُوا
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَذَلُوا ؟

- (١) حصّلوا : جموا ، وأراد : « حصّلوا » بالتشديد ، فحذف . قال أبو ذر : « ومن قال : (عواد إن حصّلوا) بالفتح ، فقد نسب الفعل إليهم يريد : وإن عوا أنفسهم وحصّلوا » .
(٢) ما ألو : ما قصروا . ويروى : « ما آلو » ، أي ما أبشروا ، كما يروى : « ما ألو » .
يتشديد اللام ، أي ما قصروا (أيضا) ، إلا أنه شديد اللفظ .

١. وَيَوْمَ يَأْتِيهِمْ فَلَمْ يَنْتَكُثْ بِهِ أَحَدٌ
 ٢. وَيَوْمَ صَبَّحَهُمُ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ
 وَيَوْمَ عَلَى قَرَدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ
 ٣. وَفَا الْعُشَيْرَةُ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ
 وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا
 ٤. وَابْتِلَاةً طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
 ٥. وَغَزْوَةً يَوْمَ تَجْدِرُ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ
 رَيْسَةٌ بِحَيْنَيْنِ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَغَزْوَةً الْقَنَاقَ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
 دِيَوْمَ بِيْعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْتَعِهِ
 وَغَزْوَةً الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيحِهِ
 دِيَوْمَ خَيْبَرِ كَانُوا فِي كَتِيئَتِهِ
 بِالْيَيْصِ فَرَمَعَشَ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَةً
 دِيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حُرِبَ بَدَتْ لَهُمْ
 أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ

- (١) دخل : فساد .
 (٢) وصين : ثابت حكم .
 (٣) غامروا ونكثوا : جهلوا عن هبة وفزع .
 (٤) جاسوها : وطفوها . ويرى : « ذا رهاه » . واليئس : اليؤس : الزمجا .
 (٥) الرقص : (يرقصون القنقاع ونحوها) : ضرب من المني ، وهو نقيب ، وحزن : ما لا يفرح به الأرض .

- (٦) إليهم : أي يكررها عليهم . من الغل : وهو الشرب الثاني . والنج : الشرب الأول .
 (٧) الرسل : الإبل .
 (٨) ستيبيل : موانع نفسه على الموت .
 (٩) القنار : الرجيع .
 (١٠) حين أنصل : حين انتسب .

ماتوا كبراً ولم تُنكثْ عهودُهمُ وقتلهم في سبيلِ اللهِ إذ قُتِلوا^١
قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

كُنَّا مَكُولُكُ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا أَقَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْقَضِيلُ^٢
وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ إِلَهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ^٣
بَنَصْرِ الْإِلَهِ وَالرَّسُولِ^٤ وَدِينِهِ وَالْبَيْتَانِ اسْمَا مَنَعْنِي مَالَهُ مِثْلُ^٥
أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرٌ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ فَتَا عَدُوٍّ مِنْ خَيْرٍ قَوْمِي لَهْ أَهْلُ^٦
يَرْبُونُ بِالْمَعْرُوفِ وَمَعْرُوفٍ مِنْ مَضَى وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَسْلُ^٧
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُنْجِسُوا فِي نَدْبِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى سَوْأَلِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ^٨
وَلِنْ حَارَبُوا أَوْ سَاكَلُوا لَمْ يُشَبَّهُوا فَحَرَبِهِمْ حَتَفٌ وَسِلْمُهُمْ سَهْلُ^٩
وَجَارُهُمْ مُؤَفٍّ بِمَنْبِيَاءَ بَيْتِهِ لَهُ مَا ثَوَى فِيْنَا الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ^{١٠}
وَحَامِلُهُمْ مُسَوِّفٌ بِكُلِّ تَحَالَةٍ تَعْمَلُ لَا غَرَمَ عَلَيْهَا وَلَا خَنْدَلُ^{١١}
وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ فَانَالُ وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ^{١٢}
وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ^{١٣}

(١) شكل : مثل .

(٢) في الديوان : « والنبى » .

(٣) في الديوان : « وأكرمنا باسمه مضى . . . الخ » .

(٤) يربون : يمسكون . ورواية كسطر الثاني في الديوان : « وليس على معروفهم أيذا قتل » .

(٥) اختبطوا : تصدوا في مجتمهم ، واخبط : الطالب المعروف . وبرى : « اختبطوا » من الخبطة ؛ ولهم : مجلسهم .

(٦) جاء هذا البيت في الديوان قبل آخر بيت في القصيدة .

(٧) اللب : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول في الديوان : « وجارهم فيهم . . . الخ » وترتيبه البيت في الديوان بعد البيت الذى يليه .

(٨) الحماله : ما يتعمده الإنسان من غرم في دية .

(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هذه البيت في الديوان :

وقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَاتِلٍ فَحُكْمُهُمْ حِلُّ وَقَوْلُهُمْ لَعَلَّ

(١٠) أمير المسلمين : من مدبرين معاد . ومن غسلته : يغى « حنظلة » الذى يغسله الملائكة من استشهاده يوم أسد . والرمل (حنا) : الملائكة .

قال ابن هشام : وقوله : « وألبسناه أسما » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسبان بن ثابت أيضا :

فَوَيْ أَوَانِكَ إِن تَسْأَلِي كَرَامًا إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْبُونَ فِيهَا الْمُسِينُ السَّيْمُ
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغَيْبِ وَبَحْدُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلَمَ
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِهِمْ يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرِ غُثْمٍ
مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يُمْلِكُوا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ
فَانْبَرُوا بِعَادٍ وَأَشْيَاعَهَا تَمُودَ وَبَعْضُ بَقَايَا إِزْمَ
يَسْتَرِبُّ قَدْ شَبَدُوا فِي التَّخْلِيلِ حُصُونًا وَدُجْنٌ فِيهَا النِّعَمُ
تَوَاضِعٌ قَدْ عَلَنَهَا الْبُيُوتُ دُ (عِلْ) إِلَيْكَ وَقَوْلَا هَلْكُمْ
وَفِيهَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا فِ الْعِيشِ رَغْوًا عَلَى غَيْرِ هَمٍّ
قَسِيرَتْنَا لِنَبِيهِمْ بَأْتَمَالِنَا عَلَى كُلِّ فَتْحٍ هِجَانٌ قَطِيمٌ
جَنِينَتْنَا بِهِنٍ جِيَادَ الْخَبِيرِ لِي قَدْ جَلَّلُوهَا جِلَالِ الْأَدَمِ ١١

- (١) أَلَمَ : تَوَلَّى ، ورواية الشطر الأول في الديوان : « أولئك قوى لَمْ تَسْأَلِي » ، وفي ١ : « إِنْ تَسْأَلُوهُ » .
(٢) الْأَيْسَارُ : يَجْعَلُ يَسْرَ ، وهو الذي يَدْعُو فِي الْمَيْمِ ، والمَز : التَّكْبِيرُ ، والسَّم : الضَّيْفُ السَّامُ .
(٣) غُثْمٌ : مِنَ النِّعَمِ ، وهو أَسْوَأُ الظُّلْمِ ، ورواية الشطر الثاني في الديوان : « يَبْحَدُونَ غُثْبًا » . والخبر .
(٤) رِيْدَةٌ بِحَلِّ الْقَسَمِ فِتْرَةٌ قَصِيرَةٌ .
(٥) فَانْبَرُوا : فَانْبَرُوا ، فَخَفَّتِ الْحِمَازَةُ ، وَإِزْمٌ : هِيَ عَادُ الْأَوَّلِ .
(٦) دُجْنٌ فِيهَا النِّعَمُ : اتَّخَذَتْ فِي الْبُيُوتِ ، وَالْمَوَالِيْنِ : كُلُّ مَا أَلَفَ النَّاسُ كَالْعِظَامِ وَالْمِجَاجِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَالنِّعَمُ : الْإِبِلُ وَالْبُيُوتُ وَالنِّعَمُ .
(٧) تَوَاضِعٌ : الْإِبِلُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا الْمَاءُ ، وَعِلْ (يَفْتَحُ) تَعْيِينَ وَمَكُونِ الْإِزْمِ : لَزَجَرُ زَرْعٍ .
(٨) الْخَبِيرُ : دُهْلِيٌّ ، أَقْبَلُ .
(٩) التَّعَالُفُ : اسْمٌ لِمَا يَفْضَلُ مِنَ النَّبِ وَغَيْرِهِ ، ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وَعِيشَ رَغْمِهِ » .
(١٠) الْمَجَانُ : الْأَبْيَضُ ، وَقَطِيمٌ : فَاتِحٌ يَشْفِي الْعَرَبَ .

- (١١) جَنِينَتْنَا : قَدَتْنَا ، وَجَلَّلُوهَا : عَشَرُهَا ، وَالْأَدَمُ : الْخَلْقُ . ورواية هذا البيت في الديوان :
جِيَادَ الْخَبِيرِ يَأْتَمُنَانِمْ وَتَدْ جَلَّلُوهَا تَحْلَانِ الْأَدَمِ

فَلَمَّا أَنَاخُمْ بِجَنَّتَيْ صِرَاكَ
 قَتَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعْنَجِ الْخَبِيرِ
 فَطَارُوا مِيرَاعًا وَقَدْ أَفْرَعُوا
 عَلَى كُلِّ سَلْهَةٍ فِي الصَّيَا
 وَكُلُّ كَمَيْتٍ مَطَارِ الْفَوَادِ
 عَلَيْهَا فَوَاكِرْسُ قَدْ عَوَدُوا
 مَلُوكَ إِذَا غَشَمُوا فِي الْبِلَا
 فَأَبْنَا بِأَدَانِهِمْ وَالنَّسَاءِ
 وَوَرَّثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ
 فَلَمَّا أَنَا الرُّسُولُ الرَّشِيدَ بِالْحَقِّ وَالنُّورَ بَعْدَ الظُّلُمِ
 قُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمُّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمُّ
 فَتَشَهَّدَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ أَرْسَلْتَ نُورًا بَدِينِ قِيمِ
 فَأَنَا وَأَوْلَادُنَا جَنَّةٌ تَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ
 فَضَحْنُ أَوْلِيَّكَ ٩ إِنْ كَذَّبُواكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَسِمِ
 وَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَحْقَقْتَهُ نِدَاءً جَهَارًا وَلَا تَكْتُمِ

- (١) سَجَّ الْخَبِيرُ : مَرَضَهَا وَدَعَمَ . جَاءَ غَفْلَةً عَلَى غَيْرِ اِسْتِعْدَادٍ .
 (٢) السَّلْهَةُ : الْقَرْسُ : الطَّوِيلَةُ . رَاضِيَانِ : مَائِعَانِ بِهِ مِنَ الْجُلُلِ . وَالسَّامُ : الْمَلَلُ .
 (٣) مَطَارِ الْفَوَادِ : ذَكَى الْفَوَادِ : وَالْفُصُوصُ : مَنَاسِلُ الْعُظْمَاءِ : وَأَمِينَ الْقُصُوصِ : تَوْبَهَا . وَالزَّمِ
 الْقَدَحِ .
 (٤) الْكَدَاةُ التَّضَامُنُ : جَمْعُ كَيْ وَهُوَ الْمُسْتَرُ فِي مَلَاحِهِ وَالْبِهِمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ وَهُوَ الْبِطْلُ الشَّجَاعُ .
 (٥) غَشَمُوا : اِسْتَعْظَمَهُمْ . وَلَا يَنْكَلُونَ : لَا يَرْجِعُونَ هَاتَيْنِ : وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْهَدْيُونِ :
 كَيْدُ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحَرْبِ الْغِ
 (٦) أَبْنَا : رَجَعْنَا . وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْهَدْيُونِ :
 فَأَبْنَا بِأَدَانِهِمُ وَالنَّسَاءِ . قَرَأُوا وَأَسْأَلَهُمْ فَتَقَسَّمُوا
 (٧) لَمْ نَزِمْ لَمْ نَحْمِلْ .
 (٨) يَلِينُ قِيمٌ : لَا مَوْجِ قِيمٍ .
 (٩) تَقْدِيرُ الْمَعْنَى لِحْنِ أُولَئِكَ الْفَرِيقِ فَصَلَفَكَ وَنَضَمَكَ . وَفِي الْهَدْيُونِ : وَرَلَاتَكَ .

فسدوا الغنوة بأمتيافهم إليهم بظنون أن يجترم
 تسعنا إليهم بأسيامنا نجالد عنه بقاة الأسم
 بكل استقبال له ميعنة رقيق الذباب عضوض خديم
 إذا ما يصادف صم العظا م لم يشب عنها ولم يتعلم
 فذلك ما ورثتنا القسرو م تجيدا تليدا وعزا أنتم
 إذا مرر نسل كفى نسله وغادر نسلا إذا ما انقسم
 فبا إن من الناس إلا لنا عليه وإن خاس فضل النعم
 قال ابن هشام : أنشئ أبو زيد الأنصاري بيته :

فكانوا ملوكا بأرضهم بنادون غصصا بأمر غنم
 وأنشئ :

يئربها قد شيأوا في النخيل حصونا ودجن فيها النعم

ويته : « وكل كمنيت مطار الفؤاد » : عه ٨ .

ذكر مئة تسع وتسميتها سنة الوفود

ونزول سورة التت

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من
 تبوك ، وأسلمت ثقيف وبابعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .

(١) في الديوان : « فطار » .

(٢) يجرم : يهلك .

(٣) له ميمة : أي له صفال يشبه الشاة في صفاته . والذباب : حد طرف البيت . وعلم : قاطع .
 وفي الديوان « غوس خديم » .

(٤) لم يشب : لم يكل .

(٥) القروم : السادة . وفي الديوان : « القرون » . والتليد : القديم . والأسم : المرتفع .

(٦) انقسم : انقطع وانفرض . ورواية هذا البيت في الديوان :

إذا مر مرر نسل كفى نسله وخلف قرنا إذا ما انقسم

(٧) خاس : غدر .

(٨) لك ما ينتهي الجزء الله من أجزائه البيرة .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى
حصنة الوغود .

(انقياد العرب وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب ترتبص بالإسلام أمر هذا الحين من قريش .
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديمهم ،
وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب
لا يتكبرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة ، ودانت له قريش ، ودنحها الإسلام ،
وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ،
فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجاً ، يضربون إليه من كل وجه ،
يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
لِنَّهٗ كَانَ تَوَّاباً » : أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره لأنه كان تواباً .

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

(رجال الرد) :

قتلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عطارد
ابن حاجب بن زرارة بن عُدُس الغنمي ، في أشراف بني تميم ، منهم الأقرع بن
حابس الغنمي : والزبير بن بكرة الغنمي ، أحمد بن سعد ، وعمرو بن الأعم ،
والحبيب بن يزيد ،
(نهي عن الخنات) :

قال ابن هشام : الخنات وهو الذي آتخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذلك في الإصابة ، وفيها بيان في جميع الأصول . وفيه ، ر : يزيد . وفيه ، ر : عمرو بن
الأعم ، الخ .

بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آتَى بين نفر من أصحابه من المهاجرين ؛ بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والعتداد بن عمرو البهزاني ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُثَّات بن يزيد الحباشي . فمات الحُثَّات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك وراثته بهذه الأئمة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أَبُوكَ وَعُمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَثَا نُرَاتًا فَيَحْتَنِزُ السُّبُرَاتُ أَقْلَابُهُ
فَقَاتِلْ بِأَلْ مِيرَاثِ الْحُثَّاتِ أَكَلَتْهُ وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ
وهذان البيتان في أبيات له ،

(ماز رجال الولد) :

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن عاصم ، أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم .

قال ابن هشام : وعطار بن حاجب ، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك ، وخنثات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك ، والزريقان بن بلر ، أحد بني بهدة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمر بن الأهم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عبيدة بن حصن بن حليقة بن بلر السراوي ، وقد كان الأقرع بن حابس ، وعبيدة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحسبنا والطائف .

(صباحهم بالرسول وكنت مطارد) :

لما قدم وفد بني تميم كانوا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجاباته : أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك

(١٠٠) د م ا ن ، أحد بني مالك بن دارم بن مالك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صيحابهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جئناك لنفاحرك ، فأذن لشاعرنا وخطينا ، قال : قد أذنت لخطيبكم فليقل ، فقدم عطارد بن حاجب ، فقال :

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن^١ ، وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكا ،
ووهب لنا أموالا عظاما ، فعل فينا المعروف ، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكرم
عددا ، وأبسره عُدَّة ، فمن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم ؟
فن فاخترنا قليعدك مثل ما عددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحيا من
الإكتلار فيها أعطانا ، وإنا نعرف بذلك ،

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا : ثم جلس ،

(كلمة ثابت في فرد عل عطارد) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الثمّاس ، أئني بني
الحارث بن الخزرج : تم ، فأجيب الرجل في خطبته . فقام ثابت ، فقال :
الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرمه
علمه ، ولم يك شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من قُدوته أن جعلنا ملوكا ، واصطنى
من خير خلقه رسولا ، أكرمه نسا ، وأصدقه حديثا ، وأفضله حسبا ، فأنزل عليه
كتابَه وأتمنّه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ،
فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمة ، أكرم الناس حسبا ، وأحسن
الناس وجوها ، وغير الناس فعلا . ثم كان أول الخلق إجابة ، واستجاب لله حين
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل
الناس حتى يؤمنوا بالله ، فن آمن بالله ورسوله منع منّا ماله ودمه ، ومن كفر
جاهدناه في الله أبدا ، وكان قتله علينا بسيرا . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين
والمؤمنات ، والسلام عليكم .

(خبر الزبير في النص يفهمه) :

عاصم الزبير بن بكر ، فقال :

(١) هذه الكلمة : والمن : ساقطة في ١ .

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَامِ كُلَّهُم
وَنَحْنُ يُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعِمَنَا
بِمَا تَرَى النَّاسَ كَاتِبِينَ سُرَاهِمُ
فَتَنْحَرِ الْكُومَ عَيْطًا فِي أَرْوَمَتِنَا
فَلَا تَمَرَّأْنَا إِلَى حَتَّى نَفْأَخِرُهُمْ
فَنَنْ يَفْأَخِرُنَا فِي ذَلِكَ تَعْرِفُهُ
إِنَّا أَهْبَيْنَا وَلَا يَأْنِي لَنَا أَحَدٌ
قال ابن هشام : ويروي :

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُقَسِّمُ الرَّبْعُ *
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ نُنْبِغُ
وراه في بعض بني تميم ، وأكبر أهل العلم بالشعر بشكرها للزريقان .
(شعر حسان في الرد على الزريقان) :

قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حسان : جاءني رسولي ، فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم ، فخرجت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَنْعَتَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَنَسْطَنَا
مَنْعَتَهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيُوتِنَا
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَلَمٍ
بِثَبَّتِ حَرِيدٍ عِزِّهِ وَتَرَاؤِهِ
بِجَاهِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَةِ الْأَعْجَمِ *

- (١) الجميع : مواضع المصلوات والمبادات ، واحطاعا بركة (يكسر الباء) .
(٢) القترع (بالضمة) : الهجاب الرقيق . يريد إذا لم تطرح السماء ، فأجبت أرعهم .
(٣) حرياً : سراها .
(٤) الكوم : جمع كومة ، وهي النخيلة العظام من التوت . وعيطا : أي من غير علة . وفي أرومتنا :
على منا الكرم متاصل فينا .
(٥) فِينَا تقسم الربيع : أي أنها روضة وسادة ، وذلك لأن الرئيس كان يأخذ ربع النخيلة في الجاطية .
(٦) البيت الحريم : القريه التي لا يتخطى بغيره لقوته . وبجاية الجولان : بلد بالشام . يريد أن التمس

من اجنحوا إلا السودة العود والندي . وجاء الملوك واحبال العظام
قال : فلما اتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال
ما مال ، عرضت في توله ، وفلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزبرقان ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم يا حسان ، فأجب الرجل فيما
قال . فقام حسان ، فقال :

قد بينوا سنة للناس نفع	إن الذوائب من فيهم وإخوانهم
تقوى الإله وكل الخير يصطفي	يرضى بهم كل من كانت سريرته
أو حاولوا النفع في أشباعهم نفعوا	قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم
إن الخلاق فاعلم شرها البدع	سجية تلك منهم غير عذبة
فكل سبق لأدنى سبقهم نفع	إن كان في الناس سافون بعدهم
عند الدفاع ولا يوهون ما ركعوا	لا يرفع الناس ما نومت أكتفهم
أو أزنوا أهل مجد بالندى متعوا	إن ساقوا الناس يوما فاز سبقهم
لا يطعمون ولا يرد يوم طمع	أعفت ذكيت في الوحي عنهم
ولا يمسهم من مطنع طمع	لا يخلون على جار بقضاهم
كما يدب إلى الوحشية الذرع	إذا نصبنا لحى لم ندب لهم

هـ نزل وسطحي من الأنصار ذوى سنة، وجاههم قديم، متصل بجاه الفساسة ملوك الشام . وسيمود الشاعر
إلى هذا المعنى في البيت الذي بعد هذا .

(١) السودة العود : المجد القديم الذي يتكرر على الزمان . وهذه الأبيات من قصيدة لحسان سنة أبياتاً
أربعة عشر .

(٢) اللوائب : السادة . وأصله من ذوائب المرأة ، وهي غداً ما التي تلبس الرأس .

(٣) بداية الشطر الثاني في البيت : وتقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا ، وسيرويه ابن هشام بهذه
الرواية بعد قليل .

(٤) السجية : الطيبة .

(٥) ما أومت : ما عذبت .

(٦) متعوا : زادوا ، يقال : مع الثمار ، إذا ارتفعت شمسها .

(٧) لا يطعمون : لا يتسبون .

(٨) الطبع : القدر .

(٩) نصبنا : أظهرنا العداوة ولم نرها . والذرع : وعد العزة الوحشية .

إِذَا الرِّعَافُ مِنْ أَرْعَافِهَا خَشَعُوا
وَأِنْ أُصِيبُوا فَلَا خَوْرٌ وَلَا هُلُوعٌ
أُسْدٌ بِجَنَابَةِ فِي أَرْعَافِهَا فَدَعُ
وَلَا يَكُنْ تَهْلُكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السَّمُّ وَالسَّلَامُ
إِذَا تَفَاوَسَتْ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْبُ
فِي أَلْحَبٍ لِسَانٌ حَائِكٌ صَسَعٌ
إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ النَّوْلِ أَوْ تَمَعُوا
نَقَوَى الْإِلَهِ بِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

تَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْهَا تَخَالِبُهَا
لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَسَدُومَ
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
خَذَّ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَقَمُوا إِذَا غَضِبُوا
فَإِنْ فِي حَرْبِهِمْ فَاتَرَكُوا عَدَاوَتَهُمْ
أَكْرَمُ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئُهُمْ
أَعْدَى لَهُمْ مِدْحَى قَلْبٍ يُؤَازِرُهُ
فَانْهَمِ الْأَفْضَلُ الْأَحْيَاءُ كُلُّهُمْ
فَالْأَبْنُ هَشَامُ : أَنَشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ :
يَرْضَى بِهَا كُلٌّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
(زمر آخر الزبرقان) :

وقال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم : أَنَّ الزبرقان بن
بلولاً قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ قَامَ فَقَالَ :
أَتَيْتُكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلُّنَا إِذَا احْتَفَلُوا^١ عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ^٢
بِأَنَّ قُرُوعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ^٣ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارٌ^٤

- (١) نسو : نهض . وفزع عائف : أطراف الناس وأقباهم . وخشعوا : تذلوا .
- (٢) المور : الضمعة ؛ والمطلع (ككتاب) الجازعون ، الواحد : طلوع .
- (٣) مكنع : دان . وحلبة : سبعة يمين . والأرماغ : جمع رمح ، وهو موضع القيد من الرجل .
وفزع : اوجاج إلى ناحية .
- (٤) عفا : من غير مشقة .
- (٥) السلع : نبات مسوم .
- (٦) منع : يحسن القول ويحييه .
- (٧) ضموا : مزلوا . وأصل النبع : الطرب والتهور ، ومنه جارية شيوخ ، إذا كانت كبيرة الطرب .
- (٨) في : « اختلفوا » .
- (٩) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس مرة في السنة ، كاجتماعهم في الحج .
وابتاعهم بركات وذى الحجاز وأشباهها .
- (١٠) دارم من بني تميم .

وَأَنَا نَذُودُ الْمُغَنِمِينَ إِذَا انْتَحَوْا
وَأَنَا لَنَا الْمِرْبَاعُ فِي كُلِّ غَارَةٍ
(عمر أبحر لحمان في الرد على الزرقاني) :

فَقَامَ حَصَانٌ بِنُ ثَابِتٍ فَأَجَابَهُ ، فَقَالَ :
هَلْ لِمُحَمَّدٍ إِلَّا السُّودُ وَالْعَوْدُ وَالنَّدَى
نَصَرْنَا وَأَوَّيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
يَحْيَى حَرِيدَ أَهْلِهِ وَتَرَاوَه
نَصَرْنَاهُ لِمَا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَيْنَنَا
وَلَيْنَ ضَرْبَنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
وَنَحْنُ وَلَكُنَّا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَةٍ
بَيْنَ دَارِمٍ لَا تَنْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمُ
هَبَلْتُمْ عَلَيْنَا تَنْخَرُونَ وَأَنْتُمْ
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ خُفْنِ دِيَارِكُمْ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلُسُوا
وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالِ الْعِظَامِ
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدَّةٍ وَرَاغِمٍ
بِحَايَةِ الْجَوَلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ
بِأَسَافَتَا مِنْ "كُلِّ" بَاغٍ وَظَلَمٍ
وَطِينَتَا لَهُ تَقَبُّلًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ
عَلَى دِينِهِ بِالْمَرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْحَسَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
يَعُودُ وَيَالَا عُنْدَ ذِكْرِ الذِّكَاكِيمِ
لَنَا خَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَنَرٍ وَعَادِمِ
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تَقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
وَلَا تَلْهَسُوا زَيْتًا كَرِيًّا الْأَعَاجِمِ

(١) العلون : الذين يعلون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها ، ويروي : « الملوك » . وانتحوا
من فضوة ، وهو التكرير والإصجاب . والأصيد : المفكر الذي لا يلوى عنقه بينا ولا شمالا . والمغاقم :
المتاعم ، من تعاقم الأمر : إذا عظم واشتد .

(٢) المرباع (بكسر الميم) : أحد الربع من القيمة ، يريد أنهم رؤساء . والتجد : ما ارتفع من
الأرض ، ويريد بنجد : بلاد العرب .

(٣) المراهقات الصوارم : السيوف القاطعة .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أن أم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجارية من الأنصار .

(٥) الويال : التفت .

(٦) هبلم : تقدمت وتكلم . والظنر : الترضع ولذغزها ، وقد تابعه على ذلك أبحر ، واسمه التاة
تسلف ملو له غير ها .

(٧) قتد : التل والشبه .

(إسلامهم وتجزؤ الرسول إليهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسنان بن ثابت من قوله ، قال الأنوفع بن حابس : وأبي ، إن هذا الرجل لَكُونُ له ^١ ، لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أحلى ^٢ من أصواتنا . فلما فرغ القوم فسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .

(شمر ابن الأهمق في معجمه فيس لتخفيرة إياه) :

وكان عمرو بن الأهمق قد حكتفه القوم في ظهرهم ^٣ ، وكان أصغرهم ميئاً ، فقال خبش بن عاصم ، وكان يفض عمرو بن الأهمق : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالتنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهمق حين بلغه أن قيساً قال ذلك بهجوه : ظنلت مسفتراً من الحلباء تشنشي عند الرسول فلم تصدق ولم نصيب ، سلتكم سوداً رهوا وسردكم بادئ نواجيده مضع على الذنوب . قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه ، لأنه أقدح فيه .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ دُونِ الْخَبَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » .

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

في الولادة عن بني عامر

(بعض رجال الوقت) :

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل

(١) لكونه له : لوفقه له .

(٢) أي : أحلى .

(٣) في ظهرهم : في إيلهم .

(٤) الحلباء : يريده بهاجره ، من القلب ، وهو الخشب من الشجر .

(٥) الرهف : النسخ . نواجيده : الأمتان . ومضع حل الذنوب : جهائس حل الذنوب . فسام سائب ، عمراني صفة .

وأربد بن قيس بن جزي^١ بن خالد بن جعفر ، وجزيار بن سكتى بن مالك بن جزي . وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

(كثير عامر للفر بالرسول) :

فقدم عامر بن الطخيل علو الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغدوة ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم . قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنهي حتى تنج العرب عتيبي ، أفأنا أتبع عقيب هذه الفنى من قرشي ! ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل ، فإني سأشغل عنك وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله^٢ بالسيف ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطخيل : يا محمد ، خائني^٣ ، قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد خائلي . وجعل يكلمه وينظر من أريد ما كان أمره به : فجعل أربد لا يغير شيئا ، قال : فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد خائلي ، قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لا مملأتها عليك خيلا ورجالا ، فلما وكى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامر بن الطخيل . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأربد : ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وایم الله لا تخافك بعد اليوم أبدا . قال : لا بأيا لك ! لا تعجل علي ، والله ما سمعت بالذى أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

(موت عامر بعد الرسول عليه) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطخيل الطاعون فمعه ، فقتله الله في بيت امرأته من بني سكون ، فجعل

(١) كذا في الأصول . وقال أبو ذر : « وأربد بن قيس بن جزي ، كذا وقع هنا في الأصل ، وكذا » أبو عبيد عن ابن الكلبي فقال : ابن جزي .

(٢) امله بالسيف : انظر به .

(٣) خائلي (جنيف اللام) : تفرد لي خاليا حتى أتحدث بك . و (يشهد اللام) : التحق خيلا وصاحبا ، من الخائن ، ومع الصلابة .

يقول : يا بني عامر ، أَعْدُدْ^١ كَعْدَةَ الْبَكْرِ^٢ في بيت امرأة من بني سُلَول^٣ ؟

قال ابن هشام : ويقال أَعْدُدْ كَعْدَةَ الْإِبِلِ ، ومونا في بيت سُلَولية .

(موت أويده بصاعقة وما نزل فيه ربي عامر) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وَاَرَوْهُ ، حين قَدِمُوا أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ شَاتِينَ ، فلما قَدِمُوا أَتَاهُمْ قَوْمُهُمْ فَقَالُوا : ما وراءك يا أَرِيدُ ؟ قال : لاشيء والله ، لقد دعانا إلى عبادة شيء لو دِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ ، فَأَرَمِدَ بِالنَّيْلِ حَتَّى أَفْتَنَهُ ، فخرج بعد مقاتلته يوم أو يومين معه جل له بنيه^٤ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى جُلِهِ صَاعِقَةً ، فَأَحْرَقَتْهُمَا . وكان أَرِيدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لَيْدٍ بِنِ رِبْعَةٍ لِأُمِّهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس . قال : وأنزل الله عز وجل في عامر وأريد : « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ » . . . إلى قوله « وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ » . قال : الْمُعْصِيَاتُ : هي من أمر الله يحفظون محمدا . ثم ذكر أريد وما قلته الله . به ، فقال : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ » إلى قوله : « شَدِيدُ الْجَلَالِ » .

(شرويه في بكاء أريد) :

قال ابن إسحاق : فقال لَيْدٌ يَبْكِي أَرِيدُ :

مَا إِنْ تَعْدَيْ الْقَتْلَ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُثْقِلٍ وَلَا وَلَدٍ
أَخْشَى عَلَى أَرِيدَةِ الْمُتَوَفَّى وَلَا أَرْهَبُ نَوَةَ الْهَالِكِ وَالْأَسَدِ
فَعَسَى هَلَا بِكَيْتِ أَرِيدَةٍ إِذْ قُتِلْنَا وَقَامَ النَّسَاءُ فِي كَبَدٍ .

(١) القعدة : داه يصوب البعير فبهرت به . وهو شبه بالدجاجة التي تصيب الإنسان .

(٢) البكر : الفتي من الإبل . وإنما تأسف عامر أن لم يمت مقتولا ، كما يأسف الشجعان ، ولكنه أيضا على موته في بيت امرأة من سلول ، لأن بني سلول قبيل موسوف عندهم بالقرم ، وليس ذلك القرى أسولهم ، لأن مكانهم من قريتهم مشهور ، وإنما هو الفتي . غلب عليهم كما غلب على محارب وباطلة .

(٣) نأ : .. يصيه .

(٤) تعلى : فترك .

(٥) كبه : حزن وشقة .

إِنْ يَشْفَعُوا لَا يُبَالِ شَفَعَتُهُمْ
 حَلُّوْ أَرْبَبُ وَفِي حَلَاوَتِهِ
 وَعَبْنُ هَلَا بِكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ
 وَأَصْبَحَتْ لَأَقْحَا مُصْرَمَةً
 أَشْجَعُ مِنْ لَبِثِ غَابَةِ تَعِيمِ
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ مَهْمَتِهَا
 الْبَاعِثُ النَّوْحُ فِي مَاتِيهِ
 فَجَعَلَتِي الْبَرَقُ وَالصَّوْءَاتُ بِالْغَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ السَّجْدِ
 وَالْحَارِبِ الْخَابِرِ الْحَرْبِ إِذَا
 بَعَثُوا عَلَى ابْجَهْدِ وَالسُّوَالِ كَمَا
 كُلُّ بِي حَرَّةٍ مَصِيرُهُمْ
 إِنْ يَغْبَطُوا يُبْطَلُوا وَإِنْ أُمِرُوا
 أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْمَكْرُومِ يَقْصِدُ
 مَرَّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ
 أَلَوْتُ رِيَّاحُ الشَّتَاءِ بِالْمَقْصِدِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ غَوَابِرُ الشَّدِيدِ
 ذَوْنَهُةٍ فِي الْعُلَا وَمُنْتَقِدِ
 لِبَلَّةٍ تَمْسِي الْجِيَادُ كَالْقَدِيدِ
 مِثْلَ الظَّيَامِ الْأَبْكَارِ بِالْخَرْدِ
 فَجَعَلَتِي الْبَرَقُ وَالصَّوْءَاتُ بِالْغَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ السَّجْدِ
 وَالْحَارِبِ الْخَابِرِ الْحَرْبِ إِذَا
 بَعَثُوا عَلَى ابْجَهْدِ وَالسُّوَالِ كَمَا
 كُلُّ بِي حَرَّةٍ مَصِيرُهُمْ
 إِنْ يَغْبَطُوا يُبْطَلُوا وَإِنْ أُمِرُوا
 أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْمَكْرُومِ يَقْصِدُ

قال ابن هشام : بيته : ٩ : والحارب الخابر الحريب ٢ عن أبي عبيدة ، وبيته :

٩ : يعن على الجهد : عن غير ابن إسحاق .

- (١) الأرب : السائل الداعي .
 (٢) العبد : الشجر ذهب الربيع بلوراته . يريد عند الحب وذبول الأشجار .
 (٣) المعصرة : التي لا ين لها . والنواير : البقايا . وفي : « حين تجشأ » .
 (٤) اللحم : الكثير أكل اللحم . وذو نهمة : طموح إذ يلوغ التمايز . ويرى : « ذو نهمة » أي عقل . وسنقه : أي يصر بالأمور .
 (٥) القدد : جمع قدة ، وهي الصير يقطع من الجلد ، يشبه الخيل بالسرق التحول والاضمح .
 (٦) النوح : جماعة انشاء الكلى ينعن . والناقم : جماعة النساء ينعن في المناجات . والجرد : الأرض التي لا نبات فيها .
 (٧) شجدة (يفتح) الخول كشدة : « ومنه الجمل » : « شجاع » .
 (٨) الحارب : الساب . والحريب : السلوب . والكتيب : المنكوب المشاب .
 (٩) يعن على الجهد : يكثر عطاؤه ويزيد عند الجهد والمضقة ، والمراد (عرك) : « كماله قليل » .
 (١٠) قال (كقتل) : قليل .
 (١١) « إن يغبطوا » : إن قستمن أحوالهم . ويهبطوا : تغير أحوالهم الإعراس . وأمرؤا : كثرة . والله :

قال ابن إسحاق : وقال ليده أيضا يكي أريد :

أَفْلا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمَحَامِي وَمَتَاعُ ضَيْمِهَا يَوْمَ الْخَصَامِ
وَابْتَقَتِ الثَّقَرَقُ يَوْمَ قَالُوا نَفْسُ مَا أُرِيدَ بِالسَّامِ
نُطِيرَ عَدَايِدَ الْأَشْرَاكِ شَقَمَا وَوَتَرًا وَالزَّعَامَةَ لِلْعَلَامِ
خَوَذَعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حُرَيْرٍ وَقُلْ وَدَاعُ أُرِيدَ بِالسَّلَامِ
وَكُنْتُ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الْجَزَعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ
وَأُرِيدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَعَسَّرَتِ الْمُنَاجِيرُ بِالْقِيَامِ
إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مَرَدَّاتٍ حَوَاسِرَ لَا يَجِيئَنَّ عَلَى الْحِدَامِ
فَوَءَاكَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَنَاهُ كَمَا وَأَنَّ الْمُحِيلَ إِلَى الْحَوَاسِرِ
وَيَحْمَدُ قِيدَرُ أُرِيدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا دُمَ أَرْبَابُ الْمُحَامِ
وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ هَذَا تَنَاقُلٌ وَحَفْظٌ مِمَّنْ سَتَامِ
قَالَ تَقَعَّدُ فَمَكْرَمَةُ حَصَانٍ وَإِنْ ذَلَعْنَ فَحُسْنَةُ الْكَلَامِ
وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَبْيَامِ إِلَّا أَسْبَى شَامِ
وَالْأَقْرَقْدَيْنِ وَأَلَّ نَعَشٍ خَوَالِدُ مَا تَعَدَّتْ بِأَتِيدَامِ
قال ابن هشام : وهى فى قصيدة له .

(١) الفهم : الذل .

(٢) العدائى : الانصباء . والاشراك : الشركاء . والزعامة : الرياسة ، وقيل : أفضل مال الموروث .

(٣) الجزع : الخوف ايمان .

(٤) المشاسير : ضرب من الموداج . والقتام : ما يسطق المودج ويرطاه .

(٥) حواسر : كاشفات عن وجوههن . وبروى : « جوار » أى سائحات ، من جاز : إذا دفع صوته بالصياح . ولا يجيئ : أى لا يفتلين . وبروى : « لا يجيئ » : أى لا يسترى ، كما بروى : « لا يجيئ »
فله لا يستر (بالياء المجهول فيها) . والحدام : جمع غنمة ، وهى اساق .

(٦) وآله : ألبأ إلى موئل .

(٧) السعام : جمع لحم .

(٨) التفل : الطينة .

(٩) حصان : عقيقة لم يترسها . وظلن : تركل .

(١٠) ابنا شام : جبلان .

(١١) القرقدان وآل نعش (بنات نعش) : من النجوم .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يبكي أريد :

انْعَ الْكَرِيمَ الْكَرِيمَ أَرِيدَا انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّعِيفَ كَبِيدَا ١
يُجْدِي وَيُعْطِي مَالَهُ يُحْسِنَا أَذْمَا يُشْبِهُنَ صَوَارَا ٢
السَّابِلَ ٣ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَدَا وَتَمَثَّلَا الْجَنَّةَ مَثَلَا مَدَدَا
رَفِئَهَا إِذَا يَأْتِي ضَرْبُكَ ٤ وَرَدَا مِثْلَ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَغْرُو جُحْدَا ٥
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ بُوْعِدَا أَوْزُنُنَا فُرَاتَ غَيْرِ أَشْكَدَا ٦
غَيْثًا وَمَلَا طَارِفَا وَوَادَا شَرَحَا صُفُورًا يَافِعَا وَأَمْرَدَا ٧
وقال لبيد أيضا :

لَنْ تُشْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْبَ فَاثِكِيَا حَتَّى يَنْعُودَا ١
قَوْلَا هُوَ الْبَطْلُ الْمَحَا ٢ حِينَ يَكُونُ الْحَدِيدَا ٣
وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقَيْنَا الْقَوْمَ صِيدَا ٤
فَاعْتَقَهُ رَبُّ السَّرِيسَةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا ٥
فَتَوَى وَلَمْ يُوْجِعْ وَلَمْ يُوْصَبْ وَكَانَ هُوَ الْقَفِيدَا ٦

(١) انْع : أعلم بحوته .

(٢) يَحْيَى : يعطي ، من الخذاء ، وهي السلية . ويروي : « يحفي » وهو يمتد . والأدم (يسكون الدال) الإبل الأبيض : والصداد (يضم الصاد وكسرهما) : القطيع من يقر الوحش . وأبدا : جمع أبد ، وهو المسرحى النافر .

(٣) قَم : د : السائل .

(٤) رفها : أي يفعل ذلك دائما كل يوم . والسريرة : الفقير . والنيل : أجرة الأسد . ويريد باله في النيل : الأسد . ويغزو : يشتج . قل أبود : « وجد اسم جبل » ومن رواء (بهاء) فهو من الجهد وهي العاقة .

(٥) يوعد : يهد . والترات : الميراث . وغير أنك : أي تراث رجل غير مصر .

(٦) حيا : بعد موتك . والطارف : المال المستحدث . وشرايا : شبابا . وعقورا : كالتقود والبالغ : الذي قارب الحلم . والأمرد : الذي لم تنبت لحته .

(٧) يريد بأشديد : الدروع . ويكسون الحديد ، أي حين يلبسون الدروع لحرب .

(٨) الصيد : جمع أسيد ، هو السائل يصنقه كبرا .

(٩) اعتاقه : شتم من يلوغ له . ويروي : فاعتاقه : أي قصده . ورواية هذا البيت في : «

فاعتاقه ربيب . . . الخ »

(١٠) لم يوصب : لم يصبه وصب ، وهو الإلم .

وقال لييد أيضا :

بَذَرْتُ بَارِدَةَ كَبَابٍ خَصَمٍ أَلَدْتُ نَحَالُ خُطَطَهُ ضِرَارًا^١
 إِذَا اقْتَصَدُوا قَتَمْتُ صَدَ كَرِيمٍ وَإِنْ جَارُوا سَسَوَاهُ الْحَقُّ جَارًا^٢
 وَيَهْدِي الْقَتُومَ مُطْلَعًا إِذَا مَا ذَكَيْلُ الْقَتُومِ بِالنُّومَةِ حَارًا^٣

قال ابن هشام : آخرُها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال لييد أيضا :

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَكْنَى بِنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ ابْنِ قَيْنَسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ^٤
 إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَصْبَحَتْ حِذَارًا عَلَى بَاقِي الْمَنَاسِنِ وَالْعَصَبِ^٥

قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له .

قدوم ضمام بن ثعلبة وأفدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجلا سبهم ، يقال له ضمام بن ثعلبة .

(سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوائلي بن ثوبان عن كريب ، مولى
 عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة
 وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأتاه بعيرة على باب المسجد
 ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ؛ وكان
 ضمام رجلا جليلا أشعر ذا شكيرتين^٦ ، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ قال : فقال رسول الله

(١) أله : شديد العصبية . والضراد : الضر .

(٢) اقتصدوا : عدلوا .

(٣) النومة : القفلة . يصف أعماه بالبر بالأمود .

(٤) الأجيب : الجدير المقطوع هشام .

(٥) أصبه . من الضبيح وهو الصباح . وللمناسن : عظام الظهر ، وهي نقاره .

(٦) الشكير : القذرة ؛ القذابة من الشعر .

صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . قال : أحمد ؟ قال : نعم ، قال : يا ابن عبد المطلب ، إني سألتك ومغفلت عليك في المسئلة ، فلا تجحدن^١ في نفسك ، قال : لأجحد في نفسي ، فسئل عما بدا لك . قال : أشهدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله يبعث إلينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله أمرك أن تأمرنا أن نعبد وحده لا نشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آبائنا يعبدون معه ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة - الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها ، ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ قال : فأتى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وسأودى هذه الفرائض ، وأجنب ما نهىني عنه ، ثم لأزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بعيره راجعا . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق ذو العقيقتين^٢ دخل الجنة . (بحره قومه لغير سلام) :

قال : فأتى بعيره فأطلق عقاله ، ثم خرج حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : بئس^٣ اللات والعزى ! قالوا : مه يا ضياع ! اتق التيرص ، اتق الجندم ، اتق الجئون ! قال : ويلكم ! إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا أستفتدكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فواته ما أسى من ذلك اليوم في حاضره^٤ رجل ولا امرأة إلا مسلما .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلا تجحدن بها على » .

(٢) العقيقتان : القديرتان من البشر .

(٣) كذا في شرح المواهب . وفي الأصول : بئس .

(٤) الحاضر : إلى .

قال : يقول عبد الله بن عباس : فَمَا سَمِعْنَا بِوَأْنِهِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ ضِيَامِ
ابْنِ نَعْبَةَ ؕ

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ حَكْشٍ أَخُو عَبْدِ الْقَيْسِ ؕ

قال ابن هشام : الجارود بن بشر بن المُعَلِّى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا .
(بيان الرسول فيه وإسلامه) .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَمُّهُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَمَّا انْتَهَى إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَهُ ، فَخَرَّصَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْإِسْلَامَ ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، وَوَعَّيْهِ فِيهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى دِينٍ .
وَأِنِّي نَارُكَ دِينِي نَدِينُكَ ، أَفْتَضِعُكَ لِي دِينِي ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
نَعَمْ ، أَنَا ضَامِنٌ أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . قَالَ : فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَ أَصْحَابُهُ .
ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَمْلَانَ . فَنَازَلَ : ٢ : وَانْتَهَى مَا أُخْبِرَ
عَلَيْهِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بِلَادِنَا ضَوَائِلَ مِنْ ضَوَائِلِ النَّاسِ : أَفَتَقْبَلُ
عَلَيْهَا إِنِّي بِلَادُنَا ؟ قَالَ : لَا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا ، فَإِنَّمَا تِلْكَ حَرَقُ النَّارِ .

(موقف من قومه في الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، ضليبا ٢ . على
دينه ، حتى هلك وقد أدرك الردة ، فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينه
الأول مع الضرور بن المتذر بن النعمان بن المتذر ، قام الجارود فتكلم ، فتشبه

(١) ق م ، ر : « الحسين » .

(٢) الخملان : ما يركبون عليه من هواب .

(٣) ق ١ : « ضليبا » .

(٤) الضرور : اسمه المتذر ، سمي كذلك لأنه غرق قومه يوم حرب الردة (الجهل) : .

شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد .

قال ابن هشام : وروى : وأكفى من لم يشهد .

(إسلام ابن سلام) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن
الخصري قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم
هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده
أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين .

قدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة ، فيهم مسيلة بن
حبيب الحنفي الكذاب .

قال ابن هشام : مسيلة بن نامة ، ويكنى أبا نامة .

(ما كان من الرمول لميلة) :

قال ابن إسحاق : فكان منزم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من
بنى النجار ، فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة : أن بنى حنيفة أتت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسره بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
أصحابه . معه عسيب^١ من سماء النخل ، في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يسترونه بالثياب ، كلمه وسأله ، فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني شيع من بنى حنيفة من أهل البجامة أن حديثه كان
على غير هذا . زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلعوا
مسيلة في رحالهم . فلما أساموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد
خلقنا صاحباً لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله

(١) عسيب : جريدة النخل .

صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمَرَ به القوم ؛ وقال : أما إنه ليس بشرّكم مكاناً ؛ أى
لم يظف ضيعة أصحابه ، وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ارتداه وتبوءه) ؛

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وجاءوه بما أعطاه ، فلما
انتهوا إلى البياضة ارتدّ عدوّ الله وتنبأ وتكذّب لهم ، وقال : إني قد أشركتُ
في الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : أما إنه
ليس بشرّكم مكاناً ، ماذا إلا لما كان يعلم أنى قد أشركت في الأمر معه ؛ ثم جعل
يسجع لهم الأساجيع ؛ ويقول لهم فيما يقول مضاهاة^٢ للقرآن : « لقد أنعم الله على
الحلي ، أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صفاق^٣ وحشيتي^٤ . وأحلّ لهم الخمر
والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنه نبيّ ، فأصغفت^٥ معه حنيفة على ذلك ، فأنه أعلم أى ذلك كان .

قدوم زيد الخيل في وفد طي

(إصلاحه وموته) ؛

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي^١ ، فيهم
زيد الخيل ، وهو سيدهم ، فلما انتهوا إليه كلّموه ، وعرض عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الإسلام ، فأصلحوا ، فحسّن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، كما حدثني من لائهم من رجال طي^٢ ؛ ما ذكرني رجل من العرب
بفضل ، ثم جاعني ، إلا رأيته دون ما يقال فيه ، إلا زيد الخيل ؛ فانه لم يبلغ كل
ساكن فيه ، ثم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخيل ، وقطع له فبداً^٣
وآرضين معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في : السجسات .

(٢) مضاهاة : مشابهة .

(٣) الصفاق : مارق من البيت .

(٤) أسغفوا على ذلك : أجمعوا عليه .

(٥) فيه : اسم مكان يشترط لمن أهدى طي . وهو الذى يشد إليه غي فيه . (البكرى) .

راجعا إلى قومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينبج زيد من حمى المدينت
فاته قال : قد ساء ما رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أم مكرم
فلم يثبتته - فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له قردة ، أصابته الحصى
بها فأت ، ولما أحسن زيد بالموت قال :
أمر نخل قومي المشرق غدوة * وأترك في بيت بفردة منجد *
ألا ربة يوم لو مررت لعاذني عوائد من لم يسبر من يجهد *
فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه ، التي قطع له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فحرقها بالنار .

أمر عدى بن حاتم

(مره إلى الشام فرارا من الرسول) :

ولما عدى بن حاتم فكان يقول ، فلما بلغني : ما من رجل من العرب كان أشد
كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ، أما أنا فكنت أمرا شريفا ،
وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالميرباع * ، فكنت في نفسي على دين .
وكنت ملكا في قومي ، لما كان يصنع بي . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه
وسلم كرهته ، فقلت للغلام كان في عربي ، وكان راعيا لإبلي : لأبأ لك ، أعدد
لي من إبل أجمالا ذكلا * سبانا ، فاحتبسها قريبا مني ، فإذا سمعت بجيش محمد قد
وطئ هذه البلاد فأذني ، ففعل ، ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا عدى ،
ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات ،
فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فترب إلى أجمال ،
فقربها ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألتحق بأهل ديني من النصارى بالشام

-
- (١) قال السجستاني (الروض ٢ : ٢٤٢) الاسم الذي ذهب عن الرازي من أسماء الحمى هو : أم كلية
(بضم الكاف) ذكر لي أن أبا عبيدة ذكره في مقاتل الفرس ، ولم أره .
(٢) منجد : أي بنجد .
(٣) يري (بالفتح المجهول) أي يريه السفر ويقضه .
(٤) أسير بالميرباع : أي أخذ الربع من الغنائم ، لأن سبيهم .
(٥) ذال : جمع ذؤل ، وهو الجمل المعمل الذي قد ربح .

فسلكت الجحوشية^١ ، ويقال : الجحوشية فيها قال ابن هشام - وعظمت بنتا لحاتم في^٢ الحاضر ، فلما قدمت الشام أقمت بها .

(امر رسول ابنه سالم ثم إلفها) :

وَتَخَالَفَنِي خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَصِيبُ ابْنَةِ حَاتِمٍ ، فِيمَنْ أَصَابَتْ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَايَا مِنْ طَيْفٍ ، وَقَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : فَجُعِلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي حَفْظَةِ^٣ بَيَابِ الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ السَّبَايَا يُحَبِّسْنَ فِيهَا : فَرَّبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَزَلَةً ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَّاكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ^٤ ، فَأَمَبُنْ عَلَى مَنْ؟ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَنْ؟ وَاعْدُكَ؟ قَالَتْ : عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ . قَالَ : الْفَارَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَنِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدَمِ مَرَّةً ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ . قَالَتْ : حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْعَدَمِ مَرَّةً ، وَقَدْ يَسْتَمِتُ ، فَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ قَوْمِي فَكَلَّمْنِي ، قَالَتْ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَّاكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ، فَأَمَبُنْ عَلَى مَنْ؟ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَلَا نَعْبِجُكَ بِمَخْرُوجٍ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً . حَتَّى يَلْعَلْتُكَ إِلَى بِلَادِكَ ، ثُمَّ أَذْنِبِي . فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَكَلِمَهُ ، فَقِيلَ : عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَكْلٍ أَوْ قُضَاعَةٍ ، قَالَتْ : وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّامِ . قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي ، لِي فِيهِمْ لُفَّةٌ وَبِلَاغٌ . قَالَتْ : فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَتَنِي ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ .

(١) الجحوشية : جبل للصاب قرب حمرة . من أرض نجد .

(٢) بنت سالم هذه : هي سنانة كاد جده السبيل ، إنه لا يعرف له بنت غيرها . وانظر : الحمي .

(٣) الحظيرة : شعبة بالزبر الذي يصنع للإبل والتم ليكفها .

(٤) الواغد : الزائر .

(إشارة نبيه سام على معنى بالإسلام)

قال عدى : فوالله إني لنأخذ في أهلي ، إذ نظرت إلى ظمينة ! تصوب إلى ؟
تؤمننا ، قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على انسحلت ؟
تقول : القاطع الظلم ، احتملت بأهلك وولدك ، وتركت بقيّة والدك عورتك ،
قال : قلت : أيّ أخبث ، لا تقولي إلا خيرا ، فوالله مالي من عدى ، لقد صنعت
ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندي ، فخلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا
تسرين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلتحق به سريعا ، فإن يكن الرجل
نبييا فلا سابق إليه فضله ، وإن يكن مليكا فلا تنكح في عزّ العين ، وأنت أنت . قال :
قلت : والله إن هذا الرأي .

(قدم على الرسول وإسلامه) :

قال : فخرجت حتى أقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت
عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن
حاتم : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاني في بيته ، فوالله إنه لعادم
في إليه : إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفت ، فوقف لها طويلا تكلمه في
 حاجتها ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى في رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل في بيته ، تناول وسادة من أدنى تحشوة لي ،
فقلعها إلى ، فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ،
فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ؛
قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إنه ياعدني بن حاتم ! ألم
تك ركموسيا ؟ قال : قلت : بلى ، (قال) : أو لم تكن تسير في قومك
بالميراث ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فإن ذلك لم يكن يحيل لك في دينك ، قال :

(١) الظمينة : المرأة في هودجها ، وقد تسمى ظمينة وإن لم تكن فيه .

(٢) تصوب إلى : تقعد وترزم .

(٣) انسحلت : اعتدت في اليوم ومقت فيه عبدة .

(٤) ركموس : من فرقة كدية ، وهم قوم لهم دين بين دين التصاري والصايين .

(٥) زيادة عن ١ .

قلت : أجبك والله ، وقال : وعرفت أنه نبي مرسل ، بعلم ما يبهرل ، ثم قال :
 لعلك باعدى إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله
 ليؤشكن المأل أن يكسهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من
 دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليؤشكن أن تسمع
 بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها (حتى) ترور هذا البيت ، لا تخاف ، ولعلك
 إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله ليؤشكن
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلت :
 (وخرج ما وده به الرسول عليا) :

وكان على يقول : قد مضت الثتان وبقيت الثالثة ، والله لتكونن ، قد رأيت
 القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على
 بعيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت ، وأيم الله لتكونن الثالثة ، ليؤشكن المأل
 حتى لا يوجد من يأخذه .

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن إسحاق : وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مفارقاً للملوك كندة ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (يوم الردم بين مراد وهمدان) :

وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة ، أصابت فيها همدان من مراد
 ما أرادوا ، حتى أختنقهم في يوم كان يقال له : يوم الردم ، فكان الذي قاد
 همدان إلى مراد الأجدع بن مالك في ذلك اليوم .
 قال ابن هشام : الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني .
 (شعر فروة في يوم الردم) :

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أختنقهم : أكثروا القتل فيهم والإغرامات .

مُرُونَا عَلَى ثَغَاةٍ وَهِيَ خُوصٌ يَنَازِعُنِ الْأَعْنَةَ يَنْفَحِينَا^١
 قَانٌ نَسْلِبُ فَعْلًا بَوْنٌ قِدَامَا وَإِنْ لُغَطِبَ فَعَبِيرٌ مُغَلِّدِنَا^٢
 وَمَا إِنْ ضَيْفَانَا جُسَيْنٌ وَلَكِنْ مَتَانَانَا وَطُعْمَانَا آخِرِينَا^٣
 كَذَلِكَ اللَّهُ هَرْدَوْنَهُ سِيحَالٌ تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينَا فَعِينَا^٤
 حِينَا مَا فَسَّرَ بِهِ وَنَرَضَى وَلَوْ لُبَّتْ غَضَبَاتُهُ سَيْنِينَا^٥
 إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَاتٌ دَهْرٍ فَالْقَيْتَ الْأَلَى غُطُيُوا طَحِينَا^٦
 فَمَنْ يَغْطِطُ بِرَبِّهِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ تَجِيدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَتْمُنَا^٧
 فَكَلَّ عَسَدَ الْمُلُوكِ إِذْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذْ بَقِينَا^٨
 فَأَفْنَى ذَلِكَ سَرَوَاتٍ قَوِي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا^٩
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَوَّلُ بَيْتٍ مِنْهَا ، وَهُوَ : هـ فَإِنْ نَغَلَبَ هـ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ :

(تقوم فِرْعَوْنُ عَلَى الرُّسُولِ وَإِسْلَامِهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا تَوَجَّهَ فِرْعَوْنُ بَيْنَ مُسَيْكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَهَارًا قَالَهُ الْمُلُوكُ كَبِيدَةً : قَالَ :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كَبِيدَةً أَعْرِضْتُ كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عَرَقَ نَسَامُهَا^{١٠}
 قَرَبْتُ رَاحِلِي زَوْمٌ نَحْمَدُهَا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَامَا

- (١) لَفَات (بضم أوله ، كَأَنَّى معجم البلدان) : من ديار مراد . وفي معجم ما استعجم للبكري :
 « سرود على لفات وهي خوص » بالكسر ، على أنه جمع « لف » يفتح أوله أو كسره : موضع بين مكة
 و البصرة ، وخوص : غارات العيون ، ويتعنين : يعترعن ويتعمدن .
 (٢) طِينَا : قَالَ فِي لِسَانِ الْمُعَرَّبِ : « يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : مَا دَهَرْنَا وَثَانُنَا وَعَادَتْنَا ، وَأَنْ يَكُونَ
 شَيْئًا . وَمِنْ هَذَا الشَّرْحِ : إِنْ كَانَتْ هَذَانِ ظَهَرَتْ عَلَيْنَا فِي يَوْمِ الرَّدَمِ فَطَلَبْنَا ، فَغَيْرِ مُتَلَبِّينَ ، وَالْمُتَلَبِّ :
 مَنْ يَطْلُبُ مَرَارًا ، أَيْ لَمْ يَغْلِبْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً » . وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ « وَدَوْلَةُ آخِرِينَا » . وَالدَّوْلَةُ (يَفْتَحُ
 نَادِيًا وَفَضِيلًا) : النِّبْتَةُ فِي الْمَالِ وَالْخَرْبُ سَوَاءٌ .
 (٣) سِيحَالٌ : نَزَارَةُ الْإِنْسَانِ ، وَتَارَةً عَلَيْهِ . وَهُوَ مِنَ الْمَسَاجِلَةِ عَلَى الْبُحْرِ ، يَسْتَقِي حُلَا مَرَّةً ، وَذَلِكَ هـ .
 (٤) غَضَبَاتُ الشَّيْءِ : سَرَاوَاتُهُ وَنَعْمَتُهُ .
 (٥) قَطِطُوا : اسْتَسْقَفَتْ جَاهِلُهُمْ .
 (٦) سَرَوَاتٌ دَهْرٌ : أَثَرَاتُهُمْ .
 (٧) نَغَلَبَ : عَرَقَ سَبُلُهُنَّ فِي الْقَمْعَةِ ، وَهُوَ مُتَقَصِّرٌ ، وَمِنْ (مَنْ) الشَّرْعُ .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : « أرجو فواضله وحسن ثنائها » .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما بلغني : يا فقرة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومدحج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدفة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد ، فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المُرَادِي ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس : إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أننا رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبي . فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبيا كما يقول ، فانه لن يخفي عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه . وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فأبى عليه قيس ذلك ، وسفّه رأيه ، فركب عمرو ابن معد يكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأسلم ، وصدقته ، وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرًا ، وتحطّم عليه ، وقال : خذني وترك رأيي : فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا - أَمْرًا يَأْتِي رَشْدُهُ
أَمَرْتُكَ بِاتِّخَاذِ اللَّهِ - وَالْمَعْرُوفِ تَتَّبِعُهُ

(١) تحطّم عليه : اشتد عليه .

(٢) ذو صنعه : موضع .

خَرَجْتُ مِنْ الْمَتْنِ مِثْلَ الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَتَدَّةً
 تَمْنَانٍ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِيسًا أَسْدُهُ
 عَلَى مُنَافَاةٍ كَالنَّهْيِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدَّةً^(١)
 تَرَدَّ الرُّمَحُ مِثْنِي^(٢) الْكُتَانُ عَوَائِرًا قِصْدُهُ^(٣)
 فُلُو لَا قِبَتِي لِلتَّيْسِ لَيْثًا فَوْقَهُ لَيْدُهُ^(٤)
 تَلَاقَى شَلْبَتَا شَتْنِ الْبَرَاثِنِ نَاشِرًا كَنَدُهُ^(٥)
 يُسَاقِي الْقِرْنَ إِنْ قِرْنٌ تَيْمَمُهُ فَيَعْتَصِمُهُ^(٦)
 فَيَأْخُذُهُ قَبْرِقُهُ فَيَحْضِيضُهُ فَيَقْطَعُهُ^(٧)
 فَيَدْمُغُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَضْطَمُّهُ فَيَزْدَرِدُهُ^(٨)
 ظُلُومُ الشَّرْكَ فَيَا أَحْزَرْتَ أَثْيَابَهُ وَبَدَّهُ

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أَسْرَفْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا : أَمْرًا بَعَيْنَا رَمَدُهُ
 أَسْرَفْتُكَ بِاتِّفَاءِ اللَّسَةِ تَأْتِيهِ وَتَتَعَدُّهُ
 فَكَنتَ كَذِي الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَمَا بِهِ وَتَدُهُ

ولم يعرف سائرهما .

(أوردناه وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم قرعة

(١) المنافاة : انزوح الرامة . والنهي : التحذير من الماء . والجدة : الأرض الصلبة .

(٢) في : « مثنى » .

(٣) عوائير : متطارية . والقصد : جمع قصدة ، وهي ما تكرر من الروع .

(٤) الليد : جمع ليد ، وهي ما على كفي الأسد ورأسه من الشعر .

(٥) الشلبت : الذي يتعلق بقرنه ولا يزاله . والشتن : الغليظ الأصابع . والبراثين السباع بمنزلة
 الأسباع للإنسان . وناشر : مرفوع . ولاكتد : ما بين الكتفين .

(٦) يمسكه : يأخذه تحت عذده ليمسسه .

(٧) يقطع : يفتقه .

(٨) يدمغه : يعجب دماغه . ويحطمه : يكسره . ويضطمه : يأكله . وفي : « يحضه » وهي يضطاه .

وزيد تدرده : يحطمه .

ابن مسيك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عمرو بن معاذ بن كعب
وقال حين ارتدت :

وجعلنا منك قروة شرّ منك جواراً صافٍ منْخُورُهُ بِشْفَرٍ
وكنت إذا رأيت أبا عمير ترى الحولاء من غيبته وغدره
قال ابن هشام : قوله « بشفر » عن أبي عبيدة .

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

(قدومهم وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس .
في وفد كندة ، فحدثني الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده .
وقد رجّلوا ٣ ٢ حُجَّتَهُمْ وتكحلّوا ، وعليهم جُبُّ الحَبَرَةِ ، وقد كَتَمُوها *
بالحرير ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألم تَسْلِمُوا ؟ قالوا :
بلى ، قال : فما بال هذا الحرير في أعناقكم . قال : فشقوهُ منها ، فالتقوه .

(اقتصاب اللقمة إلى أكل المراء) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو أكل المراء ، وأنت ابن
أكل المراء ؟ قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسبوا بهذا النسب
العباس بن عبد المطلب ، وربيعة بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين
وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسئلا من هما ؟ قال : نحن بنو أكل المراء ،
يعزّزان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكاً . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النخضر

(١) صاف : شم . والفقر في الإبهام : بمنزلة الرمح من الإنسان .

(٢) الحولاء (بضم الحاء وكسر ما وفتح الواو) : جلدة مأخوذة من أخضر تخرج مع الولد وفيها أنفاس
وهو دود وخطوط خضر وحر . يشبه الهجو بما فيه من نيت وغدر هذه الحولاء دائماً وقذارة .

(٣) رجّلوا : سرسوا ومشطوا .

(٤) البسم : جمع بنة ، وهي مجتمع شعر انصاعية التي يصل إلى الكتفين .

(٥) جعلوا لها صيفاً من الحرير .

فابن كنانة ، لا تَقْتَنُوا أُمَّنَا ، ولا تَنْتَقِ مِنْ أَيْبِنَا ، فقال الأشعث بن قيس : هل
 خرغتم يا معشر كندة ؟ والله لأسمع رجلا يقولها إلا ضرته ثمانين .
 (نسب الأئمة إل آكل المرار) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبيل النساء ،
 هو آكل المرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن
 معاوية بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندى ؛ ويقال كندة ، وإنما سُمي آكلَ
 المرار ، لأن عمرو بن المَبْجُولَةَ الغَسَّانِي أغار عليهم ، وكان الحارث غابيا ، فغَم
 موسى : وكان قبيل سبي أُمُّ أَنَس بنت عوف بن عِلم الشَّيْثَانِي ، امرأة الحارث
 ابن عمرو ، فقالت لعمرو في سبيهِ : لكأني برجل أدَّمتُ ٢ أسود ، كأن مشافرة
 حشافر بعير آكل مرار ٣ قد أخذ برفقتك ، تعني الحارث ، فسمى آكل المرار ،
 والمرار : شجر . ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل ، فلققه ، فقتله ، واستقذ
 أمرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حِلْزَةَ اليَشْكُرِيُّ لعمرو بن المنذر ،
 وهو عمرو بن هند المخزومي :

وَأَقْدَمَكَ رَبَّةَ غَسَّانٍ بِالشُّنْذَرِ كَثْرَهَا إِذْ لَانُكَانَ الدَّمَاءُ

لأن الحارث الأعرج الغَسَّانِي قتل المنذرُ أباه ، وهذا البيت في قصيدة له . وهذا
 الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما معني من استقصائه ما ذكرت من القِطْع . ويقال
 بل آكل المرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما
 سُمي آكل المرار ، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار .

(١) لا تَقْتَنُوا أُمَّنَا : لا تتبع نسب أمتنا . وقد كان من جدات الرسول قبل الله عليه وسلم من من
 من ذلك قبيل ، منهن معد بنت سرير بن لعلية بن الحارث الكندي المذكور . وهي أم كلاب بن مرة ،
 وقيل : بل هي جدة كلاب ، أم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هذا ، وذكر أنها ولدت كلابا
 (من السهل) .

(٢) الأدم : المسرخى السفين .

(٣) المراد (بضم الميم) : نبت إذا أكلته الإبل تلبثت مشافرة ، لمرارته .

قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

(إسلامه):

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي، فأسلم، وحسن إسلامه، فوعد من الأزدي، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه: وأمروه أن يجاهد بين أسلم من كان يليه من أهل الشرك، من قبيل اليمن.

(قتاله أهل جرش):

فخرج صرد بن عبد الله بسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزل يمحرون^(١)، وهي يومئذ مدينة معالقة، وبها قبائل من قبائل اليمن، وقد ضوت^(٢) إليهم خنثعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فيها منه، ثم إنه رجع عنهم فافلا، حتى إذا كان إلى جبل لم يقال له شكور، ضل أهل جرش أنه إنما ولي عنهم مهزما، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقتلهم قتلا شديدا.

(إبعاد الرسول وأهله جرش بما حدث لقومه):

ولما كان أهل جرش يعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران في قبيلتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عنيفة بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بأي بلاد الله شكور؟ فقام إليه الجحاشيان فقالا: يا رسول الله، يبلادنا جبل يقال له كشور، وكذلك يسميه أهل جرش، فقال: إنه ليس بكشور، ولكنه شكور، قالوا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: إن بدن الله لتنحرح عنده الآن، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو إلى عثمان، فقال لهما: ويحكما! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتري لكما قومكم^(٣).

(١) جرش (يوزن عمر): خلاف من مخاليف اليمن (كورة) *

(٢) ضوت إليهم: بدت إليهم *

(٣) لي يمحرون كما يقتلهم *

فَقُومَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْأَلَاهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَهُ عَنْ قَوْمَكَ ،
فَقَامَا إِلَيْهِ ، فَاسْأَلَاهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنْهُمْ ، فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعَيْنِ إِلَى قَوْمِهِمَا ، فَوَجَدَا قَوْمَهُمَا قَدْ أُصِيبُوا يَوْمَ أَصَابَهُمْ
صُرْدٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ ، وَفِي
السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا مَا ذَكَرَ :

(إسلام أهل جرش) :

١ رَخِرَجَ وَفَدُ جَرَشَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمُوا ،
وَتَحَيَّيَ لَمْ يَحَيَّ حَوْلَ قَرَبَتِهِمْ ، عَلَى أَصْلَامٍ مَعْلُومَةٍ ، لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمَشِيرَةِ ، بِفَرَّةِ
الْحَارِثِ ، فَمِنْ رِعَاهِ مِنَ النَّاسِ فَأَلْهَمُ حُتَّ . فَقَالَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ :
وَكَانَتْ خَشَعَتُهُمْ تُصِيبُ مِنَ الْأَزْدِ فِي الْبَهَالِيَةِ ، وَكَانُوا يَتَعَدُّونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ :
بِأَغَزْوَةٍ مَا غَزَوْنَا غَيْرَ خَائِبِينَ . فَبِهَا الْبِغَالُ وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْخُمْرُ
حَتَّى أَتَيْنَا مُحَسِّرًا فِي مَصَانِعِهَا وَجَمْعُ خَشَعَتِهِمْ قَدْ شَاعَتْ لَهَا التَّنْذَرُ
إِذَا وَضَعْتُ غَلِيلاً كُنْتُ أَحِلَّهُ . فَبِأَبَى أَدَانُوا بَعْدُ أَمْ كَفَرُوا ؟

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

(قدوم رسول ملوك حمير) :

وقدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ مَلُوكِ حَمِيرَ ، مَتَّقِدَمَةٌ مِنْ
تَبُوكَ ، وَرَسُولُهُ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ ، الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ ، وَنَحْبَعُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ ،
وَالشَّعْثَانُ قِيلَ : ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَاظِرَ وَهَمْدَانَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ ذُو يَرْزَنَ مَالِكًا ،
ابْنَ مَرَّةِ الرَّحَاوِيِّ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَمُعَارِقَتِهِمُ الشَّرْكَ وَأَهْلَهُ .

(١) يعنون : يعنوث .

(٢) حمير : نصير تَرْخِيمٍ طَعِير . وَفِي الزُّدَقَانِ : « أَتَيْنَا جَرِيشًا » . وَالْمَعَانِي : الْقُرَى وَالْمَعْمُورُ
وَالْأَبْيَةُ الصَّخِيَّةُ . وَشَاعَتْ : فَاعَتْ وَانْتَشَرَتْ . وَفِي ١ : « شَاعَتْ » أَيْ سَبَلَتْ .

(٣) النَّمِيلُ : حَرَارَةُ الْجُلُوفِ ، مِنْ عَطَشٍ أَوْ نَعْوَةٍ . وَدَانُوا : خَضَعُوا لِأَعْيُنِ .

(٤) القَبِيلُ : وَاحِدُ الْإِتِّهَالِ ، وَهِيَ الْمَلُوكُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ .

﴿ كتاب الرسول إليهم ﴾

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبدكلال ، وإلى نعيم بن عبدكلال ، وإلى الشعمان ، وقيل ذى رعين وسعافر وهمدان .
أما بعد ذلكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بين رسولكم من قبلنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة : فيبلغ ما أرسلتم به ، وخبرنا ما نبلغكم ، وأبنا بإسلامكم وفلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه ، إن أصلحكم وأطعم الله ورسوله ، وأقسم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغنم لحسن الله ، وسهم الرسول وصفيه ^١ ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من الغنم ^٢ ، عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى العرب ^٣ نصف العشر ؛ وأن في الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي كل خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ، جدد أو جدعة ؛ وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة ؛ فمن زاد خبراً فهو خير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ؛ ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يبرء عنها ، وعليه الجزية ، على كل حال ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، ديار أو ف ، من قيمة المعافر * أو عوصة ثيابها ، فمن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله . أما بعد ، فإن رسول الله محمداً النبي

(١) الصدق : ١٠ . يصطفيه الرئيس من التهمة لنفسه قبل أن تقسم المغنم .

(٢) الغنم : الأرض .

(٣) العرب : العدو .

(٤) ظاهر : ما يورث وقوى .

(٥) المعافر : ثياب من ثياب اليمن .

أرسل إلى زوجه ذى يزن أن إذا أتاكم رُسُلِي فأُصيكم بهم خيرا : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،
وعبدُ اللهِ بنُ زيد ، ومالكُ بنُ عبادَةَ ، وعُقْبَةُ بْنُ نَعْمٍ ، ومالكُ بنُ مَرْوَةَ ، وأصحابهم
وأن اجعوا ما عندكم من الصدقة والخيرِ من خاليقكم ، وأبلغوها رُسُلِي ، وأن
أمرهم مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فلا يَنْفَعَلِينَ إِلَّا رَاضِيَا . أما بعد . فإن محمداً يشهد أن لا إله
إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالكُ بنَ مَرْوَةَ الرَّهَافِي قد حدثني أنك أسلمت
من أول خير ، وقتلت المشركين ، فأبشّر بخير وأمرك بمعبر خيرا ، ولا تخونوا ولا
تغادوا ، فإنَّ رَسولَ اللهِ هو وليُّ^١ غنيبتكم وفتنركم ، وأن الصدقة لا تحلُّ لمحمد
ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاةٌ يُزَكِّي بها على فقراء المسلمين وابن السبيل ، وأن
مالكاً قد بلغ الخبر ، وحفظ الغيب ، وأمركم به خيرا ، ولأنِّي قد أرسلتُ إليكم
من صالحى أهلٍ وأتولى دِينهم وأتولى علمهم ، وأمرُك بهم خيرا ، فإنهم^٢ منظور
إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصية الرسول معاذاً حين بعثه إلى اليمن

(بعث الرسول معاذاً على اليمن ونهى عن أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث معاذاً ، أوصاه وعهده إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ وَلَا
تَعَسِّرْ . وبَشِّرْ وَلَا تَنْفِّرْ ، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب ، يستثلونك
ما يشئان الجنة : فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال : فخرج
معاذ ، حتى إذا قدِمَ اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثنت امرأة
من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ، ما حقُّ زوج المرأة عليها ؟ قال :
وَبِحُكِّكِ ! إن المرأة لا تقدر على أن تزودى حقَّ زوجها ، فأجهدى نفسك في أداء
حقه ما استطعت . قالت : والله لئن كنت صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ق : هـ مؤلفه .

(٢) ق : أ : هـ فإنه .

إنك لتعلم ما حقّ الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تتدّثع^١ منخيره قتيحا ودما ، فصصصت ذلك حتى تذهبيه ما أدت حقه .

إسلام فروة بن عمرو الجذامي

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : بعث فروة بن عمرو النافرة الجذامي ، ثم التفتأي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه ، وأهدى له بغلة^٢ بيضاء . وكان فروة عاملا للروم على من يكلهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام .
(حين فرروا له وشرع في عبه) :

فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه : فحبسوه عندهم . فقال في تحبيسه ذلك :

طرقت سلمي موهنا أصحاني والروم بين الباب والقروان^٣
صدّ الخيال وساءه ما قد رأى وسمعت أن أُنقِي وقد أبكاني^٤
لا تكحكين العين بعدى إيمدا سلمي ، لا ندين للإتيان^٥
ولقد حكمت أبا كُبَيْشَةَ أني وَسَطَ الأعزّة لا يُخصّ لِسَانِي^٦
فلئن هلككت لتعقِدْنِ أخاكم ولئن بقيت لتعْرِفُنْ مَكَانِي^٧
ولقد جمعتُ أجلّ ما جمع القتي مِن جَوْدَةٍ وشَجَاعَةٍ وَبَيَانِ
فلما أجهت الروم لصلبه على ما لهم ، يقال له عَمْرَاءُ^٨ بفِلَسْطِينَ ، قال :

(١) تلتذع منخراه : تميل .

(٢) المومن : بعد ساعة من الليل . والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو دويس من ششب نعل فيه الدواب ، وتلغ فيه الكلاب .

(٣) أُنقِي : نام نوما خفيفا .

(٤) الإيمد : ضرب من الكحل .

(٥) لا يخص : لا يقطع .

(٦) في شرح المواقيع لقرطبي : « عَمْرَاءُ » يفتح العين وسكون الهمزة وألف بعدها همزة : تكون لغويا وقصرا في الشعر ضرورة . وفي الأملوك : « عَمْرَاءُ » بالنقص .

أَلَا هَلْ أَتَى سَلَمَى بَأْسَ حَكِيمَتِهَا عَلَى مَاءٍ عَقَرَا فَوْقَ إِحْدَى الرُّوَاهِلِ^(١)
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَتَشْرَبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا مُشْدَذَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ^(٢)

(مقتله) :

فَزَعَمَ الزُّهْرِيُّ بْنُ شِهَابٍ ، أَنَّهُمْ لَمَّا قَدَّمُوهُ لِيَقْتُلُوهُ ، قَالَ :
يَتَّبِعُ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنِّي سَكَمٌ لِرَبِّي أَعْظُمِي وَمَقَامِي
ثُمَّ ضَرَبُوا عَنْتَهُ ، وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

إِسْلَامُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى يَدَيِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

لَمَّا سَارَ إِلَيْهِمْ

(دمعة عالة الناس إلى الإسلام وإسلامهم) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فِي
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ أَوْ جَادَى الْأَوَّلَى ، سِتَّةَ عَشَرَ ، إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بِنَجْرَانَ^(١)
وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ ثَلَاثًا ، فَإِنْ اسْتَجَابُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ،
وَلِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَقَاتِلَهُمْ . فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَبَعَثَ الرُّكْبَانُ يَقْتَضِرُونَ
فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقُولُونَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا .
فَأَسْلَمَ النَّاسُ ، وَدَخَلُوا فَبَا دُعَاؤِ إِلَيْهِ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ خَالِدٌ يَعْلَمُهُمُ الْإِسْلَامَ وَكِتَابَ
اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِذَلِكَ كَانَ أَمْرُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ هُمْ أَسْلَمُوا وَلَمْ يُقَاتِلُوا .

(كتاب خالد إلى الرسول بشأنه رأي في البقاء أو الهجرة) :

ثُمَّ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي

(١) الخليل : الزوج . وهو راحل من الأمل : الإبل . ويريد إحدى الراحل : الخنية التي مشبوه
عليها . ويحود إلى ذكر هذا البيت الآتي .

(٢) تشبيه : التي أزيلت أعضائها .

(٣) نجران : بلد بين اليمن وحبر .

لإله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانك بعثتني إلى بني الحارث
ابن كعب ، وأمرني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعهم إلى الإسلام ، فإن
أسلموا أقمت فيهم ، وقبيلتهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة
تبيته ، وإن لم يسلموا فأتلتهم . وإني قد دمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة
أيام ، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم ركبانا ، قالوا :
يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا متيم بين أظهرهم ،
آمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

(كتاب الرسول إلى عذله يأمر بالحق) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام
عليك ، فإني أريد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع
رسولك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى
ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبد الله ورسوله ،
وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشّرهم وأنذرهم ، وأقبل وأقبل معك وفدكم ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(قدم خالد مع وفد على الرسول) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفد بني الحارث بن
كعب ، منهم قيس بن الحَصَن ذى القُصَّة ، ويزيد بن عبد المَدان ، ويزيد بن
الحَجَل ، وعبد الله بن قُرَاد الزَيَادِي ، وشَدَاد بن عبد الله الصَّغَانِي ، وعمرو بن
عبد الله الصَّبِيانِي .

(١) هذه البارة : « أقمت فيهم » ساقطة في : ١ .

(٢) سمى ذا القصة ، لأنه كان إذا تكلم أسابه كالقصص .

(٣) صباب (بكسر الصاد) في بني الحارث بن كعب ، وفي قریش ، وفي بني عامر بن صعصعة .

(و بالفتح) في نسب النابتة القتيبي . و (بالضم) في بني بكر (انظر المصطلح) .

(حديث رندم مع عرسه) :

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم ، قال : من هؤلاء القوم ؟
 'الذين كانوا رجالا الهند ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بني الحارث بن
 كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه ، وقالوا :
 لشهد أنك رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أنتم الذين إذا زُجروا استقمتموا ، فسكنوا ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها
 الثانية ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها
 الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المطلب : نعم ، يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا
 استقمتموا ، قلنا أربع مِرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالدًا
 لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا ، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم ، فقال يزيد
 ابن عبد المطلب : أما والله ما نجدناك ولا نجدنا خالدًا ؛ قال : فمن تجدتم ؟ قالوا :
 وجدنا الله عز وجل الذى هدانا بك يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم تكن تغلب
 أحدًا ؛ قال : بلى ، قد كنتم تغلبون من قاتلكم ؛ قالوا : كنا تغلب من قاتلنا
 يا رسول الله إنما كنا نتجمع ولا نقترق ، ولا تبدأ أحدًا بظلم ؛ قال : صدقتم .
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحارث بن كعب قيس بن الحُصَيْن .
 فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقيَّة من شوال ، أو في صدر ذي القعدة ،
 فلم يمكنوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، ورحم يارك ، ورضى وأنهم .

(بعث الرسول عمرو بن حزم بعده إليهم) :

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن وتى وفداهم عمرو
 ابن حزم ، ليقتطعهم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم
 وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم :

هذه بيان من الله ورسوله ، يأبى الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزام ، حين بعثه إلى الحبشة ، أمره بتقصي الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشّر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمس القرآن لإنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشدد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ، ونهى عنه ، فقال : **أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ، ويبشّر الناس بالجنة ويعلمها ، ويشدّد الناس النار وعملها ، ويستألف الناس حتى يشقّوها في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته ، وما أمر الله به ، والحج الأكبر : الحج الأكبر ، والحج الأصغر : هو العمرة ؛ وينهى الناس أن يصلّي أحد في ثوب واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا ينشطر طرفيه على عاتقيه ؛ وينهى الناس أن يحسب أحد في ثوب واحد ينمضي بفرجه إلى السماء ؛ وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في ففاه ، وينهى إذا كان بين الناس شيخ عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعواهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى القبائل والعشائر فكأن يقطعنوا بالسيف ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بأسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برءوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة نوحها ، وإتمام الركوع والسجود والخشوع ، وبغسل الصبح ، وبهجرة بالهجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ؛ وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها ، والغسل عند الرواح إليها ؛ وأمره أن يأخذ من المغام ثمن ثمن الله ؛ وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ماسقئ الغرب نصف العشر ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ،

جَدَّعَ أَوْ جَدَّعَةً ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةً وَحَدَّاهَا ، شَاةً ، فَأَنَّهُا غَرِيضَةُ اللَّهِ الَّتِي أَفْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ؛ وَأَنَّهُ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ يَدِهِ دَىٌّ أَوْ نَصْرًا لِيُاسْلَمَ خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَاكَ بَدِيعُ الْإِسْلَامِ ، فَانَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ ؛ وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ فَانَّهُ لَا يَبْرُدُ عَنْهَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ : ذَكَرَ لَوَأْنِي ، حَرًّا أَوْ عَبْدًا ، ذَبَّارًا وَاقِفًا أَوْ عَوَّضَهُ بِبَابٍ .

فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ ، فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ ، فَانَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

قدوم رفاعة بن زيد الجندابي

(إسلامه وحله كتاب الرسول إلى قومه) :

وَقَدِّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هُدُنَةِ الْخُدَّيَّةِ ، قَبْلَ خَبِيرٍ ، رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجَنْدَابِيُّ ثُمَّ التَّضَبِّيِيُّ ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا ، وَأَسْلَمَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ .

وَفِي كِتَابِهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ . إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ فِي حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ .

فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحِزَّةِ : حِزَّةَ الرَّجُلَاءِ ، وَنَزَلُوا بِهَا .

قدوم وفد همدان

(أمازم وكلمة ابن نعل بين يدي الرسول) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدِّمَ وَفْدَ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَا

حدثني من أثنى به ، عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدي ، عن أبي إسحاق
السبيعي ، قال : قدّم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك
ابن نمط ، وأبو ثور ، وهو ذوالمشعار ، ومالك بن أبينع وضيام بن مالك السلسماني
وعبيرة بن مالك الحارقي ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّجَعَهُ من يوك
وعليهم مَقَطَعَاتُ الْحَبِيرَاتِ ٢ ، والعمائم العذنية ، برحال الميئس ٣ على المَهْرِيَّة ٤
والأَرَحْبِيَّة ٥ . ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم ، يقول أحدهما :

همدان خصير سوقة وأقيال ليس لك في العالمين أمثال ٦
تحملها المقصب ومنها الأبطال لك إطلابات ٧ وبها وآكال ٨
ويقول الآخر :

إليك جازن مسود الريف في هبات الصبغ والحريف ٩
مقطعات بحبال الليف ١٠

فقام مالك بن نمط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نصبة ١١ من همدان ،
من كل حاضر وباد ، أتتوك على قلص نواج ١٢ ، متصلة ببجائل الإسلام ،

(١) في ١ : ابن إسحاق السبيعي . وهو مخريف .

(٢) مقطعات : ثياب مخططة . والحبرات : يرود ينية .

(٣) الميئس : غشب تصنع منه الرحال التي تكون إلى ظهور الإبل .

(٤) المهرية : الإبل النجيبة ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة يالين .

(٥) الأرحبية : إبل تنسب إلى أرحب . وهم قبيلة من همدان ، أوفدوا ، أو مكان تنسب إليه فتجيب .

(٦) السوقة : من دون الملوك من الناس . والأقيال : الملوك دون الملك الأكبر ، واحدهم : قيل .

(٧) المقصب : ما ارتفع من الأرض ، الواحدة : مقصب . يصف علو نزولها . والإطلابات : الأموال
الطية . والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفته له عظيم .

(٨) المسود (هنا) : القرى الكثيرة كشجر والتخل . والحريف : الأرض التي تقرب من الأنهار والحياء
الغزيرة . والحيوات : جمع حيوة ، وهي الثيرة .

(٩) مقطعات : جعل لها علم ، وهي الجبال التي فتحة في رحوس الإبل حل آلتها .

(١٠) النعبة : خيار القوم .

(١١) النقص (ككتف) : الإبل النعجة ؛ الواحد : تلوس (كرمول) . ونواج : سرعة .

لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّائِمٌ ، مِنْ مَخْلَافٍ ١ خَارُفٍ وَيَامُ وَمُشَاكِرٍ ٢ أَهْلَ السُّودِ
وَالْقُودِ ٣ ، أَجَابُوا دَعْوَةَ الرَّسُولِ ، وَفَارَقُوا الْإِلَهَاتِ ٤ الْأَنْصَابِ ٥ مَ عَهْدِهِمْ
لَا يَنْفُتْنِ مَا أَقَامَتْ لَتَلْعَلَّ ٦ ، وَمَا جَرَى الْيَعْقُودُ ٧ بِصَلْعٍ ٨ .

(كتاب الرسول بالنبي) :

فَكَتَبَ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ، لِمَخْلَافٍ خَارُفٍ وَأَهْلِ
بِحْتَابِ الْمَضْبِ وَحِقَافٍ ٩ الرَّمْلِ ١٠ ، مَعَ وَافِدِهَا ذِي الْمِشْعَارِ مَالِكِ بْنِ تَمَطٍ ، وَمَنْ
أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ ، عَلَى أَنَّ لَمْ قِرَاعِيهَا ١٠ وَوَهَاطُهَا ١١ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ ، يَأْكُلُونَ عِلَاقِيهَا ١٢ وَيَبْرَأُونَ عَافِيَهَا ١٣ ، لَمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَامُ
رَسُولِهِ ، وَشَهِدَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ تَمَطٍ :

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي قِسْمَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحَرَحَانٍ وَصَلَدَدٍ ١٤
وَهُنَّ بَيْنَا خُوصٌ طَلَاثُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدٍ ١٥

(١) المَخْلَافُ : المَدِينَةُ ، بِلُغَةِ الْبَنِي .

(٢) خَارُفٌ ، وَيَامُ ، وَمُشَاكِرٌ : تَبَايَلٌ مِنَ الْبَنِي .

(٣) الْقُودُ : الْإِبِلُ . وَالْقُودُ : الْخَيْلُ .

(٤) الْإِلَهَاتُ : جَمْعُ إِلَهَةٍ .

(٥) الْأَنْصَابُ : حِجَابَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ لَهَا . وَفِي أ : « الْإِلَهَاتُ وَالْأَنْصَابُ » .

(٦) لَتَلْعَلَّ : جَبَلٌ .

(٧) الْيَعْقُودُ : وَلَدُ الْفُلَيْةِ .

(٨) كَذَا فِي م ، د ، وَصَلَحَ : لَمْ مَوْضِعٌ . وَفِي ط : « بِصَلْعٍ » أَيْ بِقُوَّةٍ .

(٩) الْحَقَافُ : جَمْعُ حَقْفَةٍ ، وَهُوَ الرَّمْلُ الْمُسْتَدِيرُ .

(١٠) الْقِرَاعُ : أَعْلَى الْأَرْضِ .

(١١) الْوَهَاطُ : الْمُنْتَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ .

(١٢) الْعِلَاقُ : ثَمَرُ الطَّلَحِ .

(١٣) عَافِيَا : نَبَاتَا الْكَبِيرِ ، يُقَالُ : عَافَا لِمَنْبِتٍ وَغَيْرِهِ : إِذَا كَثُرَ .

(١٤) لَتَلْعَلَّ : السُّودُ . وَالْأَنْصَارُ : جَمْعُ دَجِيَّةٍ ، وَهِيَ الظِّلَّةُ . وَرَسْرَسَانٌ وَصَلَدٌ : مَوْضِعَانِ .

(١٥) الْخُوصُ : الْفَائِزَةُ الْعَبِيدُ ، الْوَأَحِلَةُ : غُرْمَاءُ . وَطَلَاثُ : مَعِيَّةٌ . وَتَغْتَلِي (بَانْتِجِنِ الْمَسْجَةِ)
تَشَقُّ فِي سِرِّهَا . وَاللَّاحِبُ : الطَّرِيقُ الْبَيْنُ .

إِ عَلَى كُلِّ فَتْلَةٍ الذَّرَاعَيْنِ جَسْرَةً
حَلَقَتْ رَبَّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَيْمَنِي
بِأَن رَّسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ
فَمَا حَمَلَتْ مِن نَّافَةِ فَوْقَ رَحْلَيْهَا
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ
تَمَرُّ بَيْنَا مَرَّ الْحِجَفِ الْخَفِيفِ
صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَتَمِبِ قَرَدَدٍ
رَسُولٌ أَقَى مِن عَيْدِ ذِي الْعُرْسِ مَهْتَدِي
أَشَدُّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِن مُحَمَّدٍ
وَأَعْفَى بِحَدِّ الْمَشْرِقِ الْمَهْنَدِ

ذِكْرُ الْكَذَّابِينَ مَسِيلَةِ الْخَنَفِ وَالْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

قال ابن إسحاق : وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذَّابان
سُبَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ بِالْبَاهِجَةِ فَبَيَّنِي حَنِيفَةً ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ بِصَعَاءَ .
(روى الرسول فيهما) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن عطاء بن يسار أَوْ
أَخِيهِ سَلْيَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى مَنبَرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ
لَيْلَةَ الْقَدَرِ ، ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا ، وَرَأَيْتُ فِي ذِرَاعِي سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَّرْتُهُمَا ،
فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّكْتُهُمَا هَذَيْنِ الْكَذَّابَيْنِ : صَاحِبِ الْبُهْنِ ، وَصَاحِبِ الْبَاهِجَةِ .
(حديث الرسول عن الله جلَّ جلاله) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لَأَنَّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرَجَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا ، كُلُّهُمْ
يُدْعَى التَّوْبَةُ .

(١) بالمسرة : النافعة القوية على السير . والحجبت : تذكر الضم من التمام . وتنفيد : يمين
المعروف .
(٢) الرافعات : الإبل . والرقيص والرقيصان : ضرب من السير فيه حركة . وموادر : دوايح .
والفرود : ما ارتقى من الأرض .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

{ الإسرائيل : أحاديث العمال وما تولوه } :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات ، إلى كلِّ ما أوصاه الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد ، أنح بن بياضة الأنصاري ، إلى حضرموت وعلى صدقاتها ، وبعث عدى بن حاتم على طبرستان وصدقاتها ، وعلى بني أسد ، وبعث مالك بن نويرة - قال ابن هشام : البريوي - على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبير بن بدر على ناحية منها ، وفيس بن عاصم على ناحية ، وكان قد بعث العلاء ابن الحضرمي على البحرين ، وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل سجستان ، ليجمع صدقاتهم ويتقدم عليه بجزيتهم .

كتاب مسيلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسيلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسيلة رسول الله ، إلى محمد رسول الله : سلام عليك ، أما بعد : فإني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقرش نصف الأرض ، ولكن قرشاً قوم يعتلون .

فتقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن مسيلة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا حين قرأ كتابه : فما تقولان أنتم ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما والله لو لا أن الرُّسُلَ لا تفضل لفضلت أعتاقتكما .

ثم كتب إلى مسيلة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى مسيلة

الكذاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ،
وذلك في آخر سنة عشر ١

حجة الوداع

(تجهز الرسول واستعماء على المدينة أبا دجانة) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة :
تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس إيال بقرين من ذى القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ، ويقال : صباع بن عرقطة الغناري .

(ما ربه الرسول عائشة في سبها) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج ١ ، حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشراف من أشراف الناس ، أمر الناس أن يُحْمِلُوا بعمره ، إلا من ساق الهدى ، قالت : وحضت ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكي ، فقال : مالك يا عائشة ؟ تعلك نقيت ؟ قالت : قلت : نعم ، والله لو ددت أني لم أخرج معكم على في هذا السفر ، فقال : لا نقولن ذلك ، فإني نقيت كل ما يقضي الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل كل من كان لا هدى معه ، وحل نأذه بعمره ، فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر كثير ، فطرح ذا بيني ، فقلت :

(١) هذا الكلام موصول بقوله السابق : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس إيال بقرين من ذى القعدة » .

ما هذا؟ قالوا : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ، حتى إذا كانت ليلة الحصة ، بعث في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني من الشنعم : مكان عُمرى التي فانتقى .

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حفصة بنت عمر ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه أن يحلن بعمره ، قلن : فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا ؟ فقال : إني أهابتُ ولدتُ ، فلا أحل حتى أعمر هدي .

موافاة على في قوله من الين رسول الله في الحج

(ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبي نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضي الله عنه إلى نجران ، فلقبه بمكة وقد أحرم ، فدخل عن غاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ، فوجدتها قد حلت وتبسات ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحل بعمره فحلنا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انطقتي فطئت بالبيت ، وحل كما حل بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله إني أهلت كما أهلت ؟ فقال : ارجع فأحل كما حل بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمت : اللهم إني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : فهل بعثت من هدي ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدي ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغ من الحج ، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنها .

(١) لبت : أي وضعت في شعري هيطاً من صمغ عذ الإحرام لئلا يسهق ويقل ، وإنما يله من عطر مكة في الإحرام . (عن النهاية لابن الأثير) .

(شكا عليا بنه إلى الرسول لانتزاعه منهم حلال من بز امين) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل علي رضي الله عنه من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنته الذين معه رجلا من أصحابه ، فعسد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلقة من البر الذي كان مع علي رضي الله عنه . فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم ، فاذا عليهم الحلل ؛ قال : ويلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجمعوا به إذا قدموا في الناس ؛ قال : ويلك ! انزع قبل أن ننهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأنزع الحلل من الناس ، فردّها في البر ، قال : وأظهر الجيش شكوا لما صنيع بهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرّة عن عمته زينب بنت كعب ، وكانت عند أبي سعيد الخدري ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فسمعته يقول : أيها الناس ، لا تشكروا عليا ، فوالله إنه لأخشن في ذات الله ، أو في سبيل الله ، من أن يشكي ،

(خطبة الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجّه ، فإلى الناس مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجّهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنّي لأدرى لعلي لا ألتفاكم بعد عاي هذا بهذا الموقف أبدا ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستكفون ربكم ، فبأسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمته عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون . قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دماءكم أضع دم

من ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا في بني ليث ، فقتلته هذيل
فهو أول ما أبدا به من دماء البجاهلية ، أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد ينس
من أن يُعيد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه إن يقطع فيما سوى ذلك فقد رضى به
مما تحفرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن النسيء زيادة
في الكفر ، يضل به الذين كفروا ، يحلونه عاما ويحرمونه عاما ،
ليواطئوا عيدا ما حرم الله ، فيبطلوا ما حرم الله ، ويحكموا ما أحل
الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات ، ورجب مضر ،
الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساكم حقا ، ولن
عليكم حقا ، فكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، وعليهن أن
لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع
وتنصرفنهن ضربا غير مبرح^١ ، فإن اتين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف
واستوصوا بالنساء خيرا ، فأنهن عندكم عزان^٢ لا يملككن أنفسهن شيئا ، وإنكن
إنما أخذنوهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس
قولي ، فاني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، وأما
بيننا ، كتاب الله وسنة نبيه . أيها الناس ، اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن أن كل
مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لأمرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن
طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟
فذكرني أن الناس قالوا : اللهم نعم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهم أشهد .

(١) وجب مضر : إما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم رمضان ، وسمي رجباً ، ذين هاهي الصلاة
والسلام الله وجب مضر لأوجب ربيعة ، وأنه الذي بين جمادى وشعبان .

(٢) غير مبرح : غير شديد .

(٣) حوان : بفتح حائية ، وهي الأميرة .

(اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه ، ربيعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هلا تدرون أي شهر هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون : الشهر الحرام ؟ فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة شهركم هذا ؟ ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي بلد هذا ؟ قال : فيصرخ به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ؟ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة بلدكم هذا ؟ قال : ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي يوم هذا ؟ قال : فيقول له : فيقولون : يوم الحج الأكبر ؟ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة يومكم هذا .

(رواية ابن خزيمة مما سمعه من الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خارجة قال : بعثني عتابة بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت خافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لغامها^١ ليضع على رأسي ، فبعتته وهو يقول : أيها الناس ، إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه ، وإنه لا تجوز وصية ثورث ، والولد للفراس ، والعاقر المحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو ثولا غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

(من تسليم الرسول في الحج)

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة ، قال : هذا الموقف ، للجيل الذي هو عليه ، وكل عرفة

د (١) الظام : الرغبة التي تخرج عن ضم البعير .

موقف . وقال حين وقف على قنّح^١ صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف . ثم لما نحر بالنحر بميى قال : هذا المنحر ، وكلّ ميى منحر . فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجّ وقد أراحهم مناسكهم ، وأعلنهم ما فرض الله عليهم من حجّهم : من الموقف ، ورمي الجمار ، وطواف بالبيت ، وما أُحِلَّ لهم من حجّهم ، وما حُرّم عليهم ، فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبحّ بعدها .

بعث أمانة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بتيّة ذى الحجة والخرم وصفر ، وضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمر عليهم أمانة^٢ ابن زيد بن حارثة مولاة ، وأمره أن يوطئ التحيل تحوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهّز الناس ، وأوعب^٣ مع أمانة بن زيد المهاجرون الأوّلون .

خروج رسول الله إلى الملوك

(تذكير الرسول فومه بما سدت الحوار بين حين اختلقوا على عيسى) :

قال ابن هشام : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثني من أثنى به عن أبي بكر المصديّ قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدها يوم الحديبية ، فقال : أيها الناس ، إن الله قد بعثني رحمة وكافّة ، فلا تختلقوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الذي دعونكم إليه ، فأما من بعث مبعثا فريبا فمضى .

(١) قنّح (بعد التخيخ) جبل بالمزدلفة .

(٢) أمانة بن زيد بن حارثة . (٣) أوعب : استعظم من جمع .

وسليم ، وأما من بعث مبعثاً بعيداً فكره وجهه وثقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ، فأصبح المشاغلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأُمَّة التي بُعث إليها .

(أسد المرسل ومن أرسلوا إليهم) :

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام : فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى فيصر ، ملك الروم ، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كيسرى ، ملك فارس ، وبعث عمرو بن أمية الضمشرى إلى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، ملك الإسكندرية ، وبعث عمرو بن العاص السلمي إلى جيتير وعياد ، ابني الملكندي الأزدية ، ملكي عُمان ، وبعث سليط بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، إلى ثمامة بن أثال ، وهوذة بن علي الحنثيين ، ملكي الحيرة ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المشنر بن ساوى العبدي ، ملك البحرين ، وبعث شجاع ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جيلة بن الأيمم القسائي ، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلان الحميري ، ملك اليمن .

قال ابن هشام : أنا نسيت سليطاً وهوذة والمنذر .

(رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري : أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والنعيم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثته إلى محمد بن شهاب الزهري فعرفه ، وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : إن الله بعثني رحمةً وكانت ، فأدوا عني يرحمكم الله ، ولا تختلفوا علي كما اختلف الجواريون على عيسى بن مريم ، قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لثل ما دعوتكم له ، فأما من قُرب به فأحب وسلم ، وأما من بعد به فكره وأبى : فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله ، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة الذين رُجَّه إليهم .

لا يريد قتالا ، فصدّه المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم غزوة القضاة ، ثم غزوة
الفتح ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك : قاتل منها في
سبع غزوات : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقربلة ، والمصطلق ، وخيبر ،
والفتح ، وحنين ، والطائف .

ذكر جملة السرايا والبحرث

وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بعث
وسرية : غزوة عبينة بن الحارث أسفل من ثابة ذي المروة ١ ، ثم غزوة حمزة
ابن عبد المطلب ساحل البحر ، من ناحية العيص ، وبعض الناس يقدم غزوة
حمزة قبل غزوة عبينة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص الحراري ، وغزوة عبد الله
ابن جحش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القرطبي ، وغزوة محمد بن مسلمة
كعب بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع ، وغزوة
المنذر بن عمرو بنشر معونة ، وغزوة أبي عبينة بن الجراح ذا القصة ، من
حارث العوفي ، وغزوة عمر بن الخطاب ثرية من أرض بني عامر ، وغزوة على
ابن أبي طالب اليماني ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي ، كلب لبث ،
الكديد ، فأصاب بني الملوحة .

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوحة

(ثمان ابن البراء) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، حدثني عن مسلم
ابن عبد الله بن خبيب الجهمي ، عن المنذر ٢ ، عن جندب بن مكيث
الجهمي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي ،

(١) فم ، ر : ثنية ذو المروة ، وهو تحريف .

(٢) فم : الجهمي عن جندب .

كُتِبَ بِنِ عَوْفِ بْنِ لَيْثٍ ، فِي سِرِّيَّةٍ كُنْتُ فِيهَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَنْ " الْعَارَةَ عَلَى ابْنِ الْمُتَوَحِّجِ ، وَهَمَّ بِالْكَتْدِيدِ ، فَخَرَجْنَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ لَقِيتُنَا الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ ابْنُ الْبَرِّصَاءِ اللَّيْثِيِّ ، فَأَخَذَنَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي جِئْتُ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، مَا خَرَجْتُ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ نَعَى مُسْلِمًا فَلَنْ يَصْطَبِرَكَ وَيَاطُ لَيْلَةَ ، وَإِنْ نَعَى عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنَّا قَدْ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ ، فَشَدَدْنَاهُ رِبَاطًا ، ثُمَّ خَتَمْنَا عَلَيْهِ رِجْلًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَسْوَدَ ، وَقُلْنَا لَهُ : إِنْ هَارَكَ^١ فَاحْتَرِ رَأْسَهُ .

(بلا، ابن مكث في هذه الغزوة) :

قَالَ : ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْكَتْدِيدَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَكُنَّا فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي ، وَبَعْنَى أَصْحَابِي رَبِيبَةَ^٢ لَمْ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى آتَيْتُ كَلَامًا مُشْرِفًا عَلَى الْحَاضِرِ^٣ ، فَأَسْنَدْتُ فِيهِ^٤ ، فَعُلُوْتُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَظَنَرْتُ إِلَى الْحَاضِرِ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمُنْبَطِحٌ عَلَى التَّلِّ ، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ خِيَابَانِهِ ، فَقَالَ لَامِرَاتُهُ : إِنِّي لَأَرَى عَلَى التَّلِّ سَوَادًا مَا رَأَيْتُهُ فِي أَوَّلِ يَوْمِي ، فَانْظُرِي إِلَى أَوْعَيْنِكَ هَلْ تَشْفَقِينَ مِنْهَا شَيْئًا ، لِأَنْتِ كَوْنِ الْكَلَابِ جَرَّتْ بِعَضْمَا ، قَالَ : فَظَنَرْتُ ، فَقَالَتْ : لَا ، وَاللَّهِ مَا أَفْقَدُ شَيْئًا ؛ قَالَ : فَنَادَيْتُ قَوْمِي وَمُصْحَبِي ، فَتَوَلَّيْتُهِ ، قَالَ : فَأَرْسَلْتُ سَهْمًا ، فَوَاللَّهِ مَا أَخْطَأَ بَجْنِي ، فَأَنْزَعُهُ ، فَأَضَعُهُ ، وَثَبَّتْ مَكَانِي ، قَالَ : ثُمَّ أَرْسَلْتُ الْآخَرَ ، فَوَضَعُهُ فِي مَسْكِبِي ، فَأَنْزَعُهُ فَأَضَعُهُ ، وَثَبَّتْ مَكَانِي ، فَقَالَ لَامِرَاتُهُ : لَوْ كَانَ رَبِيبَةُ^٥ لَقَوْمٌ لَقَدْ نَحَرَكُ ، لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ لِأَنَابَاكَ ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَاثْبَتِيهِمَا ، فَخُذِيهِمَا ، لَا يَمُضُّعُهُمَا عَلَى الْكَلَابِ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلُ^٦

(نجد المطين بالنهم) :

قَالَ : وَأَمْنُهُ لَنَا هُمْ ، حَتَّى إِذَا احْمَلْنَاوَا وَنَامُوا ، وَكَانَ فِي وَجْهِ السَّحَرِ ، مَثَلُنَا^٧

(١) هَارَكَ : غَاتِيكَ .

(٢) رَبِيبَةُ : الطالعة .

(٣) الْحَاضِرُ : الْجَمَاعَةُ لِتَأْخِذِ لَوْحٍ عَلَى الْمَاءِ .

(٤) فِيهِ : فِيهِ : فِيهِ .

(٥) رَبِيبَةُ : ذَوَاتُهَا هِيَ أَوْ كَانَ مِنْ يَزُولُ .

(٦) خَتَمْنَا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ : نَوَقْنَا عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ الْمَعْرُوزَةَ .

عليهم الغارة^١ ، قال : فقتلنا ، واستبقنا النعم ، وخرج صريح^٢ القوم ، فجاء
 دهم^٣ ؟ لا قبل لنا به ، ومضينا بالنعم ، ومزرتنا^٤ بين البرصاء وصاحبه .
 فاجتمعنا معا ، قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا
 ودى فديد^٥ ، فأرسل الله الرادى بالسيل من حيث شاء نبارك ونعاني ، من غير
 سبابة نراها ، ولا مطر ، فجاء بشي^٦ ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر على أن يجاوزه ،
 فوقفوا ينظرون لنا^٧ : وإننا لنسوق^٨ نعدمهم^٩ ، ما يستطيع منهم رجل أن يُجيز^{١٠}
 لنا ، ونحن نحدوها^{١١} مراعها ، حتى فُتْنَا^{١٢} ، فلم يقدرُوا على طلبنا .

(شمار المسلمين في هذه الغزوة) :

قال : ففادعنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أسلم ، عن رجل منهم : أن شِعْرَ
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أُمِيتْ أُمِيتْ . فقال راجر^{١٣}
 من المسلمين وهو يحدوها .

أبي أبو التمام أن تعزني^{١٤} في خضيل نباهة مخلوب^{١٥}
 صبري أعاياه^{١٦} كلون المذهب^{١٧}

قال ابن هشام : ويروي : « كلون الذهب » .

تم خبر الغزاة ، وعُدَّتْ إلى ذكر تفصيل السرايا والبُعوث^{١٨} .

(تبريف بمدة غزوات) :

قال ابن إسحاق : وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله بن سعد

(١) الغارة : القوم : مستقيمهم .

(٢) دهم : الجماعة الكثيرة .

(٣) في ١ : « يجوز » .

(٤) تحدوها : تسوقها .

(٥) ودى : العلامة التي كان يعرف بها بعضهم بعضا في الحرب .

(٦) شِعْر : كذا في الأصول ، وقصبت الإبل : غابت في الحرب ولم ترجع . ويروي تروي (بالراء المهملة)

في تروي (بالياء المهملة) يقال : حربت عليه الفول : إذا رددته عليه .

(٧) الخفيل : الثابت الأخضر المائل . والمخلوب : الكلبي الذي يطلب على المشاة حين نزاعه .

(٨) هذه العبارة : من قوله « تم خبر » إلى قوله « والبُعوث » : ساقطة من ١ .

من أهل قَدْكَ ؛ وغزوة أبي العَوجاء السُّلَمِيَّ أرضَ بَنِي سُلَيْمٍ ، أصِيبَ بها هر
 وأصحابه جميعا ؛ وغزوة عَكاشة بنِ مَخْصَنٍ الغَمَرَةِ ؛ وغزوة أبي سَلَمَةَ بنِ
 عبد الأسد قَطَنًا ، ماء من مياهِ بَنِي أُسَدٍ ، من ناحيةِ تَجْنَدٍ ، قُتِلَ بها مسعود بن
 عُرْوَةٍ ، وغزوة محمد بنِ مَسْلَمَةَ ، أنشَى بَنِي حارثة ۞ القُرطَامَ من هَوَازِنٍ ،
 وغزوة بشير بنِ سَعْدٍ بَنِي مُرَّةٍ بَعْدَكَ ؛ وغزوة بِشِيرِ بنِ سَعْدٍ ناحيةِ خَيْرٍ ،
 وغزوة زيد بنِ حارثة الجُحُومَ من أرضِ بَنِي سُلَيْمٍ ، وغزوة زيد بنِ حارثة جُدَامٍ ،
 من أرضِ خُثَيْبٍ .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق :
 من أرضِ جِسْنَى .

غزوة زيد بن حارثة إلى جُدَامٍ

(سبها)

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثني من لآلئهم ، عن رجال من جُدَامٍ
 كانوا علماء بها ، أن رفاعَةَ بنَ زيد الجُدَامِيَّ ، لما قَدِمَ على قومه من عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له ، لم يلبث أن قَدِمَ
 دِحْيَةَ بنَ خَلِيفَةَ الكَلْبِيَّ من عند قَبِيصَةَ صاحبِ الروم ، حين بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إليه ومعه نجارة له ، حتى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال له
 شَبَارٌ ، أغار على دِحْيَةَ بنِ خَلِيفَةَ الحَنْدِيُّ بنِ عَوْصٍ ، وابنه عَوْصُ بنِ الحَنْدِ
 الضُّبَيْرِيَّانِ . والضُّبَيْرِيُّ : بطن من جُدَامٍ ، فأصابا كلَّ شيء كان معه ، فبلغ ذلك
 قوما من الضُّبَيْرِيِّينَ ، رهط رفاعَةَ بنِ زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فنظروا إلى
 الحَنْدِ وابنه ، فهم من بَنِي الضُّبَيْرِ النُّعْمَانِ بنِ أبي جِعَالٍ ، حتى لقوهم ، فاقتلوا
 ونهتوا يومئذ قُرَّةَ بنَ أَشْفَرَ الضُّبَيْرِيَّ ثم انقضت عَمَى ، فقال : أنا ابنُ لُبَيْبٍ ، ودي
 النُّعْمَانِ بنِ أبي جِعَالٍ بسهم . فأصاب ركبتيه ؛ فقال حين أصابه : خذها وأنا
 ابنُ لُبَيْبٍ ، وكانت له أمٌ تدعى لُبَيْبَى ، وقد كان حَسَّانُ بنُ مَلَّةٍ القَيْسِيَّ
 قد سب دِحْيَةَ بنَ خَلِيفَةَ قبل ذلك ، فعلمته أمُّ الكَلْبِ :

قال ابن هشام : ويقال : قُرَّةُ بن أَشْفَرِ الضَّفَّارِ ، وَحَيَّان بن مِلَّة .
(تمت السنين من الكندار) :

قال ابن إسحاق : جدني من لأئهم ، عن رجال من جُذَام ، قال : فاستقذروا
ما كان في يد المُشَيَّد وابنه . فردَّوه على دَحِيَّة ، فخرج دَحِيَّة ، حتى قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره . واستسقاء دم المُشَيَّد وابنه ، فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذي هاج غزوة زيد
جُذَامَ ، وبعث معه جيشاً ، وقد وَجَّهَتْ غَطَفَانُ من جُذَامَ ووائل ومن كان
من سَلَامَانَ وسعد بن هُدَيم ، حين جاءهم رفاعة بن زيد . بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحَرَّةَ ، حرَّةَ الرَّجُلَاءِ ، ورفاعة بن زيد بكراع
ريشة ، لم يعلم ، ومعه تاس من بني الضَّبْيِ ، وسائر بني الضَّبْيِ يراى مدائن ،
من ناحية الحَرَّةَ ، على سبيل مُشَرِّقاً ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية
الأولاج ، فأغاروا بالمهاقيص من قبيل الحَرَّةَ ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ،
وقتلوا الضَّبْيَ وابنه وزوجين من بني الأحنف .
قال ابن هشام : من بني الأحنف ١ .

(شان حسان وأبى ملة) :

قال ابن إسحاق في حديثه : ورجلا من بني الحَصْبِ . فلما سمعت بذلك
بنو الضَّبْيِ والجيش بفتحهم مَدَّان ركب نفر منهم ، وكان فيهم ركب معهم
حَسَّان بن مِلَّةَ ، على فرس لسويد بن زيد . يُقال لها السَّجَاجَةُ : وأُثَيْف بن
مِلَّةَ على فَرَسٍ لَمَكَّةَ يُقال لها : رِغَال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يُقال له لها
تُثْمَر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش ، قال أبو زيد وحَسَّان لأُثَيْف بن مِلَّةَ :
كُنْ عَنَّا وانصرف ، فإنَّا نخشى لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يتعدا ما به حتى
جعلت فرسه تبحث بيليهما وتوثب ، فقال : لانا أضن بالرجلين منك بالفرسين ،
فأرثنى لها ، حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذا فعلت ما فعلت فكُنْ عَنَّا

(١) فم ، ر : من ماء .

(٢) فم ، ر هنا : الأعياف ، وفيما يأتي : الأحنف .

لنسانك ، ولا تشأمننا اليوم : فتواصوا أن لا يدرككم منهم إلا حسنان بن ميله ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال : بؤرى أو ثورى : فلما برزوا على الجيش ، أقبل القوم ويشتدرونهم : فقال لهم حسنان : إنا قوم مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجل على قمرس أدغم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بؤرى ، فقال حسنان : مهلا : علما وغنا : عن زيد بن حارثة قال حسنان : إنا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقروا أأم النكتب ، فقرأها حسنان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيش أن الله قد حرّم علينا ثمة القوم التي جاءوا منها إلا من اختار .^١

(تدبرهم على الرسول وشعر أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسنان بن مله ، وهى امرأة أبي بكر بن عبد الله ابن أمية بن النخعي في الأسارى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بمحمويه^٢ فقالت أم القيزر الضلعية : أنتظرون بديتكم وتذررون أمهائكم ؟ فقال أحد بنى النخعي : إنها بنو النخعي وبصر السبيهم سائر اليوم ، فسميها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسنان ، فشككت يداها من حبسها . وقال لها : اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكنمة ، فراجعوا ، وسمي الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه ، فأمسوا في أهليهم ، واستمتعوا ذودا : لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم^٣ ، ركبا إلى دقاعة بن زيد ، وكان ممن ركب إلى دقاعة بن زيد تلك الليلة ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبسجة بن زيد ، وبرقع بن زيد ، وثعلبة بن زيد^٤ ، ومختبر بن عبد الله ، وأنيف بن ملكة ، وحسان

(١) ثمة القوم : ناحيتهم التي يسمونها .

(٢) خثر : نفس البهائم .

(٣) بمحمويه : بضميريه .

(٤) الخرد : ما بين الثلاث إلى العشر من الزيل . واستمتعوا ذودا : انتظروا إلى عتمة من الليل .

(٥) عتسم : لبسهم الذي انتظروا إلى ذلك الوقت .

(٦) قوم : ر : عمرو .

ابن ع ، حتى ضا شرفاعة بن زيد بكراع ربه ، بظهر الحرة ، على بر هنالك
من حرة ليلى ، فكان له حسن بن مله : انك لجالس تحلب المخرى ونساء جدام
انساى قد غشاها كتابك الذى جئت به ، فدعا رفاعه بن زيد بيميل له ، فجعل يشد
عليه رحله وهو يقول :

هك انت حى او تبادى حيا

تم غدا وهم معه بامه بن صفارة اخى الحصين المقتول ، مبكرين من ظهر
السمرة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال ، فلما دخلوا المدينة ، وانهبوا إلى
المسجد ، فظر إليهم رجل من الناس ، فقال : لا تبيخوا إناكم ، فنقطع أيلين ،
فتبروا عنهم وهن قيام : فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأىهم الأبح
إليهم بيده : أن تعالوا من وراء الناس ، فلما استفتح رفاعه بن زيد المنطق ، قام
رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء قوم سمرة ، فرداها مرتين ،
فكان رفاعه بن زيد : رحم الله من لم يحذنا ؟ في يومه هذا إلا خيرا . ثم دفع رفاعه
ابن زيد كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان كتبه له . فكان : حونك
يا رسول الله قد بما كتابه : حديثا غدره . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اقرأ باغلام ، وأعلن : فلما قرأ كتابه استخبره ، فأخبروهم الخير : فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع بالقتلى ؟ (ثلاث مرات) . فكان رفاعه :
أنت يا رسول الله أعلم ، لا نخرج عليك حلالا ، ولا نحلل لك حراما ، فقال أبو زيد
ابن عمرو : أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ، ومن قتل فهو محب قدى هذه .
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو زيد : اركب معهم يا على . فقال
له على رضى الله عنه : إن زيدا لن يطيعنى يا رسول الله ، قال : فخذ سبي هنا ،
فأعطاه سبيته ، فقال على : لبس فى يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه على بعير
لثعلب بن عمرو ، يقال له مكشال ، فخرجوا ، فإذا رسول لمزيد بن حارثة على ناقه

(١) الاح ، أشاد .

(٢) كتاب فى الأصول ، ولم يحذنا : لم يسلنا ، وتروى : لم يحذنا : لم يسلنا .

(٣) فى ١٠٠ مرار .

من إبل أبي وبرة ، يُقال لها : الشَّسِير ، فأنزلوه عنها ، فقال : يا هليل ، ما شأنك ؟ فقال : ما لهم ، عرّفوه فأخذوه ، ثم ساروا فلقوا الجَيْشَ يتبعاء الفتحليين ، فأخذوا ما في أيديهم ، حتى كانوا يزعمون لُبَيْد المرأة من تحت الرجل ، فقال أبو جهمال حين فرغوا من شأنهم :

وَعَاذِلَةٌ وَلَمْ تَعْدِلْ بِعَلِيبٍ وَلَوْلَا نَحْنُ حُشٌّ بِهَا السَّعِيرُ^١
تَدْلُفِيعٌ فِي الْأَسَارَى بَابِنْتَيْهَا وَلَا يُرْجَى لَهَا عَيْتٌ يَسِيرُ
وَلَوْ وَكَلْتُ لِي عَوْصٍ وَأَوْسٍ تَخَارَ بِهَا عَنِ الْعَيْتِ الْأُمُورُ^٢
وَلَوْ شَهِدْتُ رَكَائِبَنَا بِمِصْرِ تُحَاذِرُ أَنْ يُعْلَ بِهَا الْمَسِيرُ^٣
وَرَدْنَا مَاءَ بَيْتْرَبٍ عَنْ حِفَاطٍ لَرَبَعَ لَهُ قَرَبٌ ضَرِيرُ^٤
يَكُلُّ مُجَرَّبٌ كَالسَّيْدِ تَهْدٍ عَلَى أَفْتَادٍ نَاجِيَةٍ صَبُورُ^٥
فِي دُمَى لِأَبِي سُلَيْمَى كُلُّ جَيْشٍ يَسْتَرْبِي إِذْ تَنَاطَلَتِ النُّحُورُ^٦
غَدَاةٌ تَرَى الْمُجَرَّبَ مُنْكَبِنَا خِلَافَ الْقَوْمِ هَامِتُهُ تَدُورُ
قال ابن هشام : قوله : « وَلَا يُرْجَى لَهَا عَيْتٌ يَسِيرُ » . وقوله : « عَنْ الْعَيْتِ
الْأُمُورُ » عن غير ابن إسحاق :

تَحْتِ الْغَزَاةِ ، وَعَدْنَا إِلَى تَفْصِيلِ ذِكْرِ السَّرَابِ وَالْبُعُوثِ :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا بالطرف من ناحية نخل . من طريق العراق .

(١) بعلب : يرتقي . وحش : لونه .

(٢) سار : رجع .

(٣) بعل : يكرر .

(٤) الحفظ : الغضب . والرجيع : أن ترد الإبل الماء لأزمة أيام . والقرب : السير في طلب الماء . وضير : مضى .

(٥) السيد : القنب . والهد : النلوظ . والأفاد : أدوات الرجل . والناجية : العريضة . وصبور : صابرة . ونري : صبور . والفتير : المؤتفة الخلق .

(٦) النحور : الصدور .

زوة زيد بن حارثة بنى فزارة وأصاب أم قرفة

(يقص من أصيب بها) :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى ، كفى به بنى فزارة ، فأصيب بها ناس من أصحابه ، وارثت^١ زيد من بين القتل ، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن أمّ دأش ، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر .
قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

(معاودة زيد لهم) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غيل من جنابة حتى يغزو بنى فزارة ، فلما استقبل من جراحته بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة في جيش . فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحّر البعمرى مسعدة بن حنكة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأميرت^٢ أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة ابن بدر ، وبنت لها ، وعبد الله بن مسعدة . فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحّر أن يقتل أم قرفة ، فقتلها قتلا عنيفا ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة ، وبابن مسعدة .
(شان أم قرفة) :

وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع . كان هو الذى أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ، كانت العرب تقول : (لو كنت أغز من أم قرفة منزدت) . فسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة ، فوجها له ، فأهداهما لخاله حزن بن أبي وهب : فولدت له عبد الرحمن بن حزن .
(شمر ابن المسحّر قتل مسعدة) :

فقال قيس بن المسحّر في قتل مسعدة :

(١) ارتدت : (بالياء للجهول) حل من الحركة وثبتا ، أى جريحا به دمع .

(٢) نام : وهب الله .

صَعِيَتْ بَزْدٌ مِثْلَ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ
 كَرَّرَتْ عَيْتَهُ الْمُهْمُ كَمَا رَأَيْتُهُ
 فَرَكِبْتُ فِيهِ قَعَضِيًّا كَأَنَّهُ^٢
 وَلَّى بَزْدِي فِي الْحَيَاةِ لَكَأَيُّ^١
 عَمَلِي بِطَلِيٍّ مِّنْ آلِ بَزْدٍ مُّغَاوِرٍ^٣
 شَبَابٍ بِمَعْرَاةٍ^٤ يَدُكُمِي لِنَاطِرِهِ

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين : إحداهما إلى أصحاب فيها اليسير بن رزام .
 قال ابن هشام : ويقال ابن رازم^٥ .

(مقتل اليسير) :

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بن نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سلمة : فلما قدموا عليه كَسَمُوهُ ، وقَرَّبُوا لَهُ : وقَاتُوا لَهُ : إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك ، فلم يزلوا به ، حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فجدبه عبد الله بن أنيس على بعيره . حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر : على ستة أميال : ندب اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففطن له عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف ، فقتل رجله ، وضربه اليسير بمحشر^٦ في يده من شوحط^٨ ، فأَمَهُ^٩ ، ومال كل

(١) قاتر : أخذ بآله . وفي هذا الشعر يقول :

(٢) المغاور : الكهجر الإغراء .

(٣) نطشياً : سناً مشرباً إلى قعب ، رجل كان يصنع الأسم .

(٤) كفا قر : م . والفرقة : الموضع الذي لا يسترد شي . وفي : « بمزاة » .

(٥) ويذكر : يضل .

(٦) رجعت هذه العبارة في أهد وابن رزام التي في السطر التالي .

(٧) كذا في أ . وفي م : ر : « بمشراش » . وبالمشراش والمشراش : المني ، وهو صاسقوة مجذبة بها التبر ونحوه .

(٨) الفرط : شبر من النع .

(٩) أمه : جرس في رأسه .

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود قتلته ، إلا رجلا واحدا أفلت على رجله ؛ فلما قدم عبد الله بن أنس على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل^(١) على شجته ، فلم تفتح ولم تؤذ .
(غزوة ابن عتيك غير) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق :

غزوة عبد الله بن أنس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي
(مقتل ابن نبيح) :

وغزوة عبد الله بن أنس خالد بن سفيان بن نبيح ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنحلة أو بعثرة ، يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه ، فقتله :

قال ابن إسحاق : حاق محمد بن جعفر بن الزبير : قال : قال عبد الله بن أنس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني ، وهو بنحلة أو بعثرة ، فأثمه فاقطعه . قلت : يا رسول الله ، انصتني^(٢) لي حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قسرية^(٣) . قال : فخرجت مستوحشا سبقي ، حتى دُفِعت^(٤) إليه وهو في ظم^(٥) يرتاد^(٦) منزلا ، وحيث كان وقت العصر ؛ فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القسرية : فأقبل نحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه محاولة تشغلي عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه ، أو^(٧) برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال : من الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك ويجمعك لهذا الرجل ؛ فجاءك لذلك :

(١) نفل : يمن بماتنا خفيقا .

(٢) قسرية : رعدة .

(٣) الظن (ككتب) : التماس في المودج : جمع ظلمة .

(٤) يرتاد لمن منزلا : يطلب لمن موضع .

قال : أجل* ، إلى متى ذلك ؟ قال : فَتَشَيَّتْ معه شيئا ، حتى إذا أمكنني حنثه ، عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت ، ونزكت ظلعائه مُسَكَّبَاتٍ عليه ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني ، قال : أفلح الوجه ؛ قلت : قد قتلته يا رسول الله . قال : صدقت .

(إهداء الرسول عمال ابن أنيس) :

ثم قام بي ، فأدخلني بيته ، فأعطاني عصا ، فقال : أُمْسِكْ هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرني أن أُمسكها عندي . قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيني هذه العصا ؟ قال : آية بيني وبينك يوم القيامة . إن أقل الناس المُتَخَصَّرُونَ* يومئذ . قال : فتقرتها عبد الله بن أنيس بسمه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فوضعت في كفه ، ثم دفننا جميعا .

(شرى ابن أنيس في قله ابن نبيع) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تَرَكَتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ نَوَاحٍ تَنْفَرُ كُلُّ جَنِيْبٍ مُقَدَّرٍ*
تَنَاولَتْهُ وَالطَّعْنُ خَلَسَ وَخَلَّتْهُ بِأَبْيَضٍ مِمَّنْ مَاءِ الْحَلْدِيلِ مَهْدَدٍ*
عَجُوبٌ بِكُلِّ الدَّارِ عَيْنَ كَانَتْ شِهَابٌ غَضِيٍّ مِمَّنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقِّدٍ*
أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجَبُكُمْ رَأْسُهُ أَنَا ابْنُ أَنْيَسٍ فَارِسًا غَيْرَ قَعْدُرٍ*

(١) ق ١ : « أنا في ذلك » .

(٢) المتخضرون : المتكونون على الخمار ، وهي العصا ، واحداً منها عصرة .

(٣) الحوار : وله ثلاثة إذا كان صغيراً . وتنفري : تقطع .

(٤) الأبيض : السيف . والمهتد : المنسوب إلى الهدى .

(٥) عجوم : عروق . يقال : عجمه ، إذا عصبه . وإخام : الرعس . ولشهاب : الشظية من الحار . والنفس : شجر يشد الباب لئلا فيه .

(٦) القعد : القنم .

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُتَزَلِ الدَّمُ قِيدَ رَوْحٍ رَجَبُ فَنَامَ الدَّارُ غَيْرَ مَرْتَدٍّ ١
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِفُسْرَةِ مَا جِدِ حَنُوفَ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٢
وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللَّسَانِ وَبِالْبَدَنِ
نَحْتُ الْغَزَاةَ ، وَعُدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ ٣ .

(غزوات أخرى) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
رواحه مؤتة من أرض الشام ، فأصيبوا بها جميعا ، وغزوة كعب بن عجم الغناري
ذات أطلاق ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عبيدة بن
جراح بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم .

غزوة عبيدة بن جراح بن العنبر من بني تميم

(وعد الرسول عائشة بإعطائها ميا منكم ثمنته) :

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم : فأغار عليهم ،
فأصاب منهم أناسا ، وسبي منهم أناسا .

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا رسول الله ، إن عليَّ رقبته من ولد إسماعيل : قال : هذا سبي بني العنبر
يتقدم الآن ، فنعطيك منهم إنسانا فتعتقينه .

(يعني من سبي ويعني من قتل وشعر ملئ في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب
فيهم وفد من بني تميم : حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ربيعة
ابن ربيعة ، وصبرة بن عمرو ، والقعقاع بن معبد ، ووردان بن قهرز ، وقيس

(١) رجب : متبع . والمزنة : الفسق البخل .

(٢) الحامد : التزيين . - المذهب (هنا) : الذي مال عن دين الشرك إلى دين الإسلام .

(٣) هذه العبارة سابقة في ١ .

ابن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأفرع بن حابس ، وفيراس بن حابس ، فكلتم^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعنت بعضنا ، وأقعدى بعضنا ، وكان من فتن يومئذ من بني العنبر : عبد الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشداد بن فiras ، وحظلة بن دارم ، وكان من سبي من نساهم يومئذ : أمماء بنت مالك ، وكاس بنت أري ، وتجموة بنت سهد ، وجموعة بنت قيس ، وسحرمة بنت مطير . فقأت في ذلك اليوم سكتى بنت عتّاب :

لعمري لقد لاقى عدى بن جندب من الشر مهواة^٢ شديدا كتودها^٣
تكتفها الأعداء من كل جانب وضيب عنها عزها وجسدودها^٤
(شعر الفرزدق في ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

وعند رسول الله قام ابن حابس بجحفة سترار إلى المتجد حازم^٥
له أطلت الأسرى التي في حباله مذكاة أعناقها في الشكائم^٦
كفى أسقام الخالفين عليهم غلاء المفادى أو سهام المقاسم^٧
وهذه الأبيات في قصيدة له . وعدى بن جندب من بني العنبر ، والعنبر ابن عمرو بن نعيم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

(مقتل مرداس) :

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلابي - كلب إيث - أرض بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن تميم ، حليف لهم من الخزعة . من جهة قتله أسامة بن زيد ، ورجل من الأنصار .

(١) المهواة : موضع منخفص بين جبلين . والكتود : عفة سمية .

(٢) الجحود : جمع جد (بالفتح) وهو السعة والنجت .

(٣) الخطة : الخصلة . والسمار : الذي يربى ويذهب .

(٤) قال أبو ذؤ : « الخالفين : يريد الذين تظفروا في أعقابهم » . ر : « الخالفين » .

قال ابن هشام : المشرقة ، فيما حدثني أبو عبيدة .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شربنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فلم ننزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ، فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إذا قلنا نعوذ بها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : قول الذي بعثه باختر مازال يرددها علي حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأني كنت أسلمت يومئذ ، وأني لم أقتله ، قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إني أسعد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا ، قال : تقول بعدى يا أسامة ، قال : قلت بعدك .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو بن العاص)

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنصر العرب إلى الشام . وذلك أن أم العاص ابن وائل كانت امرأة من بلي ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستأنفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جندام ، يقال له السلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ، فلما كان عليه خوف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين ، فيهم أبو بكر وعمر ، وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تخلفا ، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه ، قال له عمرو : إنما جئت مدداً لك ، قال أبو عبيدة : لا ، ولكني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

(١) كذا في ١ . وسياق هذه العبارة في م ، و مضطرب . فقد جاء فيها : « من المشرقة قال ابن هشام »
 أخرقه من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ، فيما حدثني أبو عبيدة .

وكان أبو عبيدة رجلا لنا مهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مددني ؛ فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : لا نخلفنا ، وإنك إن عصيتني أظعتك ؛ قال : فإني الأمير عليك ، وأنت مددني ، قال : فدونك . فصلى عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر رافع بن رافع) ؛

قال : وكان من الحديث في هذه الغزاة ، أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث فيها بلغني عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وسميت سرجيس ، فكنت أدك الناس وأهداهم بهذا الرَّمْل ، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ، ثم أُغِيرَ على إبل الناس ، فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها . فلم يستطع أحد أن يظلمني فيه ، حتى أمرت بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ، فلما أسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ؛ قال : فقلت : والله لأختارن نفسي صاحبا ؛ قال : فصحبت أبا بكر ، قال : فكنت معه في رحلته ؛ قال : وكانت عليه عباءة له فذكرت^(١) ، فكان إذا نزلنا يسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شكها عليه^(٢) بخلال له ، قال : وذلك الذي له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفرا : نحن نبايع ذا العباءة ؛ قال : فلما دنونا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعني الله بك ، فأنصحنى وعلمننى ، قال : لو لم تسألني ذلك لثعلبت . قال : آمرك أن توحّد الله ولا تُشرك به شيئا ، وأن تقم الصلاة ، وأن تؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنباية ، ولا تتأمر على رجل من المسلمين أبدا . قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فإني أرجو أن لا أشرك بالله أحدا أبدا ، وأما الصلاة فلن أتركها أبدا إن شاء الله ، وأما الزكاة فإن يك في مال أو دها إن شاء الله ، وأما رمضان فلن أتركه أبدا إن شاء الله ؛ وأما الحجّ فإن أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ، وأما الجنباية فساغتسل منها إن شاء الله ؛ وأما الإمارة فإني رأيت الناس يا أبا بكر لا يشترّفون عند رسول الله

(١) العباءة : الكتف النظيف ، ويقال فيها عباية بالياء . والذكرية : المنسوبة إلى ذكرك ، وهي بطة خيبر .

(٢) شكها عليه : أنفدما بالخيول الذي كان يحملها به .

حين الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ، فلم تنهأ عنها ؟ قال : إنك إنما استجهدتني لأجهدك لك ، وسأخبرك عن ذلك : إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا عواد لله وجيرانه ، وفي ذمته ، فإياك لا تحفّر الله ! في جيرانه ، فيبعثك الله خديمه ، فإن أحدكم يُحفّر في جاره ، فيظل نائنا عضله ^١ ، غصبا لجاره أن أصبحت له شاة أو بعير ، فأنه أشد غصبا لجاره . قال : فتأرقه على ذلك :

قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر أبو بكر على الناس ، قال : قدِمْتُ عليه ، فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تكن تهيئني عن أن أأمر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنهلك عن ذلك : قال : فقلت له : فما حالك على أن تلي أمر النَّاس ؟ قال : لأجد من ذلك بُدأ ، خشيت على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم الفُرقة .

(تقسيم حوث الأشجعي الجزور بين قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنت في الفِرة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحبني أبو بكر وعمر ، فمرت بقوم على جزور لهم قد نحروها ، وهم لا يقدرون على أن يعضوها ^٢ ، قال : وكنت أمرا تبيحا ، جازرا ، قال : فقلت : أعطوني منها عشيرا * على أن أقسمها بينكم ؟ فأنوا : نعم ، قال : فأخذت الشفرين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءا ، فحملته إلى أمّاني ، فاطبختناه فأكلناه . فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أئني لك هذا اللحم يا عوف ؟ قال : فأخبرتهما خبره : فقالا : والله ما أحسنت حين

(١) لا تحفّر الله : لا تشق منه .

(٢) أنالي : المرتفع المنيف . والمقل : جمع عضلة ، وهي النملة الصغيرة من اللحم .

(٣) يعضوها : يقضوها .

(٤) البق : الحافق الرقيق في العمل والجازر : الذي يذبح الجزور .

(٥) المشير : المنصيب ، لأن الجزور كانت تقسم على عشرة أجزاء ، وكل جزء منها عشر . (مؤيد الأندلس) .

أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيَّسان ما في بطونهما من ذلك ، قال : فلما قتل الناس من ذلك السفر ، كنت أولَ قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فبجئت وهو يصلي في بيته ، قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : أعوفُ بن مالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأُمي ، قال : أصاحبُ الحرَّور ؟ ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .^١

غزوة ابن أبي حدرد بطن لاعم ، وقتل عامر

ابن الأضيظ الأشجعي

وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن لاعم ، وكانت قبل التبع

(مقتل ابن الأضيظ وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القعقاع بن عبد الله ابن أبي حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد ، قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لضم في نفر من المسلمين ، فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ، وعلم بن جشامة بن قيس ، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن لضم ، مرَّ بنا عامر بن الأضيظ الأشجعي ، على قعود^٢ له ، ومعه مَتَبَع^٣ له ، ووطب^٤ من لبن . قال : فلما مرَّ بنا سلَّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل عليه محمَّد بن جشامة ، فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بغيره ، وأخذ مَتَبَعَهُ . قال : فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : « يا أيُّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمينا ، تفتنون عَرْضَ الحياة الدنيا . . . إلى آخر الآية .

(١) زادت ١ : « ولم يزدني من السلام » .

(٢) القعود : للبريق منه قرأني في كل حاجة .

(٣) المتبع : تصغير متابع .

(٤) لوطب : رعد اللبن .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَسَ إِلَيْكُمْ »
السلامَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا » لهذا الحديث .

(ابن حابس وابن حنبل يفتصنان في دم ابن الأصبط إلى الرسول) .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زباد بن
ضميرة^(١) بن سعد السلمي^(٢) يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ،
وكانا شهدا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة ، فجلس تحتها ، وهو يحكى ، فقام
إليه الأنزع بن حابس ، وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، يختصمان في علم
ابن أخطب الأشجعي : عيينة يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع
ابن حابس ، يادع عن محلم بن جهمانة ، لمكانته من خندف ، فتداولوا الخصومة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول :
والله يارسول الله لا أدعه حتى أذهب نداءه من الحُرقة^(٣) ، مثل ما أذاق نساءي ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا
رجعنا ، وهو يأبى عليه ، إذ قام رجل من بني ليث ، يقال له : مكثير ، قصير
تجمع - قال ابن هشام : مكثيل - فقال : والله يارسول الله ما وجدت لهذا
التبيل شبيها في شجرة الإسلام^(٤) إلا كقتلهم وردت فرميت أولاهها ، ففترت أخوها ،
اسنن^(٥) ، أيوم ، وغنير^(٦) غدا . قل : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده .
فقال : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا . قال : فقبلوا
الدية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبوذر : « كذا وقع هنا في الأصل باليم ، وروى أيضا : « غيرة » بالياء والصواب :
« نسيرة » باليم . وكذلك ذكره البخاري .

(٢) في : « من المر » .

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) اسنن اليوم : أحكم لنا اليوم ببلاد في أمرنا هذا ، وأحكم غدا بالدية لمن قُتل .

(٥) وغير : من الغيرة ، وهي للدية (هنا) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ
لاعما . وروى : « وجروا بالياء الموحدة » أي أين حكومة المدينة إلى وقت آخر . (عن أبيذر) .

قال : فقام رجل آدم ضَرْبٌ ١ طويل ، عليه حُلَّةٌ ٢ له ، قد كان نبياً للقتل فيها : حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا محلم بن جثامة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال : اللهم لا تغفر لحلم بن جثامة ثلاثاً . قال : فقام وهو يتلقى دمه بفضل رده . قال : فأما نحن فنقول فيها بيننا : إنا نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له ، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .
(موت علم وما حدث له) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لاأنهم عن الحسن البصري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَمْسَتْهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ١ ! ثم قال له المقاتلة التي قال ؛ قال : فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعا حتى مات ، فلفظته ٢ ، والذي نفس الحسن بيده ، الأرض ٣ ، ثم عادوا له ، فلفظته الأرض ، ثم عادوا فلفظته ؛ فلما غلب غومته عملوا إلى صدق ٤ ، فسطحوه بينهما ، ثم رضموا ٥ عليه الحجارة حتى واروه . قال : فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ؛ فقال : والله إن الأرض لتطأني على من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم في حرث ما بينكم بما أراكم منه .
(دية ابن الأصبغ) :

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث : أن عيينة بن حصن وقيسا حين كان الأقرع بن حابس وخلا بهم ، يامعشر قيس ، متعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس ، أفأمتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليعنكم الله بلعنته ؛ أو أن بغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضه ١ ؟ والله الذي نفس الأقرع بيده لنسليمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ضرب : خفيف اللحم .

(٢) لفظه الأرض : ألغته على وجهها .

(٣) الصم (بضم الصاد) وتجندها وتشديد الدال) : الجبل .

(٤) رضموا عليه الحجارة : جعلوا يسطرونها فوق بعض .

فَلْيَصْنَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ ، أَوْ لَا زَيْنَ بِخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ يَشْهَدُونَ بِاللَّهِ كُلُّهُمْ :
لَتَقْتُلَنَّ صَاحِبَكُمْ كَافِرًا ، مَا صَلَّيْتُ قَطْ ، فَلَا تَطْلُنَّ^(١) دَمَهُ ! فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ،
قَبِلُوا الدَّيَّةَ .

قال ابن هشام : محمَّد في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محمَّد بن
جَعْفَرُ بْنُ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ .

وقال ابن إسحاق : ملجَمٌ ، فيها حدثناه زياد عنه ،

غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

(سببها) :

قال ابن إسحاق : وغزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغاية :

وكان من حديثها فيما بلغني ، عن لَأْتِمِمْ ، عن ابن أبي حدرد ، قال : تزوجت امرأة
من قري ، وأصدقها مئتي درهم ، قال : فبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَسْتَعِينَهُ عَلَى رِيكَاسِي ؟ فقال : وكم أصدقت ؟ فقلت : مئتي درهم يا رسول
الله ، قال : سبحان الله ، لو كنتم تأخذون النراهم من بطن واد ما زدتم ، والله ما عندي
ما أُعِينُكَ بِهِ . قال : فلبثت أياما ، وأقبل رجل من بني جُشَمٍ بن معاوية ، يقال
له : رفاعه بن قيس ، أو قيس بن رفاعه ، في بطن^(٢) عظيم من بني جُشَمٍ ، حتى
نزل بقومه ومن معه بالغاية ، يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جُشَمٍ وشرف . قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجلين معي من المسلمين ، فقال : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه
بغير علم . قال : وقدّم لنا شاهًا عجبًا^(٣) ، فحمل عليها أحدنا ، فوالله ما قامت

(١) فلا تطلن دمه : فلا تزعجه بثاره .

(٢) البطن : الصدر من الفيلة .

(٣) الشارب : الناقة المستة ، والعجفاء : المنزولة .

به ضعفا حتى دَعَمَهَا الرجالُ من خلفها بأيديهم ، حتى استقلت ٢ وما كادت
ثم قال : تبلّغوا عليها واعتقِبوها ٣ .

(انصهر الملبين ونصب ابن أبي سريته من في استعان به على الزلج) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسبوف ، حتى إذا جئنا قريبا من
الحاضر عَشِيْشِيَّة ٤ مع غروب الشمس . قال : كَثَبْتُ في ناحية ، وأمرت
صاحبي ، فكنّا في ناحية أخرى من حاضر القوم : وقلت لهما : إذا سمعنا في قد كسّرت
وشددت في ناحية العسكر فكسّروا وشدّدوا معي . قال : فوالله إنّنا لكذلك ننتظر غير ٥
القوم ، أو أن نُصيب منهم شيئا . قال : وقد عشنا النبل حتى ذهب فتحة ٦
العشاء ، وقد كان لم راع قد مرّح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تحوّلوا عليه .
قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعه بن قيس ، فأخذ سيفه ، فجعله في عنقه ، ثم قال :
والله لأتبعن ٧ أثر راعيتنا هذا ، ولقد أصابه شرّ ، فقال له نفر ممن معه : والله
لا نذهب ، نحن نكُفّيك : قال : والله لا يذهب إلا أنا ، قالوا : فنحن معك ؛
قال : والله لا يتبعني أحد منكم . قال : وخرج حتى برز ٨ . قال : فلما أمكنني
نفحت ٩ بسهمي ، فوضعت في فؤاده . قال : فوالله ما تكلمتم ، ووثبت إليه ،
فاحتزّزت رأسه . قال : وشددت في ناحية العسكر ، وكسّرت ، وشدّد صاحباي
وكسّروا . قال : فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه ، عندك ، عندك ٨ ، بكل ما أغثروا
عليه من نساكهم وأبنائهم ، وما خفّ معهم من أموالهم . قال : واستقننا إبلا عظيمة ،
وغنا كثيرة ٩ ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجهت برأسه

(١) دعمها الرجال : قوروا بأيديهم .

(٢) استقلت : جفت .

(٣) اعتقبوها : أركبها ساقية ، أي واحدا بعد الآخر .

(٤) عشيّة : تعبير متية على غير قياس .

(٥) الفرء : اللقطة .

(٦) فتحة العشاء ، أول غلام الليل .

(٧) نفحت بسهمي : وجهته به .

(٨) عندك عندك : كلمتان بمعنى الإغراء .

أَجَلُهُ مَعِيَ . قَالَ : فَأَعَانَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا فِي صَدَقَاتِي ، فَجَمَعْتَنِي إِلَى أَهْلِي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

(شيء من وعظ الرسول لقومه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلاً من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعتَمَّ ، قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم : كنت عاشرَ عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل في من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أيُّ المؤمنين أفصل ؟ فقال : أحسنهم خلقاً ، قال : فأَيُّ المؤمنين أكثي ؟ قال : أكثرهم ذكرًا لل موت ، وأحسنهم استعداداً له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكث الفتي ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا معشر المهاجرين ، خُصَّ إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تُدركوهن : إنه لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُحلِّقوا بها ، إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخْذُوا بالسِّنِّ ؟ وشدة المؤنة وجور السلطان : ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماء ، فولوا البهائم مامطروا ، وما تنقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سُلِّطَ عليهم عدوٌّ من غيرهم ، فأخذ بعضهم ما كان في أيديهم : وما لم يَحْكَمْهُمْ أَنْفُسُهُمْ بكتاب الله ونجبروا^١ فيها أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم^٢ .

(١) بملوا بها : بجاءوا بها ،

(٢) بالسِّنِّ : الجلب .

(٣) كفواي م . ر . ونجبروا : تماطلوا من أن يحكموا بما أنزل الله ، وفي ١ : ونجبروا .

(تأليب ابن عوف وإخائه) :

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتم^١ بمسامة من كرايس^٢ ، فأذناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نفّضها ، ثم عممه بها ، وأرسل من خلقه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتم^٣ ، فانه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ، فحميد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا جميعا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلّوا^٤ ، ولا تغدروا ، ولا تمثّلوا ، ولا تقتلوا وتبدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء . قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نقاد الطعام وغير دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحلفني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر^٥ ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وزودهم بجراجا من تمر ، فجعل يقوّمهم مياه ، حتى صار إلى أن يعدّه عليهم عددا . قال : ثم نعدّ التمر ، حتى كان يعطى كلّ رجل منهم كلّ يوم تمرّة . قال : فقصّها يوما بيننا . قال : فنقصت تمرّة عن رجل ، فوجدنا فقدّها ذلك اليوم . قال : فلما جهّدتنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر ، فأقمنا من لحمها وودّسها^٦ ، وأقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى سئنا وابتلّنا^٧ ، وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها ، فوضّعها على طريقه ، ثم أمر

(١) الكرايس : جمع كرايس ، وهو القطن .

(٢) لا تغلّوا : لا تغزونا إلى المقام .

(٣) سيف البحر : جانيبه وساحله .

(٤) لا تغلّوا : لا تغزونا إلى المقام .

(٥) ابطلنا : أقمنا بعدد الجوع الذي كان بنا ، من قوارك : بل قلائ من مرصده ، وأبل : واستبل : إذا أخذ في الرقصة .

بأجسم بغير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مسّت رأسه . قال : فلما قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رزقكموه الله .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

وما صنع في طريقه

(قدومه مكة وتعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : وما لم يذكره ابن إسحاق من بُعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه^١ بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثني من أنق به من أهل العلم ، بعد مقتل خبيّ بن عدى وأصحابه إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبار بن صخر الأنصاري فخرجا حتى قدّما مكة ، وحسبا جليلهما بشعب^٢ من شعاب يأجج^٣ ، ثم دخلا مكة ليلا ؛ فقال جبار لعمر : لو أننا طلفنا بالبيت وصلّينا ركعتين ؛ فقال عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأنفُسهم ؛ فقال : كلا ، إن شاء الله ؛ فقال عمرو : فطفنا بالبيت ، وصلّينا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا لنحشى بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني ، فقال عمرو بن أمية : والله إن قدّمها إلا لشر ؛ فقلت لصاحبي : التّجاء ، فخرجنا نشدّ ، حتى أضعدنا في جبل ، وخرجوا في طلبنا ، حتى إذا علّقونا الجبل ينكسوا منا ؛ فرجعنا ، فدخلنا كهفنا في الجبل ، فبتنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرصمناها^٤ دوننا ؛ فلما أصبحنا غدا رجل من

(١) ذكر السجلى هنا حديثا يخفى فيه ابن هشام فيما ادّعى هل ابن إسحاق من إخفائه بعض البعث قال : « هو غلط منه ، قد ذكره ابن إسحاق » عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث أمدا بن يحيى بن زكرياء ، عن ابن إسحاق : (انظر الرواق المذهب ج ٢ ص ٢٦٣) .

(٢) الشعب (بتشديد الشين المكسورة) : الطريق الخلق بين جبلين .

(٣) يأجج : اسم موضع بمكة ، ذكره القاموس في أمجج ويحج . وضبطه كيسم وينصر ويضر .

(٤) رصمناها دوننا : جعلناها بعض الحجارة فوق بعض ، لتكون حاجزا بيننا وبين من يطلبنا .

عُرِّشَ بقود فرسالة ، ويُخِيلُ عليها ^١ ، فغَشِيَتْنا ونحن في الغار ، فقلت : إن رأنا صاحب بنا ، فَأُخِذْنَا قَتَلْنَا .
(قله أبا عبيان وهريرة) :

قال : ومعى نخنجر قد أعدده لأبي سفيان ، فأنخرج إليه ، فأضربه على نديه صريرة ، وصاح صيحةً أسمع أهل مكة ، وأرجيع فأدخل مكاني ، وجاءه الناس يشتدون وهو بالخر رمى ، فقالوا : من ضربك ؟ فقال : عمرو بن أمية ، وغلبه الموت ، فأت مكانه ، ولم يدل على مكاننا ، فاحتملوه . فقلت لصاحبي ، لما أمسينا : السجاء ، فخرجنا ليلاً من مكة نريد المدينة ، فقررنا بالحرس وعم جرمون جبقة غبيب بن عدي ؟ فقال أحدهم : والله ما رأيت كالثيلة أشبه بعشيرة عمرو بن أمية ، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية ، قال : فلما حاذى الحشيرة شد عليها ، فأخذها فاحتملها ، وخرجنا شداً ، وخرجوا وراءه ، حتى أتى حصراً متهبط مسيل بأجج ، فرى بالخشية في الحرف ، فغيبه الله عنهم ، فلم يلقوا عليه . قال : وقلت لصاحبي : السجاء النجاء ، حتى تأتى بعيرك فتعند عليه ، فاني سأشغل ^٢ عنك القوم ، وكان الأنصاري لأرجلة له ^٣ .
(قله بكرياً في غار) :

قال : ومضيت حتى أخرج عنى ضحجاناً ^٤ ، ثم أويت إلى جبل ، فأدخل كهفاً ، فبنا أنا فيه ، إذ دخل على شيخ من بني الدليل أعور ، في غنيمة له : فقال : من الرجل ؟ فقلت : من بني بكر ، فمن أنت ؟ قال : من بني بكر ، فقلت : متربحاً ، فاضطجع ، ثم رفع عقيرته ، فقال :

ولست بمسلمٍ مادمت حياً ولا دان لدين المسلمين

فقلت في نفسي : ستعلم ، فأملهته ، حتى إذا نام أخذت قوسي ، فجعلت سيدها ^٥

(١) بجلى عليها : يجمع لها الخلل ، وهو الربيع ، ويسمى خل ، لأنه يخل ، أى يقطع .

(٢) أنا : داخل .

(٣) لأرجلة له : ليس له قوة بالمشي على رجله . يقال : فلان ذو رجلة ، إذا كان يقوى على المشي .

(٤) غنجان (كسكوان) : اسم جبل قرب مكة .

(٥) سية لقوس : طرفها .

قِيبَةِ الصَّحِيحَةِ ، ثُمَّ تَحَامَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغَتْ الْعَظَمَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ النَّجَاءَ ، حَتَّى
جَعَلَ الْمَرْجُ ١ ، ثُمَّ سَلَكَتْ رَكُوبَةَ ٢ ، حَتَّى إِذَا هِطَّتِ الشَّمْسُ ٣ ، إِذَا رَجُلَانِ
مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كَانَتْ قَرِيبَ مَبْنَاهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ بِنَظَرَانِ وَيَتَحَسَّسَانِ ،
فَقَتِلَتْ اسْتِئْثَارًا ٤ ، فَأَيُّهَا ، فَأَرَى أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتَلَهُ ، وَاسْتَأْثَرَ الْآخَرُ ٥ ، فَأَوْتَقَهُ
رَبَابًا ، وَقَتَدِمَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

(بنت هروغيميرة وقصة السبي) :

قال ابن هشام ٦ : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن
ابن ٧ حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم رضوان الله ، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه ضُعَيْرَةُ مَوْلَى عَلِيٍّ بن
أبي طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سَبْيًا من أهل ميثاء ،
وهي السواحل ، وقبها بُجَاعٌ ٨ من الناس ، فبِعُوا ، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ
الله صلى الله عليه وسلم وهم يَبْكُونَ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فُرِّقَ
بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لَا تَبْغُواهُمْ إِلَّا جَمْعًا .
قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك

(سبب تفاق أبي علفك) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير لقتل أبي علفك ٩ ، أحد بني عمرو

-
- (١) العرج : اسم مَوْلٍ بطريق مكة ، أو وادٍ بالحجاز . (انظر القانوس) .
 - (٢) ركوبة : قال في القانوس : قُبَّةٌ بين الحرمين .
 - (٣) الشَّمْسُ : موضعٌ يبادد مزيعة على لبثين من المدينة .
 - (٤) اسْتِئْثَارًا : سَقَطَ قِيَامُهُ .
 - (٥) قِيَامُهُ : عبد الله بن حسين بن حسن : وهو نَحْرِيثُ .
 - (٦) البُجَاعُ : من الأضداد ، يكون نازلةً بالمجتبئين ، ونارةً للفرقتين ، وأراد به هنا جماعات من الناس
مُخْطَلِبِينَ .
 - (٧) كَذَا فِي ١ . وفي سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير أبا علفك » .

ابن عوف ثم من بني عبيدة ، وكان قد نجا ، ونفاقه ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لخارث بن سويد بن صامت ، فقال :

لقد هشتُ دمرًا وما إن أرى
أمرَ صُهودًا وأوقى لئن
ميت أولاد قبيلة في جنهم
فصدتْهم راكِبٌ جاءهم
تلتو أن بالميز صدقتم
أو الملك تابعتهم تبعًا

من الناصر دارًا ولا تجمعنا
بما قد فبهم إذا ما دعا
يهد الخيال ولم يخفنا
حلال حرام ليشئ معًا
فقل يا عوف وشعر المزينة :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من في هذا الخبيث ، فخرج سالم بن
مخير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين ، فقتله ؟ فقالت أمانة
المزينية في ذلك :

تكذب دين الله والمرء أحمدا
لعمري الذي أمتك أن ينس ما ينس
حبك حنيف أخير الليل طعنة
أبا عتقك خلدها على كبر السر

غزوة عمير بن عدى الخطمي له لي عصماء بنت مروان

(نفاها وشعرها في ذلك) :

وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من بني أمية
ابن زيد ، فلما قتل أبو عتقك نافقت ، فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل

(١) نجم : ظهر .

(٢) قبلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والمزينة أنصار النبي . ولم يخفنا : أراد يخضعن بالنسبة
الطليقة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفاظا .

(٣) صدعهم : فرغهم .

(٤) تبع : أحمه ملوك اليمن .

(٥) أمتك : أمتك .

(٦) حنيف : مسلم .

عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني خَطْمَةَ ، ويقال له يزيد بن زيد ، فقالت ،
تعيب الإسلام وأهله

يَا سَتَ بْنَ مَالِكٍ وَالنَّبِيَّتِ
أَطَعْتُمْ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ
تُرْجُونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّءُوسِ
أَلَا أَيْفَ يَبْتَنِي غَيْرُهُ
وَعَوَفَ وَيَسْتُ بْنُ الْخَزَرَجِ
فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْهَبٍ^١
كَمَا يُرْتَجَى مَرَقُ الْمُشْجَرِ^٢
فَيَنْتَطِعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجَى^٣
(شرح حسان في الرد عليها) :

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بَنُو وَائِلٍ وَبَنُو وَاقِئٍ
مَنْ مَا دَعَتْ سَفَهَا وَتَجَهَا^٤
فَهَزَّتْ فِي مَاجِدٍ عِرْفَهُ
فَضَرَجَهَا مِنْ تَجِيعِ الدَّامِ
وَحَطْمَةُ دُونَ بْنِ الْخَزَرَجِ
بِعَوْنِهَا وَالتَّابِ تَجِي^٥
كَرِيمُ السَّدَاخِيلِ وَالْخَزَرَجِ
بَعْدَ الْهَدَوِ فَلَمْ يَخْرُجِ^٦
(خروج الخطمي لقتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ، ألا آخِذٌ^٧ لي من ابنة
حِوَانٍ ؟ فاستمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحبر بن عدى
الخطمي ، وهو عنده ، فلما أُمسي من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ، ثم
أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلها .
فقال نصرت الله ورسوله بأعبر ، فقال : هل علي شيء من شأنها يا رسول الله ؟
فقال : لا ينقطع فيها عتزان^٨ .

(١) الأتوي : التريب . ومراد ومذبح : قبيلتان من اليمن .

(٢) قريوس : أشرف القوم .

(٣) الأتف : الذي يترفع عن النبي . والنرة : الغفلة .

(٤) المولة : ارتفاع الصوت بالبكاء ، وتجي : سبل من تجي .

(٥) ضرجها : لطمها بالقدم . والتجيع : تشديد الجوع ، والهدو : أي بعد ساعة من الليل . ولم يخرج :

لم يأت .

(٦) في ١ : وأسد .

(٧) لا ينقطع فيها عتزان : أي أن شأنها حين ، لا يكون فيه طلب ثار ولا اختلاف .

(ثان بن عطمة) :

فرجع مُعَمِّرُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَبَنَى خَطْمَةً بِوَمَثَلِ كَبِيرٍ ^(١) مَوْجِهِمْ ^(٢) فِي شَأْنِ بِنْتِ مَرْوَانَ ،
وَهِيَ بِوَمَثَلِ بَنَاتِ تَحْسَةِ رِجَالٍ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُعَمِّرُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : يَا بَنِي خَطْمَةَ ، أَنَا قُلْتُ ابْنَةَ مَرْوَانَ ، فَكَيْدُونِي جَمِيعًا نَمِ
لَا نَسْتَظِرُّوْنَ . فَذَلِكَ الْيَوْمُ أَوَّلُ مَا عَزَّ الْإِسْلَامُ فِي دَارِ بَنِي خَطْمَةَ ، وَكَانَ يَسْتَحِقُّ
بِإِسْلَامِهِمْ فِيهِمْ مِنْ أَسْلَمَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ مُعَمِّرُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَهُوَ
الَّذِي يُدْعَى الْقَزَائِيَّ ، وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ أَوْسَ ، وَخُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتَ ، وَأَسْلَمَ ، يَوْمَ قُلْتُ
ابْنَةَ مَرْوَانَ ، رِجَالٌ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ ، لَمَّا رَأَوْا مِنْ عَزِّ الْإِسْلَامِ :

أُسْرُ ثَمَامَةَ بْنِ أَنَاثِلِ الْخَنْثِي وَإِسْلَامُهُ

وَالسَّرِيَّةُ الَّتِي أَسْرَتْ ثَمَامَةَ بْنَ أَنَاثِلِ الْخَنْثِي

(إسلامه) :

يُنْفِى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ خَبِلَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ ، لَا يَشْعُرُونَ مِنْ هُوَ ، حَتَّى أَتَوَا
بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ ؟ هَذَا ثَمَامَةُ بْنُ أَنَاثِلِ
الْخَنْثِيِّ . أَحْسِنُوا إِسَارَهُ . وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ ؛ فَقَالَ :
اجْمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ ، فَايْعِنُوا بِهِ إِلَيْهِ ، وَأَمْرٌ بِإِلْقَائِهِ ^(٢) أَنْ يُخْدَعِي
عَلَيْهِ بِهَا وَيُرَاجَ فَيَجْعَلَ لِبَاقِعٍ مِنْ ثَمَامَةٍ مَوْفَعًا وَيَأْتِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَلَّ
أَسْلَمَ بِأَثْمَامَةَ ؛ فَيَقُولُ : لِيْهَا ^(٣) يَا مُحَمَّدَ ، إِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دَمٍ وَإِنْ تَرَدَّدَ الْقَدَاءُ فَتَسَلَّ
مَاشَتْ ، فَكَثَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْثَ ؛ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا :
أَخْلَقُوا ثَمَامَةَ ، فَلَمَّا أَطْلَقُوهُ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْبَقِيعَ ، فَتَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طَهْوَرَهُ ، ثُمَّ

(١) موجهم : اختلاط كلامهم .

(٢) القصة : واحدة المتاع من الإبل ، رمى الناقة على لها بين .

(٣) ليها : حبلك .

أقبل فتابع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فلما أُمسي جاءوه بما كانوا يأثرونه من الطعام ، فلم يزل منه إلا قليلا ، وبالمسحة فلم يصب من حللها إلا بسرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : « هم تعجبون ؟ أمين رجل أكل لؤلؤ النهار في ميعى كافر ، وأكل آخر النهار في ميعى مسلم ! إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في ميعى واحد . »
(غرويه إلى مكة ونصته مع قريش) :

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعْتَمِرا ، حتى إذا كان يظن مكة لَيْسَ ، فكان أول من دخل مكة يَلَسُّي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اخترت علينا . فلما قدموه ابضربوا عنقه ، قال قاتل منهم : دعوه فانكم تحتاجون إلى البشارة لظعامكم . فخلعوه ، فقال الحنفى في ذلك :

وَمِمَّا الَّذِي كَلَّبِي بِمَكَّةَ مُعَلِّينَا بِرَغْمِ أَبِي سَعْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَسْلَمَ ، لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ
أَبْذُنَ الْوُجُوهِ إِلَى ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَى . وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبَيِّنَاتِ
مِثْلَ ذَلِكَ .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة : قالوا : أَصْبَرْتَ يَا مُتَّام ؟ فقال : لا . ولكنني اتبعت خير الدين ، دين محمد ، ولا والله لا نصل إليكم حبة من البشارة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى البشارة ، فسمعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا ، وقد قتلت الآباء بالسيوف ، والأبناء بالجوع ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخلى بينهم وبين الحنفاء .

سيرة علقمة بن مجز

(ميبه لإرسال علقمة) :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز .

(١) البشارة : « وقد قتلت الآباء بالسيوف ، والأبناء بالجوع » ساقطة من (١)

لَمَّا قُتِلَ وَقُتِلَ بَنُ عَجْرَزٍ الْمُدِّيُّ يَوْمَ ذِي قَرْدٍ ، سَأَلَ عَتَقْتُمُ^١ بَنُ عَجْرَزٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَهُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، لِيَبْرِكَ قَارُهُ فِيهِمْ .

(هداية ابن سادة مع بيته) :

فلذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمرو بن
الحكم بن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عتقمة بن عجزز - قال أبو سعيد الخدري : وأنا فيهم - حتى إذا بلغنا رأس
عمر أكتا أو كنتا بعض الطريق ، أذن لطانفة من الجيش ، واستعمل عليهم عبد الله
ابن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت
فيه دعاية^٢ ، فلما كان ببعض الطريق أوقفنا نارا ، ثم قال للقوم : أليس لي عليكم
السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفأنا أمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ،
قال : فاني أعزم عليكم بعتي وطاعتي إلا تواتبتم في هذه النار ، قال : فقام بعض
القوم بمنجز^٣ ، حتى ظن أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ، فانما كنت
أضحك معكم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قد موا^٤ عليه ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ فلا تُطِيعوه .
وذكر محمد بن طلحة أن عتقمة بن عجزز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

(ثانديار) :

حدثني بعض أهل العلم ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان بن
عبد الرحمن ، قال : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنو ثعلبة
عيدا يقال له يسار ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقاح له كانت ترمى

(١) هداية : المزاج .

(٢) مجتهد : يشد نوبه على خصمه بمنزلة الخزام .

(٣) في : أ : فتمنا .

من ناحية الجلاء ^١ ، فتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قديس كبة ^٢ من بيعة ^٣ ، فاستوبثوا ^٤ ، وطعنوا ^٥ ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 توخرجتم إلى اللعاج فشربتم من ألبانها وأبولها ، فخرجوا إليها .
 (قتل البجليين وتشكيل الرسول بهم) :

فما صحوا وانطوت بطونهم ^٦ ، عثوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر ، فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه ، واستاقوا اللعاج . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كثرز بن جابر ، فلحقهم ، فأقى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مربيعة من غزوة ذي قرد ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ^٧ .

غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين :
 قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن ، ويمث خالد بن الوليد في جند آخر ، وقال : إن التقيت خلاصير علي بن أبي طالب .
 وقد ذكر ابن إسحاق بعث خلاصير بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعث والسرايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة

(١) كذا في ١ . والجلاء : موضع . وفي سائر الأصول : وأخى .

(٢) كبة : قبيلة من بيعة .

(٣) فاستوبثوا : من الوباء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .

(٤) طعنوا : أصابهم وجع الطحال وعشه .

(٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق الشحم وعكته .

(٦) سمل أعينهم : فقتلها .

إلى الشام ، وأمره أن يوطئ الخيل تحريم البغاء والداروم ، من أرض فلسطين ، فتجهز للناس ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأكلون .

قال ابن هشام : وهو آخر بحث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بدا شكوى) :

قال ابن إسحاق : فبينما الناس على ذلك ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذى قبضه الله فيه ، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، فى ليل بقين من صفر ، أو فى أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدى به من ذلك ، فبدأ ذكرى ، أنه خرج إلى بقيع الغرقد ، من جوف الليل ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله . فلما أصبح ابتدى بوجعه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير ، مولى الحكم ابن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي موسى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل : فقال : يا أبا موسى ، إني قد أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ ، فَاَنْطَلِقْ مَعِ ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبَايرِ ، إِنِّي لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ : أَقْبَلْتُ الْقَتْلَ كَقَطْعِ السَّيْلِ الْمَظْلَمِ ، بِدَعِ آخِرُهُمْ أَوْلَاهُ . الْآخِرَةُ شَرُّ مِنَ الْأُولَى ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا أبا موسى ، إِنِّي قَدْ أُرَيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِيهَا ، ثُمَّ الْجَنَّةُ ، فَخَبِرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّى وَالْجَنَّةِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبِى أَنْتَ وَأُمِّى ، فَخَذَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِيهَا . ثُمَّ الْجَنَّةُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أبا موسى ، لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّى وَالْجَنَّةَ ، ثُمَّ اسْتَغْفِرُ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمَّا بَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَهُ الَّذِى قَبِضَهُ اللَّهُ فِيهِ .

(تبرئة بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن

عُيِّدَ اللَّهُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَتِيمِ ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجْدُ صُدَاعًا
فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارْأَسَاهُ ، فَقَالَ : بَلَى أَنَا وَاللَّهُ يَا عَائِشَةُ وَارْأَسَاهُ . قَالَتْ :
ثُمَّ قَالَ : وَمَا ضَرْكُكَ لَوْ مُتُّ قَبْلِي ، فَقُمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّتُنْكَ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ
وَدَفَنْتُكَ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى
بَيْنِي ، فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَنَامَ بِهِ وَجْهَهُ ، وَهُوَ يَلْوِزُ عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى اسْتَعَزَّ بِهِ ١ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ،
فَدَعَا نِسَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنَ ٢ فِي أَنْ يُعْرَضَ فِي بَيْنِي ، فَأَذِنَ ٣ لَهُ .

ذَكَرَ أَزْوَاجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَهَا مَاتِ الْمَوْتَيْنِ

(الاسلام) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ تِسْعًا : عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ
الْمُغِيرَةِ ، وَسُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ بْنِ رِثَابٍ . وَمَيْمُونَةُ
بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حِزْرٍ ، وَجُؤَيْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ
حِصْنٍ بْنِ أَخْطَبٍ ، فَيَا حَدِيثِي غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

(ازواجه بخديجه) :

وَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ تَزْوِجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ : خَدِيجَةُ
بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ ، زَوْجُهُ لَهَا أَبُوهَا خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ ، وَيُقَالُ
أَخُوهَا عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثْرِينَ بَكْرَةً ،
فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ
أَبِي هَالَةَ بْنِ مَالِكٍ ، أَحَدِ بَنِي أَسَدٍ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ تَيْمٍ ، حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الدُّارِ ،
فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي هَالَةَ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي هَالَةَ ، وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي هَالَةَ عِنْدَ

(١) استعز به : اشتد عليه رحمه وعليه على نفسه .

عُثَيْبُ بْنُ عَابِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَارِيَةٌ ،
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَارِيَةٌ مِنَ الْخِوَارِ ، تَزَوَّجَهَا صَيْقُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ١ .

(زواجه بعائشة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ
بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَبِئْسَ بِهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ أَوْ عَشْرٍ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَرٍّ غَيْرَهَا ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْدَقُهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ .

(زواجه بسودة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجَلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُكُؤَيْ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا سَلَكُطُ بْنُ
عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَاطِبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
حِجَلٍ ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ابْنُ إِسْحَاقَ يَخَالِفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، يَذْكُرُ أَنَّ سَلَكُطًا وَأَبَا حَاطِبًا
كَانَا غَاثِيَيْنِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ حِجَلٍ .

(زواجه بزَيْنَب بِنْتُ جَحْشٍ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِقَابِ الْأَسَدِيَّةِ .
زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَخُوهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْبَعِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَبِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَكَلِمَاتُ قَتْلَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرٌّ زَوْجَتُنَا كُنْهَا » .

(زواجه بأم سلمة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ
الْخَزْزُومِيَّةِ ، وَأَمْسَمَهَا هِنْدٌ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِهَا ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) المغيرة من قوله : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، إِلَى آخِرِهَا : سَائِلَةٌ فِي ١ .

صلى الله عليه وسلم فإِذَا حَشَوْهُ لِيَبْفَ ، وَقَدْ حَا ، وَحَقَّقَهُ ، وَبَحِثَهُ ١ ، وَكَانَتْ
قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَلَمَةُ وَعَمْرُ
وَزَيْنَبُ وَرَقِيَّةٌ .

(زواجه بجملة) :

وَنَزَّوَجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَوْجَ
إِبَاهَا أَبُوهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثْ
دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ خُثَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ .

(زواجه بأم حبيبة) :

وَنَزَّوَجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ
ابْنَ حَرْبٍ ، وَزَوْجُهُ إِبَاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحِمْيَرِ ، وَأَصْدَقَهَا
النَّجَاشِيُّ ٢ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِثْ دِينَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ خَطْبَهَا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِيِّ .

(زواجه بجويرية) :

وَنَزَّوَجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُؤَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ
الْحَضْرَامِيَّةِ ، كَانَتْ فِي سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خِزَاعَةٍ ، فَوَفَعَتْ فِي السَّهْمِ ثَلَاثِينَ
قَيْسُ بْنُ الشَّامِ الْأَنْصَارِيَّ ، فَكَتَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا . فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟
فَالَ : أَقْضَى عِنْدَكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَزَوَّجَهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَيْكَاثِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
لِاصِقٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ
بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَمَعَهُ جُؤَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، فَكَانَ بِذَاتِ الْجَلِيشِ ، دَفَعَ جُؤَيْرِيَةَ
لِلرَّجُلِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدِيعةً ، وَأَمَرَهُ بِالِاحْتِفَافِ بِهَا ، وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَّارٍ بِفُلَاءِ ابْنَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ

(١) الْخَبْثَةُ : الرَّحَى ؛ يُقَالُ : جَشَشْتُ الطَّعَامَ فِي الرَّحَى ، لَمَّا طَمَسْتُهُ فَمَا غَلِيظًا ، وَمِنْ الْجَشِشِ
وَالْجَشِيشِ .

نظر إلى الإبل التي جاء بها للقداء ، فرغب في بيعين منها ، فبقيهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا قدامها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبت بالعتيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، صلى الله عليك ، فوالله ما طمأن على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنتان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُعيت إليه ابنته جَوْبَرِيَّة ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عمها يقال له عبد الله . قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(زواج صفية) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي من أخطب ، سبأها من خيبر ، فاصطفاه لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجعة ، ما فيها شحم وزلغم ، كان سويقاً ونعماً ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

(زواج ميمونة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير ابن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس ابن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم . وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خيطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على يديها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » .

ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش .

ويقال أمّ شريك ، غزية بنت جابر بن وهب من بني منقر بن عمرو بن مغيص .
ابن عامر بن لؤي ، ويقال : بل هي امرأة من بني سلمة بن لؤي ، فأرجأها^(١)
ورسول الله صلى الله عليه وسلم :

(زواجه زينب بنت خزيمة) ،

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن
عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى
أمّ المساكين ، ولحقها إياهم ، ورفقها عليهم ، وزوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي ،
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو
ابن الحارث ، وهو ابن عمّها .

(معهن وشأن الرسول معهن) :

فهؤلاء اللاتي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، مات قبله
سنتين ثلثان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة . ونوفى عن تسع قد
ذكرناهن في أول هذا الحديث ، وثلاثان لم يدخل بهما : أسماء بنت التعمان الكلبية ،
وتزوجها فوجد بها بياضا^(٢) ، ففتحها^(٣) وردّها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية
وكانت حديثة عهد بكفر ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
منع عائد الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استعادت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كندبة بنت عمّ لأسماء بنت التعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعاها ، فقالت : إنا قوم نؤتى ولا نأق : فردّها رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أهلها .

(١) أرجأها : أخر أسرها .

(٢) البياض : البرص . تكنى عنه العرب بالبياض ، لكراهيتها إياه .

(٣) فتحها : وصلها بشي . تمتع به .

(تسمية القرشيات منهن) :

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وعائشة
بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ؛ وحضرة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن عبد الله بن قُطَظ بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ؛
وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وسودة بنت زمعة
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(تسمية العربيات وغيرهن) :

والعربيات وغيرهن سبع : زَيْنَب بنت جحش بن رثاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة
ابن مرة بن كعب بن عَنَم بن دُؤْلَان بن أسد بن عَصْرَة ؛ وَمَيْمُونَة بنت الحارث
ابن حَرْث بن تَحِيْب بن هَزْم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَمَة بن قيس بن عيلان ؛
وزَيْنَب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية ؛ وَجُؤَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضَرَار الخزاعية ، ثم
المصطلقية ؛ وَأَسْمَاء بنت النعمان الكنديّة ؛ وعمرة بنت يزيد الكلابية ؛

(غير العربيات) :

ومن غير العربيات : صفية بنت حيي بن أخطب ، من بني النضير ؛

(١) ذكر السبيل من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهن ابن إسحاق : شراف بنت خليفة
أخت دحية بن خليفة الكلبي ، وسماء بنت مكيان ، ووسمى بنت الصلت ، ويقال لها : سنا بنت أسماء
بنت الصلت ، وأحمد بنت النعمان بن الجون الكنديّة .

تمرّض رسول الله في بيت عائشة

(مجيئه إلى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تحطّ قدماءه ، حتى دخل بيبي .

قال عبيد الله ، فحدثت هذا الحديث عبد الله بن العباس ، فقال : هل تدري من الرجل الآخر ؟ قال : قلت : لا ؟ قال : علي بن أبي طالب .

(عدة المرغى وصب الماء عليه) :

ثم غُمر^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد به وجعه ، فقال هربوا علي^٢ سبع فترتب من أبار شقي ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قالت : فأنقذناه في مخضب^٣ خنفسة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طمئق يقول : حسبكم حسبكم .

(كلمة للنبي واختصاصه بأبي بكر بالاكتر) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحمّد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله خشيته الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . قال : فنهماه أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فسكى وقال : بل نحن نكفيناك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : علي رسولك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب الثلاثة^٤ في المسجد ، فسدوها إلا بيت أبي بكر ، فاني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه . قال ابن هشام : ويروى : إلا باب أبي بكر .

(١) غمر : أصابت غرة المرض ، وهي شدته .

(٢) المخضب : إناء يغتسل فيه .

(٣) الخنفسة : المسجد .

(٤) الأبواب : الأبواب الثلاثة .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد
 ثابن المعلبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : فإني
 لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لآخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن صفة وإخاء إيمان
 حتى يجمع الله بيننا عتده .

(أمر الرسول بإلقاء بعض أسامة) :

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير
 وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة
 ابن زيد ، وهو في وجهه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان
 الناس قالوا في إمرة أسامة : أمر غلاماً حدثاً على جيلة المهاجرين والأنصار .
 فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفذوا بعث
 أسامة ، فلعسرى لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إماره أبيه من قبله ، وإنه لخلين
 للإمارة ، وإن كان أبوه خليلاً لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكشف الناس في جهازهم ،
 واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه
 حتى نزلوا الجحفة ، من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتنام إليه
 الناس ، ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس ، لينظروا
 ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وصية الرسول بالأنصار) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك : أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى واستغفر لأصحاب أحد ، وذكر من
 أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ : يامعشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً ، فإننا
 الناس يزدلون ، وإن الأنصار على هيدنها لا تزيد ، وإنهم كانوا عيتي^١ التي أوبت
 إليها ، فأحسنوا إلى محسنهم ، ونجاؤوا عن مسيئهم .

(١) انكشف الناس : أسروا .

(٢) عيتي : موضع ثقي وسري . والعيتي في الأصل : ما جعل فيه الثياب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، ونظام به
رجعه ، حتى غمير .

(شأن الدود) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أم سلمة ، وميمونة ، ونساء من
نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت أبي بكر ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا أن
يلدوه^(١) ، وقال العباس : لألدننه . قال : فلدوه ، فلما أفاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، قال : من صنعت هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمك ، قال :
هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض أخبشة ، قال :
ولم أعلم ذلك ؟ فقال عنه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الحنج ،
فقال : إن ذلك ثداء ما كان الله عز وجل ليقدني به ، لا يسن في البيت أحد إلا^(٢)
لد^(٣) إلا عمني ، فلقد لدت ميمونة وإنها لصائمة ، فقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، عقوبة لم بما صنعوا به .

(دعاء الرسول لأسماء بالإشارة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسماء ،
عن أبيه أسماء بن زيد ، قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت^(٤)
وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد
أضمت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه
يلدولي .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة ،
عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما أجمع يقول : إن
الله لم يقبض نبياً حتى يُخبره . قالت : فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول : بل الرقيق الأعلى^(٥) من الجنة ، قالت : فقلت :

(١) أن يلدوه : أي يحملوا الدود في شقفه .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وسن أولئك رفقا) .

إِذَا وَاللَّهِ لَا يُخَارَتَانَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَنَا : إِنَّ نَبِيَّائِلَمْ يَقْبِضْ حَتَّى يُجْعَلَ .

(سُلاَةُ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ) ،

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي حِزَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا اسْتُعْزِمَ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَرُّوا أَبِي بَكْرٍ فَيُصَلِّ بِالنَّاسِ . قَالَتْ : قُلْتُ :
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ أَبِي بَكْرٍ رَجُلٌ وَاقٍ ، ضَعِيفُ الصَّوْتِ ، كَثِيرُ الْبُكَاءِ ، إِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ .
قَالَ : مَرُّوهُ فَيُصَلِّ بِالنَّاسِ . قَالَتْ : فَمَدَدْتُ بِمِثْلِ قَوْلِي ، فَقَالَ : إِنَّكَ صَوَّابٌ
يُوسِفُ ، فَتُرَوِّهُ فَيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَحِبُّ
أَنْ يُصَرِّفَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ لَا يُحِبُّونَ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَا ،
وَأَنَّ النَّاسَ سَيَبْشَأُ مَوْنٌ بِهِ فِي كُلِّ حَدَثٍ كَانَ ، فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُصَرِّفَ ذَلِكَ عَنِ
أَبِي بَكْرٍ ،

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عَبْدِ الْمَلِكُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ
أَسَدٍ ، قَالَ : لَمَّا اسْتُعْزِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَنْدهُ فِي نَفَرٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : دَعَا بِلَالًا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : مَرُّوا مَعِيَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ . قَالَ :
فَخَرَجْتُ فَإِذَا عَمْرٌ فِي النَّاسِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا ، فَقُلْتُ : قُمْ يَا عَمْرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ .
قَالَ : نَقَامٌ ، فَلَمَّا كَبَّرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ ، وَكَانَ عَمْرُ
وَجِلًّا مُجْهَرًا ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَا أَبَا
اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، يَا أَبَا اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ : قَالَ : فَبُعِثْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَجَاءَ
بَعْدَ أَنْ صَلَّى عَمْرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ : قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ : قَالَ
لِي عَمْرُ : وَيَحْكُ ، مَاذَا صَنَعْتَ لِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ ، وَاللَّهِ مَا ظَلَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكُ بِذَلِكَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ . قَالَ : قُلْتُ
وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ، وَلَكِنِّي حِينَ لَمْ أَرِ أَبِي بَكْرَ رَأَيْتُكَ
أَحَقَّ مِنْ حَضَرٍ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ :

(الْيَوْمَ الَّذِي يَقْبِضُ إِلَيْهِ نَبِيٌّ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ

الاثني الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصيئون الصبح ، فرفع السر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحاً به ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً لما رأى من هيبتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع وانصرف للناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه ، فخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : أين أبو بكر ؟ بأبي الله ذلك والمسلمون . فلولا مقالة فلما عمر عند وفاته ، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أنزلكم فقد ترككم من هو خير مني . فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً ، وكان عمر غير ميسرهم على أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصياً رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكص عن مصلاه ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره ، وقال : صلى بالناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فصلّى قاعداً عن يمين أبي بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلمهم رافعا صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سُعِرت النار ، وأقبلت الشمس كقطعة الليل

١) أفرق : برى .

٢) السُّنْح (يؤذن قتل) : مريض كان فيه مال أبي بكر ، وكان يتر له بأهله .

المظلم ، وإني والله ما متمسكون على بشيء ، إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ، ولم أحرم إلا ما حرم القرآن .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر : يانبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وقضل كما تحب ، واليوم يوم بنت خارجة ، أفأتيا ؟ قال : نعم ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسشح .
(شأن العباس وحل) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحديثي عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج يومئذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا علي ، أنت والله عيد العضا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه في وجه نبي عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في غيرنا ، أمرناه فأوصي بنا الناس . قال : فقال له علي : إني والله لأفعل ، والله لين مشعناه لا يؤتينا أحد بعده .

فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضجاء من ذلك اليوم .

(سورة السور فيل الرقة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يعقوب بن عتبة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قال : قالت : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع في حجرى ، فدخل علي رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سيوف أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرفت أنه يريد ، قالت : قلت : يا رسول الله ، أحب أن أعطيك هذا السيوف ؟ قال : نعم ، قالت : فأخذته فضغته له حتى ليثته ، ثم أعطيته إياه ، قالت : فاستن به كأشد ما رأته بسنن سيوفك قط ، ثم وضعه ، ووجدت رسول الله صلى الله عليه

يَسْقُلُ فِي حَجْرِي ، فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَذَا بَصْرَهُ قَدْ شَخَّصَ ، وَهُوَ يَقُولُ :
بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْبَلْعَةِ ؛ قَالَتْ : فَقُلْتُ : خُسَيْرٌ فَانْخَرَتْ وَالَّذِي بِمَثَلِ الْخَلْقِ .
قَالَتْ : وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادَ ،
قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ تَحْرِيٍّ وَنَحْرِيَّ^١
وَفِي ذَوْلِي ، لَمْ أَظَلِّمْ فِيهِ أَحَدًا ، هُنَّ سَفْهُيٌ وَحَدَاثَةٌ مَسَى أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبِضَ وَهُوَ فِي حَجْرِي ، ثُمَّ وَضَعَتْ رَأْسَهُ عَلَى وَمَادَةٍ ، وَفَسَسَتْ
أَنْفَهُ^٢ مَعَ النَّسَاءِ ، وَأَضْرَبَ وَجْهِي .

(مقالة عمر بعد وفاة الرسول) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ ، وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ 'عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ' : فَقَالَ : إِنَّهُ
رِجَالًا مِنَ الْمُسَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَفَّى ؛ وَإِنْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَاتَ ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ،
فَقَدْ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ قَدْ مَاتَ ؛ وَاللَّهُ لِيرْجِعَنَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَجَعَ مُوسَى ، فَلْيَقْطَعَنَّ أَبْدَى رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ .
زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ .

(سوف أبي بكر بعد وفاة الرسول) :

قَالَ : وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى تَزَلَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حِينَ بَلَغَهُ الْخَيْرُ ، وَعَمَرَ يَكَلِّمُ
النَّاسَ ، فَلَمْ يَلْقَ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسَجًى^٣ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِ بَرْدٌ
حَبِيرَةٌ^٤ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ

(١) السمر : الرقة وما يتصل بها إلى الملتصق . والتمر : أجل الصدر .

(٢) التيم : أضرب صدري .

(٣) مسجى : مفطى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه فقبّله ، ثم قال : يا بني أنت وأبي ، أما المودة التي كتب الله عليك فقد ذهبها ، ثم لئن نصيذك بعدها مودة أبدا . قال : ثم ردّ البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلّم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلّم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال :

أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . قال : ثم تلا هذه الآية : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » ، « فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَفَعْتُمْ بِهِ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ » ، « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيُخْرِجْهُ مِنْهُ مَالاً كَثِيراً » . قال : فوالله نكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ ، قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ، فأنما هي في أفه اههم ، قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعقّرت حتى وقفت إلى الأرض ما تحمّلني رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

أمر سقيفة بني ساعدة

(تفرقة الكلمة) :

قال ابن إسحاق : ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحزب من الأنصار إلى سعد بن عبادَةَ في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزبير ابن العوام وطلحة بن عبّيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بغيّة المهاجرين إلى أبي بكر ، وانحاز معهم أُسيّد بن حَضَبِير ، في بني عبيد الأشهل ، فأقوأت إلى أبي بكر وعمر ، ففان : إن هذا الحزب من الأنصار مع سعد بن عبادَةَ في سقيفة بني ساعدة : قد انحازوا إليه ، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفارق أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلقت دونه الباب أهله . قال عمر : فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ما هم عليه .

(١) عثرت : دعشت . يقال : عثر الرجل إذا تعثر ودعش .

(ابن حوف ومشورته على عمر بشأن بيمه أبي بكر) ،

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السفينة حين اجتمعت بها الأنصار ، أن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن حجة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمحى أنتظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمحى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قدم مات عمر بن الخطاب لقد يايت فلانا ، والله ما كانت بيمة أبي بكر إلا فلكنة فستت : قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشي في الناس ، فحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يتصوبهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : قلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع ريعاع الناس وغوغاهم^١ ، وإنهم هم الذين يغلبون على قريك ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة بطير بها أولئك عنك كل مطير ، ولا يعوها ولا يتصعوها على مواضعها ، فأهل حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة ، وتخلص بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمسكنا ، فيمى أهل الثقة مقاتلك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال : عمر : أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

(عطية عمر عند بيمه أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقدنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة جعلت الرواح حين زالت الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن الشبر فجلبت حذوه تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن أخرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته متبلا ، قلت لسعيد بن زيد : ليفولن العشي على هذا المنير فتانة لم يقاها منذ استخلف ، قال : فأذكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ماعسى

(١) الفرغاد : سفلة الناس ، وأصل الغوغاه الجراد ، فقه سفلة الناس به ، لكنهم .

(٢) فإرا زاعت .

فإن يقول مما لم يقل قبله ، فجلّس عمر على المنبر ، فلما سكّث المؤذّنون ، قام فأتى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فإني قاتل لكم اليوم مقالة قد فُقدت في أن أقولها ، ولا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فن عقلا ووعادا قلياً أخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب عليّ ، وإن الله بعث محمداً ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورجّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طُل بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما تجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فرضه ، أنزلنا الله ، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت البينة ، أو كان الحليل أو الاعتراف ، ثم لنا قد كنا نقرأ فيها نقرأ من كتاب الله : « لا تَرْغَبُوا عَنْ آيَاتِكُمْ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بَكُمْ » أن تَرْغَبُوا عَنْ آيَاتِكُمْ ، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تطروني كما أطرتِ عيسى بن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » ، ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو فُقدت عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يقرن امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فتلقة فتست ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرّها ، وليس فيكم من تنطلع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تنجراً^(١) أن يقتل ، إنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلّف عتّا على بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلاً صالحاً ، فذكر لنا ما عمالاً عليه القوم ، وقال : أين

(١) الصفة : من التفرير ، والكلام على حذف مضيات ، تقديره : خوف فتنة أن يقتلوا . والمعنى : أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة ، فبايع أحدهما الآخر فذلك نفاذهم منها بشق النصا وإطراح الجماعة . فإن عقد لأحد بيعة ، فلا يكون المفقود له واحداً منهما ، وليكونا معزولين من الطائفة التي تنطق على تمييز الإمام منها ، لأنه لو عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الخطئة التنبيه ، إلى أحفظت الجماعة ، من التبول بهم ، والاحتفاء عن رأيهم ، ثم يزس أن يقتلوا . (انظر لسان العرب مادة غرر) .

يريدون بامعشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قال : فلا عليكم أن لا تقر بهم بامعشر المهاجرين ، اقضوا أمركم ؛ قال : قلت : والله لتأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظهرانيهم رجلٌ مُزْمَلٌ ؛ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبيدة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجيع ؛ فلما جلسنا نشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم بامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفعت دافئة من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ، ويغصبونا الأمر ، فلما سكت أردت أن أنكلم ، وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني ، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحدة ؛ فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوفر ، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهة ، أو مثلها أو أفضل ، حتى سكت ؛ قال : أما ما ذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا المحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا ودارا ؛ وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ يبدى ويبدأني عبادة بن الخرج ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عني ، لا يقريني ذلك لي لئلا ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قائل من الأنصار : أنا جديلهما المحككت ٧ وعندئذها ٨

(١) مزمل : ملت في كساء أو غير .

(٢) الدافة : القوم يسبرون جماعة سيرا ليس بالشد .

(٣) زورت مقالة : أصلحتها وحسنها .

(٤) الحدة : أي أنه كان في خلق عمر حدة ، كان يستر ما عن أبي بكر .

(٥) أوسط العرب نسبا : أشرافهم ؛ (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

(٦) ودارا : بلدا ، وهي مكة ، لأنها أشرف البلاد .

(٧) الجفيل : تصغير جفلة ، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل ، تحنك به ، وتسترج إليه .

فتضرب به المثل للرجل يستشئ برأيه ، وتوجد للراحة عنه .

(٨) التليق : تصغير علق ، وهي النخلة بنفسها ، والمرجوب : الذي نقي إلى جانب دعائه تركه

فكثر حمله ، فله على أهله ، تضرب به المثل في الرجل الشريف الذي يظنه قومه . واسم الدفاعة التي

المُرَجَّب ، منا أمير ومثكم أمير بامعشر قريش : قال : فكثُر اللَّغَطُ ^١ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تحوّفت الاختلاف ، فقلت : لبسط يلك يا أبا بكر ، فيسقط يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا ^٢ على سعد بن عبادَةَ ، فقال قائل منهم : تخلّم سعد بن عبادَةَ : قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادَةَ .

(تعريف بالرجلين الذين لقيا أبا بكر وعمر في طريقهما إلى المدينة)

قال ابن إسحاق : قال الزهري أخبرني عمرو بن الزبير أن أحد الرجلين الذين لقيوا من الأنصار حين ذهبوا إلى المدينة عويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدي ، أخبرني العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل : لِمَ : ١ : فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَشَفَّهُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ يَهَبُ الْمُطْهَرِينَ ٢ : ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ المرء منهم عويم بن ساعدة ، وأما معن بن عدي ، فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل ، وقالوا : والله لو دنا منا متنا قبله ، إنا نخشى أن نفتن بعده . قال معن بن عدي : لكنني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه مينا كما صدقته حيا ، فقتل معن يوم القيامة شهيدا في خلافة أبي بكر ، يوم مسيلمة الكذاب :

(خطبة عمر قبل أبي بكر من البيعة العامة)

قال ابن إسحاق : وحديث الزهري : قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : لما يوبع أبو بكر في المدينة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر ، فتكلم قبل أبي بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهدا عهدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنني قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأبئ أمرنا ، يقول : يكون آخرنا وإن الله قد أبقي فيكم كتابه الذي به

تهدم به النحلة الرجبية ، ومنه اشتقاق شهر رجب ، لأنه يعظم في الجاهلية والإسلام .

(١) اللَّغَطُ : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

(٢) نزونا على سعد : وثبنا عليه ووثقناه .

هَدَى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثلثين اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فابعوه ، فابع الناس أبا بكر بيعة العامة ، بعد بيعة السفينة :

(خطبة أبي بكر)

فَنَكَلْتُمْ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَعْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدَ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي قَدْ وَكَّيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِن أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي ، وَإِن أَسَأْتُ فَقُومُونِي ، الصَّدْقُ أَمَانَةٌ ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرِبَهُمُ اللَّهُ بِاللَّذِّ ، وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا تَعَمَّهَتْهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ ، أَطِيعُونِي مَا أَمَرْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَأَذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إنني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة له ، وفي يده الدرة ، وما معه غيرة ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وحيثي^١ قدمه بدميته ، قال : إذ أتتني إلى ، فقال : يا ابن عباس ، هل تدري ما كان حلي على مقالتي التي قلت حين تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لأدرى يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ، قال : فانه والله ، إن كان الذي حلي على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقي في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمارها ، فانه لنذني حلي على أن قلت ما قلت .

(١) الوحي من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإنسي : ما أقبل على جسده بها .

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه

(من نول فضل الرسول) :

قال ابن إسحاق : قلما يبيع أبو بكر رضى الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين ابن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والنضل بن العباس ، وقُتُم بن العباس ، وأُسامة بن زيد ، وشُقْران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين وثّوا غَسَلَهُ ، وأنَّ أوس بن خُوَيْلٍ ، أحد بني عوف بن الخرج ، قال لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحفر غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُسندته علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والقضيل وقُتُم يفلونه معه ، وكان أُسامة بن زيد وشُقْران مولاة ، هما اللذان يصبّان الماء عليه ، وعلي يُغسله ، قد أُسندته إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ، لا يُنفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي يقول : يا بني أنت وأُمي ، ما أطيبك حياً وميتاً ! ولم يُر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يُرى من الميت :

(كيف فعل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه : فقالوا : والله ما ندري ، أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا دفنَه في صدره ، ثم كلمهم مكلّم من ناحية البيت لا يَدرون من هو : أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصه ، يصبّون الماء فوق القميص ، ويدلكونه والقميص دون أيديهم :

(تكفين الرسا) :

قال ابن إسحاق : فلما فُرع من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفن في ثلاثة أثواب ، ثوبين مصحارين^١ وبرد حبرة ، أدرج فيها إدراجا ، كما حدثني جدهم بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين والزهرى ، عن علي بن الحسين .

(حفر القبر) :

قال ابن إسحاق : وحديثي حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يفسر^٢ كحضر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يكسبه ، فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة . اللهم خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فكسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(دفن الرسول والصلاة عليه) :

فلما فُرع من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وضع في سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلقوا في دفنه . فقال قائل : ندفنه في مسجده وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفي عليه ، فحفر له نخته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبئون عليه^٣ ، أرسلوا^٤ ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان . ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

(١) مصارين : نسبة إلى حمار ، وهي مدينة من اليمن كان في لسان العرب ، أو هي في بلاد نجد ثم من

الجمعة أو ما يليها (عن معجم ما استمعهم ليكرى) .

(٢) يفسر : يشق الأرض لقتير .

(٣) أرسلوا : جماعة بعد جماعة .

ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(دفن الرسول)

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عمار ، عن عشرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن جوف الليل من ليلة الأربعاء :

(من قول دفن الرسول)

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، والفضل بن عباس ، وقتب بن عباس ، وشتران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال أوس بن حواري لعل بن أبي طالب : يا علي ، أنشدك الله ، وحفظنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شتران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ تحفيطة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها ، فيها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا .

قال : فدُفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أحدث الناس عهدا بالرسول)

وقد كان الأخيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أخذت خاتمي ، فألقبته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرخته عهدا لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم :

قال ابن إسحاق : فحديثي أبي إسحاق بن بسار ، عن ميسم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعترت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته

أَمْ هَانَتْ بَنْتُ أَبِي طَالِبَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَمْرَتِهِ رَجَعَ فَسُكِبَ لَهُ غَيْسِلٌ ، فَاعْتَسَلَ ،
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غَيْسِلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا حَسَنِ ، جِئْنَا
 لِسَأْلكَ عَنْ أَمْرِ نَحْبَةٍ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ ؟ قَالَ : أَقْلَنَ الْمُخْبِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِحَدِّتِكُمْ أَنَّهُ كَانَ
 أَحَدُ الثَّلاثِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالُوا : أَجَلٌ ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَا
 لِسَأْلكَ ، قَالَ : كَذِبٌ ، قَالَ : أَحَدُ الثَّلاثِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَسَمَ بِنِ عِبَّاسٍ ؟

(خيمته الرسول) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ، قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خِيَصَةٌ سَوْدَاءُ^(١) حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَتْ : فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ ،
 وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : قَاتِلِ اللَّهَ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ،
 يَتَّخِذُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ آخِرَ مَا عَهْدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ : لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَارٌ :

(ائتمان المسلمين بعد موت الرسول) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظُمَتْ بِهِ مَصِيبَةُ
 الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ ، فِيهَا بُلْغَى ، تَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، وَاشْرَأَبَتْ^(٢) الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ ، وَتَجَسَّمَ^(٣) الذَّنْفُ ، وَصَارَ
 الْمُسْلِمُونَ كَالْغَنَمِ الْمَطْيُورَةِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّائِيَةِ ، لَفَقَدَ نَبِيَّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى
 جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا

(١) خيمته سوداء : هي ثوب غز أو صرف مطعم .

(٢) اشرابت : طلقت .

(٣) تجسم : طهر .

تُرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم هتوا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتّاب بن أسيد ، فتوارى ، فقام سهيل بن عمرو ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يَزِدْ الإسلام إلا قوة ، فمن ربنا ضربتنا عنقه ، فراجع الناس وكفّوا عما هموا به ، وظهر عتّاب بن أسيد .

فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب : إنه عسى أن يقوم مقامنا لأنتم .

شعر حسان بن ثابت في مرثيته الرسول

وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن هشام ، عن أبي زيد الأصمري :

بَطْنِي رَسَمَ الرَّسُولِ وَمَعَهْدُ	مَيْتِرٍ وَقَدْ تَعَتُّو الرُّسُومَ وَمَعَهْدُ
وَلَا تَمُتْ حَى الْآبَاتِ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ	بِهَا مَثَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْحَدُ
وَوَاضِحُ آثَارِ وَبَاقِي مَعَالِمِ	وَرَبَّحَ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجُرَاتُ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا	مِنْ اللَّهِ نُورٌ يَسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَارِفُ لَمْ تَطْلُمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا	أَتَاهَا الْيَكِّي فَالْآيَ مِنْهَا تَجَدُّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسَمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ	وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التَّرْبِ مَلْحَدُ
فَلَا تُتْ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَلَسَعْدَتْ	عُيُونٌ وَمَثَلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تَسْعَدُ

(١) كان عتاب بن أسيد والى مكة حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمره عليها .
(٢) طيبة : اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، والرسول : ما بين من آثار الدار ، وتغفو : تدرس .
ونجى . ونجى : نيل .

- (٣) تَمَتَّى : نزول . والآيات : قعلامات .
(٤) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يعرف به الشيء .
(٥) الحُجُرَات : جمع حجرة . يعني مكانه صلى الله عليه وسلم .
(٦) لَمْ تَطْلُمَسْ : لم تغير .
(٧) المَلْحَد : الذي يضع الميت في طقه .
(٨) تَسْعَدُ : تهنئ .

يَذْكُرُونَ آيَاتِ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى
مُتَّجِعَةً قَدْ شَفَعَهَا فَقَدْ أَحَدٌ
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَسْرٍ عَشِيرَةٌ
أَطَاعَتْ وَقَوْفًا تَذَرِفُ الْعَيْنَ جَهْدَهَا
فَبُورِكَتْ بِأَقْبَرِ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ
وَبُورِكَتْ تَلْعَدُ مِنْكَ ضَمْنٌ طَيِّبًا
تَهْلِيلُ عَلَيْهِ الثَّرَبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنٍ
لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً
وَرَاخُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نِيْهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ تَبْكِي السَّمَوَاتِ يَوْمَهُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّتُهُ هَالِكٌ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَزَلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَانِدًا
عَقَوْا عَنْ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُنْدَهُمْ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ
فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بِبَيْتِهِمْ ١٠

هَذَا مُخَصِّيًا نَفْسِي فَتَنَفَّسِي تَبَلَّدُ ١
فَطَلَّتْ لِآيَاتِ الرَّسُولِ تَعَسَّدُ ٢
وَلَكِنْ لَتَنَفَّسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ٣
عَلَى طَلَلِ الْفَتْرِ الَّذِي فِيهِ أَحَدُ
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ
عَلَيْهِ بَنَاءٌ مِنْ صُلَيْحٍ مُتَّصِدُ ٤
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِنُكْ أَنْعَدُ ٥
عَشِيَّةً عَلَّوَهُ الْقُرَى لَا بَوَسَدُ
وَقَدْ وَهَّتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْصَدُ
وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ قَالِ نَاسُ أَكْدُ ٦
رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ تَحْمَدُ ٧
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُجَدُّ ٨
أَوْ يُقَدُّ مِنْ هَوْلِ الْخَرَابِ وَيُرْشَدُ
مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يُطْبِعُوهُ يُسْعَدُ ٩
وَإِنْ يُحْسِنُوا فَالْقَهْرُ بِالْخَيْرِ أَجُودُ
فِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَفْسَدُ
ذِكْرٌ بِهِ سَهْجُ الْعَرَبِيَّةِ بِفَصْلٍ ١١

(١) الآي : النعم ، جمع آي إلى (يفتح الحزنة وكسر ها وتحريك اللام) .

(٢) شفعها : أشفعها .

(٣) البشير : البشر ، وتوجه ، من الوجه . وهو الحزن .

(٤) تذرِف العين : تسيل بالدمع . والمطلل : ما تسيل من الآثار .

(٥) الضفح : المجازاة العريضة . والمفتدة : الذي يسيل بفضه على بعض .

(٦) نهب : نهب .

(٧) أكد : أحزن .

(٨) ينور : يطلع للفتور . وهم المنخفض من الأرض . ويتجدد : يبلغ التجدد ، وهو المرتفع من الأرض .

(٩) ذ : من .

(١٠) ذ : ١ : « وسلمهم » .

(١١) السهج : الطريق البين .

عزير عليه أن يحوروا عن الهدى
عطوف عليهم لا ينسى جناحه
فبيناهم في ذلك النور إذ غدا
فأصبح محموداً إلى الله راجعا
وأمنت بلاد الحرم وحشا بقاعها
قفاراً سوى مشورة اللحد ضافها
وہ تسجده فاللوحشات لفقدہ
وبالجمرة الكبرى له تم أوحشت
فبكى رسول الله ياعين عبرة
ومالك لا يتيكبن ذا النعسة التي
فجودى عليه بالدموع وأعوى
وما فقد الماضون مثل محمد
أصف وأوى ذمة بعد ذمة
وأبذل منه للطريف وتاليد
وأكرم صينا في البيوت إذا انشمت

حريص على أن يستقيموا ويبتكروا
إلى كنف يحنو عليهم ويمهد
إلى نورهم سم من الموت مقصد
يبكيه حق المرسلات ومحمد
لغنية ما كانت من الوحي نعهد
فقيس ببيته بلاط وغرقه
خلقه له فيه مقام ومقصد
ديار وعصرات وربيع وموئل
ولا أعرفك الدهر دمعك يمتد
على الناس منها سابع يتعمد
لفقد الذي لامله الدهر يوجده
ولا مثله حتى القيامة يقصد
وأقرب منه نائلاً لا ينكد
إذا صن معطاء بما كان يتاليد
وأكرم جداً أبطحياً يسود

(١) الكنف : الجانب والناحية .

(٢) مقصد : مصيب ، يقال : أقصد السهم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات (هنا) : الملائكة . وبروى : « جن المرسلات » يريد الملائكة المصورين عن أعين
الآدميين .

(٤) بلاد الحرم (يضم الحاء وكسر ها) : بين مكة وما اتصل بها من الحوم .

(٥) ضافها : زول بها ، وبلاط : مستو من الأرض ، والغرق : شجر .

(٦) عرسات : ساحات ، سكنت الزاء ضرورية .

(٧) سابع : كثير تام . ديفد : يستر .

(٨) أموى : رضى صولت باليكاء .

(٩) لا ينكد : لا يكثر ويكثر الذى يفسد مماثل .

(١٠) الطريف : شأن المشهد ، والتاليد : المال الثمين الموروث . وعين : يغل . ويطلد : يكتب
قدما .

(١١) القسيت : الذكور الحسن . والأيطعي : المنسوب إلى أبطل مكة ، وهو موضع سهل مشح

وَأَمْسَحَ ذُرُواتِ وَأَثْبَتَ فِي الْعُصَا
وَأَثْبَتَ قَرْمًا فِي الْفَرْجِ وَتَمَنَّنَا
رَبَّاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَمَّ تَمَامُهُ
تَنَامَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
أَقُولُ وَلَا يُلْتَمَى لِقَتُولِ عَائِبٍ
وَلَيْسَ هَوَايَ نَارِيعًا عَنْ شَأْنِهِ
مَعَ الْمُصْطَفَى لَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارُهُ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَكْبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَا يَالُ عَيْنُكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
جَزَّعَهَا عَلَى الْمُهْتَدَى أَحْبَبَ ثَاوِيَا
وَجَنَّتِي يَقِيكَ الشَّرْبُ لَهْيَ لَيْثِي
بَأَى وَأُمِّي مَنْ شَهِدَتْ وَفَاتَهُ
فَطَلَيْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَبَلِّدًا
أَلْفِيمُ بَعْدُكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فَبِنَا عَاجِلًا

(١) الذُرُوات : الأعمال ، والذامقات : موقوفات . وفي : « شاطفت » .

(٢) الزن : السحاب ، والمغيد : ناهم متقى .

(٣) يفتق : يهاب .

(٤) فَا : « ولا يالَى لما قلت » .

(٥) عازب للعقل : بعيد العقل .

(٦) المَلَأَقَى : مجازى الدعوى من الدين الواحد مَلَأَقَى . والأزبد : الذي يشتكى وجع العين . ودروانية
هذا البيت في ديوان حسان :

« ما بال عينى . . . »

(٧) يقطع الشرفق : مقبرة أهل المدينة . ودرواية هذا البيت في الديوان :

« جنسى يقبك . . . » فتح

(٨) متلدد : متغير .

(٩) صبهت : مقيت صباه . والأسود : ضرب من الحيات .

لَقَدْ قَوْمٌ سَاعَتُنَا فَنَلْقَىٰ طَبِيبًا
 يَا يَكْرُ أَمْنَةً الْمُبَارَكَةَ يَكْرُهَا
 لَوَدَا أَصَاءَ عَلَى الْجَرِيَّةِ كُلِّهَا
 يَا رَبِّ فَاغْنِنَا مَعًا وَنَيْبِنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاكْنُبْنَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَا لَكَ
 يَا وَتَحْ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَاصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ
 وَاللَّهِ أَكْرَمُنَا بِهِ وَهَدَىٰ بِهِ
 صَلَاتِي إِلَهُهُ وَمَنْ يَخْفُ بِعَرْشِهِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ قَابَتٍ يَكْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَبَّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْخَيْرَ فَارْقَهُمْ
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي
 أَمْ مَنْ نَعَائِبِ لَا تَخْشَى جَنَادَعَهُ
 كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ تَكْبَعُهُ
 فَلَيْتَنَا بِرَّكُمْ وَارَوْهُ بِمُلْحِدِهِ

(١) القُرَاطِبِ : الطَّبَائِعِ . وَالْهَدَى : الْأَصْلُ .

(٢) تَخْفَى : تَصْرِفُ وَتَدْنِي .

(٣) وَالْهَدَى : أَيْ الْهَادِيَ لَا أَسْمَعَ .

(٤) مَوَادِّ الْمَعْدَةِ : وَسَمَاءُ الْفَرْسِ .

(٥) الْإِثْمُ : كَمَلُ أَسْوَدَ يَكْتُمِلُ بِهِ .

(٦) وَلَدْنَاهُ : شَجَرَ إِلَى أَنْ يَبْنِيَ التِّجَارُ أَسْوَاقَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَبْلِ آيَاتِهِ .

(٧) وَرَدَتْ هَذِهِ التَّصْبِيحَةُ فِي دِيْوَانِ حَسَّانَ بِإِسْتِغْنَاءٍ فِي بَعْضِ كُنْهَاتِهَا وَتَرْتِيبِ آيَاتِهَا .

(٨) نَبِ : نَبِيٍّ وَأَهْلِهِ ، مَعْلَمٌ ، ثُمَّ عَائِلَتُهُ سَائِلَةُ الْمَحَلِّ .

(٩) يُؤَيِّسُوا الْمَطَرَ : لَمْ يَحْصِرُوا .

(١٠) الْجَنَادِعُ : أَرْوَاقُ الْفَرْسِ : وَهِيَ : زَادَ رَحْلِي .

لم يترك الله ميتاً بعده أحدًا
 ذلت رقابُ بني النجَّار كلِّهم
 واقتسموا النِّيءُ دون النَّاسِ كلِّهم
 وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا :
 آتَيْتُ ما في جميع النَّاسِ مُجْهِدًا
 تا الله ما حملتُ أُنْثَى ولا وُضِعَتْ
 ولا بَرًّا اللهُ خُلُقًا مِنْ بَرِّيَّةِ
 مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا بِسُنَّةِ
 أُمِّي نَسَاؤُكَ عَمَلُنَا الْيَوْمَ فَا
 مِثْلَ الرُّوَّاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمَبَازِلَ قَدْ
 يا أَفْضَلَ النَّاسِ لِمَ نَ كُنْتُ فِي سَهَرٍ
 قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق * .

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبه تم الكتاب

- (١) حدر : بأحلا .
 (٢) الآية : العيين والحلف . والإنناد : العيب . ورواية لاشطر : لا من هذه البيت في الديوان :
 * آتيت حلقة برغير ذي دخل *
 (٣) المبادل : جمع مبدل (بكسر الميم) وهو الثوب الذي يتبادل فيه .
 (٤) الصادي : العاطش . وقد وردت هذه القصيدة في ديوان بعض اختلاف عما هنا .
 (٥) فيم ، و بعد هذا وردت البارة الآتية :
 وجد بأخر بعض التصحيع ما نصه : وهذا آخر الكتاب والحديث كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا
 محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الزاهدين .
 أنشأ أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن مشهم
 كتاب السيرة وبجهرته رجال من فصحاء العرب ، فقال :
 ثم الكتاب وصار في الفرض عشرين جزءا كلهم ترضى
 كلت بلا لحن ولا غلط في الشكل والإعجم والرمض
 والجميل حتى صح نقلة بعض من النساء من بعض

بمجد الله ، ثم طبع كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعروفة بسيرة ابن هشام :

بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة

(١٩٥٦ / ٢٠٠٠ / ١ / ٦٢)

مدير المطبعة
جوسم مصطفى الحلبي

قاهرة في ٨ رمضان سنة ١٤٢٧ هـ
١٩ أبريل سنة ١٩٥٦ م

فهرس القسم الثاني

من السيرة النبوية لابن هشام

الجزآن الثالث والرابع

الصفحة	الصفحة
٨ شعر حسان في بدر .	ذكر أمري قريش يوم بدر :
١٠ شعر الحارث في الرد على حسان .	٣ من بني هاشم .
١١ شعر حسان فيها أيضا .	من بني المطلب .
١٢ شعر الحارث في الرد عليه .	٤ من بني عبد شمس وحلفائهم .
١٣ شعر ضرار في رثاء أبي جهل .	من بني نوفل وحلفائهم .
شعرين هشام في رثاء أبي جهل .	من بني عبد المطلب وحلفائهم .
١٤ شعر كعب بن مالك في الرد عليه .	من بني أسد وحلفائهم .
١٥ شعر ابن الزبير .	٥ من بني مخزوم .
١٦ شعر حسان في الرد عليه	من بني سهم .
شعر حسان أيضا	٦ من بني جهم .
١٨ شعر الحارث في الرد على حسان	من بني عامر .
١٩ شعر حسان فيه أيضا .	٧ من بني الحارث .
٢٠ شعر عبيدة بن الحارث السهمي .	ما فات ابن إسحاق ذكرهم
٢١ شعر حسان أيضا .	من بني هاشم .
٢٢ شعر أبي زيد الأنصاري .	من بني المطلب .
٢٣ شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله .	من بني عبد شمس .
٢٤ شعر لكعب في بدر .	من بني نوفل .
٢٦ شعر مالب في مناح الرسول بكاء أصحابه	من بني أسد .
٢٧ شعر ضرار في رثاء أبي جهل .	من بني عبد المطلب .
٢٨ شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل .	٨ من بني ثعلبة .
٢٩ شعر الأسود في بكاء قتيل بدر .	من بني مخزوم .
٣٠ شعر أبيه بن الصلت في رثاء قتيل بدر .	من بني جهم .
٣٨ شعر هند بنت عتبة .	من بني سهم .
٤٠ شعر صفية .	من بني عامر .
٤١ شعر هند بنت أكلثة .	من بني الحارث .
٤٢ شعر خديجة بنت الحارث .	ما قيل من الشعر في يوم بدر :

الصفحة

الصفحة

- ٤٣ تاريخ الفراع من بدر .
 غزوة بني سليم بالكندر .
 غزوة السويق :
 ٤٤ عدوان أبي سفيان ، وخرج الرسول في أثره .
 ٤٥ سبب تسميتها بغزوة السويق .
 شعر أبي سفيان فيها .
 غزوة ذي أمر .
 غزوة القرع من بحران .
 أمر بني قينقاع :
 ٤٦ نصيحة الرسول لهم ، وردهم عليه .
 ما نزل فيهم .
 كانوا أول من نقض العهد .
 سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .
 ٤٨ ما كان من بين أبي مع الرسول .
 ٤٩ مدة حصارهم .
 قبرة ابن الصامت من خلفهم وما نزل فيه .
 وفي ابن أبي .
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة :
 ٥٠ إصابة زيد للعبير وإفلات الرجال .
 شعر حسان في تأنيب قريش .
 مقتل كعب بن الأشرف :
 ٥١ استنكاره خبر رسول الله بقتل ناس من
 المشركين .
 شعره في التحريض على الرسول .
 ٥٢ شعر حسان في الرد عليه .
 ٥٣ شعر مسيوبة في الرد على كعب .
 ٥٤ شعر كعب في الرد على مسيوبة .
 تشييع كعب بنسباء للمسلمين والحيلة في قتله .
 ٥٥ شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف .
 شعر حسان في مقتل ابن الأشرف ، وابن
 أبي الحقيق .
- أمر بحبيصة وحويصة :
 ٥٨ يوم حويصة لأبيه حبيصة لثقتة يهوديا سمى
 إسلامه .
 شعر حبيصة في يوم أخيه له .
 ٥٩ رواية أخرى في إسلام حويصة .
 المدة بين قدوم الرسول بحران وغزوة أسد .
 غزوة أسد :
 ٦٠ التحريض على غزو الرسول .
 ما نزل في ذلك من القرآن .
 اجتماع قريش للحرب .
 ٦١ خروج قريش .
 ٦٢ رزيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٦٣ مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء .
 ٦٤ انخزال المنافقين .
 حادثة تعامل بها الرسول .
 ٦٥ ما كان من مروع حين ملك المشركون حائله .
 نزول الرسول بالمشعب وتعبته لقتاله .
 ٦٦ من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة .
 أمر أبي دجانة .
 ٦٧ أمر أبي عامر الفاسق .
 أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش .
 تحريض هند والنسوة معها .
 ٦٨ شعار المسلمين .
 تمام قصة أبي دجانة .
 ٦٩ مقتل حنزة .
 ٧٠ وحتى يحدث القسري وابن أبي عتيق عن قتله .
 حنزة .
 ٧١ وحتى بين يدي الرسول يسلم .
 ٧٢ قتل وحتى لميلته .
 ٧٣ خلع وحتى من أدبوان .
 مقتل مصعب بن عمير .
 ٧٤ شأن حاصم بن ثابت .
 ٧٥ حنظلة غسيل الملائكة .
 شعر الأسود في قتله! حنظلة وأبا الحبان .

- ٩٣ شاة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد ، وحدث مع عمر .
- ٩٤ فوعد أبي سفيان المسلمين .
- غروج على في آثار المشركين .
- أمر القتل بأحد .
- ٩٥ حزن الرسول على حزة ، وتوعد المشركين بالثلة .
- ٩٦ ما نزل في القيس عن الثلثة .
- ٩٧ صلاة الرسول على حزة وللقتل .
- صحية وحزنها على حزة .
- دفن عبد الله بن جحش مع حزة .
- ٩٨ دفن للثداء .
- حزن حنة على حزة .
- ٩٩ بكاء نساء الأنصار على حزة .
- شأن المرأة اليهودية .
- ١٠٠ غسل السيوف .
- ١٠١ خروج الرسول في أثر العدو ليرجعه .
- مثل من استأنت المسلمين في نصرة الرسول .
- لمشيمان أين أم مكتوم على المدينة .
- ١٠٢ شأن معبد الخزاعي .
- ١٠٣ رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب .
- ١٠٤ كلف صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة .
- مقتل أبي حزة ومعاوية بن القيرة .
- مقتل معاوية بن القيرة .
- ١٠٥ شأن عبد الله بن أبي بدر ذلك .
- كان يوم أحد يوم حنة .
- ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن :
- ١٠٦ قصير ابن هشام لبعض القريب .
- ١٠٧ النهي عن قربا .
- الحق على الناعة .
- ذكر ما أصاب المسلمين ، وتزويجهم عنه

- ٧٩ غمر حسان في الرد على أبي سفيان .
- ٣٧ دمر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا .
- حدث الزبير من سبب الخزيمة .
- ٧٨ شجاعة صواب ، وشم حسان في ذلك .
- ٧٩ دمر حسان في حمرة الحارثية .
- ما لقيه الرسول يوم أحد .
- ٨١ دمر حسان في حبة وما أصاب به الرسول .
- ابن السكك وبلاء يوم أحد .
- حدث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد .
- ٨٢ أم دجانة وابن أبي وقاص يدفعان عن الرسول .
- بلاء قتادة وحدث حينة .
- ٨٣ شأن أنس بن التضر .
- ما أصاب ابن عوف من الإلحاحات .
- أول من عرف الرسول بعد الخزيمة .
- ٨٤ مقتل أبي بن خلف .
- دمر حسان في مقتل أبي بن خلف .
- ٨٥ أساء الرسول إلى الشعب .
- ٨٦ حرس ابن أبي وقاص على قتل عتبة .
- صمود قريش الجبل وقتال عمر شم .
- شدت الرسول عن اليهود ومداولة طلحة له .
- ٨٧ صلاة الرسول قاعدا .
- مقتل إيمان وابن وقص .
- ٨٨ مقتل حاطب ومثالة أبيه .
- مقتل قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك .
- مقتل عجيرقي .
- ٨٩ أسر الحارث بن سويد .
- تحقيق ابن هشام فيمن قتل الحارث .
- ٩٠ أسر أصيرم .
- مقتل عمرو بن الجموح .
- ٩١ حنة وتحليلها بحمزة .
- شمر هند بنت أثانة في الرد على هند بنت عتبة .
- ٩٢ شمر هند بنت عتبة أيضا .
- نحر يفس عمر لحسان على هجوم هند بنت عتبة .
- ٩٣ انتكار الخليل على أبي سفيان تحيله بحمزة .

- ١١٠ دعوة الجنة للمسلمين .
 ١١١ ذكره أن الموت بإذن الله .
 ١١٢ ذكره شجاعة المجاهدين من قبل مع الأعداء .
 تفسير ابن هشام لبعض الترمذي .
 ١١٣ تحذيره لإياهم من طاعة الكفار .
 ١١٤ تأنيبه لإياهم بمرام عز نبيهم .
 ١١٥ تحذيرهم أنه يكونوا ممن يخشون الموت في الله .
 ذكره راحة الرسول عليهم .
 ١١٦ ما نزل في القتل .
 فضل الله على الناس ببعث الرسول .
 ١١٨ ذكره انصبة التي أصابهم .
 ١١٩ الترويب في الجهاد .
 مصير قتل أحد .
 ١٢١ ذكر من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد .
 ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين :
 ١٢٢ من بني هاشم .
 من بني أمية .
 من بني عبد الدار .
 من بني مخزوم .
 من الأنصار .
 ١٢٣ من راتب .
 من بني عكرمة .
 من بني غنيم .
 من بني عبيد .
 ١٢٤ من بني السلم .
 عن بني الجعلان .
 عن بني معاوية .
 من بني النجار .
 من بني مازله .
 من بني عمرو .
 من بني عدي .
 ١٢٥ من بني مازن .
 من بني هيثم .
- ١٢٥ من بني الحارث .
 من بني الأبرج .
 من بني ساعدة .
 من بني طريف .
 ١٢٦ من بني عوف .
 من بني الحلي .
 من بني سلمة .
 من بني سواد .
 من خديق .
 عدد القتل .
 ١٢٧ من بني معاوية .
 من بني خطمة .
 من بني الخزرج .
 من بني عمرو .
 من بني سالم .
 ذكر من قتل من المشركين يوم أحد :
 ١٢٨ من بني عبد الدار .
 ١٢٩ من بني أسد .
 من بني زهرة .
 من بني مخزوم .
 من بني جح .
 ١٣٠ من بني عامر .
 عدد القتل المشركين .
 ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :
 ١٣١ شعر هيرة .
 ١٣٢ شعر حسان في الرد على هيرة .
 شعر كعب في الرد على هيرة .
 ١٣٣ شعر لابن الزبير .
 ١٣٤ رد حسان على ابن الزبير .
 ١٣٥ شعر كعب في بقاء جزء قتلى أحد .
 ١٣٦ شعر جرار في الرد على كعب .
 ١٣٧ شعر ابن الزبير في يوم أحد .
 ١٣٨ شعر حسان في الرد على ابن الزبير .

- ١٧٦ شعر عبيد بن أريد عليه .
 ١٧٧ شعر حسنة في بكاء عبيد .
 ١٧٩ من استصرا لقتل عبيد .
 شعر حسنة في مجاد عبيد لقتلهم شيعة .
 ١٨٣ شعر حسنة في بكاء عبيد وأصحابه .
 حليميت بنر معونة في صفو سنة
 أربع :
 ١٨٣ بيت بنر معونة .
 ١٨٤ سيب إرماله .
 ربحان بيت .
 غفر عالم يوم .
 ١٨٥ ابن أمية والمقدّر وموثقهما من القوم بعد
 عليهما يقتل أصحابه .
 ١٨٦ قتل العاصميين .
 حزن الرسول من صل أبي براء .
 أمر ابن قهيرة بعد مقتله .
 ١٨٧ سيب إسلام جبار بن سلمى .
 شعر حسنة في تحريض بني أبي براء على حاصر -
 ١٨٨ نسب حكم وأم البنين .
 طعن ربيعة لعاصم .
 مقتل ابن ورقاء ورثاء ابن وواحدة .
 ١٨٩ شعر حسنة في بكاء تكل بنر معونة .
 شعر كعب في يوم بنر معونة .
 نسب القرطبة .
 أمر جلاء بني التميمي سنة أربع :
 ١٩٠ خروج الرسول إلى بني التميمي يستنصرهم
 في دية تكل بن جابر ، وهم بالندب .
 انكشاف نعيم الرسول واستداده لحوجهم .
 ١٩١ حصار الرسول لهم ، وتقطيع عظامهم .
 تحريض شريك لهم ثم محاولتهم الصلح .
 من هاجر منهم إلى خيبر .
 ١٩٢ تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

- ١٩٢ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .
 ١٩٤ شعر كعب في الرد على ابن العاصم .
 شعر عمرو بن يوم أحد .
 ١٩٦ شعر عمرو بن يوم أحد .
 ١٩٧ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاصم .
 ١٩٩ شعر حسنة في أصحاب الرواء .
 ٢٠١ شعر كعب في قتل يوم أحد .
 ٢٠٥ شعر حسنة في بكاء حزة .
 ٢٠٦ شعر كعب في بكاء حزة .
 ٢٠٨ شعر كعب في أحد .
 ٢١٢ شعر ابن رواحة في بكاء حزة .
 ٢١٣ شعر كعب في أحد .
 شعر عمرو بن في أحد .
 ٢١٥ رجز أبي رمنة يوم أحد .
 رجز يغيب لعل في يوم أحد .
 ٢١٦ رجز عكرمة في يوم أحد .
 شعر الأعشى التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار
 يوم أحد .
 ٢١٧ شعر صفية في بكاء حزة .
 شعر نسي في بكاء شماس .
 ٢١٨ شعر أبي الحكم في تغزية نهم .
 شعر حنن بعد عودتها من أحد .
 ذكر يوم الرجيع :
 ٢١٩ طلبت عقل وفقارة نفرا من المسلمين
 ليملوهم ، فأوقد الرسول سنة .
 نسب عقل والفارة .
 غدر عقل والفارة بالفرقة .
 ٢٢٠ مقتل مرثد وابن أبي بكر وعاصم .
 ٢٢١ حديث حمزة الدين لعاصم .
 مقتل ابن طارق وبيع عبيد وابن الدثنة .
 مقتل ابن الدثنة ومثل من وقاه الرسول .
 ٢٢٢ مقتل عبيد وحديث دعوته .
 ٢٢٤ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

الصفحة

- ١٩٢ من أسلم من بني كنفير .
 مخريف يابن على قتل ابن جعاش .
 ما نزل في بني النضير من القرآن .
 ١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض آتريد .
 ١٩٥ ما نزل في بني النضير من الشعر .
 ١٩٨ شعر أنجب في إجلال بني النضير وقتل ابن الأثري .
 ٢٠٠ شعر منكم في الرد على كعب .
 شعر ابن مرداس في امتناع رجال بني كنفير .
 ٢٠٦ شعر خواتم في الرد على ابن مرداس .
 ٢٠٢ شعر ابن مرداس في الرد على خواتم .
 شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس .
 غزوة ذات الرقاع في سنة أربع :
 ٢٠٣ الأبهة طار
 ٢٠٤ سبب تسميته بذات الرقاع .
 صلاة الأثري .
 ٢٠٥ غزوة ورمه به من قتل الرسول .
 ٢٠٦ جابر ونضته هو وجهه مع الرسول .
 ٢٠٨ ابن بسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به .
 ٢٠٩ خروج الرسول .
 غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع :
 استنصاه ابن أبي على المدينة .
 رجوع أبي سفيان في رجائه .
 ٢١٠ الرسول وخشي القسوى .
 حديد وشعره في ذنقه للرسول هوت .
 شعر لابن رواحة أو كعب في بدر .
 ٢١١ شعر حسنة في بدر .
 ٢١٢ شعر أبي سفيان في الرد على حسنة .
 غزوة حومة الخلدان :
 ٢١٣ موعدها .

الصفحة

- ٢١٣ استنصاه ابن عوف على المدينة .
 رجوع الرسول .
 غزوة الخلدان :
 ٢١٤ تاريخها .
 تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم .
 ٢١٥ تحريض اليهود لطفالان .
 خروج الأحزاب من المشركين .
 ٢١٦ حفر الخندق ، وتحاذل المنافقين ، وجد المؤمنين .
 ما نزل في المنافقين في الخندق سومتين ومنافقين .
 تفسير ابن هشام لبعض التبريد .
 ٢١٧ اوتيجاز المسلمين في حفر الخندق ما ظهر من المعجزات .
 معجزة الكدية .
 ٢١٨ البركة في عمر ابنة بشير .
 البركة في طمان جابر .
 ٢١٩ ما أرى الله رسوله من الفتح .
 نزول قریش المدينة .
 ٢٢٠ استنصاه ابن أم مكتوم على المدينة .
 حل حبي كعبا على نقض عهده للرسول .
 ٢٢١ تحوى الرسول عن نقض كعب للعهد .
 ما هم المسلمون من الخوف وظهور نفاق المنافقين .
 رأى ابن هشام في نفاق معتب .
 ٢٢٢ هم الرسول بمقد صلب بيته وبين خطفان ثم عقل .
 ٢٢٤ عبور نفر من المشركين الخندق .
 سلمان وإشارته بحفر الخندق .
 قتل علي قمر بن عبد وهه وشعره في ذلك .
 ٢٢٦ شعر حسنة في قرار عكرمة .
 شعار المسلمين يوم الخندق .
 شأن سعد بن سعد .
 ٢٢٧ أنه قاتل شعر لأسامة يدك على سمه .
 ٢٢٨ قاتل سمه في رأي ابن هشام .

- ٢٢٨ صفية وحسان ، وما ذكرته عن جبهه .
 ٢٢٩ شأن نعيم في تحفيل المشركين عن المسلمين .
 ٢٣٠ ديبب الفرقة بين المشركين .
 ٢٣١ أدخل الرسول حذيفة ليصير ما حل بالمشركين .
 ٢٣٢ مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل .
 ٢٣٣ رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين وانصرافهم .
 نصراف الرسول عن الخندق .
 غزوة بني قريظة في سنة خمس
 ٢٣٤ أو الله كرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة .
 ٢٣٥ دعوة الرسول المسلمين لقتال استعمال ابن مكرم على المدينة .
 تقدم حل ، وتبليغه الرسول ماسعه من سفاهتهم .
 سأل الرسول عن امر بهم ، فقبل دمية ، ففروا أنه جبريل .
 ٢٣٥ تلاحق المسلمين بالرسول .
 حصارهم ومثالة كعب بن أسد لهم .
 ٢٣٦ أبو لباية وثوبته .
 ٢٣٧ ما نزل في خيافة أبي لباية .
 موقف الرسول من أبي لباية وثوبته الله عليه .
 ٢٣٨ ما نزل في التوبة على أبي لباية .
 إسلام نفر من بني مدل .
 أمر عمرو بن معدى .
 ٢٣٩ نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد .
 ٢٤٠ رضاه الرسول بحكم سعد .
 سبب نزول قريظة على حكم سعد في ذلك .
 ابن هشام .
 مقتل بني قريظة .
 ٢٤١ مقتل ابن أعيط وشمر ابن جوال فيه .
 ٢٤٢ قتل من ناساتهم امرأة واحدة .
- ٢٤٢ شأن الزبير بن باطله .
 ٢٤٣ أمر عطية ورفاعة .
 قسم فيه بني قريظة .
 ٢٤٤ شأن ربيعة .
 ما نزل في الخندق وبني قريظة .
 ٢٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الثريب .
 ٢٤٥ وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك .
 ٢٤٦ شهداء يوم الخندق .
 من بني عبد الأشهل .
 من بني جشم .
 ٢٤٧ من بني النجار .
 تفسير ابن هشام لبعض الثريب .
 قتل المشركين .
 من بني عبد الدار .
 عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل .
 من بني عامر .
 شهداء المسلمين يوم بني قريظة .
 ٢٤٨ ينسب الرسول المسلمين بغزو قريش .
 ما قيل من الشعر في أمر الخندق .
 وبني قريظة :
 ٢٤٩ شعر قرار .
 ٢٥٠ شعر كعب في الرد على قرار .
 ٢٥١ شعر ابن الزبير .
 ٢٥٢ شعر حسان .
 ٢٥٣ شعر كعب .
 ٢٥٤ شعر مسافع في بكاء عمرو .
 ٢٥٥ شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كلنوا مع عمرو .
 شعر خيرة في بكاء عمرو ، والامتنان به .
 قراره .
 ٢٥٦ شعر آخر لخيرة في بكاء عمرو .
 شعر حسان في الفخر بتأنيب عمر .
 ٢٥٧ شعر حسان في يوم بني قريظة ، وبكاء ابن مسعود .

المقدمة

المقدمة

- ٢٨٥ قسم النبي بين المسلمين .
 امرأة النخاري وما نذرت مع الرسول .
 شعر حسان في ذي قرد .
 ٢٨٧ غضب سعد على حسان ، ومحاولة حسان
 استرضائه .
 شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد .
 شعر كعب في يوم ذي قرد .
 ٢٨٨ شعر شداة كعبية .
 غزوة بني المصطلق :
 ٢٨٩ وثقا .
 استحصال أبي ذر على المدينة .
 ٢٩٠ سبب غزو الرسول لم .
 موت ابن صبابه .
 جهجاه وسنان ، وما كان من ابن أبيه .
 ٢٩١ اعتذار ابن أبي الرسول .
 الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي .
 ٢٩٢ مير الرسول بالناس ليشتغلهم عن الفتنة .
 تلبية الرسول بموت رفاعه .
 ما نزل في ابن أبي من القرآن .
 طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتول هو قتل
 أبيه وعفو لرسول عنه .
 ٢٩٣ قول قوم ابن أبي مجازاته .
 مئيس بن صبابه وسيلته في الأخذ بنار أخيه
 وشعره في ذلك .
 ٢٩٤ شعار المسلمين .
 قتل بني المصطلق .
 أمر جويرية بنت الحارث .
 ٢٩٦ الوليد بن عتبة وبنو المصطلق ، وما نزل
 في ذلك من القرآن .
 خبر الإنك في غزوة بني المصطلق
 سنة ست :
 ٢٩٧ شأن الرسول مع نساك في سفره .
 مشوط عند عائشة وتحتها المبحث عنه .

- ٢٩٥ شعر حسان في بكاء ابن معاذ وغيره .
 ٢٩٦ شعر لحسان في يوم بني قريظة .
 ٢٩٧ شعر أبي سفيان في ثرد على حسان .
 شعر ابن جهم في قرد على حسان .
 مقتل سلام بن أبي الحقيق :
 ٢٩٨ استئذان الخروج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق .
 ٢٩٩ الفرقة بين خربوا لقتل ابن أبي الحقيق ونصبتهم .
 ٢٩٦ شعر حسان في قتل ابن الأشرف ، وابن
 أبي الحقيق .
 إسلام عمرو بن العاص وخالد
 ابن الوليد :
 ٢٩٦ ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي .
 ٢٩٧ موال النخاري في قتل عمرو بن النخاري وبنه عليه .
 اجتراح عمرو وخالد على الإسلام .
 ٢٩٨ إسلام ابن ملثمة .
 شعر الحمصي في إسلام ابن ملثمة وخالد .
 غزوة بني الحياث :
 ٢٩٩ خروج الرسول إلى بني الحياث .
 استحصال ابن أم مكتوم على المدينة .
 طريقه إليهم ثم دهبه عنهم .
 ٣٨١ مقالة لرسول في دهبه .
 شعر كعب في غزوة بني الحياث .
 غزوة ذي قرد :
 ٣٨١ قارة ابن حصن على قتاج الرسول .
 بلاد ابن الأكوع في هذه الغزوة .
 ٣٨٢ صراع الرسول وتدين للفرسان إليه .
 الرسول ونصيبته لأبي عبيد بن جهم .
 ٣٨٣ سبق حمزة إلى التمام ومقتله .
 رأى ابن هشام بين قتل مع حمزة .
 ٣٨٤ أسباة أفراس المسلمين .
 قتل من الشركين .
 استحصال ابن أم مكتوم على المدينة .

- ٣١٥ إشاعة مقتل حبان .
 بيعة الرضوان :
 ٣١٥ مباينة الرسول الناس على الحرب وتختلف البلد
 ٣١٦ أول من بايع .
 أمر الهدنة :
 ٣١٦ إرسال قريش سبيلا إلى الرسول صلح .
 عمر يذكر على شروط الصلح .
 ٣١٧ على يكتب شروط الصلح .
 ٣١٨ دخول خزاعة في عهد محمد ، وبني بكر في عهد قريش .
 ما أمم الناس من الصلح وبني أبي جهل .
 ٣١٩ من سبوا على الصلح .
 نحر الرسول وسبق فقتل به الناس .
 عوة الرسول لمطعمين ثم لمقتدرين .
 ٣٢٠ أهدى الرسول جلالة يده من فعة .
 نزول سورة التمتع .
 ذكر البيعة .
 ذكر من تخلف .
 ٣٢١ ذكر كف الرسول عن القتال .
 تفسير ابن هشام لبعض التعريب .
 ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين
 بعد الصلح :
 ٣٢٢ مجيء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له .
 قتل أبي بصير للاموي ، ومقالة الرسول في ذلك .
 ٣٢٣ اجتماع المختصين إلى أبي بصير ولما لازم قريشا ، ويؤيد الرسول لهم .
 أراد سبيل ونهى أبي بصير ، وشعر موهبة في ذلك .
 ٣٢٤ شعر ابن الزبير في الرد على موهبة .
 أمر المهاجرات بعد الهدنة :

- ٢٩٨ مرور ابن المطلب بها واحتال له إياها على بيعة يعرض الرسول عنها .
 ٢٩٩ انتقلها إلى بيت أبيها ، وعلما بما قيل فيها .
 ٣٠٠ خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في موهبة .
 أثر ابن أبي حنيفة في إشاعة هذا الحديث .
 ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول .
 ٣٠١ استشارة الرسول لعل وأسامة .
 نزول القرآن براءة عائشة .
 ٣٠٢ أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجه .
 ما نزل من القرآن في ذلك .
 ٣٠٣ أم أبي بكر بعدم الإنفاق على سطح ثم عدوله .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٣٠٤ أم ابن المطلب يقتل حسان .
 ٣٠٧ شعر في هجاء حسان وطلح .
 أمر الحاديونية في آخر سنة مست :
 ٣٠٨ خروج الرسول .
 تميلة على المدينة .
 استغفار الرسول الناس .
 هذه الرجال .
 ٣٠٩ الرسول وبشر بن سفيان .
 نجيب الرسول لقاء قريش .
 ٣١٠ التي نزل بهم الرسول في طلب الماء .
 ٣١١ شعر ناجية بيت أنه حامل سهم الرسول .
 يميل ورجاء خزاعة بين الرسول وقريش .
 ٣١٢ سكرت رسول قريش إلى الرسول .
 الحليس رسول من قريش إلى الرسول .
 ٣١٣ عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول .
 ٣١٤ غرض رسول الرسول إلى قريش .
 لفقر للقرشيون الذين أرسلهم قريش لمدن ، ثم صفاتهم الرسول .
 ٣١٥ حبان رسول محمد إلى قريش .

٣٤٠ تطوع بقل العرصة ، وغلبة الترم عليه .
 شعر ابن لقم في فتح خيبر .
 ٣٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 شهود النساء خيبر ، وحديث المرأة للغفارية .
 ٣٤٣ شهداء خيبر من بني أمية .
 من بني أسد .
 من الأنصار .
 من زريق .
 من الأوس .
 ٣٤٤ من بني عمرو .
 من غفار .
 من السلم .
 من بني زهرة .
 من الأنصار .

أمر الأسود الراعي في حديث

خيبر :

إسلامه واستشهاده .

أمر الحجاج بن علاط السلمي :

٣٤٥ حيثه في جمع ماله من مكة .

٣٤٦ الياس يستحوذ من خير الحجاج ويغاضى قريشا .

٣٤٧ شعر حسان في يوم خيبر .

شعر حسان في عذر أبيه .

٣٤٨ شعر ثابطة في يوم خيبر .

شعر كعب في يوم خيبر .

ذكر مقام خيبر وأموالها :

٣٤٩ اتفق ولفظة والكتيبة .

٣٥٠ حلة من قسنت عليهم خيبر .

قسمة الأسماء على أربابها .

٣٥٢ عهد الرسول إلى نساءه بنصيبهن في الشاتم .

٣٥٣ ما أوصى به الرسول عند موته .

أمر فلدك في خيبر خيبر :

٣٥٤ مصالحة الرسول أهل فلك .

٣٥٥ حيرة أم كلثوم إلى الرسول وإياها ، دحا .

٣٥٦ سؤال ابن أبي هندة لمروعة عن آية المهاجرات وردة عليه .

٣٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

عرد إلى جواب عمرو .

٣٥٧ سؤال ابن إسحاق الزمري عن آية المهاجرات .

بشرى فتح مكة ، وتعمل بعض المسلمين .

ذكر المسير إلى خيبر في الحزرم سنة

سبع :

٣٥٨ الخروج إلى خيبر .

استصال نخلة حل المدينة .

ارجمت ابن الأكوع ودعا الرسول له

واستشهاده .

٣٥٩ دعا الرسول لما أشرف على خيبر .

قرار أهل خيبر لما رآوا الرسول .

٣٦٠ منازل الرسول في طريقه إلى خيبر .

فطغان ومحاوالتهم معونة خيبر ثم انخفاهم .

٣٦١ انتحار رسول الله المصون .

٣٦٢ نهي الرسول يوم خيبر عن أشياء .

٣٦٣ شأن بني سهم المسلمين .

مقتل مرحب اليهودي .

مقتل ياسر أشي مرحب .

شأن من يوم خيبر .

٣٦٤ أمر أبي اليسر كعب بن عمرو .

٣٦٥ أمر صفية أم المؤمنين .

بنيّة أمر خيبر :

٣٦٦ عقوبة كنانة بن الربيع .

٣٦٧ مصالحة الرسول أهل خيبر .

أمر النساء المسومة .

٣٦٨ رجوع الرسول إلى المدينة .

مأكل غلام رفاة الذي أعدها للرسول .

٣٦٩ ابن مفلح وجواب شعهم أصحابه .

بناه الرسول بضيعة وحراسة أبي أيوب ثنية .

تسمية النفر الدارين الذين أوصى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خير:

٣٥٤. منهم .

حرم ابن رواحة ثم جاز على أهل عيبر .

مقتل ابن سبل ودية الرسول إلى أهله .

٣٥٦. إجماع اليهود عن خير أيام عمر .

٣٥٧. قصة عمر قراوى القرى بين المسلمين .

ذكر قلدوم جعفر بن أبي طالب

من الحبشة ، وحديث المهاجرين

إلى الحبشة :

٣٥٩. فرح الرسول بتقديم جعفر .

مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية .

من بني هاشم .

من بني عبد شمس .

٣٦٠. شعر سعيد بن العاص لابن عمرو .

شعر أبيان بن العاص لأخويه خالد وصعيد ،

ورد خاله .

٣٦١. من بني أمية .

من بني عبد الدار .

من بني ذهرة .

من بني تميم .

من بني جهم .

من بني سهم .

من بني عدي .

من بني عامر .

٣٦٢. من بني الحارث .

جدة من حلهم أمية .

صائر بمهاجرة الحبشة .

من بني أمية .

تنصر ابن سبيط بالحبشة ، وشيخ

فرسوه على امرأته .

٣٦٢. من بني أمية .

من بني عبد الدار .

من بني ذهرة .

٣٦٤. من بني تميم .

من بني عمرو .

من بني جهم .

٣٦٥. من بني سهم .

من بني عدي .

٣٦٦. قولية عمر بن الخطاب على يسمان ثم عزاه .

من بني عامر .

٣٦٧. من بني الحارث .

الهاككون منهم .

من عبد شمس .

من بني أمية .

من بني جهم .

من بني سهم .

من بني عدي .

من الأقباط .

٣٦٨. مهاجرات الحبشة .

من غزيرة .

من بني أمية .

من بني عمرو .

من بني تميم .

من بني سهم .

من بني عدي .

من بني عامر .

٣٦٩. عن غزيرة العرب .

أبناءهم بالحبشة .

من بني هاشم .

من عبد شمس .

من بني عمرو .

من بني ذهرة .

من بني تميم .

الذكور منهم .

٣٧٠. الإناث منهم .

عمرة القضاء في ذي القعدة سنة
صحب :

٣٧٠ خروج الرسول منهم في ذي القعدة .

استعمال ابن الأسيط على المدينة .

محب فسيها بمرة الفصاح .

مخرج المسلمين الذي صدوا أولاه .

٣٧١ محب المرولة بين الصفا والمروة .

ارتجاس ابن ربيعة وهو يفرد ناقة الرسول .

٣٧٢ ذراج الرسول بيمونة .

إرسال قريش سويطيا إلى الرسول يطلب

منه الخروج من مكة .

ما نزل من القرآن في عمرة القضاء .

ذكر غزوة مؤتة :

٣٧٣ بحث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء .

بكاء ابن ربيعة خافة النار وشعره الرسول .

٣٧٤ تخوف الناس من لقاء هزلة ، وشرب ابن

رواية يشجعهم .

تشجيع ابن ربيعة الناس على القتال .

٣٧٥ لقاء الروم .

٣٧٦ مقتل ابن حارثة .

إمارة جعفر وقتله .

إمارة ابن ربيعة وقتله .

٣٧٧ ابن الوليد وانصرافه بالناس .

٣٨٠ تلبس الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم .

حزن الرسول على جعفر ووصاته بآله .

٣٨٢ كاتعة حلس وإنذارها قومها .

رجوع الجيش وتلقى الرسول له ، وغضب

المسلمين .

٣٨٣ شعر تيس في الاعتذار عن تقهقر خاله .

شعر حسان في بكاء تقي مؤتة .

٣٨٥ شعر كعب في بكاء تقي مؤتة .

٣٨٦ شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب

٣٨٧ شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن ربيعة .

٣٨٨ شهيد مؤتة .

من بني هاشم .

من بني عدي .

من بني مالك .

من الأنصار .

من ذكرهم ابن هشام .

ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى

مكة ، وذكر فتح مكة في شهر

رمضان سنة ثمان :

٣٨٩ القتال بين بكر وخزاعة .

٣٩٠ شعر نعيم في الاعتذار من فراءه عن منه .

٣٩١ شعر الأخضر في الحرب بين كنانة وخزاعة .

٣٩٢ شعر بديل في الرد على الأخضر .

٣٩٣ شعر حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة .

شعر عمرو الخزازي قمر رسول يستنصره .

ورده عليه .

٣٩٤ ذهاب ابن ورفاء إلى الرسول بالمدينة شاكية

ومعروف أبي سفيان أمره .

٣٩٥ خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه .

٣٩٦ تجهيز الرسول لفتح مكة .

شعر حسان في غريفي للناس .

٣٩٧ كتاب حاملب ذكريش ، وعلم الرسول بأمره .

٣٩٨ خروج الرسول لمكان ، واستخلافه أبا رهم .

٤٠٠ قولهم من الظهوران ، ونجس قريش أخبار

الرسول هجرة النيساب .

إسلام أبي سفيان بين الحارث وعبد الله

ابن أمية .

٤٠١ شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه .

٤٠٢ قصة إسلام أبي سفيان على يد النيساب .

٤٠٣ عرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان .

وجوع أبي سفيان إلى أهل مكة يذفرهم .

٤٠٤ وصول النبي إلى ذي طوى .

إسلام أبي قحافة .

- ٤٠٦ دخول جيوش المسلمين مكة .
 تخوف المهاجرين على قريش من سعد ، وما
 أمر به الرسول .
 طريق المسلمين في دخوله مكة .
 ٤٠٧ نمرض صفوان في فخر منه لمسلمين
 ٤٠٨ شعار المسلمين يوم الفتح وحسين والطائب .
 عهد الرسول إلى أمراءه بفشل نقر سبهم .
 سبب أمر الرسول بقتل سعد ، وشفاعته عيان فيه .
 ٤١٠ أسلم من أمر الرسول يقتلهم ، وسبب ذلك .
 ٤١١ حديث الرسلين الذين أمتهما أم هاني .
 طواف الرسول بالبيت وكلمت فيه .
 ٤١٢ إقرار الرسول ابن طلحة على السدانة .
 ٤١٣ أمر الرسول بطمس ما بالبيت من حور .
 صلاة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكانه .
 سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام .
 ٤١٤ سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال .
 ٤١٥ ما كان بين أبي شريح وابن سعيد حين ذكره
 بحرفة مكة .
 ٤١٦ أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح .
 تخوف الانصار من بقاء للرسول وطانة
 الرسول لهم .
 ٤١٧ سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول .
 كيف أسلم فضالة .
 ٤١٨ أمان الرسول لصفوان بن أمية .
 ٤١٩ إسلام عكرمة و صفوان .
 ٤٢٠ إسلام ابن الزبير وشعره في ذلك .
 بقاء حيرة على كفره ، وشعره في إسلام
 زوجة أم هاني .
 ٤٢١ هبة من شهد فتح مكة من المسلمين .
 شعر حسان في فتح مكة .
 ٤٢٢ شعر أنس بن زريق في الاعتذار إلى الرسول
 لما قال ابن سالم .
 ٤٢٣ شعر بديل في الرد على ابن زريق .
 شعر مجير في يوم الفتح .
 ٤٢٤ شعر ابن مرداس في فتح مكة .
- إسلام بهاس بن مرداس
 ٤٢٧ سبب إسلام بن مرداس .
 شعر جملة في يوم الفتح .
 ٤٢٨ شعر مجيد في يوم الفتح .
 حسير خالدة بن الوليد بعد الفتح إلى
 بني جذيمة من كنانة ، ومسير على
 لتلاقي خطأ خالدة :
 ٤٢٩ وصلة الرسول له وما كان منه .
 ٤٣٠ غضب الرسول لما فعل خالده وإرساله عليا .
 ٤٣١ محذرة خالدة في قتال القوم .
 ٤٣٢ ما كان بين خالده وبين عبد الرحمن ، وزجر
 الرسول لخالده .
 ما كان بين قريش وبين جذيمة من استبعاد
 للحرب ثم صلح .
 ٤٣٣ شعر سلمي قيسا بين جذيمة وقريش .
 شعر ابن مرداس في الرد على سلمي .
 ٤٣٤ الجعاف في الرد على سلمي .
 حديث ابن أبي حذرد الفتي الجفوي يوم الفتح .
 ٤٣٥ شعر وهب من بني جذيمة في يوم الفتح .
 شعر وهب في الرد عليه .
 ٤٣٦ شعر غلام بني عارب أمام خالده .
 ارتجار غنمة من بني جذيمة حين سمعوا بخالده .
 مسير خالدة بن الوليد لخدم العزري
 ٤٣٧ خالده ومعه لقرى ..
 غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح :
 ٤٣٨ ابتاع هوفرة .
 ٤٣٩ الملائكة ويعيون مالك بن عوف .
 ٤٤٠ يمك بن أبي حذرد عينا على هوازنة .
 ٤٤١ سأل الرسول صفوان أدراعه وسلاحه فقبل .
 خروج الرسول بجيشه إلى هوازنة .
 ٤٤٢ فضيلة عباس بن مرداس .
 ٤٤٣ أمر ذات أنواط .
 ثلاثة موازين وثبات الرسول .

- ٤٤٣ أساء من كنت مع الرسول .
 دينة أبي سفيان وغيره بالمسلمين .
 ٤٤٤ شعر حسان في هجاء كلفة .
 عجز شيعة من قتل الرسول وقد هم به .
 وجوع الناس وبدا العباس والانتصار بعد الهزيمة .
 ٤٤٥ بلاء على وأنصارى في هذه الحرب .
 ٤٤٦ شعر أم سليم .
 ٤٤٧ شعر مالك بن عوف في هزيمة قناس .
 ٤٤٨ شأن أبي قتادة وسليبه .
 ٤٤٩ حيرة اللاتكة .
 هزيمة المخزومين .
 ٤٥٠ الفلام النصراني الأغول وما كاد يلحق بقتيل أبيه .
 قرار قارب وقومه ، وشعر ابن مرداس في هجائهم .
 قصيدة أخرى لابن مرداس .
 ٤٥١ مقتن دريد بن الصمة .
 ٤٥٢ مقتل أبي جهم الأحمري .
 ٤٥٣ دعاء الرسول لبني قناب .
 ومعية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم .
 ٤٥٤ شعر سلمة في فراره .
 ٤٥٥ بقية حديث مقتل أبي عامر .
 نهي الرسول عن قتل الخصماء .
 ٤٥٦ شأن بجاد والشيعة .
 ٤٥٧ تسمية من استشهد يوم حنين .
 جمع ميايها حنين .
 شعر بجير يوم حنين .
 ٤٥٨ شعر لعباس بن مرداس في يوم حنين .
 شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس .
 ٤٥٩ شعر آخر لعباس ابن مرداس .
 شعر غصنم في يوم حنين .
 ٤٦٠ شعر أبي خراش في : ابن البجيرة .
 ٤٦١ شعر فهد عوف في الاعتذار من فراره .
 ٤٦٢ شعر طوالة في ذكر إسلامه .
 ٤٦٣ شعر جشية في لقاء أخويها .
- ٤٧٦ شعر أبي ثواب في هجاء قريش .
 ٤٧٧ شعراين وهب في الرد على أبي ثواب .
 شعر خديج في يوم حنين .
 ذكر عزوة الطائف بعد حنين .
 ٤٧٨ خلول تقيف .
 المختلرون عن حنين والطائف .
 صبر الرسول إلى الطائف وشعر كعب .
 ٤٨١ شعر كنانة في الرد على كعب .
 شعر شداد في المسير إلى الطائف .
 ٤٨٢ الطريق إلى الطائف .
 ٤٨٣ الرسول أول من دهم بالمخزومين .
 يوم الشدعة .
 المخاوضة مع تقيف .
 ٤٨٤ رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها .
 أو تبال المسلمين ، وسبب ذلك .
 ٤٨٥ عينية وما كان يخفى من تيبه .
 عتقاء تقيف .
 إطلاق أبي بن مالك من يد مروان ، وشعر الفصحاك في ذلك .
 ٤٨٦ شهاد المسلمين يوم الطائف .
 من قريش .
 من الأنصار .
 ٤٨٧ شعر بجير في حنين والطائف .
 أمر أموال هوازن وسبباها ،
 وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وإنعام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .
 ٤٨٨ دعاء الرسول طوالة .
 من الرسول على هوازن .
 ٤٩١ إسلام مالك بن عوف النصراني .
 قسم النبي .
 ٤٩٢ ملاء المؤلفة قلوبهم .
 ٤٩٣ شعر ابن مرداس يستنزل ما أخذوا ، وإرضاء
 الرسول له .
 ٤٩٤ توزيع غنائم حنين على المهاجرين .
 ٤٩٥ مثل الرسول من عدم إعطائه جميلا فأجاب .

- ١٩٩ اعتراض ذي الحليفة التيمي .
 ٢٠٠ شعر جمان في حرمات الأندلس .
 ٢٠١ وجد الأندلس حرماتهم فاسترضاهم الرسول .
 ٢٠٢ عمرة الرسول من إبحراته :
 ٢٠٣ اعتاد الرسول واستغفله بين لميد على مكة .
 ٢٠٤ وقت العمرة .
 ٢٠٥ أمر كعب بن زهير بعد أنصاره
 عن الطائف .
 ٢٠٦ تخوف بجبر على أخيه كعب ونصبته له .
 ٢٠٧ فقدم كعب على الرسول وقصته الثانية .
 ٢٠٨ استرضاه كعب الأندلس يمدحه إياهم .
 ٢٠٩ غزوة تبوك :
 ٢١٠ أمر الرسول الناس بالتهجير لتبوك .
 ٢١١ تخلف الجند وما ترك فيه .
 ٢١٢ ما ترك في القوم المتطعين .
 ٢١٣ تفريق بيت سويلم وشعر الفهدك في ذلك .
 ٢١٤ حدث الرسول على التفتة وشأن عين في ذلك .
 ٢١٥ شأن البكابين .
 ٢١٦ شأن المقدارين .
 ٢١٧ تخلف نصر عن غير شك .
 ٢١٨ خروج الرسول واستعماله على المدينة .
 ٢١٩ تخلف المناقبين .
 ٢٢٠ شأن علي بن أبي طالب .
 ٢٢١ شأن أبي عيشة .
 ٢٢٢ النبي والساكون باخجبر .
 ٢٢٣ ناقة للرسول ضلت وحديث ابن الصلت .
 ٢٢٤ شأن أبي ذر .
 ٢٢٥ تخلف المناقبين فسلمين وما ترك فيهم .
 ٢٢٦ الصلح بين الرسول وبيعة .
 ٢٢٧ كتاب الرسول لبيعة .
 ٢٢٨ حديث أسر الكندر ثم مسالمة .
 ٢٢٩ الرجوع إلى المدينة .
 ٢٣٠ حايث رادى الملقق وماله .
 ٢٣١ وفاة ذي الجندون وتقيام الرسول على دفنه .
 ٢٣٢ سب تسمية ذا الجندين .
 ٢٣٣ مؤلف الرسول لأبي رزم عن تخلف .
 ٢٣٤ أمر مسجد القصر عتد القنصل من غزوة تبوك :
 ٢٣٥ دعوتهم الرسول لبيعة فيه .
 ٢٣٦ أمر الرسول اثنين يمدحه .
 ٢٣٧ أسماه يقاته .
 ٢٣٨ ساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك .
 ٢٣٩ أمر الثلاثة الذين خلفوا .
 ٢٤٠ المعززين في غزوة تبوك :
 ٢٤١ نسي الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين .
 ٢٤٢ حديث كعب عن تخلفه .
 ٢٤٣ توبة الله عليهم .
 ٢٤٤ أمر وفد ثثيف وإسلامها :
 ٢٤٥ إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه .
 ٢٤٦ دعاؤه للإسلام ومقتله .
 ٢٤٧ انذار ثثيف على إرسال نفر للرسول .
 ٢٤٨ قدومهم المدينة ومؤامره الرسول أنيائه أياها عليهم .
 ٢٤٩ تأخير عثمان بن أبي العاص عليهم .
 ٢٥٠ بلال ووفد ثثيف في رمضان .
 ٢٥١ عهد الرسول لابن أبي العاص حين أسره على ثثيف .
 ٢٥٢ عدم اللاتية .
 ٢٥٣ إسلام أبي ملحج وقارب .
 ٢٥٤ مؤلفا الرسول قضاء دين من أموال الطائفة .
 ٢٥٥ كتاب الرسول لثثيف .
 ٢٥٦ حج أبي بكر بالناس سنة تسع :
 ٢٥٧ تأخير أبي بكر على الحج .

- ٥٦٣ نزول برادة في نقض ما بين الرسول والمشركون
٥٦٤ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
اختصاص الرسول علياً بتأدية برامة عنه .
٥٦٦ ما نزل في الأمر بمهاد المشركون .
٥٦٧ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
ما نزل في الرد على فريش باندعائهم مارقة البيت .
ما نزل في الأمر بقتال المشركون .
٥٦٨ ما نزل في أهل الكتابين .
ما نزل في التمي .
ما نزل في ثيوك .
٥٦٩ ما نزل في أهل التفاف .
تفسير ابن هشام لبعض التريب .
عود إلى ما نزل في أهل التفاف .
٥٧٠ ما نزل في ذكر أصحاب الصفقات .
ما نزل فيمن آثروا الرسول .
٥٧١ ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي .
ما نزل في المستأذين .
٥٧٢ ما نزل فيمن خاف من الأهراب .
ما نزل في السابطين من المهاجرين والأنصار .
شعر حسان الذي عدد فيه المخازي :
ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة
الوعد ونزول سورة الفتح
٥٧٣ انقياد العرب وإسلامهم .
قنوم وقد بنى خم ، ونزول سورة
الحجرات :
٥٧٤ دجال الوعد .
شيء من الحقات .
٥٧٥ سائر رجال القرعة .
صياحهم بالرسول وكلهم عطار .
٥٧٦ كلمة ثابت في الرد على عطار .
شعر الزرقان في التفسير بقومه .
٥٧٧ شعر حسان في الرد على الزرقان .
شعر آخر للزرقان .
٥٧٨ شعر آخر لحسان في الرد على الزرقان .
٥٧٩ إسلامهم وتجويز الرسول لإياهم
شعر ابن الأعمى في حجاج قيس لشعبه إياه .
قصيدة عامر بن الطفيل وأربد بن
قيس :
٥٨٠ بعض رجال الوفد .
٥٨١ تفسير عامر بن قندوب بالرسول .
موت عامر بعداء الرسول عليه .
٥٨٢ موت أربد بمعاقة ، وما نزل فيه وفي عامر .
شعر لبيد في بكاء أربد .
قنوم ضيام بن ثعلبة واقدا عن
بني سعد بن بكر :
٥٨٣ سواك الرسول أسفة ثم إسلامه .
٥٨٤ دعوته قومه للإسلام .
قنوم الجارود في وفد عبد القيس :
٥٨٥ ضياع الرسول دينه وإسلامه .
موقفه من قومه في الردة .
٥٨٦ إسلام ابن ساري .
قنوم وفد بني حنيفة ، ومعهم
مسيلة الكذاب :
٥٨٧ ما كان من الرسول لمصلحة .
٥٨٨ ارتداده وقبزه .
قنوم زيد الخليل في وفد طي :
٥٨٩ إسلامه وموته .
أمر عدي بن حاتم :
٥٩٠ هربه إلى الشام فرأى من قنوم
٥٩١ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها .
٥٩٢ إشارة ابنة حاتم على عدي بالإسلام
قنوم عدي على الرسول وإسلامه .
٥٩٣ وقوع ما رعد به الرسول عنها .

- ٩٢ دعوة خاله الناس إلى الإسلام وإسلامهم .
 كتاب خاله إلى الرسول يسأله في . "بقائه
 أو الجبي ."
 ٩٣ كتاب الرسول إلى خاله يدبره بالمعنى .
 قدوم خاله مع وفد على الرسول .
 ٩٤ حديث وفده مع الرسول .
 بعث الرسول عمرو بن حزم بعثه إليهم .
 قدوم دفاعة بن زيد الجذامي :
 ٩٦ إسلامه وحله كتاب الرسول إلى قومه .
 قدوم وفد همدان :
 أسأله وكلمة ابن عمه بن عبد الله الرسول .
 ٩٨ كتاب الرسول بالهني .
 ذكر الكذابين مسيلة الخنفي
 والأسود العنزي :
 ٩٩ رؤيا لرسول فيها .
 حديث الرسول عن النجاشي .
 خروج الأمراء والعمال على الصدقات
 ١٠٠ الأمراء وأبناء النكاح وما تولوه .
 كتاب مسيلة إلى الرسول والجواب
 عنه :
 حجة الوداع :
 ١٠١ تجهيز الرسول واستعماله على المدينة لبادجاة .
 ما أمر به الرسول عائشة في حيفا .
 موافاة علي في قتله من بين رسول
 الله في الحج :
 ١٠٢ ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج .
 ١٠٣ شك عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه منهم
 حلا من بر ابن .
 غلبة الرسول في حجة الوداع .

- قدوم غرقة بن مسيك المرادي :
 ٨١ يوم الردم بين مراد وهمدان .
 شعر غرقة في يوم الردم .
 ٨٢ قدوم غرقة على الرسول وإسلامه .
 قدوم عمرو بن معدى كرب في
 أناس من بني زريق :
 ٨٤ ارتداه وشعره في ذلك .
 قدوم الأشعث بن قيس في وفد
 كتندة :
 ٨٥ قدومهم وإسلامهم .
 انتساب الوفد إلى كل المنار .
 ٨٦ نسب الأشعث إلى كل المنار .
 قدوم صرد بن عبد الله الأملي :
 ٨٧ إسلامه .
 قتله أهل جرش .
 إخبار الرسول وفتى جرش بإحداث لقومها .
 ٨٨ إسلام أهل جرش .
 قدوم رسول ملوك حير بكتابهم :
 ٨٨ قدوم رسول ملوك حير .
 ٨٩ كتاب الرسول إليهم .
 وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى
 اليمن .
 ٩٠ بعث الرسول معاذًا على اليمن وثنى من أمره بها .
 إسلام غرقة بن عمر الجذامي :
 ٩١ إسلامه .
 حبس الروم له وشعره في محبة .
 ٩٢ سقته .
 إسلام بني الحارث بن كعب على
 يدى خالده بن الوائد :

الصفحة

الصفحة

- ٦٠٤ اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده
رواية ابن خازجة عما سمعه من الرسول في
حجة الوداع .
بعض تعليم الرسول في الحج .
بعث أسامة بن زيد إلى أرض
فلسطين .
خروج رسل رسول الله إلى
الملوك :
٦٠٦ تذكير الرسول قومه بما حدث لمحاربيهم
حين اختطفوا علي عيسى .
٦٠٧ أسماء أرسلت من أرضهم .
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسوله .
٦٠٨ أسماء رسل عيسى .
ذكر جملة الغزوات .
ذكر جملة السرايا والبعوث :
غزو غزوة غالب بن عبد الله
الابن بن الملوخ :
٦٠٩ شأن ابن البرصاء .
٦١٠ بلاد ابن مكيك في هذه الغزوة .
نجاح المسلمين بالنجم .
٦١١ شأن المسلمين في هذه الغزوة .
تعريف بمدة غزوات .
غزوة زيد بن حارثة إلى جذام :
٦١٢ مبيها .
٦١٣ تمكن المسلمين من الكفار .
شأن حسان وأبيات بني مله .
٦١٤ قدرهم على الرسول وشمر أبي جهل .
غزوة زيد بن حارثة بنى قزارة .
ومصاب أم قرفة :
- ٦١٧ بعض من أسبب بها .
معاودة زيد لهم .
شأن أم قرفة .
شمر ابن السحر في قتل سدة .
غزوة عبد الله بن رواحة لقتل
اليسير بن رزام :
٦١٨ مقتل اليسير .
٦١٩ غزوة ابن هتيك خيبر .
غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خثالك
ابن سفيان بن نبيح الغنطي :
٦٢٠ مقتل ابن نبيح .
٦٢٠ إهداء الرسول عصا لابن أنيس .
شعر ابن أنيس في مقتله ابن نبيح .
٦٢١ غزوات أنحر .
غزوة عذينة بن حصن بن العنبر
من بني تميم :
٦٢١ وعد الرسول عائشة بإعطائها سبياً منهم لتعتقه .
بعض من سبى ومن قتل ، وشعر سلمى
في ذلك .
٦٢٢ شعر الفرزدق في ذلك .
غزوة غالب بن عبد الله أرض
بني مرة :
٦٢٢ مقتل مرداس .
غزوة عمرو بن العاص ذات
البدائل :
٦٢٣ إرسال عمرو بن إمداة .
٦٢٤ وصية أبي بكر بن أبي رافع .
٦٢٥ تقسيم صوف الأشجعي بخزور بين قوم .
غزوة بن أبي حذرد بطن إضم ،
وقتل عامر بن الأصبط الأشجعي :

غزوة عمير بن عبدى الخطمي لقتل
عصاه بنت مروان : ٦٣٦
نفلتها وشعرها في ذك . ٦٣٦
شعر حسان في الرد نعمة . ٦٣٧
خروج الخطمي لقتلها . ٦٣٨
شأن بني خطلة . ٦٣٨
أسر ثمامة بن أثال الحنظلي وإسلامه :
إسلامه . ٦٣٩
خروجه إلى مكة ، وقته مع ثريش . ٦٣٩
سرية علقمة بن مجزز : ٦٣٩
سبب إسلام علقمة . ٦٣٩
دعابة ابن حذافة مع بيته . ٦٤٠
سرية كرز بن جابر لقتل البجليين
الذين قتلوا يسارا : ٦٤٠
شأن يسار . ٦٤٠
نفل البجليين ، وشكوى الرسول بهم . ٦٤١
غزوة علي بن أبي طالب :
بعث أسامة بن زيد إلى أرض
فلسطين :
ابتداء شكوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم
بهم الشكوى . ٦٤٢
تمويقه في بيت عدنة .
ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :
لساقم . ٦٤٣
زواجه لعدنة .
زواجه بعتنة . ٦٤٤
زواجه بسودة .
زواجه بزينب .

٦٤٦ مثل ابن الأضيظ وما نزل فيه .
٦٤٧ ابن حابس وأبن حصن يقتضمان في دم ابن
الأضيظ إلى الرسول .
٦٤٨ موت جلم وما حدث له .
دية ابن الأضيظ .
غزوة ابن أبي حذافة لقتل ربيعة
ابن قيس الجشمي :
٦٤٩ ميبا .
٦٥٠ انتصار المسلمين ، ونصيب ابن أبي حذرة
من فداء أسلمان به على الزواج .
غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى
دولة الجندل :
٦٥١ ثناء من وعظ الرسول لقومه .
٦٥٢ تأخير ابن عوف واعتماله .
غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف
البحر :
٦٥٣ نغاة الطغام ، وشبر دابة البحر .
بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال
أبي سفيان بن حرب ، وما صنع
في طريقه :
٦٥٤ قدومه مكة وشرف القوم عليه .
٦٥٤ قتل أبي سفيان وحربه .
قتله بكرب في غار .
سرية زيد بن حارثة إلى مدلين :
٦٥٥ بعد هو وضميرة ، وقصة السير .
سرية سالم بن عمير لقتل أبي عصفك :
٦٥٥ سبب نفاق أبي عذك .
٦٥٦ قتل ابن عمير له ، وشعر الخزيرية .

أمر سفيانة بئى مساعدة :

- ٦٥٦ تفرق الكلمة .
 ٦٥٧ ابن صوف وشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر .
 خطبة عمر عند بيعة أبي بكر .
 ٦٦٠ تعريف بالرجلين اللذين لقيأ أبا بكر وعمر في طريقهما ذك السقيفة .
 خطبة عمر قول أبي بكر عند البيعة العامة .
 ٦٦١ خطبة أبي بكر .
 جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعته :
 ٦٦٢ من قول غيل الرسول .
 كيف قبل الرسول .
 ٦٦٣ تكفين الرسول .
 حفر القبر .
 دفن الرسول : والصلاة عليه :
 ٦٦٤ دفن الرسول .
 من قول دفن الرسول .
 أسدت الناس عهدا بالرسول .
 ٦٦٥ خيصة الرسول .
 اتقان المصالحين بعد موت الرسول .
 شعر حسان بن ثابت في مولدته الرسول :

- ٦٤٤ زواجه بأبى سلمة .
 ٦٤٥ زواجه بحفصة .
 زواجه بأبى حبيبة .
 ٦٤٦ زواجه بصفية .
 زواجه بميمونة .
 ٦٤٧ زواجه زينب بنت خزيمة .
 هذين وثائق الرسول معهن .
 ٦٤٨ تسمية القرشيات معن .
 تسمية العربيات وغيرهن .
 غير العربيات .
 تعريف رسول الله في بيت عائشة :
 ٦٤٩ دخوله إلى بيت عائشة .
 لمدة انصرف وصحب الماء عليه .
 كلمة هينس والخصاصه أبا بكر بالذكر .
 ٦٥٠ أمر الرسول بالفاذ بعد أسامة .
 وصية الرسول بالانصار .
 ٦٥١ شأن اللود .
 دعاء الرسول لأسمه بالإشارة .
 ٦٥٢ صلاة أبي بكر بالناس .
 فيهم أنقى قبس الله فيه نبية .
 ٦٥٣ شأن تبس ومن .
 سواك الرسول قبيل الوفاة .
 ٦٥٤ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .
 وقف أبي بكر بعد وفاة الرسول

فهرس رجال الإستاد

ابن الأثيري : ٥٩٢ .
أنس بن مالك : ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
٢٤٩ ، ٥٢٦ .
الأوزاعي : ٩٧ .
أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
٢٤٤ .

ب

بشاري : ٢٠٤ ، ٢٥١ .
البراء بن عازب : ٢٥١ .
بريدة بن مسينة بن فرقة الأسلمي : ١٩٦ ، ٢٢٤ .
٢٣٥ ، ٥٢٤ .
بشير بن يسار : ٢٥٥ .
بكر بن أبي بكر : ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٤١٥ .
أبو بكر الصديق : ٨٠ .
أبو بكر الخليلي : ٦٠٦ .
البيكري : ٥٧٧ .
ابن بكير : ١٠٤ .

ت

الترمذي : ٢٥١ .

ث

ثور بن زيد : ٥٥ ، ٢٢٨ .

ج

جابر بن عبد الله الأنصاري : ١٢٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ .
٤٤٥ .

١

إبان بن صالح : ٣٧٢ .
إبراهيم بن جعفر الحمودي : ٤٢٩ .
إبراهيم بن سعد : ١٨٨ .
إبراهيم بن سعد ، أبو وائل : ٥٢٠ .
الأجلح : ٣٥٩ .
ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق الملقب ،
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .
أبو إسحاق السبيعي : ٥٩٧ .
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .
إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .
إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ،
٢٠٢ ، ٤٤٩ .
٣٠٢ ، ٤٤٩ .
الأسد (رجل) : ٦٠٦ .
أحمد بن أبي بكر : ٤٠٥ .
أحمد بن حماد : ٣٨٠ .
إسماعيل بن أبي خالد : ٢٣٧ ، ٢١٦ .
إسماعيل بن أبية : ١١٩ .
إسماعيل بن محمد : ٩٩ .
أسيد بن حضير : ٢٥١ .
الأسدي أبو الفرج : ١١٢ .
الأسدي : ١٩٢ ، ٤٧٢ .
ابن الأثيري : ٤٢٢ .
الأعرج : ٢٥١ .
ابن الأثيري : ٢٢٨ .
أمية بن أبي طلحة : ٢٤٢ .
أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٢٩ .

جويو بن مطهر : ٤٤٩ .

أبو جعفر = محمد بن علي .

أم جعفر بنت محمد بن جعفر : ٣٨٠ .

جعفر بن خاتمة بن أسلم : ٦٧ .

جعفر بن عمرو بن أمية الصمري : ٧٠ .

جندب بن سكوت الجوهري : ٦١٩ .

ح

أخاثر بن أويس : ٤٥٠ .

أخاثر بن الفضل : ١١٩ .

أخاثر : ٢١٤ .

أحمد بن : ٢٨٩ .

أبي حيان : ٢٠٣ .

أبي حبيب بن أبي أوس : ٢٧٦ .

أبو الحجاج = جعده .

أبي أبي حذرة الأرسبي : ٤٣٤ ، ٤٢٣ .

أبي أبي الحبيب : ٢١٥ .

أبي بن شيب : ١٣٧ ، ٩٣ .

الحسن : ١٢٠ .

الحسن (يزيد بن جابر) : ٢٠٥ .

الحسن (يزيد بن حميد) : ٩٦ .

الحسن البصري : ٦٢٨ ، ٢٥١ .

الحسن بن أبي الحسن : ٢٠٤ .

الحسن بن حمزة : ٩٧ .

الحسين بن عبد الرحمن : ١٦٠ ، ٨١ ، ٩٠ .

حفصة بنت عمر : ٦٠٢ .

حكيم بن حماد : ٩٩ ، ٤٢٩ ، ٤٥٠ .

حماد الطويل : ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٢٣٠ .

أبو حنيفة الدينوري : ٣٥ .

خ

خزري = صدقة بن يسار .

الخضر : ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٥١ .

الخفاف : ٢٠٥ .

الخياط البغدادي : ٢٠٥ .

خلاد بن قرعة : ٢٨٢ .

خديعة الأحمري : ٢٢ ، ٣٦ ، ٧٨ .

الحليل (بن أحمد الترابيدي) : ٤٢٢ .

د

الدارقطني : ٤١٦ ، ٤١٢ ، ٣٦٦ ، ٢٨٩ .

٤٢٨ ، ٤٦٠ .

أبو دارود : ٢٠٨ ، ٣٧٨ .

الدارودي = عبد العزيز بن محمد .

أبو داود : ٤٢٢ ، ٣٩٠ .

دجل بن أبي التليل : ٢٨٩ .

ذ

أبو ذر : ١٣ ، ٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ .

٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ .

٤٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ .

٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ .

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٧٧ .

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ .

١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ .

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٢ .

٤١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ .

٤٩٠ .

ر

أبو رافع موك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

٥٣٥ .

ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري : ١٨٠ .

٩٥ .

أبو أبي رهم الفخاري : ٣٨٨ .

ز

الزبير : ٤٢٣ ، ٤٧٧ ، ٨٦ .

أبو الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .

أبو الزبير المكي : ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ .

٢٨٥ .

أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) : ٩٠ .

أبو سفيان : ٢٥٦ .

سفيان بن عيينة : ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

سليم بن كركرة : ٣٣١ .

أبو سلمة : ٤٤٩ .

سلمة بن نعيم بن مسعود : ٦٠٠ .

أبو سليمان = عصم بن ثابت .

سليمان بن حمير : ٣٤٢ .

سليمان بن محمد بن كعب : ٦٠٣ .

سليمان بن جبار : ١٧٠ ، ٥٩٩ .

شقرة بن جندب : ٩٦ .

سنان بن أبي سنان الخزفي : ٤٤٢ .

سور بن أبي حنيفة : ٢٥٥ .

المصطلح : ١٠٤ ، ٧١ ، ٣٤٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١٠ .

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ .

٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٩٤ .

٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ .

١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ .

١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .

٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ .

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ .

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ .

٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

٤٤٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ .

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ .

٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٨٧٥ .

ش

الشامي : ٦٩٣ .

أبو شرحبيل الخزازي : ٤١٥ .

شعبة بن الحجاج : ٢٤٤ .

الشعبي : ٢١٦ ، ٣٥٩ .

ابن شهاب الزهري = محمد بن سالم بن شهاب

الزهري .

الزرقاني : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ .

٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ .

٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٤٤٢ ، ٥١٠ ، ٥١٢ .

٥٠٣ ، ٥٢٢ .

الزهري = عبد الله بن شهاب الزهري .

الزهري = محمد بن سالم بن شهاب الزهري .

زهير : ٢٤٤ .

زيد بن حنيفة الأسلمي : ٦٠٢ .

زيد بن عبد الله البكائي : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩ .

٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ .

زيد بن أرقم : ٣٧٦ .

زيد بن أسلم : ٤٩٢ .

أبو زيد الأنصاري : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٣٢ .

١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ .

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

حول لآل زيد بن ثابت : ١١٤ ، ١٧٥ .

قريب بنت كعب : ٦٠٣ .

س

سائر أبو الشمر : ٢٢٨ .

سهم مولى عبد الله بن مطيع : ٢٢٨ .

ابن سعد : ٢٠٣ ، ٤٧٦ .

سعد بن أبي وقاص : ٨٦ .

سفيان بن سعد بن بكر : ٤٥٨ .

سعيد بن أبي زيد الأنصاري : ٨٦ .

سعيد بن جبير : ٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٩٧ .

أبو سعيد الخفري : ٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٨ .

٢٩٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

سعيد بن أبي سعيد المقبري : ٤١٥ .

سعيد بن أبي سفيان الأسلمي : ٤١٤ .

سعيد بن عبد الرحمن بن جندب : ٤١٨ .

سعيد بن المسيب : ١٠٤ .

أبو سعيد المقبري : ٦٢٨ .

سفيان بن سفيان : ٢١٨ .

سفيان بن أبي هند : ٤١١ ، ٥٤١ .

ابن عمرو : ٢٠٥ .
 أبو عمر : ٢٥١ ، ٩٥ .
 حمزة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ ، ٢٤٤ .
 عمرو بن جعاش : ٢٠٦ .
 عمرو بن حبيب : ٦١٢ .
 عمرو بن حنيفة : ٦٠٥ .
 عمرو بن دينار : ٣٢١ .
 عمرو بن شعيب : ٣٥٦ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ .
 عمرو بن عبد الله بن أذينة : ٥٩٧ .
 عمرو بن عبيد : ١٢١ ، ٢٠٤ .
 أبو عمرو بن العلاء : ٢٢٧ .
 عمرو بن عبيد : ١٢١ ، ٢٠٤ .
 أبو عمرو الكلبي : ٧ .
 أبو عمرو القمي : ٢٠٣ ، ٥٩ ، ٥٠٠ ، ٦٤١ .
 أبو عون : ٤٨ .
 أم عيسى الخزاعية : ٣٨٠ .
 عيسى بن طلحة : ٨٠ .

ف

فاطمة بنت الحسين : ٦٣٥ .
 الفراء : ٤٨٧ .
 أبو الفرج الأصبهاني : ١٦٦ .

ق

القاسم بن عبد الرحمن : ٨٣ .
 القاسم بن عبد : ٦٠٤ .
 أبو قتادة : ٤٨٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
 قيس ثقفية : ٧ .
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .

ك

كثير بن العباس : ٤٤٤ .
 الكلبي : ٧٤ .
 كعب بن مالك : ١٣٦ .
 ابن الكلبي : ٥٠٢ .

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ .
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ .
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ .
 ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٢١ .
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ .
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

عبد الملك بن يحيى بن عباد : ٢٦١ .

عبد الواحد بن أبي عون : ٩٩ .

عبد الوارث التنوري : ٢٠٤ .

عبد الوارث بن سعيد : ٢٠٥ .

عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور : ٤١١ ، ٤١٧ .

عبد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢٩٧ .

عبد الله = عبد الله بن شهاب الزهري .

أبو عبيدة = عبد الوارث التنوري .

أبو عبيدة : ٤٥ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ .

٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ .

٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٢٣ .

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .

عبد بن عبد الرحمن : ٦٤٠ .

عروة بن الزبير : ٢٤٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ .

٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ .

٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٧ .

عروة بن الزبير العباسي : ٦٩٢ .

علاء بن أبي رباح : ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٦٣١ .

علاء بن يasar : ٥٩٩ .

علاء بن أبي مروان الأسلمي : ٩٢٩ .

عقيل : ١٠٤ .

عقيل بن جابر : ٢٠٨ .

عقيل بن الحارث : ١٧٣ .

عكرمة (مولد بن عباس) : ٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٨٦ .

١٧٤ ، ١٧٥ .

أبو علي : ٤١٢ .

عمر (مولد غفرة) : ٨٧ .

علي بن زيد بن جعدان : ٥١٥ .

ابن مائدة : = الخارث بن أويس .

أبو الخيثم : بن نصر الأسدي : ٣٢٨ .

و

أبو رافة الحبشي : ٤٤٢ .

الواقدي : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ،

٤٤٠ ، ٢٧٠ .

ركيع : ٣١٦ .

وهب بن كيسان : ٢٠٦ .

ي

بجعي بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٨٦ ، ٧٧ .

١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ .

٦٠٥ ، ٤١٦ ، ٤٠٥ .

بجعي بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .

أبو يزيد : ٣٠٥ .

يزيد بن أبي حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ،

٦٢٥ .

يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٢٠٦ ، ٥١٦ .

يزيد بن زياد : ٢٣١ .

يزيد بن حكمة : ٦٠٣ .

أبو اليسر : ٣٨٠ .

يزيد بن عبد الله بن قسيط : ٢٣٧ ، ٣٢٢ ،

٦٢٦ ، ٥٩٩ .

يعقوب بن هبة بن الكوفة بن الأعشى : ٣٠٥ .

٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٥٣٨ ، ٦٠٦ .

يونس بن بكير : ١٧٦ .

يونس بن عبيد : ٢٠٤ .

يونس النحوي : ٤٩٤ .

فهرس الاعلام

آ

آدم (عليه السلام) : ٤١٢ .

آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر .

آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية .

آكله القفا = حسان بن ثابت : ٢١٢ .

آمنة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

أ

أبان بن معبد بن العاص : ٣١٥ .

الأبجر = خندرة بن هوف بن الحارث .

إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٢٩ .

٤١٢ .

إيليس : ٩٨ .

أي بن خلف بن وهب : ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٤٩ .

أي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٥٨ .

أي بن مالك أنقشيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦ .

أين أي = عبد الله .

أين أيرق : ٥١٧ .

أكار = أويار .

أبن الألوخ الحذلي : ٤٤٤ .

أم أسير : ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .

أحمد (رسول الله) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ .

١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ .

٤١٩ . وانظر رسول الله و محمد رسول الله .

الأميين ، والمأمون ، والمصطفى ، والهاشمي ،

والمعدني ، والنبسي .

أبن أحمد : ٩٠ .

أبر أحمد بن جندب : ٦٤٤ .

أحد بن الحارث : ٤٢٧ .

أحد الأخيضر : ٢٨ ، ٤٢٠ .

أحر ياسا : ٤١٤ .

أحر المصطلق : ٢٩٤ .

الأحقق المشاع : ٢١٥ . وانظر عينة بن حصن .

أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٥ .

أحيسر المصطلق . وانظر أحر الأخيضر .

الأخزم = حمز بن فضلة .

الأخزم = حمز بن فضلة .

أبن أخطب = حبي بن أخطب .

الأخمس بن شريق بن عمرو بن وهب التقي : ١٧٩ ، ٣٢٣ .

أبن الإرائش = مالك بن زائدة .

أريه بن قيس : ٤٧٦ ، ٤٧٨ .

أبو عامر = أريد .

أرقاة بن عبد شرجيل بن هاشم : ١٢٨ ، ١٢٩ .

أبن الأرقم : ٢٥٢ .

أم الأرقم : ٣٥٢ .

أزهر بن عبد هوف بن الحارث : ٣٢٣ .

الأزهري : ٢٦٦ .

أبر أسنة الجلسي : ٢٢٧ ، ٢٦٩ .

أبر أسنة = معاوية بن زهير .

أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٩ ، ٣٠١ ، ٤٢٧ .

٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

٦٢٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ .

- أفصى بن حارثة : ٣١١ .
 الأفزع بن حابس بن عقال القيسى : ٤٨٩ .
 ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٦٧ .
 ٥٦٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٦٢٢ .
 ابن الأكوع أريكيم : ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 أكيكر دومة - أكيكر بن عبد الملك : ٥٢٦ .
 ابن إلياس : ٣٥١ .
 أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب .
 أم حسان بن ثابت : ٢١٢ .
 الأمين - محمد رسول الله : ٥٠٦ .
 أمية بنت عبد المطلب : ٩٧ .
 أمية بنت شامي : ٤٨٤ .
 أمية بنت أمية بن قنق : ٤٨٤ .
 أمية بنت خلف بن أسد : ٣٥٩ .
 أمية بنت خاله بن ميهب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
 أمية : ١٦٣ .
 أبو أمية : رجل من بني أسد : ٣٦٣ ، ٤٤٠ .
 أمية الجهمي : ١٥٨ .
 أمية بن أبي حفصة بن المغيرة : ٣٢٨ ، ٤٠٥ .
 أبو أمية بن أبي حفصة بن المغيرة : ٢٢٨ .
 أمية بن عفرة : ٦١٥ .
 أمية بن خلف : ١٨٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .
 أمية بن أبي عتبة : ١٧٩ .
 أم أناس بنت عوف بن عيم الشيباني : ٥٨٦ .
 أنذراني : ٦٠٨ .
 أنذرناوردي : عبد العزيز بن عيسى بن عيسى : ٤٢٥ .
 أنس الأحمدي السلمي : ١٧٨ .
 أنس بن ارس بن عتيك : ٢٥٢ .
 أنس بن عباس السلمي : ١٨٨ .
 أنس بن مالك : ٨٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٠ .
 أم أنس بن مالك : ٢٤٠ .
 أنس بن أنس بن عيسى : ١٢٤ ، ١٢٥ .
 أنس بن أنس بن عيسى : ٣٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ .
 أنصاري - الخليل بن تميم بن عتبة .
 أنصاري بن أنصاري : ٣١١ .
 أم أنس بن زيد : ٣٤٧ .
 أنساق بن يسار : ٣٣٥ ، ٣٣٢ .
 رجل من بني أسد : أبو أمية بن قيس .
 أسد الله - حمزة .
 أسد الرسول - حمزة .
 أسد بن خزيمه : ٣٦٢ .
 أسد بن عبد العزى : ٧٤٤ .
 أسد بن عود : ٢٣٨ .
 أسد بن عبد العزى : ٤٨٦ .
 أسد : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
 أسد بن أسد = ربيعة .
 أمية بنت حبيب بن النضر النخعي : ٣٥٩ ، ٣٦٦ .
 أسد بنت مالك : ٦٢٢ .
 أسد بن عبد السلام : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢١ .
 أم أسد بن عبد السلام : ٤٦ .
 الأسود : ١٥٨ .
 الأسود الرامي : انظر أسلم .
 الأسود بن رزان الليل : ٣٨٩ .
 الأسود بن عامر : ٤ .
 الأسود النخعي : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .
 ابن الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .
 الأسود بن نوفل بن عوف : ٣٦١ .
 أسيد (والله عتاب) : ٤١٣ .
 أسيد بن حضير (أبو يحيى) : ٩٩ ، ٩١ ، ٤٣٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ .
 أسيد بن مية : ٢٣٨ .
 أسيد بن ظهير : ٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 رجل من شجع - شجع بن حمير .
 أسيد - عمرو بن ميمية بن النضر بن أسيد .
 ابن الأسير - كعب .
 أسيد بن قيس : ٥٨٦ ، ٥٨٨ .
 الأسير = أبو موسى .
 أسيد : ٣٥٧ .
 أسيد - الأسير = عمرو بن أسيد .
 الأسير بن أسيد بن أسيد : ١٧٦ .

ث

- ثابت بن أكلة : ٢٤٤ .
 ثابت بن أنرم : ٣٨٠ ، ٣٧٩ .
 ثابت بن الجذع : ٤٨٦ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ١٢٤ .
 ثابت بن قيس بن الشباس : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٥٦٢ ، ٦٤٤ .
 الثريا بنت جده بن الحارث : ٤٢ .
 ثعلبة بن حاطب : ٥٣٠ .
 ثعلبة بن زيد : ٦١٤ .
 ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٤١ .
 ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد : ١٢٥ .
 ثعلبة بن سماعة : ٢٢٨ ، ٢٤٥ .
 ثعلبة بن عمرو : ٦١٥ .
 ثعلبة بن غنمة : ٢٥٢ .
 ثقف بن فروة بن الهدي : ١٢٥ .
 ثنيت بن عمرو : ٢٤٣ .
 ثمانية بن أكل الحنن : ٦٠٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .
 ابن ثور : ٦٢٠ .
 أبو ثور = ذو المشاعر .
 ثوية (مولاة أبي طب) : ٩٦ .

ج

- جابر بن الزبير : ٨ .
 جابر بن سفيان : ٣٦٤ .
 جابر بن عبد الله : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ .
 ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .
 ٣٢٢ ، ٣٢٢ .
 جابر بن عبد الله الأنصاري : ٣٣٣ .
 جابر بن عبد الله بن رئاب : ٣٥٨ .
 جابر بن عبد الله بن عمرو : ١١١ .
 جابر بن عباد بن عمرو : ١٠١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ .
 جابر بن عمرو بن زيد : ٣٨٩ .
 الجارود بن بشير : ٥٧٥ .
 جارية بن عمرو : ٥٣٠ .

غير بصرة : ٣٥٢ .

أبو بصير الثقفي = عبيد بن أسيد بن جارية .

= حبة بن أسيد بن حارثة .

جطرس الكولاري : ٦٠٨ .

حصة بن زيد : ٦١٤ .

فؤاد بن حذيق : ١٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١١ .

١٨٤ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ .

٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ .

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ .

٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٦ .

٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ .

٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ .

٥٦٦ ، ٥٦٦ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ .

٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ .

فلم بكر : ٢٩ .

بنت أبي بكر = عائشة أم المؤمنين .

الحكاري : ٢٢٠ ، ٤٨١ .

ابن اليكمي : ١٨٣ ، ٣٥٨ .

جلال : ١٠٧ ، ٢٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٦٣٢ .

أم القين = ليلى بنت عامر .

الجزري = الخنجر بن علاط التلمسي .

بولس : ٦٠٨ .

ث

تبع الحصري (ملك اليمن) : ٥٢ ، ٢٥٦ .

٤٦٢ .

ابن تلاء : ٦٠٨ .

ثعلبة بن كلاب الجبلي : ٤٩٦ .

ثيم بن أبي مقبل : ١٩٣ .

ثيم بن أسد : ٣٩١ ، ٣٩٠ .

ثيم بن عمرو : ٧ .

ثيم بن عمرو : ٧ .

الثيمي = ذو الكوبصرة .

قومانس : ٦٠٨ .

النجدي : ٢٥١ ، ١٥ .

- جامع الغفل : ١٧٩ .
 جبار بن مسفر بن أمية بن خنساء الأنصاري : ٣٥٤ .
 ٣٥٧ + ٣٥٨ + ٦٣٣ .
 جبار بن حلسي : ١٨٧ + ٥٦٨ .
 جبر بن عتيك : ٣٥٨ .
 جبريل عليه السلام = روح القدس : ٩ .
 ٢١ + ٩٦ + ١٣٢ + ١٣٨ + ١٢٧ .
 ١٥٦ + ١٥٨ + ١٩٦ + ١٩٧ + ٢٢٣ .
 ٢٣٤ + ٢٥٠ + ٣٢٧ + ٤٢٣ + ٤٧٥ .
 جبلة بن الأيهم : ٦٠٧ .
 جبنة بن الحنبل : ٤٤٣ .
 جبلة بن مالك : ٣٥٤ .
 جبيل بن مطعم : ٦١ + ٦٩ + ٧٠ + ٤٧١ .
 ٩١ + ١٢٢ .
 جهم : ٤٢١ + ٤٣٢ .
 الجهم بن قيس : ١٦٩ .
 جهم بن قيس = معاوية بن زهير .
 جهم بن أبي سفيان : ٤٤٣ .
 جهم بن أبي طالب : ٢٧٧ + ٣٥٩ + ٣٦٧ .
 ٣٧٢ + ٣٧٨ - ٣٨٨ + ٦٢١ .
 أم جهم بن أبي طالب = خاتمة بنت أمم = أم
 علي بن أبي طالب .
 جملة بن شعوب الكبي : ٧٥ .
 جميل بن سراقه القصير = عمرو بن سراقه
 قصيري .
 الجلابيب : ٧٦ .
 الجلائع : ٤٥٠ .
 الجلائع بن سويد : ٨٩ .
 الجلائع بن طلحة : ٦٢ + ٧٤ + ١٢٧ .
 جليحة بن عبد الله : ٤٨٦ .
 جمانة بنت أبي طالب : ٣٤٢ .
 جمع بن عمرو بن هيصم : ٦ .
 جمل (أمراء) : ٤٦٣ .
 جميلة بنت قيس : ٦٢٢ .

ح

- حاد (اسم رجل) : ٤٠٦ .
 حابس القيس : ٤٩٤ .
 ابن حابس = فراس بن حابس .
 حاتم : ٥٧٩ + ٥٨٠ .
 حارث : ٨٥ .
 أبو الحارث : ٣٣ .
 بنت الحارث = رعدة بنت الحارث ، كنية .
 الحارث الأعرج اللخمي : ٥٨٦ .
 الحارث بن أمية بن رافع : ٨٨ .
 الحارث بن أبي أمية الأصغر : ٤٢ .
 الحارث بن أنس بن رافع : ١٢٢ .
 الحارث بن أوس بن عاصم : ٥٥ - ٥٧ + ١٢٢ .
 الحارث بن الحارث بن القفر : ٢٢٢ + ٢٥٠ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .
 الحارث بن الحارث بن كلدة : ٤٩٣ .
 الحارث بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .
 الحارث بن خالد بن مسفر : ٣٦١ .
 الحارث بن الخزرج : ٣٥٠ .
 ٤٥ = مرة ابن هشام - ٢

- الحارث بن ربي : ٢٨٤ ٢٨٢ ٢٧٤ ٢٦٦ .
 الحارث بن ربي : ٢٦٦ .
 الحارث بن ربي : ٢٨٧ .
 الحارث بن سويد بن صامت : ٢٦٦ ١٨٩ .
 الحارث بن أبي شمر السلفي : ١٨٩ ١٢٦ ١٠٧ .
 الحارث بن الصمة : ٨٢ ٨٤ ١٦٦ ١٨٤ .
 الحارث بن أبي شمر : ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٠ .
 الحارث بن طلحة : ١٢٧ .
 الحارث بن عاتق : ١ .
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٢٧٢ ١٧١ .
 الحارث بن عبد قيس بن قيس : ٣٦٢ .
 الحارث بن عبد كلال : ٥٨٩ ٥٨٨ ٦٠٧ .
 الحارث بن عمرو بن حجر : ٥٨٦ .
 الحارث بن عوف بن سارية المري : ٢٢٣ ٢١٥ .
 الحارث بن فهر : ٧ .
 الحارث بن القياض : ١٥ .
 ابن الحارث بن قيس : ٢٥٨ .
 الحارث بن كلفة : ٤٨٥ .
 الحارث بن مافى الليثي : ٤٤٢ ٦١٠ ٦١١ .
 الحارث بن ملة الضبيسي : ٦١٢ .
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٩ ١٧ ٥٢ ٦٢ ١٠٨ ٤٦١ ١٣٤ ٤٩٣ ٤٩٥ .
 الحارث بن أبي وبرة : ٤ .
 حارثة : ٣٥١ .
 حوّل لثي حارثة : ٥٨ .
 الحارثية = عمرة بنت علقمة .
 ابن ساطب = يزيد بن ساطب .
 ساطب بن أبي بكسة : ٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٦٠٧ .
 ساطب بن الحارث بن عمرو بن حبيب : ٣٩٤ ٣١٧ .
 أبو ساطب = عمرو بن عبد شمس : ٢٦٦ ٦١٤ .
 ساطب بن أبي قيس بن العرق : ٢٢٧ .
 الحبيب بن يزيد : ٥٦٠ .
 حبيش (عبد بن نوفل) : ١٣٩ .
 ابن حبيب : ٧٦ .
 حبيب بن جابر : ٨ .
 أم حبيب بنت حبيش : ٣٥٢ .
 حبيب بن حمنة بن حصن : ٢٨٤ .
 حبيب بن يزيد بن تيم : ١٢٢ .
 أم حبيبة = رمة بنت أبي سفيان .
 أبو حبيبة بن الأزعر : ٥٣٠ .
 حبيبة بنت عبد الله : ٣٦٢ .
 حبيش : ٤٣٣ .
 الحنات بن يزيد الهاشمي : ٥٦١ .
 الحجاج : ٧٦ .
 الحجاج بن علاط التميمي : ١٥١ ٤٤٥ ٣٤٧ .
 الحجاج بن قيس بن عدي : ٧٦ ٤٦ .
 حجر = (ابن أم قيس) : ٤٠٤ .
 حجر = والد بن أمي القيس : ٤٠٠ .
 حجر بن عمرو بن حنيفة : ٥٨٦ .
 حجر بن أبي إمام : ١٧١ ١٧٢ ١٧٩ .
 ابن أبي حنيفة = عبد الله بن أبي حنيفة .
 حقام : ٤٢٧ .
 أبو حنيفة = حنبل بن جابر البجلي .
 حنيفة بن إيمان = أبو حنيفة : ٨٧ ٨٨ .
 ١٢٢ ٢٣١ ٢٣٣ ٦٢١ .
 ابن حنيفة = ابن أبي حنيفة : ٢٦٤ .
 حرام بن ملحان : ١٨٤ .
 حرب : ٤٥٣ .
 ابن حرب = أبو سفيان .
 أم حرملة بنت عبد الأسد : ٣٦١ .

حرملة بن عوف بن ربيعة : ٤٩٥ .
 حري بن عبد الله : ٥٦٨ .
 حزاينة - أبو قحش : ٤٦٢ .
 ابن حزمة : ٣٥٨ .
 حزن بن أبي وهب : ٦١٧ .
 حسان بن ثابت : ١٧٠ - ١٩٣٩
 ١٢٤ ١٤٢ ١٤٣ ١٥٠ ١٦٢ ١٦٤
 ٢٢٩ ٢٧٠ ٢٨٧ ٣٠٢ ٣٠٤
 ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٨٤ ٤٢٣ .
 حسان بن عبد الملك : ٥٢٦ .
 حسان بن ملة : ٦١٣ ٦١٥ .
 حبل بن أبي عمرو بن عبد ود : ٣٥٣ .
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ١٠٧ ٢٨٥
 ٣٠٣ .
 حسن بن حل بن أبي طالب : ٣٩٦ .
 الحسن الترقطي : ٢٤٣ .
 امرأة الحسن الترقطي : ٢٤٣ .
 أبو الحسن = حل بن أبي طالب .
 حسنة : ٣٦٤ ٣٦٩ .
 حصيل بن جابر البجلي : ٨٧ ١٢٢ ٤٣٠
 حسين : ٣٥٨ .
 أبو حسين بن الحارث بن عدي : ١٧٣ .
 أبو الحسين المظلي : ٣٥١ .
 حصين بن حذيفة بن بدر : ٤٩٤ .
 الحصين بن الحارث : ٣٥١ .
 ابنة الحصين بن الحارث : ٣٥١ .
 ابن خضير = أسيد بن خضير .
 دجل من بني الحفصري = حاذك بن هبار .
 حنن بن عبد مناف : ١٨٣ .
 خطاب بن الحارث : ٣٦٤ ٣٦٧ .
 أبو حنن = عمر بن الخطاب .
 حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٦٤٣ ٦٤٥ .
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .
 حكيم بن سعد : ١٨٨ .
 أبو حكيم = سلام .
 حنكة = ... جهل .

أبو الحكم بن الأحنس بن شريق : ١٢٨ .
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ١١٠ ١٢١ ٤١٨
 حكيم : ٢٢ ١٩ .
 أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب : ٣٥٢ .
 أم حكيم بنت أبي سفيان : ٣٥٢ .
 حكيم بن حزام : ٤٠١ ٤٩٣ .
 حكيم بن حكيم : ٤٣٠ .
 أبو الحكم = أبو الحكم : ٥٢ .
 الحليس بن زبان : ٦٣ .
 الحليس بن علقمة : ٣١٣ .
 حل بن سفيان بن الحارث : ٢٢٦ .
 حزمة بن عبد المطلب : ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠

٢٠٢ + ٢٤١ + ٢٧٢ + ٢١٤ + ٢٢٠ + ٢٤٣ + ٢٤١ + ٢٣٠ + ٢٢١

خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٢٥ .
خالد بن أسيد بن أبي قميص : ٤٧٤ + ٤٧ .
خالد بن الأعم (خليف بن خزم) : ١٢٨١ .
خالد بن ليكثير القتي : ١٦٩ + ١٧٠ .
خالد بن غنيس بن حارثة : ٩٢ .
خالد بن زيد : ٣٠٢ + ٣٠٣ + ٣٥٠ .
خالد بن سيدة بن الناصي : ٣٥٩ + ٣٦٠ + ٣٥٩ + ٥٨٣ + ٦٤٥ .

خالد بن سفيان بن ليح : ٦١٩ .
خالد بن هشام بن المغيرة : ٤٩٥ + ٤٩٦ + ٤٩٧ .
خالد بن هودة بن ربيعة : ٤٩٥ .
خالد بن الوليد : ٦٦ + ٨٦ + ١٧٦ + ١٢٧٨ .
٣٠٩ + ٣٦٥ + ٢٨٠ + ٣٨٢ + ٢٨٢ .
٤٠٧ + ٤٠٨ + ٤٢٨ + ٤٢٩ + ٤٣٠ .
٤٣١ + ٤٣٢ + ٤٣٣ + ٤٣٥ + ٤٣٦ .
٤٣٧ + ٤٣٨ + ٤٧٠ + ٤٣٩ + ٥١٢ .
٥٩٣ + ٥٩٤ + ٦٤١ .

خالة الرسول = سلمى بنت قيس .

خبيب بن حلي : ١٦٩ + ١٧٤ + ١٧٤ .
١٧٧ + ١٨٠ + ١٨٢ + ١٨٣ + ٢٢٢ + ٢٢٩ + ٢٣٣ .

خديجة بن صوف بن الحارث بن الأبحر : ٢٥٢ .
خديجة بنت خويلد : ٢٢٧ + ٢٤٣ + ٦٤٧ .
خديجة بن خالد : ٤٣٠ .
خراش بن أمية : ٤١٤ + ٤١٥ + ٤١٥ .
خزاعي بن أسود : ٢٧٤ .
الخزاعي = عداقة بن ربيعة .

خزيمة : ٢٣ .
أبو خزيم : ٢٣ .
خزيمة بن ثابت : ٦٣٨ .
خزيمة بن نهم : ٣٦١ .
ابن الخطاب : عمر بن الخطاب .

ابن عطل : ٤١١ .

خطيب قرشي : سبيل بن عمرو .
خفاجة بن عامر بن حيالة : ٢٢٨ .
خلاف بن مويده بن ثعلبة بن عمرو : ٢٤١ + ٢٥٤ .

خلاف بن عمرو بن الجموح : ١٢٦ .
ابن خلث = أبي بن خلف .
خليفة بن أحمد : ٣٦٩ .

ختاس بنت مالك بن المقرب : ٦٢ .
خنيس بن حائلة بن لؤذان : ٩٢ .
خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٧ + ٤٠٨ .

ابن أبي خنيس : ٣٥٢ .
خوات بن جبير : ٢٠٢ + ٢٢١ .
ابن خويلد : ٤٣٥ .

خويلد بن أسد : ٦٤٢ .
خويلة بنت حكيم بن أمية : ٤٨٤ .
أبو خزيمة : ٦٥ + ٥١٩ + ٥١١ .

خزيمة (أبو سعد بن خزيمة) : ١٢٤ .

د

دافار بن حالي : ٣٥٣ .
داعس : ١٩٦ .
داود (عليه السلام) : ٤٦٢ + ٤٦٢ + ٤٨٨ .

٥١٣ .
داود بن عروة : ٤٨٣ .
أم داود بن عروة = آمنه بنت أبي سفيان .

داود بن أبي حرة بن عروة : ٤٨٣ .
أم داود بن أبي حرة = سيمونة بنت أبي سفيان .
ابن الدثنة : ١٨٣ .

أبو دجاجة السجعي = ممالك بن غرشة .
دمية بن خليفة الكلبي : ٢٢٤ + ٢٢٤ + ٢٦١ + ٢٦١ .
٦١٣ .

دريد بن الصمة : ٤٣٧ - ٤٣٩ + ٤٥٢ + ٤٥٦ .
أبو دهم : ٦٢ .
ابن الدثنة : ٤٥٣ .

دهان : ٤٤١ .
دعوى بن إسماعيل : ٧١٣ .

زيتب بنت أبي مسلمة بن الأسد : ٣٦٨ - ٣٧٠ -

زيتب بنت عبد دهمان : ٢٩٩

زيتب بنت أبيهامة : ٦٤٣ .

س

سارة (مولاة بني عبد القليب) : ٣٩٨

٤١٠ - ٤١١ .

سالم (مولى أبي خليفة) : ٤٣٠ .

سالم بن شياخ : ٥٠

سالم بن عمير : ٥٦٦ - ٥٦٤ - ٦٦٦ .

سالم بن عوف : ٦٠

أبو السائب (مولى عائشة) : ١٠١ .

السائب بن الحارث بن قيس : ٢٦٥ - ٤٨٦ .

السائب بن أبي حبيش : ٤٠

السائب بن أبي السائب بن خالد : ٤٩٥ .

السائب بن عبد الله : ٥٠

السائب بن عبيد : ٣٠

السائب بن مالك : ٨٠

سباع بن عبد العزى : ٦٩ - ٧١ - ١٢٨ .

سباع بن عرفة الغفاري : ٤٣ - ٤٢٤ - ٥٦٩

٦٠١ .

سبرة بن عمرو : ٦٢١ .

سبيع بن حاطب بن الحارث : ١٢٤ .

سبيع بن الحارث بن مالك : ٤٢٧ .

سبيعة بنت عبد شمس : ٢١٣ .

سبيبة : ٥٨ .

سبيبة - سبيبة .

ابن سراج : ٣١١ - ٤٥٤ .

ابن السراج : ٢٢٩ .

سراق بن الحارث بن عدى : ٤٥٩ .

سراق بن عمرو بن عطية : ٣٨٨ .

سرجس = رافع بن أبي رافع تطلق .

سعاد (امرأة) : ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٦ - ٥١٥ .

سعد : ٣٩٠

سعد (من قتل أسد) : ١٢٣ -

سعد بن خويصة : ٤٢٣ .

سالم بن زبير - صفية .

سراج : ١٨٠ .

أبو ذؤنة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .

ذؤنة بن الأسود : ٢١ - ٢٢ - ٢٣ .

ذهير بن الأغر الحقل : ١٧٠ .

ذهير بن أبي أمية بن المغيرة : ٤١١ - ٤٩٥ .

ذهير بن أبي سلمى : ٥٠٢ - ٥١٠ .

ذهير بن العجعة الحقل : ٤٧٢ .

ذهير = أبو صرد : ٤٨٨ - ٤٩٠ .

أبو ذهير : ٥٠٢ .

ذيان بن السكن : ٨١ .

ذيان بن لبيد : ٦٠٠ .

ذيد بن أرقم : ٢٩١ - ٢٩٢ .

ذيد بن أسلم : ٥٠٠ .

أبو زيد الأنصاري : ١٤١ - ١٨٠ - ١٨٩

٢٦٦ - ٣٠٧ .

زيد بن ثابت : ٤٧ - ٦٦ - ٣٥٨ - ٣٨٤ .

زيد بن جارية : ٥٣٠ .

زيد بن حارثة : ٥٠ - ٥١ - ١٠٤ - ٣٧٣

٣٧٧ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٦١٢ -

٦١٧ - ٦٢١ - ٦٣٥ - ٦٤٤ .

زيد الخير - زيد الخليل .

زيد الخليل : ٥٧٧ - ٥٧٨ .

زيد بن الدثنة بن معاوية : ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٢

زيد بن السكن - زيد بن السكن .

زيد بن سهل بن الأسود بن حزام : ٣٠٦ - ٣٢٩

٣٥٨ - ٤٤٦ - ٤٤٧ .

أبو زيد بن عمرو : ٦١٣ - ٦١٥ .

زيد بن السميت القينقي : ٥٢٣ .

زيد بن ميمم : ٤٤٧ .

زيد اليمامات : ٣٧٧ .

زيتب بنت جحش : ٢٠٠ - ٢٤٣ - ٢٤٤ .

زيتب بنت الحارث بن خالد بن مضر اليهودية : ٣٢٧ - ٣٦٨ - ٣٧٠

زيتب بنت حيان بن عمرو بن حيان : ٤٩٠ .

زيتب بنت غزيمة : ٦٤٧ .

- سليم بن هشام : ٤٤ - ٤٦ + ٢٠١ + ٢٣٧ .
 بلدان القادسي : ٢١٩ + ٢٢٤ .
 أم سلمة = أم سلمة بنت أبي أمية .
 أم سلمة = زوج الرسول .
 أم سلمة = هند بنت أمية .
 أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .
 سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .
 أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج اثرسول :
 ٢٢٧ + ٢٦٨ + ٢٨٣ + ٦٨٣ + ٤٠٠ + ٤٦٤ + ٤٨٢ .
 سلمة بن ثابت بن ورقش : ١٤٢ .
 سلمة بن دويد بن قصبة : ٤٥٥ .
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ + ٢٦٨ + ٦١٢ + ٦٤٥ .
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ + ٢٨٢ + ٢٨٤ + ٢٢٨ + ٢٢٩ + ٢٣٤ + ٢٣٥ + ٦١٧ .
 سلمة بن أبيه : ٤٠٨ .
 سلمة بن هشام : ٢٢٢ + ٢٨٣ .
 سلمى : ٤٣٢ .
 سلمى (أم عمرو) : ١٩٢ .
 سلمى خالة الرسول = سلمى بنت قيس .
 سلمى بنت الأسود : ٢٨٩ .
 سلمى بن مالك : ٥٧٣ .
 سلمى أم وهب : ١٩٢ .
 ابن سلمى : ١٤٩ .
 ابن أبي سلمى = زهير .
 أبو سلمى (أبو زهير) : ٥٠٢ .
 سلمى بنت قيس : ٦٤٤ .
 سليط = سليط بن عمرو .
 سليط بن عمرو : ٦٠٧ + ٦٤٤ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٦٦ + ٢٤٤ .
 سليط بن قيس : ٢٤٤ .
 أم سليم : ٤٤٧ .
 سليم بن الحارث : ١٢٥ .
 سليم بن منصور : ٤٢٩ .
- أم سالم بنت ملحان : ٣٤٠ + ٤٤٦ + ٤٤٧ .
 سليم بن عمرو بن حذيفة : ١٢٦ .
 أبو ملحان = سالم بن الوليد .
 سليمان بن يسار : ٧٣ .
 سمار : ٤٥٥ .
 سماعة = سلمة بن دريد .
 سماعة بن غرشة أبو دجسة : ٦٦ + ٦٨ + ٦٩ + ٨٢ + ١٠٠ + ١٢٨ + ١٩٢ + ٦٠١ .
 سمار اليهودي : ١٩٨ .
 سمرة بن جندب القرظي : ٦٩ .
 أبو السائب بن يملك بن الحارث : ٤٩٥ .
 أبو سنان الأسدي : ٢١٦ .
 سنان بن نجيم : ٢٩٠ .
 سنان بن عمرو بن سنان : ٣٢٨ .
 أبو سنان الكندي : ٢١٦ .
 سنان بن مالك بن سنان : ١٢٥ .
 أبو سنان بن يحيى بن حمران : ٢٤٤ .
 سنان بن دبر الجهمي : ٢٩٠ .
 سنية : ٥٨ .
 ابن سلمة : ٥٨ .
 سهل بن حنيف : ١٠٠ + ١٩٢ + ٤٣٠ .
 سميلة بنت سهل بن عمرو : ٢٦٨ .
 سهم بن عمرو بن قبيص : * .
 السهمي = غني بن قيس .
 سهيل بن عبد الرحمن بن حوف : ٤٢ .
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٣١٦ + ٣٠٨ + ٣١٦ + ٣١٨ + ٣٢٢ + ٣٢٤ + ٣٢٥ + ٢٩٨ .
 ٤٠٧ + ٤٠٨ + ٤٩٢ .
 ابن سهيل بن عمرو : ٣١٨ + ٢٢٤ .
 سودة بنت زمعة بن قيس : ٦١٦ + ٦١٧ + ٦١٨ + ٦١٩ .
 سويح بن الحارث بن حاطب : ١٢٤ .
 سويد : ٢١ + ١٦٦ .
 سوية بن زيد : ٦١٣ + ٦١٤ .
 سوية بن صامت : ٨٩ .

- عامر بن الأكوع : ٣٤٤ ، ٣٢٨ .
 عامر بن ربيعة : ١٨٧ .
 عامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .
 عامر بن سعد بن الحارث : ٢٨٩ .
 عامر بن الدخيل : ١٨٤ - ١٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .
 عامر بن نهرية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .
 عامر بن لؤي : ٣٢٤ ، ٣٢٣ .
 عامر بن مالك بن جهمس : ١٨٤ - ١٨٦ .
 عامر بن غنله : ١٢٤ .
 عامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .
 عامر بن وهب الأسود : ٤٥٠ ، ٣١٦ .
 العامري : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 العامريان : ١٨٦ .
 عباد بن بشر بن وثن : ٤٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 عباد بن ٣٨١ ، ٢٩١ .
 عباد بن حنيف : ٥٣٠ .
 عباد بن ميهل : ٢٣ .
 عباد بن قيس : ٢٨٨ .
 عباد بن الحبحاس : ١٢٦ .
 عباد بن الصامت : ٤٩ ، ٢٩٠ .
 عباد بن طارق : ٣٥٨ .
 عباس بن عباد بن نضلة : ١٢٦ .
 عباس بن عبد المطلب : ٣ ، ٥٤ ، ٣٤٦ .
 ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .
 ٥٢٢ ، ٥٨٥ .
 ابن عباس = عبد الله .
 أبو العباس : ٨٥ .
 عباس بن مرداس بن أبي عامر : ٤٢٧ ، ٤٦٠ .
 ٤٨٩ ، ٤٩٥ .
 عباد بن مالك : ٣٧٢ .
 عباد بن زينة : ٦ .
 عباد بن عبد الله : ٤٢٤ .
 عبد شمس بن عبد مناف : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
 عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .
 عبد بن عمرو : ٦٧ .
 عبد عمرو بن صبيح : ٦٧ .
 عبد مناة بن أد بن طابخة : ١١٢ .
 عبد مناة بن كنانة : ٥١٥ .
 ابن عبد = عمرو بن عبيد .
 العبد الأسود = وحشي .
 عبد الأشهل = عبد الأشهل : ١٢٧ .
 عبد الدار بن قصي : ٤ ، ٧ ، ٤٢٣ .
 عبد الرحمن = عروة بن مالك .
 عبد الرحمن = عزة بن مالك .
 أبو عبد الرحمن = القزير بن ياطا القزطي .
 عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ ، ٦٠٢ .
 عبد الرحمن بن ثابت : ٣٥٨ .
 عبد الرحمن بن حزن : ٦١٧ .
 عبد الرحمن بن سنان : ٣٠٦ .
 عبد الرحمن بن حبر : ٥٢٥ .
 عبد الرحمن بن زينة : ٦ .
 عبد الرحمن بن ميهل : ٣٥٥ .
 عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : ٢٤٠ .
 عبد الرحمن بن عوف : ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٩٤ .
 ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥٥٤ .
 ٥٦٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .
 عبد الرحمن بن عيينة : ٢٨١ .
 عبد الرحمن بن قارب : ٤٨٢ .
 عبد الرحمن بن كعب = أبو ليل : ٩١٨ .
 عبد الرحمن بن مشنوء : ٦ .
 عبد العزى = عمرو بن نضلة بن نضلة .
 عبد المزي = عبد الأندلس : ٥١٩ .
 عبد الله : ٣٥٧ .
 عبد الله = ذو الجهادين المزي : ٥٢٧ ، ٩١٨ .
 أبو عبد الله = حنيفة بن أبيه .
 عبد الله بن أبي : ١١٨ ، ٢٩٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ .
 ٥٥٢ .
 عبد الله بن الأرقم : ٣٥٧ .
 عبد الله بن أبيه بن المديرة : ٤٠٠ .

- عبد الله بن أنيس : ٣٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦٣٨ -
٦٢٠ .
عبد الله بن أعيب بن سحيم : ٣٤٣ .
عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .
عبد الله بن أبي بكر المصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ،
٢٩٠ ، ٢٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ .
٤٤٨ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن أبي حذرد : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٢٦ ،
٦٢٩ .
عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .
عبد الله بن أبي بن سلوك : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ .
عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .
عبد الله بن أبي نجيح : ٤٠٦ .
عبد الله بن بر : ٣٥٤ .
عبد الله بن جبر بن النعمان : ٦٥ ، ١١٢ ،
١٢٢ .
عبد الله بن جهمش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٢٥٨ .
أبن عبد الله بن جهمش : ٣٥٨ .
عبد الله بن جهمش بن مالك : ١٢٧ .
عبد الله بن جهمش بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،
٣٨٢ .
عبد الله الخارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن الخارث بن قيس : ٣٦٧ .
عبد الله بن الخارث بن نوفل : ٤٩٦ .
عبد الله بن أبي سلورد : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ،
٦٤٠ .
عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .
عبد الله بن عبد بن زهير : ٧٩ ، ١٢٨ .
عبد الله بن حنظلة التميمي : ٢٠٧ .
عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .
عبد الله بن غفل : ٣٠٩ ، ٤١٠ .
- عبد الله بن أبي ربيعة : ٦٠ .
عبد الله بن ربيعة : ٥٣ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ،
٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤ ،
٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٨ ، ٦٢١ .
عبد الله بن الزبيري : ١٤٦ .
عبد الله بن الزبير : ٣٧٨ ، ٤١٥ .
عبد الله بن زيد : ٥٩٥ .
عبد الله بن السائب : ٤ .
عبد الله بن أبي السائب : ٥ .
عبد الله بن سبأ : ٤٠٩ .
عبد الله بن سفيان : ٣٦٤ .
عبد الله بن سلام : ٤٦ .
عبد الله بن شعبة : ١٢٤ .
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٢ ، ٢٥٢ -
٣٥٤ ، ٣٥٤ .
عبد الله بن سبيل بن عمرو : ٣١٩ .
عبد الله بن صلوان بن أمية : ٦٣ .
عبد الله بن طارق : ١٦٩ ، ١٧١ .
عبد الله بن عامر بن ربيعة : ٤٨٦ .
عبد الله بن عامر بن كريمة : ٢٤٠ .
عبد الله بن عباس : ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ،
٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٩٤ .
عبد الله بن عبد العزيز : ٩٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ،
١٥١ .
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلوك : ٢٠٩ .
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٨٧ .
عبد الله بن عتيك القرقي : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٥١٨ ، ٦١٩ .
عبد الله بن علقمة : ٢٥١ .
عبد الله بن عمر : ٤١٣ ، ٤٩٠ ،
عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٣ ،
٤٣٠ ، ٤٩٠ ، ٦٣١ .
عبد الله بن عمرو بن عمرو : ٤٩٥ .
عبد الله بن عمرو : ١٢٠ .
عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ .

- عبد الله بن عمرو بن العباس : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
 عبد الله بن عمرو بن وجب : ٤٦٥ .
 عبد الله بن فراد الزبدي : ٥٩٣ .
 عبد الله بن قسفة اللبي : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ .
 ١٢٢ .
 عبد الله بن كنج بن أحيان بن ثعلبة : ٤٥٤ .
 عبد الله بن قيس (ابن الموداء) : ٤٥٥ .
 عبد الله بن قيس (أسد بني وجب) : ٤٥٥ .
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) : ٢٠٤ .
 ٢٩٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .
 عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٢٧ ، ٢٨١ .
 عبد الله بن مسعدة : ٦١٧ .
 عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ٩٢٠ ، ١٢٩ .
 ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ .
 عبد الله بن المطلب : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .
 عبد الله بن المطلب بن أزرهر : ٣٦٩ .
 عبد الله بن المغفل المزني : ٥١٨ .
 عبد الله بن سكتك : ٢٥٧ .
 عبد الله بن أعيب : ٣٤٣ .
 عبد الله بن وجب : ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٦٢٢ .
 عبد المطلب : ٢٢٨ .
 عبد الملك بن عمر : ٢٤٤ .
 عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .
 أبو عيسى بن جبر : ٢٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ .
 عبد بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 عبد بن أوس : ٣٥١ ، ٣٥٠ .
 عبد بن النجاش : ١٢٣ .
 عبد المصم : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 عبد الله : ٢٥٧ .
 عبد الله بن جندب بن رباب : ٣٦٤ ، ٣٦٣ .
 ٢١٧ .
 عبد الله بن حيد بن زهير : ٧ .
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة : ٣٥٣ ، ٣٩٩ .
 ٤٩٤ ، ٤٩٧ .
 عبد الله بن علي بن الكواثر : ٧٠ ، ٧١ .
 أبو عبد الله بن يحيى : ٧١ .
- عبد الله بن عمرو : ٢٢٧ .
 أم عبيد الله بن عمرو = أم كلثوم بنت جبريل .
 عبيد الله بن الملح بن لؤذان : ١٢٦ .
 عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 عبيدة : ٢٢٨ .
 أبو عبيدة : ٥٧٨ .
 عبيدة بن جابر : ١٢٩ .
 أبو عبيدة بن الجراح : ٨٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٣ .
 ٦٢٤ .
 عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٥٠ ، ٢٥٤ .
 ٤١ ، ٣٥١ .
 عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .
 عبيدة بن عبد زيد : ٣٥١ .
 عبيدة بن الرضاح بن ربيعة : ١٨٧ .
 عيسى : ٣٩٣ .
 عتاب بن أسيد بن أبي الميسر : ٤١٣ ، ٤٤٠ .
 ٥٠٠ ، ٦٠٥ .
 عتبة : ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ .
 ٧٦ ، ٩١ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
 ١٦٢ ، ٢٦١ .
 ابن عتبة : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ ، ٢١١ .
 عتبة بن أبي وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .
 عتبة بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 عتبة بن ديبع بن رافع : ١٢٥ .
 عتبة بن ربيعة : ٢٨ ، ٤٠ .
 عتبة بن عمرو بن جندب : ٧ .
 عتبة الملهري : ٧ .
 عتبة بن مسعود : ٨٧ ، ٣٦١ .
 عتيب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص .
 عتيق بن هابذ : ٦٤٤ .
 عطيفة بن النجاش : ١٢٣ .
 ابن عتيق = عبد الله بن عتيق .
 عثمان بن أبي طلحة : ١٢٧٦ ، ١٢٨٢ .
 عثمان بن أمية بن منه بن هب : ٢٥٣ .
 عثمان بن ربيعة بن أدهان : ٣٦١ .
 عثمان بن طلحة : ٤١٦ ، ٤١٧ .

- عمر بن أبي سلمة : ٣٥٧ -
 عمرو بن مخزوم : ٥ -
 عمرة بنت رواحة : ٢١٨ -
 عمرة بنت السدي بن وهبان : ٣٦٩ + ٣٦٢ -
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ -
 عمرة بنت حلقمة الحارثية : ٦٢ + ٧٨ + ٧٩ -
 عمرة بنت مطر : ٦٢٢ -
 عمرو (من قتل بدر) : ٩ + ١٠ + ٧٦ -
 عمرو : ١٣١ + ١٨٦ -
 عمرو - جميل : ٢١٧ + ٤٩٦ -
 عمرو - أبو جهل : ٢٨ -
 أبو عمرو - سيد بن معاوية : ٢٣٩ + ٢٤٠ -
 أم عمرو : ٣٥ -
 أم عمرو = سلس : ١٩٢ -
 عمرو بن الأوزاعي : ٤ -
 عمرو بن أمية بن الحارث : ٣٦٣ + ٣٦٧ -
 عمرو بن أمية القيسري : ١٨٥ + ١٨٦ + ١٩٠ -
 ٢٧٧ + ٣٥٩ + ٣٦٢ + ٥٣٨ + ٦٧٠ -
 ٦٣٢ + ٦٣٤ -
 عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ -
 عمرو بن الأهم : ٥٦٠ + ٥٦٧ -
 عمرو بن أويار : ٢٨٤ -
 عمرو بن إلياس : ١٢٧ -
 عمرو بن حنيفة : ١٩٦ -
 عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ + ١٢٢ -
 عمرو بن جحاش بن كعب : ١٩٠ -
 عمرو بن الجحوج بن زيد : ٩٠ + ٩٨ + ١٣٦ -
 عمرو بن جهم : ٣٦١ -
 عمرو بن حاتم بن الجحوج : ٥١٨ -
 عمرو بن حزم : ٦٦ + ٥٢٣ + ٥٩٤ + ٥٩٥ -
 عمرو بن أبي بن خلف : ٨ -
 عمرو بن الزبير : ٤١٥ + ٤١٦ -
 عمرو بن زوخة : ٣٤١ -
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٥ + ٤٣٤ -
 عمرو بن - مرقة : ٣٥٧ -
 عمرو بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ -
- ٧٢ + ٧٤ + ٧٦ + ٨٠ + ٨٣ + ٨٥ -
 ٩٢ + ٩٤ + ١٠٠ + ١٢٧ + ١٢٨ + ١٥١ -
 ١٦٠ + ٢٢٤ + ٢٢٥ + ٢٣٤ + ٢٣٦ -
 ٢٤٠ + ٢٥٣ + ٢٦٦ + ٢٦٧ + ٢٦٨ -
 ٢٩٤ + ٣٠١ + ٣١٧ + ٣١٩ + ٣٢٨ -
 ٣٣٤ + ٣٣٥ + ٣٥٠ + ٣٥١ + ٣٨٥ -
 ٣٨٧ + ٣٩٦ + ٣٩٧ + ٣٩٨ + ٣٩٩ -
 ٤٠٧ -
 ٤١٣ + ٤١٤ + ٤٢٨ + ٤٣٠ + ٤٤٣ -
 ٤٤٥ + ٤٩٠ + ٥١٩ + ٥٢٠ + ٦٠٠ -
 ٦٠٢ + ٦٠٣ + ٦١١ + ٦١٥ + ٦١٦ -
 ٦٦١ + ٦٦٤ + ٦٦٥ + ٦٥٦ -
 حمل بن مسعود بن مازن القماني : ١٨٣ + ٥١٥ -
 أبو حماد الرائي : ٢١٤ -
 حماد بن ياسر : ٤ + ١٠٤ + ٢٠٨ + ٢٢٥ -
 حمادة بن حرم : ٥٢٣ -
 حمادة بن زيد بن السكن : ١٢٣ -
 حمادة بن عتبة : ٣٢٥ + ٣٤٤ -
 حمادة بن يزيد بن السكن : ٨١ -
 أم حارة - نسيبة بنت كعب الحارثية -
 حمزة : ٤٠٣ + ٤٢٣ -
 أبو حمزة : ٢٢٩ -
 ابن أبي عمر : ٣١٦ -
 أم صر - ليل بنت شعراء -
 عمر بن الحكم بن ثوبان : ٦٤٠ -
 عمرو بن الخطاب : ٣ + ٤ + ١٤ + ٦٧ + ٧٣ -
 ٨٢ + ٨٩ + ٩٢ + ٩٣ + ٩٤ + ١٧١ -
 ١٧٢ + ١٩٠ + ٢١٩ + ٢٩٠ + ٢٩١ -
 ٢٩٢ + ٣١٩ + ٣١٥ + ٣١٦ + ٣١٧ -
 ٣١٨ + ٣٢٧ + ٣٢٩ + ٣٣٤ + ٣٥٠ -
 ٣٥١ + ٣٥٦ + ٣٥٧ + ٣٦٠ + ٣٦٤ -
 ٣٦٦ + ٣٩٦ + ٣٩٧ + ٣٩٩ + ٤٠٩ -
 ٤١١ + ٤٣٠ + ٤٤٠ + ٤٧٢ + ٤٧٥ -
 ٤٨٤ + ٤٩٠ + ٤٩٦ + ٥٢٧ + ٥٢٨ -
 ٥٥٧ + ٥٦١ + ٦٢٣ + ٦٢٥ + ٦٣١ -
 عمر بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ -
 عمر بن أبي سفيان : ٤ -

قزلي (قبة) : ٤٩٠ .

- أم القراء الصبيحة : ٩١٢ .
 فرعون : ٢٧٧ .
 غزوة : ٣٦ .
 أم فرود : ٤٦٢ .
 فرود بن عمرو الجفاني : ٤٩١ .
 قزوة بن قيس بن عدي : ٥ .
 قزوة بن سيك : ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ .
 ابن القريفة : ٣٠٤ .
 القريفة بنت خالد بن حنيس : ٩٢ .
 أبو القمص = علي بن أبي طالب : ٧٢ .
 أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .
 أم الفضل زوج ألياس بن عبد المطلب : ٥٤ .
 الفضل بن العباس : ٤٤٢ .
 فضيل بن التيمان : ٣٤٢ .
 الفقيمة = أميمة بنت قنينة : ٤٨١ .
 فكيمة بنت يسار : ٣٦٤ .
 فهر : ٧ .
 فهر بن مالك : ٤١٣ .
 فيليب : ٦٠٨ .

ق

- قارب : ٤٥٢ .
 قارب بن الأسود بن سمود : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 ٤٥٠ .
 القاسط بن شرح بن حاشم : ٢٢٨ .
 أبو القاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .
 أبو القاسم = محمد عليه الصلاة والسلام .
 أبو القاسم = مضم : ٤٩٦ .
 أبو القاسم بن حرم : ٣٥١ .
 قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .
 قبيصة بن عمرو : ٦٤٧ .
 قتادة : ٣٥٨ .
 أبو قتادة = الحارث بن ربيع : ٦٢٦ .
 أبو قتادة الأنصاري : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .
 قثم بن عباس : ٦٦٤ .
 قثم بن عباس : ٤٤٢ .

قيلان : ٤٤٦ .

- قيلان بن سلمة التتلي : ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٨ .
 أبو القيثوث : ٤٦٢ .

ق

- قاضية بنت الوليد : ٤١٨ .
 القارعة بنت حميل : ٤٨٤ .
 القعورق = عمرو بن الخطاب : ٢٩٧ ، ٤٧٥ .
 القلسي = عبد بن عمرو : ٦٧ .
 زامله = أم جعفر = قاضية بنت أسد .
 ابن قاضية = جعفر بن أبي طالب .
 ابن قاضية = علي بن أبي طالب .
 قاضية بنت أسد بن هاشم : ١٥١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .
 أم قاضية = فلاحية بنت سعد .
 قاضية بنت الحارث بن خاله بن حضار : ٣٦٨ .
 ٣٧٠ .
 قاضية بنت أبي حبيش : ٤ .
 قاضية بنت ربيعة بن بدر = (أم قرة) .
 قاضية بنت رسول الله : ١٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .
 ٣٩٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٦٠٢ .
 قاضية بنت سعد الخزاعي : ٣٩٤ .
 قاضية بنت ثنية بن ربيعة : ٤٩٢ .
 قاضية بنت صموئيل بن أمية بن محرز : ٣٦٠ .
 ٣٦٩ .

- قاضية بنت الحجاج : ٣٦٤ .
 قاضية بنت محمد = قاضية بنت رسول الله .
 قاضية بنت الوليد بن المغيرة : ٦٢ .
 القاذية بن عمرو بن حاتم : ٦ .
 القاذية بن المغيرة بن عبد الله : ٤٢١ .
 قاذية بن نعمان : ٣٥٤ .
 قنطرة : ١١٠ .
 قنات بن سنان : ٥٠ ، ٤١١ .
 قنات بن سنان : ٦٦٢ .
 أبي قنات بن أبي سنانة : ٤٢٤ .
 قنات بن القيس بن الحارث : ٣١٢ .
 قناتية بنت سويد بن عمرو : ٤٨٢ .

كلثوم بنت حصين بن عتبة : ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٥٢٨ .

أم كلثوم بنت مهيل بن عمرو : ٣٦٩ .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .

كلدة بنت الحنبل : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

أبو كلاب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .

كنانة بن الحكم : ٤٧١ .

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري : ١٩١ .

٢١٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .

كيسان (عدي بن مازن) : ١٣٥ .

ل

أبولابية = بشر بن عبد المنذر الأتصاري .

أبولابية بن عبد المنذر الأتصاري : ١٩١ ، ٤٥٠ .

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٢٠ .

لبي : ٦١٢ .

لبيث = فرقة بين أشقر الفصاري .

لقيد بن ربيعة بن مالك : ١٩٥ .

(بن ذئبة = ابن الدفنة : ٤٥٣ .

ابن لصيث = زيد بن الصيث الثقفاني .

لقيرغيب : ٩٦ .

ليث الله = حمزة : ١٦٨ .

ليث (امرأة ابن أبي ذر) : ٢٨٥ .

أبو ليل = عبد الرحمن بن كعب .

أبو ليل = عبد الله بن مهمل بن عبد الرحمن : ٢٤٦ .

ليل يفت أي حلة بن غانم : ٣٦٨ .

ليل بنت شعواء : ١٩٢ .

ليل يفت عمرو بن عامر : ١٧٨ ، ١٨٨ .

م

المأمور (عبد رسول الله) : ٥٠٢ .

المأمون (عبد رسول الله) : ٥٠١ ، ٥٠٢ .

٥١١ .

مازن بن منصور : ٤ .

مالك : ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٤٢٢ .

مالك المصطلق : ٢٩٤ .

ابن مالك المصطلق : ٢٩٤ .

أبو مالك = عينة بن حصن .

أم مالك : ١١١ ، ١٧٦ .

مالك بن أمية بن ضبيعة : ١٢٢ .

مالك بن أنس : ٣٤٥ .

مالك بن أنس : ١٢٧ .

مالك بن أيقم : ٥٩٧ .

مالك بن حبيب : ٤٩١ .

مالك بن حذيفة بن بدر : ٦١٧ .

مالك بن النخشم : ٦٠٠ ، ٥٣٠ .

مالك بن ربيعة بن قيس : ٣٦٢ .

مالك بن زائدة : ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ ، ١٢٥ .

مالك بن صعصعة : ٣٥٨ .

مالك بن عباد : ٢٨٩ .

مالك بن عباد : ٥٩٠ .

مالك بن عمرو النجاري : ٦٢٢ ، ٦٣٠ .

مالك بن عوف : ٣٨ ، ١٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ .

مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع : ٤٩٥ .

مالك بن عوف النضري : ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ .

مالك بن أبي قوقل : ١٩١ .

مالك بن مرة الرهاوي : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .

مالك بن مقل : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

مالك بن نويرة البربوعي : ٢٤٨ ، ٦٠٠ .

ماوية (مولاة خبيرة بن أبي لهب) : ١٧٢ .

مأزود : ١٨٠ .

المنشئ = طليحة .

ابن أم عباله : ٣٩٨ .

المجدد بن زياد البلوي : ٨٩ ، ١٢٦ .

ابنة الخليل : ٣٦٩ .

مجمع بن جارية : ٥٣٠ .

مخارب بن فهر : ٢٢٤ .

مخبر : ٤٧٠ .

- معاوية بن أبي سفيان : ٣ ، ٧٠ ، ١٧٣ ،
 ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،
 معاوية بن الحفيرة بن أبي العاص : ١٠٤ ،
 مريد : ٤٢٥ ،
 مريد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٢٣٥ ،
 مريد بن أبي مريد الخزاعي : ١٠٢ ، ٢١٠ ،
 مريب بن كثير : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٣٠ ،
 مريش : ٣٥٨ ،
 مريض بن الحجاج : ٣٤٥ ،
 ابن الخطم السلمي = صفوان بن الخطم ،
 ممر بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ،
 ممر بن عبد الله بن نطفة : ٣٦١ ،
 ممر بن علي : ٢٢٠ ، ٢٦٠ ،
 ممر الحكاء : ١٨٧ ،
 ميقب بن أبي فاطمة : ٣٦٠ ،
 المنيعة : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 أبي المنيرة : ١٥٨ ،
 المنيرة بن شعبة : ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ،
 ٤٨٣ ، ٦٦٤ ،
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو ،
 المقداد بن عمرو : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٧ ،
 ابن مقظة البظور = مباح بن عبد العزى : ٧٠ ،
 ٧١ ،
 المقدم (رجل كان يريش الليل) : ١٧٠ ،
 المقنع : ٤٦٢ ،
 المقوقس : ٦٠٧ ،
 مقيس : ٤١٠ ،
 مقيس بن حبيابة : ٤١٠ ،
 مقيس بن صبيابة : ٢٩٣ ، ٤١٠ ،
 مقيس بن صبيابة : ٢٩٣ ، ٤١٠ ،
 ابن أم مكتوم : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٢ ،
 ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ،
 مكحول (غلام الشفاء أخت رسول الله) : ٤٥٨ ،
 مكرز بن حصص بن الأعيت : ٣١٢ ، ٣١٩ ،
 مكيل = مكير .
- لم يدرى من أبي دهم : ٢٩٩ ،
 مصدق بن سحنة : ٦١٧ ،
 مسمر بن ربيعة بن نورة : ٤ ، ٢١٥ ،
 ابن مسعود : ٦٣١ ،
 مسدد بن الأسود : ٢٨٨ ،
 مسعود بن ربيعة : ٢٤٤ ،
 مسعود بن سعد بن قيس : ٣٤٣ ،
 مسعود بن سنان : ٢٧٤ ،
 مسعد بن هرو : ٦١٢ ،
 مسود بن عمرو المغاري : ٢٦٢ ، ٤٥٩ ،
 مسرف بن عتبة = سلم بن عتبة المزي ،
 مسلم بن عتبة المزي : ٢٠٧ ،
 مسلمة بن عبيد : ٣٥١ ،
 مسلمة بن طلحة المازني : ٧٣ ،
 مسلمة بن خالد بن الصامت : ١٤٩ ،
 مسلمة بن الحارث : ٧٢ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠١ ، ٦٠٠ ،
 مصعب بن حمر : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ١٧٦ ،
 ١٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ،
 لم يصيب = خناس بنت مالك ،
 المصطفى = محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ ،
 مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ ،
 مسلم بن عيسى بن نوفل : ١٧٨ ،
 المطلب بن أنهر بن عبد عوف : ٣٦٢ ،
 المطلب بن الأسود بن حارثة : ٢٩٥ ،
 المطلب بن حطاب بن الحارث : ،
 المطلب بن عبد مناف : ٧٤٣ ،
 المطلب أبو وداعة : ٥١١ ،
 معاذ بن جبل : ١٥٠٠ ، ١٥٩٠ ، ٦٣١ ،
 معاذ بن الحارث بن ربيعة : ٢٤٠ ،
 معاذ بن ربيعة الزرق : ٢٥٠ ،
 معاذ بن قرق : ١٨٩ ، ٥٥٨ ،
 معاذ بن ماض : ٢٨٢ ،
 أم معاوية = هند ،
 معاوية بن زهير : ٣٤ ،

حبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٢٦٤ .
 حيرة : ٢٦٧ ، ٣٥٥ .
 أبو حيرة بن الحارث بن علقمة : ١٢٤ .
 حيرة بن أبي وهب : ٣٤٤ ، ٢٢٤ ، ٤١١ .

٥٠٩ .

أبو حنم : ٢٦٩ .

حرقل : ٣٧٧ .

أبو حورية : ٢١٩ ، ٣٣٨ ، ٦٢٨ .

ابن هشام (من قتل بدر) : ١٦ .

هشام بن عمرو : ٢٩٣ .

هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث : ٤٩٥ .

هشام بن أبي أمية بن المغيرة : ٢٢٨ .

هشام بن أبي سفيان بن المغيرة : ٣٦٤ .

هشام بن عبيدة : ٢٩٠ ، ٢٩٣ .

هشام بن الوليد بن المغيرة : ٤٩٥ .

هلال بن أمية : ٥١٩ ، ٥٣٤ .

هشيمة بنت خلف : ٣٥٩ .

حنه = أم سلمة بنت أبي أمية : ٣٦٨ ، ٣٨٢ .

٣٨٢ ، ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٣ .

حنه (امرأة أبي سفيان) : ٣٩ ، ١٢٩ .

١٤٨ ، ١٦٣ .

أبو هند بن بر : ٣٥٤ .

حنه بنت عتبة : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٥٦ .

١٦٨ ، ٤٠٥ .

حنه بن أبي حافة : ٦٤٣ .

الحديد بن عوس : ٦١٢ ، ٦١٣ .

ابن أبي هذيل : ٣٢٦ .

هوبر بن الحارث بن كعب : ٢٤٨ .

هبل بن حوذة : ٤٢١ .

هوذة بن علي الحنن : ٣٦٦ ، ٦٠٢ .

هوذة بن قيس : ٢١٤ .

و

واسع : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

أبو وبرة بن حنن : ٦١٤ ، ٦١٦ .

أبو وبرة = يزيد بن عبيد السمدي .

نسبية بنت كعب المازنية : ٢٨١ .

نصير بن الحارث بن كلفة : ٤٩٣ .

أبو نصر : ٣٥٢ .

النضر بن الحارث : ٤٢ ، ٤٣ .

النضري : ٢١٤ .

نعمان : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

النعمان بن بشر : ٢١٨ .

النعمان بن ثابت بن النعمان : ٣٤٤ .

النعمان بن أبي جمال : ٦١٢ .

نعمان بن عبد عمرو : ١٢٥ .

نعمان بن عبد كلال : ٥٨٩ .

نعمان بن عمرو : ٣ .

النعمان بن مالك بن ثعلبة : ١٢٦ .

النعمان بن المنذر : ١٨٧ ، ٤٨٩ .

نعم بن أوس : ٣٥٤ .

نعم بن سمود بن طمر بن أثيف : ٢٢٩ ، ٢٣١ .

نعم بن هند : ٣٥٢ .

نعم بن زيد : ٥٦١ .

نقيل : ٤٢٥ .

نمير بن حرفة : ٥٣٩ .

نقيلة بن عبد الله الهبي : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ .

٤١٠ .

نوبة الكلبي : ٣٥٢ .

نوط بن الحارث : ٣ .

نوط بن عبد الله بن المغيرة : ١٢٩ ، ٢٥٣ .

نوط بن عبد مناف : ٧٤٤ .

نوط بن معاوية الدليل : ٣٩٠ .

نوط بن معاوية بن عمرو بن ضمير : ٢٩٥ .

هـ

هارون (بن عمران) : ٥٢٠ .

هاتم بن أبي سفيان : ٣٦٤ .

هاتم بن عبد مناف : ٧ .

هالة : ٢٢٧ .

أبو هالة بن مالك : ٦٤٣ .

أم هانئ بنت أبي طالب : ٤٣٠ ، ٤١١ .

ابن أبي ديزل : ٤٠ .
 ابن أبي وحرة - ابن أبي ديزل .
 وحش أبو دعة (غلام جبير بن مطعم) : ٩١ .
 ١٦٢ ١٦٩ ١٧٠ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ .
 أبو داعة بن غيرة : ٥٠ .
 وداعة بن ثابت : ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ .
 وردان بن عمرو : ٦٢١ .
 ورد بن عمرو بن موش : ٦١٧ .
 واين ووقاه الغزاعي : ١٨٨ .
 وزير رسول الله حد حزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .
 وقاص بن بشر المديني : ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ .
 قرقشي - أبو الوليد القوشى .
 أبو الوليد (من قتل بدر) : ١٦ .
 أم الوليد : ١٢٢ .
 الوليد بن الحارث بن هشام : ١٢٨ .
 الوليد بن الحارث : ٣٢٦ .
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤١٥ .
 الوليد بن عتبة : ٢٩٦ ٢٩٧ .
 أبو الوليد القوشى : ٣١٩ ٣٢٠ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٣٢١ ٣٢٢ .
 وهب (رجل من تيرة) : ٤٥٠ .
 أسد بن وهب بن عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .
 وهب بن جابر : ٥٣٨ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٣٨٨ .
 وهب بن عبد الله : ٢١٦ .
 وهب بن عمرو بن وهب - أمي بن عمرو : ٦ .
 وهب بن حصن بن حمران : ٣١٦ .

س

ياسر اليهودى : ٣٣٤ .
 ياسين بن عمرو : ٤١٨ .
 ياسين بن عمرو : ١٩٢ .

فهرس الشعراء

ت

- تميم بن أسد الخزاعي : ٢٩١ ، ٤١٧ .
 دجل من بني تميم - عبدالله بن وهب .

ث

- أبو ثواب = ذبيد بن ثواب .
 أبو ثواب - زيد بن صهار .
 أبو ثواب - أحمد بن محمد بن بكر .

ج

- جبل بن جوال الفيلسي : ٢٤١ ، ٢٧٢ .
 رجل من بني جذيمة : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
 غلام من بني جذيمة : ٤٣٥ .
 فتى من بني جذيمة : ٤٣٣ .
 قاتل من بني جذيمة : ٤٣٣ .
 الجحاف بن حكيم السلمي : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
 جرير بن عطية بن الخطلي : ١١٤ ، ٢٤٨ .
 رجل من بني مملوكة : ٤٥٧ ، ٤٧٦ .
 أبو جهمال : ٦١٦ .
 حمدة بن عبدالله الخزاعي : ٤٢٧ .
 ابن جندب = ناجية الشاعر .
 الجنوب (أخت عمرو بن الكلبي) : ١٣٢ .

ح

- الحارث بن حلزة البشكري : ٤٠١ ، ٥٨٦ .
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٥ ، ١٢٢ ، ١٨ .
 : ٣٨ ، ٧٧ .
 الحارث بن ودة الجرمي : ١٠٠ .
 حبيب بن عبد الله الأعلم الحلبي : ٣٩٢ .
 حرملة بن النضر (أبو زيد الطائي) : ١٩٤ .

أ

- أبان بن سعيد بن العاصي : ٢٦٠ .
 أبو أسيرة = سعيد بن العاصي .
 أخت مقيس بن جبلة : ٤١٠ .
 الأغوذ بن لعل الليل : ٣٩٢ .
 أبو الأخرز المصالي : ١١٢ .
 أبو أسنة - معاوية بن زهير بن قيس .
 أبو أسامة البشبي : ٢٢٧ .
 ابن الأشرف - كعب بن الأشرف .
 الأسدي بن زرارة بن النخاس : ١٦١ ، ١٦٥ .
 أشتي بن قيس بن لعلية : ٢٤٧ ، ٣٢١ .
 أسامة الخزيرية : ٦٣٦ .
 امرأة (مدح بنت حسان) : ٣٠٧ .
 امرأة من بني يشم : ٤٧٦ .
 امرأة أنيس بن صبر الكندي : ٩٩ ، ١٠٠ .
 : ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٥٢٨ .
 امرأة النضر = الملهل بن ربيعة النخيلي .
 أمية بن أبي الصلت : ٣٠ ، ٣٢ ، ١١٢ .
 أنس بن زليم الليل : ٤٢٤ .
 رجل من الأنصار : ٢٥٢ .

ب

- بجيد بن عمار الخزاعي : ٤٢٨ .
 بجر بن زهير بن أبي سنان : ٤٢٥ ، ٤٥٩ .
 : ٤٨٧ ، ٥٠٢ .
 بديل بن عبد مذنب بن أم أمرم : ٤٣٥ .
 بديل بن عبيدة بن مسلمة : ٣٩٣ .
 بهد بك بن الأسود = شاد بن الأسود .

- عمرو بن عبد الله بن الصلت : ١٥٣ ، ٤٠٤ .
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٢٩٢ ، ٤٢٤ .
 عمرو بن العاص : ١٤٦ ، ١٤٧ .
 عمرو بن عبد الله الجعفي : ٦١ .
 عمرو بن عبد الكريم : ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

ف

- الفردق : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ .
 فروة بن عمرو : ٥٩١ .
 فروة بن سبيك : ٥٨٢ .
 فضالة بن عمار بن الملوخ : ٤١٧ .

ق

- قنيلة بنت النضر : ٤٢ .
 قنيلة بنت النضر : ٤٢ .
 قنيلة بنت الحارث : ٤٢ .
 قنيلة بنت قتادة : ٣٨١ .
 قيس بن بحر الأشجعي : ١٩٥ .
 قيس بن بحر بن طريف : ١٩٥ .
 قيس بن الخطيم : ١٩٤ .
 قيس بن المسور قيسري : ٦١٧ ، ٢٨٣ .

ك

- كروث بن جابر : ٤٠٨ .
 كعب بن الأشرف : ٥٢ ، ٤٠٤ .
 كعب بن زيد : ٥٠١ ، ٥١٥ .
 كعب بن مالك الأنصاري : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥٠ .
 ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ .
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٤٩ .
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٢٢ .
 ٢٤٨ ، ٢٨٥ .
 الكتيب بن زيد : ١٠٩ ، ١٠٧ .
 كفانة بن عبد الله بن عمرو بن عمار : ٤٨١ .

- كفانة بن صفوان الكلابي : ٤٨٥ .
 كهراد بن الخطاب بن مرداس - ضرار بن الخطاب
 القهري : ١٣ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ٢٢٤ ، ١٦٣ .
 كسفر بن الحارث : ٤٧٥ ، ٤٧١ .

ط

- طالب بن أبي طالب : ٢٦ .
 أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٢٤ .
 الطرمح بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

ع

- عاصم بن ثابت : ١٧٠ .
 عباس بن مرداس السلمي : ٢٠٥ ، ٢١٢ .
 ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ .
 ٤٦٠ - ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٩٢ .
 ٤٩٢ .
 عبد الله بن أبي نعيم : ٦٣٠ .
 عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي : ٣٥ .
 ٣٦٥ .
 عبد الله بن رواحة : ١٦٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ .
 ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .
 عبد الله بن الزبير : ١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٦ .
 ٣٥٦ ، ٣٧٨ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .
 عبد الله بن وهب : ٤٧٧ .
 صبيحة بن الحارث : ٢٣ .
 حبة بن أبي وقاص : ٨١ .
 حبان بن أبي طلحة : ٧٤ .
 حنق بن ربيعة : ١٧٤ .
 أبو حنيفة = عمر بن عبد الله السلمي .
 حصاة بنت مروان : ٦٣٧ .
 حنيفة بن عفيف البصري : ٣٦٠ .
 حنيفة بن عفيف المصري : ٤٦٠ .
 ابن عفيف النخعي - حنيفة بن عفيف .
 ابن عفيف البصري = حنيفة بن عفيف .
 حل بن أبي طالب : ١١ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .
 حمار بن ياسر : ٣٧١ .

موهب بن رباح : ٢٢٢ .
ميمونة : ٥١٤٥٢ .

ن

النافة الجعدى : ٢٤٩ < ٢٩٠ .
النافة الذهباني : ٥٩٢ .
نابجية بن جندب الأسلمي : ٣٤٨ .
نعم بنت سعيد بن يربوع : ١٦٨ .
نعم (امرأة شماس بن عمار) : ١٦٧ .
النعمان بن علي بن لصفة : ٣٦٦ .
نهار بن تومعة : ٣٤٨ .

هـ

هيرة بن أبي موهب الخفوري : ١٢٩ < ١٢٢ .
هند بنت أناة بن عباد : ٤٢٠ < ٤٦٨ .
هند بنت عمار بن عباد : ٩١ < ٤١ .
هند بنت طارق الإيادية : ٦٨ .
هند بنت حبة بن ربيعة : ٣٨ - ٤٠ < ٦٧ .
هند : ٩٢ < ٩١ .

و

وهاب (رجل من بني ليث) : ٤٣٥ .

ي

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الهبيري : ٢٠٤ .

ل

ليث : ١٨٧ < ٥٦٩ < ٤٧٢ < ٥٧٣ .
لقم الدجاج العيسى : ١٩٥ < ٣٤١ .
ابن لقم العيسى = لقم الدجاج - ربيع من
بني ليث = وهاب .

م

مالك بن عوف : ٤٤٧ < ٤٥٠ < ٥٦٩ < ٤٧٤ .
٤٩١ .
مالك بن قيس : ٥٢١ .
مالك بن نميلة : ٥٩٧ < ٥٩٨ .
أبو معجن بن حبيب بن عمرو بن عمير التتقي
٤٩١ .

محبمة بن مسعود : ٥٨ .
مرحب اليهودي : ٣٣٣ .
بنو مساحق الرجازون : ٤٣٥ .
مصافع بن عبيد مناف : ٢٦٦ < ٢٦٧ .
معاوية بن زهير بن قيس : ٣٣ < ٣٦ < ٣٨ .
معيد بن أبي معيد الخزاعي : ١٠٢ .
مقل بن خويلد المخزومي : ٨٩ .
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢١٢ < ٢٧٢ .
٤٠١ < ٤٢٣ .

ابن مفرغ الهبيري = يزيد بن ربيعة .
مقيس بن مبيعة : ٢٩٣ < ٢٩٤ .
المهلل بن ربيعة التتقي : ١٧٤ .

- سرم : ١٩٦ + ١٩٦ .
 بروة بن مازن بن قطيفة : ٨٧ .
 جشم (بنو) : ١٣٧ + ١٦٠ + ١٦٤ .
 جشم بن الخزرج (بنو) : ١٦٥ + ٢٥٢ .
 جشم بن معاوية بن بكر : ١٦٥ + ٢٥٠ .
 ٢٥٢ + ١٥٧ + ٦٢٩ .
 الجنادرة : ٥٢ .
 جندر : ٥٤ .
 جعفر (بنو) : ٣٥١ .
 جعفر بن أبي طالب : ٣٥٧ + ٣٨٠ .
 جعفر بن كلاب : ١٨٩ + ٤٥٦ .
 الجلابيب (من قریش) : ٢٩١ + ٣٠٤ .
 جع (بنو) : ٢٣ + ٣٦٧ + ٤٩٠ .
 جع بن عمرو بن حصيص : ١٢٨ + ٣٦١ .
 ٢٦٤ + ٤٩٥ .
 جهينة : ٣٥١ + ٤٠٧ + ٤٠٨ + ٦٢٢ .
 جيش السويق : ٢١٠ .
- حبيب (بنو) : ١٢٦ + ٤٦٢ .
 حذاف (بنو) : ٣٨٢ .
 حذيفة (بنو) : ٢٠٦ .
 حرام (بنو) : ١٢٦ + ٣٥٠ + ٣٥١ .
 الحرثة (بنو) : ٦٢٢ + ٦٢٣ .
 اخزيمة (نسبة للحرم) : ١٢٤ .
 الحساس (بنو) : ٢٤٩ + ٤٢٢ .
 حسي (بنو) : ٦١٢ .
 الحصري (بنو) : ١٧٩ + ٣٨٩ .
 حضير (بنو) : ٢٧٢ .
 حطيط (بنو) : ٤٥١ .
 أبو الحقيق (بنو) : ٢٣١ + ٢٣٦ .
 حبر : ٢٢٣ + ٤٧٥ + ٦٥٨ .
 حنظلة (بنو) : ٤٩٦ + ٦٠٠ .
 حنيفة (بنو) : ٢٤٩ + ٣٢١ + ٥٩٩ .
 ٦٣٨ .
 الحوازيون : ٦٠٦ + ٦٠٨ .

ح

- خاروف : ٥٩٨ .
 الخالد بن : ٢٣ .
 خشم : ٤٧٤ + ٥٨٧ .
 خذرة : ١٣٥ .
 خزاعة : ١٠٥ + ١١٢ + ١٢٨ + ٢٨٩ + ٣١٦ .
 ٣١٢ + ٣١٨ + ٣٨٩ - ٣٩٧ + ٤٠٢ .
 ٤١٤ + ٤١٥ + ٤١٦ + ٤٢٢ + ٤٨١ .
 ٦٠٨ .
 الخزرج : ٢٢ + ٢٧ + ٤٨ + ٥٩ + ٦٥ .
 ٨٩ + ١٢٧ + ١٣٧ + ١٣٩ + ١٤٠ .
 ١٥٠ + ٢٢١ + ٢٢٩ + ٢٧٢ + ٢٧٤ .
 ٢٩٣ + ٣٠٠ + ٣٠١ + ٤٠٤ + ٤٤٥ .
 ٤٥٦ .
 الخزرجية : ١٤٥ + ١٩٦ .
 الخزرجيون : ١٤٤ .
 خزيمة : ٧٩ + ١٧٩ + ٤٣١ + ٤٦٣ .
- الخارث بن جث بن سليم (بنو) : ٤٩٥ .
 الخارث بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ + ٢٢١ .
 ٢٥٤ + ٣٠٥ + ٣٥٤ + ٣٨٨ .
 الخارث بن عبد مناف بن كنانة : ٦٢ + ٩٣ .
 ٣١٢ .
 الخارث بن فهر بن مالك : ٤٨ + ٣٦٢ + ٣٦٧ .
 الخارث بن كعب (بنو) : ٥٩٢ - ٥٩٤ .
 حارثة (بنو) : ٥٥ + ٥٨ + ٦٤ + ٦٦ .
 ٢٢٦ + ٢٤٦ + ٢٨٣ + ٣٣٣ + ٣٣٧ .
 ٣١٢ + ٣٥٠ + ٣٤٤ + ٣٥٥ + ٣٥٧ .
 ٥١٨ + ٦١٢ .
 حارثة بن الخارث (بنو) : ٦٥ + ٢٨٢ .
 حارثة بن ثبيت (بنو) : ١٠٦ .
 الحارثيون : ٢٤٨ .
 حام : ٦١ .
 الحيفة : ٦٦ + ٢٦٦ .
 الحيل (بنو) : ١٢٦ .

ز

- زبيدة (بنو) : ٢٦١ + ٥٨٢ + ٥٨٢ .
 زريق بن عامر (بنو) : ١٢٦ + ٢٤٢ + ٢٨٢ .
 زهرة بن كلاب (بنو) : ٩٨ + ١٢٨ + ١٧٩ .
 ٢٨٢ + ٣٢٤ + ٣٤٤ + ٣٦١ + ٣٦٢ .
 ٣٦٩ .

س

- ساعلة (بنو) : ٦٦ + ١٨٤ + ٣٥٠ + ٣٥١ .
 ٤٨٧ + ٤٢١ .
 ساعلة بن كعب بن الخردج (بنو) : ١٢٥ +
 ٢٢٦ + ٦٥٦ .
 ساه (بنو) : ٦٢٦ .
 ساه بن عوف (بنو) : ١٢٧ + ٥١٩ + ٥٢٩ .
 ساه بن مالك (بنو) : ٤٢٨ .
 سامة بن ثوى (بنو) : ٦٤٧ .
 السبيثيون : ٢٥٢ .
 سحر بن سحينة (بنو قريش) : ١٤٢ + ٢٦٦ .
 السرير (قبيلة) : ٣٥٠ .
 سعد (بنو) : ٢٤١ + ٤٥٢ + ٦٠٠ .
 سعد بن بكر (بنو) : ٤٢٧ + ٥٨٨ + ٤٨٦ .
 ٤٨٨ .
 سعد بن عبادة (رهط) : ١٢٥ .
 سعد بن لبيد (بنو) : ٢٤٢ + ٤٨٦ .
 سعد بن خديج (بنو) : ٦١٧ .
 سعد بن هذيل (بنو) : ٦١٢ .
 سلامان (بنو) : ٦١٣ .
 السمر بن امرئ القيس (بنو) : ١٢٤ .
 سملة (بنو) : ٤٦٦ + ٥١٨ + ٥١٩ + ٥٢٤ .
 سملة (بنو) : ١٤٤ + ٦٤ + ٦٧ + ٩٠ .
 ٩٨ + ١٢٦ + ٢٢٦ + ٢٥٢ + ٢٥٥ .
 ٢٧٤ + ٢٨٢ + ٢٨٤ + ٣١٦ + ٣٢٥ .
 ٣٤٣ + ٣٥١ + ٣٥٤ + ٣٥٧ + ٤٨٦ .
 ٤٨٨ + ٦٦٨ .
 سلة (كنيع بن سلة) : ٩٠ .

حشين : ٦١٢ .

- الحصيب (بنو) : ٦١٢ + ٦١٢ .
 حطمة (بنو) : ٦٣٧ + ٦٣٨ .
 حنقات (بنو) : ٤٢٥ + ٤٦٢ + ٤٢٥ .
 ٤٦٧ .
 حنفت : ٣٨٨ + ٢٦٣ + ٤٧٨ + ٦٢٧ .
 حنجر (أهل حنجر) : ٢٤٧ .

د

- دارم بن مالك (بنو) : ٤٦١ + ٥٦٥ .
 الدار بن هاني بن حبيب (بنو) : ٢٥٤ .
 الدارويون : ٣٥٤ + ٣٥٢ .
 درزة (بنو) : ١٧٨ .
 درس : ٢٦٤ + ٤٧٩ + ٤٩١ .
 دينار (بنو) : ٩٩ + ٢٥٣ .
 دينار بن النجار (بنو) : ١٢٥ + ١٨٥ .
 الديلم (بنو) : ٢٨٩ + ٣٩١ + ٦٣٤ .

ذ

- ذبيان : ٤٤١ .
 ذكوان : ١٨٥ + ٤٦٥ + ٤٦٧ .

ر

- رقاب (بنو) : ٤٥٥ + ٤٦٠ .
 الرئاب : ١١٢ .
 ربيعة (بنو) : ٦٦٣ .
 ربيعة بن حارثة : ٤٨١ .
 ربيعة بن زمار : ٢٤٨ .
 رعل : ٦٨٥ + ٤٤١ .
 رقاعة : ٤٦٠ + ٤٦١ .
 رعاد : ٣٥٤ .
 الرحوذين : ٣٥٢ .
 الروم : ٣٠٠ + ٢٦٥ + ٢٧٥ + ٢٧٨ + ٤١٦ .
 ٥٦١ + ٦٠٧ .

سلمة بن بشم بن الخزرج : ١٠٦ •

سلمى : ٤٢٥ •

سلوك (بنو) : ٥٦٩ •

سليم (بنو) : ٤٣ : ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٩ •

٤٢١ - ٤٠٧ - ٤٠٤ - ٤٠٠ - ٤٠٠ •

٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٧ - ٤٣٦ - ٤٣٥ •

٤٥٦ - ٤٥٤ - ٤٥٣ - ٤٤٧ - ٤٤١ •

٤٦٦ - ٤٦٥ - ٤٦٤ - ٤٦٣ - ٤٦١ •

٤٦٩ - ٤٦٨ - ٤٦٦ - ٤٦٥ - ٤٦٤ •

٦١٢ - ٦٠٨ •

ميم (بنو) : ٤٩٥ - ٤٩٤ - ٤٩٣ - ٤٩٠ - ٤٩٠ •

ميم بن عمرو بن حصيص (بنو) : ٨٠٥ •

٣٦١ - ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٨٦ •

سواد بن غنم : ١٢٦ •

مواد بن مالك بن غنم : ١٢٤ - ١٢٧ •

ش

شاكر : ٥٩٨ •

شيبان (بنو) : ٤٣٦ •

ص

الصائتون : ٤٣١ •

الصبا (الصالحون) : ٤٣٦ •

ض

ضبة : ١١٢ - ١٢٢ •

الضبيب (بنو) : ٣٣٩ - ٦١٢ - ٦١٤ •

ضبيعة بن زيد (بنو) : ١٧ - ٨٩ - ١١٢ •

٥٣٠ •

ضبيته (بنو) : ٣٣٩ •

الصليح : ٦١٢ •

غسرة (بنو) : ٢١٠ - ٤٦٦ •

غومري (بنو) : ١٧٨ •

ط

طخفة : ٢١٨ •

طريقف (بنو) : ١٢٥ •

طلحة (بنو أبي) : ١٦٦ •

طن : ٥١ - ١٥٥ - ٢٧٥ - ٢٧٤ - ٢٧٦ •

٥٧٧ - ٥٧٩ - ٦٠٠ •

ظ

ظفر (بنو) : ٨٨ - ٩٩ - ١٢٣ - ١٢٧ •

ظفر بن الخزرج بن عمرو (بنو) : ١٦٩ •

ع

عاد : ١١٠ - ١٩٦ •

عاصم (بنو) : ١٤ - ٢٦ - ١٨٤ - ١٨٦ •

١٩٠ - ٢٩٠ - ٣٢٣ - ٤٠١ - ٤٣٥ •

٤٣٨ - ٤٦٧ •

عاصم بن ربيعة (بنو) : ٤٩٥ •

عاصم بن صمصة (بنو) : ١٩٣ - ٤٩٤ •

٥٩٢ •

عاصم بن لؤي بن غالب (بنو) : ١٢٩ - ٢٢٤ •

٢٢٧ - ٢٥٣ - ٣١٢ - ٣٦٦ - ٣٦٨ •

٤٠٩ - ٤٩٢ - ٤٩٥ - ٦٢٧ •

عبد أشبل = عبد الأشبل (بنو) : ٥٤ - ٤٥ •

٦٥ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٩ - ١٠١ - ١٢٢ •

١٢٩ - ٢٥٢ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٤١ •

٣٤٣ - ٥٢٢ •

عبد الدار بن قسي (بنو) : ٤ - ١٥ - ٦٦ •

٦٧ - ٦٨ - ١٢٢ - ١٢٧ - ١٧٣ •

٢٥٣ - ٣١٩ - ٣٦٣ - ٤٩٣ - ٤٩٥ •

عبد القيس : ١٠٣ - ١٢١ - ٥٧٥ •

عبد أقد بن دارم (بنو) : ٤٦٠ •

عبد أمه بن سمك (بنو) : ٦١٢ •

عبدان أهل مكة : ٦٧ •

عبد المطلب (بنو) : ٢٥٢ - ٤٨٩ •

عبد مناف (بنو) : ٣٢٥ - ٣٩٤ - ٤٠٣ •

عبد ملا : (بنو) : ٦١ •

عبد شمس (بنو) : ٣٦٦ •

فهرس الأماكن والبلدان

أفريقية = قرطاجنة .	٢
أنسوس : ٦٠٨ .	أطام يثرب : ١٣ .
أفنيق : ٣٥ .	
أذا : ٥٣٠ .	١
أفرا : ٤٧١ .	
أفج : ٤٠٠ + ٢٨ .	الأبطح : ٤١١ .
أفا (يثر) : ٢٣٤ .	الأبراء : ٣٧ .
أفصار الحرة : ٢٨٩ .	الأيوش : ٩٣ .
أف (يثر) : ٢٣٥ .	أفليل : ٤٢ .
الأفلاج : ٣٠ .	أفبا (جيل) : ٣٧٠ .
أوراشم : ٦٠٨ .	أفنادين : ٢٦٠ .
الأردال (جيل) : ٤٧٠ .	أفد (جيل) : ١٦٧ + ١٥٢ + ٨٩ .
أوريا : ٤٣ + ١٨٢ + ٤١١ + ٤٩٧ .	الأغاثيب (سكة) : ٥٤٠ + ٥٣ .
أوحاس (ولى) : ٤٨٧ .	أركشيان (جيلان) : ٤٦٣ + ٥٣ .
أفولاج : ١٦٣ .	أصانة : ١٥٥ .
أفنة : ١٤٦ + ٥٢٥ .	أفانغر : ٤٠٧ .
أفيلو = أوراشم .	أفروح : ٥٢٥ .
أف : ١٥١ .	أفوعات : ١٩٧ .
ب	أفول : ٤٠٢ .
باب القنطين : ٢٥٥ + ٢٥٦ .	الأرضية : ١٨٦ .
باب ابن سبي : ١٤٩ .	الأردن : ٤٢٢ .
بابل : ٤٣١ .	أرض الجبر : ٦٠٨ .
بارق (جبر) : ١١٩ .	أرض بني عامر : ١٨٤ + ٦٠٩ .
بازم : ٢٧٩ + ٥٢٠ .	أرض الحبشة : ٣٦٥ + ٣٦٩ .
البحر : ٤٢٦ .	أرض دوس : ٢٦٤ .
بحران : ٤٦ + ٦٠ .	أرض سكة : ٢٨٩ .
بحرة الرغاء : ٤٨٢ .	أريك : ٤٦٣ .
البحرين : ٦٠٠ + ٦٠٧ .	إسكندرية : ٦٠٧ .
بدر : ٥١ + ١٦٣ + ١٦٨ + ١٩٨ + ٩١٥ .	أفم : ٦٢٦ .
البرقين : ٣٠ .	الأغارب : ٤٥٦ .
	الأغربية = أرض الحبشة .
	الأغارب : ٨٨ .

تقسيم : ١٧٢ + ١٧٣ + ١٧٨ + ٣٧٢ + ٢٠٦ .

تهامة : ٦٦ + ٦٣ + ١٠٢ + ٢١٠ + ٤٢٨ + ٤٤٢ + ٤٧٩ + ٤٩٢ .

ث

ثور = أبو ثور (جبل) : ٣٩٢ + ٥٩٧ .

الخلية : ٢٩ + ٤٥٦ .

ثنية البيضاء : ٣٤٥ .

ثنية التميم : ٢٤٥ .

ثنية ذي المروة : ٥٠٩ .

ثنية مدران : ٥٣٠ .

ثنية المزار : ٣١٠ .

ثنية الوداع : ٢٨١ + ٥١٩ .

ثوب (جبل) : ٤٤ .

ج

جباية الجولان : ٤٤٩ .

جسوم : ٥٦٧ .

الجياجب (منازل) : ٥٤ .

إبيل : ٨٦ + ٩٣ .

جبل طي : ١٥٥ + ٥٧١ + ٥٢٢ .

الجحفة : ٣٠٩ + ٤٠٠ .

جدة : ٣ + ٤١٧ .

جرباء : ٥٢٥ .

جربة : ٢٣١ .

جرش : ٤٧٨ + ٤٨٧ + ٥٨٨ .

الجرف : ٢١٩ + ٢٢٠ + ٥١٩ .

جرج التندق : ٢٦١ .

جزيرة العرب : ٣٥٣ + ٣٥٦ .

الجمرة : ٤٥٩ + ٤٨٨ + ٤٩١ + ٥٠٠ .

الجاء : ٦٤١ .

جبع : ٤٦٠ .

الجموم : ٦١٢ .

الجواء : ٤٢١ .

الجوار : ١٤٨ .

حصن : ٤٦٠ .

البحرة : ٣٦٦ + ٣٦٧ + ٣٦٨ + ٣٦٩ .

بصري : ٥٩ + ٦٦٠ .

البلحاء : ١٠٢ + ٤٦٧ .

بطن أريثي : ٢٠١ .

بطن بيشة : ٢٧ .

بطن الخزع : ٢٦٦ .

بطن السيفة : ٦٢ .

بطن مكة : ٣٠ .

بطن نواحي : ٩٥ .

بلاد نطفان : ٢٨١ .

البلد الحرام - البلد الحرام : ٦١ + ٤٢٣ .

بقعاء (ماء) : ٢٩٤ .

البلقيع : ١٢١ + ٦٢٨ .

بقيع لفرقة : ٥٦ + ٦٤٢ .

البلقاء : ٣٧٣ + ٣٧٥ - ٣٧٧ + ٦٠٦ + ٦٤٢٠ .

قبويرة : ٢٧٢ + ٢٧٣ .

بيت أم مسلمة : ٢٢٧ .

بيت الله = البيت الحرام : ٦٠ + ٢٤ + ٣٦ .

٥٤ + ٣٠٨ + ٣١١ + ٣١٢ + ٣١٥ .

٤١٢ + ٤١٣ + ٤١٧ + ٤٢٢ + ٤٧١ .

بيت داس : ٤٢٢ .

بيت سويلم قهيودي : ٥١٧ .

بيت المقدس : ٦٠٨ .

بيرصه : ٣٠٦ .

بئر معونة : ١٨٢ + ١٨٤ + ١٨٧ + ١٨٩ .

٦٠٩ .

بئر : ١٢٥ .

بئر : ٢٧٩ .

ث

ثبالة : ٢٠١ .

ثبوك : ٥١٨ .

ثرية : ٦٠٩ .

ثرج (جبل) : ٣٥ .

ثلاثة : ٣٩٢ .

الخليم : ٦٦ .
الخضر : ٤٦٦ .
الحل : ٣١٩ .
سنية : ٤٤٣ .
أخيش : ٢١٠ .
حصن : ٧٠ .
حنين : ٤٤٢ .
سوحى : ٥٣١ .
الجيرة : ٤٨٨ .

ح

خاص (رائى) : ٢٥٩ .
الكرار : ٦٠٩ .
الخليقة : ٣٩٩ .
أخفق : ٢٦١ .
الكوائف : ٤٢٣ .
الخوج : ٢٥٠ .
خيبر : ٢٥٧ ، ٣٤٥ .
خيف وضوى : ٢٩٢ .
خيفضى : ٥٠٢ .
خيمة وفيلة : ٢٢٩ .

د

دار أبي سفيان : ٤٠٣ - ٤٠٥ .
دار بنت الحارث بن الخزرج : ٢٤ .
دار بني حنظلة بن الخزرج : ٢٠٤ .
دار ابن أبي الخليل : ٢٧٤ .
دار واقع : ٣٩١ .
دار بني ظفر : ٨٩ .
دار بني عبد الأسد : ٩٩ ، ٢٣٩ .
دار الكتب المصرية : ٤٢ ، ٤٦٠ .
دار الدعوة : ٢٧١ .
دار ابن بديل بن ورق : ١٣٩ .
دار الحيات : ١٧٩ .
دارة واقع : ٤٩٢ .
الداروم : ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

ح

سرايل : ١٥٥ .
الحقيقة : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥ .
الحايق : ٤٢٥ .
الحارث : ٢٤ ، ٩٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٦٨٢ .
٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .
٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، ٤٤٢ .
٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ .
٦٠٨ .

الحبر : ٥٢٢ ، ٥٢٩ .
حجر دباسم : ١٨٢ .
الحبر الأسود : ١٨٢ ، ٢٧٨ .
الحجران = حبر الكمية .
الحجرون : ١٩٦ .
حرث : ١٥٧ .
الحرم : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
حرمل : ٨٨ .
الحرث : ٦١٣ .
حرث بن سارة : ٦٤ ، ٦٥ .
حرث الرجلة : ٥٩٦ .
حرث بن سليم : ٤٨٤ .
حرث الليل : ٦١٥ .
الحشاء : ٣٧٦ .
حسن بن سارة : ٢٢٦ .
حسن حنين : ٤٤٢ .
حسن خوير : ٣٤٥ .
حسن اسلام : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
حسن الصعب : ٢٣٣ .
حسن فارح : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
حسن القمص : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
حسن مالك بن عوف : ٤٨٢ .
حسن لعلقة : ٣٥١ .
حسن الوطيع : ٢٢٢ ، ٣٣٧ .
حضر موت : ٦٠٠ .
سفن (جبل) : ٤٨٧ .

حجنا : ٤٨٨ .
دمشق : ٣٦٥ + ٣٦١ + ٤٢١ .
جور الأنصار : ٩٩ .
دومة الختل : ٢١٣ + ٥٢٦ .
جبار بن حوران : ٤٨٧ + ٤٢٧ .

ذ

ذات فواط : ٥١٢ .
ذات الخطى : ٥٣٠ .
ذات المزرب : ٥٣٠ .
ذباب (جبل) : ٥١٩ .
ذئب نقي : ١٢٠ + ٢٢١ .
ذو بشر : ٥٥٥ .
ذو الحديقة : ١٢١ + ٣٢٣ .
ذو خشب : ٥٣١ .
ذو الحقيقه : ٣٢٩ .
ذو صند : ١٨٢ .
ذو خوى : ١٧١ + ٣٠٩ + ٤٠٧ + ٤٠٥ .
ذو فرد : ٢٨٥ .
ذو نقسه : ٦٠٩ .
ذو الحجر : ٢١٢ .
ذو المروة : ٣٢٤ + ٥٣٥ .
ذو نفر = ذو بقر .
ذويين : ١٣٠ .

ز

زاتج : ١٢٣ .
الزينة : ٥٢٥ .
الزجاج : ١٧٩ + ١٨٢ + ٢٢٢ + ٣٣٠ .
زحرجان : ٤٩٨ .
الزبي : ٢١١ .
زغوى : ١٢٢ + ٢٩٢ + ٦٠٨ .
زغاية : ٢١٩ + ٢٢٠ .
الزكن : ٢٢٤ .
الزكن الأسود : ٢٧١ .
الزكن الأبيض : ٢٧١ .

زيان = زيان .

الروحاء : ١٠٢ + ١٥٥ .
رومة : ٢١٩ + ٢٢١ .
رومة : ٦٠٨ .

ز

زغاية : ٢١٩ + ٢٢٠ .
زغاية = زغاية ، زغاية .
زمرم : ١٨٢ + ١٩٦ .
زيان (جبل) : ٤٧٠ .

س

السفلة : ٥١ .
سنية : ٢٨٠ .
السفلة : ٢٢٤ .
السمو : ٤٨٤ .
سردار : ٤٠١ .
سرف : ٨٤ + ١٧٢ + ٣٧٢ + ٦٠١ .
السريو : ٣٤٩ .
السفح : ٦٨ .
سميح الجبل : ١٢٧ .
سنيقة بنى ساعده : ٦٥٦ .
سكة الأنباط : ٢٦٤ .
السلام (حسن) : ٢٣٢ + ٢٣٧ .
السلعل : ٦٢٢ .
سلح : ١٤٤ + ١٤٨ + ٢١٢ + ٢٢٠ + ٢٢٤ + ٢٢٥ .
سلي : ٢٦١ + ٢٦٤ + ٢٦٦ + ٢٨١ + ٣٣٥ .
سلي (جبل) : ٣٧٥ + ٥٧٧ .
سليسي : ٥٩١ .
سميعة (بئر بالمدينة) : ١٥٠ .
سميرة (واهي) : ٤٥٢ .
سهايم : ٤٠١ .
سوق بنى قينقاع : ٤٧ + ٤٨ .
سوق المدينة : ٢٤١ + ٢٦٦ .
سوق داني القري = قرح .
سهيان : ٢٧٩ .

الصباد : ٤٦٦ .

الصمقة : ٦٥ .

صنما : ٢٩٨ ، ٥٨٣ ، ٤٠٩٦ ، ٦٠٠ .

الصوريين : ٢٣٤ .

ض

ضحيان : ٢١٠ ، ١٣١ .

الضيفة : ٤٨٢ .

ط

الطائب : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ .

٣٦٥ ، ٤١٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ .

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ .

٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ .

طلاج (قح) : ٤٧٧ .

ظ

الظربية : ٣٦٠ .

ظفار : ٢٩٨ .

الظهران : ٢٠٩ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .

ع

عائود - فائود .

عاج : ٤١ ، ٦٤١ .

العالية : ٥١ .

عذرة الوادي : ٦٥ .

عذراء : ٤٢٤ .

العراق : ٤٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٦٠٩ .

٦٤٦ .

لعرف : ٤٦٥ .

عرق : ٤٨٩ ، ٦٠٥ .

عرق : ٦١٩ .

لعريس (رافق بالمدينة) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٦٨٣ .

عصر : ٢٨٨ .

عصفان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .

عصر (جز) : ٢٢٠ .

ش

الشام : ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ، ١٠٨ ، ٧٣ ، ٥٠ ، ٦ ، ٣ ، ١٧٣ .

٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ .

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .

٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

٦٤٢ .

الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٢١ ، ٥٢٨ .

الشريق (وادي) : ٤٥٥ .

شدين : ٢٤٨ .

شرك : ٧٩ .

الشعب ، قم الشعب : ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ .

١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .

شعب العجوز : ٥٦ .

الشق (حصن) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ .

شق نارا : ٥٣٠ .

شقة : ٥٣١ .

شكر : ٤٨٧ .

شمر (جبل) : ٦١٦ .

شار : ٦١٢ .

شوط : ٦٤ .

ص

صهيرات اتمام ، والتمام : ٢٧٩ .

صدر فاة : ٤٤ .

صرار : ٢٠٧ .

الصريف : ٢٦٢ .

الصعب (حصن) : ٥٣٢ .

الصفا : ٦٨٢ .

الصفا : ٤١ .

الصلا : ١٦٥ .

صنجد : ٥٩٨ .

صلح : ٥٩٨ .

الصيان : ٢٦٢ .

- قبة نخل : ١٥٨ .
 القيق (وادي) : ٢٩٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ .
 قنابل : ١٠٣ ، ٢١٢ .
 قح : ٤٠٦ .
 قران : ٦٠٧ .
 قردى : ١٩٥ .
 القيص : ٦٠٩ .
 قيسان : ٦٢ .
 سارة : ٢٤٤ .
 القاق : ١٣٤ ، ٢٩٣ .
 أبوقيس (جبل) : ٤٠٤ .
 قدن (جبل) : ٢٦٣ .
 قديله : ٢١٠ ، ٤٦٩ ، ٤٩٠ ، ٢١٠ .
 القردة (ماء يتجدد) : ٦٠٩ ، ٥٠٠ .
 قرحاجنة (أفريقية) : ٦٠٨ .
 قرح (سوق) : ٣٧٦ .
 القرقرة : ١٨٦ ، ٦١٨ .
 قرقرة الكمر : ٤٥ .

غ

- الغابة : ٢٢١ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ .
 غراب (جبل) : ٢٧٦ .
 غران (منازل) : ٢٨ .
 غزال : ٤٢٧ .
 غسان : ٤٤١ ، ٤٤٢ .
 الغسرة : ٦١٢ .

ف

- فالتور : ٢٩٢ .
 فارس : ٦٠٧ ، ٣٢١ .
 فارخ (حصن) : ٢١٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤ .
 فاسل : ٣٦٥ .
 فاك : ٢٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٦١٢ .
 الفرات : ٦٥٩ .
 الفرك : ٣٧٥ .
 الفرج (وادي) : ١٥٥ ، ٢٣٠ .
 فنجيت الشام : ٥٠ .
 فلسمين : ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .
 الفم : ٤٧٠ .
 القيفاء : ٥٢١ .
 قيقا القلطين : ٦١٦ .
 قيقا : ٦١٢ .
 قيق : ٥٧٧ .

ق

- قابس : ٢٢٤ .

ك

- الكتيبة (وادي خاص) : ٢٣٧ ، ٢٤٩ .
 ك : ٢٥١ .
 كثر = شكر .
 كداد : ٢٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ .
 الكدر (ماء) : ٤٣ ، ٦٠٨ .
 كدي : ٤٠٦ .
 الكديك : ٤١٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .
 كراش : ٣٧ .
 كراخ رية : ٦١٣ ، ٦١٥ .
 كراخ النسيم : ٢٨٠ ، ٢٠٩ .
 الكمية (بيت الله) : ١٠ ، ٦١ ، ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .
 كلان : ٣٥ .
 الكوفة : ٢٣١ .

ل

- لملع : ٩٨ .
 لفت : ١٩٧ .
 لقرار : ٥٩١ .

- المكثبان : ١٣ .
 المليح : ٤٨٢ .
 منازل بني كنانة : ٢٢٤ .
 منازل بني ليثان : ٢٨٠ .
 المشقب : ٤٦٨ .
 المني : ٨٧ .
 منى : ٦٠٦ ، ٢٨٦ .
 المهراس : ١٣٦ .
 مرقنة : ٣٨٢ .
 ميدان : ٣٦٦ .
 ميطن (جبل) : ٢٧٢ .
- ن
- نحية : ٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ ،
 ٥٧٨ ، ٦١٢ .
 النجدية (طريق) : ٤٤ .
 نجران : ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ .
 نخب : ٤٨٢ .
 نخل ، النخل : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٤ ، ٦٠٨ .
 نخلة : ٢٣٦ ، ٤٨٢ ، ٤٠٣ ، ٦٠٣ ، ٦١٩ .
 نخليل : ١٣٠ .
 نطاة (حصن) : ٣٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ -
 ٣٥١ .
 نعام : ٢٩ .
 النقيع : ٢٩٢ .
 النباق : ٤٥٤ .
 نيق النقايب : ٤٠٠ .
- هـ
- الهداة : ١٧٠ .
 الهند : ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٩٤ .
- و
- وادى : ٢٠٨ ، ٦٢ .
 وادى أوطاس : ٤٨٧ .
- وادى حطين : ٤٤٦ .
 وادى خاص : ٣٤٩ .
 وادى السريج : ٢٤٩ .
 وادى سميرة : ٤٥٣ .
 وادى النجاديق : ٤٥٥ .
 وادى الصغراء : ٤٥٢ .
 وادى قديد : ٦١١ .
 وادى القري : ٣٣٨ ، ٦١١ ، ٦١٧ .
 وادى مدائن : ٦١٣ .
 وادى المشفق : ٥٢٧ .
 وادى وچ = وچ .
 ورائد : ١٤٩ .
 الوثير (ماء يأمن بكه) : ٣٨١ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٥ .
 وچ : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٧٤٩ .
 وجرة : ٤٦٥ .
 الوطيط (حصن) : ٢٣٢ ، ٢٣٧ .
- ي
- يابج : ٦٢٣ .
 يارب : ١٢ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ،
 ٥٥٩ .
 يرمزم : ١٦٥ .
 اليسرى = الغيبة .
 ياسلم : ٤٧٠ .
 يليل : ٢٦٦ .
 الجماعة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٧ ،
 ٦٣٩ .
 الجين : ٨٠٧ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٤١٥ ،
 ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٧ ،
 ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٣ ،
 ٦٠٧ ، ٦١٩ ، ٦٤١ .
 ينجع : ٢٨ .

غزوة الفريط = المبيط .

غزوة ذات السلاسل = ذات السلاسل .

غزوة ذي أمر = ذو أمر .

غزوة ذي قرد = ذو قرد .

غزوة سعد بن أبي وقاص = سعد بن أبي وقاص .

غزوة بني سليم = بني سليم .

غزوة الصديق = الصديق .

غزوة صلاة الخوف = صلاة الخوف .

غزوة عبد الله بن جحش = عبد الله بن جحش .

غزوة عبيدة بن الحارث = عبيدة بن الحارث .

غزوة علي بن أبي طالب = علي بن أبي طالب .

غزوة غالب بن عبد الله الليثي = غالب بن عبد الله .

الغصصاء (يوم) : ٤٣٢ ، ٤٣٥ .

الغصيط (غزوة) : ٤٢٨ .

الغصم (يوم) : ٢٩٣ .

غزوة الفرج = الفرج .

غزوة بني قريظ = بني قريظ .

غزوة بني نضال = بني نضال .

غزوة بني قريظة = بني قريظة .

غزوة عمارب = عمارب .

غزوة عبيد بن سلمة = عبيد بن سلمة .

غزوة مرثد بن أبي مرثد = مرثد .

غزوة المريص = المريص .

غزوة بني المصطلق = بني المصطلق .

غزوة الفتن بن عمرو = الفتن بن عمرو .

غزوة مؤتة = مؤتة .

غزوة بني النضير = بني النضير .

غزوة ودان = ودان .

ف

الفتح (فتح مكة - يوم) : ٦ ، ٢٨٩ ، ٤١٩ .

٤١٤ - ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ - ٤٢٧ .

٤٣٧ ، ٥٦٦ ، ٦٠٩ .

فحل (يوم) : ٣٦٥ .

الفرس (حرب) : ٦٨ .

الفرع من بجران (غزوة) : ٤٦ .

ق

القادمة (موقعة) : ٣٦٤ ، ٤٤٨ ، ٥٨١ .

٤٨ - سيرة ابن هشام - ٢

ع

عبد الله بن جحش (غزوة) : ٩٠٩ .

عبيدة بن الحارث (غزوة) : ٦٠٩ .

العريش (وادي بالمدينة) - يوم : ٤٦٠ .

العقبة (يوم) : ٩٥ -

الشمسية (يوم) : ٦٠٨ .

علي بن أبي طالب (غزوة) : ٩٠٩ .

عمر بن الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .

عمرة الصلح = عمرة للثغراء والصلح .

عمرة القصاص = عمرة القصاص .

عمرة القصاص : ٢٧٠ .

عين النمر (موقعة) : ٣٦٥ .

غ

غالب بن عبد الله الليثي (غزوة) : ٦٠٩ .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح = أبو عبيدة .

غزوة أحد = أحد .

غزوة الأعاجيب = الأعاجيب .

غزوة بني أمار = بني أمار .

غزوة بجران = بجران .

غزوة بدر = بدر .

غزوة بدر الآخرة = بدر الآخرة .

غزوة بدر الأولى = بدر الأولى .

غزوة تبوك = تبوك .

غزوة بني ثعلبة = بني ثعلبة .

غزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .

غزوة حراء الأسد = حراء الأسد .

غزوة حرة بن عبد المطلب = حرة بن عبد المطلب .

غزوة خالد = خالد .

غزوة الكندى = الكندى .

غزوة خيبر = خيبر .

غزوة ذات أطلح = ذات أطلح .

غزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .

غزوة ذات الجبل = ذات الجبل .

غزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .

فرقرة = فرقرة الكندر .

فرقرة الكندر (يوم) : ١٨٦ .

بنو قريظة (غزوة) : ٢٠٣ : ٢٥٤ : ٢٧٠ .

٢٧٢ : ٢٨٩ : ٦٠٨ : ٦٠٩ .

القلب ، قلب بدر (يوم) : ٢١ : ٢٩٠ : ٢٩٩ .

بنو قريظة (غزوة) : ٤٧ : ٢٩٢ .

ل

بنو لحيان (غزوة) : ٢٨٠ : ٦٠٨ .

م

محابر (غزوة) : ٢٠٤ .

محمد بن مسلمة (غزوة) : ٦٠٩ .

مرثد بن أبي مرثد التنسي (غزوة) : ٦٠٩ .

المريصع (غزوة) : ٢٨٩ .

بنو المصطلق (غزوة ، يوم) : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩٩ .

٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ .

المختار بن عمرو (غزوة) : ٦٠٩ .

مؤنة (غزوة ، يوم) : ٢٥٤ : ٣٥٦ : ٣٧٣ .

٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٨٢ : ٣٨٤ : ٣٨٧ .

٢٨٩ : ٦٢١ .

ن

بنو النضير (غزوة) : ٢٠٣ : ٦٠٨ .

النصف (يوم) : ٢٧ : ٤٩٨ .

و

وادي القري (موقعة) : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٧٦ .

ودان (غزوة) : ٦١٠ : ٦٠٨ .

ي

اليوم موك (موقعة) : ٣٦٤ : ٣٦٥ .

الجماعة (يوم) : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٧٠ .

يوم الأبرق (أبرق) .

يوم الأيواء = الأيواء .

يوم أسد = أسد .

يوم أوطاس = أوطاس .

يوم بدر = بدر .

يوم بعث = بعث .

يوم بواط = بواط .

يوم ذي قرد = ذو قرد .

يوم الرجيع = الرجيع .

يوم الردم = الردم .

يوم الرشح = ذو قرد .

يوم زغبة = زغبة .

يوم الشدعة = الشدعة .

يوم قطائف = قطائف .

يوم المريس = المريس .

يوم المشيرة = المشيرة .

يوم النخبة = النخبة .

يوم الفتح = الفتح .

يوم فحل = فحل .

يوم فرقرة الكندر = فرقرة الكندر .

يوم بني المصطلق = بنو المصطلق .

يوم مؤنة = مؤنة .

يوم النصف = النصف .

يوم الجماعة = الجماعة .

فهرس المتفرقات أسماء الخيل والبهارات

أ

- ألى أوج (فرس) : ١٣٠ .
آل همران : ١٠٦ .
أمرأة من بني دينار : ٩٩ .
أمرأة سلمة بن هشام : ٢٨٣ .

ب

- بصرية (سيوب) : ١٦٠ .
بمزجد (فرس المقداد) : ٢٨٤ .
بنات نعش : ٣٨٥ .
البهشاه : بفله رسول الله : ٤٠٢ : ٤٤٥ .

ج

- جلوة (فرس أبي عياش) : ٢٨٤ .
الجناح (فرس عكاشة بن حصص) : ٢٨٤ .
إخناس (فرس يزيد بن ذمعة) : ٤٥٩ .

ح

- حزورة (اسم فرس أبي قتادة) : ٢٨٤ .
حزوة - حرورة .

خ

- خزيرة (علام) : ٢٦٩ .

د

- الدير (جماعة النحل) : ١٧١ : ١٨١ : ١٨٢ .

ذ

- ذات الفضول (دوع) : ٤٨ .

ذو الحيفة : ٥٣٠ .

- ذو الفخار (سيب) : ١٠٠ .
ذوالقمة (فرس عكاشة بن حصص) : ٢٨٤ .
ذو القصة (فرس محمود) : ٢٨٤ .

ر

- رجل من الأنصار : ٧٢ .
رجل آخر من الأنصار : ٢٥٠ .
رجل من خزاعة : ٣٨٩ .
رجل من بني ثعلبة : ٤٧٢ .
رغال (فرس) : ٦١٣ .

س

- سبعة (فرس المقداد) : ٢٨٤ .
السالك : ٣٨٥ .

ش

- شمر (فرس) : ٦١٣ .

ص

- الصافرة (اسم سادة) : ٤٨٢ .
الصاعدة : ١٢٤ .
الصبياء : ٢٢٩ .

ض

- ضبار (م) : ٢٢٧ .

ع

- عبد الرحمن (شمار المهاجرين) : ٤٠٩ .
عبد الله (شمار الخزرج) : ٤٠٩ .

- بنو عبدة الله (شعار الأفراس) : ٤٠٦ .
 العبد (فرس عباس بن مرداس) : ٤٦٣ .
 ٤٩٤ .
 المجاعة : ٦٩٣ .
 المرز : ٣٠٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨٠ .
 ٥٠٢ .
 المغاب (رواية الرسول) : ٣٨٦ .
 الموذ (اسم فرس) : ٨٤ .
 غ
 غلام نصراني : ٤٥٠ .
 ف
 فرس أبي عياش : ٢٨٢ .
 فرس محمود بن مملوكة : ٢٨٣ .
 القليل : ٣١٠ .
 ق
 القبطية (قبايا) : ٢٧٥ .
 قرزل : ١٨٤ .
 قرح : ٦٠٦ .
 ل
 اللات : ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٤ ، ٣١٣ ، ٤٠١ .
 ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ .
 ٥٤٠ .
 لاسق (فرس سعد بن زيد) : ٢٨٤ .
 اللقيف : ٣٥١ .
 لاسع (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ .
 م
 مجزور (فرس عكاشة بن محسن) : ٨٤ .
 محتاج (فرس مالك بن عوف) : ٤٤٧ ، ٤٥٤ .
 مستون (فرس أسيد بن ظهير) : ٢٨٤ .
 مكحال (بمير) : ٦١٠ .
 منصور (شعار المسلمين) : ٢٩٤ ، ٢٣٣ .
 هـ
 هبل : ٩٣ .
 الحزم (اسم فرس) : ١٦٥ .
 و
 ود (صنم) : ٤٨٠ .
 ودد (فرس) : ٦١٨ .
 ي
 اليربي (أوتار سنسورة إلى يثوب) : ١٣٤ .

١ ٤١٧ ٤ ٢٩٤ ٤ ٣٨٠ ٤ ٣٧٧ ٤ ٣٣٨
٠ ٥١٧ ٤ ٤٧٨ ٤ ٤٦٣

م

مسلم (صحيح) : ١٨٤ .

المشقة للذهبي : ٣٣٨ ٤ ٢٨٣ .

المصباح : ٤٧٦ .

معجم البلدان : ٤٥ ٤ ٨٤ ٤ ١٧٢ ٤ ١٨٦ .

٤ ٢٦٦ ٤ ٢٦٢ ٤ ٢٣٤ ٤ ٢١٣ ٤ ٢١٠ .

٤ ٢٠٨ ٤ ٢٨١ ٤ ٢٨٠ ٤ ٢٧٩ ٤ ٢٧٣ .

٤ ٣٦٠ ٤ ٣٤٩ ٤ ٣٢١ ٤ ٣٣٠ ٤ ٣٠٩ .

٤ ٢٦٥ ٤ ٢٩٥ ٤ ٢٨٦ ٤ ٢٦٥ .

معجم ما استمعجم : ١٢١ .

معجم ياقوت = معجم البلدان .

المواهب اللدنية : ٢٧٩ ٤ ٤٤٠ .

المؤلفات المختلطة : ١٨٨ .

الموطأ (للإمام مالك) : ٢٤٢ .

ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ٤ ٣٥٧ ٤ ٣٧٣ .

٠ ٦٠٣ .

نسخ البلاغة : ٤١٥ .

نواذر ابن الأعرابي : ٦٠٢ .

ي

ياقوت (معجم البلدان) : ٣٥ ٤ ٢٧٦ ٤ ٢٤٥ .

٠ ٢٧٦ ٤ ٢٧٥ .

٤ ٢٠٥ ٤ ٢٠٤ ٤ ١٨٤ ٤ ١٧٣ ٤ ١٧٢ .

٤ ٢٣٩ ٤ ٢٣٦ ٤ ٢٣٢ ٤ ٢١٥ ٤ ٢١٣ .

٤ ٣٧٠ ٤ ٢٨٥ ٤ ٢٨١ ٤ ٢٧٩ ٤ ٢١٥ .

٤ ٤٤٣ ٤ ٤٤٠ ٤ ٣٨٠ ٤ ٣٧٤ ٤ ٣٧٣ .

٠ ٥٠٠ .

شرح نهج البلاغة : ٤١٥ .

شعر حسام : ٥٣ .

ص

الصمد : ١٦٩ .

ط

الطبري : ٢٢٠ ٤ ٢٤٤ .

الطبقات الكبرى (لابن سعد) : ٢٨٤ ٤ ٢٣٥ .

غ

الغريب المصنف (لأبي عبيدة) : ٤٧٢ .

ق

القاموس المحيط (لفيروز آبادي) : ١٦٩ ٤ .

٠ ٦٣٣ ٤ ٤٠٦ ٤ ٢٨٣ ٤ ٣٧١ .

ك

كتاب أبي علي التماري : ١٠٤ .

كتاب السيرة : ٣٤٥ .

كتاب الصحابة لأبي عمر : ٩٥ .

ل

لسان العرب (لابن منظور) : ٦٨ ٤ ٢٤١ .

فهرس القواق

صدر البوت تاريخه	جزءه	صدر البوت تاريخه	جزءه	صدر البوت تاريخه	جزءه	
لحي	بوقاء	طويل	١٣: ١٨٩	نائب	طويل	١٠: ٢٦٨
لصير	و انقضاء	واقر	١٤: ٦٥	سائل	المغرب	١١: ١٦١
موتجى	الواء	واقر	٢: ٢١٩	باعين	يثرب	١١: ١٧٧
إذا	الحلاء	واقر	١١: ٣٧٦	سائل	تسب	٩: ١٨٠
دقت	خلاء	واقر	١٤: ٤٢١	قنطرة	صواب	١٢: ٧٨
لنا	نمائها	كامل	١٤: ٥٨٢	فلا	مشوب	١٠: ١٨٢
شم	شعيرة	خفيف	١١: ٤٠٤	ياحار	الأحساب	١٣: ١١٩
رواندناك	الدماه	خفيف	١٤: ٥٨٦	حلى	واثيرا	٥: ١٨٣
				لو	وعلبا	٤: ٢٠١
				نصر	يصراى	١٣: ٢٢٥
				حل	بجواب	٩: ٢٥٨
				ايقى	الوهاب	٧: ٢٥٩
				قد	مليب	١٠: ٢٢٣
				قد	مغرب	٦: ٢٢٣
				يا العباد	و مشرب	٩: ٢٤٨
				أنا	أناكب	١٢: ٢٤٨
				يا أمنا	لاحب	١٦: ٢٠٧
				يا عين	الزينة	٢: ٤٠
				أعبنى	مغلب	٩: ٢٨
				رمادة	الأغضب	١٥: ٢٤٩
				لنا	ذق	٢: ٢٩١
				عقله	رقايا	١: ٢٩٨
				رعد	المراكب	٤: ٢٢٨
				أبوك	أقارب	٢: ٤٦٦
				أصبحت	كالأجب	٧: ٥٧٣
				ظلت	نصب	١١: ٥٠٧
				رلى	النشاب	٧: ١١٧
				إنه	الكتاب	٦: ٢٦٠
				أناغرت	العباد	١٧: ٤٦٠
				لنا	وحجاب	٤: ٢٩٦

ب

صدر البيت	خاتمة	بحره	ص س	صدر البيت	خاتمة	بحره	ص س
فصيلة	الأطرب	كامل	١٧:٤٥٦	قند	سند	طويل	٩٣:٢٦٩
واظم	مشوب	كامل	٩:٥٤٧	ورغن	منفود	طويل	١:٣٤٥
				بن	نجد	طويل	١٠:١٨٧
				مستشعرى	وعطيه	يسيط	٦: ٢٠
يا حيلة	شرابا	وجز	١٢:٣٧٨	يامن	يقه	يسيط	١٠: ١٤
أب	تعزى	وجز	١٢:٦١١	مبايل	هراديا	يسيط	١٥:١٤٩
لبن	الكتائبه	رجز	٥:٤٣٥	ما بال	لزمه	يسيط	١٠:١٦٤
ما انس	ومكوب	يسيط	١٢:١٠٨	آليت	إفناد	يسيط	٢:٣٠١
حقبة	حزرة	متقارب	١١:١٥٨	آليت	إفناد	يسيط	٥:٦٧١
جزى	وحلت	طويل	١٢:٤٣٤	أسى	أفكده	يسيط	١٧:٣٠٤
وهزنا	نوت	طويل	٥:٤٣٥	لقد	لأشيد	واقر	٤: ١٩
يانتس	معلت	رجز	١٠:٣٧٩	نعمهم	الحصيد	واقر	٣:١١٤
قد	بناتيات	رجز	١٢:٤٤٩	ألا	الصناد	واقر	٦٨:٢٦٣
خلبت	بلكيت	رجز	١٦:١٤٩	أناى	رقاد	واقر	٦٩:٢٢٤
				وأسى	ينادى	واقر	٩:٢٢٥
				لقد	مزيد	كامل	١٢: ١٨
نمى	الأعوج	كامل	٥: ٢٢	طرفت	كذأفيد	واقر	١:١٥٧
نمى	الأعوج	كامل	١٥:١٣٩	بوى	أفكده	واقر	٢:١٧٥
فصحت	تلجج	متقارب	١٤:١٣٨	لولا	ذ التفواد	كامل	٢١:٢٨٥
أبزع	الأعوج	متقارب	١٥:١٣٩	شفت	أفكده	رجز	٨: ٩٢
لما	بلعزج	كامل	١٣:٤٠٤	أبو سليمان	للوته	رجز	١٥:١٧٠
يانت	فى الخزوج	كامل	٣:١٣٧	قد	كالعندج	رجز	٦٣:٢١٠
بنو	الخزوج	كامل	٩:١٣٧	ويل	وسدا	مجزوء الرجز	١٠:٢٥٢
				إذا	سندا	رجز	٦:٢٨٧
خابت	دفعوج	كامل	١: ٢٦	رحم	أطهاد	خفيف	٦٨: ٧٨
لقد	وسخ	طويل	٩:٣٠٧	مستفات	الزود	خفيف	٤:١٩٤
إلا	المساح	مجزوء الكمال	٤: ٣٠	لا	يزيدا	خفيف	٨:٣٠١
بى	الناتج	مجزوء الكمال	١٤:١٥١	ألا	ورغاله	طويل	١٣:٢٦٠
ألا	وسلما	طويل	٧:٣٦٠	لمرك	مجد	طويل	٥:١٠٦
الكعب	حتاج	طويل	١٤:٤٢٧	آلت	أشيد	طويل	٦٣:٤٢٤
ر لولا	نامسا	طويل	٥:٤٣٢	بكن	ونجد	طويل	٩:٤٣٥
دعى	نامسا	طويل	١٣:٤٢٢	أمر نجل	منجد	طويل	٥:٥٧٨
				ذكرت	وصفد	طويل	١١:٥٩٨
حكيم	عجالة	طويل	١٤:٢٢٧	ركت	مقد	طويل	١١:٦٢٠
فطرت	المسد	طويل	١٣:٢٥٠	لمبرى	كتردعا	طويل	١:٦٢٢

صدر البيت	قالبه	بحره	مصدر البيت	قالبه	بحره	صدر البيت
بطلب	ونحمد	طويل	١١: ٦٦٦	حق	نزد	مصدر البيت
لكني	أزهدا	بسيط	٣: ٣٧٤	أرقت	نصير	مصدر البيت
ما	ولد	بسيط	١٧: ٥٦٩	نقد	نصير	مصدر البيت
آليت	إفتاد	بسيط	٥: ٦٧١	تفتقد	نصير	مصدر البيت
تبارك	عاد	بسيط	١١: ٥٢٧	أدام	السمر	مصدر البيت
فلا	جهدا	بسيط	٦: ٥٤٥	ألا	والنصير	مصدر البيت
أمرتك	رشد	مجزوء الكاف	٢١: ٥٨٢	كتم	الأنظار	مصدر البيت
ما	نحمد	كامل	١١: ٤٩١	أسمى	ينظر	مصدر البيت
فل	المحمد	كامل	٨: ٤٢٧	رسمت	وقفار	مصدر البيت
ما	الأرض	كامل	٩: ٦٦٩	وبها	الأديان	مصدر البيت
لن	يعودا	مجزوء الكاف	٩: ٥٧٢	نحن	سعر	مصدر البيت
يا	الأتلدا	وجز	١٢: ٢٩٤	خزيت	الكفر	مصدر البيت
أقسمت	برحه	وجز	٥: ٤٣٦	سماد	ظهورا	مصدر البيت
أنع	كبد	وجز	٢: ٥٧٢	حول	مامسودا	مصدر البيت
إن	يسنفا	مقارب	١٥: ٤٥٧	فذهونا	وقار	مصدر البيت
أعني	نجد	مقارب	٣: ٤٧٦	أنا	ننزي	مصدر البيت
فلم	الأمر	طويل	٢١: ٨	أفمن	قصورا	مصدر البيت
ألا	الصدر	طويل	٢: ١٠	الأم	البر	مصدر البيت
عجبت	يمسائر	طويل	١١: ١٣	أخي	مقصر	مصدر البيت
ألا	العمر	طويل	٨: ٢١	قأوني	مسير	مصدر البيت
لمسألة	وخير	طويل	٧: ١٥٧	كفي	نقير	مصدر البيت
تركت	الأعاصير	طويل	١٤: ١٨٨	أها	وشري	مصدر البيت
عشة	عور	طويل	٧: ٢٤٨	نصرنا	حواسر	مصدر البيت
وحال	الشير	طويل	١٨: ٢٤٨	وكان	ومنكرا	مصدر البيت
وما	عرو	طويل	٦: ٣٥٢	صعيت	لثائر	مصدر البيت
فلق	بشاعر	طويل	٨: ٣٠٥	عجيت	نعمروا	مصدر البيت
ولكنه	بقتصر	طويل	٩: ٤	زادت	درو	مصدر البيت
هل	خير	طويل	١: ٣٤٩	قالوا	ينطرد	مصدر البيت
أشربت	الكفر	بسيط	٣: ٩٣	ما	الشعر	مصدر البيت
لقد	يفور	وافر	١٠: ١٩٩	لا	ينتصر	مصدر البيت
عجبت	ناهر	طويل	١١: ١٤	يا	والنصر	مصدر البيت
وفا	لنفر	وافر	٥: ٣٤	ن	سحرا	مصدر البيت
فغور	ننضير	وافر	٩: ٤٧	ألا	النحير	مصدر البيت
				وسدنا	ننفر	مصدر البيت
				وخافنا	السمر	مصدر البيت

صدر	البيت	قافيه	بحره	صن	صدر	البيت	قافيه
أبلغ	حار	واقر	٦٠:٧٦	لقد	نواع	عوي	٦٠:٢٦٣
من	الانصار	واقر	١٢:٥٦٤	ألا	راجع	طويل	١١:٢٧٨
عنه	الصدر	رجز	٣:٤٠٨	شئ	الأخادع	طويل	١٩:١١٣
أقدم	ويكر	رجز	٧:١٤٧	طلعت	والقناع	يسطر	٧:١٥٢
أقدم	ناحده	رجز	٢:٤٤٨	عفا	والصانع	طويل	١٠:٤٦٣
مين	القيود	خفيف	٣:٢٨٧	إنه	لتج	يسطر	٦:٥٦٤
يا	بور	خفيف	٣:٤١٩	نحن	البيع	يسطر	١:٥٦٣
يذكرن	ضردا	خفيف	٢:٥٧٢	إما	وطلع	كامل	٢:٤٦٢

س

صدر	البيت	قافيه	بحره	صن	صدر	البيت	قافيه
أحسب	في القوارس	طويل	٧:٣٠٥	يا	وأنش	رجز	٧:٤٦٩
يا	أبأس	يسطر	١:١٦٨	لشكين	الرفاع	رجز	٢٠:٥٤١
لاني	أبأس	يسطر	١٩:٢٨٧	كأنت	الأجرج	مقارب	١٩:٤٩٣
لو	التاس	يسطر	٧:١٦٨	لقد عشت	بجعا	مقارب	٢:٦٣٦
لأسين	أنس	يسطر	٧:١٧٨	أبكي	يسمع	كامل	١:٥٧
إذا	الشس	رجز	١٥:٧٥	كأنهن	يصدع	كامل	١٦:١١٢
امري	حموسا	رجز	٥:١١٤	عين	زعمه	خفيف	١٠:٢٣
أفلسي	عفيس	طويل	٢١:٤١٠	ليشئ	مضجعا	جزوه الخفيف	١٠:١٠٦
يا أيا	أشوس	طويل	١٢:٤٨٦				
قد	عرسي	كامل	١٢:٤٦٧				
	نهاما	رجز	٣:٤٣٦				

ف

صدر	البيت	قافيه	بحره	صن	صدر	البيت	قافيه
ألا	شروط	واقر	٨:٤٧٦	مذاويد	أوبغوا	طويل	١:١٩٤
بشرط	فصروا	واقر	٥:٤٧٧	فلا	الزحوف	واقر	١٢:٣٢
				ألا	لطيف	واقر	١٠:٣٧
				إن	الأشراف	كامل	٢:١٩٨
				قضينا	السيروا	واقر	١:٤٧٩
				لما	أعصفا	كامل	١٣:٤٧٧
				إليك	والخريف	رجز	١٠:٤٥٩
				تضلع	خلقا	رجز	١١:٤٦٤
				له	الأشراف	كامل	١٨:٥٧
				له	الأشراف	كامل	٤:٢٧٦
				جبي	لاشرف	مرجع	١٢:١٦٠
				إنا	نخف	مفرج	٨:١٩٤
				عرفت	أصدف	مقارب	١:١٩٧

ط

ع

حرف الغيت الثاني	بحره	من	حرف الغيت الثاني	بحره	من
إلا	الأشرف	٣:٢٠٨	لي	مفر	١٠: ١١
ثولا	والشرف	٤: ٤٥	عجيت	مفر	٨: ١٢
نق	خفاف	١٦: ٢٢٥	قا	استفاهما	٢٥: ٢٣
ق					
إذا	المشارق	٣: ٨١	كفيم	ونافس	١١: ٢٤
مخرجنا	المنطق	١٧: ١٢٣	لقد	والعقل	١٣: ٤١
ألا	مصدق	٨: ١٤٤	قتلنا	فوقل	١٦: ١٦٦
لو	مصدق	١٥: ٢٨٠	لمعرك	نغزل	١٧: ٢٤١
لما	نألق	١٠: ١٤٥	ولذ	وأفصل	١٨: ٢٤٨
ما	اللقن	٤: ١٧٧	عمرو	يليل	١٣: ٢٦٦
ياراكيا	سوفن	٧: ٢٢	لمعري	القتل	١٧: ٢٦٧
من	الحرق	٧: ٢٦٦	بغيتكم	قليل	١٦: ٢٦٨
إن	الخارق	٤: ٦٨	أنشد	القتل	١٤: ٢٦٨
إن	تدعا	١٦: ٧٤	ألا	مؤث	٢٢: ٢٠٣
وفايل	دققا	١٦: ٢٤٣	حصان	الفوائيل	٩: ٣٠٦
إن	مقلان	١٩: ١٧٤	حصان	الفرافز	٥: ٢٠٧
طيم	السلام	١٠: ٢٤٧	كادت	ألا يا بيل	١٠: ١٠٣
أريدك	بالفائق	١٧: ٤٣٣	أبلغ	مقبول	٩: ١١٧
أذكر	خففق	٧: ٤٧٥	ألا يا	فتيل	٨: ٢٨
كعورك	العتاق	٢٠: ٤٥٣	لقد	الموسول	٢١: ٨٤
و لولا	الطريق	١٦: ٤٥٥	بكت	العويل	١٠: ١٦٢
كادت	الأبرق	٩: ٤٨٧	لقد	ذليل	١٤: ٢٦١
كادت	أبرق	١٦: ٥١٧	حدث	بذليل	٧: ٢٣
ل					
دعوا	الأوراك	١٩: ٥٠	لقد	المغزول	٨: ١٥١
دعوا	الأوراك	٧: ٢١١	عمرو	تنبل	٦: ٢٦٧
أحسان	كلك	٤: ٣١٣	أنا	التنجيل	١٨: ٦٨
ياأيا	مجدد نكا	٨: ٣١١	كلهم	متبلا	٧: ١٦٦
من	لكا	٢: ٤٠٢	ما	عنايل	٩: ١٧٠
يا	هداكا	١: ٤٦١	ليث	الأجل	١٥: ٢٢٦
ألا	لكا	١٢: ٥٠١	يا غراب	فعل	٨: ١٣٦
			ذهبت	عدن	٩: ١٣٧
			أنزعه	الحاطن	٩: ١٤٥
			وكان	غزاز	١٧: ٢٢١
			بشما	ونخل	١٥: ٢٤٧

صدر البيت	فاتيحه	بحره	مصر من	صدر البيت	فاتيحه	بحره	مصر من
لقتل	جليل	مقارب	١:١٠٠	جلت	ريصرم	بسيط	٣:٢٩٤
أبلغ	نقى	مقارب	٩:١٦٣	نجى	سلام	وافر	١: ٢٩
فعل	مقارب	٤:٢٢٦	أبك	سجام	كامل	٥: ١٦	
فعل	مقارب	٢:٢٨٨	ماذا	كرام	كامل	٩٣: ١٥	
فعل	طويل	٨: ٢٨٣	تيلت	بسام	كامل	٩٢: ١٦	
ناصرى	طويل	٧:٣٩٢	ولئن	عظمى	كامل	٢:١٠٠	
فائق	طويل	٤:٣٩٣	وشريت	هامه	مجزوه الكامل	٣:١٧٥	
اشتفتك	وانتفاها	طويل	١٢:٢٢٠	أبلغ	كامل	٩١:١٧٩	
رأيت	حنبل	طويل	٦:٤٤٤	ياساله	التنم	١٤: ٦١	
عجيف	الأرامل	طويل	٥:٤٧٢	أيا	حنم	١٠: ٦١	
كائن	مرسل	طويل	١٢:٥٢٨	فلاانه	السهم	١٤:١٠٧	
ألا	الرواسل	طويل	١:٥٩٢	لنا	بالألم	١٠:١٦٥	
بنت	مكبول	بسيط	١٨:٥٠٣	لام	ذمه	١:١٦٦	
الست	حصلوا	بسيط	٢:٥٥٤	أبرسليمان	كراما	٢:١٧١	
خفف	ورخيل	كامل	١٨:٣٧٤	راعيها	نصرام	٩٣:١٠٧	
رم	الغسل	كامل	٧:٣٨٥	منع	التجوم	٩:١٤٩	
ولقه	كلها	كامل	١٢:٣٨٦	وقريش	الطيرم	١٠:٢١٧	
كننا	الفضل	كامل	٤:٥٥٦	ألا	وسنم	٥:٣٢٦	
علو	رسوله	رجز	١٥:٣٧١	فان	تقدما	٩٤:١٢٨	
يرأيه	فانزل	رجز	٨:٣٧٧	من	بما	١٢:٤٦٩	
إن	ولله	رجز	١٦:٤٠٧	نحن	والقنم	١٧:٤٧٠	
قد	إبل	رجز	١٩:٤٣٥	لما	والأكرما	٧:٥٢١	
عبدان	أطفال	رجز	٧:٥٩٧	من	أحزم	١٢:٥٠٢	
				متعنا	وراهم	١٧:٥٦٣	
				آتينك	المرواسم	١٤:٥٦٥	
				هل	القطائم	٥:٥٦٦	
				وعنة	حلام	١١:١٢٢	
				هابت	مشقة	١٨:٤٩١	
				جلبنا	المكرم	١٤:٣٧٥	
				مشهدنا	الكلام	٤:١٣٣	
				ألا	الخصام	٢:٥٧١	
				وسنان	يتائم	٥:٤١٥	
				قالت	والإسلام	٧:٤١٧	
				لا	لثم	٣١:٤١٨	
				منع	مهم	٨:٤١٩	

صدر البيت	قائمه	بجزءه	ص من	ص من	صدر البيت	قائمه	بجزءه	ص من
منا	مسوم	كامل	١١:١٢٦	طرقه	ولاثر ران	كامل	٧:٥٩١	ص من
منع	مخضرم	كامل	١:١٧٤	انفت	لنكرحه	وجز	٦:٣٧٩	ص من
من	لازمها	كامل	٣:٤٨١	رعين	يلوعن	وجز	١٤:٤٣٥	ص من
بلغ	ومقاي	كامل	٥:٥٩٢	دلتكذب	يحي	وجز	١٢:٦٣٦	ص من
ألك	مكرمه	وجز	١٢:٤١٨	ولست	المليبا	وجز	٢٠:٦٤٤	ص من
إن	لوسمه	وجز	٣:٤٥٥					
طفت	المخطم	مقارب	١٥:٣٨١					
فوقه	ألم	مقارب	٢:٤٥٧					

و

لما : ثروا مجزوء الرجز ١٠:١٤٦

ي

إن	طيان	بسيط	١٧:١٧٩	مبلغ	قائمه	طويل	١٥: ٢٣
توكّم	وهونا	واقر	١١:١٨٩	وعدنا	وانيا	طويل	٢٩:٤٦٠
ومشقه	طسوقا	واقر	١٧:٢٥٤	وأصبحت	الصباحيا	طويل	١٥:٢٤٩
وسائلة	صارينا	واقر	١٦:٢٥٥	مايال	هو ادجا	بسيط	١٥:١٢٩
وانه	سلينا	مجزوء الرجز	١٦:٢٢٨	سبح	مخرجا	بسيط	١:١٣٢
ألا	فان	مجزوء المخرج	١٠:٢٢٨	رفلة	راعها	بسيط	٨:١٣٤
أها	يلتبان	خفيف	٢٠: ٤٢	ألا	المطي	واقر	٨:٢٦٩
إنك	مجدينا	مقارب	١٧:١٥٨	له	وجاليه	مجزوء الكامل	٨: ٢٩
أصاب	ألوان	بسيط	٣:٤٤١	له	نايه	وجز	١٢:٤١١
مررت	يلتينا	واقر	١٢:٢٢٨	لايف	عل	وجز	١٥:١١٠
فولا	جيان	كامل	١٧:٤٥٩				

فهرس أضاف الآيات

بجړه	ص سړ	بجړه	ص سړ
م		ب	
طويل ٣١ : ١٥١	منع النوم بالعشاء المعلوم	١١ : ١١	بانت سعاد فقلبي اليوم متبردا طويلا
ن		د	
ريږ ١٨٧ : ١٧	نحن بني أم التبيين الأربعة	١١ : ١١٣	هسرا بأخفاف القند المقوم
هـ		ف	
طويل ٦١ : ٦١	هل أنت من أرقناذي حيا	١١ : ٢٢	فأهل هنا خير البلاد الذي يبابو طويلا
و			
١٥٩ : ٩٣	ويأت شيخ النبال بمصطلب		